سلسلة المعرفة الحضارية

# السياحة

## قاطرة التنمية لمصر المعاصرة

دراسة ميدانية
لمناطق :
* سيناء
* البحر الأحمر
* الأقصر


دكتور / عبد الفتاح مصطفى غنيمة
ماجستير فى فلسفة العلوم الفيزيائية
ماجستير فى الفن لتنمية المجتمع والإنسان
دكتوراه فى فلسفة العلوم البيولوجية
دكتوراه فى التنمية السياحية
رئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب - جامعة المنوفية


١٩٩٦

سلسلة المعرفة الحضارية




دراسة ميدانية
لمناطق :
* سيناء
* البحر الأحمر
أقصر

دكتور / عبد الفتاح مصطفى غنيمة
ماجستير فى فلسفة العلوم الفيزيائية
ماجستير فى الفن لتنمية المجتمع والإنسان
دكتوراه فى فلسفة العلوم البيولوجية
دكتوراه فى التنمية السياحية
رئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب - جامعة المنوفية

١٩٩٦
الناشر : دار الفنون العلمية بالأسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

# السياحة

## قاطرة التنمية لمصر المعاصرة

دراسة ميدانية
لمناطق :
* سيناء
* البحر الأحمر
* الأقصر

# إهـــداء

إلى فخامة الرئيس/ **محمد حسنى مبارك** رئيس الجمهورية حفظه الله

صانع سياسة التنمية السياحية المعاصرة

اكثر الصناعات إدراراً للدخل فى عالم اليوم

حمداً لله أنكم تتمتعون بأليات التفكير الإقتصادى وأليات السوق العالمية

وتتبعون الأساليب العلمية من الدول الأكثر تقدماً وإدراكاً لها

وتعملون من اجل إزدهار صناعة السياحة فى بلادنا لكى تنطلق حركاتها

الصاعدة لتحقيق التنمية الشاملة بدخلها الوفير . تلك هى ثمار التخطيط

وجهود التنفيذ الجادة والطموحة لمواصلة التحدى والإنطلاق إلى الغد الأفضل

ولتسليط أنوار الوعى على الوجه الحضارى لمصر وقدرتها على الإنجاز والتطلع

لغد أفضل

وفقكم الله وسدد خطاكم ...

**عبد الفتاح غنيمة**

# الفهـرس

الصفحة


محتويات البحث ........ ٣-١٠
تمهيد ........ ١١
المقدمة ........ ٢٠
اختيار مشكلة البحث ........ ٢٠
أهمية البحث ........ ٢٠
أهداف البحث النظرية والتطبيقية ........ ٢٤
فروض البحث ........ ٢٦
المجال الجغرافى للدراسة الميدانية ........ ٢٧
عينة البحث وأركانها العلمية والمنهجية ........ ٢٨
أدوات وطرق جمع البيانات ........ ٢٩
(١) - طريقة دراسة الحالة ........ ٢٩
- دليل المقابلة ........ ٣٠
(٢) - الطريقة الاحصائية ........ ٣٠
(٣) - استمارة المقابلة المقننة ........ ٣١
مناهج البحث للدراسة ........ ٣٢
الدراسات السابقة ........ ٣٧
مصادر المعلومات ........ ٣٨
**الباب الأول ، السياحة ظاهرة اجتماعية** ........ ٣٩
**الفصل الأول : السياحة عبر العصور** ........ ٤٠
أ - السفر فى الحضارات المصرية والفينيقية واليونانية والرومانية ٤٠
ب - فى الحضارة العربية الإسلامية ........ ٤٥
جـ - فى العصور الوسطى بأوروبا ........ ٥٠
د - فى العصر الحديث من القرن ١٦ - ١٨ الميلاديين ........ ٥١
هـ - فى دول العالم فى القرنين ١٩ ، ٢٠ الميلاديين ........ ٥٢
و - السياحة فى العالم المعاصر ........ ٥٤
**الفصل الثانى : السياحة المعاصرة ومصطلحاتها** ........ ٥٦
أهم سمات السياحة المعاصرة ........ ٥٧
كيف نشأت السياحة كصناعة ؟ ........ ٥٩
مصطلحات صناعة السياحة ومفهوماتها ........ ٦٢
(١) الموارد البشرية والطبيعية والحضارية ........ ٦٤

(٢) التخلف ........ ٧١
(٣) التحضر ........ ٧٣
(٤) الترويح أو الاستجمام ........ ٧٥
(٥) السياحة ........ ٧٩
(٦) طبيعة السياحة ........ ٨٥
(٧) السائح ........ ٨٧
(٨) الطلب السياحى ........ ٨٨
(٩) العرض السياحى ........ ٩٠
(١٠) أنماط السياحة ........ ٩٢
( الترفيهية - الثقافية العلاجية - الرياضية - المؤتمرات - ٩٣
الحوافـــز - الدينية - الشـــارتر ) ٩٨
(١١) المنتج السياحى ........ ١ ٢
(١٢) المنتجعات السياحية ١ ٣
(١٣) المنشأة السياحية ........ ١ ٥
(١٤) القرى السياحية ........ ١ ٨
الفصل الثالث: العوامل الاجتماعية المؤثرة في السياحة والتغير ١ ٩
السياحة مثار اهتمام علماء الاجتماع ١١
دور القرار السياسى للنهوض بالسياحة ١١٢
العوامل السياسية للطلب السياحى فى مصر ١١٢
مفهوم السياسة السياحية ... ١١٥
مكونات السياسة السياحية الشاملة : ١١٦
الأهمية الاقتصادية للسياحة والتغير ........ ١١٨
عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ........ ١٢٠
أهمية التنمية الاقتصادية ........ ١٢١
مراحل التنمية الاقتصادية ........ ١٢٢
( مرحلة المجتمع التـقليدى - مرحلة التهيؤ للانطـلاق - مرحلـة ١٢٣
الانطلاق نحو الاكتـفاء الــذاتى - مرحلة الاتجــاه نحو النضـوج
- مرحلة الاســـتهلاك الراسـع )
دورات التنمية فى مصر ........ ١٢٤
الآثار الاقتصادية لصناعة السياحة ........ ١٢٦
(١) تأثير السياحة على القوى العاملة ........ ١٢٧
(٢) تأثير السياحة على البناء الاقتصادى ........ ١٢٨
(٣) تأثير السياحة على الدخل القومى ........ ١٢٩

(٤) تأثير السياحة فى التقريب بين المستويات
الاقتصادية الاقليمية ........ ١٣٠
(٥) تأثير السياحة على ميزان المدفوعات (الميزان التجارى) ... ١٣١
العمالة فى القطاع السياحى وأنواعها ........ ١٣٣
توفير عمالة القطاع السياحى ........ ١٣٤
أهمية التنمية الحضرية للسياحة والتغير ........ ١٣٦
المدينة والحضرية ........ ١٣٨
التحليل البنائى للنمو الحضرى ........ ١٣٩
المدينة السياحية والبناء الاجتماعى ........ ١٤٠
الخصائص السياحية السكانية المميزة للمدن النامية ........ ١٤١
سمات البناء الطبقى الحضرى فى مصر ودول العالم الثالث ........ ١٤٣
أهمية التعبير عن ظاهرة السياحة الحضرية وعناصرها ........ ١٤٤
أهمية الدراسات السكانية للسياحة والتغير ........ ١٤٨
مشاكل اختلال التوازن السكاني في مصر ........ ١٤٩
ادراك المشكلة السكانية فى مصر ........ ١٥١
المداخل لعلاج المشكلة السكانية فى مصر ........ ١٥٤
(١) - مدخل التنمية السياحة ........ ١٥٤
(٢) - مدخل التركيز على الموارد الطبيعية ........ ١٥٦
(٣) - مدخل تنظيم الأسرة ........ ١٥٧
خصوبة السكان والتنمية السياحية ........ ١٥٨
الهجرة وتنقل السكان للعمل بالاقاليم السياحية ........ ١٦٠
النمو الحضرى جاذب للسكان ........ ١٦٢
الفصل الرابع: التغير الاجتماعي والتنمية السياحية ........ ١٦٦
مفهوم التغير الاجتماعى ........ ١٦٨
ملامح التغير في مجتمعات مصر السياحية ........ ١٧٠
اصطلاحات التغير الاجتماعى ........ ١٧٣
نظريات التغير الاجتماعى ........ ١٧٧
عوامل التغير الاجتماعى ........ ١٧٩
مجالات التغير الاجتماعى ........ ١٨٤
معوقات التغير الاجتماعى ........ ١٨٧
التنمية السياحية ........ ١٨٩

الفصل الخامس: أثر عوامل المكان والبيئة والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة في صناعة السياحة والتغير الاجتماعي في المجتمع المصرى ........ ١٩٢
فاعلية المكان للسياحة والتغير ........ ١٩٣
توظيف الجغرافيا والاجتماع الحضرى فى ميدان السياحة ........ ١٩٤
العناصر الجغرافية والحضرية للسياحة ........ ١٩٦
١ - الطقس الجميل ٢ - المناظر الطبيعية ١٩٦
٣ - البنية التحتية ( المرافق ) ٤ - البنية الفوقية
( الفنادق ، فنادق السيارات والموتيلات ، فنادق المصايف والمشاتى ، الفنادق ذات الشقق ، نظام المشاركة الزمنية ، المخيمات والكرفانات وسيارات النوم ، أشكال أخرى للاقامة ) ١٩٨
٥ - وسائل الترفيه ٦ - مظاهر تاريخية وثقافية ١٩٩
٧ - وسائل الوصول ٨ - عوامل جذب البيئة الاجتماعية ٢٠١
٩ - سد الحاجات ١٠ - عوامل متنوعة ٢٠٢
أثر البيئة في التنمية السياحية والتغير ........ ٢٠٣
التنمية السياحية وحماية البيئة ........ ٢٠٣
إدارة البيئة والتنمية السياحية ........ ٢٠٦
البيئة أهم قيم النظام السياحي ........ ٢٠٦
مستقبل السياحة وتخطيط البيئة ........ ٢٠٧
دور التكنولوجيا في السياحة والتغير ........ ٢١٠
التكنولوجيا المواتية والتغيرات الاقتصادية الاجتماعية ........ ٢١١
ثورة الاتصالات والسياحة ........ ٢١٢
أثر التكنولوجيا على البناءات التنظيمية فى المجتمع ........ ٢١٣
التكنولوجيا أحد عناصر الانتاج ........ ٢١٤
التكنولوجيا والمستقبل ........ ٢١٦
العلم والتكنولوجيا ضرورة حتميه للتنمية الشاملة ........ ٢١٨
التكنولوجيا والتغير الاجتماعى ........ ٢١٩
أهمية التنظيم للسياحة والتغير ........ ٢٢٠
تنظيم وإدارة صناعة السياحة ........ ٢٢٤
(أ) الهيئات السياحية الدولية ........ ٢٢٥
(ب) الهيئات السياحية الاقليمية ........ ٢٢٥
(جـ) الهيئات التنظيمية السياحية فى مصر ........ ٢٢٦
المجلس الأعلى للسياحة ، الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة ، المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق ، الاتحاد المصرى للغرف ٢٢٧

السياحية ، الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة .
(د) الهيئات السياحية الخاصة . ........ ٢٢٩
دور التنظيم والإدارة في السياحة والتغير ........ ٢٣١

الباب الثانى
الدراسة الميدانية ........ ٢٣٥
الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية ........ ٢٣٧
الفصل السادس : الأقصر ........ ٢٣٦
أنواع النقل والمداخل إلى الأقصر ........ ٢٤٣
شبكة طرق النقل الداخلية بالأقصر ........ ٢٤٤
المعالم السياحية فى الأقصر القديمة ( طيبه ) ........ ٢٤٦
أولاً : المناطق الأثرية بمدينة الأحياء ........ ٢٤٧
١ - معبد الأقصر ٢ - معبد الكرنك ........ ٢٤٧
٣ - طريق الكباش ٤ - المدامود ........ ٢٤٩
ثانياً : المناطق الأثرية بمدينة الأموات ........ ٢٤٩
١ - معبد الدير البحرى ( حتشبسوت ) ٢ - معبد الراميسوم ٢٥٠
٣ - معبد مدينه حابو ٤ - معبد القرنه لسيتى الأول ٢٥٠
٥ - تمثالا ممنون ٦ - مقابر طيبه الغربيه ٢٥١
الخدمات الفندقية فى الأقصر ........ ٢٥٣
تطور الطاقة الايوائية ( الاقامة ) بفنادق الأقصر ........ ٢٥٣
الفنادق والبنسيونات السياحية بالأقصر ........ ٢٥٥
جوانب الانفاق السياحى بالأقصر ........ ٢٥٧
تطور العمران بمدينة الأقصر ........ ٢٥٧
مستقبل الأقصر فى صناعة السياحة ........ ٢٥٨
خريطة الأقصر ........ ٢٦٢

الفصل السابع : سواحل البحر الأحمر ........ ٢٦٣
اقليم البحر الأحمر ........ ٢٦٤
أهم المناطق السياحية ........ ٢٦٧
الغردقة ........ ٢٦٩
عناصر الجذب السياحى فى البحر الأحمر ........ ٢٦٩
أولا : العناصر الطبيعية ........ ٢٧٠
ثانيا : العناصر البشرية ........ ٢٧٢

ثالثا : العمران ........ ٢٧٣
الامكانيات السياحية بمدن البحر الأحمر ........ ٢٧٤
القرى والفنادق السياحية ........ ٢٧٥
الفنادق الشعبية بالبحر الأحمر ........ ٢٧٧
المعسكرات وبيوت الشباب ........ ٢٧٩
طرق ووسائل النقل ........ ٢٨٠
مراكز السياحة فى البحر الأحمر والغردقه ٢٨١
١ - مراكز الغطس ........ ٢٨١
٢ - متحف الأحياء المائية ........ ٢٨٢
٣ - مراكز صيد الأسماك ........ ٢٨٣
٤ - المراكز الأثرية ........ ٢٨٣
٥ - المراكز السياحية الدينية ........ ٢٨٤
٦ - مراكز الاستجمام والمتعة ........ ٢٨٤
٧ - مراكز العين السخنه للعلاج ........ ٢٨٤
مشكلات التنمية السياحية فى البحر الأحمر والغردقة ........ ٢٨٥
توصيات المجالس القومية المتخصصة للتنشيط السياحي للبحر الأحمر ........ ٢٨٧
آفاق التنمية السياحية فى البحر الأحمر ........ ٢٨٩
قرية الخيام بالغردقة ........ ٢٩٠
منتجع لاجونا بيتش ........ ٢٩١
المطاعم بالغردقة ........ ٢٩٢

الفصل الثامن : سـيناء ........ ٢٩٣
الخلفية التاريخية ........ ٢٩٤
المعالم السياحية ........ ٢٩٥
(١) - نقوش المغارة ........ ٢٩٥
(٢) - نقوش سرابيط الخادم ........ ٢٩٨
(٣) - جبل موسى وجبل سربال ........ ٣٠٠
(٤) - دير سانت كاترين ........ ٣٠٢
- دير سانت كاترن في الأدب السياحي الأوروبي ........ ٣٠٣
- عيون موسى ودير سانت كاترين فى كتاب وصف مصر ........ ٣٠٥
- دير سانت كاترين بعد الفتح الإسلامى عام ٦٣٩م ٣٠٦
التطور العمرانى لسانت كاترين ........ ٣٠٧

(٥) – طريق المحمل ............ ٣٠٨
الخطوط العامة للسياحة « جنوب سيناء » ............ ٣٠٨
أ – سياحة ثقافية ............ ٣٠٨
ب – سياحة دينية ثقافية   جـ – طريقان تاريخيان ٣٠٩
د – سياحة علاجيه   هـ – سياحة الصحارى والواحات ٣١٠
و – العناصر النباتية والحيوانية ............ ٣١٠
س – سياحة ترفيهية ............ ٣١١

الطريق الحربى العظيم – القنطرة – رفح ............ ٣١١
جنوب سيناء ومستقبل التنمية السياحية فى مصر ............ ٣١٤
(١) شرم الشيخ ............ ٣١٤
(٢) منطقة رأس محمد ............ ٣١٦
(٣) منطقة نبق وتيران وصنافير ورأس نصرانى ............ ٣١٧
(٤) مدينة دهب ............ ٣١٧
المنطقة بين دهب ونويبع ............ ٣١٩
(٥) مركز ومدينة نويبع ............ ٣١٩
المنطقة بين نويبع وطابا ............ ٣٢٠
طابا – متحف طابا ............ ٣٢٢
بيان يوضح تطور التعليم فى سيناء ............ ٣٢٣
بيان بالقرى والفنادق السياحية بشمال سيناء ............ ٣٢٤
بيان بالقرى والفنادق السياحية بجنوب سيناء ............ ٣٢٥
آفاق ومستقبل التنمية السياحية بسيناء ............ ٣٢٦

الفصل التاسع : معوقات التنمية السياحية فى مناطق الدراسة الميدانية ............ ٣٢٧
١ – انخفاض درجة التدعيم السياسى والحكومى للقطاع السياحى ... ٣٢٨
٢ – سوء توجيه الاستثمارات فى قطاع السياحة ............ ٣٢٨
٣ – نقص الموارد المالية والتنظيمية والتكنولوجية والقيادات ............ ٣٢٩
٤ – عدم وجود التخطيط السياحى السليم ............ ٣٢٩
٥ – عدم وجود استراتيجية للتسويق تتصف بالشمول والتكامل ... ٣٣١
٦ – معوقات إدارية وقصور برامج التدريب ............ ٣٣٣
٧ – نقص الوعى السياحي التنموى ............ ٣٣٣
٨ – ضعف مستوى الخدمات المرفقية ............ ٣٣٤
٩ – اهتزاز الأمن الاجتماعى ............ ٣٣٤

١ - المعوقات الثقافية والقيم الاجتماعية ---------- ٣٣٥
١٧ - تجاهل المشاركة الشعبية ---------- ٣٣٦
الخاتمة: أهم نتائج الدراسة والتوصيات ---------- ٣٣٧
(١) الوضوح النظرى لقضية التنمية السياحية ---------- ٣٣٧
(٢) أهم التغيرات الاجتماعية فى مناطق الدراسة الميدانية : ---------- ٣٣٩
١ - ارتفاع مستوى التعليم والمصاحب للتنمية السياحية ---------- ٣٣٩
٢ - ارتفاع معدل التحضر والعمران ---------- ٣٤٠
٣ - نمو الحراك الجغرافى والمهنى والاجتماعى ---------- ٣٤٢
٤ - تغير نموذج الاسرة ونماذج الولاءات ---------- ٣٤٤
٥ - تغير المكانة الاجتماعية للمرأة ---------- ٣٤٦
٦ - تغير المكانه الاجتماعية للشباب وكبار السن وصراع الاجيال ٣٤٧
٧ - نمو التنظيمات الطوعية ---------- ٣٤٨
٨ - تعقد نظام التدرج الاجتماعى ( المكانة ) ---------- ٣٤٨
٩ - نمو الثقافة المتبادلة ---------- ٣٥٠
١٠ - انتشار الوعى السياحى ---------- ٣٥٢
التوصيات ---------- ٣٥٣
ملاحق الدراسة الميدانية ---------- ٣٦٩
دراسة الحالة لنماذج من المستثمرين في القطاع السياحي ---------- ٣٧٠
أهم المراجع العربية ---------- ٣٨٩
أهم المراجع المترجمة ---------- ٣٩٤
أهم المراجع الأجنبية ---------- ٣٩٦

## تمهيـــد:

أصبحت السياحة من أهم الصناعات التى تهتم بها دول العالم كله ، وبنظرة بسيطة على الإحصائيات السياحية تتضح أهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد العالمى . فى مايو ١٩٦٩ إنعقد مؤتمر الإتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية Iuoto فى صوفيا عاصمة بلغاريا ، وقد اعترف المؤتمر بالأهمية المتزايدة للدور الذى تلعبه السياحة فى التقدم الاقتصادى والثقافى والاجتماعى والسياسى والتربوى بالنسبة للجنس البشرى ، وأهميتها بالنسبة لتدعيم أواصر السلام الدولى ، ودعا المؤتمر المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الأمم المتحدة إلى العمل على تأسيس هيئة دولية للسياحة العالمية تتبع هيئة الأمم المتحدة ، وبذلك يمكن مساعدة الدول وخاصة النامية على تطوير صناعة السياحة فيها ، وهذا ينهض بها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

ولما كانت طبيعة الإنسان المعاصر فى حياة سريعة الإيقاع أن يكون أيضاً سريع الملل ، كثير التنقل ، صار من المستهدف كسر حدة الملل والفراغ والجهد المتواصل ، وذلك بتجديد حيوية النفوس والأبدان بتنويع مصادر الجذب السياحى ، والربط بينها بشبكة من المواصلات السريعة السهلة فى طرق ممهدة آمنة ، لذلك تأسست شركات السياحة التى تنظم أساليب حجز الطائرات والسيارات ، وتستأجر البواخر والقطارات وتصاحب أفواج السائحين للسهر على راحتهم ، ولكى تمد كل فرد وجماعة بما يتفق وأمزجة هؤلاء من تسلية وتثقيف وترفيه وتريض واستشفاء وإرشاد ..

وتعتبر بعض المجتمعات المتقدمة مثل الولايات المتحدة وكندا وأغلب الدول الأوروبية أن السياحة اليوم من أهم ضروريات الحياة التى يجب تحقيقها .. وبدأت الأسر فى هذه البلاد وغيرها تعتبر السياحة جزءاً لا يتجزأ من الثقافة والبنيان الفكرى والارتقاء الحسى والوجدانى ، وأنها أهم عناصر التفوق والوصول إلى العمل المناسب ، لأن فترة الراحة والإنسجام بعيداً عن بيئة العمل ، ضرورة من ضرورات رفع الكفاية الانتاجية ، وقد دفعت هذه الحقيقة كثيراً من الشركات الصناعية والمؤسسات والهيئات وبيوت المال إلى تنظيم رحلات الحوافز ، وهى رحلات جماعية للعاملين ، تساهم فيها تلك الشركات والبيوت باعتمادات كبيرة . بهدف الترفيه عن العاملين الذى يمثلون الركن الأساسى فى هيكل الانتاج .

ولما كانت مصر قد اكتسبت أهمية عالمية بسبب موقعها الجغرافى لأسباب كثيرة منها:

١ - تتميز مصر بموقع متوسط بين قارات العالم وخاصة في طرق النقل البرية والبحرية والجوية .

٢ - تتميز مصر بموقع وسط همزة وصل بين دول الوطن العربى .

٣ - تتميز مصر بموقعها الهام والفريد كمدخل إلي شرق وقلب قارة أفريقيا .

٤ - تقع مصر في مكان وسط بين أقاليم الانتاج والاستهلاك الرئيسية في العالم .

٥ - من أبرز الأسباب وصل البحرين الأحمر والمتوسط بقناة السويس حيث أصبح

اتصال مصر مباشراً وسهلاً بالمسطحات المائية العالمية كالمحيط الأطلنطى غرباً والمحيط الهندى شرقاً .

تلك الخصائص الأساسية للموقع الجغرافى لمصر ، أضفت عليها أهمية خاصة للسياحة خاصة من النواحى الحضارية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، بالإضافة لكونها مهداً لأقدم الحضارات البشرية ، ومعبراً رئيسياً لطرق المواصلات البرية والبحرية والجوية ، وميداناً للتنافس والصراع بين القوي السياسية الدولية الكبرى ، ومحوراً تدور حوله الكثير من الأحداث العالمية ، وإذا رجعنا إلي نشرة السياحة الدولية التي وضعها خبراء السياحة في دار الايكونوميست ، نجد أنهم وضعوا مصر في منطقة البحر الأبيض المتوسط السياحية التي تضم كل الدول العربية علي شاطئ البحر الأبيض الجنوبى وشاطئه الشرقى ، كما تضم الدول الأوروبية المطلة على شاطئه الشمالى من أسبانيا إلى تركيا وايطاليا واليونان ، واعتبروا مصر من أعظم المناطق السياحية في العالم اجتذاباً للسياح ، وهي أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية ودول البحر الأبيض ومنها مصر . فقد استأثرت هذه المناطق بأعلي نصيب من عوامل الجذب السياحى .

ولذا جاء اختيارى لهذا الميدان من حقل علم الاجتماع منسجماً مع أحدث تيارات البحث فى علم الاجتماع الاقتصادى وعلوم اجتماع التنظيم والسكان والحضرية ، فعلم الاجتماع يدرس الأبنية الاجتماعية للتنظيم السياحى وعلاقاته بالبيئة الاجتماعية المحيطة به ، وعلم الاقتصاد يهتم بالعلاقات المالية المتداخلة والتى تربط المؤسسة السياحية بالاطار الاقتصادى العام ، وعلم اجتماع التنظيم لب علم الاجتماع منذ كونت وذلك بمعناه الواسع أى تنظيم المجتمع ، كانعكاس أمين لبعض الضرورات البنائية - الاجتماعية الاقتصادية - والتغيرات الثقافية والاعتبارات الايديولوجية . وراودتنى فكرة التسجيل لدراسة السياحة والتغير الاجتماعى بعد قيامى بتدريس منهج المتاحف بكلية رياض الأطفال ، وأصبحت الفكرة أكثر إلحاحاً بتعاظم إحساسى بأهمية المشكلة السياحية فى مصر ، ولم يكن الأمر سهلاً ميسوراً فى ضوء الكثير من المعايير التى حددتها سلفاً لهذا العمل ، والتى من أهمها أن يكون مواكباً لأحدث الاتجاهات التنموية فى مصر من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن صناعة السياحة أصبحت أكبر الصناعات العالمية المعاصرة ، من حيث الدخل ، ومن حيث العمالة ، ومن حيث كثرة المهن التى ترتبط بها .

وأول خطوة لإنجاز الفكرة ووضعها فى طريق محدد المعالم ، بدأتها بإجراء ما يشبه المسح للدراسات السابقة و لأحدث المؤلفات العربية والأجنبية فى الموضوع ،وكانت الدراسات السابقة قد تناولت التخطيط السياحى واقتصادياته والطلب السياحى - ولكن فى حدود علمى - ليس هناك دراسة واحدة متخصصة ومباشرة من وجهة نظر فروع علم الاجتماع ، وتم تجميع هذه المؤلفات والدراسات مع إجراء ما يشبه تحليل للمضمون لما تنطوى عليه من موضوعات ومعالجات وقضايا ، وقد أسهمت هذه الخطوة فى إعداد مخطط أولى لهذا البحث أكثر مما أسهمت فى تشكيل مضمونه ، الذى حاولت بقدر جهدى المتواضع أن يأتى معبراً عن

موقف نقدى من ناحية ومشيراً إلى الواقع الاجتماعى السياحى فى مصر والعالم الثالث ، كلما تطلبت الضرورة ذلك من ناحية أخرى ، وإنطلاقاً من هذا التصور الخاص خرجت خطة البحث فى بابين يعالج الأول خمسة فصول ويعالج الثانى أربعة فصول أيضاً، أى يضمان تسعة فصول وينتهيان بخاتمة . **أما الباب الأول فقد خصص لمناقشة صناعة السياحة كظاهرة اجتماعية** ، وذلك من خلال إطار نظرى فى أربعة فصول ، يتعرض **الفصل الأول لظاهرة السياحة عبر العصور** ، المصرية والفينيقية واليونانية والرومانية وفى الحضارة العربية الإسلامية ، مشيراً إلى اسهامات العرب فى القيام برحلاتهم العلمية والتجارية الواسعة ، واهتماماتهم بشبكات الطرق وسعى الرحالة العرب إلى الأماكن التى جاء ذكرها فى القرآن ، والمؤلفات العربية فى مجال السفر والترحال ، ومدى التقدم العمرانى وبناء القصور والحمامات للأغراض الاجتماعية ، وعارضاً لنشاط الرحلات والسفر السياحى الدينى فى أوروبا فى العصور الوسطى . وبداية حركة الكشوف الجغرافية التى كان نتائجها اكتشاف الأمريكتين ، وطريق رأس الرجاء الصالح ، فضلاً عن السياحة فى القرنين ( ١٦ - ١٨ ) الميلاديين وظهور الرحالة الأوروبيين وأعمالهم وأسفارهم الطويلة التى أثرت المعرفة الجغرافية السياحية ، ويختتم هذا الفصل بظاهرة السياحة فى دول العالم خلال القرنين ( ١٩ - ٢٠م ) وما واكب ذلك من تطور العلوم والفنون والثورة الصناعية والتكنولوجيا ، وأهم سمات السياحة الترويحية وقضاء العطلات ووقت الفراغ وما صاحبها من تطور لصناعة السيارات والناقلات ، وظهور الفنادق الكبرى التى تتوافر فيها كل وسائل المعيشة والراحة فى أوروبا وأمريكا .

**ويناقش الفصل الثانى السياحة المعاصرة ومصطلحاتها** : حيث اهتمام الإنسان المعاصر بالجوانب الاجتماعية والنفسية فى حياة اتسمت بطابع السرعة والتغير الدائم وكثرة الإنتاج الآلى وزيادة احتدام المنافسة والعمل والمسئوليات وظهور أمراض العصر السيكوماتية ، وهى جوانب حتمت عليه ضرورة الاهتمام والبعد عن مشاكل الحياة وأمراضها ، وأحدثت تغييراً جغرافياً فى النظرة إلى السياحة ومفهومها وأهدافها وسماتها ، فظهرت السياحة الجماعية الرخيصة ، وتطورت وسائل النقل السريع ( جوى - برى - بحرى ) وانتشرت فكرة القرى والمنتجعات السياحية والمخيمات ، وتزايدت حركة التسويق حتى أصبحت السياحة أكبر صناعة فى العالم ، وقد تطلب ذلك محاولة تفسير كيف نشأت السياحة كصناعة ثم انتقلت إلى أهم مصطلحات البحث ومفهوماته مثل : الموارد المادية والبشرية ، والتخلف ، والتحضر ، والترويح ، والسياحة وتعاريفها وطبيعيتها وخصائصها كصناعة ، والطلب السياحى ، والعرض السياحى ، ومن هو السائح ، ومعايير تنميط السياحة ، الترفيهية والثقافية وسياحة العلاج أو الاستشفاء ، والسياحة الرياضية ، وسياحة المؤتمرات وسياحة الحوافز والسياحة الدينية وسياحة الشارتر أو الطيران العارض ، وصولاً إلى المنتج السياحى والمنتجعات السياحية والمنشأة السياحية والقرى السياحية . وقد كانت تلك المفهومات والمصطلحات أكبر معين فى وضع منهجية البحث ، أى رسم خطته بالإضافة إلى أن الوظيفة التحديدية للمفهومات ، تؤدى ثلاث وظائف هى :

١ - تقدم إتجاهاً أو وجهة نظر جديدة فى العملية العلمية .
٢ - تخدم كأدوات لترجمة ما ندركه عن البيئة الاجتماعية والسياحة .
٣ - تيسر التفكير الاستنباطى ومايترتب على ذلك من خبرات ومدركات جديدة ،كما أن المفهومات تفتح آفاقاً جديدة للملاحظة والإدراك المبنيين على الخبرة ومعرفة الكثير عن واقع الحياة الاجتماعية السياحية

ويعالج الفصل الثالث العوامل الاجتماعية المؤثرة فى السياحة والتغير ، فالسياحة أثارت اهتمام ميادين علم الاجتماع ، فالنهضة السياحية في أي دولة من الدول المتقدمة سياحياً تتوقف علي القرار السياسي للتحديث الحضارى ، كما أن القرار السياسي يطلق ويدعم برامج التنمية الشاملة ويرسم السياسة الاجتماعية للدولة حتى تتحقق التنمية ، ويتأثر النشاط السياحي في كثير من الدول إلي حد كبير بالعلاقات السياسية بين دول العالم ، وقد يمثل تسييس صناعة السياحة بأنشطتها المختلفة أحد المعوقات الهامة في تنمية الحركة السياحية ، حيث أن خطط وسياسات وبرامج النشاط السياحى تكعس وجهة نظر الحكومة ، وفى السبعينيات كانت بداية الانفتاح علي العالم الغربى ، وصححت العلاقات مع العرب وتم الاتفاق مع اسرائيل علي السلام ، وبدأ طريق التحول من سيطرة الدولة على النشاط الاقتصادي بما فيه النشاط السياحى إلي زيادة رقعة النشاط الخاص أو ما يعرف بالخصخصة Privitization ، ولعب العامل السياسي دوراً ايجابياً في تطور السياحة الدولية في مصر ، وتبنى بعض خبراء السياحة العلميين الدعوة إلي ضرورة إرساء دعائم السياسة السياحية حتى يصبح مفهومها وضع استراتيجيات وخطط التنمية ضمن اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، وأصبح اصطلاح السياسة السياحية يمثل اطار العمل الأساسي للأجهزة الرسمية وغير الرسمية في الدولة للنهوض بالسياحة كقطاع انتاجى وخدمى هام . وتضمنت السياسة السياحية الأهداف القومية للتنمية السياحية ، وهى الأهداف الأقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وأساليب تحقيقها .

والواقع أن هناك قدراً هائلاً من التساند بين المتغيرات الاقتصادية والسوسيولوجية ، مما دفع الباحث لدراسة الأهمية الاقتصادية بين السياحة والتغير وعناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصفتها صورة من صور التغير المخطط تهدف إلي التخلص من معالم التخلف ونقل الاقتصاد القومى إلي مرحلة الانطلاق التي تحقق معدل متزايد من نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقى . وذلك من خلال إحداث تغييرات جذرية في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي والثقافى ، مما أوجب إعطاء الفرصة الكاملة للاستثمار السياحى وصناعة السياحة كقاطرة للتنمية ، لأن الميزة النسبية والقدرة التنافسية لمصر تكمن في السياحة أكثر من غيرها ، وربما دون غيرها من أوجه النشاط الاقتصادي وبالذات من حيث القدرة على التصدير ، الذي أصبح معيار السبق في السوق العالمية التي نعيشها اليوم .. علي أن أهم الآثار الاقتصادية للسياحة تتمثل في تأثيرها علي القوى العاملة وعلي البناء الاقتصادي والدخل القومي وفي التقريب بين المستويات الاقتصادية والاقليمية ، وفي التأثير على ميزان

المدفوعات .

ولا شك أن هناك ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تسهم فى نمو المدينة السياحية - لأن المدن السياحية أنساق مفتوحة في حالة تفاعل مستمر مع الريف المحيط بها ، ولقد درج علماء الاجتماع الحضرى علي النظر إلى الدول النامية في ضوء الخصائص البنائية والثقافية ، وقد لعبت المدن السياحية في مصر دوراً تاريخياً حيث أنها تمثل حلقة الوصل الأساسية بين مصر من ناحية والعالم الخارجى من ناحية أخرى ، ولما كانت ظاهرة التحضر من أهم العمليات المرتبطة بالسياحة ، فقد أغرت الباحثين على دراستها وتحليل عناصرها ومقومات الحياة بها بأسلوب التحليل المتكامل الذي يجمع بين الأطر الجغرافية والتاريخية بجانب الأنساق الاقتصادية والاجتماعية على الرؤية الواقعية لطبيعة الحياة الحضرية السياحية ، لكونها تشكل في النهاية إطاراً كلياً تظهر من خلاله كل مشكلات المدينة السياحية .

ولا شك أن نجاح خطط التنمية السياحية يتوقف إلى حد كبير على معرفة الخصائص السكانية للمجتمع حتى يمكن معرفة التغيرات التى تطرأ على السكان فى مختلف المجالات كالمواليد والوفيات والهجرة والزواج والأسرة والطلاق والحالة المهنية والسن والنوع وغيرها ،، وحيث أن التزايد السكانى في مصر من أخطر المشاكل والتحديات التي تواجه الأجيال الحاضرة والقادمة لأنه أساس الكثير من مشلات المجتمع ، ولذا كانت أبعاد المشكلة السكانية مثار اهتمام علم الاجتماع والجغرافيا والإحصاء .. من حيث اختلال التوازن الاقليمى واختلال التوازن بين الريف والحضر - والاستقطاب الحضري .

وعندما أدرك العلماء أبعاد المشكلة السكانية ، وبحثوا عن المدخل لعلاج تلك المشكلة وجدوا أن أول المداخل التنمية السياحية وثانيها التركيز على الموارد الطبيعية وثالثها تنظيم الأسرة وخصوبة السكان ، واهتم العلماء بظاهرة الهجرة وتنقل السكان للعمل بالأقاليم السياحية حيث تبين لهم أن النمو الحضرى جاذب للسكان ، وأن التغير الاجتماعي المرتبط بصناعة السياحة أحدث تغيراً في تركيب الأسرة ، وتغير الأسرة ليس في بنائها فحسب ، بل أيضاً في وظائفها ، وأن هناك عوامل تتدخل بدرجة ما فى التفكك الأسرى منها التغير الاجتماعى بسبب مستوي التعليم وانتشار الصناعة والسياحة وتغير مركز المرأة في الأسرة والمجتمع .

ولأهمية التغير الاجتماعى الناتج عن التنمية السياحية فقد عالج **الفصل الرابع** هذا الجانب من حيث مفهوم التغير الاجتماعى وملامحه فى المجتمع السياحى المصرى واصطلاحات التغير الاجتماعى ونظرياته الخطية والدائرية وعوامله ومجالاته ومعوقاته لكى يخلص الباحث إلى مصطلح التنمية وكيف يستخدم هذا المصطلح فى مصر .

وكان لزاماً علي الباحث أن يتجه في **الفصل الخامس** لبحث أثر عوامل المكان والبيئة والآثار والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة في صناعة السياحة والتغير الاجتماعي ، بدأنا الحديث بفاعلية المكان الجغرافى للسياحة والتغير . لأن السياحة تستثمر الموار د الطبيعية والبشرية فى البيئة لجذب السياح ، وحيث أن أهم أهداف الجغرافية حصر الموارد الاقتصادية

المتاحة وتقييمها ، لوضع تصور لاستغلالها مما يعنى امكانية توظيف الجغرافية فى مجال السياحة ، ثم انتقلنا إلى البيئة الاجتماعية والسياحة لأن السياحة فى تطورها وازدهارها كانت نتاجاً لتفاعلها مع البيئة ، فالمناخ المعتدل والمناظر الخلوية الجميلة وتضاريس الأرض الرائعة من سواحل وشواطئ وجبال وصحراء وأنهار وبحيرات وينابيع وغير ذلك هى ضمن أهم المعالم التى تساعد على توسيع قاعدة السياحة الدولية والداخلية فى العالم وفى كثير من بلدان العالم الثالث ، كما أن البيئة الصالحة من أهم الموارد التى تساعد على تقدم السياحة ، وأن تدهور البيئة وتلوثها نتيجة اتساع المدن وزيادة عدد السكان وانتشار المصانع وتقليص المساحات الخضراء ، يؤدى إلى تدهور النشاط السياحى . ومن هنا يهتم علماء التنمية بدراسة العلاقة بين السياحة والبيئة كقضية واحدة وأن الحفاظ علي البيئة يعتبر أهم قيم النظام السياحي ، حيث مستقبل السياحة يرتبط جذرياً بالتخطيط البيئى .

ولما كان هناك اليوم شبه اجماع بين علماء الاجتماع بأن التقدم التكنولوجى يشكل واحداً من أهم العوامل المسؤولة عن التنمية الاقتصادية الاجتماعية ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، ويرى العلماء أن الزيادة فى متوسط دخل الفرد لا تعود إلى الزيادة فى عنصرى العمل ورأس المال ، وإنما لعوامل التقدم التكنولوجى بمفهومه الواسع .. ولابد أن نقرر اليوم أن ثورة الاتصالات قد أحدثت تغييرات جذرية فى كثير من سياسيات دول العالم السياحية وفى خططها التنموية ، وأن أثر التكنولوجيا على البناءات التنظيمية فى المجتمع أصبح من الوضوح فى نظم الانتاج والخدمات داخل مجال أى تنظيم ، وتعتبر التكنولوجيا أفضل وسيلة لفهم عمليات التغير الاجتماعى ، وهى المدخل الوحيد لتحسين واقع الإنسان ومستوى معيشته ، وأن التكنولوجيا أصبحت أحد عناصر الانتاج، وسوف يعتمد مستقبل أى دولة على مدى توافر أرصدة تكنولوجية لنقلها وتبادلها مع كل دول العالم حيث أصبحت التكنولوجيا أداة انتاج قيم مبتكرة لم يكن لها وجود من قبل . وهى ضرورة حتمية للتنمية الشاملة ، وحيث أن المشروعات والشركات والهيئات السياحية ذات بناء اجتماعى يتصف بدرجات تنظيمية معينة ، وبها مراكز قيادة تعمل علي احلال وتجديد البناء الاجتماعي لتحقيق الأهداف المرجوة ، والسياحة كصناعة عالمية المجال والتأثير ، تتعدد جوانب التنظيم والإدارة فيها وتتداخل بشكل كبير ، ولذا كان من الضرورة علي الباحث أن يتتبع بعض المؤسسات السياحية وإلقاء الضوء على خصائصها ووظائفها علي المستوى الدولى والاقليمي والمحلى كواقع فرضته طبيعة السياحة وحاجتها إلي تعاون أعداد كبيرة من المؤسسات علي مستويات متباينة من أجل التغلب على المشاكل التي تواجه السائح ، ولا شك أن أهم عنصر إنمائي هو الإدارة فهى الاستثمار الجيد للموارد المادية والبشرية والامكانات السياحية المتاحة والمحتملة للوصول إلي أهداف ونتائج مرغوبة ، والإدارة هى الدعامة التي تعتمد عليها الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لأنها صانعة التقدم الاجتماعي ويعتمد عليها العصر في تحقيق الرفاهية الإنسانية .

**ويخصص الباب الثانى للدراسة الميدانية :** وذلك فى إطار منهجى ، حيث حاولت أن أبدأ بتحليل مقارن مع بعض المناطق السياحية في العالم وبالذات العالم الثالث ، حيث تتباين قيمة المناطق السياحية للدول تبعاً لمستوى تمتعها بالطرق ووسائل النقل المختلفة ، والتي يرجع معظمها إلى طبيعة الموقع كما هو الحال فى هونج كونج وسنغافورة وسواحل المكسيك والبرازيل وتونس والمغرب ، وقد اتجهت إلي الحديث عن السياحة في المغرب وتونس حيث أنهما من الدول التي لجأت بشكل متزايد إلى التطور السياحى لكى تساهم صناعة السياحة في حل جانب من مشاكلهما الاقتصادية . والسياحة الدولية في هذه الدول حديثة العهد في أصولها حيث يتجه إليها الأوروبيين لما تنعم بها من امكانيات سياحية متنوعة .

وينقسم الباب الثانى إلى أربعة فصول أولها ( السادس ) الأقصر .. حيث تناولت الموقع الجغرافى وأنواع النقل والمداخل إلى الأقصر وشبكة الطرق والمعالم السياحية فى الأقصر ( طيبة القديمة ) ، فى مدينة الأحياء معبدى الأقصر والكرنك ، وطريق الكباش والمداموود ، وفى مدينة الأموات معابد الدير البحرى والراميسوم ومدينة حابو والقرنة ، وتمثالا ممنون ، ومقابر طيبة الغربية ، ثم أنتقلت إلى ذكر الخدمات الفندقية فى الأقصر وتطور طاقة الإيواء بفنادقها والمستوى السياحى والعمالة وتطور العمران كأهم مظاهر التغير الاجتماعى . وفى ختام الفصل وضعت تصوراً لمستقبل السياحة فى الأقصر .

**ويتناول الفصل السابع سواحل البحر الأحمر :** الموقع وطبيعته والتنمية السياحية هناك ، وعناصر الجذب السياحى الطبيعية والسكان والعمران والعناصر الاقتصادية المتمثلة فى الآثار التاريخية وطرق ووسائل النقل وصولاً إلى المراكز السياحة فى البحر الأحمر والغردقة لكى نصل إلى مظاهر التغير ومشكلات التنمية السياحية هناك ونختتم الفصل بتصور مستقبل التنمية السياحية فى البحر الأحمر .

**ومن بعد نصل إلى الفصل الثامن وهو عن سيناء :** بدأناه بذكر الخلفية التاريخية وذكر المعالم السياحية : نقوش المغارة ونقوش سرابيط الخادم وجبل موسى ودير سانت كاترين ، وعيون موسى والخطوط العامة للسياحة فيها . ثم انتقلت إلى أولويات التنمية السياحية ومظاهر التغير الاجتماعي بخليج العقبة ورأس محمد ومدينة شرم الشيخ ومنطقة نبق وتيران وصنافير ومدن دهب ونويبع وطابا مع ختم الفصل بآفاق ومستقبل السياحة فى سيناء .

**وقصرت الفصل التاسع على ذكر معوقات التنمية السياحية في مناطق الدراسة الميدانية ،** وأهمها من وجهة نظر الباحث انخفاض معدل التدعيم السياسي والحكومي للقطاع السياحي ، وسوء توجيه الاستثمارات في قطاع السياحة مع ازدياد التضخم ، ونقص الموارد المالية والتنظيمية والتكنولوجية والقيادات ، وعدم وجود التخطيط السياحى السليم نظراً لغياب نظم المعلومات والإحصاء السياحى وغياب المعلومات المرتدة الخاصة بالسائح ومتطلباته ، وعدم توفر خريطة سياحية شاملة ، وندرة البحوث والدراسات العلمية ، مع تضارب وتشتت الاختصاصات بين الوزارات ووزارة السياحة – وعدم وجود استراتيجية للتسويق تتصف بالشمول والتكامل مع ضعف فاعلية التسويق وغياب الهوية السياحية لمصر

في الخارج ، وانخفاض مستوي مراكز الارشاد السياحي ، وارتفاع اسعار النقل الجوى واسعار الخدمات السياحية الأساسية والتكميلية ، وقصور العرض للمنتج السياحي ، وثبات أساليب العرض وعدم تنوعها ، وغياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء التوسيقي بالإضافة إلى المعوقات الإدارية والروتين العقيم وقصور برامج التدريب السياحي والفندقى ، ومن أهم المعوقات وأخطرها نقص الوعي السياحى التنموى ، وانخفاض مستوى الخدمات المرفقية وإن بدت بشائر التطور والتحديث في السنوات الأخيرة ، كما أن اهتزاز الأمن الاجتماعي وظاهرة الأرهاب العالمى لها أثر كبير فى إعاقة التدفق السياحى خلال الفترة من ( ٩٣ - ٩٥ ) ، أما المعوقات الثقافية والقيم الاجتماعية السائدة وتجاهل المشاركة الشعبية فإنها من أهم المعوقات التي يجب تداركها اجتماعياً .

ولما كانت تلك المجتمعات الميدانية للدراسة تأخذ منذ فترة بأساليب التنمية والتحديث ، **فقد كانت الخاتمة للتعبير عن نتائج الدراسة ، خاصة أهم التغيرات الاجتماعية فى مناطق الدراسة الميدانية** ، ألحقنا بها بعض التوصيات الضرورية لمزيد من التنمية السياحية المستقبلية، وإيماناً بأن صناعة السياحة هي القاطرة الاقتصادية التي يمكن أن تحقق التنمية الشاملة بكل أبعادها . وهكذا كانت نتائج البحث والتوصيات هى ختام هذه الدراسة ، حاولت الوصول إليها ومناقشتها كعملية متكاملة ومحصلة لعمليات أخرى فرعية فى ذات الوقت ، ثم حللت تداخل العوامل وتكاملها فى فهم التغير الاجتماعى أهم العوامل للتنمية السياحية . وتعرضت للجوانب الإيجابية والسلبية التى تساهم فى التنمية والتى تعوقها ، مع التركيز على الرؤية التاريخية مشيراً إلى الخطوات المستقبلية سواء بالنسبة لهذه الدراسة أو فيما يتعلق بأى دراسات اجتماعية أخرى ترتبط بظاهرة السياحة .

وبعد فإنه لا يسعنى - مع نهاية البحث إلا أن أحيل الفضل لأصحابه ، فلم يكن من المقدر لهذه الدراسة أن تظهر لولا المساعدات والتشجيع الفعال من أساتذتى وهم كثرة ، بداية الأستاذ الدكتور **أحمد رأفت عبد الجواد** صاحب الفضل الكبير فى تكوين خطة الدراسة ومتابعتي خلال السنة الأولى من بداية البحث مثلما كان صاحب الفضل والعلم فى إشرافه على رسالة الماجستير ، وبسمو أخلاقه الرفيعة فى المؤازرة والأخوة ومواقف الرجولة والشهامة، أما أساتذتى الدكاترة محمد الجوهرى والسيد الحسينى ، وعلياء شكرى ، ومحمود عودة وعبد الهادى الجوهرى والراحل الكريم محمد على محمد صديق المرحلة الجامعية الأولى فى بداية الستينيات ، فقد نهلت الكثير من فيض علمهم الغزير من سلسلة علم الاجتماع المعاصر بأكملها ، وكانت خير مرجع على تأصيل موضوع البحث ودراسته ، ويعد هذا البحث وليداً تحت التنشئة والفطام من سلسلة علم الاجتماع المعاصر .

**أما أساتذتى الدكاترة السيد الحسينى وصلاح عبد الوهاب ومحمد خميس الزوكة ،** نفضلهم على ظاهر ومعلن ، وإليهم أوجه إعزازى وتقديرى وامتنانى ، فقد عاشوا معى بمؤلفاتهم الرائعة صاحبة الريادة في المجالين الإجتماعى والسياحى ، وعشت معهم بعقولهم وقلوبهم مراحل هذه الدراسة وتولونى بالتشجيع المستمر على مواصلة البحث ، وأسهموا

بأفكارهم وآرائهم فى حل كثير من المشكلات التى واجهتها ، كما كان لهم فضل إيضاح قضايا السياحة كقاطرة للتنمية فى مصر وأهميتها لإحداث التغير الإجتماعى المنشود ، والتى كان لها أكبر الأثر فى ظهور البحث على هذا النحو ، علاوة على سخاء الصداقة والمودة والإخاء مع استاذى الراحل الكريم الدكتور الحسينى عليه رحمة الله ، فإلى هؤلاء جميعاً أتوجه بالشكر العميق وبالعرفان بالجميل وبالدين الذى سيظل فى رقبتى ما حييت ، كما يسرنى أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأخوة الأصدقاء الدكاترة محمد محمود محى الدين ، ومحى شحاتة و عدلى طاحون الذين أسهموا فى تثقيفى وتعليمى لجوانب إجتماعية وإحصائية بالغة الأهمية أضفت الكثير إلى البحث ، وحيث كانت لآرائهم وأفكارهم أثر كبير فى بلورة نتائج هذه الدراسة ، كما يسعدنى أن أشكر أخى وصديقى وأستاذى الدكتور فتحى مصيلحى عميد الكلية على مواقفه الطيبة ، وحثه المستمر لإنجاز هذا العمل ومساهمته الطيبة فى الجوانب الجغرافية وتذليلها .

كما أتوجه بكل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لأستاذى الفاضل الدكتور / اسماعيل عبد البارى عميد كلية الآداب جامعة الزقازيق وعضو لجنة الحكم على ما منحنى من شرف المناقشة العلمية فى الرسالتين الماجستير والدكتوراه ، ولن أنسى إطلاقاً الجوانب العلمية التى تطرق إليها فى المناقشة التى تعتبر بكل المقاييس روافد جديدة ، أتمنى من العلى القدير أن أتجه إليها فى القريب العاجل إن شاء الله .

وبعد فإن الباحث يقر ويعترف بأن هذه الدراسة المتواضعة هى بداية على الطريق العلمى بكل ما فيها من عيوب ونقائص ، فالكمال لله وحده .

وعلى الله قصد السبيل ،،

عبد الفتاح غنيمة

## اختيار مشكلة البحث:

تعد العطلات السنوية مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية العصرية فى كل أنحاء العالم ، وهجرة ملايين الناس إلى السواحل وإلى الريف وإلى المناطق الأثرية ، هى ظاهرة اجتماعية معاصرة ، ولقد كان لنظام العطلة السنوية انعكاسات اجتماعية أدت إلى أضخم تحرك لجماعات الناس ، كما خلقت صناعة جديدة هى صناعة السياحة ، والسياحة بمدلولها الحديث تتميز عن السفر بطابعها الجمعى ، إذ يتم فيها انتقال أفراد وجماعات من البشر من مكان لآخر لأيام قليلة أو أسابيع ، وقد ارتبطت السياحة بالمتغيرات البيئية والبشرية ، وأصبح الناس فى أغلب بقاع الأرض يحبون الأسفار لذاتها ، ويبحثون عن خبرة ترويحية جديدة ، فقد تغيرت النظرة الدنيوية للحياة الاجتماعية ، وأصبحت تتجه إلى السرور والاستمتاع ، ولذا اهتمت التنمية السياحية بإنشاء مدن وقرى ومراكز سياحية ترفيهية تزود بوحدات إيواء وبوسائل الاستمتاع . ولاشك أن اهتمام الجماعات الانسانية بالسياحة ترجع لستة أسباب رئيسية :

١ - لإراحة وانعاش الجسم والذهن بالهواء النقى والشمس الساطعة وهو أمر قد أصبح أكثر ضرورة فى الحياة العصرية بما فيها من سرعة وضغط وتوتر . وللاستشفاء فى حالة المرض .

٢ - لمشاركة فعالة للمتعة والمرح والإثارة فى نشاطات رياضية مثل المشى والصيد والإنزلاق وركوب القوارب واليخوت وتسلق الجبال وغير ذلك ..

٣ - الاهتمام بعناصر وآثار تاريخية وثقافية وتحف ومتاحف تمثل التاريخ الحضارى القديم .

٤ - بغرض تبادل القيم الحضارية والثقافية بين الأشخاص والشعوب والسعى وراء صداقات جديدة .

٥ - لأغراض دينية روحانية مثل الحج والتبرك والمزارات الدينية .

٦ - لأسباب مهنية و حضور مؤتمرات لدواعى العمل الصناعى والتجارى .

واستطاعت الدول النامية أن تستفيد بشكل متزايد من النمو السياحى العالمى ، وأصبحت حصيلة النقد الأجنبى من أهم نتائج التنمية ، حتى أن بعض الدول مثل أسبانيا ولبنان والمكسيك وجزر الكاريبى ، أصبح الوعاء الأول لإيراداتها هو حصيلة السياحة الدولية ، وتدل الدراسات الاقتصادية أنه من المفيد لمصر أن تتخذ من السياحة قطاعاً تحقق به فائضاً من إيرادات النقد الأجنبى . وتحل به ما استطاعت من المشكلة السكانية والبطالة .

## أهمية البحث:

لقد تبينت أهمية السياحة كصناعة دون غيرها فى التنمية فى مصر ، حيث بوادر

تأثيرها الضخم على الاقتصاد ، نظراً لأن السياحة حققت مايقرب من أربعة مليارات دولار (عام ١٩٩٣) وهو مايزيد عن دخل مصر من البترول و قناة السويس . كانت السياحة تأتى فى المركز الرابع بين مصادر الدخل القومى المصرى، بعد تحويلات المصريين فى الخارج وعائدات تصدير البترول وإيرادات قناة السويس. الآن تغيرت الصورة وقفزت السياحة لتحتل المركز الثانى . ويتوقع الخبراء زيادة دخل مصر من السياحة، وبالتالى من المتوقع قدر من الرخاء لمناطق الجنوب ، مما أوجب على الدولة الاتجاه إلى وضع السياحة فى أولويات التخطيط للتنمية الاقتصادية الاجتماعية. وحيث لايحتمل أن تكون السياحة أكثر تقلبا أو خطورة عن أى مظهرآخر من مظاهر التجارة الدولية ، ولا... السياحة فى مصر بعيدة عن نقطة التشبع ، ويبدو واضحاً أن فى استطاعة مصر أن تتطلع إلى رخاء أساسه صناعة السياحة لفترة طويلة قادمة .

ومن واجب جهات الاختصاص أن تحرك السوق السياحى لكى تصل إلى وضع أفضل مما هى عليه اليوم . بل ويجب أن تتطلع لما عليه كثير من الدول المتقدمة فى هذا المجال باعتبار أن السياحة تشكل صناعة تصدير، وأن السياحة لها تأثيرها على كثير من الصناعات وبخاصة النقل والانشاءات والغذاء .. وكلها ستستفيد وتنمو سريعا نتيجة لزيادة الطلب المتوقع .وتهيأ السياحة فرص العمل لمجموعات كبيرة من التخصصات ذات الدخل المنخفض ، ولكثير من أصحاب المحلات والعاملين فى مجالات الخدمات والترفية. ولاشك أن نتائج التغير الاجتماعى للنمو السياحى فى كل بلدان العالم النشطة سياحيا لها أهميتها، فلقد تغيرت مناطق معينة تغيرا تاما فى أسبانيا [1] وإيطاليا ونأمل نحن فى مصر إحداث التغير الاجتماعى بالسياحة كعامل هام للتغير.

وتتصاعد أهمية صناعة السياحة نتيجة التقدم العالمى الذى روجته التوسعات والاكتشافات التكنولوجية وتطور وسائل السفر، وتزايد الشعور بالحاجة إلى السياحة كطلب اجتماعى للراحة من عناء العمل . وقد ازداد عدد السياح فى العالم من ٣٨٥ مليون سائح عام ١٩٨٠ الى ٤٦٧ مليون فى عام ١٩٩٣ ومن المتوقع أن يصل العدد الى ٦٦١ مليون فى عام ٢٠٠٠ ، كما ارتفعت عائدات السياحة من ٢٨ مليار فى عام ١٩٧٣ الى ٣٠٥ مليار عام ١٩٩٣ إلى ٣٩٧ مليار عام ١٩٩٥. أدت هذه الطفرة فى السياحة إلى تطور الخدمات السياحية وتنوعها والى تبلور ها فى صناعة حديثة ، مربحة ومتميزة ومتكاملة من حيث وسائل التخطيط والتنظيم والتسويق والانتاج .وقد أولت القيادة السياسية فى مصر عناية خاصة لتطور قطاع السياحة وتنظيمه ليأخذ الدور الاقتصادى والاجتماعى الذى يجب أن يلعبه فى عملية التغير الاجتماعى، وتجلى اهتمام القيادة السياسية بإحداث المجلس الأعلى للسياحة وهيئة التنمية السياحية كسلطة تشريعية وتنظيمية لهذا القطاع ووزارة السياحة

(١) مثلابيندروم Benidorm في أسبانيا كانت متدهورة حتى عام ١٩٤٥ ، وصارت إقليماً سياحياً يبلغ عدد زواره ما يربو علي ٤ ملايين زائر سنوياً ، ولوريت دمار Loret Demar كانت قرية سياحية بسيطة وبها اليوم فنادق تزيد في عددها على فنادق برشلونة ، بل يكاد يصل عددها إلي ما يزيد من فنادق . راجع : **كوزجروف جاكسون** : الجغرافيا الترويحية ووقت الفراغ ، ترجمة عدنان يوسف ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٥٩ .

كجهة تنفيذية لإقامة الصناعة السياحية فى كل ربوع مصر وتوفير مستلزماتها[1] .

وإن نظرة على المقومات السياحية التى تتوافر فى مصر والتى لاتتوافر لأى دولة أخرى فى العالم ، مصحوبة بنظرة أخرى على أحوال السياحة فيها ، لتشعر الإنسان المخلص لبلده ، الأمين على مصالحها . الحريص على رقيها وتقدمها ، بحسرة وألم نتيجة لعدم قدرتنا على حسن استثمار هذه المقومات أو استغلالها وأبرز الادلة على تخلفنا السياحى هو أن بعض الدول التى لا يمكن أن تقارن بمصر لاحضاريا ولاتاريخيا ولاتراثاً ، حققت نجاحا سياحيا تعجز مصر عن تحقيقه . مع أنه لايتوافر لها مقومات سياحية سوى القدر الضئيل الذى لايرقى إلى ما يتوافر بمصر . ولكنها نجحت فى تنمية مواردها السياحية وجذب السياح إليها من كل بقاع الأرض ، فأصبحت قبلة يتوافدون عليها ويصرفون كل أموالهم ومدخراتهم فيها ، فنعمت نهضتها السياحية وانتعش اقتصادها وتغيرت اجتماعيا . وقد يرجع ذلك إلى ظهور العقليات السياحية الواعية لأبعاد صناعة السياحة. فهى لاتعتمد فى نهضتها فقط على تشييد الفنادق الفاخرة، وتوفير وسائل الانتقال من سيارات وطائرات وقطارات وغيرها ،ولاحتى توافر الأماكن الأثرية والسياحية العظيمة . كما هو فى مصر . ولكن النهضة السياحية تعتمد على العقل والحس السياحى، وبصفة أساسية على حسن معاملة السائح من قبل العاملين بالفنادق والمطارات والأماكن التى يتردد عليها ، وكذلك من قبل أفراد الشعب أنفسهم ، فلا يشعر أنه مطمع لأحد أو مأرب لخديعة أو هدف لأى استغلال أو ابتزاز من هؤلاء العاملين بالإضافة إلى النصابين والشحاذين والبائعين سلعاً بالإكراه .

ويتوقع كثير من كتاب السياحة أن بقية عقد التسعينات سيشهد تدفقات سياحية كبيرة إلى كثير من دول البحر الأبيض ومنها مصر ، كما ستتزايد السياحة الدولية والاقليمية مع بدايات القرن الواحد والعشرين... ، ولما كانت مصر تضم مغريات سياحية كثيرة أهمها المناخ المعتدل على مدار السنة، حيث الدفء والشمس، وسياحة الشواطئ على امتداد البحرين الأبيض والأحمر، والثروة الأثرية التاريخية لاسيما المصرية القديمة، واليونانية، والرومانية، والقبطية، والإسلامية، بالإضافة إلى معالم النهضة الحديثة مثل قناة السويس والسد العالى وأرض معركة العلمين وغير ذلك... ومع ذلك يلاحظ للعالم أجمع أن هناك فجوة كبرى بين ما تملكه مصر من مغريات السياحة الدولية والإقليمية وبين وارداتها . رغم أن المؤشرات تسجل تزايداً مستمراً فى هذا الاتجاه . ومع اقتناع القيادة السياسية بوضع السياحة كأحد القطاعات الهامة فى الهيكل الاقتصادى لمصر ، فقد حاولت الدولة وضع خطة لتنميتها ، واضعة فى اعتبارها أن التخطيط السياحى لا يتعلق فقط بمجرد وضع أولويات لتنمية المناطق والمشروعات السياحية وتطور المرافق والبنية الأساسية ، وإنما يجب أن يرتبط هذا التخطيط بتطوير البيئة الاجتماعية فى المناطق السياحية ، وفى مثل هذه الظروف فإن تحقيق التوازن بين العرض والطلب لفترة مستقبلية يدعو الى انتهاج أساليب العلم المنضبط ، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التخطيط ، إلا أن التخطيط يواجه صعوبات متعددة باعتباره يتضمن تقديرات

(1) Medleton, V, : Marketing in travel and Tourism. Linacre House, Oxford press. London 1994. P. 8 .

تتعلق بالمستقبل، خاصة ما يرتبط بالتغير.. التغير الاجتماعى فى البيئة والمجتمع السياحى ، ورغبات السائحين والتوقعات المتعلقة بتحركاتها فى المستقبل ، إذ أن السياحة تمثل حركة أشخاص تتأثر بالعوامل النفسية والتغيرات الاجتماعية بدرجة كبيرة . ولا يخفى أن التنبؤ العلمى باتجاهات الأفراد يعتبر من الموضوعات الصعبة خاصة وأن السوق السياحى المعاصر فى مصر يضم مناطق سياحية كثيرة، وهذه المناطق تقدم مزايا متعددة ، وتدخل فى منافسة مع غيرها من المناطق الإقليمية والعالمية .

من هنا كانت أهمية دراسة عناصر التغير الاجتماعى للحقل السياحى فى مصر مع الدراسة التطبيقية لمناطق الأقصر وساحل البحر الأحمر وسيناء، حيث يثبت الواقع العلمى والعملى أهمية تلك الدراسات لسوسيولوجيا السياحة التى ترتبط من قريب بالتغير الاجتماعى ، ولذا فإنه لاغنى عن دراسة عناصر التغير الاجتماعى فى تلك المناطق السياحية من أجل التخطيط المستقبلى للتنمية السياحية ، ويمكن أن نتبين ذلك مما يلى :

١ - تتأثر البيئة بأنشطة الإنسان ، والسياحة أحد هذه الأنشطة ، وبالتالى لا يمكن معالجتها بعيداً عن البيئة ، لذا لا نتوقع أن تتحقق تنمية سياحية فعلية ومجدية بدون معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة والمتأثرة بالظاهرة السياحية.

٢ - عند اختيار موقع أو مدينة لإقامة مشروع سياحى ، تبدو الحاجة ماسة للدراسات الاجتماعية والجغرافية والتاريخية والاقتصادية .. فالتخطيط السياحى له تلك الأبعاد ، لأنه علم يتصل بالبيئة . وهذا يعنى ضرورة تحليل خصائص المشروع ومتطلباته المختلفة . ومع دراسة الخصائص الاجتماعية والسكانية والتعليمية للأقاليم المطروحة للمفاضلة بينها لاختيار الاقليم الأمثل للمشروع. وتقدم نتائج بحوث التغير الاجتماعى للمجتمعات السياحية المعلومات العلمية المفيدة لاقامة أى مشروع سياحى .. إذ تحدد العوامل الاجتماعية مثل البناء الاجتماعى والنسق الثقافى والعمالة من الرجال والنساء والكثافة السكانية والهجرة وانكماش الأعمال الزراعية والصناعية والتوسع العمرانى واتساع نطاق الخدمات .. وغير ذلك من العوامل التى تبين أثر السياحة فى التغير الاجتماعى.

وقد حاول الرواد الأول لعلم الاجتماع إبراز أهمية دراسة التغير الاجتماعى ، والتفتوا لفتة خاصة إلى حقائق التغير ، وأدركوا أهمية النظرة الدينامية للمجتمع عندما حللوا حياة البدو وحياة الحضر وكشف التغير الذى يلحق بالمجتمعات المتخلفة والنامية إذا زادت فيها الخصائص الحضارية ولاسيما السياحة، وهناك من غير شك صلة بين التفاعل الاجتماعى والتغير الاجتماعى، ذلك أن التغير ذاته يتم من خلال التفاعل. وقد أيقن علماء الإجتماع أن تغير المجتمع حقيقة دائمة، وإذا اختلفت المجتمعات فى هذا الصدد من حيث اتجاه التغير وسرعته وكيفية الحدوث ... فإن الإختلاف يرجع إلى سرعة التغير وتعدد العوامل المسببة له. وقد تقدمت دراسات التغير واتخذت مكانها بين بحوث علم الاجتماع عندما تبين أن إدراك التغير فى كل ظاهرة اجتماعية أمر جوهرى . ولذلك يقال أن كل دراسة فى علم الإجتماع هى

وقد زادت أهمية دراسات التغير بزيادة التقدم العلمى والتكنولوجى والقفزات الاجتماعية المذهلة فى مجالات التنمية ومنها السياحة. وما يترتب على التنمية السياحية من تغيرات وتعديلات أساسية فى المجتمع الإنسانى. وقد زاد الإهتمام بالتغير وملامحه فى المناطق السياحية بمصر، وخاصة فى العصر الذى نعيش فيه عندما ظهرت الحاجة الى ضرورة توجيه هذا التغير لمصلحة المجتمع. ومنها هناأيضا ظهرت الحاجة إلى التخطيط الاجتماعى للعمل السياحى، التخطيط على أسس علمية سليمة تقوم على إمكانية التنبؤ العلمى فى ضوء الفلسفة الاجتماعية التى ينمو فيها التطبيق بمناطق الجذب السياحى.

والتغير الإجتماعى يعنى التغير فى البناء الاجتماعى خاصة القيم الإجتماعية التى تؤثر مباشرة على الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى، ويعنى أيضا التغير فى البناءات المحددة للمجتمع أو النظام أو صور التنظيم كالتغير من نظام تعدد الزوجات إلى نظام الزوجة الواحدة مثلا، وأيضا التغير فى مراكز الأشخاص الذين يقومون بأدوار النسق الاجتماعى، لأن الذين يشغلون مراكز اجتماعية معينة يستطيعون التأثير على مجريات الأحداث فى المجتمع بحكم مراكزهم... ويعنى أيضا التغير فى قدرات الأشخاص واتجاهاتهم. ولا شك أن أكثر العوامل المفسرة لحتمية التغير هى العوامل البيئية والبيولوجية والثقافية. وعليه فإن الذى يدرس تغير المجتمع الحديث « المجتمع السياحى» ويقارنه بغيره يرى فروقاً متعدده واختلافات أساسية فى الأسرة والقيم والعادات والاقتصاد والحكم، وتزداد هذه الفروق والاختلافات كلما ازدادت قدرة الإنسان فى السيطرة على البيئة الطبيعية وفى توجيه حياته التنموية بإرادته.

## أهداف البحث النظرية والتطبيقية :

هذه الدراسة هى محاولة علمية لا تستهدف مجردإثراء التراث السوسيولوجى أو امتداداً لأبعاده الوظيفية ، ولكنها إستجابة لمتطلبات الواقع الذى تعيشه المجتمعات النامية بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة ، فى مواجهة مشكلة التزايد السكانى والبطالة والعشوائيات لتسهم إيجابيا فى شئون التنمية الاجتماعية. ولا شك أن مشكلة البطالة من أهم المشكلات التى تواجه الشباب فى مصر والمتركزة فى فئة المتعلمين عالياً ومتوسطاً ممن لم يسبق لهم العمل وتشير بيانات التعداد العام للسكان إلى أن نسبة البطالة لقوة العمل تبلغ ١٤,٨٧٪ كما أن هناك شواهد على تزايدها [(١)].

وتستمد الدراسة أهميتها من بعض الأطر المنهجية التى سنلتزم بها ونعمل فى نطاقها، حيث أنها تجمع فى شطريها النظرى و التطبيقى بين إسهامات عدد من فروع علم الاجتماع وتحقق غرضا هاماً من أغراضه. خلاصتها دراسة العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين

---

(١) عفاف عبد القوى : المجتمع المصري في ظل متغيرات النظام العالمى ، أعمال الندوة السنوية الأولى ندوة . مايو ١٩٩٤ - القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٢٢٨ .

الأفراد والتجمعات الإنسانية فى بعض المناطق السياحية وبين الظروف البيئية والطبيعية والجغرافية ، بمعنى آخر دراسة سوسيولوجية السياحة مع ماعداها من ظواهر المجتمع السياحى . كما أن الدراسة تهتم بالربط بين المورفولوجيا الاجتماعية من حيث البناء والطبقات وقيام المدن السياحية ونموها وتخطيطها، وبين علم الاجتماع الثقافى من حيث دراسة صراع الثقافات، ومظاهر التخلف والارتقاء الثقافى، وذلك لربط السياحة بعلم الاجتماع الحضرى، لدراسة نمو وتطور وتخطيط المدن والقرى السياحية ، وأيضا بعلم الاجتماع المهنى وعلاقة ذلك بالوظائف والأدوار الاجتماعية لسوسيولوجية السياحة ، كما تتحدد أهمية الدراسة فى الاعتبارات التى يؤثر بعضها فى بعض ويفسر بعضها البعض الآخر، **ويمكن أن نحدد هذه الاعتبارات فى النقاط التالية:**

١ - تعد كإحدى الدراسات العلمية القليلة التى تتناول اجتماعيات السياحة. ومن ثمّ فهى تعد رافداً يفيد الذين يهتمون بدراسة التغير الاجتماعى للمدن السياحية دراسة علمية سوسيولوجية

٢ - العمل على توضيح الاتجاه نحو الاستثمار السياحى لدى أفراد الطبقات الاجتماعية المختلفة السائدة فى المجتمع المصرى بصفة عامة والمجتمع الريفى بصفة خاصة، حيث يتطرق البحث لدراسة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لظاهرة الهجرة الريفية، وذلك من واقع ماورد فى نظريات وقوانين الهجرة الريفية - الحضرية - والدراسات والبحوث - وكتابات العلماء المتخصصين ، بالإضافة إلى دراسة موضوع الحراك الاجتماعى بعوامله المختلفة ، مع التركيز على أبرز جوانبه الاقتصادية والاجتماعية . وإبراز أهمية الاستثمار السياحى فى عمليات التنمية، باعتبار أن الاستثمار يمثل عاملاً هاماً للنمو الاقتصادى والاجتماعى وأن دور التنمية بمقوماتها يتعاظم ويزداد فاعلية فى التنمية الاجتماعية بالبلاد النامية ومنها مصر.

٣ - تعالج هذه الدراسة إحدى قضايا الاهتمام المعاصر فى الفكر الاجتماعى ، وهى قضية تنمية المناطق السياحية ، وبالتالى فهى تقدم مساهمة توجه خطط برامج التنمية الشاملة والعمل الاجتماعى على نحو موضوعى .

٤ - تخدم هذه الدراسة بكل ماتشتمل عليه واضعى البرامج التنموية السياحية، حيث ستبين أوجه القصور لتجنبها ، وأوجه الدقة والصواب لتتحراها ونحققها .

٥ - تفيد هذه الدراسة فى تحديد إطار السياحة كأداة اجتماعية من أدوات التحضر والتنمية، تزرع الانتماء، وتشيع العمل والانتاج، وتمتص البطالة Unemployment [1] وتستوعب الزيادة السكانية وتواجه مشكلات الأفراد والجماعات كمشكلة التطرف

(١) من أكبر المشاكل الاقتصادية التي تواجه مصر مشكلة البطالة في الحضر والريف ، خاصة بطالة المتعلمين الذين يمثلون ثروة بشرية ، وهي من أخطر المشاكل التي يمتد تأثيرها على مسار التنمية الاقتصادية ، وإلى زعزعة الاستقرار الاجتماعي والسياسي ، ولا سيما وأن البطالة تتزايد مع زيادة مستوي التعليم حيث تصل إلى نسبة ١٩٪ بين المؤهلات العليا عام ١٩٩
راجع التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٣ ، ص ٧٣ .

والارهاب والثأر والأحداث الجانحين والتسيب الاداري...إلخ.. كما تساهم فى الارتقاء الجمالى للمجتمعات السياحية ، وتحقق التكامل فى الأدوات المختلفة للتنمية الشاملة .

٦ - يمكن تصنيف هذه الدراسة ضمن دراسات علم الاجتماع الاقتصادى التنموى نظراً لمدى أهمية صناعة السياحة وتحليلها سوسيولوجيا. ولارتباطها بسوسيولوجية التنمية الاقتصادية والتحضر والتنظيم والسكان والأسرة ، ولارتباطها أيضاً بالمكان الجغرافى والبيئة والعمران والآثار والتكنولوجيا والإدارة .

**فروض البحث : Research Hypotheses :**

هناك فى الواقع عوامل اجتماعية واقتصادية كثيرة ساهمت فى ظهورصناعة السياحة، منها الدخل والعمر والوظيفة والتعليم والطبقة الاجتماعية والعطلات والمواصلات السريعة ومناطق الجذب السياحى وغير ذلك. فكلما ارتفع الدخل ، اتجهت الجماعات الإنسانية إلى المطالب الترويحية . وعندما صارت العطلات السوية مظهراً معترفاً به فى الحياة الاجتماعية ساهمت أيضا فى تمسك البشر سلوكيات الترويح السياحى . وهناك أيض التقدم الكبير الذى طرأ على وسائل المواصلات خاصة الطائرات، مما ساعد هيئات التنشيط السياحى على وضع البرامج التشجيعية للسفر والانتقال. وهناك عامل اجتماعى اقتصادى آخر هام له أثره فى السياحة وهو الثقافة والتعليم بوجه عام. فإن من هم أفضل تعليماً لديهم استعداداً أكثر للسفر والترويح. وهناك مناطق الجذب السياحى العالمى، ولها أثرها فى مطالب السائحين إلخ. ولما كانت مصر فى موقعها الجغرافى الفريد إحدى بيئات الجذب، فلقد افترضنا أن السياحة هى أحد عوامل التغير الاجتماعى وهو فرض يحاول الباحث أن يتحقق من صدقه من خلال خطوات منهجية محددة ، ومنه .. سعى لتفسير الظاهرة المبحوثة من خلال بعض العلاقات السببية بعالجها الفرض. وكانت لنا بعض الفروض والتساؤلات ـ الهدف من ورائها محاولة الوصول إلى إجابة عن أثر السياحة فى التغير الاجتماعى .

١ - إلى أى مدى ترتبط صناعة السياحة فى مصر بالتغير الاجتماعى ؟

٢- ما مدى تأثير صناعة السياحة على مستوى دخول الأفراد وبالتالى الدخل القومى ؟

٣ - ما علاقة صناعة السياحة بالتحضر المجتمعى ؟

٤ - ما دور السياحة فى امتصاص العمالة وتقليص ظاهرة البطالة والمساهمة في حل المشكلة السكانية ؟

٥ - ما مدى تضمين خطط التنمية فى مصر لمشروعات اضافية تحقق المزيد من الجذب السياحى ؟

٦ - ما ملامح الاستثمار السياحى في مصر فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى وما مدى الوعى بآثار الانفتاح السياحى ؟

٧ - إلى أي مدى تساهم السياحة فى ارتقاء الجانب السلوكى نتيجة الاتصال الحضارى ؟

**المجال الجغرافى للدراسة الميدانية :**

وقع اختيار الباحث على مناطق الأقصر وساحل البحر الأحمر وسيناء ، ولقد تم اختيار هذه المناطق طبقاً لمبرات ومحددات علمية دفعت الباحث الى اختيارها ، أهم هذه المبررات مايلى :

١ - لدى الباحث خطة طموحة فى دراسة مناطق متنوعة تمثل أنماطا من الأنشطة السياحية المختلفة ، ويزكى الاختيار مجموعة من العوامل تكاد تنفرد بها كل منطقة دون الأخرى.

٢ - الأهمية السياحية فى تلك المناطق لأنها تمثل بعض مراكز الجذب السياحى ، ولا تزال السياحة هى النشاط الأساسى لهذه المناطق بجانب ظهور بعض الأنشطة الهامشية.

٣ - وجود مناطق ريفية شبه حضرية فى الأقصر وساحل البحر الأحمر، وسيناء، وهذه المناطق تقع أحيانا بالقرب من المناطق الحضرية وأحيانا بعيدة عن المناطق الحضرية، والأولى تتأثر بمستوى الحياة الحضرية من حيث الخدمات الاجتماعية والتعليمية والثقافية وارتفاع نسبة التعليم، والأخرى تفتقر إلى كثير من هذه الخدمات حيث الاعتماد الشديد على النشاط الزراعى والرعى مع ارتفاع معدلات النمو السكانى.

٤ - امكانية اجراء الدراسة فى هذه المناطق لكى يعايش الباحث أفراد المجتمعات ويحصل على معلومات صادقة وحقيقية سواء من المواطنين الريفيين أو المستثمرين فى هذه المناطق، وهى بلا شك تؤثر فى صدق النتائج التى سوف يخرج بها الباحث من دراسته للظاهرة. بالإضافة إلى أن ذلك يتيح للباحث فرصة التعرف على سلوك المبحوثين بصورة تلقائية وطبيعية .

٥ - شهدت تلك المناطق تحولات وتغيرات اجتماعية واقتصادية ملموسة خلال فترة الانفتاح الاقتصادية ، وتأثيرها واضح على طابع الحياة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية الريفية، ونسق القيم فى هذه المناطق، وماتبعها من شيوع ظاهرة الهجرة الريفية، وأثرها الواضح على التركيب الاجتماعى . مما يتطلب معرفة أهم هذه المؤثرات والعومل المتفاعلة فى هذه الفترة .

٦ - هذه المناطق تتمتع بعوامل جذب سياحى ولاتتمتع فى الوقت نفسه بامكانيات التصنيع ، والنشاط الزراعى بها غير كاف لتحسين مستوى الدخل الفردى الحقيقى، لذا فإن تنمية السياحية فى هذه المناطق اختياراً محمودا [١]. وعلاوة على ذلك فإن هذه المناطق تتسم بصفات خاصة فى مجال الانتاج الاقتصادى والنشاط البشرى والتغير الاجتماعى.

(١) على سبيل المثال : فقد تكفل القطاع السياحي في جزيرة برمودا بتحسين الأوضاع الاقتصادية فيها وأصبح هذا القطاع يسهم في الدخل القومى عام ١٩٧٥ بنسبة ٧٪ . راجع: Donald , E; The Tourist Business : Fourth ed. 1980 P. 156 .

٧ - هذه المناطق تمثل فرصة للتعرف على مدى امكانياتها الجاذبة للسياحة ، ومدى انعكاس ذلك على الاتجاهات الاستثمارية، ومدى انتشار الوعى بذلك وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع ، وبناء على ذلك وقع اختيار الباحث على هذه المناطق باعتبارها تمثل أفضل الحقول الخصبة للدراسة الميدانية.

**عينة البحث وأركانها العلمية والمنهجية:**

نظرا لكبر مجتمع البحث فقد استخدم الباحث أسلوب العينة ، وذلك بهدف توفير الوقت والجهد علاوه على أن حجم العينة ليس بالضرورة مؤشراً لتمثيلها ، فالعينات الصغيرة الحجم إذا أختيرت بطريقه علمية سليمه وكما ينبغى فى المجتمع المتجانس ، يمكن أن تكون مناسبة بدرجة تفوق العينات الكبيرة الحجم والتى لم يتم اختيارها بطريقه سليمة [١] . بالإضافه إلى أن كثيراً من المجتمعات الريفية تتسم بالتشابه فى أنماط السلوك والتفكير وفى طرق التعامل والعادات والتقاليد والقيم السائده قبل التغير ، ذلك ما أكده أوسكار هاند لين Oscar Handlin فى قوله «إن القرويين متشابهين فى مناطق كثيرة أو حتى فى العالم بأجمعه لأن هناك وحدة أساسية تجعل الفلاحين متشابهين جداً فى كل مكان [٢] .

وفى اطار ذلك ، وفى ضوء المشكله المطروحة التى يسعى البحث إلى استجلائها وتوضيحها ، فقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية Purpostive Sample بهدف الحصول على بيانات دقيقه تتفق وأهداف البحث وتساؤلات الدراسة الأساسية أى اختيارها من الأفراد الذين أتيحت لهم فرصة الاستثمار والعمل السياحى فى مجالاته المختلفة ، وهذا ما أكده بابى Babbi من أن اختيار العينة العمدية يقوم على أساس معرفة الباحث المتعمقة بمجتمع البحث وعناصر وطبيعة الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها ، ويتطلب خبرة كبيرة بالتاريخ الاجتماعى للمناطق تحت الدراسة الميدانية وقدره على التخمين العلمى [٣] .

وبناء على ذلك فقد اختيرت عينه للدراسه بالطريقه العمديه قوامها ١٥٠ مستثمراً وقياديا من العمل السياحى فى مناطق الدراسة ، وهى نسبه تزيد عن ٦٠٪ من الاطار العام للمستثمرين وقيادات العمل السياحى فى مجتمع البحث . وهذه النسبة لزيادة دقة النتائج التى تسفر عنها الدراسة الميدانية . بحيث تساعد على اختبار فاعلية متغيرات عديدة متداخلة ، ولقد تم اختيار أفراد العينة من واقع كشوف حصر أصحاب المشاريع السياحية والتجارية والصناعية والحرفية الموجودة بمناطق الأقصر والغردقة وسفاجة و سانت كاترين والعريش ونويبع وطابا ودهب والبالغ عددهم ١٥٠ منهم ٣٥ مستثمراً فى الأقصر ، و٤٥ من

(١) Young N.P; Scientific Social Survey and Research, Hall for the Edition . New jersey 1966 . P. 326 .

(٢) روبرت ردفيلد : المجتمع القروى وثقافته ، ترجمة د . فاروق العادلى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣ ص ١٦٠ .

(٣) Babbie. E.R.; Thr practice of Social research . Wadswath publishing Co. Califor-ni1975 . P. 167.

سواحل البحر الأحمر ، و ٧٠ من شمال سيناء وجنوبها ، وجميعهم من المقيمين اقامة دائمة فى مجتمع الدراسة أو ممن عاشوا أغلب سنين عمرهم ، وليسوا مهاجرين جدد إلى هذه المجتمعات ، لأن المهاجر يتأثر بأوضاع قيمية وعادات معينة من المنطقة التى هاجر منها، ورغبة من الباحث أن تكون نتائج التغير الاجتماعى معبرة عن المجتمع المدروس والقيم السائدة فيه .

**أدوات وطرق جمع البيانات :**

تم استخدام مجموعة متكاملة من الطرق والأدوات البحثية التى تتسق وطبيعة الأهداف التى تسعى إلى تحقيقها الدراسة ، والتى قدمت كل منها نوعية من البيانات تحقق التتام والتكامل ولتحقيق الهدف المبتغى من وراء الدراسة الميدانية ، وفيما يلى أهم الطرق والأدوات :

**(١) طريقة دراسة الحالة : Case study**

هى إحدى أساليب البحث الاجتماعى التى انتهجها الباحث للحصول على معلومات شاملة ومتعمقة بغرض فهم الطابع الكلى للظاهرة المدروسة ، بالاضافة إلى إمكان التوصل للخصائص والصفات فى القاسم المشترك لجميع الداخلين فى الدراسة ، ثم السمات التى تميز بعض المجموعات من بعضها الآخر، وأخيراً الصفات المهنية التى تنفرد بها حالة مهنية دون أخرى، علاوة على ما تتميز به طريقة دراسة الحالة من الترابط والعمق والشمول فى دراسة كل العوامل والتغيرات المؤثرة. بجانب دقة النتائج والثقة فى البيانات، المتوصل إليها وحصر عوامل الاتفاق والاختلاف لكل حالة [١] .

كما أن دراسة الحالة أتاحت للباحث فرصة جمع بيانات مفصلة من حالات قليلة للاستبصار ، حيث أنها لم تركز على دراسة مجموعات أو عينات كبيرة العدد، لذا فإن فائدتها ازدادت حينما كان الباحث بصدد دراسة ظاهرة لا يعرف عنها الشئ الكثير[٢] . والحقيقة أن البيانات التفسيرية جاءت من دراسة الحالة فى سياقها الفعلى، ساهم فى ذلك وضع دليل شامل ودقيق يجمع البيانات المطلوبة التى يهدف إليها البحث.

وبناء على ذلك فقد تخيرّ الباحث خمسة عشر حالة من مناطق البحث الثلاث تجسد ما تهدف إليه الدراسة وهى من العينة الأصلية التى جمعت منها استمارة المقابلة المقدمة ، وقد راعى الباحث فى اختيارها التباين فى خصائصها الاجتماعية وأنشطتها الاقتصادية السياحية، بما يتيح فرصة التعمق فى دراسة أثر هذه الخصائص فى الاتجاهات العامة للنشاط السياحى ، والغاية الأساسية من تناول هذه الحالات هى عرض النتائج وتحليلها تحليلا متعمقا

(١) د. محمد سليمان : مناهج البحث الاقتصادي ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ١٩٨٩ ، ص ٢٤١ .

(٢) د . محمد الجوهري و د. عبد الله الخريجى : طرق البحث الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٢، ص ١٧٣ .

، بحيث تعطينا فكرة شاملة عن جوانب التباين لكل حالة ، وما هى أوجه الشبه والاختلاف بين كل حالة ، ثم إبراز العوامل الأساسية لتكوين الحالة، ثم أثر هذه العوامل فى الاتجاه نحو النشاط السياحى . وقد أفسح الباحث المجال لاختيار نماذج من حالات واقعية من الريفيين العاملين فى المجالات السياحية لكى تتحدث عن نفسها وتنشئتها وأصولها الاجتماعية. وأهم الأنشطة السياحية من وجهة نظرهم وبلغتهم الخاصة، حيث أن هذا الحديث التلقائى المعبر عن النفس كفيل بتمهيد الطريق لفهم التركيبة الاجتماعية لكل حالة والتعمق فى فهم البناء الإجتماعى للمجتمع الريفى بصفة عامة.

وقد استعيض عن الأسماء الحقيقية للحالات برموز ورتبت الحالات ترتيباً أبجدياً لتيسير الإشارة إليها ، وفيما يلى شروط إختيار الحالات النموذجية [1]:

١ ـ أن تكون الحالة ذات أهمية حيوية وذات دلالة علمية موحية Revelatory .

٢ ـ أن تكون للحالة خصائص مميزة وفريدة تميزها عن غيرها من الحالات.

٣ ـ أن تكون الحالة ممثلة أو نموذجية Representative حتى يمكن الاعتماد على نتائج الدراسة والتعميم على الحالات المشابهة.

أما عن الإجراءات التى اتبعت فى دراسة الحالات. فتتمثل فى مقابلة الباحث لهذه الحالات من خلال إعداد دليل للمقابلة يجمع عناصر موضوعات البحث كما يلى:

١ ـ **دليل المقابلة** : ويدور حول أربعة بنود أساسية تتعلق :

ا ـ بمجمل الأوضاع الاجتماعية للمستثمرين والعاملين فى مجالات السياحة.

ب ـ ومن خلال وصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهم.

ج ـ ثم الحصول على بيانات عن النشاط السياحى للحاله وتطوره.

د ـ أهم أنواع الأنشطة الفرعية والدوافع لهذا العمل ، مع جمع أى بيانات تعكس اتجاهات الحالة عن الهجرة الداخلية لبعض العمالة وأسبابها ومظاهرها ، وأهم آثارها فى الإنتاج الزراعى وتكوين الأسرة والتعليم ومكانة المرأة ... ومدى الوعى بقضية التنمية السياحية وأهم المشاكل والمعوقات خلال فترة الانفتاح الاقتصادى الأخيرة . ولم يقتصر الباحث على جمع المعلومات من هذه الحالات فى أماكن العمل وبيوتهم ، وإنما استعان بمصادر ووثائق متنوعة من نشرات وزارة السياحة وتقارير المجالس القومية والمحلية.

### ٢ـ الطريقة الإحصائية :

يستخدم الأسلوب الإحصائى فى تنسيق وتحليل البيانات التى جمعتها الدراسة الميدانية. كما تعالج البيانات الاحصائية وترتب فى جداول مختلفة لتحليلها ولتوضيح الارتباط بين عوامل التغير المختلفة [2]. لتوضيح الارتباط بين ظاهرة السياحة والتغير فى

(1) Yin.R.K.; Case study Research. ( Design and Methods ) Sage Publications Beverly Hills. Lond . on 1987 . P. 42 .

(٢) د . عبد الباسط عبد المعطي : البحث الاجتماعي ( محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده ) دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٤ . ص ٥٠ .

أقاليم البحث الميدانى .

**٣- إستمارة المقابلة :**

الهدف منه جمع بيانات رقمية تعطى مؤشرات كمّية عن متغيرات الدراسة، وتفيد هذه المؤشرات فى التعرف على خصائص المبحوثين والارتباط بين المتغيرات التى تضمها الدراسة. لذا فقد اعتمدت الدراسة على استمارة المقابلة كأداة أساسية لاستيفاء المعلومات وجمع البيانات فى مناطق البحث [١] ولا شك أن استمارة المقابلة تمثل العمود الفقرى للبحث الاجتماعى ، لأنها تستخدم فى الحصول على بيانات واقعية وصادقة إذا صممت الاستمارات ونفذت عن طريق المقابلات الشخصية للمبحوثين الذين يتم دراستهم [٢].

ومن أجل هذا فقد تم استخدام هذه الطريقة لجمع البيانات السوسيولوجية والاقتصادية لمجتمعات البحث. وقد تم تصميم استمارة المقابلة بحيث اشتملت على (      ) سؤالاً . تم توجيهها إلى المبحوثين فى موقف المقابلة مباشرة . وقد مرت الاستمارة بأربع مراحل يمكن إيجازها فيما يلى:

**المرحلة الأولى :** وهى مرحلة الصياغة المبدئية بعد إجراء دراسة استطلاعية على مجتمع البحث. وذلك لملاحظة المظاهر العمرانية وطرائق الحياة ومظاهرها، وأنماط السلوك السائد بهدف تكوين إطار موضوعى ونموذج تصورى واقعى يساعد فى تصميم الاستمارة ، وتحديد طبيعة الأسئلة وكيفية صياغتها.

**المرحلة الثانية :** وهى مرحلة تحديد نوع الأسئلة وصياغتها، أسئلة مباشرة بهدف الحصول على بيانات واضحة وصريحة وأكثر وضوحاً، وأسئلة غير مباشرة يمكن من خلالها استنباط المعلومات والبيانات المطلوب معرفتها، وكانت أسئلة الاستمارة من النوع المقفل أو المحدد النهاية Closed Ended وقد روعى فى هذه الأسئلة المقفلة شرطان هما:

١ - وجود إتصال منطقى بينهما بحيث تتضمن الاجابات المحتملة والمتوقعة.

٢ - تصنف الإجابات بحيث تكون خالية من الارتباطات ، بمعنى أن يكون المبحوث حراً فى الإختيار ، أى لا يشعر بإجبار فى اختيار أكثر من إجابة واحدة [٣] ولذا فقد صيغت الاستمارة بلغة الحديث اليومى لتساير ثقافة الجميع ، ولكى تكون فى نطاق الإدراك وفهم طبيعة الأشياء . وبعد ذلك تم عرضها على عدد من المحكمين ذوى الخبرة فى هذا المجال ، ، وذلك للتأكد من صدق الاستمارة ، وبحيث تقيس ما وضعت من أجله ولاستيفائها جميع المحاور والمتغيرات. واتساقها مع أغراض البحث وتساؤلاته

**المرحلة الثالثة :** وهى مرحلة الاختيار المبدئى Pretest للوقوف عى الأثر الذى

(١) د . غريب سيد أحمد : تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٣. ص ٢٩٩.

(٢) **Babbie . E.R.** ; The Practice of Social Rasearch , Op. Cit . P. 105 .

(٣) **Babbie. E.R.** ; Op. Cit . P. 107

يحدثه تتابع أسئلة الاستمارة لحذف أو إرجاء بعض الأسئلة ، وتحديد مدى استجابة المبحوثين للبحث بصفة عامة وللاستمارة بصفة خاصة. وقد أجرى تطبيق الاستمارة فى صورتها الأولية فى الفترة من ٢٤ / ٦ / ١٩٩٥ إلى ١٤ / ٧ / ١٩٩٥ على ١٨ مبحوثا من المناطق الثلاثة من الذين تتفق مواصفاتهم وصفاتهم مع أفراد البحث لكى يصبح الاسترشاد بإجاباتهم فى حذف أو توضيح بعض الأسئلة عند الضرورة أو الاقتضاء [١] . وللتأكد أيضا من العناصر التالية :

١- مدى سلامة الأسئلة ومدى اتساقها لما صممت من أجل قياسه.
٢- التعرف على مدى الاتساق الداخلى فى بنود الاستمارة وصلاحية اللغة المستخدمة
٣- للتعرف على مدى ثبات وصدق البيانات التى يمكن الحصول عليها .
٤- للتأكد من مدى شمول أسئلة الاستمارة على البيانات اللازمة لأهداف البحث.

**المرحلة الرابعة :** وهى مرحلة محكات وثبات وصدق استمارة المقابلة.

والثبات Reliability يعنى التطابق بين نتائج الأداة فى المرات المتعددة للتطبيق وثبات البيانات ، والصدق Validity يعنى صحة الأداة وصلاحيتها، وأن تقيس ما وضعت من أجله ، وأن يكون لها قدرة تنبؤية [٢] و[illegible]به فقد راعى الباحث أثناء تطبيق الاستمارة على مجتمع البحث توفر الصراحة وإجراء الحوار فى جو من الصداقة بعيداً عن الاطارات الرسمية، كذلك حرص الباحث على اقامة علاقات طيبة مع المبحوثين لإزالة أى شكوك تساورهم ، علاوة على حضوره إجراء استمارة المقابلة لضمان صحة تمثيل العينة ، وكذلك استمع الباحث إلى الاخباريين كمحك خارجى وذلك للتأكد من صدق وثبات اجابات المبحوثين.

**مناهج البحث للدراسة : Approaches :**

تعد السياحة ظاهرة بشرية مركبة تبرز مدى ارتباط الانسان بالأرض، وذلك لتعدد عناصرها وتباين نتائجها فهى تستثمر ظواهر البيئة الطبيعية والثقافية وخاصة بعد أن أصبحت الحاجة ملحة فى تاريخنا المعاصر الى استغلال الانسان لوقت فراغه فى المتعة والاستجمام لتجديد نشاطه، وتزايد قدرته على العمل والانتاج. ولن يتحقق ذلك إلا باستثمار موارد البيئة المحيطة بالإنسان سواء كانت طبيعية أم ثقافية . وهى أمور زادت من أهمية السياحة وصممت تنظيمها وتطويرها . لذا تعكس صناعة السياحة مدى ارتباط الإنسان بالبيئة التى يعيش فيها ، والتى تسهم فى تحديد خصائصه ، من حيث الحجم والتوزيع والنمو والحرف السائدة. حيث تتدخل السياحة فى تحديد التركيب الاقتصادى للسكان فى الأقاليم والمراكز السياحية ، وترتفع نسبة العاملين بالخدمات الفندقية والأعمال المرتبطة بها فى

(٢) د . عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماع[illegible] ، مكتبة وهبة القاهرة ١٩٨٢ ، ص ٣٥٨ .
(٣) د . عبد الباسط عبد المعطي : البحث الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩ . وما بعدها .

الترفيه والملاهى والمطاعم إلى مجموع السكان ذوى النشاط الاقتصادى . وفى كل الأحوال تتكامل صورة صناعة السياحة التى يترتب عليها نتائج اقتصادية وأخرى اجتماعية وثالثة حضارية . لذلك تتعدد المناهج التى يمكن من خلالها دراسة ظاهرة السياحة ، فعند دراستها كصناعة بحكم أنها تستثمر موارد طبيعية وثقافية لايجاد عرض يتمثل فى الأقاليم والمنشآت السياحية يقابل الطلب عليها ممثلا فى حاجة السياح إلى اشباع رغباتهم وشغل أوقات فراغهم، وبالتالى ينجذبون إلى مثل هذه الأقاليم والمنشآت السياحية من أجل المتعة والراحة والاستجمام ، وفى هذه الحالة لايمكن دراسة السياحة بعيداً عن مناهج الدراسة المتبعة فى الموارد الاقتصادية والتى تسعى إلى الإجابة على الأسئلة التالية :

١ - مانوع النشاط الاقتصادى الذى يمارسه الإنسان ؟ . ٢ - أين يزاول الإنسان هذا النشاط الاقتصادى ؟ . ٣ - لماذا يزاول هذا النشاط فى أقاليم معينة من الدولة دون أقاليم أخرى ؟ . ٤ - كيف يزاول النشاط والأساليب المستخدمة فيه ومدى تطورها ؟ . **وعند تطبيق هذه التساؤلات على صنعة السياحة تكون محاور دراستها على النحو التالى :**

١ - تتبع الأقاليم والمواقع التى يمكن استغلال بعض ملامح بيئتها الطبيعية أو بعض الظواهر الثقافية فيها فى اقامة صناعة السياحة بها وخاصة الأقصر وساحل البحر الأحمر وسيناء. ويتعلق هذا الجانب من الدراسة بتحديد أهمية تلك المواقع التى تعد الحقيقة الأساسية للسياحة فى مصر. ولابد من إعداد خرائط توضح الأقاليم الثلاث التى يمكن استغلال بعض خصائصها سياحيا.

٢ - ابراز مبررات استغلال هذه المواقع سياحياً وعدم استغلال البعض الآخر ، وقد يرجع ذلك إلى أسباب اقتصادية أو اجتماعية تتعلق بظروف الاقليم أو لطبيعة التقاليد السائدة فيه .

٣ - تحليل خصائص الأقاليم الثلاثة والمواقع السياحية بها وهو جانب من الدراسة يركز على الوصف من أجل :

أ - تحديد خصائص صناعة السياحة فى تلك الأقاليم والمواقع المستثمرة سياحيا .

ب - إلقاء الضوء على طبيعة الإنشاءات السياحية ومرافق الخدمات و كفاءتها وحجم العائد السياحى .

جـ - اجراء مقارنة بين النطاقات السياحية الثلاث وعوائدها الاقتصادية لتحديد أوجه الشبه أو الاختلاف والتباين بينها .

٤ - إلقاء الضوء على الظواهر المختلفة التى ترتبط بها صناعة السياحة فى تلك المناطق، ويتعلق هذا المحور من الدراسة بإبراز الاختلافات الاقليمية فيها .ويمكن اتباع عدة طرق لدراسة هذا البعد الخاص بالعلاقات : هذه الطرق هى :

أ - تحليل أسباب تركز صناعة السياحة فى تلك الأقاليم بالذات وإبراز نتائج ذلك .

ب - التركيز على تحليل الظواهر البيئية المؤثرة فى صناعة السياحة فى المناطق الثلاث، سواء كانت طبيعية أو ثقافية أو خاصة بالسكان .

جـ - تتبع العلاقات المتبادلة الداخلية والخارجية ، الداخلية بين السياحة والظروف المحلية ، والخارجية بين نطاقات السياحة والأقاليم الاقتصادية الأخرى .

د - التركيز على عوامل الارتباط التى تحقق التغير وتحليلها ، وذلك بالأساليب الاحصائية لدراسة مدى تباين العناصر المختلفة ، ولاظهار الارتباط بين العناصر الاجتماعية كأحد أبعاد السياحة للتغير وهل هى إيجابية أم سلبية ؟؟ **وهناك خمس مناهج يمكن أن تقيس دور البعد الاجتماعى وتحقيق التغير التنموى** وهى :

١ -**المنهج الوصفى التحليلى** : للحصول على معلومات دقيقة تصور واقع ظاهرة السياحة ولاكتشاف ، وقائع التغير الاجتماعى ، وتحديد العوامل المختلفة المؤثرة فى الظاهرة ، ثم تحليل وتفسير المعلومات والبيانات للكشف عن الارتباطات المحتملة بين أبعاد الظاهرة ، ولتوظيفها ، بقدر استخلاص النتائج وملاحظة العلاقة بين المتغيرات [١] .

٢ - **المنهج الحرفى** : The Activity Approach حيث يمكن تتبع تاريخ السياحة وتطورها والعوامل البيئية الواجب توافرها لظهور صناعة السياحة، ونجاحها والعلاقات المتبادلة بين خصائص البيئة وأنماط السياحة المختلفة ، ودور السياحة فى البنيان الاقتصادى ، مع تطبيق هذا المنهج على صناعة السياحة فى الأقصر وساحل البحر الأحمر وسيناء ، واستناداً إلى ما أشار إليه شو [٢] لابد من الإجابة على التساؤلات الآتية: - هل يمكن أن تتسع صناعة السياحة فى كل اقليم من الأقاليم الثلاثة. مع التوزيع الجغرافى لأسواقها....؟ - وهل توجد بالفعل صناعة جادة للسياحة فى تلك الأقاليم بما ينبغى أن تكون عليه عالميا ؟وكيف تمارس وطبيعة الأساليب المتبعة ومدى ازدهارها رتطورها وتقدمها ؟.

٣ - **المنهج الأصولى** : The Principle Approach وهذا المنهج يهتم بتحليل ظاهرة السياحة فى الاقاليم والعوامل البيئية المؤثرة فيها ومنها :

أ - **عناصر البيئة** : التى تضم توزيع اليابس والماء والأراضى الفضاء والموقع والسطح والمناخ ومصادر المياه والأحياء الطبيعية.. ومدى إمكانية إستغلال هذه البيئة سياحيا ، وتحديد نمط السياحة الذى يمكن أن يستغل بالأسلوب الأمثل اقتصادياً.. وبالتالى درجة اسهام هذه الصناعة فى الدخل الفردى والإقليمى..

(١) سعيفن كول : منهج البحث في علم الاجتماع ، ترجمة عبد الهادي الجوهري وأحمد النكلاوي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ص ٣٠ - ٣٤ .

(٢) Show,E; World Economic Geography . N.Y. 1955 . P. 7 .

**ب - العوامل البشرية والاجتماعية :** التى تشمل الأقاليم من حيث العدد وتوزيعهم الجغرافى والعادات والتقاليد والنظم الإقتصادية السائدة. ومدى توافر رأس المال والإنشآت السياحية ومرافق الخدمات.. إذ تحدد هذه العوامل مستوى وأشكال المتعة والراحة التى تجهز للسائحين و مدى ما تلعبه هذه العوامل فى إيجاد العرض السياحى الذى يقابل الطلب من السائحين الراغبين فى استغلال أوقات فراغهم

**جـ - تتبع النتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :** المترتبة على العوامل السابقة ورصد المشكلات ونتائج التحليل الإحصائى.

**٤ - المنهج الإقليمى : The Regional Approach** عند دراسة هذا المنهج تنصب الدراسة على تحليل التوزيع البيئى للمنشآت السياحية فى الأقاليم الثلاث، وتتبع مدى ارتباط ذلك بكل من ملامح البيئة الطبيعية والظواهر الاجتماعية وأنماط السياحة، وأثر الظروف البيئية فى ذلك ونتائج النشاط السياحى فى تلك الأقاليم، والعلاقات المتبادلة مع الأقاليم الأخرى سواء كانت مصدرة أو مستقبلة للسياحة من حيث الحجم والنوع.

**٥ - المنهج الوظيفى : The Functional Approach** وفى هذا المنهج يلقى الضوء على التركيب الوظيفى للأنشطة الاقتصادية والذى يتباين من اقليم لآخر، بل ومن فترة زمنية إلى أخرى فى نفس الاقليم تبعا لاختلاف العوامل البشرية والتطور التاريخى. ولاشك أن عمليتى العرض والطلب السياحى فى الدول الفقيرة تختلف عن الدول النامية التى تستثمر بعض مواردها بحيث يلعب قطاع السياحة دوراً اقتصاديا هاماً، وهذا ما يحدث فى مصر، إذ تتعقد الوظائف بين الانتاج أى تجهيز العرض باستثمار الموارد الطبيعية وتجهيز البيئة السياحيه .. ، وتوفير أسباب الجذب السياحى من الداخل والخارج على السواء، وما يتطلبه ذلك من عمليات التسويق السياحى، وهى وظائف تتسم بالترابط والتعقيد والصعوبة لتوافر عناصر المنافسة فى الأسواق وتباين ميول وأهداف وإمكانات الراغبين فى السياحة .. ويتطلب المنهج الوظيفى دراسة العناصر الرئيسية التالية :

**أ - دراسة وحدات الانتاج والانشاءات السياحية :** من حيث نظم الملكية ومستوى عمل الفرد من منشأة إلى أخرى، ومستوى التشغيل والأساليب المتبعة، وهل تتسم بالبساطة أم هى آلية متطورة تستخدم فيها أحدث نظم العصر فى مجالات الحجز والتسويق والتشغيل والاتصالات ، والأيدى العاملة الدائمة والموسمية تبعا لنمط السياحة السائدة فى الاقليم. ومستوى تشغيل المنشأة وطبيعة الخبرات المتاحة. ونسبة العاملين المئوية إلى جملة القوى العاملة فى القطاعات الانتاجية الاخرى.

**ب - دراسة الأسواق المصدرة للسائحين إلى الأقاليم أو المواقع السياحية :** من حيث الخصائص والامكانات، ومستوى المنافسة، وشبكات النقل ، والموقع ودول العرض السياحى لتحديد خصائص السائح الوافد من حيث الجنسية ومدة البقاء ومعدل الانفاق .

**جـ - تحديد دور الدخل السياحي :** في نماء الاقتصاد القومي، وحجم الاستثمارات ومستوى استغلال البيئة والمعالم البشرية ودور الأنشطة الاقتصادية الأخرى المؤثرة .

**د - تحليل دور السياحة :** في حجم التجارة الخارجية للدولة من حيث القيمة والأهمية.

**هـ - دراسة مراكز العمران :** من حيث النوع والنشأة والتطور والشكل والمحتوى والوظائف والسكان ومنها مراكز المصايف البحرية والغطس .ومراكز مصحات العلاج والاستشفاء . ومراكز المشاتي . ومراكز الآثار والمزارات التاريخية .ومراكز المزارات الدينية وغير ذلك ....

والسياحة بعد أن ترسخت مناهجها الدراسية وتعمقت حقائها وتعددت آثارها يمكن اعتبارها **دراسة اجتماعية تطبيقية ولابد للدراسة التطبيقية أن ترتكز على ما يلي :**

١ - التقييم الموضوعي التحليلي للظواهر الاجتماعية قيد الدراسة .

٢ - الاعتماد على الأسلوب الكمي وعرض نتائجه طالما كانت الظواهر قابلة للقياس، وطالما يمكن الاجابة على أيه تساؤلات بصيغ رقمية تقترب من الحقيقة .

٣ - إلقاء الضوء على الاحتمالات المستقبلية لدورها الكبير في تحديد محاور التخطيط التنموي.

٤ - أن تصل الدراسة في نهاية الأمر الى نتائج تعكس القيمة العملية لعلم الاجتماع التنموي والحضري التطبيقي وقدرته على خدمة المجتمع والاشتراك في وضع الأسس والحلول لبعض مشكلاته ..

٥ - وحيث أن علم الاجتماع يهتم بدراسة التأثيرات والعلاقات الإنسانية المتبادلة وما تتحكم فيها من شروط ، وما ينجم عنها من نتائج خاصة. وأن علم الاجتماع ينتظم كل مظاهر الحياة في المجتمع . لذا فإن الباحث سيستخدم **منهج المسح الاجتماعي :** لالقاء الضوء على حقيقة سوسيولوجية السياحة في الدراسة الميدانية ، وذلك بجمع البيانات الخاصة بالدخول وساعات العمل وظروف التعلم والتثقيف والسكن ومستويات المعيشة ...إلخ ، بهدف بيان طبيعة الحياة والبناء الاجتماعي، كما أن المسح الاجتماعي سيتضمن دراسة للظروف الاجتماعية لتلك المناطق بهدف التوصل إلى بيانات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، وربما سنضطر في عملية المسح الاجتماعي إلى جمع بيانات منظمة عن جمهور مجتمعات تلك المناطق السياحية ، أو عينة منها، وذلك عن طريق استخدام أدوات المقابلة أو غيرها.

٦ - كما سيستخدم الباحث **المنهج الاحصائي** . حيث أصبح من أهم الأدوات المنهجية للحياة الاجتماعية كلما نمت المجتمعات وتعقدت في تركيبها وتداخلت مشكلاتها، ويعتمد

المنهج الإحصائى على عمليات يمكن حصرها فى جمع البيانات بعد تحديد مناطق البحث جغرافياً وبشرياً، وتحديد بعض مفاهيم البحث ومصطلحاته ، ومن ثم إختيار العينة المناسبة المثلة للوحدات المستخدمة فى التطبيق. مع الاهتمام بطرق جمع البيانات باستخدام استمارات أو جداول الإحصاء وصحائف الاستبيان والمقابلة والمصادر الرسمية كالسجلات والوثائق والنشرات والإحصاءات والبحوث الرسمية ، كما يمكن جمع البيانات عن طريق الملاحظة الشخصية المتعمدة أو العشوائية.

**الدراسات السابقة:**

حصلت الزميلة جليلة حسن حسنين على درجة الدكتوراه برسالة منشورة موضوعها الطلب السياحى الدولى والتنمية السياحية فى مصر ، فى يوليو ٩٤ من كلية السياحة والفنادق بجامعة الإسكندرية ، وقد انتهت الباحثة إلى معرفة محددات الطلب السياحى الدولى كأمر ضرورى للتنمية السياحية والاقتصادية ، كما توصلت إلى أن سياسة تنمية الطلب السياحى الدولى ينبغى أن تتم في اطار السياسة الاقتصادية الكلية آخذة في الاعتبار سياسات الانفتاح والخصخصة وأهداف التنمية الاقتصادية في مصر وقد استفدت الكثير من الجوانب السياسية المرتبطة بالطلب السياحي واستعنت بهذا البحث فى رسالتى .

كما حصل الزميل محمد نجدى سيد حمد على درجة الدكتوراه ( غير منشورة ) برسالة موضوعها السياحة والتنمية الاجتماعية دراسة مطبقة بمدينة الاقصر في مايو ٩٦ بكلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى ، حيث انتهي الباحث في نتائج دراسته إلى أن هناك علاقات إيجابية بين السياحة واتجاه المبحوثين نحو تنظيم الأسرة وازدياد الوعي السياحي لدي العاملين بالسياحة ، وأن هناك علاقة إيجابية بين العمل بالسياحة وبين الاتجاه نحو تعليم الفتيات والاقتناع بمواصلتهن للتعليم حتى أعلى مراحله . ومشاورة الفتاة ومنحها الحرية الكلية فى كل ما يتعلق باختيار زوجها . وكشفت الدراسة عن أن العاملين بالسياحة يقدرون الوقت ، ويساهمون في المشروعات الخيرية ، ويهتمون بالنظافة ، ويحرصون على التصويت في الانتخابات وينضمون لعضوية الأحزاب السياسية وبينت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين العمل بالسياحة وزيادة الدخل الشهري ، والميل إلى الإدخار وأمتلاك الأجهزة الكهربائية المختلفة .

وقد اطلعت على هذه الرسالة بفضل توجيه استاذى الدكتور عبد الهادى الجوهرى ، واستفدت منها ، حيث لم أوفق في الإحاطة بوجودها أو الوصول إليها في الوقت المناسب ، وإنما بعدما انتهيت من إعداد الرسالة وطرحها لأساتذتى المشرفين للتصحيح والمراجعة ، وقد حمدت الله كثيراً أن نتائج الزميل الفاضل تتفق مع ما توصلت إليه وأكرر الحمد لله أن بحثي أشتمل علي مناطق ثلاث للمدراسة الميدانية تتميز بكل أنماط السياحة ، وبالتالى فإن نتائج البحث تمثل إطاراً أكثر أتساعاً وشمولية للسياحة بكل أبعادها .

وقد واجه البحث صعوبات كثيرة . أهمها صعوبة اقناع بعض المبحوثين بأهداف البحث وأهميته يرجع ذلك إلى الحساسية المنغرسة لديهم تجاه التساؤلات المتعلقة بالثروة والدخل والانفاق والاستثمار والاستهلاك والادخار، لأن الحديث فيها يمثل كشف لحالة المبحوث المادية ، وتلك من الأمور التى لا يحب الفرد التحدث فيها مع غيره .. كما أن صعوبات السفر والتنقل إلى بيوت وأعمال المبحوثين وعدم وجودهم فى أوقات محددة نظراً لطبيعة عملهم.

**مصادر المعلومات :** تتمثل المصادر الأساسية للبحث فيما يلى :

**أ - المراجع العربيه والمترجمة والأجنبية :** ومرفق طيه أهم هذه المراجع .

**ب - المصادر الميدانيه :** ويمثلها الأقصر وساحل البحرالأحمر و سيناء ، الأقاليم المختارة من المناطق السياحية بجمهورية مصر العربية لدراسة السياحة كعامل للتغير الاجتماعى ، وقد تم الاختيار لكل منطقة على أساس أن كل منها يمثل أحد المجتمعات السياحيه المعاصرة، أو يمثل عينة التنوع المطلوب للدراسه ، وسيتم التصنيف على ضوء ما تتميز به كل منطقة من خصائص نوعيه طبقية واجتماعية ، وحتى يصبح التمثيل لأى منطقة مختارة كعينه للبحث الاجتماعى هو الاختيار السليم .

كما سيستعين الباحث بأية مصادر يمكن أن تساهم فى موضوعية البحث .حيث تمثل صناعة السياحة دراسة اجتماعية تطبيقية تتلمس بأسلوب تحليلى المنظور البيئى بشقيه الطبيعى والبشرى، وتبحث فى تفاصيله لتقييم ما حققه الإنسان فى قطاع السياحة وبحث مشكلاته ، وتحليل نتائجه، مع تقييم الانجازات السياحيه وفقا لملامح البيئة وتبعا للامكانات والاحتياجات البشرية، وما يجب على المهتمين بالسياحة من الاجتماعيين التركيز على الجوانب التطبيقية القائمة على كل من المنهج التحليلى والأسلوب الكمى للوصول باحتياجات السياحة إلى مرحلة وضع الأسس التى تحكم هذه الظاهرة، مما يبرز الرؤيا الاجتماعية المتميزة لها. وخاصة أنها تعد من الظواهر الحديثة المتناهية الأهمية ، والتى أثارت اهتمام الكثير من العلوم الإنسانيه والاقتصادية والسياسية والمعمارية والجمالية بحكم طبيعتها المركبة وممارساتها المتغيرة وآثارها المتعددة .

# الباب الأول

# السياحة ظاهرة اجتماعية

## الفصل الأول

السياحة عبر العصور

## الفصل الثانى

السياحة المعاصرة ومصطلحاتها

## الفصل الثالث

العوامل الاجتماعية المؤثرة فى السياحة والتغير

## الفصل الرابع

التغير الاجتماعى والتنمية السياحية

## الفصل الخامس

أثر عوامل المكان والبيئة والآثار والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة
في صناعة السياحة والتغير

# الباب الأول
# السياحة ظاهرة اجتماعية
## الفصل الأول
## السياحة عبر العصور

ارتبطت السياحة بمعنى التنقل من بلد إلى بلد آخر لوجود الإنسان وتحركه منذ فجر التاريخ سعيا وراء الغذاء والكساء والموطن والبيئة الأفضل ، والتى تتوافر فيها سبل الحياة ، لكشف مجهول أو لتبادل السلع والمعرفة والتعايش مع الجماعات البشرية الأخرى ، أو لإقامة علاقات النسب والمصاهرة والبيع والشراء والتأسيس مع الآخرين. وكان الإنسان فى تحركه مدركا لملامح البيئة الطبيعية وتباينها زمانا ومكانا .. وكان يتجه دوما إلى المناطق الأنسب مناخاً والأكثر دفأ خلال الشتاء، أو المعتدلة صيفاً، ومن هنا عرف الرحلات الموسمية . لذا يمكن القول أن تحركات الإنسان وسياحته خلال المراحل الأولى للبدايات البشرية ارتبطت بأهداف إنسانية اجتماعية فى المقام الأول ، وبأهداف اقتصادية وسياسية وثقافية فى المقام الثانى، وذلك لتحقيق مصالحه ومنافعه. ومع التقدم الحضارى تزايدت أعداد البشر وتعددت الاحتياجات. وسعى الإنسان إلى جانب المنافع المادية إلى تحقيق أهداف معنوية تحقق له الراحة النفسية والمتعة الذهنية والمعرفة الثقافية بأحوال الأقاليم والبلاد الأخرى ، مماجعل تنقله وسياحته تقترب من المفهوم الحديث للسياحة.

### أ - السفر فى الحضارات المصرية والفينيقية واليونانية والرومانية :

يعتقد أن المصريين القدامى هم أول من فكر فى تعبيد الطرق وإصلاحها وتحسين خصائصها بهدف رفع كفاءتها فى التنقل والحركة، كما أنهم أمنوا الطرق التى تخترق الصحارى وتربط بلادهم ببعض الأقاليم المجاورة من غارات الأعداء [١]. ويمكن استقراء نشاط حركة السفر والترحال بين أقاليم مصر المختلفة من الرسوم الجدارية لتشكل أحد مظاهر الترويح والسياحة .. يرجع ذلك إلى تعدد الأعياد والاحتفالات الدينية. حيث كانت البلاد تشهد خلالها حركة انتقال السكان صوب مراكز عمرانية محددة تقع على مجرى نهر النيل ، مثل عيد الحصاد وعيد المشاعل ، وعيد تيخى ( السكر ) ، وعيد النيروز ( رأس السنة القبطية الآن ) ، وعيد الربيع ( شم النسيم ) وعيد آمون ، وعيد تل بسطة ، وعيد ايزيس، وعيد حتحور بتل الفراعين [٢] ، كما كانت هناك بعض الأقاليم التى كان يتجه إليها الأمراء والأعيان والعامة بهدف سياحة الصيد للأسماك والطيور والجاموس والحيوانات العاشبة والكاسرة، والتى كانت أكثر وفرة فى المناطق الصحراوية. ولم يقتصر ذلك على مصر، بل نجد الملوك قد قاموا بصيد الأسود من سوريا، واتجهوا إلى النطاقات المستنقعية لصيد التماسيح والثعابين، وإلى الهوامش الصحراوية لصيد الغزلان والنعام والأرانب والماعز. ولهذه الرحلات

---

(١) بيير مونتيه : الحياة اليومية فى مصر في عهد الرعامسة ، ترجمة عزيز مرقس ، الدار المصرية ١٩٦٥ ، ص ٢٢٩ .

(٢) وليم نظير : الثورة النباتية عند قدماء المصريين . الهيئة العامة ... القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٣٣٤ وما بعدها .

صور كثيرة على جدران المعابد تدل على مدى حب المصريين لصيد البرارى ، كما أن تعدد الآلهة والمعابد شكلت قبلة لقطاعات عديدة من السكان ..تتجه إليها للتعبد وتقديم القرابين وحضور الطقوس الدينية والجنائزية، مما يشكل أولى الصور للسياحة الدينية. وتمثلت السياحة الخارجية (خارج حدود مصر) فى الرحلات البرية والبحرية إلى سوريا ولبنان وأراضى دجلة والفرات (مابين النهرين) وإلى بلاد النوبة فى جنوب مصر..كما شكلت مصر مزاراً وقبلة للسياح من الأقاليم الأجنبية لتقديم الهدايا إلى الفراعين، وتقديم القرابين لآلهة مصر [1] فى المعابد الذين امتد نفوذهم الدينى إلى خارج الأقاليم، ونظراً لوجود مراكز ثقافية وعلمية فى مصر مثل مركز أونو . كان تردد طلبة العلم فى الهندسة والفلك والتنجيم.. ويحدثنا التاريخ عن زيارة هيرودوت [2] وطاليس [3] وبروتا جوراس(٤) وأفلاطون (٥) حيث اطلعوا على البرديات المصرية، وتعلموا على أيدى كبار الكهان المعرفة العلمية فى التعدين وصناعة

(١) تنقسم الآلهة عند الفراعنة إلى قسمين ، أولهما الآلهة الكونية مثل إله الشمس ( رع ) وإله القمر وإله الهواء .. إلخ وثانيهما الآلهة الرسمية أو آلهة المقاطعات ، والأخيرة تبوأت مكانة خاصة لدي بعض الملوك ، وارتفعت إلى مرتبة عالية لها تأثيرها في تسيير شئون الدولة المصرية . و بداية من الأسرة الخامسة اتخذ الملك لقب ابن الإله لنفسه ، وفي عهد الدولة الوسطي بدأ الإله آمون ( إله مدينة طيبة «الأقصر» ) يحتل مكانة خاصة كإله للدولة الموحدة ، ووصل إلى قمة مكانية في عهد الدولة الحديثة عندما تمكن ملوك الأسرة ١٨ من طرد الهكسوس والتوسع الخارجي حتي نهر الفرات ، وقد عزي الانتصار لآمون ، وبدأت تنهال عليه القرابين والهدايا من مصر ومن ملوك المدن الخاضعة للحكم المصري ( فلسطين - لبنان - سورية - النوبة ) مما أدي إلي تعاظم كهنة آمون في طيبة ، ولم تقتصر فاعليتهم علي الإطار الديني بل تعدته إلى الإطار السياسي ، وظهر ذلك بصفة خاصة فى عهد الأسرة ٢١ عندما تبوأ كهنة آمون الوظائف السياسية الكبرى في الدولة ، وعلي رأسها الفرعون ، وذلك في عهد رمسيس الثالث ، ولا عجب أن أصبح كهنة آمون هم القوة المسيطرة علي شئون البلاد ، حيث كان ثروتهم مكدسة في المعابد وليس في وسع أحد من الفراعنة أن ينقض شيئاً منها ، بل كان كل منهم يبذل قصاري جهده لأرضاء الكهنة فيزيد عليها حتي يضمن مؤازرتهم وعدم تآمرهم عليه ، راجع: **أحمد فخرى** : مصر الفرعونية ( موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتي عام ٣٣٢ ق.م ). وأيضاً : **أدولف أرمان وهرمان رانكة** : مصر والحياة القديمة ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال : ص ١٠ وما بعدها .

(٢) **هيرودوت** Herodtus (٤٨٥ - ٤٢٥ ق.م ) رحالة سجل أسفاره في تسعة مؤلفات ، قام برحلات بعيدة إلى البحر الأسود وإلى بلاد اليونان ، وزار فينيقيا وغزة وقضي زمناً طويلاً في مصر ، وزار برقة بليبيا ، كما أرتحل علي الطريق الملكي إلى سوريا وبابل ، اشتهر بالملاحظة الدقيقة والشغف الطويل ، لذا تعرف علي الشعوب وعاداتها وأنماطها السلوكية وأوضاعها السياسية ووسائل التطبيب لديها ، يلقب بأبو التاريخ ، راجع **حسين الشيخ** : تاريخ اليونان والرومان ، دار المعرفة ١٩٩٣ ، ص ١١٨ .

(٣) **طاليس** ( ٦٢٤ - ٥٤٦ ق.م ) شيخ المدرسة الأيونية والملقب بأبي الحكماء ، في شخصيته تجتمع تجربة العالم وفكر الفيلسوف .

(٤) **بروتاجوراس** : Protagpras ( ٤٨٠ - ٤١٠ ق.م )أ شهر السوفسطائيين ، أتقن الخطابة والبلاغة وفنون الحوار للتغلب علي أى خصم يدخل معه في أى محاورة ، وقد تعلم كيفية النجاح والوصول في الأمور السياسية ليتبوأ أرقي المناصب ، من مبادئه أن الإنسان مقياس الأشياء جميعاً . راجع **يوسف كرم** : تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار المعارف ١٩٤٨ ، ص ٤٦ .

(٥) **أفلاطون** : Plato ( ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م ) ولد بأثينا لأسرة من الأغنياء تلقي علوم الفلسفة والنحو والرياضة والهندسة والموسيقي وحفظ أشعار هوميروس ثم صار تليمذاً لسقراط وظل ملازماً له حتى مات ، ثم سافر إلي مصر ودرس فلسفة فيثاغورس ومات بعد أن بلغ الثمانين ودفن في بستان البطل ( اكاديموس ) تحت ظلال شرة الزيتون وأكثر مؤلفاته محاورات يتضمن بعضها تعاليم سقراط والبعض الآخر يتضمن مذهبه الخاص ، المرجع السابق ، ص ٦٢ .

الزجاج ، وغزل الكتان وصناعة التحنيط، وأساليب البناء والتشييد، والعلاج بالأعشاب الطبية، ووسائل طب العظام والجراحة، حيث شهرة الأطباء المصريين فى مجالات العظام والعيون دعت الفراعين إلى إرسال الأطباء إلى ملوك البلاد الأجنبية لعلاجهم من الأمراض، ولتعضيد أواصر الصداقة والإرتباط [١] وجاء فى ملحمتى الإلياذة والأوديسة **لهوميروس** [٢] أن الأطباء المصريين سبقوا بقية الشعوب فى مجال الطب والعلاج. لذلك كان تردد المرضى الأجانب لتلقى العلاج فى داخل المعابد .. وتوجد الكثير من الصور الجدارية المحفورة على حوائط المعابد ومقابر النبلاء فى البر الغربى بالأقصر تشير إلى مجىء التجار الأجانب من سوريا والنوبة وكريت لزيارة مصر، وتسويق المنتجات والسلع .

**ويعد الفينيقيون** [٣] **من أشهر الشعوب القديمة** التى أحبت الترحال البحرى بحثاً عن المعرفة والمكاسب المادية، فقد كان البحر هو المخرج الوحيد لهم للسفر، نظراً لانحصار وطنهم بين ساحل البحر فى الغرب والجبال المرتفعة فى الشرق. وكانت سفوح الجبال تزخر بالغابات الخشبية التى تبنى منها السفن التى برعوا فى صناعتها فى صيدا وصور.فاستغلوها فى ركوب البحر. وبلغ نشاطهم البحرى ذروته خلال الفترة من القرن العاشر إلى منتصف الثامن قبل الميلاد، فقد وصلوا إلى ايبريا وبلاد الغال (الهند). وشواطىء انجلترا وبحر إيجه وكريت ومالطة وكورسيكا وشمال أفريقيا، حيث كانت التجارة بالنسبة لهم لها الأولوية ، وكانت الزراعة واجب العبيد، ويقال أنهم تولوا تجارة الكهرمان الذى كان يجلبه التجارالأوربيون من شواطىء البحار، وكذلك القصدير والذهب وغيره من الهدايا التى كانت تجلب للملك سليمان فى القرن ١٠ق.م وكانت للفينيقيين رحلاتهم مع مصر والبحر الأحمر والمحيط الهندى ، وقد أشار **هيرودوت** إلى رحلة قام بها الفينيقيون حول أفريقيا فى عهد الملك تخاو (٦٠٠ق.م) من الشرق إلى الغرب وعادوا سالمين عن طريق أعمدة هرقل بعد ثلاث سنوات . ولم تتم رحلات مماثلة حتى أيام فاسكو دى جاما (١٤٦٩ - ١٥٢٤).

---

(١) د . **حسن كمال** : الطب المصري القديم ، جـ١ وزارة الثقافة ط٢ القاهرة ١٩٦٤ ، ص ١٠٤ .

(٢) **هوميروس** Homer : شاعر يوناني أعمي ، وعلى هذه الصورة أبرزوه في تماثيلهم التي نحتوها لتخليده ، كان ينشد الشعر أمام سامعيه في قصور الملوك والنبلاء ، قدم الألياذة والأوديسة لتحكي تاريخاً حقيقياً لأحداث ومواقف وقعت وحدثت في حقبة سابقة .

راجع يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٣) **الفينيقيون** : جماعات استقرت علي سواحل الشام وأطلق عليهم اليونانيون اسم الفونكس Phoinix وذلك لبراعتهم في في صنع الأصباغ الحمراء من بعض الطحالب البحرية التي تعيش في سواحل فلسطين ، ومن هنا تسميتهم بالفينيقيين ، وترجع أهمية فينيقيا إلى موقعها الجغرافى الفريد ، فكانت تعبر الممر الطبيعي الوحيد بين قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا وأوروبا ، كما أن البحر المتوسط زاد من أهميتها لدول مصر وفارس واليونان وما بين النهرين ، وأهم إنجازات الحضارة الفينيقية هو اكتشاف الأبجدية الفينيقية التي اقتبس الأغريق أصولها ، ثم أصبحت أصل جميع الأبجديات المعروفة في العالم ، أما نشاط الفينيقيين في مجال العلوم والفنون فقد كان مقتصـراً علي ما اقتبسوه من خبرات ومعارف الشعوب الكبري التي اتصلوا بها عن طريق الرحلات والتجارة أو طريق الغزوات ، ويسجل التاريخ للفينيقيين تفوقهم في الفلك والجغرافيا والرياضيات بفضل عقليتهم التجارية والتي دفعتهم إلى أرتياد البحار والمحيطات ، راجع للباحث : دراسات حول الكتابة العربية وتاريخها وتطورها جـ١ ط٢ ص ٤٩ .

وفى بلاد اليونان كانت تفد إليها الرحلات السياحية الجماعية من البلاد الأوربية المجاورة إلى منطقة جبال الأوليمب [1] Mount Olympus لمشاهدة الألعاب الأولمبية التى بدىء فى تنظيمها فى القرن الثامن قبل الميلاد، وكانوا ينتقلون بين الجزر باستخدام القوارب ، وعلى اليابس باستخدام البغال والعربات التى تجرها الثيران. أو سيراً على الأقدام . وكانوا يتوقفون على طول الطريق فى حانات ونزل صغيرة، كما كانوا ينتقلون إلى بعض مناطق العيون المائية بهدف الاستشفاء والعلاج. كانت تقام الاحتفالات الدينية على المسارح المنتشرة فى مختلف مناطق بلاد اليونان، والتى تدور حول عقيدة ديونيسوس Dionysos إله الحصاد والثمار والكروم والخمر، وتتخللها مظاهر الابتهال والتضرع. وتصور الاحتفالات الظواهر المتعاقبة التى تمر بشجرة الكروم الذى يبدو فاقداً للحياة فى الشتاء، ثم تعود إليه الحياة فى الربيع، ويعود إليه المرح فتتفتح البراعم، وتغطيها نضرة الأوراق، ومع مجىء الصيف وحرارته تظهر الثمار التى تجمع وتعصر. وتمتلىء بها الخوابى والدنان. وكان المحتفلون يعبرون عن تصوراتهم بأشكال مختلفة من بينها الرقص والغناء والأناشيد والعروض الغنائية والانشاد الجماعى [2] . وكان التردد على المسارح يحقق المتعة والترويح عن النفس، ونظرا لكثرة الأجانب والمغتربين، تم بناء فنادق (نُزُل) لزوار العاصمة أثينا خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

كما تعددت رحلات اليونانيون خارج وطنهم ومدنهم إلى جنوب البلقان وجزر بحر إيجه والى أوروبا وأفريقيا وآسيا (أقاليم العالم القديم) ولعل من أشهر الرحلات التاريخية . رحلة أبو التاريخ هيرودوت إلى جزر البحر المتوسط والسواحل الشمالية لأفريقيا حتى طنجة فى المغرب وإلى آسيا وحتى إقليم السند.

وتعد فترة الدولة الرومانية أولى فترات الازدهار السياحى فى العالم من حيث الحجم والمدى وتعدد الأغراض. ففى الفترات التالية للقرن السادس قبل الميلاد حدثت تغيرات هائلة فى العالم القديم ، فقد هدمت تقاليد قديمة ، وظهرت روح جديدة من الأخلاق وحب المعرفة ، وانتشرت القراءة والكتابة بين الطبقات الحاكمة والأقليات الثرية، ولم يعد الحكام حراسا غيورين على أسرار المعابد والكهنة، وزاد الترحال والتنقل حيث أصبح النقل أيسر بانتشار الخيول والعربات، كما ظهرت العملات المعدنية التى سهلت من حركة التجارة وتبادل وانتقال السلع من مكان إلى آخر.

وعندما تولى فيليب المقدونى عرش بلاده عام ٣٥٩ق.م أخذ يطور مملكته ويوسع رقعتها ويستحدث أساليب القتال ومعداته ، إلى أن استطاع مد بلاده إلى اليونان بعد انتصاره فى معركه خيرونيا عام ٣٣٨ ق.م. وبدأ يتأهب لغزو بلاد فارس وامتدت

(١) يعزي اختيار جبل الأوليمب لهذا الغرض لمكانته السياسية والدينية لدي اليونان ، حيث اعتقدوا أن هذا الجبل الذي يرتفع عشرة آلاف قدم تتخذه الآلهة وكبيرها زيوس مقراً لها ، ولم يكن هناك اتفاق بين المدن اليونانية إلا علي تقديس هذه المنطقة ، لذلك كانت تتم الألعاب والمهرجانات والطقوس في ظل سلام دائم بين هذه المدن ، والرياضات عندهم تشمل سباق الجرى، والوثب ورمي القرص والرمح والمصارعة والملاكمة وسباق العربات ، وكانت للهواة من السادة ومحرمة على العبيد والأجانب والنساء ، راجع : يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ص ٦٣ .

(٢) لطفي عبد الوهاب يحيي : اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري . مركز التعاون ، ص ١٩٢ وما بعدها .

الأمبراطورية حتى الهند، وتعددت رحلات العسكريين إلى التركستان وسط آسيا [١] وهى رحلات اتسمت بالفضول وحب الاستطلاع وشجاعة القرار.. لأنها كانت مناطق مجهولة ، ويشير عدد كبير من المؤرخين أن الرومان هم أول شعوب الحضارات القديمة التى اهتمت بشغل بعض أوقات الفراغ بالسفر والتنقل والترحال من أجل المتعة وقضاء أوقات طيبة [٢] . كما اهتم التجار وأصحاب المهن المختلفة وخاصة العاملين فى قطاع التعدين ، إذ اهتم الرومان باستغلال الموارد المعدنية لصناعة الأسلحة، السيوف والدروع والخوذ والعجلات الحربية والمجانيق والمراكب الحربية. وشكلت تحركات رجال الدولة والإدارة والبريد في المناطق المترامية الأطراف جانبا هاما من إجمالي حركة السفر والانتقال على الطرق ، كما أن انتقال الجيوش المحاربة والمرابطة على حدود الأقاليم الواسعة.. ساهمت هى الأخرى فى حركة السفر لتأمين الأهداف الرئيسية.. هذا بالإضافة إلى السفر لمشاهدة المباريات الرياضية وخاصة المصارعة فى المهرجانات السنوية التى اشتهرت بها الكثير من المدن والعواصم الرومانية ولاسيما دول إيطاليا. واتجهت رحلات الأغنياء من الرومان إلى خارج حدود ايطاليا وذلك لزيارة المعابد والأهرامات التى ذاعت شهرتها وبهرت الزائرين لها .... **وترجع زيادة الرحلات السياحية عند الرومان للأسباب التالية:**

١ـ ضخامة شبكة الطرق البرية التى غطت أقاليم الامبراطورية الرومانية والتى بلغ طولها حوالى ٨٠ ألف كم تقريباً فى عهد تاجان. وكان يمكن باستخدامها الوصول من أسكتلندا إلى بيت المقدس . ومن هنا جاءت عبارة كل الطرق تؤدى إلى روما. خاصة وأنها كانت ممتدة ومرصوفة [٣] All roads Lead to Rome .

٢ـ تعدد مراكز الراحة على الطريق وتوافر عاملى الأمن والسرعة

٣ـ انتعاش الأحوال الاقتصادية . ٤ـ تعدد العطلات ومواسم الأعياد

ثم انهارت وتدهورت حركة السفر والسياحة فى الدولة الرومانية خلال القرن الخامس الميلادى.

وكان **استرابو** Strapo (٦٤ ق.م ـ ٢٠م) من الرحالة الرومان الممتازين الذين زاروا فى رحلاتهم كثيرا من البلدان المأهولة عند بداية التاريخ الميلادى بهدف التعرف عليها، كما زار **ديودور الصقلى** من القرن الأول للميلاد كل الأماكن العظيمة الشأن فى أوروبا والشرق، ولاقى خلال رحلاته المتاعب والأهوال الجسام. ونتيجة للرحلات الكثيرة وتجميع المعلومات عن أرجاء العالم المتسع المدى للتعرف عليه ، كما أوضحت خريطة **بطليموس** (١٢٧ ـ ١٩٧م) [٤]

---

(١) د . **محمد خميس الزوكة** : صناعة السياحة من المنظور الجغرافى دار المعرفة ١٩٩٢ ،ص ١٩ .

(٢) **Young G.** ; Tourism - Blessing or . Bligt . London 1973 . P 10 .

(٣) **د. محمد خميس الزوكة** : آسيا . دراسة في الجغرافيا الاقليمية ط٢ إسكندرية ١٩٩٢ ، ص ١ .

(٤) **بطليموس** : هو كلرديوس بطليموس Claudis . P. كان رياضياً فلكياً جغرافياً ، ولد في اليونان ونشأ في الإسكندرية ، وهو من كبار علماء الفلك حين كانت مصر تحت حكم الرومان ، ألف كتاباً ترجم باسم المجسطي ، ظل المرجع الرئيسي في علم الفلك حتي ظهور كوبرنيق ( ١٤٧٣ - ١٥٤٣ ) وفي أثناء هذه الفترة كانت هناك شروح كثيرة وتعديلات علي أيدي أعلام العرب في الفلك أمثال البتاني والفرغاني وعبد الرحمن الصوفي وابن يونس والبيروني . راجع **أوليري** : مسالك الثقافة الأغريقية إلى العرب ، ترجمة تمام حسان الأنجلو ١٩٥٧ ص .

.. أن الإنتقال أصبح ميسراً، وتعددت أغراضه عندما بلغت الامبراطورية الرومانية أوج عظمتها فى القرن الثانى للميلاد. لذلك نجد الرومان مارسوا السفر بغرض النزهة والتمتع، ومن الأمور العادية آنذاك سفر الأفراد بهدف التجارة أو الجندية أو الإدارة ، ساعدهم على ذلك سهولة السفر بإستخدام الجياد والعربات على مراحل وبمعدل ١٠٠ ميل فى اليوم الواحد... وارتحل الرومان لمشاهدة الآثار فى أرجاء اليونان ومصر وخاصة الأهرام وأبو الهول ... وكانت تمثل عجائب الدنيا القديمة.

كما ظهرت فى هذه الفترة رحلات الاستشفاء والعلاج والترويح ، وانتشرت حمامات المياة المعدنية فيما بين جبال الفوج والبرانس ، وأصبح من المعتاد اتجاه الناس فى الصيف إلى الشواطئ للسياحة والتمتع . وفى بداية الصراع على النفوذ فى مصر فى العهد البطلمى كانت أبو قير إحدى المناطق المشهورة باللهو لتمتع من يقصدها من أثرياء مصر والحكام والقادة لتناول الأسماك. وكانت حياة الرومان زاخرة بظروف اللهو والترويح ، وتعددت لديهم المواسم والأعياد والأسواق . وهى مناسبات .. كان يجتمع لها الكثير من الناس من العامة ، وعلية القوم لمشاهدة الاحتفال والمسرحيات والمسابقات والمباريات الرياضية. وبلغ الرومان درجة كبيرة من الدقة فى تنظيم أجازاتهم التى بلغت ١٨٢ يوما فى السنة ، حيث كانوا يتجهون إلى الشواطئ والسواحل بالأسر، إلى أن أصبحت نابولى مكان الترويح المفضل ، وانتشرت فيها القصور والمنازل الضخمة على طول الطرق المؤدية إليها وأيضا الفيلات الصغيرة التى استخدمت كمحطات للراحة ، واتسم قضاء وقت الفراغ بالبذخ وخاصة من الصفوة الممتازة فى المجتمع الرومانى . وبعد سقوط روما وتغير عوامل الإزدهار .. أدت الظروف إلى إضمحلال السياحة ، وانتقلت ظاهرة السياحة إلى الدولة الإسلامية الناشئة.

### ب- فى الحضارة العربية الإسلامية :

تفرد الرحالة العرب خلال مرحلة العصور الوسطى بنشاط رحلاتهم العديدة إلى آسيا وأفريقيا، واتسعت دائرة السفر والترحال بالبر والبحر منذ القرن الثامن الميلادى ومع فتوحات الدولة الإسلامية [1] إلى الكثير من بلدان العالم ـ الهند وشمال أفريقيا وحتى حدود فرنسا ـ وإلى بلاد الصين وكوريا وبلاد الواق واق(اليابان)وبلغت الرحلات العربية أيضا سيبريا التى أسماها العرب بلاد الظلمة ، وقد أشار البيرونى المتوفى عام ٤٤٠ هـ إلى روافد نهر ينيسى الذى يجرى فى غرب سيبريا . وكانت بغداد فى عهد الخلافة العباسية ، وقرطبة فى الأندلس من أهم المراكز الحضارية والثقافية فى الدولة الإسلامية. لذلك كانت قصورها وحدائقها ومدنها من المزارات التى جذبت الأجانب . كما أن رواجها الاقتصادى واستقرارها

---

(١) استطاعت جيوش المسلمين في أقل من قرن من الزمان أن تؤسس أكبر وأقوي دولة عرفتها القرون الوسطى ، واستولى المسلمون علي شاطئ الفرات في سنة ٦٣٣م . وانتصروا علي الروم في أجادين عام ٦٣٤م ، ودخلوا دمشق عام ٦٣٥م وحققوا نصر اليرموك الرائع عام ٦٣٦م وانتصروا علي الفرس عام ٦٣٧م وخضعت لهم سوريا عام ٦٣٨م وتونس عام ٦٤٢ وأفغانستان عام ٦٦١م ، وتونس عام ٦٧٤م ، والسند عم ٧٠٨م ، ومراكش عام ٧٠٨م فأسبانيا عام ٧١١م - ٧١٢م وسمرقند عام ٧١٢م واستولوا في خلال القرنين الثامن والتاسع علي معظم جزر البحر المتوسط ، وأصبحوا سادة الدنيا بلا منازع ، : راجع ياقوت الحموي : معجم البلدان ، خمس مجلدات ، طبعة بيروت ١٩٥٥ جـ٢ ، ص ٢٦٢ .

السياسى واستتباب الأمن فيها ... كانت من العوامل التى ساعدت على رواج السياحة ونشاط الرحلات . وشكلت الرغبة فى تعلم العلوم والآداب والفنون العربية التى كانت تمثل قمة المعرفة آنداك قوى جذب طلاب العلم من كل أنحاء أوروبا وآسيا ، فى حين كانت التجارة وحب الاستطلاع والكشف والمغامرة والبحث عن المجد والشهرة من دوافع الرحلات العربية لمدة ستة قرون حتى القرن ١٤م . مما أثرى المعرفة الجغرافية لدى العرب . وشكلت الكتابات الجغرافية عن أقاليم العالم وسماته المناخية وموارده الاقتصادية الوثائق التاريخية لبدايات السياحة كعلم ، وتتبع مراحل تطورها ..

**ويرجع إسهام العرب إلى العوامل التالية :**

١ - ساعد العرب على القيام برحلاتهم العلمية والتجارية الواسعة ، معرفتهم بالبوصلة واستخدامها فى أسفارهم ، وإذا كان من الثابت أن البوصلة اختراع صينى ، إلا أن فضل العرب فى استخدامها يبدو فى ناحيتين : الأولى أنهم أول من استخدم البوصلة على نطاق واسع فى الملاحة والسفر، والثانية أنهم هم الذين نقلوا ذلك الاختراع إلى أوروبا وعلموا الأوربيين استعمال البوصلة.

٢ - ساهمت معرفة العرب الفلكية فى تحديد الاتجاهات والأوقات خلال اليوم لارتباط ذلك بالعبادة . صلاة وصوما ، والحج إلى بيت الله الحرام..

٣ - ساهم اتساع الدولة الإسلامية فى الاهتمام بشبكات الطرق التى تربط أقاليم الدولة المختلفة، وظهرت المؤلفات التى تعالج موضوع المسالك والممالك [1] .

٤ - سعى الرحالة العرب إلى تتبع المواقع والأماكن التى جاء ذكرها فى القرآن مثل رحلة **سلام الترجمان** إلى التركستان خلال القرن ٩م للبحث عن سد يأجوج ومأجوج ، ورحلة **عبادة بن الصامت** للبحث عن موقد أهل الكهف فى أقاليم القسطنطينية ورحلة **محمد الفلكى** لجمع المعلومات المتاحة عن أهل الكهف . ويمكن حصر أهم المؤلفات العربية التى رسخت المعلومات الأولى لمفهوم السفر والترحال السياحى خلال مرحلة ازدهار الحضارة الإسلامية فيما يلى :

---

(١) ألف ابو القاسم عبد الله ( ابن خرداذبة ) كتاب المسالك والممالك والذي عاش في القرن التاسع الميلادي ، فقد ذكر أهم الطرق في آسيا الموصلة إلى الصين ، وتطرق إلى دراسة العمران ، وقد ترجمه كينار إلى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٦٥م ، وألف المقريزي كتاب السلوك لمعرفة الملوك ، ترجمه إلي الفرنسية كاترمين في مجلدين باسم تاريخ السلاطين للماليك باريس ( ٤٣٧ - ١٨٤٥ ) وترجم بعضه إلى الانجليزية مالان تحت عنوان مختصر لتاريخ القبط لندن ١٨٧٣ ، وألف ابو زيد البلخي المولود عام ٨٥٠ والمتوفي عام ٩٢١م كتاب المسالك والممالك صور الأقاليم ، وقد أورده خليفة وقد ذكر أنه من راسمي الخرائط .

وألف ابو القاسم محمد بن حوقل كتاب المسالك والممالك المتوفي عام ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م في عهد الدولة الفاطمية بمصر ، وألف ابو اسحق الأصطخري المتوفي عام ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م كتاب المسالك والممالك أيضاً ، وبه معلومات دقيقة وافية عن أقاليم العالم الإسلامي من حيث طرق النقل ومراكز العمران الرئيسية والحدود والأنشطة الاقتصادية .

وألف شهاب الدين العمري كتاب مسالك الإبصار في ممالك الأبصار ( المتوفي عام ٧٧٩هـ / ١٣٧٤م ) ويضم وصفاً لأقاليم العالم ومراكز العمران والطرق والمرتفعات والأنهار والجزر والمستنقعات .

أ - كتاب الأقاليم ـ البلدان الكبير ، البلدان الصغير، الأنهار تأليف **هشام الكلبى** ت عام ٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م.

ب - كتاب صور الأرض **للخوارزمى** المتوفى عام ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م ويضم الكتاب وصفا كاملا للعالم آنذاك، وبه مصورات جغرافية أهمها مصور مجرى نهر النيل.

جـ - كتاب **رسم المعمور فى الأرض لأبى يعقوب الكندى** ( ١٨٥ ـ ٢٥٣هـ ) ( ٨٠١ ـ ٨٦٧م ) .

د - كتاب **عجائب الهند بره وبحره وجزائره** . ألفه **سليمان التاجر** خلال القرن التاسع الميلادى بعد أن قام برحلات عديده إلى الهند والصين.

هـ - كتاب **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الحالية** ، والممالك الدائرة ، ألفه المسعودى المتوفى عام ٣٤٦هـ / ٩٥٧م وكان يضم ثلاثين جزءا، لم يبق منه سوى جزء واحد فى مكتبه فيينا، وقد أشار إليه كثيرا فى كتابه مروج الذهب ، وقد أقبل المسعودى على الترحال لطلب العلم وجمع المعارف التاريخية والجغرافية ، فطاف البلاد ورحل إلى الهند وسنرديب ـ ثم رافق جماعة من التجار إلى بحر الصين ، ثم اتجه إلى المحيط الهندى، وزار زنزبار وسواحل أفريقيا الشرقية والسودان ، ثم اتجه إلى بحر قزوين وآسيا الصغرى والشام والعراق ومصر ، وقد تحدث المسعودى فى كتبه عما لقيه من تجارب ومشاهدات خلال تلك الرحلات والأسفار فى مؤلفات نهجت المنهج التاريخى السردى، ومنها كتاب مروج الذهب وكتاب أخبار الزمان وكتاب مزاهر الأخبار وظرائف الآثار ، وهو بهذه الكتب فتح آفاقا جديدة فى الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، واهتم بمعالم الحضارات المختلفة ، ولما كان هدفه من الرحلات البحث والإستقصاء ، فقد اهتم بأن ينظر إلى كل ما يراه بعين النقد والاختبار والتحليل ، ووازن بين مشاهداته وبين ما سمعه من قبل أو قرأه فى الكتب فى أرجاء العالم القديم.

٦ - كتاب **أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم** ، **ألفه المقدسى** ( ٣٣٥ - ٣٨٧ هـ ) ( ٩٤٦ - ٩٩٧م ) وقد طبع هذا الكتاب فى لندن عام ١٩٠٦ بتحقيق المستشرقين دوجويه De-goeje بالفرنسية وله طبعات أخرى بالانجليزية . وقد غطت رحلات المقدسى اقليم الشام بالكامل .

٧ - كتاب تاريخ الهند ، **ألفه البيرونى** ( ٣٥١ - ٤٤٠ قبل ٤٤٣هـ )( ٩٦١ - ١٠٤٨ وقيل ١٠٥١م)وهو يعد أهم المراجع الجغرافية عن الهند ، فقد استقصى حوادثها وأخبارها وأساطيرها ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها فى إفاضة عجيبة ، وقد ترجمه إلى الإنجليزية المستشرق الألمانى سخا Sachau وطبع فى لندن عام ,١٨٨٧ وللبيرونى كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة. وقد ترجم إلى الإنجليزية وطبع فى حيدر آباد بالهند عام ١٨٨٧ أيضا.

وتعد دراسات البيرونى عن الهند من الدراسات التى تدخل ضمن مجال اهتمام انثربولوجيا

السياحة حيث أنه فى الدراسات الحديثة يمكن أن تدخل رحلاته تحت نوع السياحة الثقافية، حيث اهتم بالتعرف على جميع الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للهند ، وكل ماكتبه يشهد بكثرة سفره وترحاله ودقة ملاحظاته ، وبأنه جال طويلا فى تلك البلاد ، فعرف آفاقها ودرس عاداتها وتقاليدها، ووصف نظم الزواج بها، بعد أن تعلم لغاتها ، وحدد مواقع مدنها ، وخبر أهلها وأديانها ، ومظاهر حضارتها.

٨ - كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق للإدريسى [١] ( ٤٩٥ ـ ٥٦٠ هـ)( ١٠٩٩ ـ ١١٦٦م) وكان هذا الكتاب عونا للجغرافيين الغربيين فى توسيع معارفهم ، كا كان عونا للمستكشفين البرتغاليين فى القرن الخامس عشر على ارتياد الأماكن المجهولة ، وقد وصف الأدريسى شتى مدن الأندلس وقصورها وقلاعها وحصونها ، كما وصف مدينة جنوة بايطاليا ومدن فرنسا وإنجلترا ، وأورد الكثير من المعلومات فى الجغرافيا الفلكية والطبيعية والاقتصادية كما ظهرت فى كتابه النظم الاجتماعية والسياسية عند مختلف الجماعات والأقوام، وقد ترجم جوبر الكتاب إلى الفرنسية عام ١٨٣٦ وترجمه يوحنا الحصرونى إلى اللاتينية ، ويعد الأدريسى من علماء الجغرافيا الرحالة ومن المهتمين بالسفر والترحال والسياحة القدامى.

٩ - كتاب الجبال والأماكن والمياه، ألفه الزمخشرى (٤٦٨ ـ ٥٣٩هـ)(١٠٧٥ - ١١٤٤م) وبه دراسة تفصيلية عن جغرافية اقليم الحجاز وفلسطين والشام والعراق. وفارس وتركستان.

١٠ - كتاب تحفة الألباب ونخبة الاعجاب ألفه أبو حامد الغرناطى (٤٧٣ ـ ٥٦٥هـ )( ١٠٨٠ ـ ١١٧٠م) وقد سجل فيه مشاهداته عن بلاد فارس وخراسان و،تركستان ، وتوجد نسخة مخطوطة من الكتاب فى مكتبة مدريد وذكره بالنثيا Palencia فى كتاب تاريخ الفكر الأندلسى.

١١ - كتاب معجم البلدان ، ألفه الحموى ( ٥٧٥ ـ ٦٢٦هـ )( ١١٧٩ ـ ١٢٢٨م) ويضم الكتاب معلومات وافية عن أقاليم العالم الاسلامى التى زارها فى رحلاته خلال ١٦ عاما . وقد نشره المستشرق الألمانى وستنفلد Wuestonfeld كما ترجمه باربيه دومينار إلى الفرنسية ، وطبع بباريس عام ،١٨٦١. ويعلق عليه جورج سارتون بأنه معجم غنى جدا بالمعرفة ولانظير له فى كل اللغات، ولياقوت كتاب آخرهو معجم الأدباء.

١٢ - كتاب نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ، ألفه الدمشقى ( ٦٥٤ ـ ٧٢٧ هـ ) (١٢٥٦ ـ ١٣٢٧م) وقد ترجم هذا الكتاب مهرن Mehren بكوبنهاجن عام ١٨٧٤، وأساس الكتاب تصور الأرض وما عليها ومحاولة اكتناه الصلة بين الأرض والكون

---

(١) ذكر المؤرخ الكبير أحمد زكي باشا شيخ العروبة ( ١٨٦٧ - ١٩٣٤ ) رائد مصر لإحياء الآداب العربية والبحث عن ذخائر المخطوطات أنه تمكن من العثور على أربع نسخ خطية من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي ، ولم يكن بدار الكتب إلا الجزء الأول مكتوباً بخط جميل ومتضمناً للمصورات ( الخرائط ) الجغرافية . راجع : أنور الجندى : أحمد زكي باشا الملقب بشيخ العروبة ، أعلام العرب ، العدد ٢٩ ، ١٩٦٣ .

بكامله ، وقد ضمنه الدمشقى الكثير من أخبار العجائب والغرائب التى تشوق القارئ .

١٣ - كتاب رحلات ابن بطوطة الرحالة الأمين ( ٧٠٣ـ ٧٧٧هـ )(١٣٠٤ـ ١٣٧٨م) ورحلته الكبرى التى قضى فيها ٢٥ عاماً زار فيها أقطار العالم ، والثانية كانت بضعة أشهر زار فيها مملكة غرناطة والثالثة دامت عامين وكانت إلى أفريقيا . وقد ترجمه إلى الإنجليزية المستشرق لى Lee وطبعه بلندن عام ١٨٢٩ ونقله ديفريمرى وسنكوينتى إلى الفرنسية عام ١٨٥٣، وترجمه فريك إلى الألمانية وطبعه عام ١٩١٢، وترجم دى سلان بعضه إلى الفرنسية وطبع فى مصر عام ١٨٧١م.وتعتبر رحلات ابن بطوطة نوعا من السياحة الثقافية حيث اهتم بالتعرف على أحوال البلاد التى زارها اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا [١] .

وجدير بالذكر أن عدد كبيرا من المدن العربية والإسلامية ضمت العديد من المبانى والتجهيزات المعمارية الخاصة بإقامة النزلاء والزائرين وتوفير الراحة لهم ، مثال الخانقاوات والتكايا، فى إيران ومصر وتركيا والوكالات وتسمى أيضا الخانات والفنادق. وكانت تشيد كمأوى للتجار والمسافرين والقوافل ، منها خان عطشان بالقرب من الكوفة (٦٦١هـ ـ ٧٧٨م) ووكالة الغورى (٩٠٩هـ ـ١٥٠٤م) بحى الأزهر وبها طابقين الأسفل لتخزين الحبوب والثمار والأعلى لمبيت التجار والنازلين بالوكالة ، وشيدت الأسواق للتبادل التجارى مثل سوق خان الخليلى وقد أنشأه جوهر الصقلى وسوق المكسية بدمشق . وعنى الإسلام بصحة الأبدان وحث على الاستشفاء ومعالجة الأمراض وكان من مظاهر ذلك إنشاء البيمارستان أو المستشفيات وتزويدها بكل مايلزم مثل بيمارستان قلاوون( ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥م) لخدمة الجميع ، وظل يستخدم حتى عام (١٢٧٤هـ / ١٨٥٦م) وعنى المسلمون بالطرق والدروب التى تربط بين المدن، وزودت بالمنازل والآبار وصهاريج الماء ودور البريد والمنارات.

وأما الأسبلة والحمامات والآبار والقناطر فإنها تشهد بما أحرزه المسلمون فى هذا المجال من تقدم عمرانى ومعمارى وقد جرت عادة المسلمين على إنشاء الأسبلة داخل المدن لسقاية المارة أو إروائهم من باب التقرب إلى الله ، وقد عرفت سقاية الحاج عند قريش قبل الإسلام .. وصار يقدم الماء للعطاشى بأساليب مختلفة فى العصور الإسلامية ، ومن أهمها تجهيز مبنى خاص يطلق عليه اسم السبيل [٢] ، وتوجد بالقاهرة مجموعة من الأسبلة ترجع إلى عصر المماليك وإلى العصر العثمانى، ومن أشهر الأسبلة بالقاهرة مجموعة أسبلة قايتباى ، وسبيل خسرو باشا ، وسبيل محمد على بالنحاسين ، ومن الأسبلة العثمانية سبيل السلطان أحمد فى

(١) لمزيد من التفاصيل عن هذه الكتب راجع :

١ - سعيد عبد الفتاح عاشور : فضل العرب على الحضارة الأوروبية - الأنجلو ١٩٥٧ .

٢ - جلال مظهر : تأثر العرب على الحضارة الأوروبية ، الأنجلو ١٩٦٠.

٣ - جورج يعقوب : أثر الشرق في الغرب ، ترجمة فؤاد حسنين مطبعة مصر ١٩٤٦ .

٤ - ول ديورانت : قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران وآخرون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧ .

٥ - توماس أرنولد وألفريد جيوم : تراث الإسلام ، ترجمة لجنة الجامعيين ، نهضة مصر ١٩٣٦ .

(٢) هي لفظ مشتقة من أسبل الماء بمعني هطل .

استانبول .... وكانت الحمامات من الأبنية الهامة فى العالم الإسلامى ، وذلك نظراً لأهميتها فى التطهير والنظافة. وكانت تصمم بحيث تتيح للمستحم أن ينتقل تدريجيا من الجو الحار إلى الجو البارد حتى لايصاب بأذى ... ، والحمامات الإسلامية من أقدم الآثار التى وصلتنا ، ومن أشهرها فى التاريخ حمام قصير عمرة شرق عمان [١].

أما آبار المياة فقد اهتم بها خلفاء المسلمين ، وأشهرها بئر الرملة بناه هارون الرشيد عام (١٧٢هـ / ٧٨٩م) وأقيم مقياس النيل بالروضة فى عهد الوليد بن عبد الملك عام ٩٦هـ / ٧١٥م وأما المقياس الحالى فيرجع إلى عهد المتوكل على الله بناه عام ٢٤٧هـ/ ٨٦١م .

وأقدم القصور الإسلامية التى وصلتنا آثارها هى القصور التى بناها الأمويون فى صحراء الشام لأغراض اجتماعية واقتصادية ، ومن هذه القصور قصر الحير الغربى والمشتى وخربة المفجّر. وبنى العباسيون كثيرا من القصور مثل الأخيضر والجوسق والمعشوق اللذين ينسبان إلى الخليفة العباسى المعتصم . ومن القصور المشهورة بالأندلس قصر الحمراء بغرناطة وكانت تبنى بحيث تناسب البيئة والمناخ والحياة الاجتماعية ، بناه أبو الحجاج من بنى الأحمر عام ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م [٢] .

### جـ ـ فى العصور الوسطى بأوروبا :

اقتصر نشاط الرحلات والسفر السياحى فى أوروبا على الرحلات الدينية.. إلى الكنائس لمعرفة الدين الجديد وإلى القدس كرحلات خارجية دينية أيضا. وبعد القرن السادس الميلادى بدأت تنشط بعض الرحلات الاستطلاعية للكشف عن الدنيا الجديدة والتى كان يتزعمها رجال الدين أمثال [٣] :

١ - أيزودورو الأسبانى... قام برحلات إلى بعض جهات العالم خلال القرن ٧م .
٢ - ديكيول الايرلندى قام برحلات إلى بعض جهات أوروبا خلال القرن ٨م .
٣ - ويليبارد الانجليزى قام برحلات إلى بعض جهات أوروبا خلال القرن ٨م .

ثم تعددت الرحلات الطويلة التى قام بها الأوروبيون بدءا من القرن ١٣ م أمثال :

٤ - جون بلانودى كاربين John De Carpine الإيطالى إلى بلاد المغول شرق آسيا عام ١٢٤٥م وكانت تلك الرحلة بغرض التبشير الدينى بأمر من الكنيسة المسيحية ولويس الرابع ملك فرنسا .
٥ - وليم روبروك William Rubruk الفرنسى إلى وسط آسيا عام ١٢٥٢م .
٦ - رحلة الأخوان نيقولا ومافيو الإيطاليين Nicola & Maffeo الى بلاد الصين عام ١٢٥٥م ثم مرة أخرى عام ١٢٧١م .

---

(١) اكتشفه الراموزيل عام ١٣١٦هـ/١٩٨٩م علي بعد ٥٠ ميلاً من عجمان ويتكون من ٣ حجرات وقاعة استقبال .
راجع د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، دار النهضة العربية ١٩٧٩ص ١٧٣ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٩ .
(٣) د . محمد خميس الزوكة : في جغرافية العالم الجديد مرجع سابق ، ص ٥٥ وما بعدها .

٧ - رحلة أودريك الفرنسى Odoric إلى قارة آسيا عام ١٢٨٤ .

٨ - رحلة مارجيدوليو Mariggudlio الإيطالى إلى الصين عام ١٤٤٢م .

٩ - رحلات البرتغاليين على امتداد السواحل الشمالية والغربية والجنوبية لأفريقيا من أعوام ١٤٣٥ ـ ١٤٨٥م. ونشطت الرحلات البحرية الأوروبية خلال القرن ١٥ مع بداية حركة الكشوف الجغرافية والتى كان من نتائجها اكتشاف الأمريكتين عام ١٤٩٢م ، وطريق رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٧م ، وهو الطريق الذى ربط بين آسيا وأوروبا بحريا بعيدا عن الأقاليم العربية .

**د - فى العصر الحديث من القرن ( ١٦ - ١٨ ) الميلاديين :**

قاد الرحالة كريستوفر كلومبس رحلته الجغرافية فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى، وقد بلغت ذروة التوفيق لدى اكتشافها الأرض الجديدة ( أمريكا ) بعد أن عبر بحر الظلمات أى المحيط الأطلنطى . وجاء ماجلان ( ١٤٧٠ - ١٥٢١ ) ليصل بين العالمين اللذين تفتحا أمام الدنيا فجأة ، عالم الشرق الأقصى والأرض الجديدة ، ويحقق هذه الصلة باكتشافه الممر الذى يعرف باسمه فى الطرف الجنوبى من أمريكا اللاتينية . وجدير بالذكر أن هذه الرحلات أظهرت تنوعاً فى السلالات البشرية وأظهرت أيضاً أن هناك سمات ثقافية تختص بها الجماعات والشعوب مهما كانت درجة التحضر أوالتخلف ، فأبسط المجتمعات الإنسانية لها ثقافتها التى تميزها، ويتناقلها الأبناء عبر الأجيال كما يحدث فى الثقافات المتحضرة أو التخلف [(١)]، واكتشفت استراليا عام ١٦٠٥م ونيوزيلندا عام ١٧٦٩م ، وقد غطت الرحلات الأسبانية ، معظم أقاليم أمريكا اللاتينية والأطراف الجنوبية لأمريكا خلال الفترة من ١٥١٣ ـ ١٧٨٣م حيث نجح الرحالة الأسبانى بلباو Balboa فى عبور برزخ بنما لأول مرة من جهة البحر الكاريبى والوصول إلى المحيط الهادى الذى أسماه المحيط الجنوبى عام ١٥١٣م. فى حين نجح الأسبانى دى فوكا De Fuca فى الوصول إلى السواحل الغربية لكندا عام ١٧٨٣م. وغطت الرحلات الفرنسية عالم الأمريكتين وخاصة كندا، وشارك الإنجليز فى النشاط الكشفى برحلات بدأت عام ١٥٨٥م لكشف جزر جريتلاند وجزيرة باباڤن، وكشف الرحالة فراسير Fraser سواحل كندا الغربية ، واكتشف الروس مضيق برنج البحرى شمال غرب أمريكا الشمالية عام ١٧٤١ [(٢)] .

وقام الجغرافى الألمانى الكسندر فون همبولت Homboldt (١٧٦٩ ـ ١٨٥٩) برحلته الشهيرة إلى أمريكا اللاتينية والتى استغرقت خمس سنوات (١٧٩٩ ـ ١٨٠٤) زار خلالها فنزويلا وسواحل بيرو والعديد من منابع نهر الأمازون ... ومرتفعات الأنديز وجزيرة كوبا. وقام السويدى اوتو نورد ينشولد Otto Nordenshoild فى أواخر القرن ١٩ برحلات كشفية فى النطاق الجنوبى للأنديز ومضيق ماجلان [(٣)] .

وقام الرحالة تشارلز داروين (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢) أحد كبار مؤسسى النهضة الفكرية الحديثة بالنسبة للعلوم البيولوجية وفلسفتها. ومن أعظم الرجال الذين أثروا الفكر العلمى

---

(١) حسين فهيم : أدب الرحلات ، عالم المعرفة العدد ١٣٨ ، ١٩٨٩ الكويت ، ص ٣٢ وما بعدها .

(٢) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة : مرجع سابق ص ٣١ .

(٣) د . محمد خميس الزوكة : في جغرافية العالم الجديد ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

عامة ، برحلة على ظهر السفينة بيجيل Beagle يوم ٢٧ ديسمبر ١٨٣١ ومعه أوامر بمسح المناطق المجهولة من نصف الكرة الجنوبى من أمريكا الجنوبية لاستكمال الخرائط عن هذه المنطقة. وكانت هذه المنطقة تسمى أرض النار Terre De Feu والأرخبيل الهندى . وكان التكليف دراسة أجواء سواحل أرض النار وشيلى وبيرو وبعض جزر المحيط الهادى ، كما كان داروين مكلفاً بدراسة النبات والحيوان فى تلك المناطق...وكانت جزر الجلاباجوس Galapa-gos على بعد نحو ٦٠٠ميل غرب ساحل إكوادور بمثابة الفردوس المفقود لداروين ، ففيها وجد من أنواع الحياه وغريبها ماملك عليه لبه ، واستحوذ على تفكيره ، وفى عام ١٨٥٩م أصدر داروين الطبعة الأولى من كتابه أصل الأنواع بواسطة الانتقاء الطبيعى On the ori-gin of Species by means of natural يتضمن أفكاره عن النبات والحيوان والبيئة ، وهو أول الكتب التى أقنعت المثقفين فى القرن ١٩ بصحة قانون التطور، حيث كان يمثل طرازا من التفكير يستحق التمعن ، وقد نجح هذا الكتاب أكثر مما كان متوقعا ، وأحدث ثورة وتغييرا فى نظرة الإنسان لجميع الأحياء ، ولذا اعتبر داروين من الرحالة السائحين ، حيث جال فى مناطق كثيرة ، وقد شاهد ولاحظ بعين ثاقبة وذهن متأهب الكثير من الظواهر التى كانت محور اهتمام كل العلوم لأكثر من قرن من الزمان ..

وشهدت هذه الرحلة تكثيف الرحلات الكشفية صوب الأجزاء الداخلية فى أفريقيا ، وقد انطلقت من المراكز التى شيدوها على السواحل الأفريقية من مراكز إنجليزية وفرنسية وهولندية وألمانية وبرتغالية وأسبانية . كما تعددت الرحلات الأوروبية إلى استراليا ونيوزيلندا والتى أثرت المعرفة الجغرافية السياحية [1]. ولاشك أن حب المغامرةوالاستطلاع وحب التملك لأوطان جديدة ، كانت هى الدوافع لتلك الرحلات وأدت فعلا إلى تراكم الثروات وإلى الاستعمار ، وإلى انشاء العديد من القصور والمتاحف والمعابد والكنائس والحدائق ودور العلم والجامعات . واتجهت البحوث العلمية إلى دراسة كل الموجودات والأشياء بالأراضى الجديدة وبالتالى أصبحت الأماكن المكتشفة مزارات سياحية جذبت الزوار والمهتمين من مختلف جهات القارة الأوروبية .

### هـ - فى دول العالم فى القرنين ١٩ ، ٢٠م :

أسهم الرواج الاقتصادى الذى شهدته أوروبا خلال القرنين ١٩ ، ٢٠م إلى ظهور الاهتمام بين الشعوب بالجوانب الحضارية، وواكب ذلك تطور العلوم والفنون والثورة الصناعية والتكنولوجية ، وكانت العطلات السنوية [2] آخر المظاهر الاجتماعية الهامة العصرية فى

---

(١) د . محمد خميس الزوكة : في جغرافية العالم الجديد ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

(٢) نظام العطلة الأسبوعية .. نظام انجليزي النشأة بدأ عام ١٨٧١ وكلمة عطلة بالإنجليزية Holiday مشتقة من عبارة Holydays الأيام المقدسة .. وهي أيام مرتبطة بمظاهر دينية ، رغم أنها استخدمت بمعني الراحة المؤقتة من روتين الحياة والعمل .. وكانت العطلات الانجليزية هي رأس والفصح وعيد العنصرة ( عطلات البنوك ) ونتيجة للثورة الصناعية والنظم الاقتصادية صارت أمراً متعارفاً عليه خلال القرن ١٩ ، وأصبح التفاوض بشأنها يتم بين صاح الشركة ومن يعملون معه ، ونمت فكرة الاجازات الصيفية لاتفاقها ورواج الاسواق المحلية والأعياد ، فضلاً عن ارتباطها بالطقس الأفضل ، وغالباً ما تقع في أغسطس وارتبطت أيضاً باهتمام الشعوب بدنيويات الحياة الاجتماعية ، ونظراً لتحسن وسائل الاتصال وارتقاء وسائل النقل والطيران ، فقد صارت ظروف العطلات أكثر ملاءمة لزيادتها ، ساعد علي ذلك تغير عقلية الإنسان ونظرته إلي السرور والاستمتاع الاجتماعي ، وتبع ذلك ايجاد مراكز ترفيه تزود بوحدات ايواء ووسائل الستمتاع .
راجع : هـ. روبنسون : جغرافية السياحة جـ١ ترجمة د . محيات إمام دار المعارف ١٩٨٥ ، ص ٢٥ .

أوروبا وأمريكا ، حيث هجرة ملايين الناس إلى السواحل وإلى الريف كل صيف لقضاء العطلة ، ربما ساعدهم على ذلك تعدد العطلات وطول العطلة السنوية مما أدى إلى ظهور تعبير السياحة Tourism بمعناها المعاصر، وبالتالى بدئ فى استخدام تعبير السياح Tourists للإشارة إلى المجموعات من البشر الذين يقومون برحلة من أجل المتعة والترويح.ويمكن ذكر أهم سمات السياحة فى القرنين ١٩، ٢٠م فى النقاط التالية :

١ - **تبلور فكرة السفر من أجل المتعة أو الراحة** ، سواء داخل الأقاليم وهى السفر لمسافات قصيرة نسبيا وتعرف بالسياحة القصيرة The Little Tour أو السفر لمسافات طويلة وإلى دول وأقاليم أخرى وتعرف بالسياحة الكبرى The Grand Tour.

٢ - **كانت السياحة فى بدايتها للأغنياء** والموسرين والأعيان لزيارة بيت المقدس، أو لزيارة الكنائس والقديسين من أجل البركة والمغفرة ، أو إلى عيون المياة المعدنية للأستشفاء من أمراض الروماتيزم وتيبس المفاصل ، وكانت تكلفتها عالية وتميزت بقلة عدد السائحين وطول مدة الرحلة وكثرة انفاق الفرد مما جعلها تتميز بالاستقرار ، ويشار إليها على أنها سياحة الطبقة الغنية المتميزة. **وهذا هو البعد الأول للسياحة الحديثة** ، وبعد تأسيس الشركات السياحية وظهور أساليب عصرية فى التسويق السياحى للجماعات أصبحت التكلفة الحدية أقل كثيراً.

٣ - بعد الثورة الصناعية فى أوروبا وظهور النظم السياسية المتعددة وما تمخض عنها من تغيرات اقتصادية واجتماعية ، وما كانت تتطلبه طبيعة الحياة الصناعية من جهد عضلى وعقلى طوال ساعات العمل المستمرة ، بالإضافة إلى ضغوط تحمل المسئولية وتشعبها ، وما صاحب الحياة الوظيفية من ضغوط نفسية وجسمية كثيرة .. **ظهرت الدراسات التى تؤكد أهمية العطلات وتوفيرها** . فهى التى تبعد العاملين عن ضغوط الحياة ومسئولياتها ، وأن الترويح والتسلية هما عناصر تجديد النشاط .. واكب ذلك تحسن الأجور وتحديد ساعات العمل وتنظيم الأجازات ، ومن هنا تحقق المزيد من الاتجاهات السياحية فى النصف الثانى من القرن١٩م .

**٤ - بعد اختراع آلة الاحتراق الداخلى عام ١٨٨٥م ، ومن ثم تطور صناعة السيارات والناقلات والشاحنات، من العوامل التى أسهمت فى تزايد حركة السياحة وتعدد محاورها .** خاصة بعد اهتمام كل دول العالم بإنشاء الطرق الأوتوستراد وإتساع شبكاتها ، فمالك السيارة يكون أكثر رغبة فى السفر والانتقال والسياحة خارج موطنه ، ويستعد استعدادا خاصا للأجازات والعطلات الطويلة .. وانخفضت نسبيا تكاليف السفر والنقل والشحن بعد استخدام القطارات الحديدية التى بدأت عام ١٩٢٥ فى إنجلترا بين بلدتى دارلنجتون وستكتن (٦١ك) ثم انتشرت فى كل دول أوروبا .. والولايات المتحدة ، مما أدى إلى مشاركة متوسطى الدخل فى الأنشطة السياحية الإقليمية [1] صوب المنتجعات القريبة من المراكز الصناعية . وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية واعادة بناء اوروبا. وبدأت السياحة عصراً جديداً هو عصر السياحة الجماعيةالمنظمة ذات التكلفة المقبولة لدى طبقات الشعب المختلفة **فدخلت السياحة**

---

(١) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة . مرجع سابق . ص ٣٤ .

**عصراً ثانيا هو عصر السياحة الاجتماعية ، والتى استمرت خلال الخمسينيات والستينيات والتى تميزت أيضا بدخول دول ومناطق جديدة مجال المنافسة فى اجتذاب السياح. حيث بدت فوائد اقتصادية واجتماعية وحضارية واعلامية وسياسية وهذا هو البعد الثانى للسياحة الدولية [١].**

**٥ - كان لظهور الفنادق الكبرى التى تتوافر فيها كل وسائل المعيشة والراحة فى** أوروبا وأمريكا.. ماساعد معظم الأغنياء والموسرين على الإنفاق على رحلاتهم.

**و - السياحة فى العالم المعاصر:**

نبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن العشرين ، وبعد استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية وازدياد اهتمام الإنسان المعاصر بالجوانب الاجتماعية والنفسية ، فى حياة اتسمت بطابع السرعة والتغير الدائم وكثرة الإنتاج وازدياد ضغوط المنافسة والعمل والمسئوليات ، وتطبيق الأسلوب الآلى فى مختلف قطاعات الإنتاج الرئيسية فى ميدانى الزراعة والصناعة ، وظهرت أمراض العصر السيكوسوماتية Somatic diseases وهى الأمراض النفسية المنشأ، الجسدية المظهر.. وكلها تتصل بالجهاز العصبى والقلب واضطراب الدورة الدموية وانتشار السرطان ، وهى جوانب حتمت عليه ضرورة الاهتمام والبعد عن مشاكل الحياة وأمراضها .. وأحدثت فى الفكر البشرى تغيرا جذريا فى النظرة إلى السياحة .. مفهومها وأهدافها ، وأصبح من الضروريات فى حياة الإنسان والجماعة البحث عن وسائل الإستجمام والإسترخاء والمتعة فى كل أنحاء العالم ، خاصة الأقاليم الجغرافية التى تتمتع بوسائل الجذب المناخى المعتدل والدافئ ، وأشعة الشمس ، والتنوع الحيوى فى الحدائق والغابات والمتنزهات والمروج الطبيعية والمحميات .. وأصبح ايضا من الضروريات أن يبحث الإنسان عن مكامن الجمال والهدوء فى الطبيعة ، على قمم الجبال والسفوح الجليدية والسواحل البحرية والجزر الطبيعية والقرى والمنتجعات الساحلية التى تتميز بتعدد الأنشطة بين الاستجمام والتنزه وممارسة الرياضات ( السباحة ، الغطس ، الصيد ، الإنزلاق ، التجديف، المراكب الشراعية ) وهى كلها أمور تسهم بشكل ملحوظ فى الحفاظ على صحة الإنسان وتجديد حيويته وإرتقاء نفسه ، إلى جانب اشباعها لرغبة الإنسان فى المعرفة الجديدة والرؤية الشاملة [٢] .

ونتيجة للتطور الحادث فى هذه الظاهرة الاجتماعية الهامة على مستوى العالم وبلوغها آفاقا جديدة كما وكيفاً أصبحت السياحة محور اهتمام كثير من الدول كقطاع انتاجى ذى أولوية. وتطورت العلوم السياحية بدخول المستحدثات من البحوث العلمية والتكنولوجية إلى مجال التطبيق السياحى سواء على مستوى الادارة أو التخطيط أو التنظيم أو التسويق السياحى، وزاد الاهتمام بتطويرها وتنميتها كقطاع انتاجى وخدمى فى ذات الوقت ، وبدأ

---

(١) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٢) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

الاهتمام بالبيئة وزيادة الوعى ، وبالاهتمام بالمحميات الطبيعية والمنتزهات القومية ، وأصبحت السياحة تعبيراً عن الرغبة فى رفع مستوى الصحة النفسية للشعوب وللقضاء على التلوث **وأصبح لها أبعاداً ترويحية وعمرانية وجمالية** Esthetic ، ولها متخصصين ذوى خبرة ، وذلك بسبب اهتمام الكثير من فروع العلم والمعرفة بها ، **وأصبحت السبعينيات والثمانينيات عصر سياحة التنوع Diversification وهذا هو البعد الثالث** . وأصبح واجب كل دولة مستقبلة للسائحين أن تحدد اطار نهضتها السياحية فى صورة سياسة سياحية عامة ملزمة لكافة أجهزتها الرسمية وتتضمن تحديد الأهداف القومية للتنمية وأساليب تحقيقه[1] .

---

(١) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية . مرجع سابق ، ص ٨٥ . وأيضاً :
**Davidson; Rob :** Tourism. Pitman Publishing . London 1990. P. 6 .

# الفصل الثانى

# السيـــاحة المعـاصـرة ومصـطلحاتهـا

## الفصل الثاني
## السياحة المعاصرة ومصطلحاتها

يمكن القول أن السياحة بعناصرها المختلفة من حيث هى نشاط نهائي ضخم بسبيل الدخول في التسعينيات وحتي بداية القرن الواحد والعشرين في البعد الرابع Fourth Dimension وهو بعد السياحة الشاملة Global Tourism ، الذي تصبح فيه السياحة نشاطاً إنسانياً متكاملاً ، يعتبر من أساسيات الحياة الحديثة في الدول المتقدمة وفي الدول النامية ، إذ تشير التنبؤات العلمية أن السياحة ستستمر في الزيادة خلال السنوات العشرين القادمة ، وأهم **سمات السياحة المعاصرة هي** [١] :

١ - الرحلات السياحية الجماعية الرخيصة ، أو ما يطلق عليه السياحة الاجتماعية لأصحاب الدخول المحدودة الذي يسعون إلى قضاء عطلاتهم وأجازاتهم ، أو أجزاء منها حسب إمكاناتهم خارج أوطانهم ، خاصة وبعد توفر وسائل المواصلات الجماعية ، ونظم التسويق الجماعي للرحلات [٢] .

٢ - تطور وسائل النقل السريع ( الجوي البري - البحري ) حيث أن النقل الجوي يتميز بالسرعة الفائقة والراحة التامة ، ومع ظهور الشركات السياحية التي تجيد التخطيط والتنظيم والتسويق السياحي ، وبذلك أمكن للسائح الأوروبي والأمريكي والياباني القيام برحلات سياحية جماعية إلى أي أقليم في العالم مهما كان البعد المكاني ، بتكاليف معقولة ، ويمكن للفرد والأسرة أن تخطط لمثل هذه الرحلات بحيث تكون لها صفة الاستمرار سنوياً ... ساهم ذلك في تدفق موجات السائحين إلى كثير من مناطق الجذب السياحي في العالم ، لتوفر شروط أخري ترتبط بالإقامة والتنقل الداخلي ووسائل الترفيه والمعيشة [٣] .

٣ - انتشار فكرة القري Villages والمنتجعات السياحية Resorts في العديد من دول العالم ، والتي تعتمد في نشاطها السياحي علي ملامح بيئية خاصة ، مثل طول الشواطئ السياحية معتدلة المناخ ، أو في بيئات طبيعية تمتاز بالجذب الجمالى ، كالخضرة والغابات وشلالات المياه وحول البحيرات ، ولا شك أن تنوع المنتجعات أعطي لها اتساعاً في قوي الجذب ، بعضها منتجعات رياضية وأخري صحية وثالثة بحرية إلخ ، وتستمد أساليب متنوعة لجذب الزوار الأجانب لقضاء أجازاتهم فيها ، فقد تقام بها معارض للزهور كما في هولندا وفرنسا وإيطاليا ، أو سباق للسيارات كما في مونت كارلو والقاهرة ( يقام سباق الرالي Rally سنوياً ) ، أو سباقات للخيول وللزوارق البحرية كما في فلوريدا بالولايات المتحدة وبريطانيا ، أو بطولات للجولف أو سباقات لصيد الأسماك والغطس والإنزلاق علي الماء ، كما في الكثير من القري السياحية بالبحر الأحمر وفي جزر بحر الكاريبي ، والقري

---

(١) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٢) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٦ .

السياحية يشارك في إدارتها وتشغيلها شركات التسويق السياحي العالمية علي مستوي شهور العالم ، وقد تزايدت في فرنسا وإيطاليا واليونان وأسبانيا ومصر ويوغوسلافيا والبرازيل [1] .

٤ – ظهور فكرة المخيمات السياحية منخفضة التكاليف للرحلات الجماعية في أوروبا وأمريكا ، والتي أدت إلى اقبال الطلاب والعمال وصغار العاملين وأصحاب الدخول المحدودة علي القيام بالرحلات السياحية . ولا يمكن أغفال فكرة البيوت المتنقلة علي عجلات والتي تجرها السيارات Cravans والكافتيريات في ازدياد حركة السياحة العالمية .

٥ – تزايد حركة تسويق الأفواج السياحية المتجهة إلى الدول التي تزخر بالآثار الحضارية والمباني التاريخية والقصور المتميزة والمتاحف العالمية والمزارات الثقافية ، ويرجع ذلك لانتشار التعليم وارتفاع المستويات الثقافية لسكان عدد كبير من دول العالم ، وهذا يفسر تزايد أعداد السياح إلي إنجلترا [2] واليونان وأسبانيا ومصر وإيطاليا وتركيا والهند والصين .

٦ – توضح الاحصاءات السياحية أن أعداد السائحين في العالم أعوام ١٩٥٥ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٧ هي ٥١ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٣٦٢ مليون ، وبلغ الدخل السياحي عام ١٩٨٥ حوالي ١٢٣,٧ مليار دولار أمريكي بعد أن كان ٢٨ مليار عام ١٩٧٣ ، وبلغ ٣٦٧ مليار دولار أمريكى عام ١٩٩٥، لذلك تعد السياحة من أكبر الصناعات النامية ، ويطلق علي القرن العشرين تعبير قرن السياحة Tourism century . فقد أصبحت صناعة السياحة The Tourism Industry . والمهن المرتبطة بها تشكل أكبر صناعة في العالم ، لكونها أكبر الصناعات المستوعبة للعمالة في معظم الأقطار ، ولأنها تضم حوالي ٥٥ مليون وظيفة في العالم أي حوالي ١٨٪ من القوة العاملة في العالم حسب الاحصاءات الأمريكية ، وتبين أن قطاع السياحة والسفر يستوعب عمالة أكثر مما يستوعبه القطاع الزراعي كله ، وأكثر مما تستوعبه صناعات السيارات والإلكترونيات والصلب والنسيج مجتمعة ، كما أن هذه الصناعة تعتبر أكبر قطاعات التوظيف في أوروبا واليابان واستراليا ، وهي بالقطع أكبر من أى صناعة أخري كالبترول والإلكترونيات [3] ، وهذا التطور يظهر في كافة البلدان بغض النظر عن مدي نموها الاقتصادي ، وقد أصبح تطورها ونموها أمراً تهتم له البلدان المتطورة للأسباب التالية :

**أولاً** : اقتصادياتها تعتمد إلي حد كبير علي نمو قطاع الخدمات .

**ثانياً** : تحاول هذه الدول ترغيب مواطنيها في السياحة الداخلية بدلاً من السفر للخارج مراعاة للتوازن السياحي .

**ثالثاً** : لأن الترفيه والعطلات عامل حاسم في رفاهية الأفراد ودفع عجلة الإنتاج ،

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٢) لكون انجلترا أولي دول العالم في عدد المتاحف من حيث الكم والكيف الحضاري .

(٣) د . صلاح الدين عبد لوهاب : الاتجاهات الدولية للسياحة ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

بجانب أهمية الدور الثقافي الذي تلعبه السياحة .

وإذا كان عقد الثمانينيات قد اتسم بسياحة المجموعات والأفواج المنظمة ، فإن عقد التسعينيات اتسم بنوعية وجودة الأسلوب السياحي ، ففي الحقبة الماضية توفرت أعداد غفيرة من المستهلكين أو السواح المتطلعين للسفر ، وكافة الجهات المقصودة قليلة العدد بسيطة الخيار ، أما الآن فإن الجهات المستقبلة قد تضاعفت وأصبحت محيرة ومشكلة عويصة ، وعلي المدي القريب سوف تكون الغلبة لتلك الجهات التي تقدم نوعية ممتازة من الخدمات ، وكل الأهمية منصبة علي جودة أماكن الإيواء وحسن الطعام في الخدمة والبيئة التي أحسن الحفاظ عليها [١] .

**كيف نشأت السياحة كصناعة .. ؟؟**

بتقدم وسائل النقل والاتصال بين دول العالم ، وازدياد تقارب الأمم والشعوب في مختلف القارات عن طريق أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ، وازدهار حركة التعليم بأنواعه ومستوياته في شتي مجتمعات الشرق والغرب ، ارتفع مؤشر الوعي الثقافي والحضاري بين الشعوب ، وازدادت بالتالي تطلعات الأفراد إلي التعرف واكتساب أساليب وطرق معيشة المجتمعات الأخري كوسيلة حديثة وهامة من وسائل تنمية الذات البشرية ، ومن أجل الترويح عن النفس والتخفيف من التوتر Strain المصاحب للإيقاع اللاهث السريع .. الذي أصبح أحد سمات العصر .

هذا التوتر يتولد عنه أنواع من الضغوط النفسية والأعباء الجسيمة والقيود ، صار التخلص منها والبحث عن علاج ناجع لها أحد المشاغل والمشاكل الأساسية لمن يسعون إلي تحقيق تنمية حقيقية لحياة الإنسان علي الأرض ، ومن يعنون باستحداث أساليب الترويح لهذه الحياة . وكما نشأت من قديم الزمان صناعات ومهن وحرف وأنشطة ومهارات ، كصناعة الغذاء والكساء والمسكن وازدادت نمواً علي مر العصور بجهود صفوة العلماء والمفكرين ، نشأت أيضاً في عصرنا صناعة كان لابد لها - هي الأخري - أن تنمو وتزدهر كأحد المتطلبات الملحة لتحقيق راحة الإنسان وتوفير أساليب الحياة المستقرة الهادئة له .. وأصبح لهذه الصناعة خبراؤها ومتخصصوها الذين يعملون علي توجيهها إلي المسار الصحيح ، تحقيقاً لفائدة الإنسان ورفاهيته [٢] .

وتطلق كلمة صناعة : Industry علي كل عمل يرتبط بمهارة خاصة أو نوع من الحرف أو الفن أو التصنيع ، أو هي تطلق علي الوحدات الانتاجية المنظمة التي تحقق قيمة مضافة ، ومن هنا يقال مثلاً صناعة الحديد والصلب أو صناعة الكيماويات ، خاصة وأن هذه الصناعات تمر بعمليات تزيد من قيمة المواد الخام ، ومعني ذلك أن الصناعة تشكل نشاطاً

---

(١) د . صلاح الدين عبد لوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

(٢) Davidson , Rob; The Tourism Industry . Pitman Publishing . London . 1992 . P. 20 .

اقتصادياً يستثمر موارد ( خامات متباينة الطبيعة والأشكال ) لخلق عرض من المنتجات يقابل الطلب عليها .. وهو ما ينطبق علي السياحة التي تستغل موارد الطبيعة ( من حيث المناخ المعتدل والشواطئ الساحلية والجزر والموارد النباتية والحيوانية والطبيعية ، كالغابات والمروج والمساحات الخضراء وقمم الجبال وسفوحها ) وتستغل الموارد البشرية المتمثلة في المواقع الأثرية والمتاحف والمزارات الدينية والأماكن المقدسة ، من أجل إيجاد منشآت ومناطق جذب سياحي ، لذا يطلق البعض أن السياحة صناعة بدون مداخن . وعلي ذلك يمكن تعريف صناعة السياحة بالنشاط الاقتصادي الذي يهتم باستقبال واقامة السياح الوافدين من بلادهم وأماكن أعمالهم لأجل المتعة والاستجمام والراحة لفترة زمنية لا تقل عن ٢٤ ساعة . وتضم صناعة السياحة عناصر ثلاث :

١ - الحركة وتتمثل في حركة السياح بوسائل النقل المختلفة .
٢ - الاستقرار في مناطق الجذب السياحي .
٣ - النتائج الاقتصادية والاجتماعية المترتبة علي العنصرين السابقين . وأهمها أن ازدهار صناعة السياحة يحقق ازدهار ٥٢ صناعة فنية أخري هي المستلزمات الضرورية للمنتج السياحي .

هذه هي صناعة السياحة التي احتلت مواردها الاقتصادية المراتب الأولي والثانية والثالثة في الاقتصاد القومي لمعظم الدول المتقدمة - بعد موارد الانتاج الصناعي والزراعي - وأصبحت السياحة بمختلف أنشطتها وبرامجها ، تخدم إنسان العصر في أهم مقدرات حياته ، وتعمل علي تنمية أرقي عناصر احساسه بوجوده ، وبالتالي تعينه علي تحقيق سعادته والشعور بكيانه وبقيمته في كل لحظة من لحظات العمر ، يستطيع أن يستثمرها في تنمية الجوانب العقلية والروحية ، ولصحة قلبه ومختلف جوارحه [(١)] .

ان الحياة التي يعيشها الإنسان المعاصر - ونحن علي أعتاب القرن الحادي والعشرين - لتختلف تمام الاختلاف عن تلك الحياة التي عاشها أباؤه وأجداده ، فها هو كل فرد يشارك غيره الأفراح والأتراح ، يسعد معه في أعياده واحتفالاته ويتأثر - بكل ما يحل به من حروب وأزمات ، وأصبحت تشده بالتالي رغبات عارمة وميول جارفة ومثيرة ، لأن ينتقل إلي غيره ويتعامل معه ويتعرف علي تقاليده وعاداته .

وبتزايد هذه الرغبات نشأت فكرة التعاون علي إزالة العقبات عن طريق السفر والتنقل من مكان إلى آخر .. وتبادل المنفعة بين الإنسان والإنسان ، وكان طبيعياً أن تتولد علاقة منظمة بين أجزاء البناء الاجتماعي للبشرية ، ويبدأ التفكير في تنظيم وتدعيم عناصر هذه العلاقة ، ليشعر كل إنسان في المجتمع البشري الكبير بأنه يتبادل الفائدة والمنفعة والخير مع غيره عن طيب خاطر ومودة .

---

(١) Davidson , Rob; The Tourism Industry . Op. Cit. P. 21 .

ولكي تنجح أمة في الالتقاء بغيرها من الأمم ، لا يكفي أن تكون لديها حضارة تفاخر بأنها تميزها عن بقية الشعوب في فترة من فترات تاريخها ، وإنما لها من سمات التميز المكاني والقيم الحضارية . ما يفرق بين حضارتها هذه وحضارات الآخرين ، بالقيم السائدة والتقاليد المرعية والسلوك الحضاري الذي ينمي العلاقات بين الأفراد والجماعات ، وهذا كله يرجع إلى ظروف ومؤثرات يمكن تلخيصها في البيئة ومواردها الطبيعية والتي لا دخل للإنسان فيها ، بالإضافة إلى سلوكيات يصنعها الإنسان وهو المسئول عنها .

وهنا يختلف دور الأمم النامية اختلافاً واضحاً عن دور الدول المتقدمة ، فالأولي لا بد لها أن تسعي بحكم حاجتها الملحة إلى التطور [١] والتحديث [٢] Evolution & Innovation ، وإلى القيام بكل ما من شأنه أن يحقق انفتاحها علي غيرها من الأمم ، خاصة المتقدمة منها ، وتشجيع هذه الأمم علي الانفتاح عليها في إطار من الأخذ والعطاء .

ولا أحد يتصور وجود حضارة من الحضارات يقتصر دورها علي العطاء فقط ، وأخري تظل تلعب دور المتلقي علي طول الخط ، حتي لو كانت إحدي الحضارتين متفوقة علي الأخري ، وإنما لا بد من حدوث تبادل وتأثير بين الطرفين لاتاحة الفرصة لكل منهما للتأثير في الأخري ، ولو لم يكن بمعدل واحد .. معني هذا أن مفهوم الالتقاء الحضاري أو ما يمكن أن يطلق عليه **التنمية السياحية** Tourism development أصبح يرتبط في نظر الدول المتقدمة أو النامية منها بنمو حياة وسلوك الأفراد والجماعات ، لأن التنمية السياحية هي إحداث التغير الاجتماعي لكي يتحقق نمو حياة الأفراد والجماعات والمنظمات الموجودة باقليم ما ، مما يستوجب العمل علي تأهيل هذا المفهوم فكرياً تمهيداً لوضع ضوابط تنظيمية وتشريعية تضمن تحقيق هذا التأهيل لمصلحة نمو وزيادة الموارد والثروات ، هناك من العوامل المؤثرة في إحداث التنمية السياحية التي تسعي الأمم والشعوب بمختلف مستوياتها إلى تحقيقها ، فيتلاقي الأفراد والجماعات ويتبادلوا الأخذ والعطاء والافادة والاستفادة .. **يمكن حصر أهم العوامل فيما يلي** [٣] :

١ - تعد السياحة نشاطاً اقتصادياً متزايداً أو متضاعف الطبيعة ، بمعني أن الدخل السياحي يتزايد في الأقاليم أو الدول السياحية التي تستطيع توفير كافة أو معظم خدمات ومتطلبات صناعة السياحة بها ، ويقل هذا الدخل تبعاً لمستوي ودرجة الاكتفاء الذاتي التي يتمتع بها الأقليم في هذا المجال ، بالإضافة إلى قوة الجذب السياحي ومستوي الأسعار وتبعاً لامكانات السياح الوافدين وحجم دخولهم .

٢ - تتأثر السياحة كصناعة بعاملي أسعار السفر والخدمات السياحية ومستوي الدخول المادية للأفراد بصورة كبيرة ، فتتزايد تكاليف الرحلة السياحية إلى اقليم ينتج عنه

(١) **التطوير** : عملية وضع فكرة أو طريقة مبتكرة في صيغة ملائمة لحاجات جماعة من المستفيدين .

(٢) **التحديث** : إدخال منتجات جديدة أو طرق جديدة للانتاج ووضعها في شكل مادي ملموس للاستخدام والاستهلاك .

راجع : محمد عمر الطنوبي : التغير الاجتماعي ، منشأة المعارف ١٩٩٦ ص ٢٧ .

(٣) Pearce,D; Tourism development . Yale Univ . press N.Y. 1981 PP. 33 - 36 .

ضعف الاقبال علي السفر إليها من أجل السياحة .

٣ - خاصية التغير الكبير للطلب السياحي والذي يتأثر بعوامل خارجية لا يمكن التنبؤ بطبيعتها وحجمها ومداها ، خاصة وأن نمط السياحة الدولية التي يقطع فيها السياح مسافات طويلة للوصول إلى المكان المقصود يتسم بارتفاع التكاليف ، لذلك لا يشترك فيها إلا نوعية خاصة من الأفراد يتأثرون سلباً وبشدة بعدم توافر الأمن والاستقرار في بعض الأماكن السياحية ، وبعدم كفاية مرافق الخدمات مثال ما يتعلق بالكهرباء والمياه وتغير أسعار تحويل العملات والأحداث المفاجئة غير العادية .

٤ - عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين كما في العديد من الصناعات ، وخاصة أن الموسم السياحي يتصف بالموسمية في معظم الأحوال ، مما يؤدي إلى عدم ثبات مستويات التشغيل في صناعة السياحة ، ويتم مواجهة هذه الأمور بإحدي وسيلتين : **الأولي** : خفض نفقات السياحة وأسعار خدماتها ، وتشجيع السياحة الداخلية [١]، **والثانية** : تغيير حجم ومستوي العرض السياحي بحيث يتفق ومستويات تدفق الأفواج السياحية ، وتركيز العرض السياحي المتميز خلال فترات الذروة .

٥ - صعوبة استقطاب السياح وتعذر ضمان جذبهم سنوياً إلى نفس الاقليم السياحي لكثرة المغريات السياحية في أقاليم العالم المختلفة وتباين ملامحها وطبيعتها . لذا يسعي العاملون بصناعة السياحة وبكافة الوسائل إلي استقطاب السياح وارضائهم وإيجاد نوع من الألفة والوفاء لديهم للمزار السياحي علي أمل العودة مرة أخري ، مما يبرز أهمية المغريات السياحية [٢].

## مصطلحات صناعة السياحة ومفهوماتها :

هناك مصطلحات تستخدم للتعبير عن الظاهرة السياحية ، هي حصيلة عوامل كثيرة مثل زيادة أوقات الفراغ وارتفاع مستويات المعيشة وتطور التعليم ، وأهم عامل لظهورها كصناعة وسائل النقل والاتصال السريع . ولذا فهي تنتشر في الدول المتقدمة والنامية والتي لا تعاني من التخلف ، وإنما الآخذة بأسباب التحضر ، وقد اهتممت بإيضاح مفهوم الموارد البشرية والطبيعية والحضارية ومفهومي التخلف والتحضر كمدخل لأهم المصطلحات التي ترتبط بصناعة السياحة ، ويمثل تحديد مفهوم أو مدلول مصطلح كل منها أساساً لايضاح وتفهم عديد من الظاهرات المرتبطة بالسياحة ، كما أن بعضها قد استخدم بطريقة متداخلة

---

(١) نجحت هيئة تنشيط السياحة في تعبئة نفسية الجمهور المصرى للتوجه إلي جنوب سيناء وشمالها والغردقة ، وهو اتجاه متزايد لحركة السياحة الداخلية إلي مناطق جديدة . ومطلوب من الشركات السياحية طرح أسعار مناسبة وجاذبة للإقامة . وطرح وجبات بأسعار مقبولة مع التركيز على طلبة الجامعات وقطاع الشباب ، لغرس الوعي بأهمية السياحة ولتنشيط حركتها الداخلية في أجازات الصيف ونهاية الأسبوع ، والأجازات الدراسية لمناطق الجذب الجديدة ، وقد اعتادت معظم الشركات والمؤسسات الحكومية وشركات القطاع العام علي تنظيم رحلات سنوية للعاملين فيها ، خاصة خلال الصيف ، كذلك تقوم النوادي والهيئات والنقابات بتنظيم رحلات داخلية مماثلة ، تستوعب الإسكندرية ٦٥٪ من هذا النشاط - الأمر الذى ينتج عنه ارتفاع الأسعار وتدهور الخدمات بسبب عدم تنظيم وإدارة الحركة السياحية بكفاءة.

(٢) Pearce,D; Tourism development . Yale Univ . press N.Y. 1981 PP. 37 .

للتعبير عن ظاهرة واحدة علي الرغم من الفروق التي تميز كل مصطلح منها .

وحيث تختلف العلوم الاجتماعية عن العلوم الطبيعية في أن مفهومها ومصطلحاتها تحتاج إلى تحديديوضح ما يقصده الباحث ، وفي بعض الأحيان يحدد مالا يقصده ، وذلك زيادة في الايضاح والتحديد ، بعكس العلوم الطبيعية التي لا يوجد اختلاف علي مفهوماتها ومصطلحاتها لأنها تتعلق بعناصر مادية محددة الأوصاف ، أما في العلوم الاجتماعية فإن مفهوماتها ومصطلحاتها تعبر عن صفات مجردة مشتركة بين الأحداث والوقائع ، وفي بحثنا عن السياحة كعامل للتغير الاجتماعي كان لابد من تحديد مفهومات السياحة ككل ، ومفهومات التغير الاجتماعي وبعض المصطلحات التي ترتبط بكليهما ، مثل مفهوم الترويح . فالمفهومات في الواقع من أكثر العناصر أهمية في البحث ، فهي تحمل في طياتها الكثير مما نحتاج إلى تحديد معانيه بدقة ووضوح ، ولذا كانت تلك المفاهيم والمصطلحات أكبر معين في وضع منهجية البحث أى رسم خطته ، بالإضافة إلي الوظيفة التحديدية للمفهومات فإنها تؤدي ثلاث وظائف هي :

١ - تقدم اتجاهاً أو وجهة نظر جديدة في العملية العلمية .

٢ - تخدم كأدوات لترجمة ما ندركه عن البيئة الاجتماعية .

٣ - تيسر التفكير الاستنباطي وما يترتب علي ذلك من خبرات ومدركات جديدة ، وتفتح آفاقاً للملاحظة والإدراك المبنيين علي الخبرة ومعرفة الكثير من واقع الحياة الاجتماعية.

وبناء علي ما سبق ايضاحه فإن مفاهيم Concepts المصطلحات تنظم لنا عالم صناعة السياحة المحيط بنا في شكل مقولات محددة ، تساهم في رؤية هذا العالم وتفهم ما يجري فيه ، وهي مفاهيم أكثر تخصصاً من المفاهيم التي يستخدمها الرجل العادي ، فالمفهوم هو تعميم يستخدمه العلماء للمساعدة في شرح وتفسير المعنى الذي ينبغى استخلاصه من تعاريف كثيرة يتم تجميعها ، وهي تساعد علي إقامة علاقات متبادلة بين مجوعة الظواهر الاجتماعية التي ترتبط بالتنمية السياحية . وقد حاول الباحث قدر جهده أن يكون علي درجة من الوعي في تحديد المقصود بمفاهيم المصطلحات التي يستخدمها والتي ترتبط بالدور والمكانة والثقافة والمجتمع والحراك والسلوك والتنمية والاستثمار للموارد البشرية والطبيعية والحضارية كمدخل .. إلخ [١] .

وأهم المصطلحات التي اخترتها هي مفاهيم الموارد الطبيعية والبشرية، والتخلف ، والتحضر Urbanization والترويح Recreation أو الاستجمام ووقت الفراغ Leisure ، والسياحة Tourism وطبيعة السياحة ، والسائح Tourist ، وأنماط السياحة وأهدافها ، والمنشأة السياحية ، والمنتج السياحي Tourism product والمنتجعات السياحية Resort Town والمنشأة السياحية والقري السياحية .

(١) د . محمد الجوهري ، د . عبد الله الخريجي : طرق البحث الاجتماعي . ط٣ دار الكتاب ، ص ٥٨ وما بعدها

وقد استخدمت هذه المصطلحات للتعبير عن بعض جوانب العملية السياحية ، ومن هنا أصبح من الضرورة تحديد مفهوم كل منها تبعاً للعلاقة الوثيقة التي يمثلها كل منها بتقدم وازدهار السياحة ، وحيث أن الطلب علي هذه المصطلحات هو العامل الرئيسي في ظهور السياحة واتجاه الإنسان إلى استغلال وقت الفراغ ، وذلك باستخدام وسائل تمكنه من تحقيق نوع من الأشباع المطلوب .

أن وقت الفراغ عامل ضروري في ممارسة الأنشطة الترويحية سواء فى مكان اقامة الإنسان أو في الأماكن الأخري ، وهو عنصر أساسي لأي من هذه الأنشطة ، وبدونه من المتعذر وجودها . وهو فراغ من الأعمال الجادة المنتجة التي تعود بالنفع المادي المباشر علي الإنسان ، وإن كانت السياحة ظاهرة شمولية ، وتعد شكلاً متميزاً من أشكال وقت الفراغ ، وبينهما تلازم واضح وكلاهما وجه لعملة واحدة .

**(١) الموارد البشرية والطبيعية والحضارية : Resources**

رغم اختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية المكونة للهياكل التنظيمية للمجتمعات في العالم الثالث ، إلا أنها تشترك جميعاً في النظر إلي فكرة الموارد المادية والبشرية بعين الاعتبار ، وذلك من حيث أهميتها وحيوتها وتأثيرها في النشاط المجتمعي ككل . ومعضلة التنمية في مصر أن لديها فائض سكاني ووفرة عديدة في مواردها البشرية ، مقابل ندرة نوعية كيفية فيها ، في ذات الوقت الذي تتطلب المشروعات التنموية وضعاً هو عكس ذلك ، ويمكن مواجهة هذه المعضلة والخروج منها عن طريق الاهتمام بالتعليم والتدريب وإكساب الخبرة لأعداد محدودة في كل مجال ثم يتزايد العدد بالتدريج من عائد المشروعات ، ولا شك أن اجتماعيات التنمية تهتم بإعداد العنصر البشري وتزويده بما يحتاج إليه ، بحيث يمثل عنصراً نافعاً في النشاط المجتمعي بالتبادل مع الموارد المادية المتمثلة في نباتات وحيوانات وصخور وسواحل وشواطئ وهضاب وآثار تاريخية إلخ [(١)] .

وينظر علماء الاجتماع إلي الموارد البشرية من زوايا ورؤي متعددة ، وذلك بسبب اختلاف مجالات الاهتام ونواحي التخصص ، وعلي أساس أن الأفراد يكونون قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي المختلفة في كل مناطق الاقليم ، وإن اختلفت الأقاليم في حجم السكان وتركيبهم ونوعيتهم وأعمارهم وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ، وينعكس ذلك علي مظاهر عدة مثل : تقسيم العمل والأحوال الاجتماعية والاقتصادية ، ولذا فقد ننظر إلي بعض الموارد المادية في مصر وفي مناطق الدراسة الميدانية في محاولة بسيطة لتحليلها كماً وكيفاً ، والتي تملكها مصر ؟ وسنحاول الاجابة علي بعض التساؤلات حول الأسباب التي

---

(١) د . محمود الكردي : التخطيط للتنمية الاجتماعية دراسة لتجربة التخطيط الاقليمي في أسوان ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٧ . وأيضاً : Hoogvelt,A.M.; The Sociology of Development Societies .

* يقصد بالدخل القومى الحقيقى لمجتمع مقدار ما يحصل عليه أفراد المجتمع من سلع وخدمات نهائية بدخولهم النقدية خلال فترة زمنية معينة ، وقيمة الدخل الحقيقى تعادل قيمة الناتج القومى بأسعار خدمات عناصر الانتاج .

راجع د . اسماعيل أحمد الشناوي ، مذكرات في الحسابات الاقتصادية القومية ، ١٩٨٩ .

جعلت التنمية قاصرة عن استغلالها ، ثم ما الوسائل التي ينبغي أن نتخذها حتي تتمكن مصرنا من تحويل أكبر جزء من هذه الموارد الطبيعية إلي طاقة وإنتاج ودخل قومي * (١) .

لدينا في الأقصر أعظم وأغني منطقة أثرية في مصر ، وهي أكبر متحف مفتوح حيث تضم وحدها حوالي ثلث آثار العالم ، وتعتبر سيناء في نظر علماء السياحة والترويح مملكة السياحة المتفردة بجبالها المهيبة وشواطئها الممتدة ورمالها الناعمة ، ولكونها أنسب الأماكن للرحلات الخلوية وسياحة السفاري ، أما سواحل البحر الأحمر فإن ما بها من المعطيات والموارد السياحية تجعلها من أغني محافظات الشرق الأوسط في هذا المجال وهي أكبر المحافظات مساحة ( ٢٠٠,٠٠٠ كم٢ ) وأقلها سكاناً ( ٧٣,٠٠٠ نسمة ) وتصل سواحلها إلى ١٠٥٠ كم من أدفأ سواحل مصر وأكثرها جفافاً ، وتمتاز بضعف أمواجها وهدوء المياة وكثرة الشعاب المرجانية الملونة ، وغناها بالثروة البحرية ، مما يعطي شواطئها قيمة سياحية قلّ أن يوجد لها نظير في الدول المتقدمة سياحياً . تلك هي بعض موارد مصر السياحية الغنية ، ورغم ذلك فإنها تواجه معوقات وتحديات ، يمكن تصنيف تلك المعوقات في مجموعتين علي الوجه التالي (٢) :

**معوقات اقتصادية:**

١ – ندرة رأس المال وانخفاض المستوي التكنولوجي وتخلف نظم المنتج السياحي .
٢ – انخفاض معدلات الاستثمار والإنتاجية وانخفاض مستوي دخل الفرد .
٣ – انخفاض الطلب السياحي واختلاف نمط الاستهلاك وضيق السوق السياحي ومحدوديته .
٤ – سيادة المنتج الواحد ( سياحة ترفيهية – استشفاء – مؤتمرات .. إلخ ) ، وضعف مستوي الخدمات .
٥ – كثرة المديونيات الخارجية والتبعية الاقتصادية .

**معوقات اجتماعية:**

١ – ارتفاع كبير وملحوظ في معدلات المواليد ، وانخفاض نسبي في معدلات الوفيات .
٢ – ارتفاع نسبة الأمية .
٣ – سوء التغذية وانخفاض المستوي الصحي .
٤ – قلة شبكة الطرق وقلة وسائل النقل والمواصلات .
٥ – انخفاض مستوي الوعي الاجتماعي بأهمية السياحة .

ومن هنا كانت ضرورة ترشيد استخدام الموارد الطبيعية ، ولن يتحقق الترشيد دون الإعداد الجيد للموارد البشرية ، فهو الذي يستغل الموارد الطبيعية ، وعائد ذلك يحفزه لمزيد من الاستغلال الأمثل ، ويجب البدء بمواجهة المشكلات ذات الأولوية والأكثر إلحاحاً ، والتي تسعي لتحقيق أهداف قصيرة الأمد مثل زيادة متوسط الدخل الفردي أو رفع مستوي كفاية

---

(١) د . محمود الكردي : اجتماعات التنمية . دار المعارف ١٩٧٩ ص ٢٩ وما بعدها .

(٢) المرجع السابق : ص ص ٣١ – ٣٤ .

الخدمات أو ذات أهداف بعيدة مثل تعظيم الزيادة في الدخل القومي والاستخدام الفعّال للقوي العاملة في القطاعات المختلفة ، وسواء كان الهدف قصيراً أو طويلاً في مداه ، فإن تنمية الموارد البشرية ضرورة لازمة لكل مجتمع مهما بلغت طاقاته وموارده المادية ، فالمورد البشري وسيلة وهدف معاً ، فهو أداة التطوير وهو المستهدف من التطوير .

**العوامل البشرية المؤثرة في صناعة السياحة:**

تتعدد العوامل البشرية المؤثرة في السياحة لتشمل وقت الفراغ ومستوي الدخل ، وتركيب السكان العمري والاقتصادي ، والنقل ، والاستعمار القديم ، والدافع الديني ، والعامل التاريخي ، ورأس المال ، الدعاية ، الإعلام السياحي ، بالإضافة إلى العوامل الثقافية ، مثل المتاحف والمعارض والأسواق الدولية ، والصناعات اليدوية وأساليب الحياة ، وكل هذه العوامل وغيرها تتداخل بدرجة كبيرة وسنقتصر هنا علي ذكر لبعضها باختصار[1] :

**أ - وقت الفراغ** : وهو يعني التحرر من أعباء العمل ومسئولياته ، ويعني أيضاً الحرية في اختيار الكيفية التي يتم بها شغل هذا الوقت ، وتتحدد أبعاد الفراغ من خلال متغيرين هما طول وقت الفراغ وطريقة المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان المالك لهذا الوقت ، ولا شك أن قيام الثورة الصناعية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، وما نتج عنها من تزايد قدرة القوي العاملة عل الانتاج الأكثر حجماً والأعلي قيمة في فترة زمنية أقصر ، شجع علي تحديد ساعات العمل ورفع مستوي الأجور وتحسين ظروف معيشة الطبقات العاملة ، وتزايدت أطوال الأجازات مدفوعة الأجر والتي تصل إلى ١٠٤ يوم في السنة ( ٢ × ٥٢ أسبوع ) يضاف إليها ما بين ١٥ - ٣١ يوماً أجازة مدفوعة الأجر ، وما بين ٦ - ١٧ يوماً عطلات وأعياد ومناسبات قومية ، ومعني ذلك أن الأجازات والعطلات تتراوح مددها السنوية بين ١٢٥ - ١٥٢ يوماً ، وهو يشكل ما بين ٣٤ - ٤١٪ من السنة ، مما يعكس طول وقت الفراغ عند سكان الدول الصناعية التي تملك الكثير من الوكالات وأندية السفر والاتحادات والتنظيمات والمكاتب السياحية وكلها تقدم التسهيلات وتتيح الفرص من أجل استغلال وقت الفراغ في الترويح والسياحة والاستجمام لتجديد نشاط الإنسان .

**ب - مستوي الدخل** : يعد ثاني أهم العوامل البشرية المؤثرة في صناعة السياحة ، لتأثيره المباشر في تحديد مستوي الطلب السياحي ، إذ يعني ارتفاع مستوي الدخل تزايد الاقبال علي السفر والسياحة خلال الأجازات والعطلات سعياً للمتعة والترويح والعكس صحيح ، والمؤكد أن تزايد أعداد السياح خلال السنوات الأخيرة علي مستوي العالم أو علي مستوي الدول الرئيسية المصدرة للسياح هي نتاج تفاعل عوامل متداخلة ، يأتي في مقدمتها ارتفاع مستويات الدخول المالكة لكثير من وسائل النقل الخاصة ، مما يشكل دوراً مؤثراً في سهولة الحركة ومداها بين الدول المتجاورة .

---

(١) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة .. مرجع سابق ص ص ١٥٥ - ١٥٩ .

**جـ - تركيب السكان :** يسهم ارتفاع النسبة المئوية لفئة متوسطي العمر ( ١٥ - ٦٤ سنة ) إلى جملة السكان في إيجاد طلب كبير علي السياحة ، وذلك في حالة توافر العوامل الأخري المساعدة علي الطلب السياحي . والمعروف أن هذه الفئة العمرية تضم فئتين هما البالغون الصغار Young Adults ( ١٥ - ٤٤ سنة ) والبالغون الكبار Old Adults ( ٤٥ - ٦٤ سنة ) ، وتمثل كلا الفئتين سوقاً رئيسياً لصناعة السياحة ، فالفئة الأولي تتمتع بالقدرة علي الحركة والسفر في شكل أفواج سياحية أو بمرافقة الأسرة ، أما فئة البالغون الكبار فيتميز معظمهم بالاستقلال والامكانات المالية والمشاركة في السياحة الدولية لارتفاع إمكاناتهم المادية .

**د - النقل :** يعد عامل النقل من أسباب قيام صناعة السياحة وازدهارها ، ونتيجة لها في نفس الوقت ، فبواسطة الطريق يتم توفير متطلبات أنشطة السياحة في المكان المقصود ، بالطرق يتم ربط المزارات السياحية بأسواق الطلب السياحي ، والنقل بخصائصه وطبيعة وسائله وحجم الحركة ، يعد أساساً هاماً من أسس قيام صناعة السياحة .

والثابت تاريخياً أن ازدهار صناعة السياحة في اقاليم ودول العالم المختلفة ارتبط طردياً بتقدم طرق ووسائل النقل ، وتتعدد وسائل النقل المستغلة في السياحة والترويح ، ويتباين المختار منها من قبل السياح تبعاً لعوامل الامكانات المادية للسائح وطول الرحلة السياحية وعدد الأفواج ، وتشكل **السيارات** أهم وسائل النقل فوق اليابسة ، وأكثرها شيوعاً واستخداماً وأقدرها علي المرونة وحرية الحركة ، وخاصة إذا توافرت شبكة أو شبكات جيدة من الطرق المرصوفة ، وتستخدم **السيارات** علي نطاق واسع في أغراض السياحة في معظم دول العالم التي تنتشر فيها الشركات المالكة لهذه النوعية ، ويتم تشغيلها إما علي خطوط منتظمة أو بالايجار من أجل جولة سياحية خاصة ، وتلعب **خطوط السكك الحديدية** دوراً هاماً في مجال السياحة داخل دول أوروبا ، حيث تتميز بأنها وسيلة مريحة بها كافة الخدمات الأساسية ، ومع بداية القرن العشرين استخدمت الدول وسائل النقل البحري في أغراض **السياحة العابرة للمحيطات** إلى البحر المتوسط ومنذ عقد الستينيات استقطبت **الطائرات** السياح كوسيلة سريعة للمزارات والمنتجعات السياحية ، ساهم في ذلك الاتفاقيات السياحية والتوسع في سياحة الحوافز والأفواج والجماعات لتقليل التكلفة [١] .

**أما الموارد المادية الطبيعية** [٢]: فتعرف بأنها المخزون الطبيعي غير المستخدم والذي تستفيد منه البشرية ، ممثلة فيما وهبه الله لنا من :

١ - المناخ .. معتدل ، مشمس ، جاف ، مطير ، المواسم المختلفة ، نقاء الهواء أو تلوثة ودرجة هذا التلوث .

٢ - المناظر الطبيعية والمروج الخضراء ، والسهول المنبسطة لا يعتريها تغيرات ، جبال

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٦٧ - ١٨٩ .

(٢) صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ١٩٠ .

طبيعية خلابة ، بحيرات ، أنهار ، شواطئ ، تضاريس متباينة ، مناظر بانورامية ، شلالات ، مغارات ، كهوف طبيعية .. إلخ .

٣ - الحزام الأخضر الذي يضيف جمالاً علي الأرض ( الغابات ، الأشجار ، نباتات نادرة ) .

٤ - الثروة النباتية والحيوانية ، نباتات غير عادية ، طيور مختلفة الأنواع والألوان ، امكانيات لصيد الأسماك ، رحلات الصيد والقنص ، والتصوير تحت الماء ، حيوانات وحشية ، حدائق عامة ، بيئات طبيعية ومحميات ... إلخ .

٥ - الموارد الطبيعية الصحية ، كآبار طبيعية من المياة المعدنية الكبريتية وينابيع المياة الساخنة والدافئة والكبريتية للاستشفاء ، وحمامات الطين ... إلخ .

ولا شك أن تقييم هذه العناصر يختلف تبعاً لاستعداد الدولة المستقبلة للسائحين أو اقليم معين منها لاستقبال أنواع معينة من السائحين في مواسم معينة ،.وتحت ظروف معينة ، لاشباع رغبات ودوافع معينة ، فالجو الدافئ الحار يكون عنصر ترغيب للسائحين من دول الشمال في فصل الشتاء ، وللسائحين من الدول الأخري في فصل الصيف إذا ترفر تكييف الهواء في الفنادق والأتوبيسات والسيارات والمطاعم ... إلخ ، بشرط أن تكون الأسعار أقل في فصل الصيف عنها في فصل الشتاء ، فتجذب مستوي من السائحين أقل إنفاقاً .. وهكذا .

أما طوبوغرافيا الأرض وجيولوجيتها فهي أيضاً من الخصائص العامة للموارد الطبيعية فتنوع هذه الطوبوغرافيا يضيف جمالاً للأرض ، فوجود الجبال والتلال إلي جانب السهول الخضراء أفضل بكثير من حيث التقييم السياحي من أرض منبسطة لا جبال فيها ولا تلال ، ولا جدال في أن السائح يرغب في زيارة الدولة التي تشكل بالنسبة له تغييراً في نمط حياته المعتادة ، وهذا يتمثل أول ما يتمثل في طبيعة الأرض التي يفضل اختلافها عن الأرض في مكان اقامته المعتاد ، وفضلاً عن ذلك فإن خلو التربة من الطفيليات الضارة بالصحة أمر لازم وهام ..

**أما الموارد الحضارية** [١]: فهي موارد مستحدثة بين الإنسان في تعامله مع الطبيعة عبر العصور ، وتمثل لدي الدول التي عاصرت حضارات قديمة ، تراثاً هاماً يعتبر من الرغبات الأساسية للسياحة في العصر الحاضر ، وإن كان نصيبها من حركة السياحة الدولية لا يزيد في العشر سنوات الأخيرة ( ١٩٨٥ - ١٩٩٥ ) عن ١٠٪ ، ولذا يهتم المخططون السياحيون بهذه الموارد الحضارية وحمياتها أسوة باهتمامهم بالموارد الطبيعية والحفاظ عليها ، وتنقسم هذه الموارد الحضارية إلى [٢] :

**١ - موارد أثرية** : Archeological Resources وهي بقايا الحضارات البائدة والتي لا

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

(٢) **Graber, O**; Architecture and Art Genius of Civilization . Oxford. London 1995 . P . 16 .

تقل عن ألفي عام ، وهذه كنوز لا تقدر بمال .

٢ - **موارد تاريخية** : Historical Resources وهي الأماكن والمباني التي تمثل حلقات في تاريخ أمة ، ويجب حمايتها والعمل علي صيانتها ، وهذه تمتد من ألفي عام إلى مائتي عام ، مثل القلاع والحصون والبوابات .

٣ - **موارد دينية** : Religious Resources مثل المعابد والأديرة والكنائس والمساجد .

٤ - **موارد ثقافية** : Cultural Resources مثل المتاحف علي اختلاف أنواعها من متاحف للآثار وللتاريخ الطبيعي والتكنولوجيا والصناعات والحرف والفنون الشعبية ومتاحف الفنون التشكيلية والمعارض الفنية والمكتبات ، ومعارض الصناعات الحرفية التطبيقية ... إلخ .

٥ - **طريقة حياة الشعب** : وهي من أهم الموارد الثقافية الحضارية لدي سائح الدول الغربية ، فهو يقيمها علي أسس الأصالة والتفرد والتميز ، كما أنه يهتم بالكرم والنظافة وحسن الترحيب والاستقبال والحياة الفولكلورية الفنية ... إلخ .

٦ - **الطرز والنظم المعمارية المتميزة** : Architectural attraction مثل الطرز المعمارية المصرية القديمة في الأهرامات والمعابد ، والنظم المعمارية الإسلامية في العصور الطولونية والاخشيدية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية .... إلخ .

ولا شك أن مثل هذه العناصر المعمارية المتمزة تشكل إلى جانب الموارد الأثرية والتاريخية والدينية والثقافية عناصر جذب سياحي رئيسية .

وتكمن أهمية الموارد في أنها تلعب دوراً ثنائياً في شبكة الحياة ، فهي تكون النظام الايكولوجي Eco. System من ناحية ، والنظام الاقتصادي الاجتماعي من ناحية أخري ، ولو حدث خلل في تركيبها أو سوء استغلالها تصاب الأنظمة بالخلل والشلل . وخطورتها تمس المجتمعات المحيطة ، ومن هنا يتضح أهمية التخطيط السليم لصيانة الموارد وحمياتها لتظل قدراتها علي العطاء لخدمة البشرية [١].

والواقع أن الانسان يحاول جاهداً أن يستغل هذه الموارد بقدر ما تسمح به قدراته وتحضره وتفوقه العلمي والتكنولوجي ، وقد اختلفت صور استغلال الإنسان لموارد البيئة علي مدي الزمان والمكان ، حتي إذا ما وصلنا إلى النصف الثاني من القرن الحالي ، وحيث بلغ التزايد السكاني حد الخطر ( ٥٨٠٠ مليون نسمة عام ١٩٩٥ ) ، وحيث أخذ التقدم العلمي والثورة التكنولوجية تفرض نفسها وتوسع من دائرة نشاط الإنسان ، زاد الضغط البشري علي الموارد بصورة رهيبة أدخلته في مرحلة الخطر ، ومن هنا أصبح التخطيط لصيانة موارد البيئة مسئولية كل مجتمع .. وهي لم تعد مشكلة محلية بقدر ما هي مشكلة عالمية بالدرجة الأولي في إيجاد بيئة أفضل تضيق معها دائرة التلف والاستنزاف [٢].

---

(١) **Hermann Flohn** : Some Aspects of Man -Made climate modification & desertification ; Applied Science & Development Vol 10 1977 P. 54 .

(٢) **Hermann** ; Op Cit PP. 55 - 57 .

**أسباب استنزاف الموارد :**

١ - **ضغط النمو السكاني** [١]: من المعروف أن زيادة عدد السكان يزيد سرعة معدلات الاستهلاك بالنسبة للفرد بما يؤثر في رصيد الموارد ووجودها ، خاصة إذا كانت الموارد من الأنواع الغير القابلة للتجديد كالأرض الزراعية الجيدة في الوادي والدلتا ، والتي يستهلكها الإنسان في بناء المساكن ، وتشير الدراسات أن مطالب الفرد سوف تتضاعف مرة علي الأقل في العالم كل خمسين سنة ، فإذا أضفنا إلى ذلك احتمالات مضاعفة عدد السكان نستطيع أن ندرك الضغط الشديد المتوقع والمستمر علي الموارد المتاحة ، لأن الافراط الاستغلالي Over-exploitation سواء في مجال الانتاج الزراعي أو الحيواني أو الغابي لسد حاجة السكان المتزايدة ، كثيراً ما يؤدي في النهاية إلى نتائج عكسية ، ويتدهور الوسط الايكولوجي ، هذا وقد أكد مؤتمر العالم الذي نعيش فيه The World We Live in والذي عقد في باريس عام ١٩٨٨ ، أن التزايد السكاني السريع هو سبب كل كوارث البيئة نتيجة للزيادة الكبيرة في استهلاك الموارد الطبيعية والضغط عليها بشدة ، وطالب المؤتمر بأن تقدم كل حكومة بتنظيم أو تثبيت أو تقليل عدد سكانها بما يتفق وقدرتها الانتاجية براً وبحراً ، إذ لا ينتظر مع ضغط تزايد السكان استخداماً عاقلاً ومتوازناً للموارد [٢] . **خاصة وأن الماء سيكون من أهم الموارد التي يجب أن يحافظ الإنسان عليها .**

٢ - **سوء استغلال الموارد** : يؤدي جهل السكان وتخلفهم الحضاري وتمسكهم بالتقاليد القديمة إلى تلف وتدمير الكثير من الموارد الأثرية والتاريخية ، كما أن معظم سكان الدول المتخلفة تمتلك الكثير من الموارد الطبيعية ، المعادن والطاقة والأرض الزراعية ، ومع هذا فإن معظم هذه الموارد إما تتعرض لخطر الاستنزاف أو لخطر الاهمال [٣] .

٣ - **عدم وجود سياسة تخطيطية** : يعتبر التخطيط الجيد الأسلوب العلمي الأمثل الذي يكفل حسن استخدام الموارد وصيانتها ، ومن ثم شاع التخطيط في كل ميادين الحياة كمنقذ للبيئة وكأسلوب جاد للتنمية .

٤ - **التلوث** : يحدث التلوث خللاً وتدميراً لكثير من موارد البيئة ويحولها من موارد ايجابية منتجة ومفيدة إلى موارد سلبية غير منتجة ، وأحياناً إلى مصادر للضرر ، ومن هنا يصبح التلوث سبباً من أسباب استنزاف الموارد الطبيعية ، نركز علي سبيل المثال التلوث المائي للتربة في المناطق الأثرية بالأقصر وأسوان وارتفاع منسوب مياة الصرف حتي سطح الأرض ، وتأثير ذلك في تفتت الأحجار والصخور المكونة لجدران وأعمدة

---

(١) **Elriche R.**; Human Population & Environmental Problems . London 1974 P. 16 .

(٢) **Fao& Unesco**, World map Desertification Explanatory Note; ( Al-Conf 88/2 ) P. 3 .

(٣) **Nicholson H.**; Environmental Conservation . N.Y. 1984 P. 85 .

المعابد ، والتلوث العمراني نتيجة الضغط والتزايد السكاني العشوائي ، وتدمير الكثير من صورة الحياة البناتية .

٥ - **النمو العمراني** : أدي اتساع النمو العمراني المخطط وغير المخطط وانتشارهما وشق الكثير من الطرق وإقامة العديد من المصانع والزحف والاستيلاء علي مساحات كبيرة من أجود أنواع التربة الزراعية المتاخمة للمراكز العمرانية - في مصر علي سبيل المثال التهمت التوسعات العمرانية كل جهد يبذل لزيادة الرقعة الزراعية ، إذ أن المساحة المزروعة عام ( ١٩٨٩ ) تقترب من المساحة التي كانت قائمة في أوائل الستينات ، رغم أنه تم استصلاح مساحات جديدة كبيرة من هذا التاريخ - ويقدر أن العمران التهم ما يقرب من ٦٥٠ ألف فدان ، ولا يزال العدوان علي الأرض الزراعية الخصبة قائماً رغم التحذيرات التي يطلقها العلماء والمتخصصون [١] .

ونستطيع أن نتبين من الاحصاءات التالية معدلات نمو حجم السكان في المدن وما يصاحب هذا من توسعات في رقعة المراكز العمرانية الحالية ، وانتشار مراكز عمرانية جديدة تلتهم الكثير من التربة الزراعية التي تعتبر من أهم وأثمن الموارد لتوفير الغذاء في عالم بدأ يئن من سوء التغذية والجوع :

تطور نمو سكان المدن في العالم ( الوحدة مليون نسمة )

| القطاع | عام ١٩٢٠ | عام ١٩٤٠ | عام ١٩٦٠ | عام ١٩٨٠ | عام ٢٠٠٠ |
|---|---|---|---|---|---|
| مجموع سكان العالم | ١٨٦٠ | ٢٢٩٠ | ٢٩٩١ | ٤٣١٨ | ٦٥٠٠ |
| سكان المدن في العالم | ٣٦٠ | ٥٧٠ | ٩٩٠ | ١٧٨٠ | ٣٢٠٨ |
| الدول المتقدمة | ٢٦٠ | ٣٨٥ | ٥٨٠ | ٨٥٠ | ١٠٩٢ |
| الدول النامية | ١٠٠ | ١٨٥ | ٤١٠ | ٩٣٠ | ٢١١٦ |

٦ - **أسباب طبيعية** : مثل الزلازل والبراكين وانحباس الأمطار والفيضانات والأعاصير وزحف الرمال والعواصف ، وكل عوامل تساعد علي تدمير الموارد واتلافها [٢] .

## (٢) التخلف : Underdevelopment

يختلف علماء الاقتصاد في تحديد مفهوم التخلف باختلاف الزاوية التي ينظرون من خلالها لهذه الظاهرة ، ولتأثر هؤلاء العلماء بخلفياتهم العقائدية والسياسية ، يري البعض أن التخلف حالة يقل فيها الانتاج والدخل كثيراً عما تسمح به الموارد البشرية والطبيعية في حالة تعبئتها وحسن استخدامها ، أي أن ظاهرة التخلف تتضمن امكانية التنمية ، ويري ايف

(١) Elriche; Op Cit P . 16 .

(٢) Robertson; Man.S Place in the ecological Pattern . Geog . Mag . Jan . 1980 P. 745 .

لاكوست Yves Lacoste الفرنسي أن التخلف ظاهرة تاريخية ينتج عنها وضع اقتصادي واجتماعي متناقض يفرز نمواً سكانياً سريعاً في ذات الوقت الذي يعجز عن تلبية حاجات النمو السكاني المتزايد [1] .

ولقد تتابعت المسميات التي تصف حال البلدان التي تعاني من ظاهرة التخلف من بلدان متأخرة Back word Countries إلي بلدان متخلفة Underdeveloped Countries إلى بلدان أقل تقدماً The Developed Countries إلى بلدان نامية Developing Countries . كنتيجة إلى ما وجه إلى هذه المسيات من انتقادات ظهر اصطلاح العالم الثالث Thr Third World ليطلق علي مجموعة هذه الدول والتي يصل عددها إلى ١٤١ دولة تقع في قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، ويزيد عدد سكانها عن ثلثي سكان العالم، وجدير بالذكر أن مجموعة دول العالم الثالث تحوي ثلاث مجموعات فرعية تتدرج في مراتب تخلفها الاقتصادي [2] .

١ - دول نامية غنية ( دول منظمة الأوبك ) وعددها ١٣ .

٢ - دول نامية غير بترولية وعددها ٨٦ .

٣ - دول أدني نمواً وعددها ٤٣ . وأهم خصائص التخلف :

أ - انخفاض مستويات المعيشة . ب - انخفاض انتاجية العمل .

جـ - ارتفاع معدلات النمو السكاني وأعباء الإعالة . د - قصور الانتفاع بالعمالة .

هـ - الاعتماد الشديد علي النشاط الزراعي . و - التبعية الاقتصادية للخارج .

والتخلف الاقتصادي والاجتماعي أساسه غياب التنظيم الاجتماعي ، المؤدى إلى تحقيق إنتاجية مرتفعة من البشر في أى مجتمع ، والعالم ملئ بالأمثلة التي لم تمنع فيها زيادة السكان - بالرغم من فقر الموارد - من تحقيق معدلات تقدم مرتفعة . علي سبيل المثال اليابان ، إحدي الدول ذات المعدل المتزايد من السكان مع فقر الموارد الطبيعية ، ومع ذلك تم تحقيق إنجازات هائلة في مجال التنمية بالاعتماد علي العنصر البشري ، في وجود تنظيم اجتماعي يكفل تعبئة هذه الطاقات وتوجيهها لزيادة الانتاج في المجتمع .

ولا شك أن هناك اتفاق علي تدني انتاجية المجتمع المصري . ؟ وقد يعود السبب إلي ما يسمى نسق الحوافز المجتمعى . بمعنى أن الأفراد يكيفون سلوكهم في كافة مجالات الحياة استجابة لمجموعة من الحوافز الإيجابية والسلبية التي يقدمها المجتمع ، وإذا نظرنا لتركيبة الحوافز السائدة في المجتمع المصرى . نجد أنها لا تشجع علي بذل أقصى جهد لتحقيق أعلى انتاجية ، رغم أنه يمكن تحويل مصر إلي ثروة حقيقية عن طريق الاستثمار في نسق التعليم ، وتعديل نسق الحوافز المجتمعة ، بحيث يكافأ العمل المخلص الإيجابى الجاد لتطوير المجتمع .

(١) أنطونيوس كرم : اقتصاديات التخلف والتنمية . مركز الإنماء القومي ، بيروت . ١٩٨٠ ص ١٥ .

(٢) Todaro M; Economic Development in the third world . Second edition Longman . New York 1982 P. 25 .

وأيضاً د . محمد الجوهري وآخرون : علم اجتماع التنمية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥.

ولعل أكثر محاولات تحديد خصائص التخلف شمولاً ، هي تلك التي قدمتها ليبنشتاين Li-benstein . حيث أجملها في خصائص اقتصادية وسكانية وثقافية ، **فمن بين الاقتصادية** اشتغال الغالبية العظمي من السكان بالزراعة ، وانتشار ظاهرة البطالة المقنعة ، وانخفاض متوسط الدخل للفرد وقلة المدخرات واتجاه النفقات نحو الطعام ، واعتماد صادرات الدولة علي المواد الخام ، **ومن الخصائص السكانية** ارتفاع معدل المواليد والوفاة ، وانتشار أمراض سوء التغذية وانخفاض المستوي الصحي ، وقلة المرافق وزيادة الكثافة السكانية ، **ومن الخصائص الثقافية** ارتفاع نسبة الأمية وانتشار ظاهرة تشغيل صغر السن ، وانخفاض المركز الاجتماعي للمرأة ، وخضوع سلوك الأفراد للعادات والتقاليد الموروثة [١] .

**(٣) التحضر : Urbanization**

التحضر هو عملية بناء ونتيجة في ذات الوقت من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق إنتقال أهل الريف أو الصحراء والبادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها المحلي ، وبمعني آخر التحضر عملية توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخري [٢] .

ويطلق علي « المستوي » الذي يصل إليه المجتمع من تمدين درجة التحضر Degree of urbanization ويقصد بها عادة نسبة السكان الذين يعيشون بمراكز عمرانية يزيد حجمها علي عشرين ألف نسمة إلى مجموع سكان الدولة والأقاليم . ومن الطبيعي أنه كلما ارتفعت نسبة سكان المدن زادت درجة التحضر ، ومن هنا كان أثر معدل التحضر Rate of urbanization دالاً في التعبير عن التغير الذي يصيب درجة التمدين خلال فترة زمنية معينة ، ويقاس هذا التغير بنسبة مئوية . وكلما ارتفع التمدين علي معدل التريف The rate of ruralization زادت بالتالي درجة التمدين ( التحضر ) ، والتحضر عملية تراكمية Accumulative ، ويقصد بذلك أن رصيد التحضر لا يظل ثابتاً علي ما هو عليه وإنما يتعرض باستمرار لاضافات وزيادات تنجم من الاقامة الدائمة بنطاق مكاني محدد ، مع ما يرتبط بذلك من انجازات يحققها الإنسان يوماً بعد يوم ويضيفها إلي التراث الحضاري لمجتمعه ، ويعني التراكم هنا زيادة سكانية وزيادة موارد ، وخبرة لدي هؤلاء السكان وقدرة علي الاستقلال والإفادة .

وهناك اتجاهات أو تصورات عديدة لتفسير عملية التحضر منها ما يتصل بالجانب الديموجرافي ومنها ما يرتبط بالاقتصاد ، ومنها ما يقترن بالبناء الاجتماعي ومنها ما يصاغ من خلال البيئة .

١ - يمكن فهم الجانب الديموجرافي في ضوء النمو السريع الذي شهدته مدن العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، وترجع زيادة السكان لوجود هوة بين معدل المواليد والوفيات نتيجة ارتفاع الوعي الصحي واكتشاف المضادات الحيوية ، وتشكل الهجرة أهم أسباب تضخم المدن

---

(١) المرجع الأخير ، ص ٤٢ .

(٢) Thomlinson. R. ; Urban structure. Random House; New york 1969 . P. 37.

يساكنيها القادمين من الريف بحثاً عن فرص عمل وأجور أفضل ، أي أن التصور الديموجرافي يشير إلي أن الحضرية ترتبط بالتجمعات السكانية أو التركيز السكاني في المدن .

**٢ - يري الاقتصاديون** بأن الصناعة والتجارة والخدمات الأخري هي الركيزة في تحديد نمط التحضر ، كما أن المدينة هي البناء الاقتصادي الذي يجذب المراكز الريفية الحضرية إليها ، وبالتالي فإن التغيرات الاجتماعية - الثقافية وأنماط السلوك والتفاعل بين الأفراد ونوعية القيم تشترك في صياغة التركيب الطبقي للمجتمع وتحدد نوعية العلاقات الاجتماعية ، وتمثل الحضرية مرحلة متقدمة من مراحل التطور الاقتصادي ، وبالتالي يرتبط التحضر والنمو الحضري بحركة انتقال وتحول إلي تنظيمات اقتصادية معقدة ، بمعني انتقال من حالة تقوم فيها الحياة الاجتماعية علي أساس العمل الزراعي إلى حالة تقوم فيها الحياة علي أساس العمل الصناعي والإداري والتجاري والخدمات [١]، أو كما يقول الاقتصاديون حالة انتقال من اقتصاد المعيشة إلي اقتصاد السوق .

**٣ - يعتبر البناء الاجتماعي من عوامل التفسير لعملية التحضر** ، فالمدينة كيان اجتماعي يتشكل من عناصر اجتماعية مثل السكان والأدوار الاجتماعية المحددة لهم والعلاقات الاجتماعية السائدة فيما بينهم والمؤسسات التي يتعاملون معها .. وكذا نسق القيم الذي يرتبطون به بما يضمه من عادات وتقاليد وأعراف سائدة ، كما أن البعد الثقافي له أهميته في تجسيد البناء الاجتماعي ، ومن ثم فالبناء الاجتماعي يعكس حقيقة الأوضاع الاجتماعية للمدينة . أي تقاس درجات التحضر وفقاً للتصور التنظيمي البنائى ، وفقاً لظهور تنظيمات اجتماعية أكثر تعقيداً ، يشمل ذلك تطوير وسائل الاتصال والحراك الاجتماعي والسياسي الذي يسمح بامكانية الربط والتنسيق بين مجالات وكيانات متخصصة ومتمايزة ، وبعبارة أخري النمو الحضري هو انتقال من المجتمع البسيط إلي صورة أكثر تعقيداً مع تراكم التطور والتعقد النظامي بنفس الدرجة ، وفي نفس الاتجاه الذي تسير فيه التطورات التكنولوجية .

**٤ - أما التفسير البيئي فهو محصلة المكونات الديموجرافية والاقتصادية والبناء الاجتماعي الثقافي** ، ومن خلال التفاعل بين هذه المكونات تتحدد نوعية العلاقة بين الإنسان والبيئة في المركز الحضري ، ويذهب أيضاً هذا التفسير إلي أنه أنسب التفاسير لفهم البيئة الحضرية في ضوء موقف ديناميكي ، وفي ضوء سيطرة الإنسان علي البيئة الطبيعية واستخدامها لرفاهيته بكل ما تتضمنه هذه السيطرة من معاني التغيير أو استثمار موارد البيئة [٢] .

---

(١) Nels Anderson ; The Urban Community , London Routeledga and Kegan Paul 1959 . P. 4 .

(٢) د . السيد عبد العاطي السيد : الايكولوجيا الاجتماعية ، مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ المقدمة .

ويتفق المهتمون بدراسات التحضر والمدينة علي أن هناك ثورة حضرية Urban Revolution شهدها العالم مع مطلع القرن العشرين ، وهذه الثورة تماثل الثورة الصناعية التي أثرت في كل مجريات الحياة بالمجتمعات البشرية في القرنين الماضيين في كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ارتبطت الثورة الحضرية بنشأة المدينة الحديثة Modern Metropolis ، وزحف السكان من الريف إلي الحضر وتشكيل التنظيم والمركز الحضري للمدينة الذي يوفر لسكانها حياة أفضل مع استغلال التركيب الاجتماعي والانتاج ، ولا ريب أن الثورة الصناعية كانت أولي الأسباب والدوافع لظهور الثورة الحضرية ، فالثورة الصناعية دفعت بملايين السكان في كل مجتمع من النمط الريفي الحضري حيث أتاحت الفرصة لامتصاص العمالة الضخمة في مشروعات الموارد المادية ، وحاولت التنظيمات القائمة بالمدينة توفير سبل الحياة لهؤلاء الوافدين الجدد وارتبط النمو الحضري بالتكنولوجيا الناجمة من الثورة الصناعية [١] وامتدت الثورة الحضرية للمناطق المحيطة . والغالبية العظمي من السكان المهاجرين إلى المدينة يمتهنون أعمالاً غير تلك التي كانوا يعملوا بها قبل هجرتهم ، ونتيجة لذلك اختلفت مستويات المعيشة وتباينت ، وارتفع الطموح ، وطبعتهم المدينة بطباعها فصاروا حضريين فكراً وسلوكاً ، ولا شك أن الانتقال الفجائي من نمط إلي آخر ترفضه الطبيعة البشرية ، فهناك تحول تدريجي يمر من خلاله الفرد من نمط إلى آخر حتي يمكنه التكيف مع أنساق الحياة التي تحقق طموحاته .

وقد ميز البعض بين أربعة أنماط تشكل فيما بينهما متصلاً ريفياً - حضرياً ، حيث يبدأ بالنمط الريفي ثم النمط الحضري الريفي - فالنمط الحضري التقليدي وأخيراً النمط الحضري الحديث ، وهي تتدريج من البسيط إلى الأكثر تعقيداً ، والنمط الأخير هو ما يطلق عليه النمط الحضري الحديث ، وهو يتركب من تجمع حضري كبير Urban Complex يبلغ عدد سكانه مائة ألف نسمة فأكثر ( وقد يصل إلي عدة ملايين ) ويتميز بوجود النشاط الصناعي الكثيف ، والتجاري المتشابك ، وتعقد التركيب الاجتماعي لتعدد مصادر الثقافة وتشعبها ، ويعتمد هذا النمط علي الأنماط الثلاثة الأخري لتزويده بالطاقة البشرية اللازمة للعمل بالمشروعات الكبري . ويتميز هذا النمط بسيادة الأنشطة التصديرية التي تنتج خامات وسلع تحتاجها الأقاليم ، والمجتمعات الأخري ، وهو نمط عالي من حيث النشأة والتطور والنتائج ، ولا يجب أن نتصور أن هناك مجتمعاً يتكون من نمط واحد ، فهناك تداخل وتفاعل بين الأنماط بحيث لا يخلو أي مجتمع من هذه الأنماط الأربعة [٢] .

**(٤) الترويح : Recretion أو الاستجمام**

يتفق علماء الاجتماع وعلماء الصحة النفسية أن الإنسان في عصرنا الحالى يواجه

---

(١) Richie . B. J. ; Research on Urban Tourism . John Wiley Some Inc. N.Y. 1994 . P. 181 .

(٢) Sprelegen P.; The Modern Metropolis :Its Origins, Characterisics and Planning. London 1972 P. 13 .

مشكلة كيفية قضاء وقت الفراغ والاستفادة منه ، وكيف يستثمر هذا الوقت بطريقة بناءه تعود عليه وعلي المجتمع بالفائدة ، واعتبره البعض وسيلة للوصول إلي غاية ، وهذه الغاية هي شعور الفرد بالسعادة .

ويعرف برايتبل Brightbell الترويح بأنه أنشطة Activities اختيارية تحدث أثناء وقت الفراغ ، ودوافعها الأولية هي الرضا والسرور الناتج عن هذه الأنشطة (١) ، ويمعني آخر أن الترويح نشاط تلقائي حر مقصود لذاته وليس للكسب المادي ، ويزاول في أوقات الفراغ لتنمية ملكات الفرد رياضياً واجتماعياً وذهنياً ويختلف عن العمل Work ، ، وأما بالنسبة للأنشطة الترويحية فهناك العديد منها التي يمكن ممارستها في وقت الفراغ ، ولا يوجد اتفاق بين علماء الترويح علي تقسيم أنشطته ، فمنهم من يقسمه حسب طبيعة النشاط ، بدني ، اجتماعي ، خلوي وثقافي ، ويندمج في الأخير أنشطة الرقص والفنون التطبيقية والتمثيل والموسيقي والمسرح والأنشطة العقلية والألعاب اللغوية ، وتذكر عطيات خطاب (٢) تقسيم آخر عن تروجش Trogsh وخلاصته :

١ - تستهدف الأنشطة الترويحية العصبية التي لا تتضمن نشاطاً عضلياً مثل القراءة وسماع الموسيقي والأغاني ومشاهدة التليفزيون ، وهي تمارس علي المستوي المنزلي وتسمي بالترويح الداخلي Indoor Recreation لكونها لا تتجاوز ساعات محدده .

٢ - أنشطة ترويحية يغلب عليها طابع النشاط العضلي أو الأداء الحركي مثل ممارسة كثير من الأنشطة الرياضية كالسباحة والتزحلق وسباق السيارات وسباق القوارب .. وهي تمارس في الهواء الطلق وتعرف بالترويح الخارجي Outdoor Recreation وهي تشغل فترات زمنية أطول .

٣ - أنشطة ترويحية تتميز بالطابع السلبي مثل الاستجمام والاسترخاء والنوم .

واستخدم مصطلح الترويح للتعبير عن السياحة ، والبعض يقصر استخدامه علي ظواهر أنشطة قضاء وقت الفراغ ، وقد استخدم في أمريكا للتعبير عن جغرافية السياحة بمعني الانتقال من مكان إلي آخر ، داخل وخارج أرض الدولة ، فقد ازداد اهتمام الجغرافيين بالسياحة وبغيرها من الأنشطة التي تشغل أوقات الفراغ بعد الحرب العالمية الثانية حين برزت ظاهرة التضخم الحضري القائمة علي الوظيفة الترفيهية والتي عرفت باسم Megalopoliz-tion of Leisure كنتيجة لتعدد الأنشطة القائمة علي الوظيفة الترفيهية (٣) .

ويستخدم المصطلح أيضاً للتعبير عن أنشطة رياضية ومجموعة ضخمة من الهوايات تدخل في تربية النشئ في الأسرة والمدرسة والنادى ومراكز الشباب ، ومنها ما هو خاص بفئات السن المختلفة من أطفال وشباب وبالغين وكهول ، الذكور منهم والاناث ، وقد تكون فردية أو جماعية خاصة أو عامة ، وبعضها يتم داخل أماكن مغلقة وبعضها يتم في أماكن مفتوحة مخصصة ، ومنها أنشطة موسمية شتوية أو صيفية ، ومنها ما يتم في الخلاء ، مثل الرحلات وزيارة الحدائق والمتنزهات أو إلي الصحراء وإلي الريف ومناطق الغابات والآثار وجمع الحشرات أو الصخور والأحجار ، ومنها صيد الأسماك والطيور إقامة المعسكرات

---

(١) Brightbell & Meyer , Recreation . Prentice hall Inc . 1955 . P. 112 .

(٢) عطيات خطاب : وقت الفراغ والترويح . ط ٢ .. دار المعارف . مصر ١٩٧٨ ، ص ٨٦ .

(٣) Hunziker W; Social Tourism- its nature and problems . Geneva 1961 P. 53

الشاطئية والخلوية وأعمال الخدمة والتدريب [1] .

ولا شك أن الأنشطة الترويحية أكثر شمولاً من مصطلح السياحة الذي يتطلب الحركة والانتقال ، وليس ممارسة هذه الأنشطة الترويحية في نفس مكان الاقامة ، فالفارق الجوهري بين الاصطلاحين في المسافة التي يتعين علي السائح قطعها بالإضافة إلي تغيير المكان وإن اتفقا في ممارسة نفس الأنشطة .

ولا ينفصل الترويح عن الاحتياجات التربوية في أى مجتمع حضري ، فالرياضة نشاط اجتماعي أولي من أجل الحفاظ علي الصحة والقوام ، والفن ليس تسرية للمثقفين ولكنه جزء هام يدخل في اجمالي العملية التربوية ولارتقاء الوجدان ، وليس من المعقول تعليم الأجيال المتتالية التمتع بالقراءة والتمثيل والغناء والموسيقي والرسم والتريض وغير ذلك عندما يكونون بالمدرسة ، ثم اهمال ذلك بعد التخرج والعمل ، لذا ظهرت التسهيلات الترويحية لقطاع أكبر من السكان العاملين لقضاء وقت الفراغ في بعض الأنشطة المتاحة ، ويا حبذا لو كانت هذه الأنشطة خارج المكان المألوف أى بما تعنيه السياحة من السفر والإنطلاق نحوَ عوالم أخري يجد فيها الإنسان المتعة والراحة والاستجمام [2] .

ويذكر دان كورين في كتابه الترويح فن وريادة أن الترويح يسهم في اسعاد الإنسان وفي إكسابه صحة عقلية وبدنية وفي ترقية خلقه ، وفي منع الجريمة وتماسك وترابط المجتمع ، وفي رفع الروح المعنوية والسلامة والأمن [3] ، وتضيف تهاني عبد السلام [4] أن الترويح يهدف إلي السعادة التي ينشدها كل فرد مهما اختلفت في الجنس واللون والعقيدة ، والسعادة نتيجة جانبية لحياة تتسم بالأتزان بين العمل والراحة .

وعليه فإن الترويح مظهر من مظاهر الأنشطة الاجتماعية ، تتميز بإتجاه يحقق السعادة للفرد والجماعة ، وأن الأنشطة الترويحية تسعي إلى تخفيف حدة التوتر وتخفيف الملل والقلق الناتج من تعقيد الحياة المعاصرة بما تكسبه الأنشطة للفرد والجماعة من سرور وسعادة وغبطة .

ولا شك أن درجة الاستمتاع والسعادة التي يبحث عنها الفرد في مختلف أشكال الترويح تعتبر أساس تقسيم الأنشطة الترويحية ، ويعتبر هذا التقسيم عوناً في تقييم القيمة الترويحية للأنشطة ، علماً بأن هذه القيمة تعتمد علي الطريقة التي يتأثر بها الفرد ومدي تأثره يتوقف علي خبرته السابقة ، ومدي ما يوفره النشاط من خبرات .

**الأهداف الاجتماعية للأنشطة الترويحية الرياضية:**

تهدف أنشطة الرياضات واللعب الترويحية إلي الاستمتاع الجماعي بوقت الفراغ واكساب الفرد صلات اجتماعية جديدة وأيضاً خبرات مهارية جديدة ، ورفع كفاءة أجهزة الجسم العضوية ، والتخلص من الضغط العصبي ، وبالتالي التوافق الاجتماعي مع الآخرين ، كما أنها تحسن الصحة وتقي من الأمراض وبالتالي يحتفظ الإنسان بمكانته الاجتماعية ، وتشعره بالسعادة مع الرفاق والتعاون واكتساب السلوكيات واكتشاف

---

(١) محمد مرسي الحريري : جغرافية السياحة - دار المعرفة الجامعية - ١٩٩١ ، ص ١٤ وما بعدها .

(٢) المرجع السابق : ص ١٥ .

(٣) دان كورين : الترويح فن وريادة ، ترجمة سعيد حشمت وحلمي ابراهيم - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ ، ص ٣٨ .

(٤) تهاني عبد السلام : أسس الترويح والتربية الروحية ، دار المعارف ١٩٨٩ ، ص ١٨ .

الاهتمامات والرغبات الجديدة ، وتكوين صداقات ، كما أن الأنشطة الحركية الأخري تهدف إلى تنمية التوافق العضلي العصبي والمشاركة مع الجماعة والتخلص من الطاقة الزائدة وأكتساب القوام والرشاقة ، وتظهر بعض المشكلات عند تحديد بعض المفاهيم في الأنشطة الرياضية ، فالشخص الذي يمارس هواية المشي أو الجري كل يوم هو بالتأكيد يسعي إلى ممارسة نشاط يشغل جزءاً من وقت فراغه ، وينمي الجانب الصحي لديه ، ولا تنطبق نفس الصفة علي الرياضي المشارك في بطولة رياضية للجري ، وذلك ما دفع الباحثين علي التأكيد باستحالة وضع تعريف موضوعي محدد لأنشطة وقت الفراغ ، طالما أن ذلك يعتمد بالدرجة الأولي علي إدراك الممارس للنشاط ، مما دفعهم إلي التأكيد علي وجود فروق بين الفراغ والترويح والرياضية [١] ولذا يعتبر البعض أن الترويح لفظ مرادف لوقت الفراغ ، في حين يعتبره البعض - أى الترويح - تحديد مطلق وشامل للفظ الرياضة Sport [٢].

**التغير الاجتماعي نتاج للأنشطة الترويحية الثقافية:**

تهدف الأنشطة الترويحية الثقافية لرؤية التحف والمتاحف الأثرية والاستمتاع بوقت الفراغ ، وتذوق الفنون ، وتقدير الجمال ، والتعبير عن النفس ، وتقييم المهارات اليدوية ، ومشاركة الآخرين لأفكارهم وعواطفهم ، وتنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات ، ورؤية وتقييم المواهب والقدرات ، والتفاعل الاجتماعي ، وتعتبر الآثار والفنون المصرية القديمة والآثار والفنون اليونانية الرومانية والآثار والفنون القبطية والآثار والفنون الإسلامية من أهم العوامل التي تجتذب السياح إلى مصر ، ولذا يجب علينا التفكير في التوسع في زيادة دخل البلاد من السياحة الترويحية الثقافية في الفنون والآثار واستقبال أعداد متزايدة من السياح ، وأن تعمل وزارتي الثقافة والسياحة علي تنشيط أعمال الحفر والتنقيب والكشف عن المزيد من الآثار التاريخية التي ما تزال مطمورة تحت الرمال ، وطبيعي أن هناك مناطق أثرية أخري لم تحدد مواقعها بعد . كما يجب علي الدولة وجهات الاختصاص ابراز الموجود حالياً من الآثار والفنون في ثوب طيب يتسم بالعرض الإبداعي ، والاسراع في أعمال الترميم اللازمة . ومد جميع المناطق الأثرية بالمرافق والطرق والإنارة والاستراحات وغير ذلك من المرافق التي تجتذب السياح لرؤية هذه المناطق الأثرية وتشعرهم بأن السعادة التي يحصلون عليها من زيارة هذه المناطق الأثرية تفوق كثيراً ما تكبدوه مادياً في سبيل الوصول إليها من مشاق ، كما يجب وضع خطط لتطوير أساليب العرض في متاحفنا الكبري والتوسع في إنشاء متاحف نوعية أخري تحقق الأهداف الاجتماعية لأنشطة تلك المتاحف ، وقد حظي الترويح باهتمام المجتمعات في أوائل اقرن العشرين ، حيث وظيفته تحقيق التوازن Equilibrium في حياة الإنسان الاجتماعية مع انتشار نظم الأجازات الأسبوعية والسنوية ومواكبة تطور مناهج البحث في وجوه النشاط الإنساني ، وبدأت علوم الاجتماع والنفس والتربية تحتل مكانها بين العلوم

---

(١) د . محمود شمس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٢) Gratton & Toylor ; Sport and Recreation and Economic analysis . London 1968 . P 5 .

القائمة علي أساس من الملاحظة الدقيقة والقياس التجريبي والتقويم ، وما لبثت تلك العلوم في النمو والازدهار حتي دانت لها نهضة التغير الاجتماعي الحديث إلى حد كبير [١] .

وأصبح للترويح دوره في التغير والتنمية الاجتماعية وخاصة ما بعد الستينيات التي طفرت فيها المدينة طفرة جريئة ، وزادت حدة التنافس والتسابق بين المجتمعات البشرية نحو الوصول إلى أرقي مستويات الجذب السياحي كأحد أبعاد التغير الاجتماعي التنموي ، وقد تميز هذا العصر بتطور سريع في الجوانب المادية لحياة الإنسان دون أن يصاحب ذلك تطور مماثل في الجوانب الاجتماعية ، وكان ذلك سبباً في ظهور كثير من المشاكل الاجتماعية .

**(٥) السياحة : Tourism :**

المدخل الوحيد لتعريف السياحة هو من خلال تعريف السائح وما يقوم به من نشاط وعلاقات خلال رحلته المؤقتة ، خارج محل اقامته المعتادة ، ولفظ Tourism مشتق من لفظ Tour ويعني في الإنجليزية رحلة يقوم بها الفرد ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها – أى رحلة دائرية مع التخطيط لزيارة عدة أماكن من أجل العمل أو المتعة أو التعليم ، كما تعرف السياحة Tourism بأنها ممارسة السفر من أجل الاستجمام [٢] . وقد تعني كلمة Tour رحلة تبدأ من المنزل وتنتهي إليه ، ويتم خلالها زيارة عدة أماكن يتم تنظيمها . والسائح هو الشخص المسافر من أجل المتعة [٣] وفي معني ثالث لكلمة Tour أنها عبارة عن رحلة يتم خلالها زيارة عدة أماكن تشكل اهتمام الزائر . والسياحة هي السفر من أجل المتعة خلال العطلات ، والسائح هو الشخص المسافر من أجل المتعة [٤] وفي المعجم الوسيط تعني السياحة التنقل من بلد لآخر طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف ، أما السائح فهو المتنقل في البلاد لنفس الأغراض السابق ذكرها [٥] .

ويعرف فولر Feuler (١٩٠٥) السياحة بأنها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها الحصول علي الاستجمام وتغير الجو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ، ولا يتحقق ذلك إلا بالوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجماليات الطبيعة .

أما شولارد Schullard (١٩١٠) فيقول : السياحة هي الاصطلاح الذي يطلق علي أى عمليات خصوصاً العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوفود وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة أو أية بلدة وترتبط بهم ارتباطاً مباشراً .

ويقول ادمون بيكارد Edmond Picard (١٩١٣) أن المهمة التي تقوم بها السياحة والمدي الواسع التي تعمل فيه كل فروعها لا يتضح من وجهة نظر السياح ، ولكن من

(١) اروين ادمان : الفنون والإنسان ، ترجمة مصطفي حبيب ، مكتبة مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٣٧ .
(٢) Webster,S. Ninth New Collegiate Dictionary , Spring Field 1987 P. 1247 .
(٣) Oxford Dictionary of current English , London 1984, P. 915 .
(٤) Longman Dictionary of Contemporary English , Beirut, 1984 P. 11
(٥) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، ط٢ ، ج ١ القاهرة ١٩٨٠ ، ص ٤٦٧ .

وجهة الأموال الوفيرة التي ينفقها السائح وينتفع بها الذين ينتقل إليهم السائح ويتجول في بلدانهم وتكون الفائدة المباشرة للفنادق ، وغير المباشرة للمصروفات التي ينفقها السائح لاشباع رغباته ومتعته .

أما تعريف **هنزكر و كرافت** Hunziker & Krapt فالسياحة هي مجموعة الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والإقامة لغير المقيمين بمكان أو بلدة ما ، ولا يرتبط السفر بممارسة أنشطة كسبية ، ولقد ساهم هذا التعريف في التفرقة بين السياحة والهجرة علي أساس أن حركة السياحة تتميز بأنها حركة لإنسان أو جماعة ، ووقتية وقصيرة الأجل ، بينما حركة الهجرة هي حركة الإنسان أو مجموعة طويلة الأجل ، تأخذ شكل الإقامة الطويلة وترتبط بالعمل ، ويتلاحظ أن هذا التعريف يستبعد السياحة الداخلية ، ويشير إلى أن السياحة لابد وأن تتضمن السفر والاقامة الخارجية ، كذلك يستبعد السفر للأعمال الكسبية رغم أن معظم سفريات رجال الأعمال تتضمن المتعة والإستجمام والأعمال [(١)] .

وفي عام ١٩٣٧ أوصت **عصبة الأمم** League of nations : بتعريف السائح بأنه الفرد الذي يسافر لمدة يوم أو أكثر إلي بلد غير التي يقيم بها ، ويشمل هذا التعريف المسافرون للمتعة أو للعلاج أو لحضور اجتماعات أو للقيام بأعمال خاصة ، وفي هذه التعريف تجاهل لحركة السياحة الداخلية أيضاً .

وفي عام ١٩٦٣ قام مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي والمنعقد بروما بتعريف الزائر بأنه أى شخص يزو بلداً غير بلده المقيم بها لأي سبب غير السعي للعمل ويذكر صنفين من الزوار .

**(أ) زوار عابرون** : لمدة تقل عن ٢٤ ساعة وهو زوار مؤقتون وهؤلاء هم المسافرون بالسفن العابرة ، ولا يشمل العابرون في المطارات .

**(ب) زوار سائحون** : لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة بغرض الراحة ( الاستجمام ، علاج ، رياضة ، دراسة ، مؤتمر - أسباب دينية ، اجتماعات ومهمات ) ، وأيضاً لا يتسع هذا التعريف لكي يشمل السياحة الداخلية رغم اعتباره المسافرين من أجل الدراسة والتعليم علي أنهم سياح .

أما تعريف **جميعة السياحة البريطانية** **B.Tourism Society** : فالسياحة هي حركة قصيرة الأجل يقوم بها الفرد أو الناس إلي أماكن إقامة مؤقتة خارج الأماكن المعتادة لحياتهم وعملهم وأنشطتهم ، وتشمل هذه الحركة جميع الأغراض والزيارات ليوم واحد مع العودة ، ويلاحظ إتساع نطاق هذا التعريف حيث يدخل في نشاط السياحة جميع الأغراض التي يمكن أن يمارسها من يتحركون خارج أماكن إقامتهم المعتادة ، كما يقصر مدة السياحة

---

(١) Holloway ; J.C.; The Businės of tourism . 2 nd . London . Macdonald Evans 1985 . P 2 .

إلى حدها الأدني ( يوم واحد ) .كما أن هذا التعريف يهتم بجميع الأغراض السياحية المحتملة . بما يفتح المجال علي أوسع أبوابه لمن يريدون التنمية ، والتنمية بلغة العصر هي وسيلة المجتمعات المتخلفة والنامية لتحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية التي تساعدها علي التحرر بمفهومه الواسع ، فالحرية واقرار السلام لن يتحققا إلا بالتحرر من الفقر واعتماد المجتمع علي نفسه في سد حاجاته دونما اللجوء إلي الاعتماد علي المساعدات والمعونات الخارجية التي تدخل في التبعية السياسية والاقتصادية [١].

في حين أن تعريف المؤتمر الدولي للسياحة في بريطانيا عام ١٩٨١ ينص علي أن [٢] : السياحة هي أنشطة معينة يختارها من يقوم بها خارج نطاق محل إقامته . ويري هاللواي Halloway أن التعريف لم يحدد الأنشطة التي يقوم بها السائح ، ويعقب ساخراً أن السارق يبتعد عن منزله لغرض السرقة ، ويري أنه من الأهمية في أي تعريف للسياحة الاصطلاح علي مسافة السفر التي يقطعها الإنسان أو المجموعة بعيداً عن موطن الإقامة ، والحقيقة أن وسائل الإنتقال والسفر بالطائرات قللت أهمية المسافة .

وأخيراً نجد تعريف وانهيل [٣] Wanhil عام ١٩٨٨ يقول : السياحة حركة مؤقتة للناس إلي أماكن خارج نطاق إقامتهم وعملهم المعتاد ، وتغيير أنشطتهم خلال فترة إقامتهم في هذه الأماكن ، وتشير كلمة مؤقتة إلي فترة تمتد إلي سنة حينما نتكلم عن السياحة الدولية ، وفترة تمتد إلى أسابيع أوشهور بالنسبة للسياحة المحلية . وأما تعريف ماسيزون و وال Mathieson And Wall [٤] فيقول : السياحة ظاهرة متعددة الجوانب تنطوي علي حركة وإقامة في أماكن خارج نطاق الإقامة وهي تتكون من ثلاث عناصر :

أ - عنصر حركة A Dynamic Element والمقصود به السفر إلى الأمكان المختارة .

ب- عنصر ساكن A Static Element والمقصود به الإقامة في الأماكن المختارة.

جـ - عنصر تبعي A Consequential Element والمقصود به الجواب الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبط بالإنسان أو المجموعة المسافرة .

ومن التعريفات المعاصرة في التسعينيات تعريف مؤتمر اوتاوا بكندا ( يونية ١٩٩١) : السياحة هي الأنشطة التي يقوم بها الشخص إلي مكان خارج بيئته المعتادة لمدة زمنية دون أن يكون غرضه من السفر داخل مكان الإقامة الكسب ، ويستبعد الهجرة المؤقتة لممارسة أنشطة الكسب ، وقد اقترح المؤتمر الأخذ بتعريف محدد للسائح ، فالسائح هو الذي

---

(١) Holloway ;J.C; Op. Cit P. 3 .

(٢) The International Conference on leisure - recreation - Tourism .

(٣) Brooke & Buckley ; The Management of International Tourism . PP. 22-23 .

(٤) Matheison & Wall; Tourism Economic , physical and social impacts, Longman, London 1981 . P . 10 .

يسافر لبلد غير الذي يقيم فيه بشكل معتاد ولمدة لا تقل عن ليلة واحدة ولا تزيز عن عام ، ولا يكون الغرض الأساسي ممارسة أنشطة كسب ، ونختتم التعاريف بما ذكره د . **صلاح عبد الوهاب** [1] : السياحة ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال شخص أو أشخاص من محال إقامتهم المعتادة إلى أماكن أخري داخل دولهم ، وهذه هي السياحة الداخلية ، أو خارج حدود دولهم وهذه هى السياحة الخارجية الدولية ، والسياحة ظاهرة إنسانية تتصل بالجانب النفسي للسائح الذي يفضل زيارة دولة معينة دون أخري ، والسياحة مظهر للتغير في حياة السائح وهروبه من البيئة الاجتماعية الطبيعية إلى بيئة أخري بغرض تجديد القيمة النفسية والمعنوية وإعادة التوازن العقلي والعاطفي ، ويبرز صلاح عبد الوهاب عناصر تكوين الظاهرة السياحية بأنها [2] : - **عنصر حركي** : وهو الإنتقال من مكان إلى آخر . - **وعنصر ساكن** : وهو الإقامة في المنطقة المختارة **وعنصر الإنسان** ، وهو فاعل حركتى الحركة والسكون وعناصر مكانية وتشمل الجوانب الجغرافية والبيئية والتاريخية والحضارية وعناصر التسهيلات والخدمات السياحية وعناصر التنظيم والإدارة والنقل . والواقع أن تعريف صلاح عبد الوهاب قد جمع بين السياحة كظاهرة اجتماعية وكونها صناعة مركبة مثل : النقل والفنادق ونشاط منظمي الرحلات وشركات السياحة ، وصناعة العاديات وغير ذلك ، وباعتبار أن هذه الصناعة والأنشطة متصلة ببعضها بقصد التتام والتكامل ، كي تنتج كلاً واحداً هو العرض السياحي ، وذلك يعني أن السياحة نشاط خدمي من جهة العرض يقوم علي تآلف عديد من الصناعات التي تنتج خدمات غير متجانسة ، ولكنها تتآلف معاً لكي تحدث الإشباع للسائحين ، ويلاحظ أن المنتج السياحي عبارة عن مجموعة خدمات متكاملة ، لذلك تعتبر السياحة من الصناعات التي يقوم فيها المستهلك بالإنتقال بنفسه إلى المنتج في مكانه ، والمنتج السياحي هنا يتمثل في عوامل الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية والأثرية والتي لا تباع إلا من خلال السياحة ، فعوامل الجذب لا تدر عائداً بطبيعتها إلا إذا بيعت مع الخدمات والتسهيلات من خلال مشروعات البيئة الأساسية ووسائل الاتصال والأمن ومنشآت الإقامة كالفنادق وغيرها ، ومشروعات النقل السياحي والمنشآت السياحية والترويحية ، ومن هنا رسوخ أقدام السياحة كأداة فعالة من أدوات التنمية الإقتصادية وللتغير الاجتماعي بوجه خاص [3] .

وتتميز السياحة عن سائر الصادرات بسمة جوهرية ، ذلك أن المستهلك يأتي إلى البلد المستقبل جالباً للعملات الحرة ، ومن ثمَّ . لابد في أي تحليل يجري للاقتصاد السياحي من توجيه الاهتمام إلى مشكلات النقل والتوزيع [4] وتعتبر السياحة معيناً للمزج والاتصال الثقافي والحضاري الذي يساعد علي صياغة الشخصية الإنسانية وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب ، كما أن السياحة تمثل رافداً من روافد الطلب علي طاقات وقدرات

---

(١) د . صلاح عبد الوهاب : رفع مستوي كفاءة صناعة السياحة وتحقيق رضاء السائحين بخدماتها : مجلة البحوث السياحية العدد ٨ ، ديسمبر ١٩٩١ .

(٢) د . صلاح عبد الوهاب : التنمية السياحية ، ١٩٩١ ص ٨١ .

(٣) نبيل الروبي : اقتصاديات السياحة : مؤسسة الثقافة الجامعية ، إسكندرية ١٩٩٣ ، ص ١٣ .

(٤) إيمانويل دوكات : السياحة والتنمية ، رسالة اليونسكو ، العدد ٢٣٧ إبريل ١٩٨١ ، ص ٩ .

العمل في فنون الإدارة والتنظيم والتنقيب والتشييد والعمارة والبناء والنقل والتجميل والفنون التطبيقية والشعبية والصناعات البدوية والزخرفية والعلاقات العامة والاتصال والخدمات الاجتماعية ، لذا تحتسب السياحة مؤشراً من مؤشرات النهضة والتقدم [١] .

والسياحة تحقق تطلعات الأفراد للتعرف علي مزيد من أساليب وطرق معيشة المجتمعات الأخري ، كوسيلة من وسائل المعرفة ، وتنمية الذات ، بجانب الترفيه عن النفس والتخفيف من التوتر وعصبية الضوضاء سمة العصر ، وحيث صار التخلص من التوتر أحد المشاغل الأساسية للإنسان الذي يسعي لتنمية وتطوير حياته علي الأرض .، ولذا فالسياحة تخدم هذا الإنسان وتعمل على إرتقاء وجدانه وعناصر إحساسه ، وبالتالى تعينه على تحقيق كم من السعادة والشعور بقيمته وأهميته كإنسان إذا استثمر وقت فراغه وأجازاته فيما ينمي عقله وروحه ومختلف جوارحه [٢] والسياحة تعد مجالاً خصباً للدراسات الاجتماعية حيث أنها تعامل اجتماعي مع مجموعات متعددة الجنسيات والثقافات ، مما يسمح بدخول الإنسان أو الجماعة المحلية في علاقات التعامل الاجتماعي والتفاعل مع أفراد السائحين ، وبالتالي تتسع شبكة العلاقات وتزداد درجات الاتصال الثقافي نتيجة تباين الطبقات وتمايزها فيما بينها ، والسياحة في ضوء هذا المفهوم تسمح بحدود تتسع من التعامل الاجتماعي بين السائح الفرد وبين أبناء الوطن الأصلي - بناء عليه يمكن التعرف علي طبيعة التفاعل والتعامل بين السائح والمضيف والعوامل المؤثرة علي ذلك ، والأثر على الجذب السياحي لنمط مجتمعي دون آخر ، وما ترتب علي ذلك من غزو سمات ثقافية مادية أو معنوية للبلد المضيف ، وكيف تستعمل عناصر الثقافة الوافدة مع السائح ، وما هي الماديات التي يهتم بشرائها والعودة بها إلى بلده ، وما الذي تؤديه الرحلات السياحية في زيادة معارف الإنسان واتصاله بآداب ومعارف وعادات الشعوب الأخري . وكيف يري السائح القيم والصفات والخصال الاجتماعية لأبناء البلد المضيف . وما هي آثار الاقتباس والتقليد والمحاكاه والإستعارة . للعادات والتمثيل الثقافي بين السائحين والمضيفين ، وكيف تدعم عمليات التواصل الفكري عندما يظفر السياح بأصدقاء في مجال الآداب والعلوم والفنون ، وما هي نتائج التكيف والتوافق الاجتماعي كأهم العمليات الاجتماعية المتضمنة عبر الاتصال الثقافي ، وكيف يعطي السائح إنطباعاً عن خصائص ومقومات بلده بقدر ما يحمل عند عودته من المعارف والأفكار والإنطباعات عن المكان والشعب والمضيف ، بجانب إستيعابه لكثير من منجزات الفن لأبناء الوطن المضيف ، ولا ننسي أن السائح يسعي جاهداً للاستفادة والإطلاع بخصوص رحلته من الكتيبات والبرامج الإعلامية السياحية المختلفة ، ومن حكايات الأصدقاء الذين سبقوه . ولا شك أن الصحبة وجماعة رفاق الرحلة التي يسافر معها السائح تمثل الاختيار الواعي لكونها تحقق التفاهم والتقارب ونفس الدوافع ، مما يؤثر تأثيراً إيجابياً علي نجاح الرحلة [٣].

---

(١) آمال الحمامي : السياحة والتنمية الاجتماعية في جمهورية مصر العربية . مؤتمر السياحة في مصر . اقتصادياتها وإداراتها . جامعة المنصورة ١٩٨٨ ، ص ٢٠١ .

(٢) عادل طاهر : مفهوم التنمية السياحية بين الدول المتقدمة والنامية ، مجلة الحياة السياحة . العدد ٤٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٤٢ .

(٣) Pearce . D; : Tourism to day . Yale Univ . Press New york 1988 . P. 14 .

ومن العوامل التي تساعد علي نجاح الرحلات السياحية .. الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في البلد المضيف ، وأيضاً الاستقرار السياسي والأمني والبعد عن الاضطرابات الداخلية والحروب والصراعات الطائفية والحزبية ، حيث يمكن لأجهزة التنظيم والتخطيط وضع البرامج السياحية موضع التنفيذ لدعم الاقتصاد ، ولرفع مستوي الدخل القومي ، كما أن المقومات الشخصية لأبناء البلد المضيف مثل الطيبة والكرم وحب الغرباء والبشاشة والترحيب وحسن المعاشرة والإقدام المتبادل من السمات التى تعطي الآثار الإيجابية في نفوس السائحين ليكونوا دعاة للمستقبل [١] . والسياحة من العلوم الجديدة التي يشارك في تكوينها علوم أخري منها الجغرافيا والبيئة والعمران والاقتصاد والترويح والآثار وعلوم الفن والجمال والتثقيف الحضاري .

**فعلماء الجغرافيا** ينظرون إلى وسائل الجذب السياحي وهي أغلبها جغرافية الخصائص ، فالموقع السياحي وطريق الوصول إليه والفضاء من حوله ، والمناظر الطبيعية والخلوية ، والغطاء المائي والنباتي وما لها من قيم جمالية وترويحية ، والظروف المناخية ، الشمس ودرجة الحرارة وتساقط الأمطار والجليد والحياة الحيوانية في موطنها الطبيعي والصيد والقنص والبقايا الأثرية والمناظر الطبيعية في الأرض والوديان والجبال و الهضاب والغابات والمروج والصحاري والمراعي ... إلخ ، والطقس الجغرافي الجميل المتميز بدفئه وشمسه الساطعة ، هو وسيلة من أهم وسائل الجذب لمنطقة ما سياحياً ، لأنه يضفي علي الأجازة بهجة ، ولذا فإن معظم المنتجعات السياحية في كل أنحاء العالم تتميز بالشمس والدفء . وحيث أن الجغرافيا تهتم بالمواردالطبيعية والامكانات البشرية أياً كان نوعها لوضع تصور لاستغلالها ، مما يعني امكانية توظيف الجغرافيا في مجال السياحة باظهارهما للخصائص المكانية من حيث الملامح والتوزيع التي يمكن أن تشكل عرضاً لتلبية الطلب السياحي [٢].

**وعلماء الاقتصاد** ينظرون إلي السياحة من جهة العرض والطلب علي خدمات السفر السياحي ( الموصلات ، الاقامة ، الفنادق ، المخيمات ، القري ... ) وكل ما يتصل بالرحلات من خدمات وسلع .

**وعلماء الاجتماع** ينظرون إلي السياحة علي أنها الحركة الاجتماعية للتغير التي تتم بالإرادة والاختيار ، وهادفة إلي الترفيه والاستجمام الذهني والروحي والعقلي والبدني . وينظرون إلي السياحة علي أنها وسيلة الاتصال والتواصل الثقافي والحضاري الذي يساعد علي تكوين الفرد الاجتماعي والجماعات المرتبطة ، مما يقلل من مسافات التباعد بين الشعوب نتيجة اختلاف اللغات والعادات والتقاليد والتراث ، كما أن السياحة عندهم تحقيق لرغبة حب الاستطلاع في التعرف علي أنماط أخري من البناءات الاجتماعية والثقافية والحضارية [٣].

---

(١) حسن رجب : النهضة السياحية ومستقبلها . مرجع سابق . ص ص ١٧ - ١٩ .

(٢) Robinson; H; Geography for business studies . London 1979 . P. 5 .

(٣) د . محمد علي محمد : وقت الفراغ في المجتمع الحديث . دار المعرفة الجامعية . ١٩٨٥ . ص ٣٢ .

وعلماء الترويح ينظرون إلي السياحة علي أنها وقت فراغ يشغله الإنسان بالأنشطة الاختيارية التي تختلف عن العمل سواء بالأجازات الطويلة أو العطلات القصيرة ، داخل الدولة أو خارجها لأن الله حبا الإنسان بنعمة الاختيار التي تسهم في ذكاء الحس الجمالي .

والأثريون ينظرون إلي السياحة من جهة أن التحف والآثار والمتاحف والمزارات التاريخية تعد إحدي وسائل الجذب السياحي الثقافي والتاريخي .

وعلماء الفن والجمال [١] ينظرون إلي السياحة علي أنها إحدي وسائل التربية الروحية للشخصية الإنسانية ، وأن المجتمع الذى يعني بالفن والجمال هو مجتمع يتجه للكمال والرفعة ويستطيع أن يرتفع فوق مستوي الحياة الاجتماعية العادية ليمنح أفراده نوعاً من الخبرة تستطيع أن تحقق التوازن بين النفس والبدن ، وأن تعوض في الإنسان اتجاهات الحياة المادية ، وترتفع به إلى التحليق في آفاق بعيدة ، والفرد الذي يعني بهذا الجانب الجمالي من تكوين شخصيته إنما يرتفع أيضاً فوق مستوي الحياة العادية ليغذي جزءاً هاماً من تكوين شخصيته ألا وهو الروح .. مما يجعل الإنسان فناناً ومتذوقاً وناقداً لكل ما يحيط به من ماديات ومعنويات .

### (٦) طبيعة السياحة : Nature of Tourism

قبل الحرب العالمية كان السفر للخارج للأغنياء والموسرين ومن عندهم وقت الفراغ وللمتعلمين تعليماً راقياً من أفراد الدول المتقدمة .. هؤلاء هم من ينعمون بالسفر بقصد التمتع والترويح بمشاهد الطبيعة الجمالية ورؤية المتاحف والأعمال الفنية ، وكانت الرياضات الشتوية مقصورة علي من هم أثرياء ... هذه الجوانب استبدلت في السياحة بالمفهوم المعاصر . فالسائح قادم من بيئة اجتماعية تختلف عن البيئة التى يرغب فى زيارتها ، وتذوقات هذا السائح ورغباته أكثر تنوعا ، ووقت فراغه محدود ، وبعد أن ظهرت السياحة الاجتماعية ، وخلاصتها قضاء المجموعات المهنية أو المؤتلفة لعطلاتها فى أماكن بها منتجعات سياحية وأماكن إيواء زهيدة السعر ، صممت تصميما خاصا من أجل تلك المجموعات الكبيرة . ومزودة بكل وسائل التسلية والخدمات السياحية والاجتماعية التى يمكن أن تجتذب أعداداً ضخمة من السياح .. ولذا يسافر عدد كبير من الناس إلى خارج بلادهم ليشاركوا فى أكثر النشاطات إثارة وغرابة مثل نشاطات صيد الأسماك والتزحلق على الماء وسباق السيارات والسباحة تحت الماء .. وما شابه ذلك .

### خصائص صناعة السياحة [٢] :

١ - السياحة ظاهرة متعددة الأبعاد لها نشاطات كثيرة ومتنوعة وتسهم كل منها فى خدمة

---

(١) الجمال بوجه عام صفة تلحظ في الأشياء والموجودات ، تبعث في النفس سروراً ورضا ، وبوجه خاص هي إحدي القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا « الحق والخير والجمال » وهي عند الفلاسفة قائمة في طبيعة الأشياء والحكم الجمالي يختلف باختلاف من يصدره .. راجع المعجم الفلسفي ، ص ١٢٤ .

(٢) Davidson , Rob; The Tourism Industry . Op. Cit. P. 19 .

شاملة للسائح وتتطلب بالضرورة جهد وتعاون وسياسة مشاركة وتنسيق بين المراكز السياحية وأصحاب الفنادق ومنظمى الرحلات السياحية .

٢ - تتميز السياحة بأداء دور اقتصادى هام فى الدول النامية بشرط الأنشطة الكثيرة والمتنوعة وسلسلة الخدمات والتيسيرات ، والترابط مع القطاعات الأخرى فى الدولة من حيث التنمية الشاملة ، والمفروض أن التنمية السياحية القائمة على العلم تحدد حجم الاستثمارات [١] والعوائد المتوقعه على مدى حياة المشروع ، ولذا فإن كل استثمار فى مجال السياحة سيجد الترجمة فى زيادة العوائد والايرادات ، هذا إذا كانت النظرة إلى الاستثمار من الزاوية السياحية البحتة ، إلا أن للاستثمار السياحى جوانب أخرى كثيرة منها على سبيل المثال : تأثيره على الانتاجية الكلية للدولة ، فمن المعروف أنه توجد خطوط انتاج فى بعض الصناعات تخدم بالدرجة الأولى قطاع السياحة ، ومن ذلك بعض الصناعات الغذائية والأثاث والزجاج والفضيات والمفروشات والأنسجة والموكيت والسجاد وغيرها من الصناعات التى تتزايد طرديا مع النشاط السياحى وهذا ينعكس على الدخل القومى .

٣ - أساس صناعة السياحة هو الخدمات ، والجانب الأكبر ممن يشتغلون فيها هم من عمالة الدرجة الثالثة فى مجالات النقل والتموين والنظافة والمطاعم وأماكن الترفيه والتسلية والخدمات ومحلات بيع العاديات والتذكارات فهى تولد فرص عمل جديدة باستمرار .

٤ - تتسم طبيعة السياحة بالديناميكية وتخضع للأفكار المتغيرة الجديدة ويتحكم فى أوضاعها العملاء ( السياح ) ويجب أن تكون على أعلى درجة من الجمال والتنظيم لكى توائم طبيعة ظروف هؤلاء العملاء القادمين من أجل المتعة والترويح .

٥ - قد تتميز بعض المناطق السياحية بأنها موسمية النمط وهذا يعنى أن العمل طارىء والبطالة موسمية . وهما مظهرين مميزين لصناعة السياحة فى المنتجعات [٢].

وإذا ألقينا الضوء على سياسة مصر السياحية هذه الأيام نجد بعض الملامح والخطوط العريضة التى ترتبط باتجاهات وطبيعة السياحة الدولية من جهة وواقعنا العربى والداخلى من جهة أخرى ، اتجاهات السياحة الدولية تشير إلى أن الأنماط السياحية تتغير من الأسلوب الخاص بزيارة المعالم السياحية التاريخية التقليدية إلى النمط الخاص بالترويح إلى النمط الجامع بين النمطين ، إلى أنماط متخصصة مثل سياحة المؤتمرات والسياحة العلاجية . وأى بلد فى العالم يريد أن يكون له موقع سياحى يمكن أن يتأقلم مع هذه الأنماط ، كما بدأت مصر التحرك فى السوق العربى بالتعاون بين شركات السياحة العربية والمصرية والعمل على

(١) الاستثمار Investment : يعني استعمال المدخرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في شراء أدوات الانتاج ، فالاستثمار ، إذن هو تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة الانتاجية ، وهو بذلك « زيادة صافية في رأس المال الحقيقي للمجتمع » وتتكون عناصره من المباني والتشييدات ، والآلات والتجهيزات ، ووسائل النقل والحيوانات والأرض ، وقد يكون استثماراً فردياً أو استثمار شركات أو استثماراً حكومياً. راجع د . حسين عمر : موسوعة المصطلحات الاقتصادية ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٥ .

(٢) Davidson, Rob; Op. Cit. PP. 19 - 20

الاهتمام بالسائح العربى وتوفير كافة الخدمات له مع العمل على توثيق الصلة والتعاون مع أجهزة اعلام السياحة العربية ، كما أن الخطط السياحية تركز للتخفيف من ظاهرة الموسمية التى تتسم بها السياحة العربية ، وتحاول جاهدة بالأسلوب العلمى لكى تتمكن من الحفاظ على حركة عربية مستمرة على مدار العام مع التزايد فى موسم الصيف وذلك يتحقق بأسلوبين : الأول هو التعاون مع القطاع الأعمال المصرى والثانى : التعاون مع قطاع الأعمال السياحى العربى .. ولاشك أن الحركة السياحية العربية تتزايد لاعتبارات كثيرة أهمها العلاقات الطبيعية والايجابية بين مصر والدول العربية كما أن مجريات الأمور فى المنطقة العربية تؤكد هذا التزايد والاتجاه .

### ٧ - السائح : Tourist

هو كل شخص لديه وقت فراغ يقوم خلاله برحلة إلى أماكن جديدة بغرض الاقامة المؤقته ، ولكى يتحلل من كل الأعباء المرتبطة بالعمل ، ويصبح حرا يعيش فى حالة استرخاء واستجمام واستمتاع ، باحثا عن بعض التغيير فى حياته الاجتماعية ، ويكون مستهلكا وليس منتجا حتى ولو كان الغرض من الرحلة حضور جلسات أو مؤتمر أو حضور معرض ، لأنه يحتاج خلال وجوده كافة سبل الراحة المعيشية وكذا الخدمات المتنوعة الأخرى بالاضافة إلى سبل الترفيه . وهو بهذا ينفق من ماله على هذه النواحى ، وكذا مشترياته من الصناعات التقليدية والتذكارية والهدايا من البلد المضيف لأهله وذويه ، مما يحدث انتعاشا وزيادة فى دخول القائمين على الصناعة والتجارة فيها [١] .

وقد ظهر اصطلاح سائح فى انجلترا ابان القرن ١٨ للتعبير عن الرحلة التى يتعين على الشاب الانجليزى المهذب أن يقوم بها إلى اليابس الأوروبى إتماما لتعليمة وتثقيفه ، ثم استخدمت فى فرنسا للدلالة على كل شخص يقوم بأى رحلة لتحقيق متعة شخصية ، وامتد استخدام اصطلاح سائح بهذه المعان إلى اللغات الأخرى ، واقتصر المفهوم على قيام السائح برحلة ليس بغرض اكتساب المال ولكن بهدف الترويح والعناية بالصحة ، ولاشباع الرغبة فى معرفة أماكن جديدة وأشخاص آخرين . وقد أوصت لجنة خبراء الاحصاء التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٥٧ باقرار تعريف السائحين على الوجه التالى [٢] :

١ - الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو لأسباب صحية أو لأسباب خاصة .
٢ - الأشخاص الذين يسافرون من أجل حضور اجتماعات أو يمثلون نواحى مختلفه مثل النواحى العلمية والادراية والرياضية والدينية والسياحية .. إلخ .
٣ - الأشخاص الذين يسافرون من أجل العمل والتجارة .
٤ - المسافرون فى رحلات بحريه حتى ولو قضوا مدة أقل من ٢٤ ساعة .
٥ - من يدخلون دولة ومعهم أو ليس معهم عقد لتولى وظيفه بها .

(١) محمود كامل : السياحة الحديثة ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٢٦ .
(٢) هـ . روبنسون : جغرافية السياحة ، ترجمة محيات أمام جـ١ مرجع سابق ، ص ٩٩ . وأيضاً :
Davidson , Rob; Tourism and Tourist . Op. Cit. P. 3 .

٦ - الأشخاص الوافدون للاقامة فى دولة أجنبية .

٧ - الطلاب والدارسون الملتحقون بدراسات محدودة الفترة .

٨ - المقيمون فى مناطق الحدود والعابرون للحدود للعمل بدولة مجاورة .

٩ - المسافرون المارون عبر دولة ما .

والسائح الأجنبى لديه وعى سياحى متميز ، لأنه عندما يقدم على رحلة سياحية لأى منطقة فى العالم ، يقوم بدراسة عنها للإلمام بأحوال البلد المسافر إليها من النواحى السياسية والأمنية . ويتمتع السائح الأجنبى بقدرة على التصرف فى المواقف الطارئه بمنتهى الكياسة وحسن التنظيم . لأنه قادم بدوافع متعددة يهدف إلى تحقيقها فضلا عن تمتعه بحب الاستطلاع والمغامره والبحث عن الاستزادة المعرفية .. ، خاصة عن تاريخ الشعوب ذات الحضارة العريقة . ويراعى السائح العادات والتقاليد وأنماط السلوك فى المجتمع المستقبل له ، ولا يحاول الخروج عليها وهذا ما يلمسه الجميع .. حرص السائح والتزامه بقيود العادات والتقاليد ، وقد يستعير السائح بعض السمات الثقافية المادية أو المعنوية عن طريق التقليد والمحاكاة بين السكان المحليين ، وتنشأ كثير من الصداقات الوطيدة بين السائح والمضيفين عندما يلمس ويحس الراحة وكرم الضيافة والاهتمام من جانب القائمين في تلك الأماكن ، كما أن الخدمات السياحية المقدمة إليه تشعره بالراحة والسعادة والإرتياح .. ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة عند متابعة أحاديث السائح الأجنبي مع القائمين علي الخدمات وحفظه لأسمائهم وتبادل التحيات والتذكارات والعناوين والصور الفوتوغرافية المشتركة ، ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح في السائح الأمريكي والانجليزي علي عكس الجنسيات الأخري [(١)] .

**(٨) الطلب السياحي : Tourism Demand** . يشير لفظ الطلب إلي الكميات المختلفة من المنتج التي يكون لدى الأفراد الرغبة والقدرة على شرائها عن كل مستوى ممكن للسعر خلال فترة زمنية محددة ، ويمكن توضيح جدول الطلب لأى منتج بصورة مبتاينة في صورة منحنى الطلب على هذا المنتج والذى يميل إلى أسفل وجهة اليمين [(٢)]. وهو كأى طلب آخر يتضمن عنصرين :

١ - رغبة فردية أو جماعية في السفر إلى جهة ما . ٢ - قدرة مادية لإشباع هذه الرغبة .

وتبين الدراسات الاحصائية أولوية الدخل القومي والدخل الفردي في تصدير السائحين مع ضرورة الدعاية المستمرة لفترات طويلة ، لكي تظهر نتائجها ، وقد ثبت من الدراسات أن نسبة ما من الدخل الفردي تخصصه العائلة الأوروبية بوجه عام من المستوي المتوسط فأكثر للإنفاق علي أنشطة أوقات الفراغ ، تتراوح ما بين ٥ - ٨٪ ، وتصل في أمريكا إلى ٦ - ٩٪ من الدخل السنوي .

---

(١) Davidson , Rob; Op. Cit. P. 4 .

(٢) د . صقر أحمد صقر : الاقتصاد ، الولاء للطبع والتوزيع . بشبين الكوم ١٩٩٤ ، ص ١١٢.

الدولة قطاعاً انتاجياً هاماً . ولذلك أيضاً فإن الدول النامية ومنها مصر تعمل جاهدة بمختلف قطاعاتها العامة والخاصة لتحقيق الوصول إلى قيمة أعلي لتجربة السائح من خلال الإدارة المثلي للعرض السياحي .

وقد أصبح هدف القيمة الأعلي لزيارة وتجربة السائح من النواحي الاجتماعية والنفسية والحضارية والاقتصادية ، يمثل أهم عامل من عوامل المنافسة بين الدول السياحة ، لأن السائحين يتجهون أكثر وأكثر يوماً بعد يوم للبحث عن عروض سياحية متميزة شاملة الاستقرار الاقتصادي والسياسي والجوانب الجمالية الطبيعية ، وتلك التي من صنع الإنسان ، وللوصول إلى اشباع رغبات السائحين يتطلب من الدولة العمل علي تحقيق هذا الهدف من خلال إدارة تنظيمية متميزة وتوظيف أكثل لعناصر العرض السياحي . ويتطلب ذلك سياسة عامة من استراتيجيات أهمها ما يلي :

١ - **حماية السائح من الضرر** : من أى نوع سواء كان ضرراً ناتجاً عن البيئة الطبيعية أو البيئة الحضارية أو البيئة الاجتماعية .

٢ - **حماية السائح ضد أعمال العنف** : وذلك برقابة المنشآت السياحية ووسائل النقل ، وفي المطاعم والأسواق والطرق العامة .

٣ - **تحقيق النظافة وتوفير عامل الصحة للسائحين** : يجب ضمان حد أدني مقبول للنظافة وتخفيف حدة التلوث الهوائي أو مياه الشرب أو الأطعمة ....

٤ - **ضمان احترام الاتفاقات السياحية** : وتنفيذها بمعرفة مختلف المنشآت السياحية من فنادق وشركات نقل ومحال بيع ومرشدين ....

٥ - **العناية بالسائحين المعوقين** : كمرضي القلب ومرضي السكر والمكفوفين وكبار السن ومحدودي الحركة والحوامل ...

٦ - **إعلام السائحين بكل ما يهمهم من معلومات** : والمتعلقة بالدولة المضيفة لتسهيل الزيارة ونجاحها ، وذلك بانتشار مكاتب الاستعلامات السياحية في جميع المدن والمناطق السياحية ، وبشرط أن تكون مزودة بأحدث المعلومات التي تهم السائح . في المشتريات وأسعار الخدمات ونشرات المعالم السياحية وأرقام التليفونات الهامة ودرجات الحرارة والرطوبة وعادات وتقاليد السكان في المناطق السياحية ، وكيفية الاقتصاد في تكاليف الانفاق الداخلية .

٧ - **الاهتمام بمستويات الخدمة في جميع المنشآت السياحية** : عن طريق رفع مستوي التدريب السياحي بمختلف أنواعه ومستوياته ، ولن يكون ذلك إلا بوضع خطط محكمة للتحكم والتدريب .

٨ - **رفع مستوي الصدق والأصالة في تقديم الصورة السياحية** : وأن تعكس الدعاية السياحية الموجهة للأسواق السياحية المصدرة صورة صادقة وواقعية عن عناصر العرض السياحي ، وألا تتسم بالمبالغة أو اسقاط أوصاف غير حقيقية للترغيب ، لأن الصدق

يؤثر ايجابياً في المستقبل السياحي والعكس يؤثر سلباً [1] .

**(١٠) أنماط السياحة : Patterns of Tourism**

تشكل السياحة سوقاً اقتصادياً قابلة للتوسع عن طريق زيادة المنتج السياحي المعروض ، وهو يتمثل في مجموعة واقعية من الخدمات والملامح البيئية والحضارية التي هي في الأصل غير مادية ، لذا لا يمكن أن تدر عائداً مادياً إلا عن طريق صناعة السياحة ,مثل الشواطئ الرملية الطويلة والمناخ المعتدل والبيئات البحرية والأماكن الطبيعية جميلة المنظر والآثار التاريخية الحضارية والمزارات الدينية .. وهي مواقع سياحية تتباين وظيفياً ومكانياً تبعاً لملامح البيئة والموقع بالنسبة لدول وأقاليم الطلب السياحي . وتختلف في أشكالها وقدرتها علي الجذب السياحي ، وتنوع في شكل وطبيعة الطرق ووسائل النقل المؤدية إليها ، والمعايير التي يمكن استخدامها في التنميط السياحي هي [2] :

**فترة الاقامة السياحية ، وهذا المعيار ينقسم إلي نمطين هما :**

**أ - السياحة الموسمية :** وتضم المصايف والمشاتي والمزارات ، والتي تتجه إليها الأنشطة السياحية خلال فترات محددة من السنة غالباً قصيرة ، وفي معظم الأحيان يكون المناخ هو السبب الأساسي في هذا النمط السياحي ، وفي المصايف تتحرك أفواج السياح إلى الشواطئ البحرية والجزر للتمتع بخصائص المناخ ولمزاولة الرياضات البحرية كالسباحة والغطس والصيد والانزلاق والشراع ، كما هو الحال في بعض الشواطئ المصرية بالبحر الأحمر وسواحل العريش بسيناء . أما المشاتي فهي الأماكن التي تنشط فيها السياحة خلال شهور الشتاء ، وهي قد تكون نطاقات تتصف بدفء شتائها ، لذا يلجأ إليها السياح لقضاء بعض الوقت للتمتع باعتدال مناخها ، ودفء شمسها كما هو الحال في صعيد وادي النيل وسواحل البحر الأحمر وجنوب سيناء . المقصود بالمزارات الرحلات إلى بعض الأماكن الدينية خلال فترات محددة من السنة لممارسة بعض الشعائر ، ولتنفيذ بعض التعاليم الدينية أو للتبرك ( في الموالد ) وزيارة أضرحة بعض أعلام الدين .

**ب - السياحة الدائمة :** ويقصد بها الأنشطة السياحية التي تمارس علي طول مدار العام وإن تباين حجمها ، وتتوقف علي الجذب ومستوي الأسعار ، وبعض الظروف السائدة في أسواق تصدير السياحة ، وعلي أحوال العالم الاقتصادية والسياسية والأمنية .

**الحركة السياحية ومدة الاقامة ، وهذا المعيار يقسم السياحة إلى أنماط ثلاثة [3] :**

**١ - السياحة الفصلية :** ويقصد بها اقامة السائح في مكان محدد . ويرتبط بموسم الذروة السياحي Peak Season ومدته لا تتجاوز شهراً واحداً ، حيث يقضي السياح أجازاتهم السنوية في موقع واحد .

(١) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ص ١٤٤ وما بعدها .

(٢) محمد مرسي الحريري : جغرافية السياحة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) المرجع السابق ،ص ٢٢٣ . وأيضاً :

Mill, R. & Morrison. A.; The Tourism system. Second ed. Prentice . Hall. Inc. 1992 . P. 28 .

٢ – **سياحة الاقامة** : وهي اقامة السياح في مكان معين لفترة تزيد علي الشهر ، وقد تقتصر علي كبار السن الذين اعتزلوا الحياة العامة ويقضون فترات نقاهه واستجمام .

٣ – **سياحة التنقل** : ويشترط فيها ألا تتجاوز مدة اقامة السائح في المكان الواحد أكثر من خمس ليال ، ويكثر هذا النمط خلال شهور الصيف ، وهذا النمط ينتقل فيه السائح عبر أكثر من مكان أو أكثر من دولة خلال نفس الرحلة السياحية تبعاً للبرنامج المعد لذلك . مثال ذلك تنظيم رحلة سياحية تنتقل بين الأقصر وأسوان وسواحل البحر الأحمر وجنوب سيناء .. أو بين مصر وتونس وتركيا ...

**أنواع السياحة وأهدافها** [1] :يمكن تقسيم السياحة إلى أنواع عدة تبعاً لاختلاف أنواع الرغبات الإنسانية المتعددة والاتجاهات الفكرية المتباينة وتبعاً لرغبات السياح ، وإمكاناتهم المادية ومستوياتهم الثقافية وحالاتهم الصحية : **من أهم أنواع السياحة :**

**١ – السياحة الترفيهية ( الاستجمام ) :** Leisure Tourism

وهي السياحة للمتعة وقضاء الأجازات ، وفي هذا النوع من السياحة يرحل السياح إلي مناطق اشتهرت باعتدال طقسها وجمال مناظرها وهدوء ربوعها ، وهي تسمي أيضاً سياحة وقت الفراغ ، ويقصد بها الترويح عن النفس وتجديد نشاط السائح وحيويته ، وأن يتمكن من قضاء وقت فراغه أو عطلاته بطريقة مفيدة .. ومن أمثلة المناطق المنشودة للسياحة الترفيهية في مصر سواحل البحر الأحمر الطويلة ، وجنوب سيناء والأقصر وأسوان ..

**٢ – السياحة الثقافية :** Cultural Tourism

وهي السياحة إلى المناطق المشهورة بآثارها من مخلفات الحضارات القديمة أو الحديثة ، مثل مصر واليونان والعراق .. وهي نمط سياحي من أجل المعرفة والمتعة الذهنية واكتساب المعلومات والحصول علي ثقافة عريضة ، فيشاهد السياح هذه الآثار من معابد وتماثيل ومساجد وكنائس ومتاحف .. إلخ ، وربما كانت أعظم شهرة لمصر في المجال السياحي تعتمد علي هذه الناحية ، فبلادنا تزخر بما تركه الأجداد خلال خمس حضارات كبيرة .. الحضارة المصرية القديمة ، والحضارة الرومانية ، والعهد القبطي ، والحضارة الإسلامية ، والحضارة الحديثة ، وتعمل السياحة الثقافية علي زيادة معلومات السائح واشباع حاجته من الناحية الثقافية والتاريخية ، ويتمثل هذا النوع في زيارة الأماكن والمناطق ذات الأهمية الثقافية مثل الأقصر ومعابدها ، والقاهرة بما فيها من أهرامات وأبو الهول ، والمتاحف المصرية القديمة والقبطية والآثار الإسلامية ، والحصون والأسوار والقصور والمكتبات والمسارح ، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية .

**٣ – سياحة العلاج والاستشفاء ( الصحية ) :** Health Tourism

وهي السياحة إلى منتجعات أو مناطق مشهورة باستعدادها بالمصحات ودور العلاج

---

(١) د . محمد خميس الزوكة : جغرافية السياحة ، مرجع سابق ، ص ٩٠ . وأيضاً :
Ritchie . B. J.: Research on Urban Tourism . Op. Cit. P. 14 .

الطبيعي لعلاج أنواع معينة من الأمراض كالأمراض الصدرية وأمراض الروماتيزم المفصلي والروماتويد ، وتقوم السياحة الصحية علي علاج السائح المريض في بعض الأماكن التي تتوفر فيها العيون الساخنة والمياة المعدنية وحمامات الرمل ، والأجواء الجافة المساعدة علي الشفاء من أمراض الصدر ، وغيرها من الأماكن التي تتميز وتشتهر ببعض الخصائص العلاجية ، ثم اتجهت إلى مياه البحر بعد اكتشاف قيمتها العلاجية . كما اتجهت أيضاً إلي المناطق الجبلية وإلى المناطق الدافئة ، وإلى المناطق الطبيعية في الغابات والشواطئ والمراعي حيث الهواء النقي . ويرتبط ذلك في المقام الأول ببعض التسهيلات الأخري مثل إيجاد الأماكن النظيفة بيئياً لاقامة السائح وإيوائه وتوفير المستوي المعيشي المناسب ، بالإضافة إلى جو الهدوء والسكينة والراحة المطلوبة مثل أسوان وسواحل البحر الأحمر والعريش ودهب وواحة سيوة والعين السخنة وعيون موسي وحمامات فرعون في سيناء الجنوبية ، حيث تستخدم الرمال الساخنة والمياة المعدنية الكبريتية في العلاج ، ومثل مونتي كاتيني بإيطاليا وفيشي وايفيان بفرنسا ، ويمكن تقسيم سياحة العلاج إلى فرعين : **الوقائية** Preventive T. حيث مقومات العلاج الطبيعي ، **والاستشفائية** Curative T. تحت الاشراف الطبي ، وتعتمد السياحة العلاجية علي خصائص في نمط حياة ، أو هواء يشفي بعض الأمراض المزمنة أو الحادة كبديل طبيعي للعلاج بالمركبات الدوائية ، وتقيم بعض الدول السياحية المستشفيات الفندقية حول أماكن الاستشفاء أو في مناطق مشهورة بالمناخ الصحي المناسب للباحثين عن العلاج الطبيعي . فتجمع هذه المستشفيات بين العناية الصحية وبين الخدمات التمريضية بالقرب من أماكن الجذب السياحي العلاجي [١] .

**وتعتبر مصر في مقدمة الدول التي يمكنها تحقيق عائد اقتصادي كبير من السياحة العلاجية** ، كما يتوفر بها من مميزات تتمثل في تعدد مصادر العلاج الطبيعي بها ، وهذه الميزات كفيلة بجعل مصر سوقاً رائجاً للسياحة العلاجية ، إلا أن التخطيط المتكامل لانعاش هذا النشاط السياحي وتطويره غير موجود ، وأمر تفتقده مصر نتيجة لعدم تركيز واهتمام راسمي السياحة المصرية لهذا النوع من السياحة ، ولا توجد في مصر منذ أن عرفت السياحة مشروعات متكاملة للسياحة العلاجية تستغل فيها البيئة الطبيعية في العلاج بالأسلوب المتعارف عليه في مصحات الاستشفاء العالمية ، وهي مدن ومراكز استشفاء وعلاج كاملة تقدم لروداها العلاج والاستمتاع بعناصر الطبيعة المعدنية والكبريتية ، وحيث العيون الكبريتية في مصر تمتاز بتركيبها الكيميائي الفريد ، والذي يفوق في نسبته جميع العيون الكبريتية والمعدنية في العالم لمعالجة أمراض العصر عضوية أو نفسية . إضافة إلى توافر الطمي في برك هذه العيون الكبريتية ، ومن ثم فإن عدم وجود مثل هذه المصحات المتكاملة

---

(١) من أشهر مصحات الاستشفاء في العالم دافوس Davos ، وليسين Leysin ، وبيرك Berck في سويسرا ، والتون كلينيك Elton Clinic بكانساس في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تحت إشراف طبي دقيق ومتخصص ، ويركز في معظم الحالات علي وضع برامج دقيقة للتغذية وممارسة بعض الرياضات العلاجية .

راجع وفاء أحمد عبد الله : رؤية لظاهرة السياحة وارتباطها بالصحة بمجلة البحوث . وزارة السياحة العدد الرابع ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ص ٣٥ - ٧٨ .

في مصر يشكل عقبة كبيرة تجاه تنشيط السياحة العلاجية لمصر وتطويرها بما يتناسب والاتجاه العالمي الحديث لحركة السياحة الدولية .

وتعتبر منطقة سفاجة من أغني المناطق التي حباها الله بتلك الامكانيات والتي بدأت الجهود لاستغلالها في علاج الصدفية والروماتويد ، وهي تتفوق وبشكل واضح علي البحر الميت في اسرائيل ، ونقول هذا الكلام ليس بدافع من الحماس الوطني لقطعة من أرض مصر ، لكن نتحدث عنها بلغة العلم والحقائق ، ولكي نوضح علي وجه اليقين ماذا نملك تحت أيدينا من ثروات طبيعية يمكن أن تدر ملايين الدولارات سنوياً . ففي سيناء تتوافر أسباب اقامة المراكز العلاجية في مناطق عيون موسي وحمامات فرعون - الأولي تتميز بمقومات طبيعية ومناخية عالية المستوي بما يهيؤها لتكون منتجعاً سياحياً علاجياً ترفيهياً ، إذا ما توافرت بها تجمعات سياحية ومراكز استشفاء ،و تتميز حمامات فرعون بانتشار الينابيع الكبريتية الساخنة ( ٧٢ م) وهي تحتوي أيضاً علي كمية من الاشعاع وتصلح لعلاج أمراض الروماتيزم ، ويجري الأن ( عام ١٩٩٦ ) تنفيذ مشروع سياحي علاجي بحمامات فرعون ، وتحويل المنطقة إلى منتجع صحي سياحي يتكلف أكثر من ٣٠ مليون جنيه .

## ٤ - السياحة الرياضية : Sport Tourism

ويهتم هذا النوع من السياحة باشباع الهوايات الرياضية لدي السائحين مثل صيد الأسماك والطيور والحيوانات [١] ، وكذلك التزحلق علي الماء وسباق اليخوت الشراعية والغطس والانزلاق المائي والتجديف وتسلق الجبال وسباق السيارات .. وكذلك للاشتراك في المناسبات الرياضية الكبري ، وتتمتع مصر بشواطئ قل أن تماثلها شواطئ أخري في العالم من ناحية موقعها وصفاء مياهها وملاءمتها للسياحة والرياضات البحرية ، وكذلك اعتدال مناخها في أغلب أوقات السنة . ومن الممكن أن تجذب هذه الشواطئ أفواجاً سياحية كبيرة ممن يأتون بيخوتهم لقضاء أجازاتهم في فصل الصيف ، أو لترك اليخوت خلال الشتاء حيث تجري عليها أعمال الصيانة والعمرة السنوية ، وهناك من الامكانيات ما يشجع علي ذلك من حيث جودة العمل الفني ورخص تكاليف الصيانة وتوافر الأيدي العاملة ، ويمكن أن يمتد الموسم السياحي الرياضي في القري السياحية بالبحر الأحمر وجنوب سيناء من شهر أبريل إلي نوفمبر من كل عام حيث تكون درجة حرارة الماء مقبولة للسياح القادمين من الدول الأوروبية والأسكندنافية .

---

(١) اشتهرت مصر منذ عهد الفراعنة بوفرة طيور الصيد فيها خصوصاً أنواع البط البري الذي يفد زرافات في أوائل الشتاء في هجرته من أوروبا عندما تأخذ مياه الأنهار والبحيرات التي يعيش فيها في التجمد إلى مناطق أكثر أعتدالاً ، فتفد الطيور إلى مصر حيث تجد في المستنقعات والبحيرات والنيل وفروعه وسواحل البحار مكاناً أميناً تمضي فيه فصل الشتاء .ورياضة صيد البط رياضة تقليدية قديمة في مصر توارثها الأحفاد من الأجداد ، هذا ما تؤكده اللوحات علي جدران المعابد والمقابر الفرعونية والتي تمثل مختلف الطرق لصيد الطيور .. راجع حسن رجب : النهضة السياحية ومستقبلها ، مرجع سابق ص ١٠٩ .

## ٥ - سياحة المؤتمرات : Conference Tourism

وتقوم علي توفير كافة التسهيلات اللازمة لعقد أية مؤتمرات أو لقاءات أو اجتماعات مهما كانت طبيعتها علمية أو مهنية أو سياسية ، وتوفير الموقع الملائم لعقد هذه المؤتمرات وتسهيل الوصول إلى البلد المضيف وإلى مكان عقد المؤتمر وقاعاته . ومناسبة المناخ واستقرار الظروف الأمنية والأحوال الاجتماعية والسياسية ، والعمل علي اشباع رغبات المشتركين في هذه المؤتمرات من زيارات لبعض الأماكن الأثرية والتاريخية وشراء لبعض السلع والتذكارات وما إلى ذلك ....

وقد قدرت الايكونوميست عام ١٩٩١ أن ١,٣٪ من الحركة السياحية الدولية يحضرون مؤتمرات أو ندوات أو اجتماعات من أنواع مختلفة خارج حدود دولهم ، أما حضور المؤتمرات والاجتماعات والندوات داخل حدود الدولة فيمثل نشاطاً أكبر حجماً بكثير من ذلك ، ويقدر عدد الأمريكيين الذين حضروا المؤتمرات والاجتماعات بكافة أنواعها لا يقل عن ٨٠ مليوناً عام ١٩٨٤ [١] ، وهناك خمس أنواع من المنظمات والمؤسسات التي تدعو لعقد هذه المؤتمرات هي :

١ - المنظمات الحكومية الدولية ( ٣٦٠ منظمة بينها ٣٠ وكالة متخصصة ) .
٢ - منظمات دولية غير حكومية ( ٤٤٧٩ عام ١٩٨٢ ) .
٣ - شركات متعددة الجنسيات .
٤ - منظمات وجمعيات ومؤسسات واتحادات وطنية قومية أو اقليمية .
٥ - شركات وطنية .

وتنعقد هذه الاجتماعات لأغراض شتي منها اجتماعات إدارة ومؤتمرات مهنية وعلمية وتجارية وندوات تدريب واجتماعات حوافز ، ومجالس إدارات ، ومؤتمرات سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة ، تدعو إليها ممثلين من دول أخري وممثلين للاتحادات الدولية وذلك حسب طبيعة الاجتماع ونوعه ، مما يثري حركة سياحة المؤتمرات في العالم .

ولما كانت معظم المنظمات الدولية تقع في دول أوروبا الغربية في باريس ولندن وبروكسل كأكبر ثلاث مدن بها مراكز منظمات دولية ، ويلي أوروبا الغربية أمريكا الشمالية ، حيث تحصلان علي ثلاثة أرباع حجم سياحة المؤتمرات [٢]، ورغم أن أوروبا الغربية لا تزال تحظي بنصيب الأسد من عدد المؤتمرات إلا أن الدولة الأولي في استضافة المؤتمرات الدولية هي الولايات المتحدة الأمريكية ، ويليها في الترتيب فرنسا ثم انجلترا ثم ألمانيا الغربية ثم خمس دول أوروبية أخري ، ثم كندا في المركز العاشر ، أما أكثر المدن تفضيلاً في المؤتمرات فهي باريس ثم لندن ثم جنيف ثم بروكسل ثم فيينا ثم سنغافورة التي تطورت فيها تسهيلات المؤتمرات تطويراً خطيراً ، ثم تأتي نيويورك في المركز التاسع ، وهذا بخصوص المؤتمرات الدولية التي تعقدها المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ، وهذه مجرد قطرة في بحر

---

(١) نظراً لعدم وجود شرط الحد الأدني للمسافة بالنسبة لسياحة الاجتماعات والمؤتمرات ، في حين أن سياحة الأعمال يشترط فيها السفر بعيداً عن مكان الاقامة المعتاد لمسافة لا تقل عن مائة ميل ، راجع : صلاح الدين عبد الوهاب : الاتجاهات الدولية للسياحة ، مرجع سابق ص ٨٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٥ .

الاجتماعات والمؤتمرات ، فالأهم ما تعقده الشركات الدولية والوطنية في مختلف الدول ، كما أن اجتماعات ومؤتمرات الأعمال القومية والمحلية هي التي تشكل الغالبية العظمي من سوق المؤتمرات الاجتماعات . بالإضافة إلي الاجتماعات والمؤتمرات المحلية التي تقيمها النقابات والاتحادات والجمعيات الخاصة في الدول المختلفة ، وهذا النوع الأخير يفوق في ضخامته كل المؤتمرات الأخري ، خاصة وأنه يعقد داخل الدول ذاتها اقتصاداً للنفقات وبالذات في الدول النامية ، ومع نمو عدد المدن في الدول المتقدمة وتطور تسهيلات استقبال المؤتمرات والندوات والاجتماعات الدولية والوطنية والمحلية ، فإن إنشاء مراكز للمؤتمرات في أي منطقة جاذبة من شأنه التأثير إيجابياً علي اقتصاديات هذه المناطق ورفع مستواها الاجتماعي .

**وقد اتجهت مصر مؤخراً إلي هذا الاتجاه** ، فقد أنشأت في القاهرة بمدينة نصر مركزاً للمؤتمرات الرئيسية [١] بالتعاون مع الحكومة الصينية كخبرة وعمالة فنية ويتسع لحوالي ٢٥٠٠ شخص ، وقد افتتح عام ١٩٨٩ ، كما أنشأت جامعة الإسكندرية [٢] قاعة للمؤتمرات تسع ٢٤٠٠ شخص ،وفي ذات الوقت يعمل قطاع الأعمال السياحي ممثلاً في الاتحاد المصري للغرف السياحية جاهداً علي إنشاء شركة لإدارة مراكز المؤتمرات والترويج لسياحة المؤتمرات في مصر لكي يمكن دخول مصر إلي هذا النوع من النشاط السياحي الجديد . حيث المنافسة الشديدة بين الدول لاجتذاب المؤتمرات والاجتماعات الكبيرة ، والتي يتوقع أن تتضاعف خلال الفترة القادمة وحتي عام ٢٠٠٠ ، فعلي سبيل المثال افتتحت كندا ثلاث مراكز للمؤتمرات الأول يتسع لـ ٧٠٠٠ شخص والثاني لحوالي ١٠,٠٠٠ عشرة آلاف شخص والثالث يتسع لحوالي ١٥,٠٠٠ ألف شخص ، لتشجيع الهيئات والمنظمات والشركات الأمريكية علي عقد مؤتمراتها واجتماعاتها في كندا [٣]، ولكي نوضح أهمية سياحة المؤتمرات فإن مركز المؤتمرات بمدينة نيويورك الذي افتتح عام ١٩٨٦ يتسم بالملامح التالية :

**الحجم الاجمالي** ١٦٧,٠٠ متر مربع . **الطاقة** ٨٥,٠٠٠ شخص في اليوم + ٨٥,٠٠٠ قدم مربع من مساحات العرض + ٤٦٥٠ قدم مربع من مساحات العرض في بناء مجاور .

**تسهيلات الاجتماعات** : أكثر من مائة قاعة لمجموعات تتراوح بين ٣٥ ، ٣٨٠٠ شخص والاجتماعات التي يمكن عقدها في مختلف الأماكن يمكن أن تضم ٣٥,٠٠٠ شخص .

**الأثر الاقتصادي والاجتماعي** : ٣١,٠٠٠ وظيفة بالإضافة إلي ٤٣٠٠ وظيفة في التشييد والصيانة ويدر دخلاً للضرائب الأمريكية تصل إلى ١٢٠ مليون دولار فضلاً عن ٢,٣ مليار دولار في انفاق سياحي في السنة [٤] .

---

(١) وضع حجر الأساس في ١٩ مارس ١٩٨٦ وانتهب في منتصف عام ١٩٨٩ .

(٢) افتتحت قاعة المؤتمرات في نوفمبر ١٩٨٨ .

(٣) أصدرت كندا تشريعاً يقضي بالاعفاء الضريبي والجمركي لكل تجهيزات ومهمات وأدوات المعارض والمؤتمرات والمطبوعات والهدايا التذكارية والجوائز التقديرية التي ستقدمها هذه الهيئات والمنظمات والشركات الأمريكية بمناسبة المؤتمرات التي تعقدها في كندا ، ولأن نصيب كندا من إيراد المؤتمرات بلغ ٢٧ مليار دولار كندي .

(٤) المرجع السابق ص ٩١ .

وقد تطور مفهوم التسهيلات لعقد المؤتمرات مما أصبح في الإمكان عقدها في أماكن الاقامة السياحية التي تتوافر فيها مختلف أنواع التسهيلات الأخري ، كما أمكن عقدها في الجامعات والمدارس والمتاحف والمسارح والمنتجعات والبواخر السياحية وفي بعض الأماكن التاريخية كالقصور القديمة والقلاع .. إلخ . وهذا الاتجاه التوسعي ينبع من كثرة الطلب المتزايد .. ويغذيه أن المؤتمرات أصبحت إحدي مكونات التقدم التكنولوجي المعاصر .. ولدينا شركة مصر للسياحة وهي إحدي الشركات المتخصصة في نشاط تسويق المؤتمرات وتخطيط عقدها وتنظيمها (١) .

وقد بدأت سياحة المؤتمرات تأخذ طابعاً واهتماماً خاصاً بعد إنشاء المركز الدولي للمؤتمرات بمدينة نصر علي مساحة قدرها ٧٠ فداناً ، والمباني ٥٨,٠٠٠ متر مربع ، ويضم هذا المركز المكيف قاعة رئيسية بطاقة ٢٧٠٠ مقعد بها مسرح متحرك ومساحتها ٢٧٠٠ متر ، وقاعة ثانية طاقتها ٨٠٠ مقعد يمكن قسمتها إلى قاعتين ، وقاعة ثالثة تتسع لحوالي ٦٠٠ مقعد يمكن تقسيمها إلى أربع قاعات ، وصالة حفلات تتسع لحوالي ١٢٠٠ مقعد ، ومزودة بمعدات للترجمة الفورية لثماني لغات ، ومركز إرسال تليفزيوني وإذاعي مباشر ، ودائرة تليفزيونية ، ومعرض مساحتة ٢٥٠٠ متر مربع ومكاتب إدارية للعاملين بالمركز ( ١٠٧ غرفة ) ومركز تجاري وكافيتريا ، وجناح رئيس الجمهورية (٢) .

أما مركز المؤتمرات بجامعة الإسكندرية فيضم قاعة رئيسية تتسع لحوالي ٢٤٠٠ مقعد ، وقاعتين أخرتين كل منهما ٤٥٠ مقعد ، وقاعة رابعة تتسع لحوالي ٤٠٠ مقعد ، وكافيتريا ومركز اتصالات لا سلكية ، ومكاتب إدارية ومطبعة ، ومساحة للعرض ، ومعدات للترجمة الفورية لأربع لغات (٣) .

ويري الدكتور صلاح عبد الوهاب ضرورة إنشاء هيئة قومية ذات طابع اقتصادي للمؤتمرات تكون مهمتها إدارة مراكز المؤتمرات والتسويق السياحي ، تتمتع بشخصية معنوية ، وأن تكون تحت إشراف وزير السياحة أسوة بما هو متبع في الدول السياحية المتقدمة والسابقة علينا في هذا المضمار (٤) .

**٦ – سياحة الحوافز : Incentive Tourism**

نشأت سياحة الحوافز كنظام لرفع مستوي التدريب والأداء ، وكمكافأة للعاملين بالشركات الكبري في مجالي التسويق والبيع في التعليم والعمل .

وقد ظهر هذا النظام في بيوت الحوافز Incentive Houses بالولايات المتحدة ، وقد بلغ الانفاق فيها علي سياحة الحوافز حوالي ٢ مليار دولار عام ١٩٨٦ . وفي انجلترا

(١) المرجع السابق ص ٩٢ .
(٢) المرجع السابق ص ٩٤ .
(٣) المرجع السابق ص ٩٥ .
(٤) المرجع السابق ص ٩٥ .

٣ - **سياحة الصيف** : وترتبط هذه السياحة بالشمس واعتدال المناخ والمسطحات البحرية ، لذا تتصف بالآتي : ١ - منشآتها السياحة كثيرة ومتعددة الأشكال . ٢ - انخفاض تكلفتها مما يؤدي إلى مشاركة أصحاب الدخول المحدودة فيها . ٣ - تضم مئات الشباب ومتوسطي الأعمار . وتشكل سياحة الصيف الجزء الأكبر من جملة السائحين في العالم .

**طبيعة الدول المصدرة والمستقبلة للسياح : تنقسم السياحة إلى ثلاثة أنماط وهي :**

١- **السياحة الخارجية** : Out going Tourism تعبير يطلقه دول الطلب السياحي ( المصدرة للسياح ) علي رحلات مواطنيها المتجهين إلى دول العرض السياحي لقضاء أوقات فراغهم .

٢ - **سياحة الاستضافة** : تعبير تطلقه دول العرض السياحي علي الرحلات السياحية الوافدة إليها من دول العالم المختلفة ، وتسهم هذه السياحة في تحسين ميزان المدفوعات للدولة المستقبلة للسياح حيث يحملون معهم عملات ينفقون منها .

٣ - **السياحة الداخلية** : ويقصد بها التحرك من الراغبين في السياحة من إقليم إلى آخر داخل الدولة الواحدة .

**إطار الرحلة السياحية : تنقسم الرحلات السياحية إلى نمطين هما :**

١ - **السياحة الدولية** : وهي الرحلات التي تعبر الحدود الدولية وتتجه إلي الدول المرغوبة [١].

٢ - **السياحة الداخلية** : وهي الرحلات التي تنتقل داخل الأقاليم إلي مسافة لا تقل عن ٤٠ كم ويشرط قضاء ليلة واحدة علي الأقل في المكان المقصود ، وهي تحقق الاتصال وتبادل الزيارات والمعرفة .

هذا وتتم السياحة الحديثة بإحدي ثلاث طرق :

١ - **السياحة الفردية** : Individual Tourism

وهي تتم بقيام شخص واحد أو أسرة واحدة بالسفر إلى مكان ما .

٢ - **السياحة الجماعية** : Group Tourism

وهي أن يقوم عدد من الأشخاص بالسفر معاً ، وهم عادة يرتبطون برابطة معينة مثل كونهم أعضاء مهنة واحدة أو كونهم أعضاء في نادي أو جمعية أو جامعة أو معهد أو رابطة طلابية أو عمالية ، وقد تتم السياحة الجماعية عن طريق رحلة تنظمها شركة سياحية حيث ، يرافقها شخص من قبل الشركة يصبح مسئولاً عن كافة الترتيبات اللازمة للمشتركين في هذه الرحلة . ومن المعتاد أن يتراوح عدد الأفراد في مثل هذه الرحلات الجماعية ما بين ١٥ - ٥٠ شخصاً وقد تزيد علي ذلك حسب الأحوال .

٣ - **سياحة الشارتر** : Chuarter Tourism أو الطيران العارض

---

(١) ظهر هذا النمط السياحي بعد الحرب العالمية الثانية للارتفاع الواضح في مستويات الدخول والتعليم والثقافة ، وتزايد الحاجة إلي استثمار بعض أوقات الفراغ في الراحة والاستجمام بالنسبة لشريحة عريضة من ذوي الدخول المحدودة . راجع : د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

أغلب الدول المتقدمة في صناعة السياحة فتحت المجال الجوي والتيسيرات الكبيرة لهذه النوعية من السياحة ، لأن رحلة الشارتر تمتاز بميزتين للسائح ، **الأولي** : أنها وسيلة النقل السهلة من بلدة إلي المنطقة المراد زيارتها مثل الأقصر أو أسوان أو الغردقة وسيناء ، وهي تغري السائح أن يستخدم الشارتر ، والميزة **الثانية** : هو أن سعر الشارتر أقل من أسعار النقل الجوى بالخطوط المنتظمة ، وكذلك حرية الحركة دون تعقيدات ومشكلات تتعلق بالشحن والجمارك واجراءات الدخول ، واليوم جميع الدول التي تقدمت في السياحة لديها حوالي ثلاثون رحلة مباشرة « شارتر » إلى جانب خط أو خطين منتظمين ينقلان السياح ، وقد أصبح نظام الشارتر من أساسيات السياحة اليوم في أي دولة ترغب في مزيد من التنمية السياحية - علماً بأن سائح الشارتر ينفق مبالغ ضخمة في أماكن إقامته بالقري السياحية والفنادق ، وينفق الكثير لممارسة أنشطة مختلفة داخل القرية وخارجها علي المشتريات والهدايا .

**(١١) المنتج السياحي:**

**يعرف ميدليك و ميدلتون** [١] Medeleck & Meedelton المنتج السياحي بأنه الخبرة الكاملة التي يكتسبها السائح منذ ترك محل اقامته الأصلي حتي يعود إليه بعد الإنتهاء من الرحلة ويتشكل من العناصر الثلاثة الآتية :

أ - المغريات السياحية في البلد المضيف ، أو المادة الأولية للسياحة والتي تتضمن المعالم السياحية الطبيعية والتاريخية والصناعية ، وهذه المادة الأولية يجب أن توضع في الشكل المناسب لأذواق وتوقعات السياح .

ب - التسهيلات والخدمات السياحية من إيواء ومأكل ومشرب وتسلية وترفيه وزيارات .

جـ - طريقة النقل والوصول للبلد للمضيف .

وعلي ذلك يكون المنتج السياحي فكرة مركبة تتضمن المكان ( المقصد ) بكل ما فيه من عناصر جذب طبيعية وحضارية ، والخدمات السياحية المشمولة فيه ، والتسهيلات بما فيها من طرق الوصول بالإضافة إلى السلع والمنتجات التي يمكن شراؤها ، وهي مكونات تشكل في مجملها خبرة السائح وتعود عليه باشباع رغبات ودوافع تحركه للزيارة .

فالمنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي أو المغريات السياحية الطبيعية والتاريخية والأثرية ، لا يباع إلا من خلال السياحة ، فهذه المغريات لا تدر عائداً بطبيعتها إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي بشرط وجود سلع وخدمات مساعدة هي التسهيلات السياحية التي يجب أن تتواجد مع المغريات السياحية وتتمثل هذه التسهيلات في مشروعات البنية الأساسية ووسائل الاتصال والأمن ومنشآت الاقامة كالفنادق والموتيلات والمخيمات والقري السياحية ومشروعات النقل السياحي الثلاث البرية والبحرية والجوية والمنشأت

(١) د . صلاح الدين عبد الوهاب : السياسة القومية للتسويق السياحي ، مرجع سابق ص ٨٢ .

الترويحية ، كدور اللهو والتسلية ومحال بيع التذكارات والسلع السياحية وغيرها [١] .

ويلاحظ أن المنتج السياحي عبارة عن مجموعة خدمات متكاملة يحصل عليها السائح ، فهو لا يتمثل في سلعة مادية يمكن نقلها من مكان لآخر ، والسياحة لذلك تعتبر من الصناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك بالانتقال بنفسه إلي المنتج نفسه للحصول عليه ، وبذلك يمكن القول أن المنتج السياحي مركب ، فهو مزيج من مجموعة عناصر متعددة تتكامل مع بعضها البعض . كما تؤثر في القطاعات الأخري في المجتمع وتتأثر بها ، والسائحون يستهلكون مجموعة السلع والخدمات ، منها ما يتعلق بالسلع والخدمات التي تبيعها المنشآت السياحية كالاقامة والطعام والشراب والنقل والهدايا والتذكارات والمتاحف والمعارض ... ومنها ما يتعلق بالسلع والخدمات التي تبيعها المنشآت التجارية الأخري ، ومنها ما يتعلق بتسهيلات البيئة الأساسية والخدمات الأخري في المبلد المضيف وخاصة وسائل الاتصال المعاصرة التليفون الدولي المرئى – التلكس ، الفاكس ... وهذه المنتجات تتكامل مع بعضها البعض بحيث لو انخفض مستوي السلعة أو الخدمة ، انخفض التدفق السياحي وتأثرت العناصر التي تسهم في تقديم المنتج السياحي ، حيث أن صناعة السياحة صناعة متكاملة ، وبالمثل لو ارتفع مستوي السلعة أو الخدمة زاد التدفق السياحي وتأثرت العناصر وأثرت في القطاعات الأخري في المجتمع ( دخل .. عمالة .. إلخ ) [٢] .

**(١٢) المنتجعات السياحية : Resort Town وتصنيفها :**

يمكن تعريف المركز أو المنتجع السياحي بأنه وحدة جغرافية أو مساحة أرضية معينة تتجمع فيها مرغبات وعناصر جذب سياحية طبيعية أو حضارية ، وقد يسودها مرغب سياحي واحد ، وتتوفر فيه خدمات متعددة من مرافق أساسية وانشاءات وخدمات ترفيهية ورياضية تستند إليها تنمية مستقرة [٣] .

وهناك تعريف ذكره مركوفيك Markovic خلاصته أن هناك أماكن تجتذب أعداداً كبيرة من السياح للترويح وتضفي عليها السياحة خصائص خاصة ، ولذلك يلعب الإيراد المباشر وغير المباشر الناجم عن السياحة دوراً هاماً وحاسماً في بقائها وتطورها .

وللمنتجعات خصائص مورفولوجية ( الشكل الظاهرى ) تساعد علي تميزها ، ولقد نشأ كثير منها من بدايات بسيطة ومتواضعة ، كعين معدنية في أي منطقة .. واستناداً إلى رأى جرانفيل [٤] ، فإن العوامل الضرورية لنشوء منتجع ما هي : ١ – شاطئ مسطح رملي وهو أهم المظاهر الطبيعية . ٢ – هضاب تهيئ مناظر طبيعية خلابة لتكون وسائل جذب سياحي وترويحي . ٣ – موقع نائي عند منبع نهر وخطوط مواصلات برية أو سكة حديد .

---

(١) نبيل الروبي : اقتصاديات السياحة ، مرجع سابق ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق ص ١٤ .

(٣) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ص ٢٣٦ .

(٤) جرانفيل : جغرافية الترويح ووقت الفراغ ترجمة د . أحمد سليم ١٩٧٢ ،ص ٣٦ .

وقيام المنتجعات ونموها الناجح مرجعه إلى مقومات طبيعية بجانب قيام المشاريع الترويحية بها ، وتتزايد شهرتها نتيجة الاهتمام بالطبقات الارستقراطية ( النبلاء والأغنياء والأعيان ) حيث تصير شواطئها مركزاً للنشاط ، السباحة ورياضة ركوب القوارب واللعب علي الشاطئ مع التريض بالمشي علي طول المتنزهات الساحلية ومشاهدة البحر ، واستنشاق زفرات الأكسجين العميقة ، وكثيراً ما تهيئ بخدمات إضافية من حمير وخيل ليركبها الكبار والصغار ، ومقاعد لمن يرغبون في تناول الأطعمة أو الأسماك ومنتجات البحر . بجانب وجود حدائق للتسلية وبرك للاستحمام وقاعات الموسيقي ومسرح وسينما ... إلخ ، وقد تبني بعض الأرصفة الساحلية لرسو المراكب وللتنزه والاستمتاع وللوقوف عليها عند صيد الأسماك بالأسلوب التقليدي . وقد تتضمن بعض المنتجعات قائمة طويلة أخري من مقومات الجذب ، مثل أرض للمعارض وحدائق للحيوان ومتاحف محلية . وهناك بعض التيسيرات والخدمات العديدة التي يتطلبها أي منتجع وهي كما يلي : سهولة الوصول والانتقال ، وأن تقوم لسد الحاجات التي تتطلبها المستويات الاجتماعية والانفاقية ، وتيسيرات النقل الداخلي وأماكن لوقوف السيارات ، وتيسيرات الاستمتاع كالمسارح ودور السينما والملاهي ، وتيسيرات الرياضة ، ركوب الزوارق والتزحلق والجولف والتنس وكرة القدم وتيسيرات السباحة ، وتيسيرات التسويق التمويني خاصة المطاعم والمقاهي ودورات المياه ومكاتب التحريات ومراكز الاستعلام [1].

وهناك مظهر مميز لسياح المنتجعات هو النسبة العالية من المسنين والمحالين إلي المعاش ، كما تتميز المنتجعات النمطية بالتكافؤ الموسمي الملحوظ وأخيراً تمثل المنتجعات ككل لأن تكون مدناً صغيرة .

ومن الطريف أن المنتجعات في نموها ورخائها تتطور معمارياً بما يتفق والنظام الطبقي الاجتماعي الذي يمكن مشاهدته بوضوح في أكثر المدن الساحلية ، وبالرغم من تنوع الظروف الجغرافية واختلاف مواقع المنتجعات الساحلية ، إلا أن هناك دائماً تماثلاً في نموها الاجتماعي ، فالعادة أن السكان الأصليين من الصيادين وصغار التجار ، هم الذين يقيمون بالقرب من مصادر المياة العذبة ، وهم في العادة لا يهتمون بمشاهدة البحر ولا طبيعة الرياح والاستمتاع بها ، فهم علي استعداد لأن يتنازلوا عن مثل هذه الخدمات للوافدين الجدد ، لمن هم يستطيعون دفع قدر من المال لهم ، ولذا فإن بيوتهم طولية علي الساحل وخلف تلك البيوت منطقة بها محلات تبيع ما يشبع حاجات الناس ، وهناك نزل لمبيت الزوار الأكثر فقراً ، ووراء ذلك بامتداد أحياناً لمسافات بعيدة بالداخل تظهر صفوف من شوارع ضيقة غير نظيفة يقطن بها العمال الذين يعملون علي واجهة البحر .

وعندما يظهر منتجع ساحلي [2] بكر فريد في مناظره الخلوية ومشاهد البحر ، ويخططه دعاة التطور والمعماريون .. فإنهم يصلون إلي شئ مميز يسر الناظرين ، شوارع واسعة وأشجار علي الجانبين وبيوت تتميز بالشرفات وفنادق مهيبة وفيلات ومتنزهات وحدائق

---

(١) د. صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

(٢) علي العتقيل : فن تسويق السياحة ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٠ ، ص ص ٥٩ – ٦٧ .

تحقق دوراً تطبيقياً وسيكولوجياً في التسامي بالبيئة الحضرية حيث تمتد الخضرة العريضة بطول الطريق وبحذاء الواجهة لأغراض جمالية واستمتاعية ، بها الكثير من المصاطب وحدائق الزهور والرياحين ، وتدل علي موهبة الفلاحة في زراعة الزهور ونباتات الظل .

ومن المقومات الجاذبة لزوار المنتجعات الاعلانات والحفلات الموسيقية ومعارض الزهور ، ومشاهدة الرسامين يبدعون في الطبيعة ، وسباق الخيول ، وسباق الموتيسكلات ، وسياحة اليخوت ، ومسابقات الجولف ، وبعض المنتجعات لها مقومات جذب تاريخية ملحوظة .

### تصنيف المنتجعات[1] :

١ - ساحلية ذات جو دافئ مشمس .

٢ - ذات مشاهد طبيعية خلابة ( جبال ، بحيرات ، مساقط مائية ، كهوف ) وتكوينات جيولوجية فريدة

٣ - مراكز للرياضة الشتوية والصيفية ( التزحلق وتسلق الجبال ، ركوب القوارب الشراعية ، الجولف . صيد السمك مشاهدة الحيوانات . الحدائق المفتوحة )

٤ - مناطق مائية ( العيون المعدنية ) للاستشفاء .

٥ مراكز تاريخيه فكريه ( أماكن الحج والمراكز الكنسية والمدن التاريخيه القديمة )

### (١٣) المنشأة السياحية :

تعرف المنشأة السياحية بأنها عبارة عن حشد للموارد المالية والبشرية وتجميعها بحيث تشكل فيما بينها وحده مترابطة تهدف إلي إنتاج الخدمات وعرضها في السوق السياحي للاستهلاك فنجد وراره السياحة وأجهزتها المعنية تقوم بالترويج للسياحة سواء داخل البلاد أو خارجها ويتم تمويل هده الأعمال من ميزانية الدولة كما يقوم بما موظفون رسميون يعملون في هده الأجهزة ولا تدخل هذه الأعمال بالطبع في النشاط التجاري السياحي الفعلي . كما نجد شركات النقل ومنشآت الإيواء والاقامة كالفنادق والموتيلات والقري والمخيمات وغيرها من الفعاليات العاملة في قطاع السياحة تقوم بعرض خدماتها علي السائح مباشرة . وهذه المنشآت في معظمها يقيمها القطاع الخاص برؤوس أمواله ويديرها بمعرفته . وهي تعمل بأسلوب اقتصادي للحصول علي نسبة ملائمة من الأرباح ، كما تبذل جهداً مناسباً لمضاعفة نشاطها لكي تدعم مراكزها ، ويلاحظ أن المنشأة السياحية - عامة أو خاصة - تعمل علي عرض خدماتها في السوق السياحي والمحلي العالمي ، وتأمل في وجود طلب ملائم علي هذه الخدمات ، والطلب من جانبه يتأثر كثيراً بنوع الخدمة المقدمة ، وبطريقة عرضها في السوق السياحي .

ولكي تدخل أى منشأة سياحية للسوق ، فإن الأمر يتطلب ويحتاج إلى جهد وإلى نوع من التركيز ، ذلك لأن الطلب السياحي بطبيعته مكون من عدة فئات مختلفة ، كما أن هذه الفئات منتشرة في سوق واسعة تشمل مختلف أقطار العالم ، وتتباين رغباتهم وميولهم ،

---

(١) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ وأيضاً :

هـ . روبنسون : جغرافية السياحة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩

كما تختلف من ناحية الوضع الاقتصادي وكذلك من الناحية الاجتماعية :

ولذلك فإن هذه الظروف تقتضي من المنشأة السياحية أن توجه كل طاقاتها ومواردها المالية وجهود العاملين فيها ، بحيث تتمكن من اجتذاب ما يناسبها من فئات معينة من السائحين ، وتعرض عليهم خدماتها فضلاً عن ضرورة البحث عن فئات أخري بصورة مستمرة نظراً لحركة التغير الاجتماعي في الشعوب وتزايد الدخول وتحسن الظروف المعيشية والحالة الاجتماعية في كثير من بلدان لعالم .

وتقوم أى منشأة سياحية بالحصول علي المعلومات والأنباء التسويقية المختلفة خاصة حجم التسويق وظروف التسويق من واقع سجلات حركة مبيعات المنشأة الذي يوضح علاقتها بالسوق .. وهناك علاقة تعامل مباشر تنشأ مع السائح وقد ترتبط بالدعاية التي توجه إليه عن طريق وسائل النشر المختلفة ووسائل الاعلان المتعددة مثل النشرات والملصقات والتليفزيون والإذاعة .. وكذلك الاشتراك في المعارض والمهرجانات والمؤتمرات وغيرها من وسائل الدعاية التي تناسب المنشأة السياحية وتحقق أهدافها .

وعلي أي منشأة سياحية أن تقوم بدراسة العوامل التي تحيط بها وتعمل في وسطها ، وأن تتخذ من القرارات السليمة ما يؤدي إلى نجاحها في تسويق الخدمات التي تقدمها بأعلي قدر من الكفاءة وبأقل تكلفة ممكنة . والمنشأة السياحية الناهضة لا تجمد نفسها في شكل واحد ، بل تعمل منذ إنشائها علي إجراء للتغييرات الملائمة علي وضعها ، وذلك طبقاً للظروف التي تفرضها طبيعة السوق المتغيرة واتجاهاتها ورغبات السياح المستهلكين وأذواقهم التي تتبدل من وقت لآخر ، ولا بد للمنشأة السياحية أن تعد نفسها دائماً بحيث تكون في الوضع الملائم في الحاضر وفي المستقبل [1] .

ولا شك أن أغراض المنشأة السياحية الحكومية تهدف إلى تقديم المعالم التاريخية والأثرية الحضارية ، وعرض الامكانات السياحية المختلفة وأوجه الجذب السياحي المتنوعة ، وتوجه كل هذه الجهود إلي السائحين في مختلف بلدان العالم عن طريق مكاتب الإعلام السياحي ، ومن الضروري أن يتم تقديم هذه الامكانات وفق خطة متكاملة ومدروسة بحيث يتلائم مع احتياجات السوق السياحي المحلي والدولي ، مع ترتيب الأولويات في هذه الخطة تبعاً لاحتياجات السائحين ورغباتهم التي تكون دائماً محل اعتبار ، ومتابعة مستمرة ، ومع ضرورة اجراء التغيير اللازم في هذه الخطة بما يتلائم مع كل تغيير في السوق السياحي .

أما المنشأة السياحية الخاصة ، أو تلك التي تأخذ شكل قطاع الأعمال ، فإن أغراضها تتمثل في تقديم الخدمات والتسهيلات السياحية المختلفة من إقامة ونقل وزيارات وغيرها ، ويصبح علي هذا النوع من المنشآت أيضاً أن تعيد تنظيم العناصر المختلفة التي تتألف منها طبقاً للتغيرات التي تحدث في السوق المحلي ، وأهم هذه العناصر [2]:

**١ - الامكانيات المادية :** التاريخية والجغرافية أو الثقافية التي جري استغلالها فعلاً

(١) **علي العنتيل** : المرجع السابق ص ص ٦٩ - ٧٢ .

(٢) المرجع السابق : ص ٧٣ .

أو تلك التي تكون تحت الدراسة بهدف إعدادها للاستغلال مستقبلاً ، كما تشمل الخدمات العامة ووسائل الترفيه من مسارح وسينما وحوانيت متنوعة ، وكذلك البنوك وأماكن تغيير العملة تلبية لرغبات السائحين .

٢ - **رأس المال المتداول** : ويشمل الأموال التي تعتمد عليها المنشأة في الصرف علي مشروعاتها واحتياجاتها المختلفة وتغطية ما يلزم من نفقات لإدارة أعمالها مع ضرورة دراسة الاحتياجات المستقبلية سواء من رأس المال أو من قروض تحصل عليها من جهات مختلفة أو من ميزانية الدولة أو اعانات .. بهدف المعاونة في تنفيذ خططها .

٣ - **القوي العاملة** : وهذا العنصر ذو أهمية خاصة لارتباطه بالعلاقات العامة والعلاقات الإنسانية ، ويشتمل علي الهيئة الإدارية اللازمة لإدارة العمل مع توفير خصائص معينة فيهم ، أهمها القدرة علي التصرف واتخاذ القرار السليم وبعد النظر ، لكي ينجح أعمال المنشأة بجانب الموظفين والعمال وهم يمثلون العنصر التنفيذي لأعمال المنشأة السياحية في كافة الأنشطة التي تقوم بها ، وهؤلاء يجب أن يتصفوا بالخبرة في القيام بالواجبات المكلفين بها ، وكذلك الكفاءة والاتقان فيما يسند إليهم من أعمال مع تدريب هؤلاء ورفع مستوي كفاءتهم بين حين وآخر ، والعمل علي زيادة مالديهم من خبرة عملية .. مما يؤدي في النهاية إلي تحسين أساليب تقديم الخدمات المختلفة إلى السائحين .

٤ - **الدراسات والبحوث** : من الأمور الأساسية في كل المنشآت ، وذلك لما تقوم به من دور هام في التعرف علي الأسواق السياحية المختلفة والتغيرات التي تطرأ عليها الاتجاهات التي تسودها ، كما تمكن البحوث من الإلمام بالتطورات التكنولوجية الحديثة في الخدمات السياحية علي اختلاف نوعياتها مما يساعد علي الطلب السياحي ، وتقديم الخدمات السياحية بصورة تختلف عن الأساليب القديمة التي تشكل عائقاً كبيراً للنشاط السياحي ، كما يستطيع عنصر الدراسات والبحوث دراسة الأنماط السياحية الحديثة المستخدمة في الاقامة مثل القري السياحية ،ويحدد الأسلوب الملائم لتطبيقها في الأقاليم السياحية الملائمة.

٥ - **العلامة التجارية** : التي تميز المنشأة السياحية ، فإذا كانت ترمز إلى خدمات متطورة ومناسبة ويترتب علي ذلك وجود صلة وثيقة بين المنشأة والسائح ، ولذا نري الكثير من شركات الطيران الدولية تهتم بنظم التأمين علي الحياة للمسافرين وتوسيع آفاق الخدمات السياحية بهدف ضمان تجدد الطلب علي الخدمة في المستقبل .

٦ - **المنافذ التسويقية** : كوكالات السفر والمكاتب السياحية التي تعرض الخدمات التسويقية السياحية وتبيعها .. وهذه العناصر تحدد شكل المنشأة مع ضرورة توفر عنصر التسويق والتعاون فيما بين أجهزة المنشأة السياحية ، كما أن المرونة في العمل تحقق نجاح المنشأة في مواجهة الطلب السياحي وتلبيته [١] .

---

(١) المرجع السابق ص ٧٥ .

**(١٤) القرى السياحية :**

المكان أحد عناصر ثلاثة تمثل السياحة ، وتستخدم عبارة المكان المعين للسياحة لتشمل الأماكن التي يتوجه إليها من يقضون أجازاتهم ، وما تقدمة للسائح من شمس ساطعة ودفء في فصل الشتاء ، ومناظر طبيعية خلابة ، وتيسيرات لمزاولة الصيد والرياضات المختلفة والمشي والتزحلق واليخوت [١] .. إلخ . وتحتوي القرية عادة علي مجموعة من الشاليهات وبها مراكز لتعليم جميع الرياضات البحرية من سباحة وغوص ويخوت شراعية وانزلاق مائى وتجديف وصيد أسماك إلي غير ذلك ، ويمتد الموسم السياحي في القري السياحية من شهر أبريل إلي شهر نوفمبر من كل عام ، حيث تكون درجة الحرارة مقبولة للسياح الأوروبيين ، وقد بدأت هذه القري تجد طريقها علي جميع شواطئ البلاد السياحية ، ومن أفضل المواقع للقري السياحية علي ساحل البحر الأحمر في سيناء منطقة العين السخنة لقربها من مراكز المواصلات ، كما أن الغردقة تمثل نقطة لإنطلاق مغامرات الصيد تحت الماء وصيد الأسماك الكبيرة . وهي منطقة مثالية لسياحة الأجازات والاستجمام ، كما أن القري السياحية في منطقة سفاجة مثالية لقربها من مراكز المواصلات البرية والجوية والميناء يستقبل العبارات التي تسير على خطوط منتظمة بين شواطئ السعودية والشواطئ المصرية ، والتي تخدم السياح العرب ، وعلي وجه العموم فإن تشغيل القري السياحية علي ساحل البحر الأحمر يحتاج إلى توفير البنية التحتية ، وزوارق الصيد البخارية لهواة الصيد وتجهيزها بالثلاجات لحفظ الأسماك التي تسهم في توفير الأسماك للمحافظات المتاخمة للساحل ، وتوفير الزوارق الآلية ذات القاع الزجاجي والتي تتسع لأعداد مناسبة من السياح لمشاهدة الشعب المرجانية والأحياء المائية ، ولا شك أن سواحل سيناء تنطوي علي احتمالات هائلة في مجال القري السياحية بتوافر الظروف الجوية الملائمة في فصلي الربيع والخريف ، كما أن ما يجرى بها من تطوير لهياكل البنية التحتية التي تخدم المنطقة ، وتوافر المغريات والمرغبات السياحية [٢].

---

(١) Davidson , Rob; Tourism to day . Pitman Publishing . London . 1990 . P. 17

(٢) عادل طاهر : أفضل مناطق القري السياحية علي البحر وفي سيناء . مجلة الحياة السياحية . العدد ٣٧ . يونية ١٩٨٨ .

# الفصل الثالث

# العوامل الاجتماعية المؤثرة فى السياحة والتغير

# الفصل الثالث

## العوامل الاجتماعية المؤثرة في السياحة والتغير

### السياحة مثار اهتمام علماء الاجتماع :

علم الاجتماع من الإتساع والشمول والتداخل بحيث يتعذر تعريفه للوهلة الأولى ، هناك إتجاهان في دراسة العلوم الاجتماعية ، الاتجاه الأول متعلق بالعلوم الاجتماعية المحددة أو النوعية مثل التاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد ، وهذه العلوم مجالات متخصصة من السلوك الإنساني الاجتماعي ، وكثير من اهتمامات هذه العلوم تدخل في مجال علم الاجتماع، وهناك إتجاه آخر يهتم بالعلوم الاجتماعية التي تمثل دراسات شاملة للإنسان ، وتشتمل هذه الأخيرة علي علم النفس والانثربولوجيا وعلم الاجتماع ، ويرجع شمول هذه العلوم إلى حقيقة مؤداها أنها تدرس الإنسان من كافة الجوانب ، فهي لا تكتفي بناحية واحدة تركز عليها دون غيرها ، وإنما تستمد هذه العلوم أهميتها وقيمتها من أنها تبحث في التفاعل والتساند المتبادل بين مختلف مكونات الحياة الحياة الاجتماعية الإنسانية ،وهذا هو الإسهام الذي يقدمه علم الاجتماع وبالذات للعلوم الاجتماعية الأخري الأكثر تخصصاً ، لأن علم الاجتماع يقدم أحد أدوات الفهم حين يسهم في إدراك التداخل القائم بين مختلف جوانب الواقع الاجتماعي .

ولما كان المرء لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، وإنما تتم الحياة الاجتماعية من خلال التعاون ، ويؤلف أعضاء المجتمع نسيجاً اجتماعياً Social Web ، وشبكة متكاملة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ، وتختلف أنماط العلاقة الاجتماعية التي تنشأ بين أعضاء المجتمع في طبيعتها وأهدافها ، فبعض هذه العلاقات يعد بمثابة علاقات ودية حميمة Inti-mate ( الأسر والصداقات ) وبعضها علاقات رسمية وقانونية ، وبعضها مرتبط بمواقف معينة ، وتكون مجموع هذه العلاقات شبكة اجتماعية ، أو نسيجاً اجتماعياً يحيط بنا ويؤثر فينا ، ونستجيب له بطرق مختلفة ، وعلم الاجتماع هو الذي يطور المناهج والإجراءات اللازمة لدراسة هذا النسيج الاجتماعي ، ومدي ما يحدثه من نتائج علي سلوكنا ومواقفنا المختلفة ، وكثيراً ما يستخدم مصطلح البناء الاجتماعي Social Structure للدلالة علي الشبكة المتداخلة من العلاقات الاجتماعية ، ويقصد بالبناء تلك الوحدات الكبري الأساسية التي يتألف منها النسيج الاجتماعي في حالة تفاعله [١] .

وصناعة السياحة ظاهرة اجتماعية تؤلف نسيجاً اجتماعياً خاصاً ذو أبعاد متعددة ومتنوعة ومتشابكة ، في هذا النسيج ما هو ثقافي أو اقتصادى أو سياسى أو تنموى . وعلم الاجتماع من العلوم الإنسانية التى تهتم بدراسة الحياة الاجتماعية ، ومن هذاالمنطلق يمكن أن تكون السياحة مثار اهتمام ميادين علم الاجتماع لما تمتاز به من نظرة شمولية ، فهو يتناول أى ظاهرة من ظواهر المجتمع بالدراسة الميدانية التحليلية ، ويناقش العوامل المؤثرة

(١) أنظر John & Erna Perry; The Social Web . Harper &.PP. 56-58 . Row.NewYork 1976

فى هذه الظاهرة ومقوماتها ، وكذلك مدى تأثيرها وتأثرها بالبناء الاجتماعى ككل. ولما كان علم الاجتماع المعاصر يتجه إلى التخصص الدقيق ، وأصبح يضم فروعاً شتى كالاجتماع السياسي والاقتصادى و التنظيمى والإدارى والتنموى والصناعى والريفى والحضري والأسري وغير ذلك ... وكل هذه الفروع والميادين نستطيع أن نلمس فيها اهتماماً كبيراً بصناعة السياحة ، بالاضافة إلى أن كل فرع منها يهتم بمؤازرة فروعه الأخرى لدراسة المجتمع ، ومجالاته الاجتماعية الأخر ى . وقد حقق علم الاجتماع فى السنوات الأخيرة تقدماً واضحاً على المستويين النظرى والتطبيقى ، وأصبح نظاماً فكرياً مستقلاً . معترفاً به سواء من حيث المكانة الأكاديمية فى الجامعات أومراكز البحوث .ولقدتجلى هذا التقدم والاستقلال بصفة خاصة فى انقسام علم الاجتماع إلى ميادين يتناول كل منها جانب معين من الحياة الاجتماعية ويتخصص فيه [1] . وحيث أن بعض العلماء بدأوا يحددون مجال علم الاجتماع بأنه دراسة الجماعات الاجتماعية أو دراسة الفعل الاجتماعى أو دراسة التنظيم والتغير الاجتماعى ، أو دراسة النظم والمنظمات الاجتماعية [2] وطالما أن صناعة السياحة ظاهرة اجتماعية وعلم الاجتماع يعنى بالدراسة العلمية للسلوك ، ويسعى إلى اكتشاف التعميمات وبناء الأنساق والقيم والمعايير، ويتولى مهمة التنظيم ، وترتيب وتأليف نتائج العلوم الاجتماعية الجزئية ، ويحاول تطبيق نظريته ومناهجه وأدواته على دراسة التنظيمات ذات الأنماط المختلفة والأهداف المتباينة ، ولذا فإن الباحث سيحاول أن يوضح العوامل الاجتماعية المؤثرة فى السياحة . وفي الفصل الرابع سيبين العلاقة بين بعض العلوم الإنسانية الأخرى كالجغرافيا والبيئة والعمران والآثار والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة بالسياحة . وخاصة وأنه لايكاد يخلو مجال من مجالات الحياة الإنسانية ، إلا وقد أثبت علم الاجتماع قدرته على الإسهام في وصفه وتشخيصه ، وتحليل أبعاده ، وتفسير القوى المؤثرة فيه ، وليس هناك شك فى أن هذه الإسهامات جميعاً تمثل الأساس الذى ينهض عليه الترشيد ،والتخطيط والتنمية والعلاج للمشكلات التى تقف أمام قدرة الإنسان على تحقيق مستويات أرقى فى الحياة الاجتماعية ، وصناعة السياحة ليست استثناء من هذا المجالات ، فمع أن هناك تطوراً كبيراً قد تحقق فى هذا الميدان ، ارتبط بالتقدم العلمى عامة وتطور الأساليب التكنولوجية خاصة فى تعمير المناطق التى تشتهر بالجذب السياحى ، إلا أن قضية التنمية السياحية والتحديث الحضارى للمجتمعات التقليدية ما زالت ترتبط بالعديد من فروع علم الاجتماع وخاصة موضوع التغير الاجتماعى والثقافى ، سواء من حيث عوامل التغير ومحركاته أو ديناميات التغير الثقافى ، أو اتجهات التغير ومساراته ، أو ما يترتب عليه من نتائج تتصل بتغير النظم والعلاقات ، والتنظيمات . ويدرك المطلع على تراث علم الاجتماع أن هذا العلم يتحرك حركة سريعة كى يتوافق أو يستجيب للتغيرات العالمية أو للأوضاع الدولية المتغيرة ، ومثال هذا أننا نجد الدراسات الحديثة ـ خلال النصف الثانى من القرن العشرين ـ تعالج موضوع التغيير المخطط ، من حيث استراتجياته وتكنولوجياته وأساليب

(١) د . محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣ ص ٢٧ وما بعدها .

(٢) عاطف غيث و نخبة من أساتذة قسم الاجتماع : المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ( دار المعرفة الجامعية ) ص ٤٥٤ .

استشارته ، وتحاول هذه الدراسات الإجابة على الكثير من التساؤلات المطروحة أمام الدول النامية .

نحن أمام قضية بنائية ولذا نتساءل كيف يمكن أن نغير الاتجاهات والقيم التقليدية المعوقة للتنمية ؟وكيف السبيل الى إحلال الفكر العلمى محل الفكر الخرافى والفهلوى المتخلف ؟ .. وكيف يمكن نشر أفكار جديدة وحث الناس علي الإيمان بها وتطبيقها فى الممارسة الفعلية ( مثل المشاركة السياسية الحقيقية ) ، لكي تكون معبرة عن واقع مصر وآمالها ، ولو ظلت نسبة الأمية علي ما هي عليه خاصة في الريف لأن المشاركة الشعبية والسياسية في الريف عادة ما تكون أكبر من الحضر ، كما أن تنظيم الأسرة وتنمية المرأة للنهوض بالمجتمع وتحديد الوسائل التي تزيد من فاعلية مساهمة المرأة فى نجاح خطط التنمية ...؟ وكيف يمكن اجتذاب الناس الى المشاركة الكاملة فى المشروعات الاستثمارية وإدارة مجتمعهم القومى والمحلى ؟... وما هى أنسب المداخل لتغيير الأساليب البالية فى التنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى المدرسة ؟... وما هو السبيل لاحلال علاقات الأدوار محل العلاقات الشخصية ، واحلال معايير جديدة فى التقييم الاجتماعى محل المعايير القديمة التى تعتمد على الحسب والنسب والانتماءات العرقية والطبقية والأسرية والدينية والتى تقف فى وجه محاولات التطوير [١] ؟

دور القرار السياسي للنهوض بالسياحة : تتحمل التنظيمات السياسية عبئاً كبيراً في عملية التحول الاقتصادي والاجتماعي ، لأن التحديث الحضاري يفترض اطلاق برامج فعالة للتنمية السياسية ، وفي مقدمتها توحيد مختلف الأقاليم والمناطق داخل المجتمع في ظل سلطة مركزية قوية ، ومن أهم واجبات السلطة السياسية رسم السياسة الاجتماعية للدولة حتي تستطيع أن تحقق التنمية ، وذلك بتحقيق المساواة السياسية الكاملة بين أبناء المجتمع ، دون تمييز بينهم لاختلاف في اللون أو الدين أو اللغة أو الاختلافات العرقية . يضاف إلي هذا ضرورة تحقيق المشاركة الشعبية الكاملة في صنع القرارات السياسية سواء على المستوي المحلي أو الاقليمي أو القومي ، ولهذه المشاركة أهميةكبري من حيث تنشئة الجماهير علي ممارسة العمل السياسي أو من حيث الشعور بالولاء للدولة ، ويجب العمل علي تدعيم التنظيمات السياسية وتدريب الجماهير علي ممارسة العمل السياسي بالأسلوب الديموقراطي وإكسابهم القدرات الذاتية علي تحمل المسئولية وإتخاذ القرارات إلي جانب توظيف نتائج التنمية الاقتصادية بشكل يحقق العدالة الاجتماعية وتحقيق الأمن لأفراد المجتمع ورفع مستوي المعيشة ومواجهة المشكلات الداخلية ، وحل الصراعات المحلية وتحقيق عدالة توزيع الثروة الاقتصادية [٢] .

**العوامل السياسية للطلب السياحي في مصر :**

النشاط السياحي فى كثير من الدول يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات السياسية بين

---

(١) Allen Francis ; Sociocultur. dynamics . An introduction to social change. The Macmillan Co. N.Y. 1971 Chap 10 .

(٢) د. نبيل السمالوطي : التنمية والتحديث الحضاري . مرجع سابق ص ١٨ .

الدولة المعنية ودول العالم ، وقد يمثل تسييس صناعة السياحة بأنشطتها المختلفة أحد المعوقات الهامة فى تنمية الحركة السياحية ، ودعم اسهامها في الناتج القومي لهذه الدول ، وبمعني آخر أن خطط وسياسات وبرامج النشاط السياحي عادة تعكس وجهة نظر الحكومة أو الحزب الحاكم بغض النظر عن وجهة نظر ورغبات جمهور السائحين ومتطلبات السياحة ، أو ما يمكن أن نطلق عليه قصر النظرة السياسية ، وقد عاشت مصر بسبب ظروفها السياسية فترة إنغلاق أوشبه إنغلاق بالنسبة للعالم الخارجى خلال الستينيات ، فقد تدهورت العلاقات فى تلك الحقبة مع العالم الغربى ومع بعض البلدان العربية خاصة السعودية ، وقد أدت هذه التطورات إلى إضعاف حركة السياحة الغربية والعربية فى مصر . ولم يعوضها تيار السياحة الضعيف من الكتلة الاشتراكية ( حينذاك ) . وفى ظل الهجوم السياسى المستمر على العالم الغربى والتحوطات الأمنية تجاه الأجانب الذين يأتون لزيارة مصر خشية أن يكونوا من الجواسيس ، تدهور النشاط السياحى وساعد ذلك علي انخفاض وعى المواطن المصرى العادى تجاه قيمة السياحة الدولية ، حتي يمكن القول أن مصر كدولة نامية تأثرت خلال الستينيات والسبعينيات بالنمط الإشتراكى فى التخطيط الاقتصادى والتدخل فى حرية الأفراد والنشاط الخاص . وقد قامت الدولة آنذاك بوضع سياسات كان من شأنها الحد من استخدام العملة الأجنبية فى نشاط السياحة الخارجية ، واخضاع هذا النشاط لبرامج تخطيطية مركزية وربما لسيطرة القطاع العام ، ومن ضمن الأمثلة الظاهرة علي هذا حالة مصر ، وفى السبعينيات ثم الإنفتاح على العالم الغربى وصححت العلاقات مع العرب وتم الاتفاق مع إسرائيل على السلام ، كما بدأ الطريق نحو التحول من سيطرة الدولة علي النشاط الاقتصادى ( بما فيه النشاط السياحى ) إلى زيادة رقعة النشاط الخاص [١] .

وهكذا ولدت حركة التنشيط السياحى فى منتصف السبعينيات واستمرت فى النمو خلال الثمانينيات محققة قفزات لم تكن متوقعة لعدم وجود دراسات احصائية دقيقة ، ولقلة الوعى السياسى بهذا الجانب ، وقد لعب قطاع السياحة دوراً قيادياً في عملية الخصخصة فى الفترة من ( ١٩٨٠ - ١٩٩٥ ) حيث لعب العامل السياسى دوراً ريادياً إيجابياً فى تطور السياحة الدولية فى مصر - رغم حدوث هزات سياسية أولها في مطلع الثمانينيات حينما اغتيل الرئيس المصرى أنور السادات علي يد بعض المتطرفين من القوات المسلحة ، وثانيها عام ١٩٨٦ مع العصيان الذى حدث فى قوات الأمن المركزى المتمركزة بالقرب من المنطقة السياحية الكبرى للأهرامات ، والحرائق الضخمة فى عدد من الفنادق الكبرى فى تلك المنطقة ، وثالثها فى صيف ١٩٩٠ مع غزو العراق العسكرى للكويت والتهديدات الأمريكية الأوروربية للعراق وإعلان مصر وقوفها بجوار الكويت والسعودية ودول الخليج التى كانت أيضاً محل المواجهة العسكرية [٢] .

وربما كان إنخفاض الليالى السياحية الدولية إجمالاً وبالنسبة لكل مجموعة من

(١) ما يعرف بالخصخصة : Privitization

(٢) د . صلاح الدين عبد الوهاب : التنمية السياحية . مرجع سابق ص ٢٩٣ .

المجموعات السياحية الرئيسية فى مصر عام ١٩٨٢ يرجع إلى تغير المناخ الأمنى المصرى فى نظر السائح الأجنبى ، ونتيجة لتأثره بوسائل الإعلام الأوروبية ، وامتداداً لأثر اغتيال الرئيس السادات صاحب السمعة الدولية المرموقة فى العالم الغربى ، ولكن سرعان ما استقرت الأمور بعد ذلك سياسياً ، ولكن أحداث الأمن المركزى فى فبراير ١٩٨٦ كانت واضحة الأثر بشكل لا يخفى على النشاط السياحى الدولى فى مصر سواء من حيث أعداد الوافدين أو الليالى السياحية ، كذلك أثرت أحداث المواجهة العسكرية نتيجة غزو العراق للكويت فى عام ١٩٩٠ فى إنخفاض أعداد السياح الوافدين فى النصف الثانى من ذلك العام [١] . وعلى صعيد حركة الطيران العربية فإن الخسائر تقدر بملايين الدولارات بسبب توقف الطيران في معظم مطارات الخليج والسعودية من جهة ، وتقليص شركات الطيران العربية والعالمية لعدد رحلاتها من جهة أخري، وتوقيف أو إلغاء شركات الطيران العالمية رحلاتها إلي العالم العربى من جهة ثالثة ، هذا بالاضافة إلى المغالاة المبالغ فيها من جانب شركات لويدز للتأمين في رسوم التأمين التي فرضتها على الرحلات المتجهة إلى العالم العربى بشكل عام ودول الخليج والسعودية بشكل خاص ، ولم يقتصر أثر حرب الخليج المدمر على السياحة والاقتصاد في العالم العربي فقط ، بل تعداه إلى جميع دول العالم وإن كانت نسبة الخسارة تختلف من بلد إلى آخر تبعاً لبعده أو قربه من مسرح العمليات الحربية .

وبالنسبة للعامل السياسى الخارجى تأثرت السياحة الدولية فى مصر وكل الدول الأخرى السياحية بأحداث الإرهاب فى المطارات واختطاف الطائرات فى عام ١٩٨٥ ، كما تأثرت أيضاً بتحرر أوروبا الشرقية ودول الإتحاد السوفيتى من سيطرة الحكم الشيوعى إعتباراً من عام ١٩٨٩ ، وإتجاه أعداد من السياح الغربيين لزيارة هذه البلدان والتعرف عليها ، وكان ذلك جزئياً على حساب السياحة فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط . ومن جهة أخرى فإن الحرب ، أو احتمالاتها ، وكذلك الأزمات السياسية الداخلية تؤثر فى نشاط السياحة الدولية بالنسبة للبلدان المصدرة لها ، كما تؤثر أيضاً فى اختيار السائحين الدوليين للمناطق السياحية والبلدان المضيفة ، فمن المعروف أن النشاط السياحى الدولى يتوقف تماماً فى بعض المناطق خلال فترات الحروب التى تمر بها ، وهذا أمر لا يحتاج إلى دليل وشواهده العملية كثيرة .

والنشاط السياحى يشترك مع نشاط التجارة الدولية فى التأثر المباشر بحالة الحرب ، فالنشاط السياحى تجارة غير منظورة فى حساسيتها المفرطة ككل أنشطة التجارة الدولية حيث ينتقل السائح المستهلك إلى مكان المنتج السياحى فى بلد آخر ، وهو أمر غير متصور بداهة فى حالة الحرب . [٢]حيث الرغبة فى السفر تتعلق غالباً بالاستجمام والمتعة والتجوال

---

(٢) راجع : تقرير مجلس الشوري عن موضوع واقع ومستقبل التنمية السياحية في مصر في ٧ / ١١ / ١٩٩١ .

(٣) Ericlaws : Tourism Marketing service and Quality Management perspective , stanly Thomas, Ltd. 1991 P . 23 .

الحر والتعرف على أحوال العالم الخارجي ، ولا يقل دور احتمالات الحرب عن دور الحرب ذاتها في تقليص النشاط السياحي الدولي أو إيقافه ، ولا ينحصر الأثر في الموقع المحتمل للحرب ، بل يمتد إلى كل البلدان القريبة التي تعلن عادة في مثل هذه الظروف كمنطقة حرب من قبل شركات التأمين الدولية ، ومثال ذلك ما حدث في السبعينيات والثمانينات حينما أثارت الأزمة القبرصية إحتمالات الحرب بين اليونان وتركيا ، إذ تأثرت السياحة في مصر وبلدان الشرق الأوسط .

ونفس الأمر تكرر لمنطقة الشرق الأوسط قبل إندلاع حرب السويس في عامي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وفي عام ١٩٧٣ ثم حرب الخليج عام ١٩٩٠ ، وامتد الأثر الاحتمالي للحرب إلى كل منطقة الشرق الأوسط وتقلص الطلب السياحي الدولي في البلدان المتحاربة أو المحيطة بها مثل مصر والأردن وإسرائيل والعراق والمنطقة الخليجية بصفة عامة وتوقف في المناطق المحتملة للحرب ، وتقلص الطلب السياحي الدولي في المناطق المحتملة للحرب ليس مجرد إنعكاس للأحوال النفسية للسياح المحتملين أو لقراراتهم الخاصة ، بل يعود إلي تحذير من حكومات الدول المنشئة للسياحة لمواطنيها ومطالبتهم بعدم الذهاب إلى مناطق الحرب المحتملة، كذلك فإن تقلص الطلب السياحي الدولي في مثل هذه الظروف يرجع أيضاً إلى ارتفاع نفقات السفر بسبب ارتفاع نفقات التأمين على الشركات الملاحية الجوية . ورغبة وكالات السفر السياحية وشركات الطيران في حماية نشاطها من خسائر كبيرة محتملة خلال فترات الخطر فقد بلغت خسائر مصر خلال فترة حرب الخليج حوالى ١٢٥٠ مليون دولار ، ومن ناحية أخرى فإن الظروف السياسية الداخلية في البلدان المضيفة تلعب دوراً خطيراً في الحد من السياحة الأجنبية إلى درجة قد تصل إلى امتناعها في بعض الأحيان ، ويتضح هذا بجلاء في حالات الدول التي لا تتمتع بأنظمة سياسية وحكومات غير مستقرة وهذه حالة كثير من الدول النامية ، كما أن الاضطرابات الأمنية وتكرار حوادث العنف والقتل بالأماكن العامة والتي تدل أحياناً على ضعف مواجهة العناصر الإرهابية وعدم إستقرار الأمن العام ، ومن أمثلة هذا ما حدث في قبرص واسرائيل وما حدث في مصر وتعمد بعض المتطرفين إلى مواجهة النشاط السياحي الأجنبي [١] .

### مفهوم السياسة السياحية:

تبنى بعض خبراء السياحة العلميين الدعوة إلى ضرورة إرساء دعائم السياسة السياحية القومية في كل دولة تهدف إلى تنمية صناعة السياحة فيها وتتفرع منها استراتيجيات وخطط هذه التنمية ضمن إطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة [٢] . وقد ذكر اصطلاح السياسة السياحية على أنه إطار العمل الأساسي للأجهزة الرسمية وغير الرسمية في الدولة للنهوض بالسياحة والتقدم بها لتحقيق الأهداف القومية المسترخاة منها

---

(١) A. Jefferson & Lickcrish; Marketing Tourism. PP. 119 - 120.

(٢) حث الدكتور البرتو سيسا في دوريات الأبحاث السياحية عدد مايو أغسطس ١٩٧٦ ص ٢٣٠ .

كقطاع إنتاجى وخدمى هام . وبمعنى آخر فإن السياسة السياحية هى السياسة التى تنتهجها مختلف أجهزة إتخاذ القرارات التى تعمل فى إطار نظام اقتصادى واجتماعى معين ، ويجب النظر إليها من زاوية علمية تختلف عن زاوية مساهمتها فى التنمية الاقتصادية الشاملة ، على أساس إنها تتضمن مجموعة القواعد والمبادئ العلمية الهادية إلى تحقيق الأهداف المرسومة ، وخاصة وضع برنامج علمى لكى يسير العمل السياحى فى الدولة على نهج سليم يرتب النتائج الإيجابية المرغوبة ويتفادى السلبيات ، وهو أمر لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق العلم والتخطيط .

**مكونات السياسة السياحية الشاملة :** يجب أن تتضمن السياسة السياحية الشاملة الأهداف القومية للتنمية السياحية سواء كانت أهدافاً اقتصادية أم اجتماعية وثقافية وسياسية أم أهدافاً بيئية وسياحية فنية ، ثم يجب أن تتضمن السياسة السياحية الشاملة أساليب تحقيق هذه الأهداف عن طريق :

١ - تبنى التخطيط والتنظيم وتطوير المنتج السياحى .

٢ - التسويق السياحى المتكامل .

٣ - تنمية الوعى السياحى والسياحة الداخلية .

٤ - تنمية موارد الثروة البشرية .

٥ - تنمية الموارد الطبيعية والخدمات السياحية .

وقد اهتمت دول سياحية كثيرة بوضع سياسة سياحية شاملة ملزمة ، وأصدرت الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال قانوناً فيدرالياً بهذه السياسة فى أكتوبر عام ١٩٨١ وخلاصة ما تضمنته السياسة السياحية لكثير من الدول المتقدمة فى المجال السياحى . **أخذت به مصر وضمنته أهدافها التى يمكن ذكرها فى النقاط التالية :**

١ - رفع مستوى مساهمة صناعة السياحة فى الرخاء الاقتصادى .

٢ - إتاحة فرص الاستفادة من فوائد السياحة والترفيه فى مصر لجميع المقيمين فيها وللقادمين من الدول الأجنبية وضمان تمتع الأجيال المستقبلية بالموارد الطبيعية السياحية.

٣ - المساهمة فى التنمية الشاملة وخاصة الصحة والتعليم وتذوق الجوانب الثقافية والجغرافية والتاريخية للحضارات الكبرى التى مرت بها مصر .

٤ - تشجيع دخول السياح إلى مصر من أجل السياحة والعمل والمؤتمرات والاستشفاء والرياضة .. والعمل على زيادة أواصر التفاهم الدولى والصداقة وغرس قيم السلام .

٥ - القضاء على معوقات التجارة المتعلقة بصناعة السياحة الدولية .

٦ - تشجيع المنافسة فى صناعة السياحة وإفساح الطريق أمام اختيار السياح القادمين لكل وسائل السفر والإنتقال عن طريق الوكالات والمكاتب ومنظمى الرحلات الشاملة .

٧ - العمل على مواصلة التنمية المستمرة وإتاحة طرق دفع التنمية التى تكفل تسهيل

السياحة المحلية والدولية .

٨ - وضع الضمانات بين صناعة السياحة وبين المصالح القومية فى تنمية الطاقة والحفاظ على البيئة والاستخدام المتوازن للموارد القومية .

٩ - الحفاظ على الآثار التاريخية والثقافية للأمة كجزء من أجزاء المجتمع المصرى وتأكيد حق الأجيال المستقبلية فى التمتع بالتراث الفنى الذي تملكه مصر .

١٠ - المعاونة فى جمع وتحليل الإحصائيات السياحية وتوزيع البيانات التى تستخدم فى قياس الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية في مصر لكى يمكن تسهيل التنبؤ العلمى المستقبلى والتخطيط الآمن فى القطاعين العام والخاص .

إن البحث في الظواهر الاقتصادية قد اكتسب الصفة العلمية ، بعد أن وطد الاقتصاد أقدامه كعلم موضوعي ، فضلاً عن أن الاقتصاد هو أول العلوم الاجتماعية من حيث النشأة، وبعد أن أرسى علم الاجتماع دعائم منهجه . بدأ يتطلع إلى إعادة النظر فى نتائج بعض الدراسات ذات الصلة الوثيقة ومنها الاقتصاد ، ذلك أنه اعتبر النشاط الاقتصادي كأي نشاط آخر ، أحد الظواهر الاجتماعية التي لا يمكن فهمها وتفسيرها كاملاً إلا فى ضوء التفاعل والتأثير المتبادل بين بعضها وبعض ، ومنذ أن قال دوركايم Durkheim (١٨٥٨ - ١٩١٧) مؤسس المدرسة الاجتماعية الفرنسية بأن الظواهر الاقتصادية لا تخرج عن كونها تصورات فكرية وأن مفهوم القيمة وغيره من المفهومات الاقتصادية يتأثر بالاتجاهات الاجتماعية والمعتقدات السائدة في المجتمع ، منذ ذلك الوقت بدأ علم الاجتماع الاقتصادي يشق طريقه نحو أسلوب جديد في معالجة الظواهر الاقتصادية ، وتفسيرها في ضوء المنهج الاجتماعي ، ويوضح علاقاتها المختلفة بعناصر البناء الاجتماعي . وبعد أن أمكن الكشف عن العلاقات عن طريق الملاحظة والمقارنة والتحليل العلمي ، وذلك بشرط أن يتجه الباحث في بحثه للظواهر المترابطة اتجاهاً منهجياً ، وأن ينظر إلى موضوعات بحثه من وجهة النظر الجمعية ، لا من وجهة النظر الفردية ، فالظاهرة الاجتماعية لا تفسرها إلا ظاهرة اجتماعية أخرى (١) ، ولا تؤدى الدراسة المنفصلة إلا إلى نتائج ناقصة ومبتورة ، وأن ما يؤثر في أى ظاهرة من عوامل داخلية وخارجية لابد وأن ينعكس أثره علي الظواهر الأخرى وخير الأمثلة اضطراب الحالة الاقتصادية أثناء الحروب .

ولما كان تعريف الاقتصاد هو العلم الذي يهتم بدراسة النشاط الفردي والاجتماعي الذى نكرسه للوصول إلى أحسن الظروف المادية لتحقيق الرفاهية بعد أن كان تعريفه القديم يدور حول علم الثروة ، ثم اقترح العلماء تسميته بعلم الإثراء للدلالة على الجهود المبذولة لزيادة الإنتاج والتنمية ولكي يصبح الاقتصاد علم تكوين الثروات ، ثم أصبح مجاله أكثر اتساعاً ليكون علم تكوين الثروات وتوزيعها واستهلاكها وبالتالي أصبحت هناك حركة دائرية تتجدد علي الدوام من الانتاج Prodution إلي التوزيع Distribution إلي الاستهلاك Consumption (٢) .

وهكذا تصبح الثروة التي اهتم بها التعريف القديم وسيلة لتحقيق الرفاهية وحياة أفضل للفرد والمجتمع وتبدو الصلة أكثر وضوحاً بين مجال الاقتصاد ومجال الاجتماع .وعليه فإن علم الاجتماع الاقتصادي يستطيع أن يساعد على معرفة أي النظم أو أي التطبيقات الاقتصادية يمكن أن يلائم هذا المجتمع أو ذلك ، وما الذي يجب الاحتفاظ به ، وما الذي

---

(١) دوركايم : قواعد المنهج في علم الاجتماع . ترجمة د. محمود قاسم والدكتور السيد محمد بدوى دار النهضة العربية القاهرة

(٢) Begg.D& others; Economics . Mc Graw-Hill Book Co. 2nd ed. U.K. 1987 P. 31

يجب إستبعاده من وسائل النشاط أو الاستقلال الاقتصادي . وعلي هذا النحو يمكن القول أن مجال الاجتماع الاقتصادي Economic Sociology يتحدد فى : [1]

١ - سوسيولوجية التنظيم الاقتصادي .
٢ - سوسيولوجية صنع واتخاذ القرار الاقتصادي .
٣ - سوسيولوجية المعرفة الاقتصادية .

ومع ذلك فإن تحديد نطاق علم الاجتماع الاقتصادي أمراً تواجهه بعض الصعوبات ، حيث جاء نمو هذا العلم نتيجة لمساهمات قدمتها ميادين عديدة ، فقد أسهم الاقتصاديون وخبراء علاقات العمل والإدارة في نموه ، وعلماء الاجتماع الصناعي وعلم النفس الصناعي ، والديموجرافيا والأنثربولوجيا الاقتصادية ، والباحثون في سوسيولوجية العمل والمهن والتنظيم وغير ذلك من الميادين ، وإزاء هذا التنوع فإن خصائصه كثيرة . وعلم الاجتماع الاقتصادي هو محاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والمتغيرات السوسيولوجية والإطار المرجعي لعلم الاجتماع في دراسة مجموعة من النشاطات المعقدة المتصلة بالانتاج والتوزيع المتبادل واستهلاك السلع النادرة والخدمات . وعلي هذا النحو سوف يضم علم الاجتماع الاقتصادي عدداً من فروع علم الاجتماع العام من بينها : علم الاجتماع المهني ، وسوسيولوجية العمل ، وسوسيولوجية التنظيمات الاقتصادية ، وعلم الاجتماع الصناعي وسوسيولوجية الوحدة الاقتصادية وسوسيولوجية الاستهلاك إلخ .

والواقع أن هناك قدراً هائلاً من التساند بين المتغيرات الاقتصادية والسوسيولوجية ، فاهتمام الإدارة المستمر بمستويات الأجور داخل المنشأة ( متغير اقتصادي ) يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغيرات سياسية داخل المصنع وخارجه ، ففى داخل الوحدة السياحية ( قرية ، منتجع ، فندق ، منزل .. ) قد تنشأ زمر اجتماعية قوية متماسكة من العمال ، مما قد يؤدى إلى ظهور مشاعر مضادة لسلطة الإدارة ومقاومتها باستمرار وقد تؤدي هذه السياسة الإدارية إلى حدوث إضطرابات .

ومن ناحية أخري فإن علم الاجتماع الاقتصادي في دراسته للعلاقات المتبادلة بين المتغيرات السلوكية والاجتماعية والاقتصادية ، يتعين أن يأخذ في اعتباره مجموعة من المتغيرات السيكولوجية الوسيطة Intervening ومثال ذلك أن الروح المعنوية للعاملين فى أي قرية سياحية أو منشأة سياحية ومبلغ رضائهم عن أعمالهم ، وإن كانت تمثل حالات سيكولوجية تعتمد علي مواقف اجتماعية أخرى مثل الإشراف والمشاركة في القرار ، إلا أنها تحدد استجابات العمال في المنشأة ، فهي تؤثر في استقرار الخدمات والبعد عن الصراع ، لذلك ينظر علم الاجتماع الاقتصادي إلي المتغيرات السيكولوجية باعتبارها متغيرات وسيطة ، وليست متغيرات تابعة كما يعالجها علماء النفس الاجتماعي [2] .

(١) السيد محمد بدوي : فى علم الاجتماع الاقتصادي ، دار المعرفة الجامعية ، ص ١٨ .

(٢) محمد علي محمد : علم الاجتماع الاقتصادي في . د. محمد الجوهري وآخرون ، ميادين علم الاجتماع دار المعارف ط٢ ١٩٧٢ ص ص ١٧٣ - ٢٠٦ .

**عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية[1] :**

لا يقتصر مفهوم التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي حدوث زيادة في الدخل القومى وفي متوسط نصيب الفرد في المجتمع ، بل يتضمن إلي جانب ذلك حدوث تغيير جذري وهيكلي في النشاط الاقتصادي والاجتماعي للوحدات الاقتصادية المكونة للمجتمع ( أفراد ومشروعات ) بما يضمن تحقيق زيادة مستمرة في الدخل القومى لذلك المجتمع ، وارتفاع مستمر في متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل . ولذا يمكن تحديد العناصر التي ينطوي عليها مفهوم التنمية الاقتصادية الاجتماعية فيما يلى :

١ - حدوث تغيير جذرى في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع بما يتضمن توسيع الطاقة الانتاجية ، وارتفاع الكفاءة ، وتطوير أساليب الانتاج ، واستحداث طرق ووسائل جديدة بما يساعد علي تعدد وتنوع السلع المنتجة .

٢ - حدوث تغير في السلوك والعادات والنظم الاجتماعية للأفراد ، وتغيير في نوعية العمالة المستخدمة ، وتنمية المهارات الإنسانية بما يتعين حدوث تقدم في المستوي الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ودفع عملية التنمية بطريقة تراكمية .

٣ - التنمية الاقتصادية الاجتماعية عملية طويلة الأجل ، ولذا فإن التغير في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي يتم بطريقة تدريجية ولفترة طويلة نسبياً ، ومن خلال خطة متواصلة قد تصل إلي عقدين أو ثلاثة حتي تتوافر مجموعة العوامل التي تضمن استمرار عملية التنمية. فهي نشاط متصل ومتدفق يهدف إلى انتاج تراكمات متزايدة من الانجازات المادية والسلوكية يمكن للمجتمع النامي باستخدامها أن يتخلص من قيود ومعوقات التخلف ، وينطلق إلي مراحل النمو والتقدم ، وبذلك فإن التنمية ليست عدداً من المشروعات المنفصلة بدون ارتباط ، ولكنها مجموعة من الأنشطة المتداخلة والمتفاعلة التي تحتاج إلي تخطيط دقيق ومتوازن وقيادات واعية علي درجة عالية من الكفاءة الإدارية .

٤ - إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي صورة من صور التغير المخطط Planned change إذ يرمي إلي تحويل أوضاع اقتصادية واجتماعية سائدة إلي أوضاع أخرى أكثر تناسباً مع متطلبات توفير مستويات الانتاج والاستهلاك المستهدفة ، وبذلك فإن علميات التغيير المخطط تشمل هيكل الاقتصاد القومي وتوزيع مكوناته ، وحجم الطاقات الانتاجية المتاحة، وأساليب وطرق الانتاج وأنماط العلاقات الاجتماعية ، وأشكال السلوك الاجتماعي ، وأنماط التفكير الاجتماعي والمعتقدات السائدة في المجتمع لإعادة صياغتها بحيث تقوي حركة التقدم والتغيير وتتخلي عن القديم .

٥ - أن التنمية هي بالدرجة الأولى عملية اتخاذ قرارات إدارية واقتصادية واجتماعية مع أسس رشيدة وموضوعية . فالتنمية حينما بدأت في العالم بدأت تنمية اقتصادية ، ثم أدرك العالم أن التنمية الاقتصادية وحدها دون العناية بالجوانب الاجتماعية للتنمية يعطل

(١) Herrick & Kindleberger; Economic Development . Japan Mc Graw-Hill Inc. 1983 P 12 .

مسيرة التنمية ويجعلها تنمية غير متوازنة وخرج نداء العلماء بأن تكون التنمية اقتصادية اجتماعية ، وبعد فترة أدركوا أن هناك مكونات أخري للتنمية ومهضومة الحق مثل الثقافية والسياسية ، فاصطلح في نهاية الأمر علي عدم إضافة أى صفة لكلمة تنمية ، وأصبحت كلمة تنمية وحدها تعني التنمية الشاملة بكل مكوناتها .

٦ - أن التنمية عملية مستقبلية بمعني أنها تتجه للمستقبل وتستغرقه .

٧ - محور الاهتمام في عملية التنمية ينصب علي حدوث زيادة في الدخل القومي الحقيقي للمجتمع وفي متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل .

٨ - الهدف من تحقيق زيادة في متوسط نصيب الفرد هو إعادة توزيع الدخل بطريقة تضمن تحسن المستوي الاقتصادي الاجتماعي للطبقة العريضة في الدول النامية .

٩ - تهدف التنمية الاقتصادية إلى التخلص من معالم التخلف ونقل الاقتصاد القومي من مرحلة التخلف مع ما تحمله من خصائص تعوق تقدمه . مثل إنخفاض مستوي المعيشة وإنخفاض مستوي الانتاجية وإختلال الهيكل الاقتصادي وزيادة حجم البطالة وغيرها .. إلي مرحلة الإنطلاق التي تمكن من تحقيق معدل متزايد في نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقى . وذلك من خلال إحداث تغييرات جذرية في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وإعطاء أهمية أكبر للقطاعات الصناعية في توليد الدخل وتوفير فرص أكبر للعمالة .

ومع ذلك فإن مفهوم التنمية الاقتصادية يختلف عما يسمي بالتنمية الشاملة التي تتضمن بالإضافة إلي الأهداف السابقة ، أهداف تحقيق الحرية السياسية للأفراد وتوسيع مجال الاختيار وتحقيق الطموح في شتي المجالات ، والمساهمة في إتخاذ القرارات التي تهم حياتهم العادية كمواطنين وتوفير العدالة والأمن لكل أفراد المجتمع ، أى أن التنمية الشاملة تعني النهوض الشامل للمجتمع بأسره . (١)

### أهمية التنمية الاقتصادية:

تدل احصاءات الأمم المتحدة علي أن حوالى ١٦٪ من سكان العالم يحصلون علي ٧٠٪ من الدخل العالمى ، في حين أن ٥٤٪ من مجموع سكان العالم يحصلون علي ٩٪ فقط من هذا الدخل ، ومن ثم أصبحت الدول النامية تواجه مشكلة تنمية اقتصادياتها والقضاء علي التخلف فى أقل فترة ممكنة ، ورغم أن التخلف ظاهرة قديمة إلا أن الشعور يتزايد بأهمية هذه المشكلة وشدة الرغبة والحاجة لدي الدول النامية للتخلص من آثار التخلف وتحقيق زيادة مستمرة في معدل نمو دخلها الحقيقي ومواجهة الزيادة في معدل نمو السكان ، وحتى يمكن تحقيق زيادة ملموسة ومستمرة في متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل ، وتنحصر المشكلة التي تواجه الدول النامية في وضع برامج وخطط تنموية لزيادة متوسط دخل الفرد ، وتتعدي

---

(١) Meier G. , Leading Issues in Economic Development , Newyork , Oxford Univ . press 3rd. 1976 P. 6 .

ذلك إلي ضرورة تضييق الفجوة التكنولوجية والحد من التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بينها وبين الدول المتقدمة ، ونتيجة لذلك تزايد إحساس الدول المتقدمة بأهمية مساعدة الدول النامية برؤوس الأموال والمساعدات العلمية والفنية التي تساعد علي التقدم ، ومن مظاهر الاهتمام الدولي ما قدرته الأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٦١ من اعتبار عقد الستينيات « عقد الأمم المتحدة للتنمية » ، وقد شهد العالم الثالث ثلاث مؤتمرات للتنمية أعوام ٦٤ ، ٦٨ ، ١٩٧٢ الأمر الذى يدل علي الاهتمام العالمى بمشكلة تنمية البلدان النامية وأن التنمية مسئولية مشتركة بين البلدان المتقدمة والنامية (١) . وعلي الرغم من عدم تدفق رؤوس أموال الدول المتقدمة إلي الدول النامية إلا بنسبة ضئيلة ، ومع ذلك فإن معدلات النمو التي حققتها الدول النامية في العقدين الأخيرين ( ١٩٧٥ - ١٩٩٥ ) كانت أسرع من مثيلاتها في الدول الصناعية المتقدمة خلال المراحل المماثلة من تاريخها - الأمر الذي يعني أن الدول النامية قادرة علي مواجهة مشكلاتها الاقتصادية وتحقيق جهود كبيرة في مجالات التنمية وإن كانت في حاجة إلي بذل المزيد من الجهد في هذا المجال وخاصة مصر . **ومن أهم المؤثرات التي تدل علي تزايد الاهتمام بالتنمية الاقتصادية في مصر .** (٢)

١ - تحسن المستوي التعليمى والثقافي وتزايد الإنجازات العلمية وتحسن كفاءة الأفراد وزيادة الإنتاجية وتزايد المقدرة علي استخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة .

٢ - الزيادة في متوسط العمر للأفراد بصفة عامة ، وإنخفاض معدل وفيات الأطفال ، مما يعني تقدم وسائل الرعاية الصحية بها .

٣ - تحقيق مستوي كبير في نقل المعلومات والتكنولوجيا والمواد الثقافية خلال أجهزة الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية ، الأمر الذى يساعد علي زيادة عدد المستمعين والقراء وإتساع نطاق نشر الوعى الثقافى والعلمى بين معظم السكان .

٤ - استطاعت مصر أن تحقق معدلات نمو في إنتاجها الحقيقي خلال العقدين الأخيرين (١٩٧٥ - ١٩٩٥) أعلى من معدلات النمو في العقدين السابقين لهما (١٩٥٥ - ١٩٧٥).

٥ - تزايد حجم المدخرات بالعملة الأجنبية وبالعملة المصرية .

**مراحل التنمية الاقتصادية:**

اقترح روستو (٣) Rostow نموذجاً للتطور المرحلي بعد فحص بيانات ١٤ دولة ( بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا ، السويد ، الصين ، اليابان ، تركيا ، الهند ، الولايات المتحدة ، وكندا ، والمكسيك ، والأرجنتين ، وأستراليا ، وروسيا ) ووجد إمكانية وضع كل الدول في سلسلة متصلة من المراحل التنموية التطورية ، وحددها بخمس مراحل :

---

(١) Begg D. and others , Economic . Op Cit P. 33 .

(٢) د. محمد عبد العزيز عجمية وآخرون ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية إسكندرية ١٩٩٦ ص ٨٨ .

(٣) Rostow . W, The stages og Economic growth . Cambridge Univ . press 1960 P. 69 .

**أولاً – مرحلة المجتمع التقليدى Transitional Society وتتميز بعدة خصائص :**

١ – يعمل السكان بالصيد والرعي والزراعة والتعدين والتحجير والجمع والإلتقاط .

٢ – يعمل ثلاثة أرباع السكان علي الأقل بإنتاج الغذاء والزراعة .

٣ – مجتمع طبقي مقاوم للتغير وإنخفاض مستوي الدخل الفردي .

٤ – السلطة السياسية في أيدي طبقة الملاك للأرض أو بين العسكريين والمدنيين .

٥ – إنتشار التقاليد الجامدة كالقدرية التي تحول دون الحراك الاجتماعي .

**ثانياً – مرحلة التهيؤ للإنطلاق [1] Pre condition for take-off وتتميز بخصائص:**

١ – يتغلب فيها الإتجاه نحو التغيير وتساعد كثير من المؤثرات على احداث التنمية.

٢ – اعطاء الفرصة المهدئية للاستثمار الإنتاجي وظهور مشروعات صناعية متفرقة .

٣ – تشييد الطرق البرية والحديدية والمرافق العامة .

٤ – ظهور طبقة من المثقفين محدودة لديها وعي وتؤمن بالتجديد .

٥ – الاتجاه إلي الوسائل التكنولوجية الحديثة عن طريق رجال الأعمال .

٦ – تقدم الزراعة بمساعدة الأنشطة الثانوية .

وقد أرخ روستو لهذه المرحلة في أوروبا في القرنين ١٧، ١٨ ، ومنها انتشرت فكرة التقدم الاقتصادي الاجتماعي إلي العالم النامي من خلال المثقفين .

**ثالثاً – مرحلة الإنطلاق نحو الأكتفاء الذاتي Take off وتتميز بخصائص:**

١ – ارتفاع معدل الاستثمار في القطاع الانتاجي من ٥ – ١٠٪ من الدخل القومي .

٢ – نمو قطاع أو أكثر من قطاعات التصنيع ليلعب دوراً قيادياً في الاقتصاد والتغير الاجتماعي .

٣ – إتساع الأطر التعليمية لضمان استمرارية التطور والتغير .

٤ – إتساع المؤثرات المؤدية إلي التقدم الاقتصادي الاجتماعي للمجتمع كله .

٥ – استخدام التكنولوجيا والتوسع في صناعات جديدة .

**رابعاً : مرحلة الإتجاه نحو النضوج [2] Drive to maturity وتتميز بالخصائص التالية :**

١ – ارتفاع معدل الاستثمار في القطاع الإنتاجي من ١٠ – ٢٠٪ من الدخل القومي.

٢ – تتخصص الصناعة لصالح التصدير .

٣ – ينتشر التطور في قطاعات التعدين والتكنولوجيا .

٤ – تنخفض نسبة العاملين في الزراعة إلي ٢٠٪ بعد أن كانت ٨٠٪ في مرحلة المجتمع التقليدي .

٥ – تنتقل الإدارة إلي الأكفاء وتتغير الأفكار والنظرة إلي الأمور .

---

(١) Rostow , Op Cit P. 70 .

(٢) Rostow , Op Cit PP. 71 - 72 .

خامساً : مرحلة الإستهلاك الواسع [1] High Mass of Consumption وتتميز بخصائص هي :

١ - ارتفاع مستوي دخل الفرد ، ويتجه إلي شراء السلع الكمالية للرفاهية والرخاء الاجتماعي .

٢ - ارتفاع حجم التطور الحضري والتغير الاجتماعي .

٣ - ارتفاع حجم التطور في الوظائف والمهن الفنية .

٤ - زيادة مخصصات التنمية الاجتماعية والأمنية وفرض ضرائب لإذابة الفوارق بين الطبقات .

٥ - زيادة نسبة سكان المناطق الحضرية .

وقد اكتشف فريدمان Friedmann [2] في دراسته للتنمية المرحلية في فنزويلا الخمس مراحل التي ذكرها روستو ، فكانت فنزويلا تعيش في مرحلة المجتمع التقليدي فيما قبل عام ١٩٢٥ ، وانتقلت منها إلي مرحلة ظروف ما قبل النهضة ( ١٩٢٥ - ١٩٥٠ ) ثم مرحلة النهضة في الفترة من ( ٥٠ - ١٩٦٥ ) وأخيراً مرحلة النضج ( ٦٥ - ١٩٩٠ ) التي دخلتها ولم تنتقل بعد إلي مرحلة الاستهلاك الواسع للرفاهية ، لكن تنبأ فريدمان بأن تدخل فنزويلا هذه الفترة من ( ١٩٩٠ - ٢٠٥٠ ) . وبالمثل إذا قمنا برصد كل المتغيرات الاقتصادية والسكانية والأيكولوجية بمصر في ٦ آلاف سنة نخلص إلى الاحاطة بكثير من الجوانب المعرفية عن دروات التنمية يها ومراحلها ..

دورات التنمية في مصر : مرت مصر بثلاث دورات تنموية ، الأولى من نهاية عصر ما قبل الأسرات حتى أواخر عصر الأسرات ، والثانية تتفق مع فترة التاريخ الوسيط الممتدة من الحكم العربي حت نهاية عصر المماليك ، وكل دورة منها مرت بالمراحل التنموية الخمس ، وتفصل كل دورة تنموية مرحلة كساد وركود واحتلال وتبعية ، وتدخل مصر مرحلة الركود خلال الاحتلال العثماني وتبعيتها له خلال القرنين ١٦ ، ١٧ لتبدأ دورة تنموية ثالثة بالمجتمع التقليدي مع بداية القرن ١٩ ثم تدخل مرحلة ما قبل النهضة في الفترة من (١٨٠٥ - ١٩١١) في عهد الأسرة العلوية قبل الاحتلال ، ودخلت مصر في أعقاب الاحتلال فترة ركود وإنعدام وزن وإرتداد الخط التنموي ، وفي فترة ما بين الحربين العالميتين ( ١٩١٤ - ١٩٤٥ ) دخلت مصر مرة أخري مرحلة المجتمع التقليدى وما قبل النهضة ، وفي الفترة من ( ٥٦ - ١٩٦٦ ) دخلت إلي مرحلة النهضة ، وبعدها دخلت مرحلة إنعدام الوزن نتيجة الحروب ، والتي أجهدت نتائج الخطة التنموية الأولى وأوقفت إستمراريتها ، وبعد الثمانينيات بدأت مصر تطرق مرحلة نهضة جديدة نرجو لها أن تتأكد بتتابع الخطط التنموية [3] .

---

(١) Rostow , Op Cit PP. 71 - 72

(٢) Friedmann J. Reginal Development policy : A case of Vensuela ( M.I.T press , 1966 P. 138

(٣) Georgiana G. Stevens :, Egypt Yesterday and tp day . Holt Rinehart & Winston. Newyork 1963 PP. 21-55.

وقد لعبت الدول الكبرى في تحجيم الطموح السياسي للحكومة المصرية في ظل الأسرة العلوية والتي انتهت بإحتلال الإنجليز لمصر ، ولعبت الحربين العالميتين دوراً في الوصول إلي مرحلة ما قبل النهضة بسبب انقطاع الواردات الصناعية ، وكان الانتقال في بداية الخمسينيات من مصر الملكية إلي مصر الثورة هي مرحلة الانتقال من ظروف ما قبل النهضة إلي عصر النهضة ، ومحاولة الكيان السياسي الجديد تأكيد طموحاته بتنمية اقتصادية جادة ، ولكنها كانت قصيرة العمر ، حيث انتهت بالحرب العربية الاسرائيلية أعوام ٥٦ ، ٦٧ والنكسة ، مما أوقف التنمية حتي منتصف الثمانينيات [١] .

ولما كانت مصر تفتقر إلي الموارد المادية وتنوعها ، لكنها غنية بموارد الموقع الجغرافي والبشرية والتاريخية والطبيعية التي تنفرد بها بين دول العالم ، فقد بدأت بالفعل تتجه إلى استغلال هذه الموارد إستغلالاً لا بأس به في قطاعات خدمية فرعية مثل قناة السويس ودخلها الذي تجاوز المليار دولار ، والعمالة المصرية المهاجرة إلي الخارج بالدول العربية النفطية ، وتدفق التحويلات النقدية بالعملة الصعبة ، والإنتباه الشديد للسياحة وارداتها التي جذبت الأنظار ، وضرورة التحول الواسع للتنمية السياحية كمورد يجذب السائحين من الخارج إلي الداخل ويجعلهم ينفقون الكثير في الترويح والرياضة والاستشفاء والمتعة الاثرية الثقافية[٢] .

ولكون مصر تمر بمرحلة هامة وحساسة في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي ، تتطلب منها تضافر كل الجهود وتجميع كل الطاقات لعبور تلك المرحلة ، حيث يقصف بالوطن أخطار النمو السكاني السريع والتبعية الغذائية وأمراض البطالة والتزاحم ، وقلة الاحصاءات اللازمة للتخطيط لصناع القرار ، والخلط المشوه لمفاهيم الدين الإسلامي السمح وأخطار تلوث البيئة ... وغير ذلك .

وحيث الأمل معقود علي عودة الروح المصرية الأصيلة والمشاركة من كل أبناء الوطن في صناعة الرخاء السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، والإجماع علي فكر تخطيطي واقعي يتناغم مع حل مشاكل التنمية ، وإلا ستغوص مصر في مرحلة أفول قد تطول نتيجة أن السكان يتزايدون بمتوالية هندسية سريعة ، بينما ينمو الغذاء بمتوالية حسابية بطيئة حتي مع الاستعانة بالصناعة والتكنولوجيا . مما أوجد علاقة تنموية غير متوازنة بين النمو السكاني من ناحية ونمو المساحة المزرعة والمحصولية من ناحية أخرى .

ومع بداية السبعينيات تضافرت بعض الجهود لاستكمال البناء الاقتصادي المصري الحديث القائم علي تنويع مصادر الدخل ، وعلي الإنفتاح علي الخارج ، والاهتمام بقناة السويس والبترول والسياحة ، وكانت العقبات التي بدأت تواجه التنمية ضرورة البنية الأساسية ، أو التنمية التحتية كالمياة والمجاري والطرق ووسائل الاتصال ... وبدأت التنمية

(١) Vatikiotis,P.J; The modern History of Egypt. Weidenfeld & Nicolson 2nd ed . London 1977 PP. 45-67.

(٢) د . صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية . مرجع سابق . ص ٢٨ .

التحتية بتكاليفها الضخمة دون عائد قريب ، وتزايد تراكم النمو السكاني ليتفوق علي نتائج التنمية المتعثرة ، ولكي تصل مصر إلى مزيد من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي يتطلب عدة اتجاهات تخطيطية في مجالات الزراعة والصناعة والسياحة والبترول وقناة السويس والتخطيط العمراني الحديث .مما أوجب إعطاء الفرصة الكاملة للاستثمار السياحي وصناعة السياحة كقاطرة للتنمية [١] . لأن الميزة النسبية والقدرة التنافسية لمصر تكمن في السياحة .. أكثر من غيرها .. وربما دون غيرها - من أوجه النشاط الاقتصادي ، وبالذات من حيث القدرة علي التصدير - الذي أصبح معيار السبق في السوق العالمية الواحدة التي نعيشها اليوم .

**الآثار الاقتصادية لصناعة السياحة:**

تهدف صناعة السياحة إلي استثمار الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في الأقاليم أو الدولة ، كالشواطئ الرملية الدافئة والمناخ المعتدل أو المزارات التاريخية والأثرية ، أو مناطق الاستشفاء ، أو المناطق الجبلية للتزحلق والرياضة ، وهي في ذلك لا تختلف عن الأنشطة الاقتصادية الأخري التي تسعي إلي الإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المناخية كالبترول و المعادن والمصايد والغابات والمراعي ومناطق الاستزراع الخصبة . ومن الطبيعي يتباين مستوي الدخل السياحي المتزايد في أي أقليم سياحي تبعاً لطبيعة المنتج السياحي والخدمات ووسائل التسلية والترفيه المتاحة ومستواها ، بالإضافة إلي قوة الجذب السياحي ومستوي الأسعار ، وأيضاً تبعاً لإمكانات السياح الوافدين وحجم دخولهم ، وتظهر أهمية الآثار الاقتصادية لصناعة السياحة من تعدد المتغيرات المحددة لها والتي تتمثل في [٢] :

١ - درجة ومستوي اهتمام الدولة والأفراد بالأنشطة السياحية .
٢ - حجم كثافة الإنفاق السياحي .
٣ - مستوي استثمار الإنفاق السياحي وطبيعة محاوره .
٤ - المستوي الاقتصادي للأقاليم .
٥ - مستوي الأقاليم السياحية الأخري علي موسمية الطلب السياحي .
٦ - مستوي المنتج السياحي وحجم المتغيرات للتدفق السياحي .
٧ - مرونة القوانين والنظم والتشريعات التي تنظم أنشطة السياحة .

ولا شك أن تفاعل المتغيرات السابقة هي التي تحدد حجم ومستوي صناعة السياحة في الأقاليم وبالتالي تبرز ايجابيات وسلبيات الأنشطة السياحية . علي أن أهم الآثار الاقتصادية يمكن حصرها في المجالات التالية [٣] :

---

(١) نشرة وزارة السياحة ( مكتب الوزير ) ديسمبر ١٩٩٣ ، ص ٢ .

(٢) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة . مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

**(١) تأثير السياحة علي القوي العاملة :**

تخلق السياحة فرص للعمل لم تكن موجودة وبذلك تقضي علي البطالة المكشوفة أو المقنعة Disguised Unempolyment ، وخاصة بطالة المتعلمين ، فالسياحة نشاط اقتصادي متزايد Multiplier وخاصة فيما يتعلق بالقوي العاملة حيث تحتاج إلى أعداد كبيرة متباينة من حيث الحجم والنوعية تبعاً لمستوي أنشطة السياحة ، يمكن تصنيف القوي العاملة المرتبطة بالسياحة إلى أربع فئات هى :

أ - **العاملون الدائمون « عمالة مباشرة »** Direct Employment : بالفنادق ومراكز الترفيه والمطاعم ووكلاء السياحة ومنظموا الرحلات وهم يمثلون العمود الفقري لصناعة السياحة .

ب - **العاملون بصورة غير مباشرة** : وهم فئة الخدمات المرتبطة بأنشطة السياحة والترويح كالنقل .

جـ - **العاملون غير الدائمون** : وهم سكان الاقليم السياحي والذين يعملون كقوي إضافية خلال فترات الذروة في المواسم السياحية .

د - **العمالة المستحثة** Induced employment : وتشمل عمال البناء والتشييد والتأثيث والإمداد والتموين والزراعة وتربية الحيوان .

ومع ذلك تتباين أنشطة السياحة في مدي حاجتها إلي القوي العاملة حسب طبيعتها ومستوي أدائها ودرجة أهميتها ، وتتصدر أعمال الفندقة والضيافة ووسائل الترفيه والتسلية أنشطة السياحة وإنشاء الطرق وتجديدها ، وتتضح هذه الحقيقة من الدراسات الاحصائية لعدد العاملين في أنشطة السياحة في مختلف أنحاء العالم . والمحصلة أن أنشطة السياحة توفر حوالي ٢,٧٥ فرصة عمل لكل غرفة فندقية ، فإذا أفترضنا تشييد فندق أو قرية سياحية في منطقة ما بطاقة ٥٠٠ غرفة فإن ذلك يعني توافر ١٣٧٥ فرصة عمل في مجال أنشطة الإقامة والسياحة والترويح ، وطبيعي أن تتزايد فرص العمل المشار إليها في مجال السياحة والترويح كلما تزايدت الطاقة الفندقية والعكس صحيح [١] وخلاصة القول أن أعمال السياحة تستطيع استيعاب الكثير من الأيدي العاملة وترفع من مستوي الأجور الذى يرفع الاقتصاد العام للبلد كله نتيجة لزيادة الانفاق المحلي .

وتعتمد صناعة السياحة في بعض دول العالم الثالث علي نسبة من القوي العاملة الاجنبية نظراً لافتقار مثل هذه الدول في بعض الخبرات والكفاءات المطلوبة في هذا المجال - ورغم الجانب السلبي الناتج عن الاستعانة بالقوي العاملة الأجنبية في مثل هذا المجال والمتمثل في تحويلاتهم لنسب متباينة من دخولهم بالعملات الصعبة إلي بلادهم ، إلا أنه يشكل إجراءاً لا بد منه من أجل تطوير صناعة السياحة والأنشطة المرتبطة بها ، ومع ذلك

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والأحصاء : مقدمات النشاط الفندقي في مصر ، القاهرة ١٩٧٧ ، فبراير ١٩٨٢ ، ص ٨ .

فهناك جوانب إيجابية لمثل هذه العمالة يتمثل في تعليمهم لبعض الكوادر وتدريبهم لبعض مستويات العمالة التي تتشرب منهم النموذج والفكر وطريقة الأداء . وتتباين النسبة المئوية للعمالة الأجنبية في أنشطة السياحة إلي جملة العاملين بها في دول العالم الثالث من دولة إلى أخرى تبعاً لمستوي صناعة السياحة ، ومدي توافر الخبرات والكوادر الوطنية . وتبلغ هذه النسبة نحو ٤٨,٥٪ من جملة العاملين بأنشطة السياحة في جزر فيرجين البريطانية في البحر الكاريبي عام ١٩٧٠ [١] . في حين بلغ عدد العاملين في فنادق القطاع العام بمصر ٢٢ مستخدماً وهو ما يعادل ٠,٤٪ فقط من إجمالي العاملين في هذه المنشأة الفندقية والبالغ عددهم ٥١٦٣ مستخدماً عام ١٩٧٧ [٢] .

ويؤدى ازدهار السياحة والترويح في بعض المناطق السياحية إلي تعدد فرص العمل المتاحة في الأنشطة المرتبطة بها ، وقد ظهرت الدراسات الإحصائية أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة العاملين بالفنادق والمطاعم ومراكز الخدمات الرئيسية في المحافظات التي تتوافر بها المزارات السياحية والترويحية مثل الجيزة والقاهرة والإسكندرية وقنا ( الأقصر ) لأن صناعة السياحة صناعة خدمية ، والأخيرة تتصف بأنها كثيفة العمل ، إلا أن بعض الخدمات والأنشطة تكون أكثر من غيرها استخداماً للعمالة ..

**(٢) تأثير السياحة علي البناء الاقتصادي :**

تعد السياحة من الصناعات الهامة التي تدرج في التخطيط الإقليمي الهادف إلي التطور والتحديث ، ويحدث التغير الجذري للبناء الاقتصادي علي المستويين الإقليمي والقومي بالسعي للتحول من حرف المرتبة الأولى Primary activities كالصيد والزراعة والتعدين إلي سيادة حرف المرتبة الثانية Secondary.A. التي تشمل الصناعات التحويلية ومنها السياحة والتي تزيد العائد الاقتصادي ، وبالتالي يزداد البناء الاقتصادي قوة ، ومثل هذا التغير يكون أكثر وضوحاً وتأثيراً من محاولات تعديل البناء الاقتصادي بوسائل أخري غير السياحة . وتتمثل أهم التغيرات الحديثة في اقتصاديات الريف في التركيب الوظيفي للسكان حيث يترك بعض المزارعون فلاحة الأرض ويتجهون إلي أنشطة أخرى أكثر ربحاً في إطار صناعة السياحة علي وجه الخصوص ، كما هو الحال بالنسبة لسكان العديد من قري محافظات الجيزة وقنا وأسوان وخاصة القريبة من المزارات السياحية ، ويؤدي تغير البناء الاقتصادي في العديد من الأقاليم الريفية بالتحول من الزراعة والاتجاه إلى أنشطة السياحة ، فتتسع مساحة الأرض التي تشغلها الإنشاءات الفندقية والسياحية والترويحية وتتسع شبكات الطرق وتتكمش المساحات المزروعة بالمحاصيل وتزرع بالخضروات لإحتياجات

---

(١) Mothieson & Wall : Tourism Op Cit P 61 .

(٢) في دراسة عن منطقة الكاريبى اتضح أن كل تسع فرص عمل مباشرة في القطاع السياحي تقابلها فرصة عمل واحدة غير مباشرة في القطاعات الأخري . مع ملاحظة أن فرص العمل التي يولدها انفاق سياحي معين قد تختلف في النوع الواحد . فقد تختلف من فندق إلى آخر ربما تبعاً لحجمه . فكلما كبر حجم الفندق زادت النفقات الجارية لكل سرير . وراجع : د . نبيل الروبي : اقتصاديات السياحة ، مرجع سابق . ص ١٧٠ .

المنشآت الجديدة ، ويرتفع سعر الأرض وتزداد القيمة الإيجارية وتتضاءل حجم الحيـازات ويرتفع مستوي الأسعار بصورة عامة [1].

من هنا كان اتجاه الدولة في مصر إلي تشجيع تنمية الأنشطة السياحية في محافظات شمال سيناء والبحر الأحمر ومطروح والوادي الجديد . لأن هذه المناطق تحقق التوازن الاقتصادي المطلوب ويمكن توزيع الاستثمارات فيها واستغلال القوي العاملة مما يعود بالنفع والفائدة علي المستويين الاقليمي والقومي .

(٣) تأثير السياحة علي الدخل القومي :

إذا كان الإنفاق السياحي هو ما ينفقه السائح في مقابل الاقامة ومختلف الخدمات التي توفر له والهدايا التذكارية التي يشتريها ، فإن الإنفاق السياحي لا يتجه بكامله إلى الإقليم السياحي المضيف أو إلى الدولة المستقبلة للسياح ، حيث تسدد قيمة بعض عناصره خارج الدولة [2] ( تذاكر السفر والخدمات والخامات اللازمة لبعضها والمجلوبة من خارج الدولة السياحية + المنتجات الأجنبية المستوردة للقطاع السياحي وقيمة الفوائد التي تسدد علي الاستثمارات الأجنبية ) بما يعني في النهاية أن الدخل من قطاع السياحة يقل في معظم الأحيان عن قيمة الإنفاق ، خاصة إذا كانت الدولة السياحية من دول العالم الثالث أو الدول النامية والتي تعتمد علي الاستيراد في الكثير من شئونها . أما الدول التي يقترب فيها الانفاق من الدخل فهي الدول المتقدمة والغنية والتي تقدم خدمات سياحية لغيرها مثل فرنسا والنمسا وايطاليا وأسبانيا وسويسرا وانجلترا واليونان . ويمكن حصر صافي الدخل Receipt السياحي بطريقة إيجاد الفرق بين قيمة الإنفاق Expenditure داخل الدولة وما أنفقه السياح من مواطني نفس الدولة في الدولة الأجنبية . ولذا فإن زيادة الدخول التي تنتج نتيجة الإنفاق السياحي لا تستفيد منها المنشآت السياحية وحدها ، وإنما تستفيد منها أيضاً قطاعات عديدة في الاقتصاد القومي ، وعليه فإنه كلما زاد الدخل ، أدي ذلك إلى حدوث تأثيرات أكبر في الاقتصاد القومي ، لأن قطاعات الاقتصاد القومي سلسلة مترابطة تؤثر كل منها في الأخري . [3] ، وقد دلت الدراسات الاحصائية علي إمكانية تقسيم الدول التي حققت أعلى مستوي للدخل السياحي خلال الفترة من ( ٨٣ - ١٩٨٦ ) إلي ثلاث مجموعات رئيسية هي :

أ - دول سياحية رئيسية : وتضم هذه المجموعة ٢١ دولة يأتى في مقدمتها من حيث حجم الدخل السياحي عام ١٩٨٦ الولايات المتحدة الامريكية ( ١٢,٩ مليار دولار أمريكي)

---

(١) Emanuel .K.; Tourism passport to development . Babson college Library ..1979 PP. 108-113 .

(٢) هذا الجزء يخرج لدفع أثمان السلع المستوردة أو يحول للخارج كأرباح للمستثمرين يطلق عليه عدد من العلماء الاقتصاد التسرب Leakage لأنه يتسرب عن مجري التداول في الاقتصاد القومي . راجع نبيل الروبي : نظرية السياحة .، مرجع سابق ص ٤٧ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٤٩ .

وأسبانيا ( ١٢ مليار دولار ) وايطاليا ( ٩.٨ مليار دولار ) وفرنسا ( ٩.٧ مليار دولار ) وانجلترا ( ٩.٧ مليار دولار ) ويمكن أن نطلق علي هذه الدول أسم الدول الخمس السياحية الأكبر في العالم ويلاحظ أنها تتركز في قارتي أوروبا وأمريكا ، وأقل دولة في المجموعة لا يقل دخلها عن ١.٥ مليار دولار في العام .

**ب - دول سياحية متوسطة :** وهي الدول السياحية النامية التي لم يقل دخلها عن ٠.٥ مليار في عام ( ١٩٨٦ ) ويبلغ عددها ١٦ دولة تتوزع علي قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وهي بالترتيب حسب الدخل : النرويج ، فنلندا ، اسرائيل ، المغرب ، مصر ، بروتريكو ، الفلبين ، ايرلندا .

ويتوزع العائد من الأنشطة السياحية ( الدخل القومي ) على أصحاب رؤوس الأموال متباينة الحجم والشكل والمستثمرين فيها والذين يتراوح أشكالهم بين الأفراد والمؤسسات والهيئات الحكومية ، ولا يجب اغفال العائد المالى الذى تحصل عليه الحكومات من صناعة السياحة .. يتمثل ذلك في الضرائب المفروضة علي العاملين والمنشآت والأفراد بأنشطة السياحة ، والرسوم الجمركية المحصلة عن المنتجات الإستهلاكية في الأماكن السياحية ، وعن أدوات ومستلزمات صناعة السياحة المستوردة ، بالإضافة إلي الضرائب المحصلة من مراكز الخدمات المرتبطة بأنشطة السياحة ( تصاريح مزاولة النشاط وتجديدها ) والفوائد التي تحصل عليها البنوك من القروض الممنوحة للمؤسسات السياحية ، ومن تحويلات السياح داخل المحليات ، وتقدر قيمة الضرائب المباشرة وغير المباشرة علي أنشطة السياحة بأنها تشكل ما بين ١١ - ١٥٪ من جملة الدخل السياحي السنوي ، مما يعكس مبررات اهتمام دول العالم الثالث مثل مصر بصناعة السياحة كوسيلة لزيادة الإرادات ولتحسين ميزان المدفوعات القومي[١] .

**( ٤ ) تأثير السياحة في التقريب بين المستويات الاقتصادية الاقليمية :**

تعمل التنمية السياحية علي ايجاد نوع من التوازن الاقتصادي والاجتماعي في المناطق والمجتمعات السياحية ، نظراً لأن المشروعات تقام بعيدة عن المناطق الصناعية والتجارية العادية ، حيث تقام في مناطق الجذب السياحي التي تتميز بجمال الطبيعة في شواطئها وجبالها وبيئتها النباتية والحيوانية ، كي يبتعد السائح عن مشكلات البيئة التي أوجدتها الصناعة والإرتقاء الحضاري وازدحام السكان في المدن الكبري [٢]. ويلاحظ أن سكان المناطق السياحية الجديدة الذين كانوا يعتمدون من قبل علي قطاعات بدائية كالزراعة والرعي والصيد والمهن اليدوية ، غالباً ما تستوعبهم المشروعات السياحية الجديدة ويتم فيهم التغير الاجتماعي بالتدريج ، ويتم توظيف الكثير منهم في هذه المشروعات ، الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع مستوي معيشتهم فضلاً عن ارتفاع أثمان خدمات عوامل الإنتاج في هذه

---

(١) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ص ٢٥٩ .

(٢) Emanuel .K.; Op. Cit P. 120 .

المناطق كما يرتفع سعر الأرض ، ليس فقط نتيجة للسياحة الخارجية وإنما نتيجة للسياحة الداخلية ، إذ سرعان ما تجتذب المناطق الجديدة المواطنين لقضاء أوقات فراغهم طلباً للمتعة ، ومن هنا يمكن أن تؤثر السياحة علي التنمية الاقليمية باعتبارها مصدراً للدخل بالنسبة للسكان المحليين في المناطق السياحية ، مما يقلل من فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة ، ويعمل علي ارتباط السكان بأرضهم وأهليتهم ويقلل من نزوحهم إلي المدن الكبري والمناطق الحضرية[1] . **فإذا انتهجت الدولة التخطيط الأقليمي في المجال السياحي فإنها يمكن تحقيق المزايا التالية[2] :**

١ - زيادة الدخل الفردى والقومى وانتعاش الاقتصاد بين أقاليم الدولة .

٢ - تحقيق تكافؤ الفرص فى العمل وتقليل البطالة بين المواطنين في مختلف الأقاليم والمحافظات .

٣ - زيادة التجاوب والمشاركة بين المواطنين في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٤ - زيادة معدل التنمية في مجموعها .

٥ - تقليل الهجرة الداخلية من الريف إلي المدن الكبري المزدحمة بالسكان ، مما يشكل ضغطاً رهيباً علي الخدمات فيها وخاصة في مجالات التعليم والصحة والاسكان فضلاً عن مشكلات البطالة.

**( ٥ ) تأثير السياحة علي ميزان المدفوعات ( الميزان التجاري ) :**

يقصد بميزان المدفوعات السجل الذى يوضح العلميات التى تمت بين المقيمين في دولة ما وبين المقيمين بها خلال فترة معينة من الزمن ، وتشكل السياحة نمطاً من أنماط الأنشطة غير المنظورة المؤثرة في ميزان المدفوعات لأي دولة ، شأنها في ذلك شأن أنشطة التأمين وأعمال البترول والبنوك . ويتوقف تأثير السياحة علي ميزان المدفوعات على عدة متغيرات نذكر منها [3]:

أ - حجم الدخل السياحي ونصيب الدولة منه والنسبة المئوية للدخل السياحي إلي جملة الدخل القومي ولا شك أن صافى الدخل السياحي يساهم بدور إيجابى في تحديد هل ميزان المدفوعات بين الدولة وغيرها لصالحها أم لغير صالحها مثلاً :

| | |
|---|---|
| تصدير السلع + | استثمار من الخارج + |
| إستيراد السلع - | استثمار إلي الخارج - |

(١) Op. Cit P. 121 .

(٢) يتم التخطيط السياحي علي ثلاث مستويات : المحلي والإقليمي والقومي ، ويتم الربط بين هذه المستويات بشكل محكم حتي يمكن تحقيق أكبر معدل ممكن من التنمية السياحية في ضوء الخطة الكلية الاقتصادية الاجتماعية للدولة .

(٣) Robert .W& Mc intoch; Tourism . principles, Practices and philosphies . Babson Colleg Library 1982 P . 180 .

| | |
|---|---|
| سياحة من الخارج + | خدمات بواخر وطنية + |
| سياحة إلي الخارج - | خدمات بواخر أجنبية - |
| فوائد محصلة + | ذهب داخل [(١)] + |
| فوائد مدفوعة - | ذهب خارج - |

ب - مدى استقرار الدخل السياحي والذى يتوقف علي طبيعة الموارد السياحية المتاحة ومستوي المنافسة التي تواجهها من دول العرض السياحي الأخري وطبيعة الموقع الجغرافي ومدي قربه من الأسواق الرئيسية المصدرة للسياح . ومعروف اقتصادياً أن العائد من صناعة السياحة أسرع من العائد من الاستثمار من القطاعات الأخرى ، كما أنه يكون في العادة أضخم ، وهو عائد يستثمر معظمه في تطوير القطاعات الإنتاجية الأخرى . وتتميز السياحة بأن المستفيد من خدماتها هو السائح الأجنبي الذي يحضر بنفسه إلي دولة العرض التي تحصل منه وبصورة مباشرة علي النقد الأجنبي ، في حين أن إنتاج الصناعات الأخرى ينتظر الطلب ثم ينتقل ويغلف ويشحن إلي موانئ التصدير ثم ترد قيمته بعد ذلك .

**ومن أهم العوامل المشجعة لاستخدام السياحة كعنصر فعال في دعم ميزان المدفوعات في الدول النامية ومنها مصر ما يلى [(٢)] :**

١ - أن فرص المنافسة في مجال السياحة أكبر من المنافسة في الصادرات السلعية ، علي اعتبار أن أسعار المنتجات السياحية في الدول النامية يمكنها أن تنافس أسعار هذه المنتجات في الدول المتقدمة بعكس الحال في السلع المصنعة ، حيث لا تستطيع الدول النامية أن تقف بصددها موقف تنافس مع الدول المتقدمة ، ويرجع ذلك إلى أن الدول الأخيرة تضم امكانيات كبيرة في مجال صناعة السياحة في الوقت نفسه الذي تملك فيه كثير من الدول النامية امكانيات سياحية جاذبة عديدة .

٢ - هناك ضرورة ملحة في الدول النامية لنقل التكنولوجيا في المجال الصناعي ، أما فى المجال السياحي فإن الحاجة للتكنولوجيا المتقدمة أقل ، ومن ثم فإن الاقتصاديات النامية تعتمد بدرجة أقل مع الخارج فيما يختص بنقل التكنولوجيا ، وفي هذا تخلص جزئي من الاعتماد علي الخارج وتخلص جزئي من التبعية التكنولوجية وتوفير للنقد الأجنبي المستخدم في استيرادها ،بخلاف القيود العديدة ألتي يفرضها البائعون في السوق العالمي للتكنولوجيا.

٣ - أن معدل التغير بالنسبة لصناعة السياحة يكون ضئيلاً بالقياس إلي الصناعات الأخرى فالتطورات التي تحدث في إنتاجية السلع سريعة ومتلاحقة ، وحتي يمكن المنافسة في السوق العالمي لابد من ملاحقة هذه التطورات أولاً بأول ، أما في السوق السياحي فإن الأمر يختلف حيث يكون معدل التغير بدرجة أقل . وهذه النقطة ذات أهمية كبرى وتلائم أوضاع

(١) حساب الذهب دور تصحيحي ، فيغطي العجز الفائض في الحسابات الأخري والمكونة لميزان المدفوعات ، فإن كان هناك عجز تقوم الدولة ببيع الذهب والعكس .وكل دولة تحاول أن تحافظ علي كمية الذهب التي بحوزتها .واجع د. نهيل الروبي : نظرية السياحة مرجع سابق ص ٥٣.

(٢) المرجع السابق ص ٥٥ ، وما بعدها .

الدول النامية وخاصة مصر .

**العمالة في القطاع السياحي :**

في الصناعة التحويلية يمكن حجب المنتج الردئ عن المستهلكين بالفرز والرقابة الصناعية الجيدة ، أما في صناعة السياحة فإن المنتج السياحي يقدم مباشرة للمستهلكين ، حيث أن طبيعة الخدمات السياحية تقتضي تأدية كثير منها دون وجود ثالث غير السائح والعامل ، وعلي هذا النحو يؤثر سلوك العاملين تأثيراً كبيراً في كفاءة الخدمة ومستوي أدائها .. كما يترك هذا السلوك إنطباعاً هاماً لدى السائح المستهلك ولا شك أن السائح المستهلك هو أفضل وسائل الإعلان .

**أنواع العمالة في السياحة :** يعمل قطاع السياحة علي توليد ثلاثة أنواع من العمالة هي [1] :

١ - **العمالة المباشرة أو الدائمة :** Direct Employment وتشمل فرص العمالة في المنشآت السياحية والفندقية ووكالات السفر وشركات النقل وبيع التذاكر والتسويق السياحي ومحال بيع التذكارات والهدايا ، والعاملين بالمطاعم ودور الترويح وغيرها .

٢ - **العمالة غير المباشرة :** وتشمل فرص العمالة التي تتولد في القطاعات التي يعتمد عليها القطاع السياحي والفندقي في توريد الطعام والشراب ( الزراعة والصناعات الغذائية ) والأثاث والمباني وغيرها

٣ - **العمالة المحفوزة :** يتولد في مجتمع التنمية السياحية نوع ثالث من العمالة يحفزه الإنفاق السياحي وهم العاملون بالبنوك ، ومحال تحويل العملة والمستوردون والعاملون لبعض الوقت. **هناك بعض الملاحظات عي العمالة في قطاعي السياحة والفندقة** [2] :

١ - أن الانفاق السياحي يؤدي إلي زيادة الدخل كما يؤدي إلي زيادة العمالة .

٢ - صناعة الخدمات السياحية تتصف بأنها كثيفة العمل وهي في أنشطة المطاعم والمقاهي أكثر منها في الفنادق والموتيلات .

٣ - السياحة تتطلب عمالة ماهرة محدودة ، بينما تحتاج إلي وظائف قليلة للإشراف والوظائف التخصصية والعليا (٥٪) من إجمالي العمال ، ومعظم التدبير الفندقي وإعداد الطعام يكون من نصيب الإناث [3] .

٤ - تجتذب السياحة الكثير من أفراد القطاع الريفي والزوجات ، وقد تكون لبعض الوقت Part Time. ٥ - قدراً كبيراً من العمالة يكون موسمياً ، وفي بعض الأحيان يتطلب الأمر تشغيل عمالة إضافية لمواجهة الزيادة في الطلب خلال فترات الذروة ، وهذه العمالة غالباً ما تكون من الطلبة وربات البيوت والعاملين في بعض الوقت . ولا شك أن الموسمية السياحية تجتذب أفراداً يعملون في وظائف خارجة طول الوقت ويكون ذلك علي حساب

---

(١) Mathieson & . Wall ! Tourism . Op. Cit P. 79 .

(٢) د . نبهيل الروبي : اقتصاديات السياحة . مرجع سابق . ص ١٧٧ .

(٣) تجتذب الفنادق والمطاعم في أغلب دول العالم الإناث للعمل، ومن بين كل ثلاثة اثنين . كما أن ثلث الإناث يعملن نصف الوقت . راجع د. نبهيل الروبي : اقتصاديات السياحة ص ١٧٨ .

الأنشطة غير السياحية .

٦ - تواجه الخدمات السياحية صعوبة في اجتذاب العمالة المدربة والمؤهلة حيث تلعب سياسة الأجور دوراً هاماً نحو توفير هذه النوعية من العمالة .

### توفير عمالة القطاع السياحي:

توفير العمالة المطلوبة للقطاع السياحي تمثل نقطة ذات أهمية كبري من وجهة نظر المستثمر في الأنشطة السياحية المختلفة ، فعند إقامة المشروعات السياحية الضخمة لابد من توفير قدرات فنية وإدارية لتشغيلها وتنميتها ، وهؤلاء يخضعون لمعايير فنية وخطوات تنظيمية متعددة منها :

١ - **حصر المهارات المتاحة من العمالة السياحية :** من الضروري الوقوف علي العمالة المتاحة في سوق العمل بالمنطقة السياحية ، وإذا كانت المنطقة تعاني من نقص في العمالة فيجب أن تؤخذ هذه النقطة في الاعتبار في دراسة الجدوي الاقتصادية للمشروع السياحي ، كما يجب تحديد وحصر المهارات المستوردة مع وجوب وضع برامج التعليم والتدريب من أجل اكتساب المهارات للإحلال محل الخبرات المستوردة (الإدارة العليا) والوظائف الإشرافية ، وفقد يكون من الضروري الإستعانة بالخبرة الأجنبية لتدريب ورفع مستوي المهارات المحلية[1].

٢ - **التعليم والتدريب :** يهدف التعليم إلي توسيع مدارك الفرد الذهنية والعقلية وتزويده بأصول المعارف المهنية مع عدم التطرق إلي شغله وظيفة معينة بذاتها . وفي المجال السياحي من الضرورة وضع نظم تعليمية أخذت بها الكثير من الدول المتقدمة في المجال السياحي حيث خطت خطوات كبري نتيجة الخبرة والممارسة والمدارسة . أما التدريب فهو يهدف إلي إعداد الفرد ليقوم بأعباء وظيفة ما أو يتحمل مسئوليات معينة ويتم علي المستويات المختلفة ( مهني - تخصص إشرافي - إدارة عليا ) وللتدريب السياحي والفندقي له أصوله وأبعاده الفنية حيث :

أ - التدريب عملية مستمرة لملاحقة التطورات الإدارية والتنظيمية ،

ب - يجب أن يشمل التدريب جميع العاملين القدامي والجدد .

جـ - التدريب يتطلب أماكن مناسبة ومدربون أكفاء وأدوات للتدريب وجهاز وظيفي مهمته وضع برامج التدريب وأهدافه ، ثم يجري تقييماً بعد الدورات ليتسني التعديل والاضافة والحذف .

د - إن تدريب المدربين أنفسهم أمر ضروري محلياً أو بالخارج ، أو من خلال دعوة خبراء للقيام بالتدريب .

هـ - يستخدم التدريب أساليب كثيرة ، المشاهدة ودراسة الحالات ، الزيارات الميدانية - التمرين العملي وغير ذلك .

و - يجب أن يتسع التدرب ليشمل تحقيق الاتصال بين المستويات المختلفة من العمالة ، وفي مصر هناك جهات حكومية تقوم بدور أساسي في التدريب المهني السياحي ، كما أنه

(١) Charles K. & Larry , E; Tourism planning and development C.B.I. 1978 P. 206

هناك جهات غير حكومية كمشارك في أساسيات التدريب ، حيث ينظم الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة دورات التدريب ، كما تقوم أكاديمية السادات للعلوم الإدارية بنفس المهمة ، وهناك معاهد خاصة ومكاتب استشارية قد تساهم في وضع وتنفيذ برامج التدريب ، كما تنظم وزارة السياحة دورات تدريبة داخلية في مصر ، وخارجية من خلال المنح التدريبية التي تحصل عليها الوزارة .

**ومن أهم الصفات المطلوبة فيمن يعملون في الأنشطة السياحية [١] :**

١ – أن يكون الفرد علي مستوي عال من الناحيتين السلوكية والمهنية .

٢ – إجادة لغة أجنبية علي الأقل إجادة تامة .

٣ – أن يكون الفرد محباً لعمله ومعتمداً بذاته ، لديه المعلومات والثقافة خاصة في الوظائف الخدمية ، Service Occupation .

٤ – أن يتمتع الفرد بصفتي الصبر والتعاطف مع الآخرين .

٥ – القدرة علي التعامل مع المواقف واتخاذ القرار مع المرونة .

٦ – القدرة علي التكيف مع الزملاء كفريق عمل لتحقيق الأهداف المطلوبة.

(١) Charles K. Larry E; Tourism . Op Cit P. 201 .

## أهمية التنمية الحضرية للسياحة والتغير:

التنمية الحضرية ميدان أساسى من ميادين علم الاجتماع يكرس لدراسة الحياة الاجتماعية الحضرية لتنظيماتها ، ورغم أن الدول المتقدمة لها السبق فى البناء الحضرى وانتشار الظاهرة السياحية بمدنها وحواضرها ، والمدن نطاق قديم لحضارة الإنسان – ومع ذلك لا تزال الدراسات الحضرية تمثل ميدانا حديثا للدراسة . يرجع ذلك إلى أن المفكرين الاجتماعيين حتى عصر الثورة الصناعية كانوا ينظرون إلى المدينة بوصفها صورة المجتمع ذاته ، وليست شكلاً متميزاً للحياة الاجتماعية ، يظهر ذلك بوضوح فى كتابات أرسطو وأفلاطون وأوغسطين ، وفى عصر النهضة تمثلت الكتابات عن المدينة فى كتابات ميكافيللى (١٤٦٩ - ١٥٢٧) أما فى القرن الثامن عشر فإن الارتباط بين المدينة والمجتمع أكدته النظرية الاجتماعية عند روسو Rousseau (١٧١٢- ١٧٧٨) [١] .

كما أبدى المخططون والمهندسون والمعماريون والسياسيون والاقتصاديون اهتماماً ملحوظاً بتسجيل التطورات والتغيرات التى تعرضت لها المدن الغربية على وجه الخصوص ، وشهد القرن العشرون اهتماما لم يسبق له مثيل بالظواهر الحضرية ، وأصبحت المدينة تشكل موضوعا أساسيا للعلوم الاجتماعية مجتمعة . وتبين أنها بحاجة إلى جهود علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة والانثربولوجيا والجغرافيا والسكان والتاريخ . ويجمع المشتغلون بعلم الاجتماع الحضرى أن البداية الحقيقية لنشأته وتطوره كانت على يد العالم الأمريكى روبرت بارك R. Park حيث كتب عام ١٩١٥ مقالة عن المدينة ولم تحظ مقالته بقدر كبير من الاهتمام آنذاك . وأعاد بارك نشر مقالته فى كتيب صغير عام ١٩٢٥ ومعها أعمال زميله ارنست بيرجس E. Burgese ورودريك ماكنزى R.Makenzie ثم أعقب ذلك ظهور كتاب لبارك وبيرجس بعنوان المجتمع المحلى الحضرى .The Urban Community ، سرعان ما تأكدت أهميته فى هذه الفترة ، حيث حددا الملامح الأساسية لمدخل دراسة المجتمع الحضرى ، والتى ساعدت على بلورة الاهتمام السوسيولوجى لدراسة الحضرية فى مدينة شيكاغو ، خاصة وأن امكانيات البحث فى هذا المجال ترجع لانتشار التصنيع السريع فى أمريكا فى أواخر القرن التاسع عشر ، وللمشكلات التى ارتبطت بالتكنولوجيا والهجرة إلى المدن الأمريكية ، وغدت دراسات المدينة بالنسبة لعالم الاجتماع بمثابة المعمل الاجتماعى الذى يتيح دراسة كل مظاهر وموجهات السلوك الإنسانى ، وبالتالى أصبح علم الاجتماع الحضرى القاعدة لعلم موجه لدراسة المجتمع الإنسانى برمته .[٢]

وبلغت الدراسات الحضرية ذروتها فى أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين حيث اندفع رعيل العلماء الباحثين لدراسة خصائص المدن الكبرى ، ومختلف الظواهر المرتبطة

---

(١) د. السيد الحسيني : المدينة . دراسة في علم الاجتماع الحضري . ط ١٩٨٠ ، المقدمة ص ٥ .

(٢) د . السيد عبد العاطى السيد : علم الاجتماع الحضري . مدخل نظري . دار المعرفة الجامعة ١٩٨٥ ص ١٣ وما بعدها .

بالحياة الحضرية ، وذلك تحت تأثير نشأتهم الأولى فى المدن الصغرى وجوانب الريف وأيديولوجيتهم المعادية للحضرية ، وكان ذلك تحت تأثير البرنامج الدراسى الذى وضعه بارك وبيرجس وزملاؤهما فى جامعة شيكاغو ، ووفرت المدن الأمريكية - المعامل التى يمكن من خلالها استخدام طرق جديدة للبحث الاجتماعى ، كالمسح والملاحظة ودراسة الحالة إلخ .. ومن ثم استوعب الدراسات عدداً من الموضوعات تطورت كفروع مستقلة داخل مجال العلم الأم ، مثال ذلك علم الاجتماع الصناعى وعلم اجتماع التنظيم والتدرج الطبقى ووسائل الاتصال ... إلخ ، ولا شك أن فترة الثلاثينيات قد تزايدت فيها الهجرة إلى أمريكا وبأعداد كبيرة من مختلف بلاد العالم التى كان أغلبها أقل تحضراً من المجتمع الأمريكى ، ويرجع الاهتمام بالحضرية بوجه عام إلى مشاكل المدينة أو تفككها ، وقد فسرت بحوث لويس ويرث نتائج هذه الهجرات على المجتمع الامريكى .[1]

ويصف الدكتور السيد الحسينى القرن العشرين بقرن التحضر لأن التحضر تعاظم خلال القرن العشرين وواصل تعاظمه بعد الحرب العالمية الثانية حينما حصلت معظم الدول النامية على استقلالها السياسى ، وبدأت تشهد انفجاراً حضرياً . ويرجع اهتمام علماء الاجتماع بدراسة « مجتمع المدينة [2]» ، لكونها مرحلة من مراحل التطور التاريخى للإنسان والإنسانية ، ذلك أن المدينة أدخلت الكثير من العناصر للحياة هى فى جملتها ليست زراعية ، وقد جذب التحليل التاريخى لنشأة المدن أنظار كثير من الدارسين الذين حاولوا الاجابة على تساؤلات معينة حول الوقت الذى بدأت فيه منطقة معينة فى الظهور كمدينة ، ومراحل تطورها ومدى إسهامها فى نمو المنطقة حولها . فى نهاية العصور الوسطى أصبحت الصناعة هى الوظيفة الأساسية ، وظهرت النقابات الحرفية [3] للعديد من المدن ، وفى العصور الحديثة شهدت المجتمعات الإنسانية معدلات نمو سريعة فى مجال المدن ، الأمر الذى أدى إلى أن أصبحت الغالبية من السكان تعيش فى مدن . والمدن المعاصرة تتنوع اقتصادياتها ، كما تتخصص فى نفس الوقت ، ولما كانت المدن جزءاً متكاملاً من مجتمع أوسع نطاقاً ، فإن عددها وتوزيعها ووظائفها فى المجتمع يختل تبعاً للتغير الثقافى ، وتتنوع الوظائف وفقاً للمرحلة التاريخية التى تشهدها المدن فى نموها ، فهناك على سبيل المثال مدن تجارية وأخرى صناعية وثالثة إدارية ورابعة دفاعية ، وبدت تطورات المدينة وتحوّلها من مكان للإقامة إلى مكان للإنتاج والعمل ، رغم أن مدناً لم تكن وظائفها إنتاجية بالمفهوم العام ، مثل المدن التى

---

(١) د . محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضري . مدخل نظري . دار المعرفة الجامعة ١٩٨٧ ص ٢٠ .

(٢) من الأهمية بمكان أن نعرف ما الذى تعنيه بكلمة المدينة لأن هذا اللفظ نفسه يمكن أن ينطبق بصورة مماثلة على الأماكن القديمة التي يقطنها عدة ألوف قليلة من السكان ، وكذلك على حشود العواصم الحضرية التى تضم عدة ملايين . فاللفظ لا شك نسبى ، فالتغيرات الكيفية فى طبيعة تنظيم الحياة الاجتماعية يترافق مع التغيرات الكمية ، فبينما هناك ظروف قادت إلى بناء مدن مخططة ، فقد ظهرت أماكن عشوائية للإقامة داخل هذه المدن ، والخبرة الإداركية بالمدن تجعل الإنسان ينظر إليها على أنها أماكن تموج بالنشاط مع وجود أعداد كبيرة من الناس تشغلهم مجالات واسعة من الأنشطة وهؤلاء يمثلون الصفة الحضرية .

(٣) Hatt , P. K. and Reiss A. , Cities and Society . The Free press New York 1967 P. 176

تشتهر بالعمل السياحى أى بالفنون والآداب أو بأنها ذات وظائف ترويحية أو دينية أو أثرية ثقافية .

ويهتم علماء الاجتماع بالتحليل التاريخى للمدن وظهورها ونموها لكونهم يهتمون بإجابة تساؤلات حول الوظائف التى قامت بها مدن فى مجتمعات مختلفة ، ومدى اسهامها فى التغير الاجتماعى ، وما هو الدور الاقتصادى الاجتماعى الذى أدته وتؤديه ، وكيف تحولت فيها العادات والتقاليد القبلية الموروثة إلى التفكير العلمى المنظم ، وما مدى تأثير التحضر على التنظيم البيئى للمنطقة أو الإقليم ؟ وكيف تؤثر تلك المدن فى الثقافة العامة والحضارة الإنسانية ؟ وما هى سمات المدن ما قبل الصناعة Preindusterial City ، وما هى سمات المدن الصناعية Industerial City وفى كلا المرحلتين تتأثر بعملية التصنيع وما تنتجه من عناصر وخدمات وتيسيرات حضرية (٤) .

وفى الماضى كان علماء الاجتماع يرتكبون أخطاء فادحة عند قيامهم بالتحليل التاريخى البنائى للمدينة وهم أسرى للنظرة الوضعية الضيقة التى تتغافل عن بعدى الزمان والمكان ، أما اليوم فإنهم يقومون بالتحليل من منظور سوسيولوجى للمدينة ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها مع التركيز على تحليل الواقع الحضرى المعاصر من وجهة نظر بنائية ، تنطلق من فهم بالتغيرات القومية المحلية ، بل تتأثر بالتحولات العالمية الخارجية ، ومن هنا يمكن للباحث دراسة المدن السياحية النامية كى نصل إلى كشف العموميات الحضرية من جانب والخصوصيات الحضرية من جانب آخر ، ولكى نحدد أيضاً طبيعة العلاقة بين المدينة السياحية والحضارة فى محاولة للتعرف على الدور الذى تلعبه المدينة فى ازدهار الحضارة الإنسانية والنتائج المترتبة على ذلك ، ولكى نتناول العلاقة أيضاً بين المدينة السياحية والبناء الاجتماعى والعلاقة بين المدينة والسكان ، لإدراك وجهتى نظر أساسيتين فى دراسة التحضر هما : البيئة و السكان Ecology & Demography وصولاً لفهم مشكلتى الهجرة الريفية – الحضرية ، والنمو الحضرى ، فى ضوء التباين الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ، وإنتهاء بالتعرف على ملامح البناء الطبقى فى بعض المدن السياحية التى انتشرت بها الصناعة لكونها أهم عوامل التغير .

**المدينة والحضرية:**

شهد العالم فى خلال القرن ١٩ نمواً حضرياً لم يسبق له مثيل ، وربما كان النمو الحضرى المفاجئ وما صاحبه من مشكلات حادة هو الذى دفع بعض المفكرين والفلاسفة إلى إلقاء اللوم على المدينة باعتبارها مصدراً للشرور والأزمات ، وقد أدان فولتير Voltaire ( ١٦٩٤ – ١٧٧٨ ) المدينة الكبيرة الحجم ، واعتبرها مونتسكييه Montesque ( ١٦٨٩

---

(١) Davis K. & Helda H. , Urbanization and the development of pre industerial areas In : Hatt & Reiss, P. 130 .

- ١٧٥٥ ) جزءاً من النظام الاقتصادى المنتج ، واعتبر وليم بليك W. Plake لندن رمزاً للإنسانية العالمية ومثالاً لجنة الله على الأرض ، ويبدى إنجلز Engels اعجابه بلندن التى تمثل عظمة انجلترا مع استيائه من حياة العمال البريطانيين ، ويعتبر شبنجلر Spengler المدينة الضخمة علامة انهيار للحضارة [١] ، بينما ينظر روستوف Ruestov إلى المدينة بوصفها قمة الثقافات الراقية الحضرية .

**التحليل البنائى للنمو الحضرى [٢] :**

١ - ترتبط المدن بقوة البناء السياسى .
٢ - ترتبط المدن بارتفاع مستوى التكنولوجيا وزيادة عدد السكان .
٣ - ترتبط المدن بزيادة الموارد الاقتصادية واقامة تحصينات الحماية .
٤ - ترتبط المدن بتطور وسائل الاتصال وتبادل السلع والخدمات .
٥ - التجارة كانت سبباً فى مولد المدن وتحولت من الاقليمية إلى العالمية .
٦ - الدين كان عاملاً أساسياً فى نشأة المدن القديمة ، وفى العصر المسيحى بأوروبا ، والإسلام أكثر الأديان تشجيعاً لنمو المدن كمراكز ثقافية .
٧ - ترجع عظمة الامبراطوريات لعظمة المدن الكبرى ، وظهرت عواصم كبرى مثل واشنطن وموسكو .
٨ - كبار الملاك للأرض يعيشون ويتخذون من المدينة مقراً لهم .
٩ - بعد الثورة الصناعية . وتغلغل الصناعة ظهرت المدن المتخصصة ولعبت الصناعة دوراً هائلاً فى نمو المدن الصغرى وزيادة حجم الطبقة العاملة .
١٠ - لعبت المدينة دوراً فى زيادة عدد السكان من ١٠٪ - ٨٠٪ .
١١ - لعبت المدينة دوراً فى نقل الثقافة الحضارية إلى المناطق الرنفية .
١٢ - المدن خير تعبير عن روح الدولة .
١٣ - تتمتع المدينة بالمكانة الإدارية بالنسبة للريف .
١٤ - المدينة تمثل الجامعة والمعهد والمدرسة ، فالمدن موطن الجامعات والمسرح والسينما والملاهى والنادى وكل ما يتصل بالخدمة الثقافية وهى موطن الصحافة والتوجيه الفكرى.
١٥ - المدينة هى ينبوع الرأى والفكر ومركز الإنتشار الحضارى .
١٦ -المدينة تستمد سكانها من الريف ( بذرة الامة ومشتلها ) .
١٧ - القرى تزود المدن بالطعام والإنسان لأن القرى هى مطعم المدينة الفسيح .
١٨ - اسعار الأرض تقل كلما ابتعدنا عن المدينة ، وحول المدينة تزرع المحاصيل العالية القيمة سريعة التلف ، أما المحاصيل الثقيلة فإنها تزرع فى الريف .

---

(١) د . السيد الحسيني : المدينة ..دارسة في علم الاجتماع الحضري . مرجع سابق ص ص ٣٩ - ٥٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ص ٤٠ - ٥٩ .

١٩ كل المدن محاطة بسوار من فلاحة البساتين والفواكه والخضروات والزهور .
٢٠ – تشكل التجارة أحد مظاهر التفاعل الاقتصادى بين المدينة والقرية .
٢١ – فى المدن تظهر روح اقتصادية تتمثل فى زيادة النشاط التجارى والصناعى والمالى والبنائى ، وإذا كانت مدن العصور الوسطى قد أسهمت فى تطور التكنولوجيا ونمو التصنيع وتكوين الطبقات العاملة ، فإن المدن الحديثة تؤدى دورها الحضارى من خلال تخصصها الشديد فى إنتاج سلعة معينة أو جزء محدود منها .
٢٢ – التصنيع فرض وجود معايير تنظم العمل وتؤكد أهمية الحرية الفردية والتجريب .
٢٣ – التصنيع يتطلب قدراً من الاستقرار السياسى يتيح المزيد من الاستثمار وتوفير الحماية لرؤوس الأموال .

**المدينةالسياحيةوالبناءالاجتماعى:**

لا شك أن هناك ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تسهم فى نمو المدينة السياحية وتنوع الأدوار المختلفة التى تؤديها – فالمدن السياحية أنساق مفتوحة فى حالة تفاعل مستمر مع الريف المحيط بها والنظام السياسى الذى توجد فى ظله . وقد درج علماء الاجتماع الحضرى على النظر إلى الدول النامية فى ضوء الخصائص البنائية والثقافية المميزة بها ، ويستند العلماء إلى الخبرات التاريخية المشتركة ، فضلاً عن تشابهها فى كثير من الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المعاصرة ، مع وجود اختلافات – منها التراث الثقافى وخبرات التصنيع والموارد الطبيعية وعدد السكان . (١)

وقد لعبت المدن السياحية فى مصر دوراً تاريخياً حيث أنها تمثل حلقة الوصل الأساسية بين مصر من ناحية والعالم الخارجى من ناحية أخرى ، فهى تؤدى وظائف سياسية واقتصادية وثقافية تمكنها من اكتساب مكانة متميزة . فيها ترسم السياسات وتقام المشروعات الاقتصادية وتعيش الصفوة وتنمو المؤسسات الثقافية ، وتمثل قلب الدولة النابض . وفى معظم الأحيان تؤدى المدن فى الدول النامية دوراً اقتصادياً واضحاً وتضم قطاعاً كبيراً من القوى العاملة المدربة ، وتستقبل الاستثمارات وتجذب القوى العاملة الفنية ، والإدارية وغير المؤهلين الذين يخرجون من الريف بسبب الفقر متجهين إليها على أمل الحياة الحضرية . وتواجه بعض هذه المدن القاهرة والإسكندرية والأقصر التضخم الحضرى Over Urbaniza-tion حيث لا تمتلك هذه المدن المقومات الاقتصادية التى تضمن لسكانها مستوى معيشى مماثل لما هو قائم فى مدن الدول المتقدمة .

ومن المشكلات التى تواجهها تلك المدن رغبتها فى التصنيع مع إنخفاض مستوى الانتاجية وقلة المدخرات وأولوية الإنفاق على الزراعة ، كما تفتقر بعض المدن النامية إلى البنية الأساسية للمرافق ، وكثيراً ما يواجه القرار السياسى بالتردد بين اختيارين اقتصاديين كلاهما صعب ومطلوب ، والمدن السياحية الكبرى فى الدول النامية تتخذ طابع « طفيلى »

---

(١) المرجع السابق ص ٨٥ .

مما يؤدى إلى إعاقة المدن الصغرى والمناطق الريفية . وسكان المدن النامية يحصلون على دخول نقدية أعلى من سكان المناطق الريفية . والتحضر فى تلك المدن يؤدى إلى تغيير ملحوظ فى الأنماط الإستهلاكية حيث يقل الإنفاق على الطعام ويزداد الإنفاق على الترويح السياحى والتعليم والمواصلات والخدمات وإيجار المساكن ،ومن بين النتائج المترتبة على التضخم الحضرى فى بعض المدن تدهور البيئة الحضرية [1]. ومظهرها نمو الأحياء المختلفة وتضخم حجمها ونقص الخدمات ( الإسكان - المواصلات - المرافق ) . وسوء استغلال الأرض ، وارتفاع معدلات كثافة السكان ، وقلة الخدمات التعليمية والترويحية . وصعوبة التخطيط الحضرى نتيجة الهجرة المتدفقة من الريف .

**الخصائص السكانية المميزة للمدن النامية :** [2]

١ - نسبة عالية من السكان تقع فى الفئة العمرية ( ١٥ - ٤٥ سنة ) .
٢ - زيادة عدد الذكور على الإناث .
٣ - تفاوت ملحوظ فى مستويات التعليم وفيما يتعلق بالحاصلين على مؤهلات عليا .
٤ - افتقار المهاجرين الريفيين إلى المهارات المهنية .
٥ - نسبة من العاملين فى المهن الهامشية التى لا تسهم فى الإنتاج القومى .
٦ - تفاوت ملحوظ بين أجور الفنيين وغير الفنيين .
٧ - تبدو الهجرة الريفية - الحضرية أكثر خطورة . لأن القرى المحيطة عوامل طرد والمدينة عامل جذب .
٨ - سيطرة المدينة على القوانين المنظمة للإنتاج الزراعى والحياة الاجتماعية بوجه عام ( الزواج ، الطلاق ، والجندية ، والضرائب والمواليد والوفيات [3] )
٩ - التضخم السكانى فى الريف وضآلة فرص الحصول على أرض يمكن فلاحتها أهم أسباب الهجرة .
١٠ - الحرمان النسبى من خدمات المدينة قد يكون سبباً فى الهجرة إلى المدينة .
١١ - فترة الخدمة العسكرية تشجع الأفراد على الإقامة فى المدينة بعد أن يكون قد عرفها .
١٢ - المدينة عند القرويين هى الكهرباء والمياة الجارية والطرق المرصوفة والمستشفيات والجامعات والمصانع والثقافة والتحضر وكل ما يتصل بمقومات الحياة .
١٣ - الهجرة الموسمية ترتفع بالنسبة لعمال الزراعة وعمال التعدين .
١٤ - البناء المهنى الحضرى ضخم عند الاستقلال السياسى وإنجاز كثير من مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
١٥ - نمو التعليم وخاصة الفنى وظهور مهن جديدة لا تعبر بدقة عن المكانة الاجتماعية .

---

(١) جهو الديريز : مجتمع المدينة في الدولة النامية دراسة في علم الاجتماع الحضري ، ترجمة وتقديم محمد الجوهري . دار نهضة مصر ١٩٧٢ ص ٩٢ وما بعدها .
(٢) المرجع السابق ص ١٥٢ وما بعدها .
(٣) عاطف غيث : القرية المتغيرة . دار المعارف القاهرة . ١٩٦٤ ص ١٢٨ .

١٦ - تتحدد المكانة الاجتماعية فى ضوء المعايير العرقية والطبقة ولون البشرة .
١٧ - تتحدد المكانة الاجتماعية على معايير الانجاز والأداء فى المدن الصناعية الكبرى .
١٨ - كثير من الدول النامية تتجه نحو توسيع الطبقة الوسطى بالحراك الاجتماعى الصاعد .
١٩ - المناطق الحضرية تمثل مجالاً واسعاً للحراك الاجتماعى إذا ما توزعت بالمناطق الريفية .
٢٠ - التعليم واكتساب المهارات الفنية أكثر العوامل المؤدية إلى الحراك الاجتماعى [١] .
٢١ - فى ظل الحياة القروية يخضع الفرد لسلطات الدين والقرابة والعرف وفى ظل الحياة الحضرية يخضع لسلطات القانون الوضعى .
٢٢ - تدهور البيئة الحضرية فى المدن النامية بسبب ضعف الروابط السياسية بين الحكومة والفقراء وفى ظل هذا يصبح العنف السياسى الحضرى أمراً طبيعياً ومألوفاً .
٢٣ - اتساع نطاق الأسرة فى الدول النامية حيث يلعب النظام القرابى ويفرض التزامات وارتباطات جماعية قوية لا تعرفها الأسرة فى الدول الصناعية الكبرى .
٢٤ - الروح التى تسيطر على الأسرة التقليدية هي التضامن الآلى والطابع العاطفى التكاملى .
٢٥ - المهاجر القروى ينتمى إلى مجتمع متجانس ، ولا يلبث أن يتكيف تدريجياً مع حياة المدينة .
٢٦ - المهاجر يضطر إلى التعامل مع اقتصاد نقدى .
٢٧ - المهاجر يؤدى يومياً وبإنتظام ساعات عمل معينة .
٢٨ - حياة المهاجر خالية من الدفء الأسرى .
٢٩ - يجد المهاجر موطنه الأول فى الأحياء المتخلفة مما يصيب المهاجر بالتفكك الأسرى والاجتماعى .
٣٠ - تنتشر الأمراض الشخصية والاجتماعية بين أسر المهاجرين كالانحراف والجريمة والبغاء والمخدرات .
٣١ - التضخم الحضرى يؤدى فى بدايته إلى التفكك الأسرى [٢] .
٣٢ - التضخم الحضرى يؤدى إلى فوضى سياسية وعدم استقرار ناتج عن البؤس والفقر والاحباط فى المدينة إلى عبء اقتصادى .
٣٣ - تبدى الأسر الحضرية كرم الضيافة لبعض الأقارب عند وصولهم بحثاً عن عمل .
٣٤ - انخفاض دخل الأسر الحضرية يدفعها إلى طلب المساعدة المالية من الضيوف مقابل الإيواء .
٣٥ - أطفال المهاجرين أكثر أفراد الأسر تعرضاً للاضطرابات الشخصية .
٣٦ - الزوجة طاهية للطعام ومحققة للأشباع الجنسى .
٣٧ - الحضريين فى معظم الدول النامية يعيشون حالة صراع بين ثقافتين مختلفتين والواقع

(١) السيد الحسينى : المدينة . دراسة فى علم الاجتماع الحضرى . مرجع سابق ص ٩٧ .
(٢) وليم جود : دراسة علم الاجتماع ترجمة محمد الجوهري وآخرون . دار المعارف ط ٣ عام ١٩٧٨ ص ٢٨٥ .

أن ظاهرة التعايش بين الأنساق الريفية والأنساق الحضرية من الظواهر المألوفة في مدن دول العالم الثالث ، وشدة الصراع تتوقف على خبرات المهاجر الاجتماعية والسياسية والثقافية .

**سمات البناء الطبقي الحضري في مصر ودول العالم الثالث [1] :**

١ - **مازالت الزراعة هي المصدر الأساسي للثروة وتراكم رؤوس الأموال** ، وبفضل مشروعات الاصلاح الزراعي ، بدأت الأرض الزراعية تفقد قدسيتها التاريخية كرمز من رموز المكانة الاجتماعية ، والواقع أن ظهور الطبقة الوسطى ( الحضرية والريفية ) في مصر يعد من أبرز وأهم التطورات الاجتماعية التي أمكن تسجيلها في الثمانينيات والتسعينيات .

٢ - **أسهم التصنيع في ظهور طبقة عمالية حضرية** ، إلا أن هذه الطبقة العمالية ماتزال تفتقد الكثير من العناصر الأساسية لقرينتها في الدول الصناعية الرأسمالية أو الاشتراكية علي السواء ، وقد أدي النمو الحضري إلى ارتفاع أسعار الأراضي داخل المدن وعلى حدودها ، مما أسهم في ظهور طبقة حضرية جديدة لم تكن معروفة من قبل ، كما أن نمو قطاع الخدمات جعل رجال البنوك والتأمين والعاملين في شركات الطيران والسياحة يتخذون من المدن موطناً لهم .

٣ - أوضح بيري Berry **أن البناء الاقتصادي يتألف من ثلاثة قطاعات رئيسية الأول** العمال غير المهرة وعمال البناء والمتسولين واللصوص ، ونسبة هذا القطاع من ١٠ - ٤٠٪ ، وقد أوضحت أحد المسوح لمدينة القاهرة أن نسبة هؤلاء ٢٥٪ ، **والقطاع الثاني** يضم العاملين في المشروعات الصغيرة والحرف اليدوية ، **والثالث** يضم العاملين في المشروعات الصناعية والتجارية التي تستند إلى استخدام رؤوس الأموال ، بالإضافة إلى العاملين في المؤسسات الحكومية والمهن الفنية العليا كالطب والمحاماه والهندسة والتدريس ، ويتميز القطاع الأخير بضخامة استثماراته ، وارتفاع انتاجيته واعتماده على تكنولوجيا متطورة ، ولاتزال المرأة في مصر تفضل العمل بالتدريس والتمريض ، كما يرتفع عدد العاملين في المهن الهامشية التي لا ترتبط بالبناء الاقتصادي الحديث ، وهو أفضل دليل على الازدواجية التي يعاني منها الاقتصاد الحضري ، وهي تتضمن الكثير من المعاني الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفي كثير من الأحيان تختلط الحدود بين الجماعات الاجتماعية المختلفة وتتنوع معايير المكانات الاجتماعية ، بحيث يصعب تحديد الخطوط الطبقية الأساسية [2] .

عند استعراض الدراسات الواقعية المتاحة عن البناء الطبقي في المدن المصرية نجدها تصنف الجماعات الطبقية الحضرية إلى ثلاث عليا ووسطي ودنيا . **العليا** ترتبط بمصادر الثروة والسلطة السياسية أو الصفوة التي تتحكم في القرارات القومية ، وأصحاب المناصب الإدارية

---

(١) د . السيد الحسيني : المدينة ، مرجع سابق ص ص ٣٠١ - ٣٠٧ .

(٢) محمد الجوهري : البناء الطبقي في الدول النامية ، في السيد الحسيني وآخرين ، دراسات في التنمية الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ الباب الثاني .

العليا التي تشرف علي مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والمدن الصغري لها صفوتها السياسية والاقتصادية المحلية بالإضافة إلي ممثلي السلطة المركزية ، كالمحافظ ومدير الأمن ومديري الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المحلية . وتقتصر الأحياء السكنية الراقية في مدينة القاهرة علي سكن الطبقة العليا مع استثناء بعض المؤسسات الإدارية العليا كالوزارات والمصالح والمؤسسات ، كما تقع السفارات والقنصليات في أحياء الزمالك وجاردن سيتى والروضة ، وأصبحت هذه الأحياء غابة من العمارات الضخمة ، وامتدت إليها أنشطة البنوك الأجنبية ، وأنتقلت الفيلات السكنية الفاخرة إلى مصر الجديدة ، ولذا فإن التدرج الاجتماعي يرتبط بالمكان . وتضم الوسطى قطاعاً كبيراً من ذوي المهن الفنية العليا كالمهندسين والأطباء وضباط الجيش والمديرين ، ويختلف حجم هذه الطبقة باختلاف حجم مستوي التطور الاقتصادي والاجتماعي ، وقد حققت المهن الجامعية العليا ، مكانة متميزة في مصر خلال العقود الثلاثة الأخيرة وحتي التسعينيات ، وتبدو الطبقة الوسطي أكثر الطبقات حرصاً علي تدعيم مكانتها الاجتماعية وتحسين ظروفها المعيشية ، ولذا فإن التعليم والدخل هما أبرز المعايير الطبقية ، وتميل النساء في هذه الطبقة إلي الانفاق المظهري وارتداء الطرز الغربية ، كما تتخذ المساكن الطابع الغربي إلى حد كبير .

وتتألف الطبقة الدنيا من العمال والصناع وأصحاب المهن الهامشية كالخدم والجائلين والعاطلين ، وهناك خصائص تميز هذه الطبقة ، وهي ارتفاع ملحوظ في معدلات المواليد والوفيات ، وانخفاض معدلات الدخول وارتفاع نسبة الأمية ، مما يحول دون ظهور وعى طبقي ، وبسبب الباعة الجائلين وحدهم تفقد المدن المصرية الهدوء ، وتتميز أحياء الطبقة الدنيا بالمدن والحضر بخصائص شائعة : شوارع بلا تخطيط ، كثافة سكانية عالية ، حجم أسرة مرتفع ، إنخفاض مستوي المعيشة ، إختلاط السكن بالصناعة والتجارة .

### أهمية التعبير عن ظاهرة السياحة الحضرية وعناصرها :

من الشروط التى ينبغى توافرها في دراسة أية ظاهرة اجتماعية ، هو أن تكون معبرة عن طبيعتها ونوعية المتغيرات المكونة لها ، وتناول أي ظاهرة من خلال بعد واحد لا يتيح لكل العناصر للتعبير عنها ، وبخاصة عندما نتعامل مع ظاهرة مركبة مثل السياحة والتغير الاجتماعى . ومن السمات الرئيسية المميزة للدراسة المتكاملة للظاهرة أن تنفصل إلى عناصر تبرز مكوناتها ، ومن المنطقى ألا تكون هذه العناصر ذات طبيعة واحدة ، وإنما ينبغي أن تتنوع وتتفاوت طبقاً للظاهرة موضوع الدراسة ، ومن الطبيعي كذلك أن ينتمي كل عنصر – أو أكثر – لإطار معرفى معين بحيث تتكامل هذه العناصر لتحدد إطاراً شاملاً لدراسة الظاهرة . ولا شك أن ظاهرة السياحة والتغير الاجتماعي يتحدد مضمونها الاجتماعي من تفاعل العناصر السياسية الاقتصادية والديموجرافية والريفية والحضرية و التنظيم السكاني واتجاهات التنمية الاقتصادية السياحية ، والتخطيط المرتبط بالبيئة والثقافة واتجاهات الترويح وقضاء وقت الفراغ .. ومن خلال دراسة المكان السياحي والرؤية الجغرافية والآثار

والمتاحف ودور التكنولوجيا وعناصر الانتاج السياحي والنظرة المستقبلية ، بحيث تذوب الفواصل الجامدة بين هذه العناصر وتتوه الحواجز المفتعلة بينها ، وتشكل في النهاية نسقاً كلياً يمكن استخدامه بكفاية عالية في فهم المكونات الحقيقية لظاهرة السياحة والتغير الاجتماعي ، وتكشف في ذات الوقت العلاقات التبادلية بين هذه العناصر ، حيث أن تفاعل العناصر المكونة لأية ظاهرة يؤدي إلى رؤية صحيحة لها ، ولعل ذلك يرجع إلى إدراك سمة الشمول ، وهي سمة تنبع أساساً من التصور المبدئي ، وأسلوب تناولها فضلاً عن ارتباطها الواقعي بغيرها من الظواهر [١] .

ونظراً لأن الاقليم الواحد أو المجتمع الواحد تقع فيه عدة ظواهر تؤثر على النسق المجتمعي الكلى ، فإن دراسة نوعية الارتباطات السائدة بين الظواهر القائمة في المجتمع الواحد مسألة حيوية ولازمة ، وتكشف في ذات الوقت عن أهمية الظاهرة موضوع الدراسة ، من خلال حجم صلاتها بالظواهر الأخري . والتحضر من أهم العمليات المرتبطة بالسياحة فهى مؤثرة فيها من جانب وناجمة عنها من جانب آخر ، كما أن ظاهرة الحضرية تعد من أوثق الظواهر ارتباطاً بالحياة السياحية الاقتصادية والاجتماعية ، ومن خلالها تفرز الظواهر وتتبلور . ومن يتبين الاتجاة الاقتصادي مثلاً في دراسة السياحة ، ويركز عليه بحيث لا يخرج عن حدوده ، فإنه بلا شك متغافل عن الأبعاد الأخري السياسية والسكانية والحضرية والتنظيمية ، والجغرافية والتاريخية .. إلخ ، وبالضرورة مهمل لها ، رغم أنه لو استخدم هذه العناصر جميعاً لأعطى لتلك الأبعاد مضامين ومعان هامة . وإذا كانت المدينة السياحية قد أغرت الباحثين بدراستها ، وتحليل عناصرها ومقومات الحياة بها ، فإن ذلك مرجعه تكوين المدينة من أنساق متنوعة ، يمثل كل واحد منها إطاراً كلياً شاملاً ، والدراسة الشاملة - الكلية لمدينة السياحة بأسلوب التحليل المتكامل الذى يجمع بين الأطر الجغرافية والتاريخية جنباً إلى جنب مع الأنساق الاقتصادية والاجتماعية ، مع الرؤية الواقعية لطبيعة الحياة الحضرية السياحية ، لكونها تشكل في النهاية إطاراً كلياً تظهر من خلاله كل مشكلات المدينة السياحية ، وهي في حالة تفاعل واتصال مستمرين [٢] .

وفي إطار تعدد المداخل في دراسة السياحة والتغير الاجتماعي ، تظهر متغيرات وعناصر لا يستطيع نسق بذاته الادعاء باستحوازها والزعم بخصوصيتها ، وأنها من مكوناته الأصلية ، فالدخل القومي أو متوسط الدخل الفردى يعد من أبرز النماذج علي ذلك ، ورغم أن تناول الدخل كمتغير يضعه ضمن النسق الاقتصادي ، إلا أن المعالجة الواقعية له تدخله ضمن كل نسق ، فهو من مكونات الأوضاع التاريخية والجغرافية للنمط الحضري ، كما أن تأثيراته تمتد لتشمل الأبعاد الاجتماعية والثقافية ، وتعد الطبقة أيضاً من الأمثلة البارزة

---

(١) Rirchie. B.J.; Research on Urban Tourism . Op. Cit. P. 182 .

(٢) لتفصيل هذا الجانب راجع المصدر التالى :

Warner & Lunt; The Social life of modern community . Yale Univ. NewHaven 1961 .

علي هذه المتغيرات ، فهي وإن كانت تصنف تلقائياً ضمن النسق الاجتماعي إلا أنها تضرب بجذورها في الأنساق الأخري - فهي - أي الطبقة - من المكونات الرئيسية للنظام الاقتصادي ، كما أنها تعد بعداً رئيسياً في التناول التاريخي لحركة أى مجتمع .. ورغم الانجازات العديدة لعلماء الاجتماع والانثربولوجيا والاقتصاد والسياسية والسكان في مجال الدراسات السياحية ، إلا أن تناولهم لذات المتغيرات ، وبخاصة الحضرية - أمر مختلف ومتباين ، ولعل ذلك ناجم من التقوقع الشديد في مجال التخصص ، وعدم تبني الاتجاة الشمولي في التصور وكذا المعالجة . فضلاً عن تجزئة الظاهرة السياحية فتدرس مرة اقتصادياً ومرة أخري اجتماعياً وثالثة جغرافياً .. وهكذا يظل التكامل بين هذه الجوانب مسألة مفقودة رغم أهميتها وجديتها (١) .

وعند مراجعة التراث المتوافر في دراسات التغير الاجتماعي ، تظهر مسألة التناول الجزئي لقضايا المدن والتحضر ، ولعل أهم هذه الأسباب وأكثرها فاعلية اعتبار المدينة مكاناً فيزيقياً بالدرجة الأولي ، فتتعامل معه الدراسة في ضوء هذا التصور المكانى المحدود ، ويكون المسعى والهدف التركيز على تهيئة هذا المكان بشكل يسمح بممارسة الأنشطة الحضرية السياحية ، ولم تقتصر الدراسات الجغرافية وحدها بالاهتمام بقضية المكان ، وإنما شاركتها فيها أيضاً الدراسات الاقتصادية والايكولوجية ، هذا برغم اشتراك العديد من الدراسات في الاهتمام بقضية المكان مثلاً ، فإن تركيز الدراسات الاقتصادية يكون من زاوية الاستغلال المادي للمكان ، وتنمية امكاناته ، أما الدراسات الايكولوجية فتهتم بتأكيد العلاقات التبادلية بين الإنسان والمكان من حيث التلوث وعدمه ..

أما الاتجاهات المعاصرة في دراسة السياحة الحضرية فإنها تركز علي تناول ديناميات العملية أكثر من اهتمامها بالوصف ، ويتطلب هذا الهدف اعداد تصور نظري منهجي يمكن الدارس من تبني رؤية شاملة لظاهرة الحضرية ، وما يرتبط بها من عمليات ويساعده علي اقتراح الأساليب المنهجية التى تعينه علي دراسة القضايا المنبثقة عن ظاهرة السياحة والحضرية . أما هذا الإطار التصوري « النظري - المنهجي » فقد نبعت أهميته من الجوانب السلبية التي أفرزتها الدراسات الحضرية المتوافرة ، والتي يمكن إيجازها في نقطتين رئيسيتين:

١ - أن بعضاً من هذه الدراسات تفتقر إلى التوجه النظري الواضح منذ البداية ، فبعضها يتناول قضية بذاتها - كالهجرة مثلاً - دون أن يكون هناك إطار نظري يحدد منطلقاتها ، ويساهم في صياغة افتراضاتها ، ويؤدي بالتالي إلي اقتراح مناهجها وأدواتها ، وينتهي بطبيعة الحال إلى الخروج بنتائج تتسق مع ذلك الإطار أو تسهم فى تعديله وتطويره .

(١) Oswalt.V.; Understanding our culture, An Anthropological View, Holt Rinehart and Winston . Newyork 1970 . P.38 .

٢ - أن بعض هذه الدراسات - مع وضوح التوجه النظري - يبدأ بافتراضات صحيحة وسليمة ومحققة ، ومن هنا تبدو الدراسة كأنها تدريب عملي ، وهي في الحقيقة محاولة علمية لاختبار قضية ما [١].

ولعل السبب في شيوع هذه الظاهرة أن الباحث يبدأ من نقطة الصفر في بحثه متغافلاً عن التراث النظري التطبيقي المتوافر عن المجال الذى يعمل فيه ، وربما لم يوفق في اختيار المناهج والأدوات الملائمة ، فضلاً عن ضآلة المتوافر من البيانات والإحصاءات اللازمة لتغطية جوانب القضية التي اختارها [٢] .

فالسياحة والتحضر كموضوع ينبغي ألا نراه على أنه مجرد عملية هجرة لسكان منطقة إلى منطقة أخري تختلف في خصائصها عن سابقتها ، سواء من حيث الطبيعة الجغرافية أو التكوين الديموجرافى ، أو النشاط الاقتصادي ، أو كل ذلك مجتمعاً ، وإنما هو فى الحقيقة عملية تغير ثقافي تتضمن تحولاً في أنساق القيم المميزة للأفراد ، سواء كانو مهاجرين من أبناء المجتمع الأهلى وتعديلات في الاتجاهات وأنماط السلوك السائدة بشكل يسهل التعامل مع البيئة السياحية الحضرية المحيطة [٣].

وقد تكون مشكلات الهجرة والإسكان والطرق والنقل والمرور والترفيه إلخ . ونسق القيم بالعمل وأوجه الاستهلاك والتعليم من خير نماذج هذا المجال ، إلا أنها تتطلب بالضرورة نوعية من الدراسات المطورة ، بحيث تعبر المشكلات بصدق عن قضية التحضر السياحي ، ويكون في حلها زيادة لمستوي تحضر الاقليم . ولعل مصر كأحد مجتمعات العالم الثالث خير شاهد علي ذلك فنمطها السياحي الحضري مفحم بالمشكلات نتيجة لحركة التغيير المستمرة التي تصيب المجتمعات السياحية ، وتؤثر علي كل جوانب الحياة فيها [٤] .

---

(١) Arensberg . C.; The Urban in Crosscultural Perspective, In: Elizabeth,M (ed); Urban Anthropology . PP . 3-12 .

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع :

Steward. J.; Level of Sociocultural Integration An Operational Concept. Southwestern Journal of Anthropology Vol 1 . 1961 .

(٣) د . السيد الحسيني : المدينة . دراسة في علم الاجتماع الحضري . مرجع سابق ص ٢٨٤ وما بعدها .

(٤) وللمزيد راجع بالتفصيل :

Harris . B; Some problems in the theory of intra- Urban Location . Operation Research October 1969 .

## أهمية الدراسات السكانية فى مصر للتنمية السياحية :

ينظر علماء الاجتماع إلى كل كتلة بشرية تعرف باسم السكان على أنها جسم بشرى ينمو ويتحرك ولهذا الجسم بناء Structure كما أن هذا البناء يطرأ عليه التغير Change وقد حصر العلماء الظواهر السكانية المرتبطة بالبناء فى ظواهر حجم السكان Population size وتكوين السكان Composition و توزيع السكان Distribution ويحددون الظواهر السكانية ذات الصلة بالتغير السكانى فى ظواهر نمو السكان P. growth وزيادة السكان وتضخم السكان وإنفجار السكان .

يتوقف نجاح خطط التنمية السياحية إلى حد كبير على معرفة الخصائص السكانية للمجتمع ، وقد أدركت المجتمعات الإنسانية أهمية الدراسات السكانية ، فلجأت إلى إجراء التعدادات والاحصاءات المختلفة ، وأنشئت الأجهزة المتخصصة التى تهتم بإجراء التعدادات على فترات محددة مثل الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى مصر . وتهدف التعدادات والاحصاءات السكانية إلى معرفة التغيرات التى تطرأ على سكان المجتمع فى مختلف المجالات كالمواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق والحالة المهنية أو النشاط الاقتصادى والسن والنوع غيرها . وجدير بالذكر أن عدد السكان لم يعد فى العصر الحديث العامل الوحيد لقوة الدولة على الصعيد العالمى ، فهناك مؤثرات وعوامل أخرى أهم مثل التقدم الاقتصادى والاجتماعى [1] والتكنولوجى والدخل القومى والتعليم وتوافر الخدمات الاجتماعية والرفاهية وغير ذلك .

وأول تعداد منظم لسكان مصر يمكن الاعتماد عليه هو ذلك الذى أجرى فى عام ١٨٩٧ ، واستمرت التعدادات تجرى بعد ذلك فى مصر كل عشر سنوات حتى عام ١٩٤٧ حيث وصل التعداد إلى ١٩ مليون نسمة ثم تعداد ١٩٦٠ الذى وصل إلى أكثر من ٢٦ مليون . وفى عام ١٩٦٦ وصل عدد السكان إلى ٣٠١٣٩٠٠٠ نسمة بزيادة قدرها ١٥,٣٪ عن تعداد ١٩٦٠ أما فى عام ١٩٧١ فقد كان عدد سكان مصر حوالى ٣٤٠٧٦٠٠٠ نسمة ووصل إلى أكثر من أربعين مليوناً حسب تعداد ١٩٧٦ .

لقد كان من أثر هذا الإنفجار السكانى الازدياد المستمر فى الضغط السكانى على الموارد الاقتصادية المحدودة ، وبصفة خاصة على الأراضى الزراعية ، بوصفها مورد المواد الغذائية الرئيسى ، ومصدر عمل الأغلبية العظمى من السكان ، والواقع أن تاريخ مصر الاقتصادى يمكن وصفه بأنه تاريخ الصراع بين الزيادة السكانية والأرض الزراعية ، وأهم أسباب انخفاض الدخول الزراعية يرجع إلى تزايد السكان فى المناطق الريفية عن طاقة الأرض، ولذا فإن الهجرة تحدث كهروب من مواقف اقتصادية واجتماعية غير مرغوب فيها ، وتشكل هذه المواقف قوة طرد من قبل منطقة الأصل لتحسين ظروف الحياة [2] ..ولا شك أن جهود

(١) الدكاترة . محمد الجوهري . محمود عودة « السيد الحسيني » المجتمع المحلي والعالمي ، وزارة التربية والتعليم بالإشتراك مع الجامعات المصرية ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ص ٣٢ .

(٢) د. السيد الحسيني : المدينة .. مرجع سابق ص ٢٧٩ .

التنمية السياحية لو اتجهت إلى الريف ستقلل من احتمالات الهجرة ، فضلاً عن أن الظروف السائدة في المدن المصرية الكبيرة كالقاهرة والإسكندرية لم تعد جاذبيتها كما كانت في الستينيات .

الارقام المجردة تقول أنه خلال ١٢٠ سنة الأخيرة زاد عدد السكان فى مصر بنسبة ٣٠٠٪ وأن المساحة المنزرعة زادت ١٦٪ فقط [١] ، والأرقام تشير إلى أن عدد سكان مصر سنة ٢٠٠٠ سيكون ٦٧ مليوناً و ٩٠٠ ألف نسمة ولن تزيد مساحة الأرض المستصلحة للزراعة بأكثر من مليون فدان ، وهذه الأرقام تفوق قدرات مصر المتاحة ، وتتعدى آفاق التنمية من الآن وحتى سنة ٢٠٠٠ نفسها . الأرقام لا تكذب ولا مفر من أن نقف جميعاً أمام الاختيار الصعب وهو التنمية ، والتنمية السياحية بالذات حيث نلمس من هذه التقديرات إلى أى مدى يزداد عدد السكان فى مصر بعد فترات قصيرة من المقارنة بالشعوب المتقدمة . ومن هنا يعد التزايد السكانى في مصر من أخطر المشاكل والتحديات التي تواجه الأجيال الحاضرة والقادمة ، ذلك لأنه أساس الكثير من مشكلات المجتمع المصرى سواء ما كان مرتبطاً بالإنتاج أو الخدمات أو الاستهلاك أو الجوانب المتعددة لهذه العناصر الحيوية . ومما يهدد باستمرار انخفاض المستوي المعيشي في المستقبل .

**مشاكل اختلال التوازن السكانى في مصر :**

إن أفضل تصوير لتأثير النمو السكانى على التنمية ما قاله سنجر « أن النمو السكانى يبتلع أى زيادات فى الناتج كلياً أو جزئياً كالمشى إلى أعلا سلم متحرك إلى أسفل ، وما قاله لويس كارول عن التنمية مع الزيادة السكانية بأنها تستغرق منك كل ما يمكنك أن تبذله من الجرى طويلاً لتبقى فى نفس المكان [٢] .

وترجع الزيادة المطردة فى معدلات الزيادة الطبيعة خلال القرن العشرين إلى انخفاض معدلات الوفيات من ٢٦ فى الألف فى العشرينيات والثلاثينيات والنصف الأول من الأربعينيات إلى ٢٠ فى الألف فى النصف الثانى ، وتراوحت من ١٦ إلى ١٩ فى الألف فى الخمسينيات وحوالى ١٥ فى الألف فى الستينيات ، وتراوحت بين ١٠ - ١٥ فى الألف فى السبعينيات [٣] ، وهبطت إلى دون العشرة فى النصف الأول من الثمانينيات ، وهى فى طريقها إلى الاستقرار إلى حدها الأدنى سبعة فى الألف في التسعينيات . وقد شهدت

---

(١) في القرن التاسع عشر زادت مساحة الأرض الزراعية في مصر من مليون فدان عام ١٨٢١ إلي ٥,١ مليون فدان في عام ١٨٩٧ أي خلال ٧٦ عاماً زادت مساحة الأرض لثلاث أضعاف تقريباً ، والآن في التسعينيات بينما تزايد السكان بسرعة رهيبة إلا أن الرقعة الزراعية لم تزيد إلى بنسبة ضئيلة للغاية حتى ليبدو أنها ثابتة .

راجع د. فتحى أبو عيانة : السكان والعمران الحضرى ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧ ص ص ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) البرت هيرتشمان : استراتيجية التنمية الاقتصادية ، ترجمة حسين عمر دار النهضة العربية ١٩٦٧ ص ٢٣١ وما بعدها .

(٣) جمال حمدان : شخصية مصر . دراسة في عبقرية المكان ، القاهرة ١٩٧٠ ص ٣٥٠ .

الفترة الأخيرة ( ١٩٨٥ - ١٩٩٥ ) تركيزاً كبيراً لامكانيات التنمية فى الوادى والدلتا كما شهدت تركيزاً غير متكافئ فى الصحراء وسواحل البحر الأحمر والمتوسط وسيناء مما أدى إلى الإخلال فى التوازن التنموى مما سيكون له أهميته فى المرحلة المقبلة .

### أولاً إختلال التوازن الإقليمى :

ومن المفارقات الكبرى لخريطة السكان فى مصر ، تركيز السكان بنسبة ٩٩,٩٪ من جملة السكان فى ٣,٥٪ من مساحة مصر ( الوادى والدلتا ) فى مقابل نسبة ضئيلة (١,٠٪) من جملة سكان مصر يقطنون مساحة شاسعة تقدر بحوالى ٩٦٥,٤ ألف كيلو متر مربع . وترتب على ذلك أن كثافة السكان فى الوادى والدلتا تقدر بحوالى ١٣٧٦ نسمة /كم٢ فى مقابل فردين كل كم٢ خارج الوادي والدلتا . ويتوزع سكان الصحارى فى سيناء وسواحل البحر الأحمر ،وعلى طول الساحل الشمالى للبحر المتوسط والواحات الداخلة والخارجة والفرافرة وسيوة البحرية . [١]

### ثانياً : إختلال التوازن الريف - الحضرى :

فى بداية القرن ١٩ كانت غالبية سكان مصر يعيشون بالريف والقليل يعيش بالحضر لا يتجاوز سكان مصر ، يتوزعون فى القاهرة وعدد كبير من البنادر الصغيرة وعواصم المحافظات البارزة والمتميزة ، وأصبح السكان فى عام ١٩٢٧ يتوزعون بواقع ٧٦,٨٪ من السكان فى الريف ، و ٢٣,٢٪ فى المدن، وبدأ الميزان الاقتصادى الاجتماعى للريف والحضر فى الاختلال تدريجياً على مدى سنوات القرن العشرين لصالح المناطق الحضرية ، وتزايدت معدلات الهجرة من الريف إلى المدن على مدى ستة عقود ( ١٩٢٧ - ١٩٨٧ ) وترتب على ذلك سرعة النمو السكانى فى المناطق الحضرية ، وبطء وتناقص سكان الريف على الجانب الآخر ، وارتفعت نسبة سكان الحضر إلى ثلث إجمالى السكان عام ١٩٦٠ واستمر الارتفاع فأصبح تعداد سكان الحضر فى عام ١٩٦٦ جملة السكان وفى التعدادين الأخيرين ( ١٩٧٦ - ١٩٨٦ ) أصبح المكون الحضرى لسكان مصر يدور حول ٤٣٪ من جملة سكان الدولة [٢] .

### ثالثاً : الإستقطاب الحضرى :

فى تعداد ( ١٩٨٦ ) لا يتوزع سكان الحضر بمعدلات متساوية بين محافظات الجمهورية أو أقسامها الجغرافية ، بل يوجد تفاوت كبير فى المتركزات الحضرية ، فأكبر تجمع سكانى فى مصر يتمثل فى القاهرة الكبرى ٢/٣ سكان الحضر ) تليها الإسكندرية وبها ١/٧ سكان الحضر . وهذا التركيز السكانى فى محافظتى القاهرة والإسكندرية جاء نتيجة تركيزات

---

(١) د. فتحي محمد مصيلحي : المعمور المصري في مطلع القرن ٢١ بين مشاكل التنمية الشاملة وتخطيط القرية المصرية ط١ ١٩٩٠ ص ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢) المرجع السابق . ص ١١٧ . وأيضاً : د . السيد الحسيني : المدينة ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

التنمية الاقتصادية الاجتماعية فيهما ، والقضية التى تفرض نفسها بعد فترة طويلة من الاستقطاب والتركيز المكانى لإمكانيات التنمية والسكان فى المدن الكبرى .. هى « هل حان وقت الإنتشار الإقليمى خارج الدلتا والوادى بعد التشبع الذى بدت ملامحه فى الفترة الأخيرة ؟؟ » فالوادي الضيق يكاد يختنق بسكانه في الوقت الحاضر ، فكيف سيكون الحال في أوائل القرن القادم والذي لم يبق عليه سوي سنوات معدودة . خاصة إذا أدركنا أن الأرض الزراعية القديمة ستنقص بمقدار الثلث علي الأقل وأن المدن ستكتظ بالسكان وتعجز الخدمات والمرافق عن خدماتها . ولذا فالتنمية الحضرية لابد وأن تبدأ من الريف وأن الاقليمية واللامركزية هي مطلب التنمية [1].

**إدراك المشكلة السكانية فى مصر :**

يرجع إدراك المشكلة السكانية فى مصر إلى عام ١٩٣٦ حين صدر كتابان فى نفس السنة أحدهما باللغة العربية لعالم مصرى جليل هو أستاذنا الراحل محمد عوض محمد بعنوان سكان هذا الكوكب ، وتصادف أن صدر فى نفس السنة كتاب آخر بالانجليزية لعالم أمريكى عاش فى مصر ودرس المجتمع المصرى من خلال التدريس لسنوات طويلة فى الجامعة الأمريكية ، هو وندل كلدنس . هذان الكتابان صدرا فى عام واحد ، وقد نبها فى وقت مبكر إلى أن مصر سوف تواجه فى المستقبل القريب مشكلة سكانية ، وربما كان أكبر مسح عن اتجاهات الحضرية البشرية فى مصر هو البحث الذى استطاع الدكتور حنا رزق أن ينال من خلاله درجة الدكتوراه عام ١٩٥٩ . وقد يتصور البعض أن المشكلة السكانية عبارة عن مشكلة الزيادة السريعة للسكان رغم أن هناك بلاد يتزايد سكانها بمعدل أسرع من مصر ولا تعانى مشكلة سكانية ولكنها على العكس بحاجة إلى مزيد من السكان ، ومزيد من القوى العاملة حتى تستطيع أن تستثمر كل ما فيها من موارد طبيعية ، البلاد العربية البترولية على سبيل المثال جميعاً يتزايد فيها السكان بمعدلات أسرع من معدل الزيادة فى مصر دون الزيادة فى أعداد المهاجرين ، ولا تعانى هذه البلاد العربية أى مشكلة سكانية بل بالعكس هى بحاجة إلى مزيد من السكان [2].

وفى الواقع أن المشكلة السكانية ، تظهر عندما تختل العلاقة بين السكان والموارد وبين الزيادة السكانية والتنمية ، إذا اختل الوضع بين السكان والموارد واختل النمو السكانى أمام التنمية ، صارت المشكلة السكانية حقيقة واقعة فى المجتمع ، وهذه هى حقيقة مشكلتنا السكانية فى مصر ، حيث أننا نلهث فى عملية التنمية ، ولا نستطيع أن نحقق التوازن المفقودة بين السكان والموارد ، والسبب الحقيقى فى هذا .. ليس ارتفاع معدل المواليد

---

(١) المرجع السابق ص ١١٨ . وأيضاً : د. السيد الحسيني : المدينة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦ .

(٢) د. فتحي أبو عيانة : من المنظور الجغرافى . سكان مصر إلى أين / بحث منشور ١٩٩٤ ص ١٦ .

،ولكن لأن عدد الوفيات قد انخفض [١] والزيادة الطبيعية كما هو معروف هي محصلة الفرق بين المواليد والوفيات ، المواليد مرتفعة أصلاً [٢] ولكنها لم ترتفع عما كانت عليه ، بل يمكن القول بأنها انخفضت قليلاً ، ولا يتناسب الانخفاض إطلاقاً مع الانخفاض الشديد الذى حققه معدل الوفيات . إن انخفاض الوفيات ، نعمة كبيرة على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع وعلى مستوى الدولة ، ولكن لابد من أن نتعامل مع معدل المواليد ونعمل على خفضه حتى يعود التوازن بين المواليد والوفيات وحتى تصبح الزيادة معقولة مع معدلات النمو الاقتصادى . وإذا رجعنا إلى أشهر النظريات السكانية نجد النظرية الديمقراطية الإنتقالية وهى مستمدة من التجربة الديموجرافية لغرب أوروبا . هذه النظرية تقول أن أى مجتمع يمر فى تاريخ حياته السكانية بثلاث مراحل كبرى ، المرحلة الأولى تسمى البدائية ، والثانية المرحلة الإنتقالية والثالثة مرحلة النضج السكانى ، والمرحلتين الأولى والثالثة يعيش فيهما المجتمع زمناً طويلاً والمرحلة الإنتقالية يعيش فيها فترة قصيرة نوعاً ، ومن ثم سميت المرحلة الانتقالية وسميت النظرية باسمها . فى المرحلة الأولى معدل المواليد مرتفع ومعدل الوفيات مرتفع والزيادة الطبيعية معقولة ، والمرحلة الثانية تظل المواليد مرتفعة ومعدل الوفيات فى الإنخفاض .. تتسع الهوة بين المواليد والوفيات ويحدث ما يسمى بالانفجار السكانى أو القنبلة السكانية ، ولكن بعد فترة يستطيع المجتمع أن يخفض معدلات المواليد بعد أن تكون معدل الوفيات قد انخفض واقترب من الحد الأدنى الذى يقف عنده . فى ضوء هذه النظرية نستطيع القول بأن مصر عاشت فى المرحلة الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) وأنها بدأت تدخل فى المرحلة الإنفجارية الإنتقالية ، وأنها مازالت تعيش فى صميم هذه المرحلة حتى الآن ، بمعنى أننا نعيش المرحلة الإنتقالية منذ خمسين عاماً .. وقطعاً سوف تستغرق سنوات أخرى إلى أن نتجاوز هذه المرحلة ..

أوروبا عاشت فيما نعيش فيه اليوم طوال القرن التاسع عشر ، ودول أوروبا استطاعت واحدة بعد الأخرى أن تتجاوز المرحلة الانتقالية لتدخل مرحلة النضج السكانى فى سنوات متعاقبة ، فقد هجرت أوروبا من سكانها خلال القرن ١٩ ما لا يقل عن ٦٠ مليون نسمة – فى وقت لم يكن عدد سكان أوروبا كبيراً – إلى العالم الجديد ، إلى أمريكا وإلى استراليا ،

(١) أنخفض معدل الوفيات بسبب التقدم الهائل في العلوم الطبية والقضاء علي الأمراض المعدية والأوبئة المستوطنة ، وتركز الانخفاض بصورة رئيسية في معدلات وفيات الأطفال ، وكنتيجة ذلك نجد أن حوالي نصف سكان البلاد النامية يقع دون ١٥ سنة ، وهذا ما يفسر عبارة الدول الفتية Young nations التي يطلقها البعض علي الدول النامية ، والنتيجة المترتبة علي ذلك أن العبئ الذي يتحمله الفرد العامل في الدول النامية تجاه الأفراد غير العاملين أكبر بكثير من نظيره في البلاد المتقدمة . راجع .

Tadaro M.; Economic Development in the third world. second edition . Songman New York 1982 P. 38 .

(٢) كان معدل النمو السكانى ما قبل الأربعينيات يتراوح بين ١٪ ، ٢٪ وهذا معدل معقول وإبتداء من منتصف القرن العشرين بدأ معدل الزيادة يتراوح بين ٢٪ ، ٣٪ وهذا هو الرقم المزعج . ولا يمكن إطلاقاً مواجهته بالنمو الاقتصادي ، وقد بدأ هذا الرقم في التراجع مع الثمانينيات ، د. فتحي أبو عيانة .. سكان مصر إلى أين . مرجع سابق . ص ٧ .

واستطاعت الهجرة أن تلعب دوراً فى خفض معدلات النمو السكانى ، ثم دخلت الثورة الصناعية بإنطلاقة سريعة للغاية ، استطاعت أن تطور اقتصادها بشكل يكفل موارد غنية ، ولم تكن موارد أوروبا قاصرة على موارد القارة نفسها ، ولكن كان يضاف إليها الموارد المنهوبة من مستعمرات وراء البحار .

هناك بعد آخر له أهميته وخطورته فيما يتعلق بالمشكلة السكانية فى مصر ، هو البعد المتمثل فى التوزيع السكانى ،حيث أن هناك تفاوت وتناقض بين نمط توزيع السكان فى الوادى والدلتا ، وبين نمط توزيعهم فى الصحارى المصرية مما يجعل كثافة السكان فى الوادى والدلتا من أعلى الكثافات السكانية فى العالم ، ومما يجعل الكثافة السكانية فى الصحرء من أدنى الكثافات السكانية فى العالم .

فلو تصورنا جدلاً أننا حققنا أقصى نجاح ممكن فى خفض معدلات النمو السكانى فى السنوات القادمة وحتى عام ٢٠٠٠ ، فكم سيصبح عدد سكان مصر ؟! الآن عدد السكان ٦٠ مليوناً .. قد يصل العدد إلى ٦٧ مليوناً بدلاً من ٧٠ مليوناً فى عام ٢٠٠٠ ، هل إذا تمسكنا بنمط توزيع السكان الحالى وال ٦٠ مليوناً الذين يعيشون فى الوادى والدلتا أصبحوا ٦٧ مليوناً .. هل تخف المشكلة ؟؟ قطعاً ستظل المشكلة قائمة وهذا البعد .. بعد التوزيع السكانى يجب التركيز عليه ، ويجب أن يتعامل معه المخططون للتنمية فى الصحراء .. ولا سيما المدن الجديدة واستصلاح الأراضى ، والتنمية السياحية .. حتى يمكن مواجهه المشكلة السكانية بنجاح حقيقى .. والتنمية بمفهومها الشامل يمكن أن تكفل هذا .. بدليل أنه إذا صنفنا دول العالم إلى دول متقدمة ودول نامية ، نجد أن الدول المتقدمة هى التى حققت مرحلة النضج السكانى ، والدول النامية هى التى مازالت تعيش فى صميم المرحلة الإنتقالية .. وهى تضم عدداً كبيراً من المكونات كمستوى المعيشة ومستوى دخل الأسرة ، فلما ارتفع مستوى دخل الأسرة ارتفع مستوى معيشتها [1] .. وعليه تفجر داخل الأسرة مزيداً من الوعى بالمشكلة السكانية ، وإدراك أكبر بأفضلية نمط الأسرة الصغيرة ، وهناك عوامل أخرى عديدة تسهم فى هذا كمستوى التعليم للزوج والزوجة ، واشتغال المرأة عامل من العوامل التى تلعب دوراً هاماً جداً ، والميكنة الزراعية من العوامل التى تجعل الفلاح لا يعتمد على أبنائه كقوى عاملة ، ووفيات الأطفال عامل لا يستهان به لأنه كلما كانت وفيات الأطفال الرضع بمعدل عال كانت الأسرة حريصة على أن تنجب عدداً أوفر حتى يعيش لها العدد المرغوب فيه [2] .
ولكن هل تستطيع مصر أن تصبر إلى أن يتحقق هذا من خلال النمو والتنمية وحدها .. وهل تستطيع مصر أن تظل تعيش خلال هذه المرحلة .. مرحلة عدم التوازن بين السكان والموارد

(١) د . فتحى أبو عيانة : سكان مصر إلى أين . مرجع سابق . ص ١٧ .

(٢) القدرية هي المسيطرة على سلوك معظم سكان مصر خاصة في الريف ، ومن ثم فإن التفكير في تنظيم عدد المواليد أو تحديد حجم مثالى للأسرة هو تدخل أمور الغيب ، فقد يختطف الموت بعضاً من الأطفال مما يجعل الفلاح يحتاج بكثرة الأنجاب ، وهذه القدرية هى أحد المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تحول دون وصول التنمية إلى أهدافها المرسومة . المرجع السابق ص ١٩ .

عشرات السنين الأخرى ، أم أننا ينبغى أن نتدخل ونعجل بإخراج مصر من هذا المأزق السكانى ، والتعجيل بتجاوز المرحلة الانتقالية والوصول إلى مرحلة النضج السكانى ، والتى تعد بحق بر الأمان والسلامة لأى مجتمع من الوجهه الديموجرافية ، تلك هى مشكلة الانفجار السكانى والتزايد الرهيب والمتلاحق فى معدلات الخصوبة والتناسل بصورة مدمرة لخطط التنمية ، لقد تجاوز عدد السكان رقم الستين مليوناً ، وأصبحنا نتزايد فى كل عام بما يقرب من المليونين من البشر ، والأرقام فى تصاعد غريب ، فمنذ سنوات قليلة عندما اقترب الزيادة السنوية من رقم المليون فغرت الأفواه من الدهشة ، ووضعنا الأيدى على القلوب ، وابتهلنا إلى الله حتى لا نصل إلى رقم المليون ، ولكنه تضاعف فى فترة وجيزة وسرعان ما يتضاعف حتى يقضى على الأخضر واليابس ويلتهم الإنتاج والتنمية ، وماذا يفعل الله بقوم لا يحكمون عقولهم ولا يفكرون فى مصلحة أنفسهم ويضربون عرض الحائط بالصالح العام للوطن ومستقبل الأمة ، ويصممون على البقاء دوماً أسرى الأفكار القبلية العتيقة والأنظمة القروية الساذجة التى تسئ تفسير النصوص وتحرف الكلم عن مواضعه ، وتدعو إلى الإتكالية والتواكل والكسل المميت ، وإلى العزوة الكاذبة والكثرة الضعيفة التى لعنها الله ورسوله والمؤمنون ، يلغون العقول والأفهام والتدبر والاعتبار الذى دعا إليه رب العالمين ، ويبدو جلياً أن أوروبا هى التى طبقت تعاليم الإسلام وسارت على هديه ، فتقدمت الصفوف وصارت هى الأقوى والأغنى ، وصرنا نحن العرب أسرى الأوهام .

وفى الوقت الذى تتسابق فيه دول العالم المتقدم من أجل المزيد من التفوق والإبداع والأخذ بأحدث وسائل العلم والتكنولوجيا ، مازلنا نحن المصريين مغيبين فى الوهم نفخر بكل حزن وأسى بأننا قد أحرزنا السبق فى النمو السكانى وتزيد مطالبنا من الغذاء والكساء ، والمسكن والمدارس والشوارع والمواصلات والرعاية الصحية والاجتماعية لكى نضغط على كل مرافق الوطن ، لكى تبلى من كثرة ما تتحمل ويصيبها التفسخ والإنحلال ، ولقد حذرت القيادة السياسية بصراحة وبصدق فى مواجهة الحقائق المريرة من خطورة الإنفجار السكانى على جميع برامج التنمية والإصلاح التى تهدف إليها الدولة وعلى مستوى معيشة الشعب المثقل بمختلف الأعباء والديون ، وخاصة مع ضعف الموارد الزراعية وضعف معدلات الإنتاج وقلة التصدير . وقد أنشأت الدولة جهازاً ضخماً لتنظيم الأسرة وانتشرت مراكز التوعية فى الريف والحضر تبصر الناس بأهمية تنظيم النسل [١] من مختلف النواحى الصحية والاجتماعية والاقتصادية ، وقد نجحت الجهود بصورة جزئية ومحدودة فى تقليل معدلات الخصوبة فى المدن ، ولم تجد الاستجابة الكافية فى الريف والمناطق المتدنية ثقافياً والمحرومة من التعليم .

**المداخل لعلاج المشكلة السكانية فى مصر : [٢] مدخل التنمية السياحية :**

يستند هذا المدخل إلى مسلمة رئيسية مؤداها أن المشكلة السكانية لابد لها من

---

(١) تجلى هذا الاهتمام فى اتباع الدولة لسياسة مبكرة لتنظيم الأسرة منذ عام ١٩٦٥ ووضع خطط عديدة لاعادة توزيع السكان والأرتقاء بالتعليم ، وأنشئت وزارة للسكان وشئون الأسرة تهدف لتحقيق السياسة السكانية المتكاملة أولها خفض النمو السكانى والتوزيع الأنسب للسكان ورفع الخصائص السكانية للمستوى الحضرى تعليمياً وصحياً واجتماعياً . المرجع السابق ص ١٨ .

(٢) د. محمد الجوهرى وآخرون : المجتمع المحلى والعالمى . مرجع سابق ص ٣٧ .

الاهتمام بالتنمية السياحية للتغلب على مشكلات الفقر والأمية والعجز عن الاستخدام الأمثل للموارد المادية والبشرية ، حيث يرتبط التخلف بنقص معدلات الانتاج ودعم كفاية الخدمات وانخفاض الدخل وسوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، والاعتماد أساساً على الزراعة فى النشاط الاقتصادى ، وتخلف التكنولوجيا مما يجعل الانتاج فى نهاية الأمر قاصراً على اشباع احتياجات السكان ، ومن ثم فإن العمل على تجاوز هذه الأوضاع من خلال تبنى سياسة للتنمية السياحية ، يعد أحد الحلول المثلي والكبرى للمشكلة السكانية . على أن تستند سياسة التنمية السياحية إلى العناصر التالية [١] :

١ - التوسع الافقى والرأسى فى صناعة السياحة حيث يتطلب ذلك تعبئة الموارد ورفع معدلات الاستثمار واستخدام التكنولوجيا المتطورة ، فمن المعروف أن الدول التى قطعت شوطاً بعيداً فى نشاطها التنموى قد قلت فيها الخصوبة بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ عما كانت عليه قبل مرحلة التنمية .

٢ - الاهتمام بتنمية الموارد البشرية والمادية مع خلق مجالات تتطلبها صناعة السياحة للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية ولزيادة الدخل الفردى والدخل القومى .

٣ - ضرورة تحسين مستوى الخدمات والمرافق مثل الطرق والنقل والمواصلات ووسائل الاتصال والمياة والإسكان والخدمات التعليمة والصحية ، فكلما ارتفعت الخدمات كلما سهلت حياة الناس وارتفعت معدلات النمو الاقتصادى والاجتماعى . ويجب التركيز على رفع مستوى المرافق العامة ووسائط النقل العام وتوسيع شبكة الطرق البرية وصيانتها مع تزويدها باللافتات الإرشادية بالصورة المصطلح عليها دولياً باللغات العربية والأجنبية وإنشاء الاستراحات ومحطات الوقود للسيارات على جوانب الطرق والتوسع فى طبع الخرائط السياحية وتطبيق قوانين وقواعد الانضباط لتوفير النظام فى المدن السياحية . والاهتمام بالنظافة اهتماماً بالغاً وخاصة فى المناطق السياحية ، والإكثار من المناطق الخضراء وتشجيع التشجير ومنع البناء على الأراضى الزراعية ، إلا فى الحدود التي يسمح بها القانون وكذلك الاهتمام بنهر النيل لكونه أداة جذب سياحي وشريان هام من شرايين الحياة المصرية ، اهتماماً ينعكس أثره على تدعيم جسوره ونظافتها وتعميق مجراه الملاحي لسلامة مرور البواخر السياحية وتطبيق قواعد الأمن على هذه البواخر السياحية التي تسير فيه عن طريق التصريح لها باستـــخدام اللاسلكي ، ومنعها من صرف مخلفاتها فى النيل لوضع حد للتلوث ..إلخ .

وإذا أردنا تشخيص الوضع القائم فى مصر بالنسبة إلى المرافق الأساسية اللازمة للنمو السياحي ، فإننا نجد أن معظم المناطق السياحية ذات الأهمية فى مصر لايزال يعوزها الكثير من هذه المرافق بكافة أنواعها من قوى محركة ومياة وصرف صحى وطرق واتصالات سلكية ولاسلكية ... ونقصد بهذه المناطق كل ما يصدق عليه وصف مناطق تعمير سياحي مثل

---

(١) د . محمد الجوهرى وآخرون : المجتمع المحلى والعالمى . مرجع سابق ص ٣٨ .

سيناء وسواحل البحر الأحمر كلها إذا تقتصر المرافق الأساسية فى هذه المناطق على حد الكفاية ، فى حين أنها يجب أن تواكب التطور الحادث في التنمية السياحية .

٤ - الإنسان هو أساس عملية التنمية وهدفها ، فهو القاعدة الخدمية الانتاجية التى تشكل جوهر عملية التنمية ، وسوف ينعكس الاهتمام بالتنمية والتخطيط الاقتصادى الموجه على زيادة معدل الدخل والاهتمام بالتعليم ، وترشيد الانتاج والاستهلاك وخفض حجم الأسرة نتيجة لمشاركة المرأة بفاعلية فى قوة العمل المنتج إلى جوار الرجل ، وتصنيع الريف وميكنة الزراعة حيث من المتوقع أن تؤدى التنمية السياحية إلى تغيير القيم التقليدية ، والتغلب على المشكلات الناجمة عن ازدياد عبء الإعالة .

٥ - الاهتمام بالعمالة المدربة ورفع كفاءة السكان بالتدريب والتأهيل المهنى وبخاصة فى كل مواقع التنمية السياحية . واعتبار التدريب السياحي عنصراً أساسياً لازماً من عناصر التنمية السياحية ، ومقدمة ضرورية لتخريج كوادر ، ويقتضى ذلك التوسع في إنشاء مراكز التدريب السياحي والعمل على إعادة تقييم العمالة السياحية كل فترة زمنية حتى يمكن تخطيطها وتوزيعها بصورة تجعلها أكثر إنتاجية وفعالية .

٦ - الاهتمام بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للسكان ، وتحقيق قدر من العدالة الاجتماعية والأمن الاجتماعى . ويرى أصحاب هذا المدخل أن التنمية السياحية هى تنمية اجتماعية اقتصادية يتوزع عائدها بشكل عادل على كل الفئات الاجتماعية المختلفة ، وعلى كل مناطق الجذب السياحى ، وستؤتى التنمية بثمارها بشكل ينعكس تلقائياً على خفض معدلات الزيادة السكانية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى سوف تؤدى التنمية السياحية كصناعة إلى استثمار الجوانب الايجابية لزيادة السكان ، باعتبارهم قوة منتجة [١].

**(٢) مدخل التركيز على الموارد الطبيعية :**

ويرى هذا المدخل أنه إذا استطاعت مصر كإحدى دول العالم الثالث أن تستخدم مواردها الطبيعية بكفاءة مثل الموقع والمناخ والطقس وشواطئ البحار ، فإن ذلك سيحسن من الخصائص السكانية المتدنية ، وتنقلب الأوضاع ويتحول الفيض السكانى إلى خير وبركة ، فقد تميزت لحظات التحول والتغير الاجتماعى فى جميع الحضارات بالإنفجار السكانى ، ومن ثم فالمشكلة ليست مشكلة زيادة فى حجم السكان ، بل هى مشكلة تدنى الخصائص الاجتماعية والثقافية للسكان كانتشار الأمية ، وانخفاض معدلات التعليم ، وتدنى مكانة المرأة ونقص العمالة الماهرة والمدربة ، وإنخفاض الدخل ، وسوء توزيع السكان ، وتزايد عبء الإعالة ، والتكدس السكانى ، ومن ثم فإن الحلول التى يقترحها هذا المدخل تتمثل فيما يلى:

١ - الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية .

٢ - تحسين الخصائص السكانية مثل التعليم والمهن والمهارات الفنية والأنشطة

---

(١) د . محمد الجوهرى وآخرون : المجتمع المحلى والعالمى . مرجع سابق ص ٣٨ .

الاقتصادية .

٣ - إعادة توزيع السكان والحد من ظواهر التكدس والتضخم السكانى فى الحواضر وليس من شك فى صعوبة الفصل بين المدخلين فكلاهما يسعى إلى طرح حلول المشكلة السكانية ، فهى مداخل متكاملة وليست متعارضة ، فالقضية السكانية تتطلب تضافر جهود المهتمين بالسياسة الاجتماعية والسياسة السكانية طالما أنهم يستهدفون جميعاً تنمية المجتمع وتطويره وتحسين ظروف الحياه فيه .

**( ٣ ) مدخل تنظيم الأسرة * :**

يكمن مفتاح الحل في مواجهة الانفجار السكاني تطبيق سياسة حازمة لتنظيم الأسرة ، وهو المدخل الذى يستند أساساً على استخدام السكان لوسائل تنظيم النسل فيما يعرف بتنظيم الأسرة ويتم بتوفير الوسائل بالمجان أو بأسعار رمزية فى المراكز الصحية والمستشفيات والصيدليات مع استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى كالإذاعة والتليفزيون والصحف فى الإعلان عنها ، ويجرى التركيز هنا على النقاط التالية :

أ - محاولة اشراك الناس فى حقائق المشكلة السكانية .

ب - التركيز على المشكلات المترتبة على الزيادة التى تؤدى إلى ظهور مشاكل الإسكان والمواصلات والغذاء والخدمات بأشكالها المختلفة .

جـ - تدعيم برامج التعليم والتربية السكانية والاتصال لتغيير السلوك الإنجابى وتنظيمه ودعم مفهوم الأسرة الصغيرة .

د - الاهتمام بنشر مراكز تنظيم الأسرة فى المناطق الريفية والحضرية .

هـ - الاهتمام بتوضيح موقف الدين من الظاهرة السكانية حيث أننا فى عصر يختلف عن العصور السابقة ، فإذا كان الناس فيما مضي يتفاخرون بكثرة الأولاد ويرون أن كثرتهم تعينهم وتجعلهم عزوة ، فنحن فى عصر لم تصبح الأمم فيه تتقدم بكثرة عدد الأفراد ، وإنما أصبحت الأمم تتقدم بكثرة العقلاء والعلماء فيها ، فكم من أمة عددها قليل ولكنها أغنى وأقوى من أمة أكثر منها عدداً ، هذه حقيقة نلمسها ونشاهدها تجعلنا نقول بأننا فى عصر العبرة فيه ليست بالكم وإنما العبرة فيه بالكيف ، وبحسب ما يجيد كل إنسان ، ومن الحكم المأثورة « قيمة كل أمرئ ما يحسنه » فإذا وجدت أمة أفرادها بالملايين لكنهم لا يحسنون ما تخصصوا فيه ، فإن هذه الأمة لن يكون مصيرها التقدم وإنما مصيرها التأخر والتخلف ، وتلك سنن الله التى لا تتغير ولا تتبدل ، فالأديان السماوية جميعها ما أنزلها الله سبحانه وتعالى إلا لسعادة البشر ، ويستحيل أن تتعارض تعاليم الأديان مع العقول القويمة أو العلم

---

* بدأ برنامج تنظيم الأسرة في مصر عام ١٩٦٥ ، وصدر قرار جمهوري بإنشاء المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة في نوفمبر ١٩٦٥ ، وبدأ تنفيذ المشروع في نوفمبر ١٩٦٦ ، حيث افتتح لهذا الغرض ٥٧٥ مركزاً في المناطق الحضرية ، ١٤١٦ في المناطق الريفية ، وازداد عدد المراكز ليصل في اكتوبر ١٩٨٠ إلى ٨٩١ ، ١٧٧٦ في *الحضر والريف علي التوالى* ، وقد وضعت اللجنة المشكلة لهذا الغرض هدفاً يتحقق في عشر سنوات أي عام ١٩٩٠ ، وهو تقليل الخصوبة ليصل معدل المواليد إلى ٣٠ في الألف وبالتالى الوصول إلى معدل نمو مقداره ١,٧ سنوياً .

الصحيح ، لأن العلم دائماً فى خدمة الدين والدين فى خدمة العلم .. ومسألة تنظيم النسل من الناحية الدينية مباحة شرعاً ما دامت هناك ضرورات تدعو إلى ذلك ، وهذا لا يتنافى اطلاقاً مع قول الله سبحانه وتعالى : « وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها » لأن الله الذى يقول لنا ذلك ، وهو الذى يقول لنا فى آية أخرى « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » وهو الذى يقول لنا أيضاً فى آية أخرى « إن كل شئ خلقناه بقدر» وعندما ينظم الإنسان حياته وينظم نسله لا يتعارض ذلك إطلاقاً مع القضاء والقدر ، لأن الإنسان مؤمن بالقضاء والقدر ، ويباشر الأسباب السليمة للحياة الفاضلة ، ولا تتعارض دعوة تنظيم الأسرة مع الأديان إطلاقاً . فالقاعدة الشرعية فى الإسلام لا ضرر ولا ضرار ، وهناك فتوى للإمام الغزالى فى هذا الموضوع يبيح تنظيم النسل لأسباب ثلاثة الخشية على المال ، والخشية من كثرة العيال وقلة النفقة ، والخشية على جمال المرأة طوال حياتها الزوجية .

**خصوبة السكان والتنمية السياحية:**

خصوبة السكان في مصر مرتفعة إذا قورنت بغيرها من الدول ، حيث يقترب معدل المواليد بها من ضعف نظيره في كل من الولايات المتحدة واليابان واليونان وإيطاليا ويزيد عن ضعف معدلات فنلندة وفرنسا وألمانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، ومتوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة فى بلد لا علاقة له بما يسمى خصوبة المرأة [1] فليس هناك شعب بطبيعته أشد خصباً من شعب ، إذ أن الناس مخلوقات اجتماعية والمسألة لا تتعلق بطبيعة المرأة ، وإنما بطبيعة الهيكل الاجتماعى والاقتصادى، وعادات الزواج ، فكلما كان الزواج مبكراً كلما طالت فترة المعاشرة الزوجية ، وكلما تأخر سن الزواج كلما انخفضت نسبة الانجاب ، سن الزواج إذن مسألة اجتماعية وطول فترتها أو قصرها ذات أثر مباشر فى عدد المواليد ، فالمجتمع الريفى أكثر إنجاباً من الحضر ، فالفلاح ينظر إلى الطفل بوصفه يد عاملة رخيصة لا تكلفه الكثير ، يساعد والده فى الحقل مبكراً وهو صبى ، بينما فى المدينة عبء اقتصادى ، لابد من قسط من التربية والتعليم والتأهيل لكى يستطيع أن يزاول عملاً ، والمشاهد أنه كلما ارتفع نصيب الفرد من الثقافة والتعليم ، كلما كان أكثر شعوراً بمسئوليته الاجتماعية الاقتصادية نحو أطفاله ، وكلما كان أشد عناية بهم ، من حيث المسكن والمأكل والملبس ، وأكثر إنفاقاً عليهم لكى يهيئ لهم حياة أفضل ، فتطول فترة تربيتهم وتعليمهم وتأهليهم لهذه الحياة ، ومن ثم كان الطفل بالنسبة لتلك الفئات من المجتمع - عبئاً اقتصادياً ، ومن ثم أيضاً كانت أقل فئات المجتمع إنجاباً وأكثرهم إقبالاً على تنظيم الأسرة ، وكلما ارتفعت الثقافة والتعليم فى فئة اجتماعياً كلما قل نسلها ، وكلما ارتفع المستوى الاجتماعى كلما قل النسل ، وكلما كانت الزوجة متعلمة، كلما قل نسلها ، والمرأة العاملة أقل إنجاباً من المرأة غير العاملة ، كما أن ارتفاع نسب التعليم ، ولا سيما تعليم البنات وإقبال المرأة على ميدان

(١) المرأة أشد ما تكون خصباً وعمرها ما بين ٢٥ - ٢٩ سنة وأقل ما تكون خصباً بعد سن الأربعين.

راجع . د علياء شكرى وأخرون : المرأة في الريف والحضر ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ .

العمل وارتفاع نسب سكان الحضر ، وارتفاع نسب المتعلمين بالصناعة ، كل هذا سيؤدى حتماً إلى ممارسة تنظيم الأسرة ، والسير بسكان مصر إلى مرحلة التوازن المنشود بين عدد السكان والإنتاج [1] .

.. وبعد ما هو الموقف السكانى فى مصر وما علاقة ذلك بمشاريع التنمية الاقتصادية فى مجال السياحة ؟؟ وهل تستطيع مصر فى تاريخها الحديث والمعاصر أن تقابل تحدى زيادة السكان .. نعم .. إننا نذكر أن الثورة الصناعية الأولى فى العشرينات ورائدها الاقتصادى طلعت حرب مؤسس بنك مصر وشركاته ، وفى الخمسينيات والستينيات حركة التوسع فى المجالات الصناعية ومحاولة السير فيها بأقدام ثابتة مع بناء السد العالى وتأميم قناة السويس ، وأصبحت عائدات هذه المشاريع تمثل قدراً كبيراً من الدخل القومى الذى وجه نحو الاستثمارات فى الصناعة والخدمات ، ومع بداية السبعينيات والثمانينيات كان الإنفتاح الاقتصادى وإنشاء المدن الصناعية الجديدة والمجتمعات العمرانية ، مع الاهتمام بالمشاريع التنموية فى البنية الأساسية والمرافق ووسائل الاتصال والاهتمام ببناء الطرق والكباري واستصلاح الأراضي ، وهذه المشاريع الضخمة أدت إلى تغيرات اجتماعية كبيرة ذات أثر مباشر على المسألة السكانية ، ثم ظهرت مشروعات التنمية السياحية باعتبارها قاطرة التنمية الاقتصادية فى مصر ، وحيث تمثل السياحة ركيزة أساسية من ركائز النشاط الاقتصادى فى المرحلة الحالية والمقبلة ، وهى التى ستؤدى إلى تغيرات اجتماعية كبيرة يمكن التنبؤ العلمى ببعضها على النحو التالى :

١ - ستتحول بعض المراكز القروية إلى مراكز حضرية ومدن .

٢ - سيتحول شطر متزايد من السكان من العمل فى الحقل إلى العمل فى صناعة السياحة .

٣ - سيتحول شطر متزايد من السكان أيضاً من سكان الريف إلى سكان حضر .

٤ - سيعاد توزيع السكان بحيث تحدث هجرة من المناطق المحيطة بالأقصر ومن جنوب الوادى وشماله إلى الاقصر وسواحل البحر الأحمر ، كما ستحدث هجرة من كل الدلتا والوادى إلى سيناء ، كما ستحدث هجرة أخرى من الصعيد الأوسط المزدحم بالسكان إلى المراكز والقرى السياحية الحديثة فى المناطق والمنتجعات السياحية . وسيكون من شأن التحول الحضرى أن يحدث تغيراً فى نظرة المجتمعات الجديدة نحو عادات وتقاليد الزواج والنسل ، لأن الحياة فى المدن ورفع مستوى المعيشة ، سيدفع بالناس حتماً إلى التفكير الجدى فى تنظيم النسل حتى يستطيع الفرد ساكن المدينة المتطلع إلى حياة أفضل أن يعيش فى مستوى معيشى مقبول ، كما أن هذا المهاجر الجديد من الريف إلى الحضر يلمس بيده آثار العلم والحضارة ، ويرقب كيف ترعى الدولة الطفل منذ ميلاده من الأوبئة والأمراض بالتطعيم

---

(١) د . محمد السيد غلاب : حركة السكان مرجع سابق ص ١١٥ .

وأيضاً د . فتحي أبو عيانة : سكان مصر .. إلى أين ص ١٠ .

والأمصال واللقاح ، وكيف تبنى الدولة لهم المدارس وتحرم استخدامهم فى المصانع قبل فترة تأهيل معينة ، وكيف أن الموت لم يعد يتصيد من الأطفال ما كان يصيد من قبل ، فيقتنع بالعدد المعقول من الأطفال . إن تنظيم النسل لم يأت إلا بعد إنخفاض وفيات الأطفال ، وكل مجتمع تمتع بمستوى معيشى معقول ، يعمل من تلقاء نفسه نحو تنظيم النسل لينعم بمستوى معيشى أفضل ويساعد ذلك الفتيات على التعليم وعلى النزول إلى ميدان العمل . إن المعادلة بين عدد السكان والموارد الطبيعية من أعوص المشاكل التى تواجه المجتمعات البشرية النامية منذ أقدم العصور حتى الآن ، فليس غريباً ما نلمسه فى الوقت الحاضر من قلق على مستقبل السكان فى مصر وعلاقته بالموارد الاقتصادية والتنمية الاجتماعية [١].

**الهجرة وتنقل السكان للعمل بالأقاليم السياحية:**

تمثل الهجرة عاملاً له فعاليته فى تغير السكان ، والهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها على نحو ملحوظ لتغير نظام العمل والانتاج فى أغلب المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة ، حيث تعجز الزراعة عن توفير العمل لجميع السكان .. وتجذب الصناعة الإنسان إلى فرص العمل التى توفرها ، فتضطرهم إلى التنقل أو الهجرة أينما توجد هذه المنشآت ، ومن هنا ينظر إلى الهجرة باعتبارها علامة بارزة على التغير الاجتماعى ، وحددت عملية الهجرة بأنها عملية انتقال أو تغير فيزيقى لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها إلى منطقة أخرى داخل حدود الاقليم أو خارجه [٢] .

وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم ، وإنما بإضطرارهم إلى ذلك من أجل لقمة العيش أو لهدف خططه المجتمع ، وقد تكون عملية الانتقال أو الهجرة على نحو دائم أو مؤقت .

والحقيقة أن المهاجرين Migrants يختلفون عن المتنقلين Movers لأن نقل مكان الاقامة فى حالة الهجرة يترتب عليه بالضرورة نقل حياة الإنسان المهاجر برمتها ، أما الذى ينتقل بين مكان وآخر فإنه يمارس حياته فى كليهما ، والتغير الجذرى فى حياة المهاجر تنطوى على عملية تنقل اجتماعى لأنه قد يحقق فى منطقة المهجر مستوى أفضل من الحياة الاجتماعية ويصل إلى بعض المراكز ، ويتمتع بمكانة اجتماعية اقتصادية لم تكن له فى الموطن الأصلى [٣] .

وتصنف الهجرة حسب المكان إلى هجرة داخلية أو خارجية ، والداخلية تشير إلى إنتقال الفرد أو الجماعة من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع ، والواقع أن الهجرة الداخلية التى تشهدها كل دول العالم عامة يزيد حجمها عن حجم الهجرات الخارجية ، حيث أن الهجرة

(١) د . علياء شكرى وآخرون : المرأة فى الريف والحضر ، مرجع سابق ، ص ٤٠٤.

(٢) Heer D.M ; Population & Society . prentice - Hall of India , New Delhi 1969 P. 69.

(٣) د . عبد الكريم اليافى : الهجرات وتحركات السكان . مجلة عالم الفكر المجلد ٥ ، العدد ٤ ١٩٧٥ . ص ٩٠١.

الداخلية قليلة التكاليف ولا تعرض القائم بها لمشكلات الدخول والخروج ، ولا تمثل اللغة مشكلة فى القيام بها ، كما أن الاستعداد النفسى للداخلية أكثر منه بالنسبة للخارجية ، وتتميز الهجرة الداخلية بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعنى أن مناطق الطرد السكانى تجذب فى نفس الوقت مهاجرين إليها ، كما أن مناطق الجذب السكانى تطرد بعض السكان إلى خارجها ، أى أن هناك حركة عكسية من جانب السكان [١] .

وأشهر أنواع الهجرة وأوضحها هى الهجرة الريفية - الحضرية ، حيث يتم انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ، وتزداد هذه الظاهرة وضوحاً كلما زادت المدن الجديدة من خصائصها كمراكز جذب ، وكلما اتسع نطاق مراكزها وصناعتها .. فى الوقت الذى يزداد فيه سكان المناطق الريفية فيزيد عن حاجة العمل الزراعى الحقيقى ، وفى مصر تعكس احصاءات النمو السكانى ظاهرة الهجرة الداخلية ، إذ أن فقر القرية المصرية هو السبب المباشر فى لفظ فائض السكان إلى المدن حيث مجالات الحياة أحدث ومجالات التوظف أفسح . وينبغى التأكيد هنا على حقيقة هامة هى ، أن المراكز الحضرية تقوم بدور المغناطيس الجاذب للمهاجرين من الريف ، ليس فقط لدوافع اقتصادية وإنما لدوافع نفسية واجتماعية تتلخص فى رغبة الكثيرين من الشبان الريفيين الهروب من أوضاع التقاليد الاجتماعية الجامدة ، ونمط الحياة الرتيب الذى يسود القرية ، ويكمن الجزء الأكبر من جاذبية المدينة فى أن الخدمات الطبية والتعليمية والثقافية والترويحية وغيرها من الخدمات إنما تتركز فى المدن دون غيرها ، أضف إلى ذلك أن ثمار التقدم التكنولوجى والتحديث الاجتماعى إنما تتوافر ويمكن التمتع بها فى المدينة دون سواها ، ومن الأهمية بمكان إدراك أن المدن الحضارية الكبيرة تتميز بكونها المراكز الأساسية للإدارة والحكم والنشاط السياسى ، هذا بالإضافة إلى أن حركات التصنيع والتنمية ذات تميز حضرى واسع .

وتصنف الهجرة حسب إرادة القائمين بها إلى هجرة إرادية وهجرة إضطرارية أو مخططة والإرادية تشمل كل أنواع الهجرة التى يقوم بها الأفراد بمحض إرادتهم ، أما الاضطرارية فهى نزوح الأفراد من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة أو زلزال أو فيضانات وسيول ، ويدخل فى هذا النوع كل ما يشير إلى التهجير ومن أهم الأمثلة فى مصر الهجرة إلى مديرية التحرير ومنطقة أبيس والنوبة الجديدة [٢] .

وتصنف الهجرة حسب الزمن الذى تستغرقه إلى دائمة ومؤقتة ، والدائمة هى إنتقال كامل وتغير لكل ظروف الحياة ولا عودة إلى الموطن الأصلى إلا بزيارة ، أما المؤقتة فهى التى ينتقل فيها الأفراد من منطقة إلى أخرى إنتقالاً مؤقتاً مثل هجرة عمال التراحيل فى مواسم العمل أو هجرة العمالة الفنية إلى بعض الدول المجاورة حيث تتوافر فرص العمل ومستويات

---

(١) د . محمد عاطف غيث : تطبيقات فى علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٠ ص ٢٠٦ وما بعدها .

(٢) د . محمود عودة : الهجرة إلى مدينة القاهرة : ودوافعها وأنماطها وآثارها ، المجلة الاجتماعية القومية ، يناير ١٩٧٤ ، العدد الأول ، المجلد ١١ ص ص ٥ - ٦٠ .

الأجور المرتفعة . ويطلق على هؤلاء المهاجرين العائدين نظراً لارتباطهم بهذا الموطن لأسباب اجتماعية واقتصادية .

ويساعد حصر عدد المهاجرين فى التعرف على حجم الهجرة ، وتفيد مقارنة هذا الحجم بحجمها فى سنوات أخرى فى التعرف على الزيادة أو النقص ، أو تعقب اتجاه التغير فى حجم الهجرة مما يفيد فى معرفة مناطق الجذب والطرد للسكان ، لمراعاة ذلك عند وضع برامج ومشروعات التخطيط المتوازن لهذه الحركات ، كما يمكن التعرف على بعض الخصائص النوعية والعمرية والتعليمية والمهنية والطبيعية والتى تميزهم عن غيرهم ، ولقد دلت الدراسات المتعلقة بخصائص المهاجرين على أن أعلى نسبة للتنقل والهجرة تكون بين صغار السن أكثر منها بين المتقدمين فى السن ، وأن الرجال أكثر ميلاً من النساء إلى الهجرة ، وأن الجامعيين أكثر فخراً بالهجرة من غيرهم ، ويندر وجود الهجرة بين من يمتلكون مشاريع أو مهن تدر عليهم دخولاً مجزية .

ومن أهم نتائج الهجرة الداخلية على المجتمع الريفى والحضرى ما يلى :

١ - نقص حجم العمالة فى الريف نتيجة لموجات الهجرة إلى المدن وارتفاع أجر العامل الزراعى .

٢ - تتركز العمالة فى المدن ويترتب عليها اختلال التوازن بين مختلف فروع الإنتاج والخدمات ، وعدم التناسق بين القوى التى تعمل على تطوير المجتمع وتحديثه ، وتنخفض أجور العمالة ومستويات المعيشة وظهور الكثير من المشاكل الاجتماعية التى يمكن حصرها فى مشاكل الإسكان والمواصلات والصحة والترفيه ومؤسسات الخدمة العامة .

٣ - إنتشار مظاهر السلوك الإنحرافى وارتفاع معدلات الجرائم على اختلاف أنماطها .

٤ - تفكك الروابط الاجتماعية للفرد والجماعة التى يرتبط بها قرابياً وفى مقدمتها الأسرة الممتدة .

٥ - تخلف أهل الريف عن أهل الحضر ، وقيام هوة ثقافية بين قطاعى المجتمع الواحد ، ولا شك أن ازدياد معدلات الهجرة عن حدود التوازن يهدد وحدة المجتمع وكيانه (١)

النمو الحضرى جاذب للسكان :

يصعب فهم النمو الحضرى الذى شهدته المدن المصرية خلال العقود القليلة الماضية دون التعرف على الهجرة الريفية ، وعلى الرغم من كثرة الدراسات الاحصائية التى تناولت الهجرة الريفية - الحضرية ، إلا أن التحليلات النظرية ما زالت محدودة للغاية ، وربما كان مفهوما منطقة الطرد ومنطقة الجذب من أشهر الأدوات التحليلية التى يستعين بها الدارسون فى دراسة عوامل الهجرة الريفية - الحضرية ونتائجها ، ومن الطبيعى أن تختلف العلاقة بين مناطق الطرد ومناطق الجذب من محافظة لأخرى ، ويتعين هنا الإشارة إلى المعنى الذى يشير

---

(١) د . احمد الخشاب : سكان المجتمع العربي . مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٢ ص ٢٧٧ .

إليه هذين المفهومين ، فمنطقة الطرد تشير إلى كل العوامل التى تدفع القرويين نحو المدينة بفعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والفيزيقية التى تعانى منها القرية ، أما منطقة الجذب فتشير إلى كل الظروف التى تجذب المهاجرين إلى المدينة بحثاً عن فرص عمل أفضل وظروف معيشية أرقى . ومعنى ذلك أن عوامل الطرد كامنة فى القرية بينما عوامل الجذب متضمنة فى المدينة ، والتوازن بين هذين النوعين من العوامل يتوقف على اعتبارات عديدة منها : مدى التفاوت الحضارى بين القرية والمدينة ، والموقع الجغرافى للقرية ، ونوع المواصلات التى تربطها بالمدينة ، ومعدل النمو الاقتصادى الحضرى ، وظروف العمل الزراعى وحجم الملكية الزراعية ، فضلاً عن بعض السمات السيكولوجية كالدافعية والطموح والتحصيل التعليمى .

فإذا ما بدأنا بمناقشة العوامل الجاذبة ، نجد أن الدراسات عن مدينة القاهرة تؤكد أن سكان القرى والمدن الصغيرة ينجذبون إلى القاهرة والإسكندرية لأنهم يعتقدون أنها تتيح لهم فرصاً أفضل للحياة ، وأن نسبة من الشباب يهاجرون للدراسة فى الجامعات والمعاهد ، لكنهم سرعان ما يكتسبون الثقافة الحضرية فيفضلون الإقامة فيها [١] .

ومن الطبيعى أن تؤثر الظروف الديموجرافية والاقتصادية للمدن المصرية على الحياة الاجتماعية للمهاجرين الريفيين الذين يفرون إليها . فقد أبدت جانيت ابو الجود أن القرويين الذين يهاجرون إلى القاهرة يقيمون عند وصولهم فى مناطق الأطراف التى تتعايش فيها أساليب الحياة الحضرية الريفية ، فضلاً عما تتمايز به هذه المناطق من تجانس عنصرى وروح دينية قوية ومعدلات عالية من الأمية والخصوبة ، وتلك خصائص تكاد تميز الريف المصرى بأكمله [٢]. كذلك أوضح بيترسن Petersen فى دراسته عن الهجرة إلى القاهرة أن المهاجرين الريفيين الجدد يميلون إلى الإستقرار على الحدود الريفية – الحضرية للمدينة ، مفضلين ذلك على الإقامة فى الأحياء الداخلية المزدحمة ، حيث الحدود تتميز بمعدلات عالية من الأمية وقدر كبير من التجانس الدينى . ويرى الدكتور السيد الحسينى أن بيترسن قد قصد من دراسته إلقاء الشكوك حول الفكرة الذاهبة إلى أن المهاجرين إلى القاهرة يميلون إلى تكوين جيوب حضرية صغيرة تعبر عن القرى التى أتو منها .

ومن الصعب فهم الهجرة الريفية – الحضرية فى ضوء المفاهيم الديموجرافية وحدها ، إذ أن العوامل والمتغيرات الاجتماعية تلعب دوراً هاماً فى تشكيل معدلاتها وتحديد نتائجها ، وربما كان موضوع التكيف الاجتماعى للمهاجرين إلى المدن من أكثر الموضوعات التى أولاها علماء الاجتماع الحضرى عنايتهم واهتمامهم ، غير أن ما يعنينا هو التعرف على ملامح عملية التكيف الاجتماعى للمهاجرين والدور الذى تلعبه الأسرة والقرابة والجماعات الأخرى فى هذا المجال ، كما أن التنظيم العائلى التقليدى يرتبط بالاختلافات البيئية التى تميز أساليب الحياة البدوية والريفية والحضرية ، ويميل كثير من علماء الاجتماع إلى تأكيد إنتشار

---

(١) السيد الحسيني : المدينة . دراسة في علم الاجتماع الحضري ط ١ . ١٩٨٠ ص ٢٧٩ عن جانيت ابو الجود .
(٢) المرجع السابق ص ٢٨٥ .

الأسرة الممتدة ، وهم يقصدون بذلك إقامة أكثر من جيل داخل المسكن واشتراكهم فى حياة عائلية واحدة ، حيث تعد الأسرة وحدة مالكة يشرف عليها الأب طبقاً للشريعة الإسلامية ، ويتحفظ الدكتور السيد الحسينى على هذه المسلمة المتعلقة بشيوع الأسرة الممتدة [١] .

ويمكن التعرف على النتائج الاجتماعية التى تحدثها الهجرة الريفية - الحضرية فى مصر ، فمن وجهة النظر السكانية ، نجد أن معظم المهاجرين إلى المدن ينتمون إلى الشباب ، ثم يلتحقون بأعمال حضرية تحقق لهم الاستقلال الاقتصادى عن آبائهم فى الريف ، وقد يرسل الأبناء إلى آبائهم بعض المساعدات المالية وبالتالى تتقلص الأدوار التقليدية للأب ، كما أن الهجرة تقلل من فرص زواج الأقارب بسبب البعد واتساع نطاق عملية الاختيار للزواج ، ولقد أوضحت جانيت ابو الجود أن معدلات الخصوبة فى الحضر المصرى تقل عن نظيرتها فى الريف ، وأن الزيادة الطبيعية تسهم بنصيب كبير فى النمو السكانى للمدن ، كما اتضح للدكتور الحسينى فى دراسة له عن الفروق الريفية - الحضرية فى بعض الخصائص السكانية فى مصر ، وجود فروق فى خاصيتين ديموجرافيتين أخريين هما : **المهنة والتعليم** بينما لم تظهر فروق فى خاصيتين ديموجرافيتين أخريين هما : **العمر والحالة الزواجية** ، وذلك على مستوى الوحدات البنائية المتباينة الأحجام ، وفى ضوء هذه الشواهد لم يتمكن د. الحسينى من الحصول إلا على شكل ضعيف نسبياً للمتصل قوامه المهنة والتعليم .

وتميل معظم الدراسات التى أجريت فى هذا المجال ومنها جانيت ابو الجود إلى تأكيد أن المهاجرين الجدد إلى القاهرة يلقون مساعدة كبيرة من زملائهم القدامى فيما يتعلق بالحصول على أعمال تتناسب مع قدراتهم أو التكيف مع الثقافة الحضرية بوجه عام ،، ولقد أوضحت دراسات بيترسن Petersen أن المهاجرين الأميين إلى القاهرة يلتحقون بأعمال بسيطة (كالتجارة المتجولة) . كما أن المؤسسات الرسمية المعنية بالعمالة لا تلعب دوراً كبيراً فى تكيف المهاجرين مع الحياة فى مدينة القاهرة فى حين تلعب جماعات القرابة والجيرة دوراً فى التكيف مع الحياة الحضرية ، حيث يبدو أن ثقافات مجتمعات الشرق الأوسط تميل إلى تأكيد العلاقات الشخصية والقرابية التى قد تصل إلى حد كبير من الاتساع حتى أن الفرد لا يجد ضرورة لاقامة أشكال أخرى من العلاقات .

وقد أوضح دانيل ليرنر Lerner أن مجرد الاقامة فى مدينة لا يعنى تكوين نظرة حديثة للفرد ، إلا أن معرفة القراءة والكتابة والتفاعل الجماهيرى يمكننان الفرد من الإنفتاح، مما يؤدى به فى نهاية الأمر إلى اكتساب خصائص الشخصية « الحديثة » . كذلك فإن التعاطف مع الآخرين Empathy يتيح للفرد فرصة تكوين اتجاهات عامة ، وقد ميز ليرنر بين ثلاث أنماط من الشخصية فى مجتمعات الشرق الأوسط ، الأول يضم الحديثين Mod-erns الذين يتصفون بالإنفتاح على العالم ومعرفة القراءة والكتابة والإقامة فى المدن ،

---

(١) د . السيد الحسيني : الفروق الريفية - الحضرية - في بعض الخصائص السكانية ، تحليل احصائي ، الحلقة الدراسية الأولى لعلم الاجتماع الريفي في مصر ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٧١ .

وتبنى آراء حول مختلف القضايا والمواقف ، الثانى يشمل التقليديين Traditionals الذين يتسمون بالإنغلاق حول الذات والأمية والإقامة فى القرى وعدم المبالاة بالآخرين والتمسك بالجمود ، ويتوسطهما الثالث ويضم الإنتقاليين Transitionals الذين ولدوا فى الريف ثم انتقلوا للإقامة فى مناطق حضرية . وانتقد الدكتور الحسينى تصنيف ليرنر ، إلا أنه رأى أن هذا التصنيف يصلح لكشف التنوعات المختلفة التى ينطوى عليها السلوك الريفى - الحضرى ، كما اتضح لسيادته أن التحديث بعامة والتكيف الحضرى بخاصة ، يتوقفان على مجموعة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والإقليمية والثقافية ، ولا زال الأمل بعيد للوصول إلى نظرية عامة تفسر كل ذلك فى الدول النامية بالشرق الأوسط [١] .

(١) ناقش الدكتور الحسيني هذا الإنتقادات في مقالته « اتجاهات علم الاجتماع في فهم مشكلات الدول النامية ، في السيد الحسيني وآخرون ، دراسات في التنمية الاجتماعية ، مرجع سابق ص ١٠٢ وما بعدها .

# الفصل الرابع

## التغير الاجتماعى والتنمية السياحية

مـفـهـوم الـتـغـيـر الاجـتـمـاعى
ملامح التغير فى مجتمعات مصر السياحية
اصطلاحـات الـتـغـيـر الاجـتـمـاعى
عـوامل الـتـغـيـر الاجـتـمـاعى
مـجـالات الـتـغـيـر الاجـتـمـاعي
مـعـوقـات الـتـغـيـر الاجـتـمـاعي
الـتـنـمـيـة الـسـيـاحـيـة

# الفصل الرابع
# التغير الاجتماعي والتنمية السياحية

إن حقيقة التغير المستمرة في حياتنا من أجدر الظواهر بالاهتمام والدراسة ، التى تشهدها حياتنا المعاصرة . التغير حقيقة وجودية وظاهرة عامة تتميز بها أنشطة وقائع الحياة الاجتماعية ، وهو ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية كسبيل للبقاء والنمو ، وبالتغيرات يتهيأ للمجتمعات التكيف مع واقعها ويتحقق التورازن والاستقرار فى أبنيتها وأنشطتها ، وعن طريق التغير تواجه الجماعات متطلبات الأفراد وحاجاتهم المتجددة .

يعالج التغير الاجتماعى نشأة وانحلال الأشكال الاجتماعية والأساليب التى تنشأ من خلالها الجماعات الاجتماعية وتستقر وتتغير ، كذلك فإن التغير الاجتماعى يدرس أساليب ظهور العلاقات المتبادلة بين الجماعات ، وكيفية وصول هذه العلاقات إلى درجة الاستقرار والتوازن المنشود . وأخيراً يبحث فى الأسباب إلى تغيرها . والواقع أن التفاعل الاجتماعى يتضمن بالضرورة معنى التغير ، ويمكن القول بأن التغير فى معناه الحرفى يشير إلى انخراط عدد كبير من أعضاء المجتمع فى أنشطة تختلف عن تلك التى كانوا يمارسونها . وعلى مستوى أكثر تجريداً يمكن القول بأن التغير الاجتماعى يعنى التغير فى البناء الاجتماعى . وفى مقدمة هذه التغيرات التغير فى المراكز والأدوار الاجتماعية داخل المجتمع ، والتغير فى العلاقات الاجتماعية و التغير فى القيم الاجتماعية ، والتغير فى النظم الاجتماعية كالأدوار والتنظيمات ومضامين الأدوار .. والتغير فى العلاقات الاجتماعية مثل تغير علاقة الزوج بالزوجة أو علاقة العامل بصاحب العمل نتيجة استحداث تنظيمات جديدة (١) ويعتبر كل تغير فى القيم التى يؤمن بها الأفراد فى المجتمع أو فى العلاقات السائدة بين التنظيمات ، أو فى المعايير التى تحكم هذه العلاقات ، أو فى الأوضاع الاجتماعية التى تتضمن نسق الأدوار والمراكز داخل الجماعة على أنه تغير اجتماعى وثقافى ، حيث أن هناك تداخلاً واعتماداً متبادلاً بين التغيرين الاجتماعى والثقافى لدرجة عدم امكان الفصل بينهما إلا على المستوى التحليلى ، إلا أن التغير الثقافى يشير إلى كل ما يكتسبه الفرد من المعايير والقيم والمعتقدات واللغة وأساليب التعامل مع الآخرين ، أما التغير الاجتماعى فإنه يشير كمصطلح إلى النماذج البنائية للتفاعل الاجتماعى داخل النسق مثل الأدوار والمراكز والطبقات . ونتيجة لهذا فإن التغير الثقافى يشير إلى التغير فى العلم والمعرفة والقيم والمعايير والتكنولوجيا والمعتقدات الدينية أو الاجتماعية . أما التغير الاجتماعى فإنه يشير إلى التغير فى بناء الأدوار والمراكز أو فى البناء الطبقى . ولا شك أن هناك تفاعلاً وتأثيراً متبادلاً بين هذين النوعين من التغير (٢) . وترجع أسباب التغير الاجتماعى والثقافى إلى عدة عوامل فى

---

(١) د. نبيل السمالوطى : التنمية والتحديث الحضارى ، تحليل الأبعاد الاجتماعية والنفسية للتنمية الإقتصادية . مطبعة الجبلاوى جـ١ ١٩٧٥ ص ١١٤ وما بعدها .

(٢) Lunderg ., G : Sociology ; Harpeso & Publicaton . New York 1963 . P. 675 .

مقدمتها :

أ- التجديد المادى .

ب- التجديد التكنولوجى .

جـ- الإنتشار الثقافى .

د- التغير فى البناء الديموجرافى وتغير العمران وتغير مستويات التعليم والمهن .

هـ- حدوث تغيرات فى البيئة الطبيعية .

و- ظهور قيادات وزعامات قوية قادرة على إستحداث التغير .

**مفهوم التغير الإجتماعى : Social Change**

يعتبر موضوع التغير الاجتماعى من الموضوعات الهامة والجديرة بكتابات العلماء والمتخصصين فى مجال العلوم الاجتماعية على الأخص . لما لهذا الموضوع من علاقة أبدية بكل من التنمية والتقدم والعصرية أو التحضر ، والحراك الاجتماعى .. إلخ فالكتابة فى هذا المجال تثرى المعارف وتفسر الكثير من الظواهر وتسهم فى وضع البرامج التنموية الريفية على أسس واقعية ، وتعالج الكثير من مشاكل المجتمعات المتخلفة والنامية ، وتزيد من معدل التغير ، وتحسن اتجاهه ، وتسهم فى قياس نتائجه وتوضح الأدوار الاجتماعية للفرد أو المنظمة أو المنشأة فى عملية التغير ، وتحدد جوانب التغير ومعوقاته ، كما تفيد الكتابات المتخصصة فى التغير الاجتماعى فى تفسير نظرياته وتناولها بالنقد والتعديل .ويشير مصطلح التغير الاجتماعى Social Change إلى تلك العملية المستمرة Continuous Process والتى تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة فى العلاقات الإنسانية أو المؤسسات أو التنظيمات أو فى الأدوار الاجتماعية [١] . ويشير ليندبرج Lundberg أن مفهوم التغير يشير إلى معنى الاختلاف فى أى شئ يمكن ملاحظته فى فترة زمنية محددة وبالتالى يعكس تأثيراته على المجتمع بأنماطه المختلفة [٢] .

ولذا فإن عملية التغير دائمة ومستمرة وإن كان هذا لا يعنى أن درجة التغير الاجتماعى واحدة دائماً فى كل العصور وفى كل المجتمعات . فهناك فترات تاريخية تميزت ببطء التغير الاجتماعى ، وهناك أيضاً فترات من التاريخ تميزت بسرعة هذا التغير الاجتماعى . وهناك مجتمعات أسرع فى تغيرها وتطورها من مجتمعات أخرى ، أى أن عملية التغير الاجتماعى تعتبر ظاهرة طبيعية تحدث فى كافة المجتمعات ، المتقدم منها أو المتخلف أو النامى ، ولا تختلف المجتمعات الإنسانية من هذه الناحية إلا من حيث درجة ومدى التغير ذاته [٣] .

(١) د. محمد عمر الطنوبى : التغير الاجتماعى . مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٢) د. محمد عاطف غيث ، د. سناء الخولى : التغير الاجتماعى ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠ ص ١٧ .

(٣) د. محمد عمر الطنوبى : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

وقد لعب التغير دوراً إيجابياً فى نشأة الكثير من العلوم الطبيعية والإنسانية ، واسترعى اهتمام الإنسان ظواهر التغير فى المجال الاجتماعى ، وتبين أن النظرة التتبعية العميقة لأى تنظيم اجتماعى كفيلة بأن تكشف النقاب عن مدى ما أصابه من تغير كمى وكيفى ، وبالتالى تغيرت أدوات ومظاهر وعلاقات الانتاج وتطورت وتنوعت الأفكار ، وتبدلت القيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية ، وتزايدت ونمت المهارات الإنسانية ، وامتازت الحياة بالحركة والديناميكية . ولذا فالتغير حقيقة تاريخية تتناول كل مقومات الحياة الاجتماعية وتصيب النظم والعلاقات الإنسانية التى تتفاعل وتترابط وتتكامل فيما بينها فى كل صورة من صور التغير .. هذه حقيقة الوجود البيولوجى والتاريخى والاجتماعى ، ويمكن تلمسها فى كل مجتمع من المجتمعات البشرية . والتساؤل الذى يطرح نفسه دوماً ... لماذا وكيف يتغير المجتمع ؟ [١] .

كان ادراك التطور فى الحياة الاجتماعية تحولاً كبيراً من النظرة الاستاتيكية إلى النظرة التغيرية الدينامية ، أدى إلى ملاحظة التقدم والتأخر فى شئون الإنسان ، والنمو المتزايد للعلاقات الاجتماعية ولعناصر التكنولوجيا ، وما استتبع ذلك من تطورات جوهرية فى نظم السياسة والاقتصاد والإنتاج والحياة .

وعندما حاول الرواد الأوائل لعلم الاجتماع إبراز أهمية دراسة المجتمع التفتوا إلى حقائق التغير فيه ، ويعتبر عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٥م) من أوائل المفكرين الذين أدركوا أهمية هذه النظرة الدينامية إلى المجتمع عندما حلل حياة البدو وحياة الحضر ، وكشف عن التغير الذى يلحق بالمجتمع البدوى إذا زادت فيه الخصائص الحضرية . وكذلك فعل أوجست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٨م) . عندما قسم علم الإجتماع إلى قسمين : **الاستقرار الاجتماعى ، والتطور الاجتماعى** ، ونظر نظرة خاصة إلى القسم الأخير باعتباره جوهر الدراسة فى هذا العلم . وساهم وليم اوجبرن فى سنة ١٩٢٢ فى انتشار مصطلح التغير بعد نشر كتابه التغير الاجتماعى :

وقد تقدمت دراسات التغير واتخذت مكان الصدارة فى دراسة علم الاجتماع عندما تبين أن إدراك التغير فى كل موقف اجتماعى أمر جوهرى لسلامة الدراسة . لأن دراسة المجتمع فى أى ناحية منه ، وفى أى مرحلة زمنية على مستوى الثبات دراسة فرضية فى المحل الأول ، زادت أهمية دراسات التغير الاجتماعى بعد ظهور القفزات المذهلة فى مجال التكنولوجيا وما ترتب عليها من تغييرات أساسية فى المجتمعات الإنسانية ، ثم تزايد الاهتمام بالتغير فى وقتنا المعاصر عندما ظهرت الحاجة إلى توجيه هذا التغير لمصلحة لجماعة الإنسانية ، ولن يكون ذلك مأموناً إلا بالتخطيط حيث أن التخطيط الاجتماعى اليوم غاية كل تخطيط . ويرى د. عاطف غيث أن التغير الاجتماعى يعنى تغير فى البناء الاجتماعى ، وتتمثل التغيرات البنائية فى [٢] :

---

(١) د. محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢٠ . وأيضاً د. محمد على محمد وآخرون : دراسات فى التغير الاجتماعى ، مرجع سابق ص ٣٥ .

١- التغير فى القيم الإجتماعية وهى أهم التغيرات البنائية ، لأن القيم تؤثر بطريقة مباشرة فى مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى .

٢- تغير النظام أو تغير البناءات المحددة مثل صوّر التنظيم والأدوار ومضمون الدور.

٣- التغير فى مراكز الأشخاص الذين يقومون بأدوار معينة فى النسق الاجتماعى وخاصة التى تؤثر على مجريات الأدوار والأحداث فى المجتمع .

ويجمل د. العادلى خصائص التغير الاجتماعى فيما يلى [١] :

١- التغير الاجتماعى عملية ديناميكية حتمية لا يخلو منها مجتمع بشرى ، ويحدث هذا عندما تعجز النظم عن تأدية المطلوب منها نتيجة لدخول أنماط وظيفية تستطيع أن تحقق أهداف مرجوة . وعادة يؤدى التغير إلى تعديل وتحوير النظم القديمة إلى نظم ملائمة .

٢- يحدث التغير فى الإنسان وفى البناء الاجتماعى نتيجة تراكمات التغير الصغيرة.

٣- التغير الثقافى يشمل كل تطور فى أى عنصر من عناصر الثقافة ، سواء الفنون أو العلوم أو الآداب أو التكنولوجيا نتيجة لاكتشافات أو اختراعات جديدة ، أو لانتشار واستعارة عناصر فكرية من الثقافات الأخرى ، أو إعادة التفسير بأسلوب عصرى . ويتضمن التغير الثقافى التغيرات التى تحدث فى المحيط الثقافى فى العادات والتقاليد والأعراف والقيم والمعتقدات والدين والآداب والتكنولوجيا ، حيث أن الثقافة تكتسب .. عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية ، كما أن نقلها يتم عن طريق الأجيال ومن خلالها يتم التعديل أو التحديث أو التطوير أو لإلغاء لسمة ثقافية بفعل تفاعل عوامل الاتصال الثقافى والهجرة والتعليم [٢] .

**ملامح التغير فى مجتمعات مصر السياحية :**

إن مناطق ومجتمعات مصر السياحية تتغير الآن بسرعة ، وهى فى أمس الحاجة إلى دراسة عوامل التغير وعملياته ونتائجه لكى يتمكن أهل التخطيط من وضع الأسس العلمية التى تزيد القدرة على التنبؤ المستقبلى ، لأن طبيعة التغير السياحى الذى نعيشه فى مصر تكمن فى أنه عملية تطوير مستمر عميق الجذور واسع النطاق ، ينطلق فى مسيرته نحو هدف معين ومقصود ، حيث تنعقد آراء المحللين الاجتماعيين للبناء الاجتماعى على أن المجتمع المصرى يشهد فى الآونة الأخيرة - تغيرات اجتماعية جوهرية فى كثير من عناصر بنيته الاجتماعية خاصة فيما بعد حرب ١٩٧٣ ، وأن هذه التغيرات تسير بسرعة أكبر فى معدلها من تلك التغيرات التى حدثت فى المراحل التاريخية السابقة . ولقد أصبح من الواضح الملموس أن الطبقة المتوسطة إحدى مكونات البناء الاجتماعى غدت تنمو نمواً ملحوظاً بفضل الاهتمام الكبير بالتعليم فى جميع مستوياته ، والأخذ بأسلوب التخطيط تحقيقاً للتنمية

(١) فاروق العادلى : الانثربولوجيا التربوية ، دار الكتاب الجامعى ١٩٨١ ، ص ٣٠٨ .

(٢) المرجع السابق : ص ٣١٦ .

الاقتصادية والاجتماعية [1] .

وما من شك فى أن ظاهرة النمو الحضرى بالوجه القبلى وسواحل البحر الأحمر وسيناء كمناطق سياحية .. أصبحت من الملامح الأساسية للتغير العمرانى المصاحب للتغير السكانى . وتعتبر الهجرات الداخلية من قرى ومدن الصعيد إلى المدن الكبرى فى القاهرة والأسكندرية وإلى مدن الساحل الشمالى ومحافظة البحر الأحمر وسيناء ، التجسيد البشرى لهذا التغير الحضرى . ومن الملاحظات الجديرة بالذكر تغيرات الأسرة الريفية من حيث حجمها ووظائفها والمراكز الاجتماعية لأركانها وعناصرها ، وعادات الزواج بها ، ووسائل تكوينها وعوامل استقرارها وتفككها ، ولا شك أن التغيرات الاجتماعية التى تشهدها الأسرة الريفية فى قرى مصر لا تحدث بنفس الصورة ، إذ أن الواقع الاجتماعى يقضى بالضرورة قيام اختلافات بين الأسرة فى المدينة والأسرة فى القرية أو البادية ، بل فى القرية الواحدة قد نجد اختلافات فى الطبقات العليا والوسطى والدنيا .

كان الشكل الأسرى المعروف بالاصطلاح « الأهل » أو البيت أو العائلة . هى الشكل الأسرى السائد فى المجتمع الريفى إلى وقت قريب ، وكان الدوار يجمع ثلاثة أجيال ، وتستمر الأسرة الكبيرة « **الممتدة** » مئات السنين محتفظة باسم الجد الأول عن طريق تسمية الأبناء بأسماء الأجداد . واليوم تشهد الأسرة تحولاً تدريجياً نحو الأسرة الزوجية « **النواة** » ... وبزحف التحضر ولم تعد الأسرة - وخاصة فى المدن - وحدة اقتصادية إذ أصبحت تعتمد فى حياتها على المؤسسات التى تخصصت فى ذلك ، ويجرى اليوم تغيير كبير فى الأسر الحضرية الآخذة بأسباب التنمية على وجه العموم ، والآخذة بالتنمية السياحية على وجه الخصوص .. يتمثل فى خروج المرأة للعمل والحصول على مرتب يضاف إلى ميزانية الأسرة ، مما يرفع من مستواها الاجتماعى والاقتصادى . وكان هذا نتيجة صيحة المصلحين الاجتماعيين بتحريرها واتاحة فرص التعليم لها ... وقد ساعد انتشار مشروعات التصنيع السياحى على جذب الكثير منهن للعمل خارج المنزل فى المصانع والمتاجر والفنادق بدلاً من الخدمة المنزلية .

والواقع أن مجتمعنا المصرى الريفى والحضرى يواجه التغير كحقيقة موضوعية ، كما يواجه المتناقضات والمشكلات التى تتولد عن هذا التغير ، وتتطلب هذه المواجهة جهداً مضاعفاً ، وذلك لأن الهيكل البنائى والوظيفى للمجتمع المصرى أصبح يعانى من تزامن وتواكب وتصاحب النظم القديمة والنظم الجديدة التى يعيش بعضها جنباً إلى جنب ، مما أوصل الوضعية الاجتماعية الراهنة إلى مرحلة اختناق حدية تتطلب معالجة مستنيرة رشيدة فى إطار فلسفة اجتماعية مستمدة من شحنة تقود وتحرك تلك المتغيرات [2] .

وحسبنا أن نشير فى هذا المقام إلى بعض النماذج التوضيحية التى تعتبر مؤشرات لمسيرة التغير فى الريف المصرى ، من أهم ما يمكن أن يسجل كنقطة انطلاق لإحداث تغيرات

---

(١) محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط . مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) د. محمد على محمد : علم الاجتماع ودراسة المستقبل . تحليل نظرى ومنهجى دار المعرفة الجامعية.ص ١٩٨٨، ص

أساسية فى البنية الاجتماعية وضع خطط تنموية لرفع خدمات البنية الأساسية المتضمنة فى البرامج التنفيذية للانعاش الاجتماعى للريف ، حيث لم تكن الخدمات كافية لتغيير الوضعية المتخلفة التى ورثتها الجماعات الريفية بفعل الظلم الاجتماعى الذى فرضته الظروف السياسية والاقتصادية حتى عام ١٩٧٤ وبعد انتهاء الحرب الأخيرة .

والواقع أن التغير الحقيقى لا يتم إلا إذا حدث تغيير اجتماعى شامل يستغرق مختلف التراكيب الاقتصادية والتشكيلات السياسية ، وأعنى بذلك خصخصة قطاع الأعمال العام ، وتقنين الأجور والدخول والاهتمام بوضع الحلول الكفيلة بالانتقال من مرحلة اللامبالاة وعدم جبرية العمل إلى مرحلة الانتماء وحب العمل وتقديسه . إذا تحقق هذا بصورة سوية وعميقة فإنه سيؤدى بالتالى إلى تغير مفاهيم المواطنين عن الحقوق والواجبات والالتزام ، كما تتغير عوائدهم التقليدية التى اكتسبوها خلال المراحل الماضية ، وهذا من شأنه أن يواكب التغير فى التركيب الاقتصادى والاجتماعى والتغير فى المظهر السلوكى والنشاط الأدائى ، ويساعد هذا على ايجاد حلول طيبة للمتناقضات الاجتماعية خاصة إذا أجرى تطبيق جدى للعدالة والديموقراطية بهدف مزيد من الانتاج الجيد الذى يحقق الكفاية والوفرة للتصدير [١] .

وإذا خرجنا عن نطاق احساس الرجل العادى بالتغير ، ونظرنا إلى المسألة نظرة موضوعية شاملة ، ألفينا أن حياتنا الاجتماعية تتجاذبها ثنائيات التناقض ، فهناك عمليات دينامية متحركة زاخرة بالوضعيات الاجتماعية المتجددة ، تقابلها عمليات المقاومة للعناصر لمستحدثة . وكل وضعية اجتماعية تنطوى فى تركيبها البنائى وفعاليتها على عناصر تقنيتها وإعادة تنسيق مكوناتها ، وأى نسق اجتماعى مهما بلغ درجة متقدمة من التنظيم عرضة للضعف والوهن وعدم التنظيم كنتيجة للقوى المتناقضة التى تتضمنها البنية الاجتماعية .. ومن أهم نتائج دراسة عمليات التغير الاجتماعى ، تلك النتيجة التى حظيت بدور كبير من الاتفاق بين الدارسين ، بغض النظر على الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية ، فإنها جميعاً تتغير من نموذج تقليدى إلى نموذج حديث . ولقد تضمن هذا الاتجاه العام عدداً من العناصر الهامة التالية [٢] .

١- ثورة ديموجرافية تشهد تدهوراً فى كلٍ من معدلات المواليد والوفيات .

٢- نقصاً فى حجم الأسرة ونطاقها .

٣- انفتاح للنسق الطبقى يعبر عن ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعى .

٤- تحول من بناء قبلى أو اقطاعى إلى بيروقراطى من النموذج الديمقراطى .

٥- الاتجاه نحو العلم والتكنولوجيا .

٦- انفصال التربية عن حياة الأسرة والمجتمع المحلى ودعم النظام التربوى والتعليمي

(١) د. أحمد ماهر : الخصخصة ، مركز التنمية الإدارية . إسكندرية ١٩٩٦ ، ص ٢٦ .
(٢) د. محمد على محمد : علم الاجتماع ودراسة المستقبل . مرجع سابق ، ص .

فى المجتمع .

٧- التعليم لم يعد يعبر عن احتكار الصفوة ، وإنما هو حق لكل أفراد المجتمع .

٨- ظهور اقتصاد السوق مصاحباً للتطور الصناعى والتكنولوجيا .

وتكاد تجمع كثير من الكتابات السوسيولوجية الحديثة على أن علماء الاجتماع يفتقدون نظرية شاملة متكاملة فى التغير الاجتماعى ، وليس هناك مشكلة اجتماعية كمشكلة التغير الاجتماعى استطاعت أن تسهم بنظريات كبرى تحاول تفسير كل جوانب الحياة الاجتماعية بالرجوع إلى فكرة أساسية هى التغير ، لذلك نجد أن علماء الاجتماع يسعون إلى معالجة ملموسة أو واقعية ، بحيث يكون الاهتمام موجهاً لدراسة الأشكال المختلفة للتنظيم الاجتماعى تلك الأشكال التى تتدرج من أكبر الوحدات حجماً إلى أصغرها حجماً . ولقد حفزت هذه النتائج علماء الاجتماع وصانعى القرار وواضعى السياسات إلى وضع التساؤلات الحاسمة حول امكانية تغييرها واستمرارها فى المستقبل ، انطلاقاً من القاعدة العريضة لنظريات التغير الاجتماعى وأبحاثه المختلفة ولتنظيم جهود الباحثين من مختلف فروع العلم من أجل تأمين المستقبل ووضع الخطط المتكاملة لمواجهة مختلف احتمالاته . ولا شك أن الهدف الأساسى من دراسة التغير الاجتماعى تكمن فى محاولة اصطناع أسلوب علمى وعملى للتحكم فى مسيرته واتجاهه وأبعاده ، بحيث يكو تغيراً متوازناً متكاملاً مستوعباً للمضامين التى تيسر دفعه حتى يصل إلى منسوب يتحول معه مجرد التغير إلى تطوير وتنمية وتقدم(١) .

### إصطلاحات التغير الاجتماعى:

الهدف من دراسة اصطلاحات التغير هو الإسهام فى تبسيط المفاهيم التى قدمها الفكر الإنسانى حول فلسفة التغير الاجتماعى من خلال معالجة موضوعية متكاملة ، للإفادة من هذه المعالجة فى مجال التنمية الاجتماعية الاقتصادية والتى تعتبر مطلباً حيوياً وهاماً لحياتنا بالنسبة لمصر .

تنوعت مصطلحات علماء الاجتماع للتعبير عن الخط العام لمسيرة المجتمعات الإنسانية وما يرتبط بذلك من المفاهيم المعبرة عن التبدل والتغير الاجتماعى وغيره من المفهومات المشابهة . فزخرت المؤلفات بمصطلحات التطور Evolution والتقدم Progress والنمو Growth والتنمية Devolpment والتغير Change ، وكثيراً ما كانت تختلط هذه المصطلحات أو يربط المفكر بينها جميعاً فى مفهوم واحد . وكان يحدث فى حالات أخرى أن يفرق العلماء بينها ، ولكنها كانت تعتبر مصطلحات مرتبطة ببعضها ارتباطاً منطقياً . وقد انصبت الانتقادات التى وجهت إلى النظريات السوسيولوجية على تلاؤم هذه المصطلحات فى تطبيقها على الظواهر الاجتماعية وعلى طبيعة العلاقة بينها .

---

(١) محمد على وآخرون : دراسات فى التغير الاجتماعى ، ترجمة وتعليق ، مرجع سابق ، فى السيد الحسينى ، العمليات الاجتماعية الأساسية ، ص ٢٦ .

١- كان استخدام مفهوم التطور مستعاراً من نظريات التطور البيولوجى لداروين [١] Darwin (١٨٠٩ - ١٨٨٢) فقد حاول هربرت سبنسر [٢] H. Spencer تطبيق نظرية أصل الأنواع على المجتمعات البشرية . وقد حذا كثير من العلماء حذوه فى محاولتهم البحث عن أصل الأنواع على المجتمع والمراحل التطويرية التى مر بها مستعيرين بعض المصطلحات والمفاهيم البيولوجية مثل الانتخاب الطبيعى Natural Selection والتكيف Adaptation وتنازع البقاء Struggle of Existence والبقاء للأصلح Survival of the Fittest حتى أصبح استخدام مصطلح التطور وقفاً على المدرسة البيولوجية الاجتماعية وأنصارها ممن يرون حتمية المراحل الحضارية فى الحياة الاجتماعية ، ويفسرونها على نحو تتابع المراحل البيولوجية فى عالم الأحياء . ويتضمن هذا الرأى حكماً تقويمياً بأفتراض أن المرحلة اللاحقة تفضل المرحلة السابقة فى مسار الحياة الاجتماعية ، فمضمون التطور فى الحياة هو حدوث تغير منتظم فى خط مستقيم حين تظهر أجيال جديدة بالانتخاب الطبيعى ، ونتيجة للوراثة وتنازع البقاء ، وبقاء الأصلاح .

أما فى علم الاجتماع فيقصد بالتطور إنبثاق أشكال الأصلية من خلال عناصر التشابة والأختلاف وبطريقة تلقائية تدريجية . فالتطور بهذا المعنى يعبر عن مسيرة المجتمع من التجانس غير المتناسق إلى التنافر أو التجانس المتوافق أو المنسجم . ويتميز التطور بالتنمية، فلا يمكن أن نتصور مجتمعاً بدون تطور ، إلا أن التطور قد يكون فى جماعة ومكان أكثر خصوصاً منه فى جماعة ومكان آخر . وقد يكون فى زمان أكثر ظهوراً وبروزاً منه فى مكان آخر . كما أن النظم الاجتماعية تتفاوت فى تطورها ، فالتطور يعتمد أساساً على التصور الذى يفترض أن كل المجتمعات تمر خلال مراحل محددة ثابتة فى مسلك يتدرج من أبسط الأشكال إلى أعقدها . وبالاضافة إلى ذلك فإن ذلك المفهوم يمتد ليشمل عملية التغير التدريجى التى تقع فى كل المجتمعات .

وقد أشار وليم أوجبرن W . Ogburn إلى الفروق القائمة بين نظرية داروين التطورية البيولوجية ونظرية التطور الاجتماعى [٣] إلا أنه لم يرفض مفهوم التطور الاجتماعى ورأى إحلال إصطلاح التغير الاجتماعى Social Change مكانه ، وكان أوجبرن أكثر

---

(١) داروين : من الرواد الذين أثرو الفكر العلمى عامة ، وأحد كبار مؤسسى النهضة الفكرية الحديثة فى العلوم البيولوجية وفلسفتها ، وأول من أزاح الستار عن نشأة الجنس البشرى منذ الأحقاب السحيقة ، حاول الإجابة عن السر فى تعدد أنواع الحيوانات والنباتات فى الفصيلة الواحدة ، اقترن اسمه إلى الأبد بنظرية التطور حيث أيقن أن العلم ما هو إلا جمع الحقائق وترتيبها واستنباط القوانين باستخدام الأرقام والاحصاءات . راجع د. محمد على محمد : دراسات فى التغير الاجتماعى ، مرجع سابق ص ٤٣ .

(٢) هربرت سبنسر : من الفلاسفة الذين اقتنعوا بفكرة التطور ، وقد أعطاها صفة المذهب العام وجعل منها فلسفة لتغير الحياة الإنسانية وذلك فى كتابه الاستاتيكا الاجتماعية Social Statics عام ١٨٥٠ وأسس علم الإجتماع Principles of Sociology ، وأقام مماثلة بين المجتمع والكائن الحى ، وبين النمو الإجتماعى والنمو العضوى . المرجع السابق ص ٣٥ .

راجع د. السيد محمد البدوى : التطور فى الحياة والمجتمع مؤسسة الثقافة ١٩٦٦ ص ٢٦ وما بعدها .

(٣) Ogburn . W.F. ; Social Change . New York 1922 P. 57 .

المتشيعين للنظرية البيولوجية فى تغير المجتمع . ولكنه لا يشعر أن هذه العوامل ليس لها التأثير الذى للعوامل الثقافية والاختراعات فى إحداث التغير الاجتماعى [1] وينبغى لتفرقة بين التطور والتطوير لما يتضمنه التطوير من عصر الفاعلية والإرادة الهادفة لإحداث تغير مقصود وبصورة واعية . فهو نتاج عملية إجتماعية تخطيطية .

٢- **تعرضت فكرة التقدم** منذ نهاية القرن ١٩ للإهمال ، ليس فى علم الاجتماع فحسب وإنما بصورة أعم فى نظرة مثقفى المجتمع الغربى على العموم . فقد لعبت كل من المؤثرات الفكرية والاجتماعية دوراً هاماً فى إحداث ذلك ، فمن الناحية الفكرية كان هناك سعى دائب لجعل علم الاجتماع علماً متحرراً من الأحكام القيمية ، فالقيم ليست بحال من الأحوال موضوعاً للحكم ، أما المؤثرات الاجتماعية فإنها ذات فاعلية . وقد حاول بعض العلماء مثل كومت وسبنسر من ربط المفاهيم الخاصة بالتطور الاجتماعى بفكرة التقدم ، وقد اقترح هوبهاوس تمييزاً بين التطور الاجتماعى والتقدم الاجتماعى ، وإن كان الاهتمام بالتقدم يسيطر على مؤلفاته بشكل واضح [2] ، ويقول فى هذا الصدد « إن المشكلة الشامله التى يجب أن تلتقى عليها كل العلوم السوسيولوجية ، وتتوافر على حلها فى النهاية كل الجهود السوسيولوجية الواعية ، هى وضع مفهوم سليم للتقدم البشرى عن طريق التحليل الفلسفى وتتبع هذا التقدم فى صوره المعقدة على طول التاريخ وإختبار حقيقته عن طريق التصنيف الدقيق والمقارنات الفاحصة للتأكد من ظروفه والتنبؤ بالمستقبل إن أمكن » [3] .

ولا شك أن التقدم ينطوى على هدف غائى يستهدف خيراً أو نفعاً ، كما يتضمن أن كل مرحلة لاحقه لابد أن تكون أكثر إزدهاراً وأرقى من المرحلة السابقة وهذه المضامين ليست بالضرورة واقعية ، لأن كثيراً من التحولات تؤدى إلى إنحلال بعض النظم الاجتماعية وتفككها ، فقد نجم عن تطور الصناعة الآلية والميكنة إنحرافات إجتماعية وهوة أخلاقية [4] ويعتبر التقدم أمراً نسبياً ، فقد يرى الكثير أن الحضارة الغربية قد قطعت شوطاً بعيداً نحو التقدم من خلال التوسع الصناعى وارتفاع مستوى معيشة الأفراد واحتلال عناصر القوة المادية، وعلى هذا الأساس أطلق مصطلح الدول المتقدمة ، غير أن هذا التقدم المادى لا يتضمن المعنى الشامل للتقدم ، فما زالت تلك المجتمعات تعانى من الفروق الطبقية وتفتقر إلى القيم الإنسانية التى تتمسك بها المجتمعات المتخلفة والنامية . غير أنه ينبغى أن ننظر للموضوع نظرة تكاملية شاملة وإن كانت نسبية فيما يتعلق بأبعاد الموقف الاجتماعى المتغير كله . وذلك لأن الوضعية الاجتماعية تتألف من عناصر مختلفة ومتعددة ومتشابكة قد يصعب تقويم ما يصيبها من تغير على أساس واحد ، فقد يصادف بعضها التقدم وقد يصيب بعضها الآخر الانتكاس . وقد يختلف تقدير الناس وتقويمهم لمظاهر التغير فى ضوء ما يسعون إليه

(١) د. محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) د. أحمد الخشاب : التغير الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٣) المرجع السابق : ص ٤١ عن كتاب التطور الاجتماعى والنظرية السياسية Social Evolution and Ploitcal London . 1911 p. 8 . وأيضاً محمد الجوهرى وآخرون : ميادين علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٣٠٥ .

(٤) د. أحمد الخشاب : التغير الإجتماعى مرجع سابق ص ٢٢ .

من أهداف وقيم ، وعلى أساس الموازنة بين ما ينتج عنه كسب أو خسارة . بمعنى أنه ليس هناك معايير شاملة وبالتالى فالتقدم ليس قيمة مطلقة [١] .

وعملية تحويل التغير الاجتماعى إلى تقدم لا تقوم إلا على تحليل ودراسة لظروف المجتمع وعوامل التغير فيه ، داخلية وخارجية ، وتقوم على تصورات للمستقبل تستمد معناها ومحتواها من هذه الدراسة والتحليل ، وبذلك يتضمن التقدم الشعور بالمسئولية المشتركة ، بمعنى أن توجه قوى التغير إلى خدمة الإنسان لتحقيق التكامل وتحرير قواه ومساعدته على الانطلاق ، وتنمية قدرته على تغيير نفسه وتغيير الأوضاع التى يعيش فيها. ويجب عدم الخلط بين التطور والتقدم ، لأن التقدم لا يعنى مجرد التغير الطبيعى أو الحياتى ، وإنما يعنى توجه المجتمع فى تغيره نحو أهداف وتصورات وتطلعات معينة [٢] .

٣- تشير الكتابات الاقتصادية والسوسيولوجية المعاصرة إلى الاختلاف القائم بين اصطلاحى النمو Growth والتنمية Devolopment ويمكن تحديد أوجه الاختلاف القائمة بين الإصطلاحين فى أن اصطلاح النمو يشير إلى عملية الزيادة المستمرة التى تحدث فى نمو الكائنات الحية النبات والحيوان والإنسان طالما نصف الكائن الحى بالحياة . أما التنمية فعبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن [٣] والنمو يحدث فى الغالب الأعم عن طريق التطور البطئ والتدريجى ، وهو تحول إلى الزيادة عن طريق الإضافة . أما التنمية فتحتاج إلى دفعة قوية Pig Push ليخرج المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم Progress ، ولا يحدث ذلك إلا بالتدخل للإسراع بالعملية [٤] والظواهر حينما تنمو لابد وأن تتغير خلال عملية النمو ، غير أن القدر المتحصل من التغير عن طريق النمو ليس إلا قدراً ضئيلاً لا يعتد به ، وهو أقرب ما يكون إلى التغير الكمى منه إلى التغير الكيفى . أما التغير الذى يسبق التنمية فهو كبير يتناول الجوانب البنائية ، كما يتناول الجوانب الوظيفية ، وهو أقرب ما يكون إلى التغير الكيفى منه إلى التغير الكمى ، والتغير الكيفى من سماته العمق والجذرية والسرعة والفجائية ، ومن نتائجه تحول الظواهر والأشياء وإنتقالها من حالة إلى أخرى ، ولذا تشير الكتابات الاجتماعية المختلفة كما تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن مشكلة البلاد المتخلفة ليست فى حاجاتها إلى مجرد النمو فى حاجاتها للتنمية . والتنمية تشتمل على النمو Change . والتغير بدوره اجتماعى وثقافى كما هو اقتصادى ، وهو كيفى كما هو كمى ، فالتنمية إذن لا تعنى بجانب واحد فقط كالجانب الاقتصادى أو السياسى . وإنما تحيط بكافة جوانب الحياة على اختلاف صورها وأشكالها ، فتحدث فيها تغييرات كيفية عميقة وشاملة [٥].

---

(١) د. محمد على محمد وآخرون : دراسات فى التغير الإجتماعى . مرجع سابق ص ٣٣ وما بعدها .

(٢) أحمد الخشاب : التغير الإجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٣) محمد زكى شافعى : التنمية الاقتصادية ، جـ١ مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٤) أحمد رأفت عبد الجواد : مبادئ علم الاجتماع ص ١٤٧ .

(٥) **Felipe Pazos** ; Requirements For Rapid Economic and Social Development Vol. 1963 p. 175 .

ومن المعتاد أن يطلق اصطلاح النمو بصورة عمومية ليعبر عن الزيادة التى تحدث فى كل المجتمعات على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والحضرية ، وبدون النظر إلى المستوى النسبى الذى تبدأ منه عملية النمو ، أما اصطلاح التنمية فهو اصطلاح محدد يطلق على ما يحدث فى المناطق أو البلاد المتخلفة فقط من زيادة سريعة تراكمية . وثمة فارق آخر بين عمليتى النمو والتنمية ، فالنمو ينظر إليه على أنه عملية تلقائية تحدث من غير تدخل من جانب الانسان ، ولفظ التنمية بالعربية يشير إلى النمو المتعمد الذى يتم عن طريق الجهود المنظمة التى يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة ، وفى هذه الحالة تصبح التفرقة بين النمو والتنمية كالتفرقة بين التطور والتطوير والتغير والتغيير ، فالفارق بين الاصطلاحات المختلفة إنما يتمثل فى مدى تدخل الإنسان فى إحداث التنمية أو التطوير أو التغيير [١] .

واصطلاحا النمو والتنمية يتفقان معاً من حيث الاتجاه ، وهما فى هذه النقطة يختلفان عن اصطلاح التغير ، مفهوم التغير يشير إلى حدوث تغيرات فى الظواهر والأشياء دون أن يكون لهذا التغير ، اتجاه واضح يميزه عما كان وما سيكون ، فالتغير قد يكون إرتقاء وتقدماً . وقد يكون نكوصاً وتخلفاً ، ذلك لأن المجتمعات تشهد التحسن والارتقاء فى بعض مظاهر حياتنا . والتأخر والتخلف فى البعض الآخر . فليس هناك تقدم مطرد أو تحسن مطلق ولكن هناك تغيراً [٢] .

### نظريات التغير الاجتماعى:

يرتبط التغير الاجتماعى إلى حد كبير بالتفسيرات الفلسفية للتاريخ ، وهناك مجموعة من النظريات التى يمكن تصنيفها بأكثر من طريقة . لذا سنبدأ بالتمييز بين ما يعرف بالنظريات الخطية Linear Theories والنظريات الدائرية Cyclical Theories [٣] .

### النظريات الخطية Linear Theories :

وهى النظريات التى تذهب إلى أن التغير الاجتماعى يجرى فى خط مستقيم من نقطة بداية متخلفة إلى نقطة نهاية متقدمة بشكل حتمى لا مفر منه . ومن أبرز النظريات الممثلة لهذا الاتجاه نظريات كونت وسبنسر وهوبهاوس وماركس .... ،

**يرى أوجست كونت** [٤] أن التغير الذى يطرأ على المجتمع هو نتيجة للتغير الذى

(١) Felipe Pazos ; Op cit p. 176

(٢) د. محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط مرجع سابق ص ١١ - ١٢ .

(٣) د. محمد الجوهرى وآخرون : ميادين علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ .

(٤) أوجست كونت Augest, C. (١٧٩٨ - ١٨٥٨) فرنسى ولد بمدينة مونبلييه لوالدين كاثوليكيين والتحق بمدرسة الفنون التطبيقية عام ١٨١٤ . وفى عام ١٨١٦ تزعم حركة عصيان قام بها الطلاب فطرد من الكلية ، فى عام ١٨١٧ أصبح سكرتيراً لسان سيمون S. Simon الكاتب الأشتراكى الذى أثر فى أوجست إلى حد بعيد (=) .

يطرأ على الفكر والعقل الإنسانى ، وقد وضع نظريته فى قانون يعرف بقانون المراحل الثلاث، التى يرتقى ويتطور فيها العقل الإنسانى من مرحلة التفكير اللاهوتى الدينى إلى مرحلة التفكير الميتافيزيقى الفلسفى ثم إلى مرحلة التفكير العلمى الوصفى . وبالتالى ترتقى الأخلاق وتتطور النظم الاجتماعية . **أما نظرية سبنسر Spencer** فى التغير الاجتماعى فهى تقوم على أساس التطورات الشاملة للحياة بمستوياتها المختلفة . والتغير الاجتماعى عنده تحول من التجانس الاجتماعى إلى الاختلاف الاجتماعى نتيجة لعوامل متعددة منها حجم المجتمع وتعقده . **ويؤكد هوبهاوس** Hophouse فى نظريته آراء كل من كونت وسبنسر ، فهو يؤكد دور التطور الفكرى وتحول الفكر الإنسانى نحو مزيد من العقل والوعى والترشيد ، بالإضافة إلى العوامل النفسية ونمو حجم المجتمعات وتعقدها . لكن العامل الحاكم فى التغير الاجتماعى عنده يظل متمثلاً فى تطور العقل فكرياً .

**أما نظرية ماركس [1]** فى التغير الاجتماعى ، خلاصتها أن تغير المجتمع الإنسانى يرجع إلى عوامل مادية واجتماعية مثل تطور التكنولوجيا أداة الانتاج ، والعلاقات بين الطبقات الاجتماعية وما يتخللها من صراع واختلال يؤدى فى فترة معينة إلى ثورة الطبقة المهزومة على الطبقة المسيطرة وإقامة مجتمع جديد ... وأهم الانتقادات التى يمكن أن توجه للنظريات الخطية أنها نظريات حتمية لا تضع فى اعتبارها الظروف الخاصة بكل مجتمع إنسانى على حدة . كما أنها تغالى فى دور العوامل الفكرية العقلية والعوامل المادية فى التغير الاجتماعى .

### ب- النظريات الدائرية Cyclical Theories :

وهذه النظريات ترى أن التغير الاجتماعى يأخذ شكلاً دائرياً ، يبدأ من نقطة معينة ثم

---

(=) تزوج فى عام ١٩٢٥ من كارولين ماسان . وفى عام ١٨٢٦ بدأ أوجست فى إلقاء سلسلة من المحاضرات فى الفلسفة الوضعية Positive Philosophy ، مرت به مرحلة مرضية وحاول أن ينتحر غرقاً فى نهر السين ثم عاد إلى المحاضرات فى عام ١٨٢٩ التى نشرها فى كتاب فى ستة أجزاء فى الفترة ( ١٨٣٠ - ١٨٤٣ ) بعنوان محاضرات فى الفلسفة الوضعية وفيها يبسط نظريته فى المعرفة وفى العلوم ، ويضع أسس العلم الجديد الذى أسماه الفيزياء الاجتماعية ثم أسماه بعد ذلك علم الاجتماع ، وتكاد تجمع الكتابات التى اهتمت باالتأريخ لعلم الاجتماع عل أنه أوجد هذا العلم وأسماه الاسم الذى اشتهر به منذ ذلك التاريخ حتى اليوم . وقد انتهى كونت من دراساته فى علم الاجتماع إلى قانون المراحل الثلاثة وقانون التقدم وقانون التضامن الاجتماعى . راجع د. **مصطفى الخشاب** : علم الاجتماع ومدارسه الكتاب الأول لجنة البيان العربى ١٩٥٨ ص ١٦٩ وما بعدها .

(١) كارل ماركس K. Markx (١٨١٨ - ١٨٨٣ ) ولد بمدينة تريف ببروسيا . التحق بجامعة بون ثم برلين وحصل على الدكتوراه فى الفلسفة وانشغل بالصحافة والسياسة مما جعل حياته يغلب عليها الترحال من ألمانيا إلى فرنسا ثم إلى بلجيكا ثم انجلترا حتى توفى . تأثر بالفكر الاشتراكى عند سان سيمون . بذل جهداً فى دراسة الاقتصاد والسياسة وخاصة كتابات ريكارد وآدم سميث وغيرهم . رفض تسمية كونت لعلم الاجتماع وأسماه علم المجتمع ورفض الوضعية المنطقية ، ورأى أن علم المجتمع لكى يكون علماً لابد أن يستند إلى وجهة النظر المادية فى التاريخ His-torical Materialism التى تعتبر علاقات الانتاج هى جوهر بناء المجتمع هى صاحبة الفضل فى التوصل إلى قانون يحتم ظهور تغير التكوينات الاجتماعية للمجتمع .

Social Formation , Bottomore , Markx , K ; Selected Writting in Sociology and Social Philosophy , Benguin Book Ltd 1979 . pp. 28 - 44 .

يعود مرة أخرى إلى هذه النقطة .. هذه النظرية قد مهّد لها عالم الاجتماع الايطالى فلفريدوباريتو [١] النظرية المعروفة بالصفوة [٢] ، وهى تعنى القلة المسيطرة أو المطلقة فى كتابه « العقل والمجتمع » للسلطة السياسية والصفوة هى الامتياز فى الذكاء والأخلاق والمهارة والمقدرة ... ويرى فلفريدو أن التغير الاجتماعى ينشأ نتيجة للصراع بين جماعات تسعى إلى السلطة السياسية ، وهى تتبادل فاعلية السلطة فى فترات متعاقبة من الحكم القاهر على يد الصفوة القوية والتى حصلت عليه من طبقة الصفوة المتدهورة ، ويعيد التاريخ نفسه بهذه الطريقة .. ومن أمثلة النظريات شبه الدائرية نظريات سوروكين [٣] وأرنولدتوينبى[٤] وخاصة ما يتعلق بالأفكار الخاصة بنمو الحضارات واضمحلالها وانهيارها . ويؤخذ على هذه النظريات جميعاً أنها أقرب إلى التحليل الفلسفى منها إلى التفسير الواقعى لحالات ملموسة من حالات التغير الاجتماعى ، ولذلك تظهر الحاجة إلى تحليل ملموس لعوامل التغير الاجتماعى استناداً إلى البحوث الاجتماعية والتاريخية وشواهد الواقع.

### عوامل التغير الاجتماعى : Principles of Social change

توجد عدة آراء مطروحة فى مجال علم الاجتماع تحاول تفسير التغير الاجتماعى والوقوف على عوامله الأساسية ، ويمكن أن نعرض لبعض هذه الآراء فيما يلى [٥] :

١- يؤكد برتراند Bertrand أن التغير الاجتماعى ينبثق داخل أى مجتمع نتيجة التوترات والصراعات .

٢- يذهب بوك Bock إلى أن التغير الاجتماعى يحدث نتيجة لإضافة عناصر ثقافية جديدة داخل النسق الاجتماعى .

---

(١) فلفريدو باريتو Vilfredo Pareto (١٨٤٨ - ١٩٢٣) ولد فى باريس لأب ايطالى وأم فرنسية ، تلقى دراسته فى ايطاليا وتعلم الهندسة المدنية والرياضيات . فى عام ١٨٧٠ أتم رسالته بعنوان المبادئ الرئيسية فى توازن الأجسام الصلبة ومن هنا كان اهتمامه بتحليل التوازن فى مجالى الاقتصاد وعلم الاجتماع . وانضم إلى جمعية آدم سميث الاقتصادية واتصل بكبار الاقتصاديين وتتلمذ على يد ليون ورلس Leon Warlas أستاذ الاقتصاد السياسى فى جامعة لوزان . بدأ بنشر مقالات فى الدوريات الإيطالية والفرنسية . واختاره ورلس خلفاً له للتدريس بجامعة لوزان فى ابريل عام ١٨٩٣ وفى عام ١٩٠٢ نشر مؤلفه الانظمة الاشتراكية Systemes Socialistes وينطوى على تحليل تفصيلى ونقد مطول للنظرية الاشتراكية ومبدأ تدخل الدولة . وكان يرى النشاط البشرى لا يحكمه الفكر المنطقى ولكنه إلى حد كبير يخضع لتأثير العواطف والمشاعر والخرافات والمحددات غير المنطقية للسلوك.

(٢) راجع عرضاً وافياً لنظرية الصفوة عند باريتو فى بوتومور ترجمة د. الجوهرى وآخرون : الصفوة والمجتمع دار الكتب الجامعية ١٩٧٢ وأيضاً د. محمد على محمد : دراسات فى علم الاجتماع السياسى دار الجامعات المصرية ١٩٧٥ وأيضاً د. محمد على محمد : تاريخ علم الاجتماع . الرواد والاتجاهات المعاصرة « » ١٩٨٥ ص ٢٦٨ .

(٣) سوركين Sorokin ألف كتاب Social And cultural Dynamics ( 4 vol ) 1937 - 41 يرى سوركين أن الثقافة تتطور فى إتجاه معين لمدة معينة على نحو مستقيم ثم يحدث أن يتغير الاتجاه . وقد يكون التغير على نحو مستقيم أيضاً أو ينحنى قليلاً ، ولكن المهم أن كل تطور يبدأ لابد أن يصل إلى نهايته ويبدأ تطور جديد وهكذا .

(٤) أرنولد توينبى : Tounbee : عرض نظريته فى كتابه « دراسة التاريخ » عشرة مجلدات ، لندن (١٩٣٤ - ١٩٥٤) ، مرجع سابق ، ص ٣١٣ .

(٥) د. نبيل السمالوطى : التنمية والتحديث الحضارى : مرجع سابق ، ص ١٢١ .

٣- يذهب مارتنديل Martindale إلى أن التغير الاجتماعى يرجع إلى فئة من المثقفين أو المغتربين Intellectuals يهمها إحداث التجديد داخل المجتمع .

ولاشك أن أى من هذه الآراء منفردة لا يمكن أن يعطى التفسير العلمى الواضح الصحيح لظاهرة التغير .

٤- يشير جونسون Johnson إلى ثلاث أسباب للتغير الاجتماعى ، **أولها** أسباب كامنة فى النسق الاجتماعى ، أو داخل أنساق معينة ، وصراع المصالح بين الأعضاء السياسى والاقتصادى والأسرى . **وثانيهما** أسباب ترجع إلى تأثير البيئة الاجتماعية موضوع الدراسة ، مثل تأثير الدولة على أحد المجتمعات المحلية ، **وثالثها** أسباب ترجع إلى تأثير البيئة الاجتماعية كالبيئة الطبيعية أو البيولوجية ، فعند تزايد السكان تحدث تغيرات توافقية ، كما أن اكتشاف موارد طبيعية جديدة يسهم فى إحداث سلسلة من التغيرات ، وحيث أن النظريات الاجتماعية متعددة الاتجاهات التى اسقطت من حسابها أسطورة العامل الواحد للتغير ، على أساس أن التغير يرتبط بالتفاعلات المعقدة بين مجموعة من العوامل من الصعب أن تحلل تحليلاً بسيطاً ينبئ بعامل اجتماعى نتيجة العجز أو الجهل عن الوصول إلى ما يحتمل أن يعرف أو يتوقع . فضلاً عن أن التفاعل المعقد يتطلب نموذجاً دقيقاً لتحليله والتعرف على تتابع علاقة السببية Causality فى نظام اجرائى أدائى يستحيل تحقيقه فى خضم تغيرات فى سلاسل متتابعة يتسع نطاقها وتحدد تأثيرها وتأثراتها بطريقة تراكمية ، قد تنتهى إلى تحولات نوعية، ويمكن إيجاز أهم هذه العوامل وفق ما تعكسه اتجاهات المدارس الفكرية بعامة والسوسيولوجية بخاصة . وقد وضع كل من جيرث Gerth وميلز Mills فى كتابهما **الشخصية والبناء الاجتماعى** Character and Social Structure ست أسئلة رئيسية عن التغير الاجتماعى هى كما يلى : ١- ما الشئ الذى يتغير ؟ ٢- كيف يتغير ؟ ٣- ما هو اتجاه التغير ؟ ٤- ما هو معدل التغير ؟ ٥- ولماذا حدث التغير ولماذا كان ممكناً ؟ ٦- ما هى العوامل الرئيسية فى التغير الاجتماعى ؟.

وعند معالجة السؤال الأول كمثال . ما هو الشئ الذى يتغير ؟ نعرف أن التغير يكون فى البناء الاجتماعى ، أو فى النظم الاجتماعية ، أو فى العلاقات بين النظم ، ومن الواضح أن التغيرات الاجتماعية والثقافية ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً فى أغلب الحالات ، من هذا مثلاً الارتباط بين نمو العلم الحديث والتغيرات فى البناء الاقتصادى . أما كيف يحدث التغير واتجاهه وسرعته ؟ فإن ذلك يتطلب وصفاً تاريخياً وتفسيراً ، كما يساهم فى ذلك البيانات المختلفة عن التغيرات السكانية والتقسيم المتزايد للعمل ، وكذلك أى تغييرات تطرأ على الطابع العام للأسرة من تناقص لحجمها ونمو حجم الوحدات الاقتصادية .

**١- العامل البيئى :**

يقصد بهذا العامل تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية ، ومدى ما تجود به من موارد

أولية تشكل نشاطاته وخاصة فى المراحل الأولى من حياة الجماعات البشرية ، ومعنى ذلك أن التغير الذى يطرأ على البيئة الجغرافية ولو بصفة موسمية تنعكس أثاره فى تحولات وتغيرات اجتماعية . كما أن ما يطرأ على وسائل استغلال موارد هذه البيئة يتجسد فى إحداث تغيرات الحياة الاجتماعية ، وآية ذلك أن حياة المجتمعات البدائية ، والمتخلفة تتشكل بظروف البيئة الطبيعية ، وهذا لا يعنى إنكار دور الإنسان فى إحداث التغير عن طريق العمل الجماعى التعاونى المشترك ، ويرتد هذا الرأى إلى العلامة ابن خلدون فى القرن الرابع عشر حيث قدر فى مقدمته أن للبيئة أثرها فى اختلاف البشر جسمياً وعقلياً ونفسياً وخلقياً وإدراكياً . وقد أوضح فيها أثر الهواء فى أخلاق البشر والمناخ فى طبائع الشعوب ، فقد وصف مثلاً أهل المناطق الحارة بالخفة والطيش والتأخر ، بينما وصف أهل حوض البحر المتوسط بالجرأة والشجاعة والمعرفة [١] .. وامتد وتطور هذا الاتجاه على يد مونتسكييه فى فرنسا [٢] .. وقد غالى فى تقدير العامل البيئى وأيده موند ديمولنE.Demolins وراتزل F. Ratzel وباكل H. Buckle فى انجلترا .. وهنجتن ودكستر فى امريكا ..

### ٢- الثورات والحروب :

تقوم الثورات الداخلية من أجل إحداث بعض التغيرات فى بناء المجتمع وأنظمته ، وقد تكون هذه التغييرات جزئية فتشمل تعديل بعض الأوضاع وتصحيحها ، طبقاً لفلسفة الثورة القائمة أو تغييرها كلية بحيث تختفى الأولى لتحل محلها أوضاع جديدة مما يغير من شكل البناء القائم شاملاً لشكله الظاهرى ووظائفه وتعتبر الحروب من العوامل القوية فى كثير من التغيرات فى المجتمع لصالح التنمية ، وخير الأمثلة ما حدث فى دولتى اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية رغم أن الحرب دمرت الجوانب الاقتصادية للبلاد ..

### ٣- الثقافة وأثر الاتصالات الفكرية :

تتولد عن ثقافة المجتمع ونظرة أفراده لطبيعة الحياة التى يعيشونها . ولهذا كانت قيم الحياة تختلف من مجتمع لآخر ، ولذا أيضاً أصبحت عاملاً من عوامل التغير الاجتماعى ، ويؤدى الانتشار الثقافى Culture Diffusion عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية ، الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح إلى كثير من التغيرات فى نظم المجتمع وأفكار أفراده، مما ينعكس على البناء الاجتماعى فى ذاته . فانتشار فكرة الحرية والديمقراطية فى مجتمعات كثيرة ساعد على إيجاد تغيير شامل فى حياة هذه المجتمعات ونظمها السياسية والاقتصادية والتعليمية . والتاريخ حافل بالحركات الفكرية ، فقد اهتزت الإنسانية فى أواخر القرن الثامن عشر بقيام ثورتين كبيرتين الثورة الأمريكية عام ١٧٧٦ التى أكدت ضرورة قيام الطبقة الوسطى بدورها الهام فى المجتمع والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ بمبادئها الثلاثة الحرية والإخاء

---

(١) زين الدين عبد المقصود : البيئة والإنسان ، علاقات ومشكلات ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) مونتسكييه : Montesquieu (١٦٨٩ - ١٧٥٥) فيلسوف فرنسى ومفكر جسور ومؤلف واسع الخيال ، أعجبه الفكر المرتبط بالحرية السياسية وفصل السلطات وأفكار الاستبداد ، وكان معجباً بالنظام السياسى فى انجلترا .

والمساواة ، ارتجت بهما دعائم المجتمع الإنسانى وكانتا السبب فى تغيير الكثير من الاتجاهات والنظم والنظريات السياسية القائمة . وسطرتا صفحات جديدة فى التاريخ الإنسانى . ولاشك أن هاتان الثورتان كانتا نتيجة طبيعية لمخاض طويل ولتيارات اختمرت وتم نضجها ، وكان لابد لهما من الظهور على النحو الذى حدث ، ومن الطبيعى أن تمخض عن هاتين الثورتين الجديد من المبادئ والنظريات والنظم التى تتلاءم مع طبيعة الظروف التى تولدت وغيرت طريق الأحداث . إن الأفكار الثورية التى مهدت للتغير هى أفكار مونتسكييه وفولتير [١] وجان جاك روسو [٢] من فرنسا وادموند بيرك [٣] من انجلترا وجيفرسون [٤] من أمريكا وكان لهم فضل اتجاهات التغيير الجديدة أو ما يسمى بالفكر الحر على العالم .

كان اهتمام الفلاسفة الفرنسيين بالإنسانية أكثر من اهتمامهم ببلادهم ، ويرجع ذلك إلى استبداد نظام الحكم فى عهد لويس الرابع عشر والذى خنق الحياة السياسية . كما نمت فى هذا العصر العلاقات الدولية المتبادلة بين العلماء والكتاب ، وتوطدت وانتشرت ، وبذلك طغت موجه من الأفكار الإنسانية المشتركة واشتهر أيضاً هذا العصر بأنصار المذهب العقلى ورفض الالهامات التى يفوق بها رجال الدين بفضل تقدم العلم ، كما اشتهر بأنصار الشاعرية وهم الذين أفاضوا فى الشعور والعاطفة والإيمان بالطبيعة والمشاعر ، ويمتاز هذا العصر أيضاً بمهاجمة العصور السابقة وهدم الأساليب والأوضاع الفنية ، ثم الإندفاع مع تيار الفن الجديد القائم على وصف الطبيعة .. فى هذا العصر ابتدعت الأسس الاجتماعية للقانون مثل روح القوانين لمونتسكييه والعقد الاجتماعى لجان جاك روسو ثم بفضل ما جاء به بوفون Buffon (١٧٠٧ - ١٧٨٨) من الأساليب العلمية فى البيولوجيا [٥] .... ، والتاريخ حافل بالحركات الفكرية الأخرى مثل حركة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بمصر التى أقامت دعائم تنظيم اجتماعى جديد يرتكز على المفاهيم الاشتراكية يتم على أساسه تغيير جوهرى فى العلاقات الأساسية التى تقوم بين أفراد المجتمع .

---

(١) فولتير Voltaire (١٦٩٤ - ١٧٧٨) من فلاسفة عصر التنوير - ويقصد سيادة فلسفة عقلية تجريبية مادية تسعى إلى التجديد فى كل شئ .

(٢) جان جاك روسو J.J.Rosseau (١٧١٢ - ١٧٧٨) من أعظم الأغنياء فى الفكر ، من مؤلفاته العقد الاجتماعى Social Contract ، ومقال الآثار الأخلاقية للعلوم والفنون ، وكتاب الاقتصاد السياسى .

(٣) ادموند بيرك E.Burke (١٧٢٩ - ١٧٩٧) يرى بيرك أن المجتمعات تقام على أساس عضوى Organic وفردى ، حيث يستطيع الفرد أن يشارك فى كل علم وفن وكل فضيلة وكمال من خلال تنظيمات يخضع لها ، والمجتمع عبارة عن تدفق مستمر من الأجيال المتعاقبة التى تستهدف تحقيق الحياة ، والأمن بأعلى معانيها ، وأن التقدم لا يتوقف وإنما يترك فرصاً كثيرة لتقدم أعظم .

(٤) توماس جيفرسون T. Jefferson ولدعام ١٧٤٣م وهو الرئيس الثالث للولايات المتحدة (١٨٠٠ - ١٨٠٩) وواضع صيغة اعلان الاستقلال Declaration of Indeendence ، اهتم بالسياسة والاقتصاد والفنون والعلوم ومتعته ابتكار الأشياء الجديدة ، أدخل كثيراً من التنظيمات مثل الحرية الدينية والتعليم العام وقوانين التوريث ، وابتكر النظام النقدى .

(٥) كانت عناصر النظرية التطورية وأصل الأنواع تعتمل فى أذهان الكثيرين من العلماء منهم بوفون ، واتسمت آراءه بالجرأة ، وإن أعوزها التمحيص والتسلسل .

راجع : **Huxley , Julian ;** Evolution in action . Pelican Book , 1969. p46 .

## ٤- نقل التكنولوجيا :

يؤدى التقدم التكنولوجى إلى هجرة بعض الظواهر الاجتماعية وانتقالها من مجتمع إلى آخر ، وكان تقدم وسائل الإتصال والإعلام المختلفة أكبر الأثر فى إحداث تغييرات فى المجتمعات الإنسانية ، والمقصود بالتكنولوجيا أى وسيلة من ابتكار الإنسان للعمل على اشباع حاجاته المختلفة . فاختراع أو اكتشاف أى وسيلة من وسائل الإشباع الجديدة لها أثرها الكبير على التغير الاجتماعى ، فقد أدى مثلاً اكتشاف البخار والكهرباء إلى إنتقال الصناعة من المجال اليدوى إلى المجال الآلى الذى يقوم على التخصص وتقسيم العمل من أجل زيادة الإنتاج ، وقد استلزم العمل الآلى تجمع العمال وتكاتفهم فى الأماكن الصناعية ، مما أدى إلى قيام صراع بين العمال وأصحاب رءوس الأموال ، كان من نتائجه ظهور المبادئ الاشتراكية فى الانتاج فى مجموعة الدول التى آمنت بالشيوعية ، وكان من نتائجه أيضاً ظهور المبادئ الرأسمالية فى مجموعة الدول الأوربية والأمريكية التى آمنت بالنظام الرأسمالى والملكية ، وكلاهما الشيوعية أو الرأسمالية أدى بدوره إلى تغيرات كثيرة بالنسبة إلى قانون العمل . والحقيقة أن التأثر التكنولوجى يتتابع مؤدياً إلى آثار مصاحبة أو مشتقة على هيئة سلسلة مترابطة الحلقات [١] . وتلعب التكنولوجيا دوراً كبيراً فى إحداث التغير الإجتماعى والاسراع به ، ومن أبرز الأدلة على ذلك ثورة عالم الاتصال الالكترونى والتليفزيون والفيديو والكمبيوتر وماكينات التصوير وفصل الألوان ، وأبحاث الفضاء وتطور صناعة الآلات الزراعية والنقل ، والتحول إلى العمل الآلى سواء فى تجهيز الأرض للزراعة أو الرى أو نقل المحصول والماشية إلى الأسواق ، وظهور سلالات وهجن جديدة فى النبات والحيوان ، مما ساهم فى زيادة الانتاجية وتحسين الدخول الفردية والأسرية ، وتحسن مستويات المعيشة والصحة والتعليم ... إلخ ، كما ساهمت الاكتشافات التكنولوجية فى تعديل عادات الغذاء من السمن الطبيعى إلى الصناعى ومن الدجاج البلدى إلى الدجاج الأبيض ، وبعد أن كانت العروس تحمل من منزل الأسرة إلى منزل الزوجية على ظهور الجمال مع جهازها ، يتم الآن نقل العروسين بالسيارات ، وتستخدم عربات النقل الخفيف فى تسويق الخضر والفاكهة من الحقل إلى سوق الجملة ، كما أدى اكتشاف المبيدات والأسمدة واستخدامها على نطاق واسع إلى زيادة الانتاجية الزراعية من خلال تحسين خواص التربة والنبات والسيطرة على الآفات ، كما ساهمت أجهزة الحلب الآلى فى تربية الماشية الحلوب ، فى شكل قطعان أو مزارع كبيرة ، ويعضد ذلك تطور وسائل الذبح الآلى ، والنقل والتبريد ، وساهمت فكرة زراعة الصوب فى انتاج محاصيل فى غير موسمها وانتاج شتلات جديدة ، وهكذا يتضح أثر التكنولوجيا واحداث التغير الاجتماعى مع التركيز بأن لكل شئ مزاياه وعيوبه [٢] .

---

(١) Mansfield, E; The Economics of Technologyical change, Op. Cit. p. 39.

(٢) Op. Cit. p. 40 .

**٥-الأيدولوجية:**

ترتبط الأيديولوجية بالحركات الاجتماعية . فهى ليست مجرد مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التى تصور جمعاً من الناس ، أو مهنة أو حزباً من الأحزاب ، وإنما هى حركة فكرية هادفة لها فاعلية إيجابية فى البيئة الاجتماعية . وفى العلاقات الاجتماعية ، وتنعكس روحها على التنشئة الاجتماعية بما يحدث تغييراً فى القيم الاجتماعية . وفى النظرة لطبيعة التدرج الطبقى والعمليات الاجتماعية المختلفة . كما أن انتشار مذاهب اجتماعية وتيارات فكرية متعددة أدى ويؤدى إلى ظهور تشريعات جديدة وتنميط لأساليب الحياة الاجتماعية ، وتقدير وتقييم لعلاقة الفرد بغيره وبالجماعات التى يعيش فيها وبالمؤسسات التى تعامل معها من الوضعيات والفئات الاجتماعية الصادرة عنها عاملاً محركاً لكثير من التغيرات فى المجتمع .

**٦- نمو الوعى والتعليم :**

من العوامل المحركة الدافعة للتغير ويعد نمو الوعى قوة كبيرة لتشكيل إتجاهات الفرد والجماعات بما توفره لها من الحماية والأمن والولاء . وما تنميه فيهم من شعور الجماعة بكيانها متميزاً من كيانات الجماعات الأخرى وما يفرضه هذا الاحساس من التصدى لعوامل التحدى الداخلية والخارجية وما يؤدى إليه الوعى من احتدام الصداء بين أفكار قديمه وأفكار جديدة تظهر فى الصراع بين أى فئتين إحداهما من أجل التقدم والإرتقاء وتغيير مستوى المواطنين . ولا شك أن كثيراً من التغيرات السريعة التى تسود أى مجتمع يمكن أن تكون نتيجة لنمو الوعى فيها . وتتكالب جميع دول العالم على التعليم وتهتم به فتضع الخطط وتخصص ميزانيات ضخمة إيماناً منها بأهمية التعليم فى تكوين سلوكيات متحضرة وشخصية سوية . ومن ثمّ الارتقاء بالمجتمع . ويعتبر الانفاق فى مجال التعليم أعظم استثمار وأفضل تنمية . فالفرد المتعلم مهيأ لبرامج التنمية ويدرك قضايا العصر وله طموح وعضو فعّال فى المجتمع قادر على المناقشة وإبداء الرأى والمشاركة الايجابية فى صنع القرار . وقد يميل إلى الابتكار والتجديد وينفتح على العالم ، فالمجتمع المفتوح على جميع الثقافات والحضارات يمكنه أن يختار منها ، ويتبنى ما يناسبه من قيم وتشريعات وقوانين وتنظيمات وأفكار ومهارات ومعارف .

**مجالات التغير :**

يتفق علماء الاجتماع على ملاحظة عامة مؤداها أن التغيرات الاجتماعية المعاصرة فى الدول النامية تحدث بسرعة متزايدة عن أى وقت مضى ، والتغير لا يترك مجالاً بعيداً عن متناوله فى حياة الجماعات المختلفة ، لا سيما فى دول العالم الثالث النامية ، وأهم التغيرات التى تحدث تكون فى مجالات الأسرة والسكان والتعليم والاقتصاد ، خاصة وأن كل منها يؤثر فى الآخر كما يؤثر فى المجتمع ككل .

**أولاً الأسرة :** أشار وليم جود [١] إلى عدد من التغيرات العامة التى تحدث فى أنماط الأسرة فى جميع دول العالم الثالث ، وتتضمن إنهيار الأسرة الممتدة ، وزيادة الحرية فى الاختيار الزواجى ، كما يصبح الزوجان أكثر استقلالاً من الناحية الاقتصادية وارتفاع سن الزواج بالنسبة للنساء ، وتناقص فرق السن بين الزوجين ، وتناقص معدل الزواج بين الأقارب ، وتزايد نسبة النساء العاملات ، وتزايد معدلات الطلاق ، وزيادة نسبة الزواج الثانى ، وهذه التغيرات فى أنماط الأسرة من حيث البناء الوظيفى ترتبط بدون شك بالنمو السريع للمجتمع فى التصنيع والحضرية والتحديث .

**ثانياً السكان :** تعتبر التركيبات السكانية من أكبر مجالات التغير فى العصر الحديث، وتعتبر مثالاً على التغيرات الكبرى الهامة على حياة الناس ، حيث أن التغير السكانى نتيجة النتائج المترتبة على نمو السكان ومنها الكثافة الشديدة فى المدن ، وهذه الزيادة وخيمة الضرر لأن كل الجهود المبذولة فى مجتمعات العالم النامى لم تأت بالنتيجة المطلوبة وهى انقاص عدد السكان بحيث يتلاءم مع الامكانيات الاقتصادية ، ولا شك أن التقدم العلمى والطبى وظهور الأمصال واللقاح أدت إلى الانخفاض الملحوظ فى معدل الوفيات ، بينما معدل المواليد كما هو ... وهذه الظاهرة تثير القلق ، إذ أنه عندما يزداد عدد سكان دولة ما بنسبة ١٪ فلابد من انفاق ٤٪ من الدخل القومى حتى يمكن أن يتمتع هذا العدد الزائد من السكان بمستوى المعيشة الذى يتمتع به سائر السكان ، وهكذا يصبح الموقف خطيراً بالنسبة للزيادة السكانية [٢] .

ويرتبط النمو السكانى السريع بالهجرة الداخلية والخارجية ، مما يلقى بأعباء متزايدة على كاهل الدولة ، من حيث الخدمات الصحية والتعليم والرعاية ، كما يلقى عبئاً ثقيلاً على البيئة والموارد الاقتصادية ، كما يرتبط النمو السكانى بالتحول الديموجرافى [٣] .

ونتيجة للتغير الاجتماعى والثقافى والتكنولوجى تظهر تغيرات واضحة فى سن الزواج . حيث يصبح سن الزواج للفتاة فى العشرينات وأكثر من ذلك بالنسبة للذكور ، وهذا التأخر يؤدى إلى تقليل فرص الانجاب مما يقلل من الخصوبة الكلية للمجتمع ، وتكون الخصوبة أعلى فى المناطق الريفية عنها فى المناطق الحضرية ، كما أن الخصوبة فى المجتمعات النامية تكون عالية بين الأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا اقتصادياً واجتماعياً ، وأقل بين الطبقات المتوسطة والعليا ، وقد أرجع **هارفى لينبشتين** [٤] بعض أسباب انخفاض معدل

(١) **Goode . W**; The Family . Prentice - Hall Inc. Englewood Cliff , New Jersey . 1964 . p. 116 .

(٢) Goode . W; Principles of Sociology , MC Geaw - Hall Co. New York . 1977 . p. 496 .

(٣) **التحول الديموجرافى :** هو التحرك من معدلات خصوبة عالية إلى معدلات منخفضة وانخفاض آخر فى معدل الوفيات، مما يجعل معدلات النمو السكانى تزيد بسرعة مع الوقت . راجع . **فتحى أبو عيانة :** مدخل إلى التحليل الاحصائى ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧ ، ص ٢١٦ .

(٤) **Leibenstein , Harvey :** An Interpetation of the economic theory of Fertility . Journal of Economic literature , 12 . 1974 . pp. 54 - 470 .

الخصوبة إلى ارتفاع درجة تعليم النساء والتغير الواضح فى قيمتهن ودورهن ومشاركة المرأة للرجل فى الأعمال غير الزراعية ، وانهيار المعتقدات التقليدية ، وتزايد حقوق النساء ، وضعف نسق الأسرة الممتدة ، واتاحة وسائل تنظيم الأسرة ، وتزايد فرص التنقل الاجتماعى السكانى ، وظهور النسق التفضيلى لأفراد الأسرة .

**ثالثاً التعليم** : بقيام الصناعة أصبح التعليم بالمدارس ضرورة واتسعت المعرفة بزيادة خطوات التغير الاجتماعى ، فالمجتمع الصناعى يحتم على الناس الحصول على معرفة متخصصة ومهارات خاصة للقيام بأدوارهم ، والتعليم يحتاج إلى تنظيمات رسمية متخصصة مثل المدارس بمراحلها وأنواعها والكليات والمعاهد ومراكز التدريب . والتعليم بمعناه الواسع يترادف مع التنشئة الاجتماعية لأن كليهما يتضمن نقل الثقافة من تخصص إلى آخر أو من مجتمع إلى آخر ، ويتداخل التعليم كنظام مع النظم السياسية الاقتصادية والتكنولوجيا للتأثير المتبادل ، ويقوم التعليم بتشكيل شخصيات الأفراد بحيث تتلاءم مع الثقافة السائدة ، ويسهم فى تكامل المجتمع ، ولأن التعليم يحل محل الأسرة والأقارب وجماعة اللعب والطبقة فى تلقين التعليم للصغار ، ويهتم التعليم أيضاً بإعطاء الأشخاص الأدوار المناسبة لهم ، ويكون لهذا قيمة كبرى فى التطور الاجتماعى ، كما أنه يضيف إلى الميراث الثقافى تنمية المعارف الجديدة والمهارات وحب الاستطلاع والتفكير النقدى ، واستثمار المقدرة الإنتاجية للإنسان ، وهكذا يسهم التعليم فى عملية التكامل الاجتماعى عن طريق تنشئة الأشخاص وفقاً لنسق القيم العام فى المجتمع ، وتبعاً للبناء المتغير للأدوار التخصصية ، ولا شك أن الصفوة المثقفة فى المجتمعات النامية تشكل أساس التطلعات نحو إقامة مجتمع صناعى حضرى .

**رابعاً الاقتصاد** : يقوم أى نظام اقتصادى على الانتاج والتوزيع والاستهلاك ويعتبر النظام الاقتصادى مجالاً خصباً للتأثير بالتغير الاجتماعى . ويشمل الاقتصاد بوجه عام الانتاج الذى هو تجميع واستخدام الموارد الطبيعية ، وهو يتطلب رأس المال والأرض والتكنولوجيا ، ويتكون رأس المال من وسائل الانتاج أى المال والمعدات والأدوات ، أما الأرض فهى الموارد الطبيعية ، أما العمل فهو يشير إلى الناس الذين ينتجون السلع والخدمات ، ويتضمن التوزيع نظام معين للتبادل يكون للبضائع والخدمات فيه قيم متساوية ، وأخيراً فإن الاستهلاك يشير إلى استخدام الناس للبضائع والخدمات التى انتجها الاقتصاد (١).

وبتطور الاقتصاد انتقلت أنشطة الانتاج من الأسرة والجماعة المحلية إلى منظمات ومصانع أكثر تخصصاً وكفاية تختلف فى قوة العمل وزيادته زيادة كبيرة فى حجمها ونوعها ، وحدث تغير واضح فى تركيب السكان فانحدرت الزراعة كوظيفة ، وزادت فئات المهنيين

(١) Neil , S. : The Sociology of Economic Life . 2nd ed . Englwood Cliffs , New Jersey , Prentice - Hall 1976 . p. 150 .

والعمال ، ودخلت المرأة إلى مجال العمل ، وأصبح هناك عمال ينتجون الخدمات وغيرهم ينتجون البضائع ، وتناقصت نسبة العاملين فى الزراعة بصورة ملفتة فى المجتمعات المتقدمة والنامية . وبدأ ظهور قطاع جديد فى الخدمات بالمدن ، تمثل فى المطاعم والفنادق وخدمات السيارات والسياحة والترويح والرياضة والرعاية الصحية ، بالإضافة إلى ظهور الأسواق التجارية لتوزيع البضائع والمنتجات نظراً لزيادة الاستهلاك فى المجتمعات النامية رغم اختلاف أشكال الاستهلاك لكل قطاعات المجتمع ، وخاصة فى مجالات الملابس والطعام والمشروبات ، ومع زيادة التنمية الاقتصادية ظهرت الأسواق الدولية ، وتضاعف دخل الفرد ، وظهر التضخم حيث أن النفقات ترتبط بزيادة دخل الفرد ، وظهرت بضائع وسلع جديدة نتيجة التقدم التكنولوجى مع استقرار تحديد ساعات العمل وزيادة أوقات الفراغ ، مما أدى إلى زيادة الاستهلاك فى بضائع مرتبطة بوقت الفراغ مثل السياحة والترويح والتليفزيون ، وتقضى النساء والأطفال وقتاً أطول فى مشاهدة برامج ومحطات التليفزيون ، وأن المرأة هى المستهلك النموذجى ، وبزيادة الدخل فى المجتمع فإن أنماط الاستهلاك تتعرض لتغيرات خطيرة ، فنسبة الدخل التى تنفق على الطعام والاسكان تقل عندما تكون هناك زيادات فى الانفاق على السياحة والترويح والتعليم الخاص والرعاية الصحية ، ويتلاحظ تزايد شركات السياحة كدليل على مدى اقبال أفراد المجتمعات المتقدمة والنامية على السياحة الداخلية والخارجية [١] .

**معوقات التغير الاجتماعى:**

كثيراً ما توجد معوقات أمام التغير الاجتماعى تقلل من سرعته الطبيعية التى تسير عليها فى مجتمع من المجتمعات ، أو توقف من سيره لفترة من الفترات ، ومعرفة هذه المعوقات لها أهميتها خصوصاً فى نظر أولئك الذين يرغبون فى أن يكون عالم الغد أفضل من عالم اليوم ، ونعنى بهم علماء الاجتماع ، فهؤلاء يحاولون الإستفادة من خاصية تغير المجتمع لضبط اتجاهات هذا التغير وتوجيهها نحو الإصلاح المنشود . ويقلق رجال الاجتماع إذا اثيرت العقبات أمام البرامج الإصلاحية ، وهناك فئات لا ترتاح لحركة تغير المجتمع وترى فيه إقلاقاً وإزعاجاً لما جلبوا عليه من عادات وتصرفات ولذلك يفضلون حالة الركود .

**وهناك عاملان أساسيان يعملان على تعويق التغير الاجتماعى :**

١- ركود حركة التجديد نحو ميادين العلوم والفنون والنظم الاجتماعية .

٢- وجود فئات لا تستقبل الجديد ولا تستسيغه ويزعجها .

**أولاً : ركود حركة التجديد :** إذا نظرنا فى أحوال قرية نائية فى الوجه القبلى نجد أن سكانها يعيشون بنفس الطريقة التى كان يعيش عليها أجدادهم منذ ثلاثة أو أربعة قرون .

---

(١) **Coplovitz , D;** The poor pay more : Concumer practices of law - Income Families . Free Press New York 1963 . p. 13 .

وأيضاً **Alan , G. & Riessman . F. ;** The Service Society and the Consumer .Vanguard. 2nd ed . Harper and Row , New York 1952 . p. 76 .

فنجد طريقة بناء المنازل لم تتغير ، وأنواع الأثاث لم يدخل عليها الجديد ، ويتمسك الناس بأوضاع وتقاليد تنم عن الجمود فى الميادين الاجتماعية مثل رفض عمل المرأة ، ومقاومة تنظيم الأسرة وضبط النسل Birth Control والإيمان بتعدد الزوجات ، رغم الفقر والمرض والجهل . وقد كان خروج المرأة للعمل فى المصانع والمكاتب والتعليم والتمريض أحد الأوضاع التى تقاوم ، لأن هذا التغير يترتب عليه تغيرات أخرى عميقة فيما يتعلق بعلاقة المرأة بالرجل وتربية الأطفال ، وحق الترفيه وحق الإمتلاك لحساب خاص ، وحق المرأة قبول الزواج أو رفضه إلخ .. فاحتمال التغير فى جميع هذه العادات والنظم الاجتماعية هو الذى جعل هناك مقاومة لخروج المرأة إلى العمل (١) .

**ثانياً : الاتجاه الجديد للتغير فى الأوضاع الاجتماعية قد لا يصادف نجاحاً :** ولا يتغلب على العقبات التى تثار بسهولة إلا إذا صادف حاجة ملحة من حاجات المجتمع ، وفى كثير من الأحيان يكون الإستمرار فى اتباع أشكال من النظم والعادات القديمة أسهل من التجديد واقتباس أخرى ، لأن التعلق بأهداب القديم من شأنه بطبيعة الحال أن يعرقل التغير . وإذا بحثنا فى كثير من العادات القديمة نجد أنها لا تستند إلى أسس عقلية ، فما السبب مثلاً فى أكل الكنافة فى شهر رمضان وسمك الباقلاء فى عيد الفطر ؟ أن هذه العادات ليست إلا رواسب إجتماعية Survivals ، وهذه الرواسب تعد حالة خاصة من الركود الثقافى . وكثيراً ما تتعرض جهود التغير الجديدة للمقاومة الشديدة ، نتيجة الجهل والتعصب للقديم ، وقديماً قاوم الفلاحون بسبب الجهل المحراث المصنوع من الحديد لأنهم اعتقدوا أن الحديد يفسد التربة والبذور . وقد لوحظ أن استجابات المرء ورقة شعوره تتأثر بنوع الحضارة التى يعيش فيها . فالفرد الذى يعيش فى قرية نائية لا يعرف ضوضاء السيارات ولا أصوات الآلات المزعجة . يكون أكثر تأثراً وإنفعالاً حين يوجد فى مدينة صاخبة من ساكن المدينة الذى يعيش وسط هذه الضوضاء ولا يكاد يحس بها . كما أن الأفراد الذين يعيشون فى مناطق صحراوية أو نائية ولا يستخدمون الساعات كآلات لضبط الوقت فإنهم لا يحددون مواعيداً ولا يعرفون قيمة الوقت . والوقت عندهم يحتمل التبكير أو التأخير ، ولا تنشأ عندهم عادة تحديد الزمن بالدقة وضبط المواعيد ، كما عند ساكن المدن والتحضر ، لأنه يرتبط بأعمال فى مواعيد محددة تحديداً صارماً مما يشكل عقليته لقيمة الوقت . والنظافة من السمات التى تتميز بها الشعوب المتحضرة حيث يسر الحصول على الماء ، واستخدام الأدوات الصحية وتعقيمها ، ولذلك تعزى النظافة لمقدار تقدم الثقافة المادية (التكنولوجية) فى المجتمع . ولا شك أن هناك تفرقة واضحة فى جميع المجتمعات المتخلفة والنامية بين المكانة الاجتماعية Social Rank للرجل والمرأة ، ففى المجتمعات الريفية بالصعيد يفصل بين الجنسين تماماً ، ويكون للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهم ، وفى القبائل بالريف المصرى يحرم على النساء مشاركة الرجال فى الأكل . وبالرغم من أن وظيفة المرأة فى المجتمعات المتحضرة والراقية هى شئون البيت وتربية الأطفال أولاً . إلا أن ذلك لم يمنع من اشتراكها فى بعض الأعمال العملية

---

(١) السيد محمد بدوى : مبادئ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٦ - ص ٢٧٥ - ٣١٣ .

. ويزداد نصيبها كل يوم فى ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية . ومن الطبيعى أن يكون لذلك التغير فى وظيفة المرأة أثر فى شخصيتها ... فى مجتمعات التخلف لا تعرف المرأة إلا الطاعة ، وفى مجتمعات التحضر أصبحت تهتم بقوة الشخصية وحرية الرأى ، وسبب هذا الاختلاف تغير المثل العليا للمرأة بتغير وظيفتها ومكانتها فى المجتمع ، فقد كانت من قبل تعتمد اقتصادياً على الرجل سواء أكان الوالد أم الزوج ، وكان هذا الاعتماد يتطلب فيها الخضوع والطاعة والنزول عن إرادتها .. فالطاعة إذن كانت طبيعية للظروف الاجتماعية والاقتصادية التى عاشت فيها المرأة (١) .

**مصطلح التنمية السياحية:**

من المصطلحات الحديثة التى اصبحت قاسماً مشتركاً بين العلوم الإنسانية المختلفة التى تسعى إلى إخراج المجتمعات الفقيرة من دائرة التخلف ، إلى حالة التقدم . وهذا الانتقال يتطلب تغييراً جذرياً فى أساليب الانتاج المستخدمة ، وفى البناء الاجتماعى والثقافى المتلائم مع هذه الأساليب ، ولذا فالتنمية هى وسيلة المجتمعات المتخلفة لتحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية التى تساعدها على التحرر بمفهومه الواسع . فالحرية والسلام لن يتحققا إلا بالتحرر من الفقر وعبوديته ، واعتماد المجتمع على نفسه فى سد حاجاته دونما الاعتماد على المساعدات والمعونات الخارجية والتى تدخله فى دائرة التبعية السياسية (٢) .

والتنمية الاجتماعية فى الفكر السوسيولوجى هى أداة للتغير المخطط ، ويعتبر أصحاب الاتجاه الوظيفى البنائى ممن ساهموا فى إثراء هذا الموضوع ، فالتنمية فى نظرهم عبارة عن تغير اجتماعى يلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه لتحقيق التوازن والتكامل بين عناصر الفعل الاجتماعي ، الانسان والثقافة والمجتمع ، بغرض اشباع الحاجات . وهكذا تهدف عمليات التنمية الاجتماعية في هذا الاتجاه إلي إحداث التغييرات الوظيفية بالقدر الذي يمكن النسق الاجتماعي من مجابهة تحديات البيئة . وبدرجة تحقق أهدافه باستغلال الطاقات المتاحة فيه ، ويصاحب هذه التغيرات في مرحلة التنمية أيضاً تغيرات بنائية لاحداث التغيرات الوظيفية أو كنتيجة لها .

التنمية من أكثر الموضوعات شيوعاً في الكتابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعاصرة وخاصة الهادفة لوضع خطط للارتقاء بالمجتمع . وأصبح موضوع التنمية يمثل الصدارة والاهتمام بالنسبة للمجتمعات النامية الآخذة بأساليب التقدم والتحديث ، لأن التنمية وسيلة تحقيق الأهداف والطموحات ، ورفع مستوي الحياة في المجتمع ، أي أن الأمر لا يقف عند حشد كافة وآمال وتطلعات المجتمع في طيات الخطة التنموية ، ولكن لابد من خروجها إلي حيز التنفيذ ، بشرط استنادها علي التخطيط والتدبير المسبق ، مما يوفر ضمانات النجاح في تعبئة الموارد ، وباعتبارها أيضاً طريقة واتجاهاً ومنهجاً عملياً له خطوات ومبادئ، يستند علي نظريات (٣) .

---

(١) د. سناء الخولى : الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

(٢) د. محمد الجوهرى وآخرون : علم اجتماع التنمية ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٣) د. صلاح العبد : موجز التحديات فى البلدان النامية – عن الكتاب السنوى الأول فى التنمية الريفية ، ص ٧٨ .

ويهتم مفهوم التنمية الاجتماعية بتنمية العلاقات والروابط الاجتماعية القائمة ، ورفع مستوي الخدمات التي تحقق تأمين الفرد علي يومه ، ورفع مستواه الاجتماعي والثقافي والصحي وزيادة قدراته علي تفهم مشاكله ، وحثه علي المشاركة مع أعضاء المجتمع للوصول إلي حياة أفضل . وهي وإن كانت مرتبطة بالعنصر الإنساني وبالخدمات المتنوعة المقدمة إليه (تعليم ، صحة ، إسكان ... خدمات ضمانية وتأهيلية وأسرية) ، إلا أنها يجب أن تشتمل علي عنصرين أساسيين : ١- تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تساير ظروف العصر . ٢- إقامة بناء اجتماعي تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة ويسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات [١] .

ومعني ذلك أن التنمية الاجتماعية عملية دينامية مقصودة تتم من خلال التدخل الإرادي ، بغرض التحكم والتوجيه للتغير الاجتماعي المقصود عن طريق استثمار الموارد البشرية ، ودعم العلاقات بين الأفراد في المجتمع لدرجة تسمح لهم بالاستخدام الأفضل للموارد المتاحة من خلال فرص المشاركة المجتمعية . ويهتم مفهوم التنمية الاقتصادية بزيادة دخل الفرد وتنظيم استهلاكه لاشباع حاجاته ، ولا شك أن كلا من التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن فصلهما لارتباط كل منهما بالأخري حيث أن الإنسان هدف رئيسي للتنمية الاجتماعية وهي أقوي العوامل المؤثرة في التنمية الاقتصادية . فالإنسان وسيلة وهدف تحقيقها .

والتنمية بصفة عامة عبارة عن النمو المدروس علي أسس علمية والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء أكانت تنمية شاملة ومتكاملة ، أو تنمية أحد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الميادين الفرعية كالصناعة والزراعة والسياحة[٢]. إلخ .

وهناك اصطلاح آخر يسمي تنمية المجتمع Community Development وقد عرفته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ على أنه العملية التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها علي الاندماج في حياة الأمة والاسهام في تقدمها بأقصي ما يمكن . وهذا التعريف يبين بوضوح مبادئ ثلاثة ضرورية للتنمية هي [٣] :

١- المشروعات يجب أن تكون جزءاً من سياسة الدولة ضمن خطة قومية شاملة .

٢- التنمية عملية تغيير مستمرة ومجتمعة وشاملة وتربط بين المجتمع والتخطيط الاقتصادي.

٣- ضرورة مشاركة المواطنين والحكومة في تنفيذ تلك المشروعات باقتناع وإيجابية .

---

(١) أحمد مصطفى خاطر : التنمية الاجتماعية ، إسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٦ .

(٢) د. عبد الهادى الجوهرى : أصول علم الاجتماع السياسى دار المعرفة الجامعية ١٩٦١ ص ٨٢ .

(٣) د. عبد المنعم شوقى : تنمية المجتمع وتنظيمه – القاهرة ١٩٦١ ص ٤١ .

ومن واقع تجربتنا التاريخية من المفاهيم الأربعة ، التحديث ، التغريب ، التنمية ، الحداثة .. ومع تطبيقنا لكل منها بقدر ما سمح الفكر والوعي ، يجب أن نحدد عندما نتحدث عن التنمية ، أنها التحديث والتقدم في ضوء النظرة السوسيولوجية أو ضوء الدراسات التنموية التي تجمع بين مناهج مختلف العلوم الاجتماعية والتطبيقية لفهم طبيعة المجتمع المطلوب تنميته من كل جوانبه ولتحديد أولويات عمليات التنمية ، ومجالاتها في ضوء ذلك الفهم العلمي الشامل ، والتجربة والوعي يكشفان لنا أن أهداف برامج التنمية الوطنية القائمة تنقسم إلي أربعة اتجاهات :

١- تجاوز ما تبقي من أسس التخلف المورروث .

٢- علاج أضرار التحديث القديم .

٣- معالجة أخطاء التحديث الحديث .

٤- تأسيس منطلقات للتفكير وقواعد للعمل التنموي ، متسقة مع الخصائص الثابتة لتكويننا الثقافي والاجتماعي ، وقادرة علي التجارب مع الخصائص القابلة للتغيير ، وتستطيع استزراع خصائص جديدة يحتاجها كياننا الوطني . إذا كنا نريد لمصر أن تنتصر وتتقدم في صراعات البقاء المستقبلية .

ولقد كثر استخدام مصطلح التنمية السياحية علي لسان المسؤولين عن السياحة والفندقة في مصر خلال العشر سنوات الأخيرة ، وكان من الأهمية بمكان أن نتعرف علي ماهية التنمية السياحية ودلالة هذا المصطلح ، وهو يشير إلي قضية فنية وموضوع علمي دقيق .. وهو بؤرة الاهتمام في صناعة السياحة علي مستوي كافة دول العالم السياحية الآن ، وكان التصور أن التنمية السياحية هي خلق وتطوير المنتج السياحي أو هي العمل المنظم المستمر لانعاش صناعة السياحة المؤسس علي علم وفن ، ولكن هذا التصور كان يركز علي جانب واحد هو العرض السياحي بمعني تخطيط كل بلد وتقسيمها إلي مواقع سياحية وعمل مشروعات تنمية سياحية سواء كانت متكاملة أو فردية ، وأغفل هذا التصور جانباً هاماً وهو العمالة بالصناعة السياحية ، حيث لم يتبلور الاهتمام بتطوير أساليب التدريب والتعليم إلا في منتصف الثمانينات من هذا القرن ، وكان من الضرورة الاهتمام بتدريب القوي البشرية العاملة في هذا المجال .

وعليه فالتنمية السياحية مفهوم واسع إلي درجة أنها تشمل برامج مختلفة ، بعضها متصل ببعضها الآخر ، متداخل ومتفاعل يؤدي إلي استمرار التقدم والنمو لصناعة السياحة والفندقة ، التي هي جزء من التنمية الاقتصادية للدولة .

# الفصل الخامس

## أثر عوامل المكان والبيئة والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة في صناعة السياحة والتغير الاجتماعي في المجتمع المصرى

# الفصل الخامس

# أثر عوامل المكان والبيئة والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة في صناعة السياحة والتغير الاجتماعي في المجتمع المصري

اجتذب موضوع السياحة انتباه عدد من التخصصات العلمية الإنسانية المعاصرة ، مثل الجغرافيا ( المكان ) والبيئة والآثار والتكنولوجيا والتنظيم والإدارة ، حيث أن هذه الجوانب المعرفية من العوامل المؤثرة في تقدم صناعة السياحة وإحداث التغير الاجتماعي .

**فاعلية المكان للسياحة والتغير :**

الجغرافيا عند المدارس المعاصرة هى « التباين الأرضى » أي التعرف علي الاختلافات الرئيسية بين أجزاء الأرض على مختلف المستويات وقمة العمل الجغرافى التعرف على شخصيات الأقاليم ، فهى تجيب عما يعطى منطقة تفردها وتميزها بين سائر المناطق وتنفذ روح المكان لتستشف عبقريته الذاتية وتحدد شخصيته الكامنة . ومن الواضح أن هذه النظرة ليست تحليلية ، وإنما هى تركيبية وتدل على نظرة واسعة عالمية وهى لا تقتصر على الحاضر ، وإنما هى تترامى بعيداً عبر الماضى ، وخلال التاريخ ، لأنه بالدور التاريخى يمكن أن نتعرف على الفاعلية الإيجابية للأقليم وبهذا نجد الشخصية الاقليمية مطلباً هاماً بين كبار الجغرافيين ، لأن الجغرافى يربط الأرض بالناس والحاضر بالماضى والمادى باللامادى والعضوي بغير العضوى ، ويتعامل مع كل ما تحت الشمس وفوق الأرض ، وفي هذا الوقت مع بداية التنمية السياحية الشاملة في مصر لابد من تحديد شخصيات الأقاليم السياحية ، وتحديد معدنها القومى الأصيل ودورها الإنساني والحضاري . وطبيعة الدراسات الجغرافية لا تتحقق في شئ كما تتحقق في دراسة الأقاليم بالاعتماد على مادة علمية موضوعية، فالجغرافيا هى فن التعرف علي شخصيات الأقاليم ووصفها وتفسيرها فى كشخصية الإنسان يمن أن تنمو وأن تتطور وأن تتدهور[1] .

ويتضح من هذا المفهوم المعاصر لعلم الجغرافيا انه يتجاوز الواقع إلي المستقبل وتتفاوت مقاييس الأمكنة في نطاق البحث الجغرافي من مقاييس النطاق الواسع Macro Spatial Scale مثل الكرة الأرضية أو نصفها أي دول العالم المتقدم ودول العالم النامي ودول التخلف ، والمستوي المكاني المحدود Micro Spatial Scale الذي تتراوح بين القرية والمزرعة والسكن والمنتجع والمعبد والفندق ... وحيث أن الجغرافيا في دراستها تهتم بمجموعتين من الظاهرات ، إحداهما ظاهرات ثابتة والثانية ظاهرات متحركة ، وتوجد مثل هاتين في السياحة ، فهناك أماكن الاقامة والمنتجعات ، وأماكن الترويح وأدواته ، وهي علامات ثابتة في أماكنها علي الأرض وإن اختلفت في مظهرها وخصائصها وأنواعها ، وهناك جماعات السياح المتجولين لقضاء وقت الفراغ - يخرجون - من بلادهم لفترات مؤقتة وينتشرون في مناطق الجذب السياحي ويقضون فترات متفاوتة الطول ، وتمثل حركة السياح

(١) د. جمال حمدان : شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، دار الهلال ١٩٩٣ ، ص ص ٥ - ٨ .

ظاهرة متحركة .

### توظيف الجغرافيا والاجتماع الحضرى في ميدان السياحة :

لما كانت السياحة هى إحدي الظواهر الاقتصادية الاجتماعية التي يتمثل فيها نوع من حركة الإنسان في المكان ، فهى إحدي مجالات الجغرافية والاجتماع الحضرى التي ينعكس فيها ارتباط الإنسان بالأرض بعدما أصبحت السياحة أحد المطالب والحقوق الهامة للإنسان المعاصر ، ولما كان الإنسان يخصص وقتاً معيناً للترويح ، فإن توزيع الموارد الطبيعية والبشرية والحضارية يكون طبعاً للتحليل الجغرافي ، وفي مقدور الجغرافيين والحضريين أن يساهموا بنصيبهم في تفهم وتخطيط المطالب الترويحية للسكان ، وتتضمن طبقة البحث للظاهرة السياحية ثلاثة تساؤلات هي : ١ - التوزيع الجغرافي والحضرى للظاهرة السياحية الاقتصادية . ٢ - خصائص هذه الظاهرة . ٣ - علاقة الظاهرة بالظواهر الأخري الطبيعية والبشرية ، ولابد أن تتضمن الإجابة ، أماكن الموارد السياحية ، وأسباب قيامها في بعض المناطق دون الأخري ، ومدي تقدم الطرق والمواصلات والمرافق لظهور نشاط سياحى ، وأين يمكن أن تقوم ظاهرة النشاط السياحي في أماكن وأقاليم أخري .

ولا شك أن إبراز المدن التي يمثل فيها الترويح السياحي وظيفة أساسية ، هي من أعمال جغرافي المدن لأن جانباً من وظائف المدن يدخل في مجالات السياحة والترويح ، بالإضافة إلى أن المظاهر المعمارية الحضارية ، أو ما تضمه المدن من آثار اشتهرت بها في التاريخ يجعلها منطقة جذب لحركة السياحة [(١)] . وطالما أن السياحة صناعة تستثمر الموارد الطبيعية والبشرية في بيئة لجذب السياح لقضاء أجازاتهم وعطلاتهم فيها ، وحيث أن أهم أهداف الجغرافيا لأي بيئة حصر الموارد الاقتصادية المتاحة وتقييمها ..معني ذلك أن الجغرافيا والاجتماع الحضرى تهتم بالموارد الطبيعية والإمكانات البشرية أياً كان نوعها لوضع تصور لاستغلالها مما يعني إمكانية توظيفها في مجال السياحة بإظهارها للخصائص (الموارد) المكانية من حيث الملامح والتوزيع والتي تشكل عرضاً يستثمر لتلبية الطلب السياحي ، وبالتالى يغير النشاط السياحي من ملامح المنظر الطبيعي العامLandscape وذلك بما يحدثه من اضافات بشرية في البيئة . تتمثل في تشييد القري السياحية أو الفنادق ، بالاضافة إلي الطرق وأماكن الترويح ومحال بيع الهدايا التذكارية إلي جانب العديد من الإنشاءات التي توفر *كافة الخدمات السياحية* [(٢)] و يعد *استخدام الأراضي* Landuse *من الدراسات* الجغرافية الاقتصادية والعمرانية الهامة حيث تهتم بعمليات المسح الكامل والشامل لكل ما هو قائم علي سطح الأرض المتغير منها والثابت ،مع توقيع ذلك علي خرائط .. يمكن عن طريق تحليلها استخلاص الحقائق والمعلومات وتوقع النتائج ، كما تسهم الخرائط في عمليات التخطيط لتنمية الموارد والامكانات بصورة تحقق المستهدف مع الحفاظ علي ملامح البيئة

---

(١) ولمزيد من التفصيلات راجع : جمال حمدان : جغرافية المدن ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٧.

(٢) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، مرجع سابق ص ٥٨ .

الطبيعية . وهذة نقطة تلتقي فيها الجغرافيا مع السياحة ، وإذا كانت الجغرافيا هي علم المسافات Science of distance عند بعض الجغرافيين لتأثير عامل المسافة علي الظواهر المختلفة ، فإن السياحة تدخل دائرة الاهتمام الجغرافي لتأثير عامل المسافة علي صناعة السياحة وحجم الاستثمار ومستوي الازدهار والإسهام في الدخل القومي [1] ولا شك أن رواج السياحة في أي اقليم يتوقف علي المسافة الفاصلة بين الاقليم ونطاق الطلب السياحي ، والوقت الذي تستغرقه الرحلة بين الاقليمين مما يؤثر في عاملي الوقت والتكلفة ، ولذا أسهم موقع مصر في قلب العالم العربي في ارتفاع نسبة السياح العرب إلي جملة السياح الوافدين إلي مصر ( ٤٣,٩٪ عام ١٩٩٥ ) وأسهم وجود خط طيران مباشر في زيادة الطلب السياحي عليها .وحيث أن الجغرافيا الاقتصادية تعالج وتحلل الارتباطات بين الموارد المتاحة Resources والأنشطة الاقتصادية Economic Activities في أي اقليم ، والسياحة من الأنشطة الاقتصادية التي تعالج انتاج وتوزيع واستهلاك موارد الثروة التي تشكل محاور الجغرافيا الاقتصادية . إذن الشواطئ الرملية والساحلية الطويلة في البحر الأحمر وعلي طول الساحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط والمناخ المعتدل الشمسي تشكل موارداً، أما تجهيزها بالمنتجعات لإستقبالها السياح فيعد نشاطاً للمكان ، وكذلك الحال بالنسبة لكل من المظاهر النباتية والحيوانية الطبيعية ، أما استغلالها بإعداد المتنزهات والمحميات والقري فهي تمثل أنشطة اقتصادية [2] .

وترتبط ظاهرة السياحة إرتباطاً وثيقاً بتكوين وشكل واستخدام المناظر الطبيعية والحفاظ عليها ، وتأثير السياحة علي المناظر الطبيعية تأثير مزدوج ، فالتنمية السياحية تقوم ببناء الفنادق وأماكن المبيت والمنشآت التي تطلبها الصناعة ، وتراعي الحفاظ علي المناظر الطبيعية من خلال المتنزهات ، كما أن التطور السياحي أدي إلي أن عدد كبيراً من الناس جذبتهم المناطق الجبلية والساحلية لإقامة منتجعات وقري ، وتهيأتها لكي تكون مورداً جديداً للسياحة ، بعد أن كانت فقيرة سكانياً وغير منتجة ، فالسياحة بطبيعتها تفضل الأقاليم الخارجية البعيدة التي يتحقق فيها مناخ البعد عن التلوث والضوضاء .

ولا شك أن صناعة السياحة تستخدم أعداداً كبيرة من الناس لتوفير سبل الإيواء والتموين والنقل والترفيه وغيرها من الخدمات ، ولذا فإن الدراسات الترويحية تعد مجالاً خصباً للبحث في التنمية الاقتصادية . كما أن السياحة تمثل بنود إستيراد وتصدير لاقتصاديات أي بلد تنمو فيها الجوانب السياحية قد يصل إلي حد أن يصبح أهم جوانب **الدخل القومي** [3]، وتتركز الفوائد الاجتماعية للسياحة في المال الذى تجلبه صناعتها للمناطق النائية ، ويصبح التزويد بالمرافق والطرق والكهرباء والمياة والمستشفيات ودور العبادة والمدارس والمحال التجارية من أهم مجالات

---

(١) **Ritchie & Geoldner**; Research on the Geography Tourism . John Wiley & Sons Inc. 1994 . P. 198 .

(٢) **Ritchie & Geoldner** : Op. Cit. P. 199 .

(٣) يتضمن **الدخل القومي** كافة الدخول التي يحصل عليها أصحاب عناصر الانتاج نظير مساهمتهم بخدمات هذه العناصر في العملية الانتاجية ، ومن هنا فإن الدخل القومي يتضمن كافة الدخول التي يتم اكتسابها ، حتي تلك الدخول التي تكتسب ولا تدفع لأصحابها ( مثل الأرباح غير الموزعة ) وتتكون هذه الدخول من أربع مكونات أساسية هي الأجور والريع والفائدة والأرباح ( الموزعة وغير الموزعة ) .

راجع : د . **صقر أحمد صقر** : الاقتصاد ، مرجع سابق ص ١٥٩ .

الدراسة للجغرافي .. وخاصة عندما تتطور المنطقة لتصبح منطقة سياحية . والسياحة تجد في أعقابها زيادة التوظف في الخدمات .

ويتضح اليوم أن السياحة تؤثر في الجغرافيا والتطور الحضريفي نقاط عديدة لأنها تهيئ ميداناً خصباً للبحث والتقصي .. والتوسع في التنمية السياحية له تشعبات تهم الباحثين ، هجرات الشعوب وما يطرأ علي وسائل النقل والتغير في استخدام الأراضي والتطور الحضري والإنتشار الثقافي ... إلخ .

وكانت الدراسات السياحية قد اجتذبت اهتمام الجغرافيين منذ نصف قرن مضي ، وعاودت هذه الدراسات الظهور بشدة في الستينيات والسبعينيات في أوروبا وأمريكا ، فقد ارتفعت عائدات السياحة إلى حوالى ٤٠٠ مليار دولار أمريكى عام ١٩٩٥ . وتبين أن للسياحة الدولية المكانة التالية لتجارة البترول باعتبارها من أكثر عناصر التجارة الدولية ، وقدرت المنظمة الدولية أن السياحة المحلية أربعة أمثال حركة السياحة الدولية [١] .

**العناصر الجغرافية والحضرية للسياحة :** هناك ست عناصر رئيسية تعد وسائل جذب هى :

١ - **الطقس الجميل :** المتميز بدفئه وشمسه الساطعة . لكونه وسيلة من أهم وسائل الجذب لمنطقة ما سياحياً ، والطقس الجميل يضفي علي الأجازة الترويحية بهجة ، ولذا فإن أعداداً كبيرة من الأوروبيين ومن الدول الإسكندنافية يستهويهم دول البحر المتوسط ولا يجذبهم إليها شئ مثل مايوعدون به من التمتع بشمس ساطعة علي مدي أيام متلاحقة ، ودول مثل أسبانيا وإيطاليا واليونان في أوروبا وولايات مثل كاليفورنيا وفلوريدا في الولايات المتحدة ، ومصر ولبنان والمغرب وتونس في الشرق الأوسط ، في استطاعة هذه الدول ضمان طقس جميل في الصيف والشتاء ، ولذا صارت من المناطق السياحية الهامة . وهناك مناطق المناخ الشتوي الجاذب مثل فلوريدا في الولايات المتحدة ، وجزر باهاما Bahamas في جزر الهند الغربية ، ومناطق أخرى كثيرة بسبب مناخها المنعش اللطيف صارت مناطق لها امكانياتها السياحية ، والسياح يجمعون على مدح جمالها وألوانها وأشكالها مثل : سواحل البحر الأحمر وبعض مناطق سيناء الجنوبية ، وهي في الصيف كما فى الشتاء ، إنها أماكن مثلي لقضاء الأجازات ، ولابد أن تكون هناك عوامل جذب إضافية خلافاً لوفرة الشمس كأماكن الإيواء والخدمات والنقل والمطاعم ... إلخ [٢] .

٢ - **المناظر الطبيعية :** لعل المناظر الطبيعية الجذابة تعد ثاني أهم العوامل في السياحة فمناظر الجبال الخلابة والمناظر الساحلية ، ومناطق البحيرات لها سحرها القوي ، كما أن الكثير من الوديان والأودية التي تتكاثر بها الأشجار والخضرة الجميلة والغابات ومساقط

---

(١) Pearce.D; Tourism Development . New York 1981 . PP. 1 - 3 - .

وأيضاً : Ritchie & Geoldner; Op. Cit. P. 200 .

(٢) هـ. روبنسون : جغرافية السياحة ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

المياة والجبال والكهوف هي مصادر عظيمة للاستمتاع عند كثير من السياح ، وفي وسواحل البحر الأحمر يتميز المسطح المائي بأنه يزخر بالشعاب المرجانية التي تحقق له الحماية والجمال ، وتنتشر الصخور بأشكالها وألوانها ، حيث يسعي إليها السياح المغرمين برياضات الغطس ، وتبدو مياة البحر الأحمر صافية باستمرار وتضيف الأحياء المائية المتنوعة في الشكل واللون جمالاً إلى جمالها ، وإذا أضفنا إلى ذلك تباين الأعماق ، فإن ذلك يشجع علي ممارسة صيد الأسماك والغطس والتصوير تحت الماء ، والتجديف وسباق الزوارق واليخوت [1] .

٣ - **البنية التحتية** : تتعلق بالتجهيزات والإنشاءات التي تسمح للسائح بالبقاء في منطقة الأجازة في ظروف مريحة ، وأهمها شبكات الطرق والصرف الصحي والمياة ومحطات توليد الطاقة ووسائل الاتصال السريع ، ومراكز الاسعاف والصيانة ، وأماكن وقوف السيارات والعلامات الإرشادية ، وبدون هذه التسهيلات فإن السائح يواجه مشاكل عديدة ، وهذه البنية التحتية تتطلب استثمارات ضخمة ، إلا أنها تؤتي أكلها بعد ذلك لكونها من عوامل الجذب[2] .

٤ - **البنية الفوقية للإقامة** : توفر مناطق الجذب السياحي أنواع مختلفة من خدمات الإقامة Accommodation ، ويتطب الأمر أن تكون هذه الخدمات علي المستوي الذي يحقق رضاء السائح بدرجات متفاوتة ، بالإضافة إلي المنتجعات والموتيلات والشقق المفروشة والمخيمات وبيوت الشباب .. وتجذب كل نوعية من هذه الخدمات شريحة محددة من السياح ذوي الخصائص والاحتياجات المتباينة ، ولابد أن يكون هناك توازن بين الطاقة الفندقية والطلب الفندقي ، وأن يكون التوازن بالنسبة للنوعية والأسعار ، وأن يكون تصنيف الفنادق بحيث يتطابق مع التصنيف المتعارف عليه دولياً ، وطبقاً لمعايير تأخذ في الحسبان الموقع ومساحة الغرف ومستوي التأثيث والتجهيزات ونوعية التسهيلات [3] .

وفي بعض الحالات فإن التسهيلات المتوفرة في فندق نتيجة تواجده في منطقة لها طبيعة خاصة ، تصبح هذه التسهيلات أكثر أهمية بالنسبة للنزيل من تجهيزات الفندق نفسه ، فمراكز الغوص تحت الماء في البحر الأحمر وسيناء والملحقة بفندق أو منتجع تقع في منطقة تشتهر مياهها بالأنواع الفريدة من الأسماك والأعشاب البحرية ، مثل هذه المراكز تعتبر في نظر هواة هذه الرياضة تسهيلات أساسية تفوق في أهميتها ما يقدم لهم داخل الفندق من ديكورات وأثاث ، وبالمثل فإن منتجعاً للاستشفاء في العين السخنة وفي الغردقة لن يتمكن من جذب العملاء ، إلا إذا توفرت به الأجهزة والتسهيلات الأخري المتطورة لعلاج بعض الأمراض تحت اشراف أطباء متخصصين ، ويزيد الاقبال عليه إذا ما تواجد في منطقة بها عيوناً كبريتية أو مزايا أخري ثبتت فعاليتها في التخلص من أمراض معينة [4] . وتشكل

(١) **شوقي حسين** : التسويق في السياحة والفنادق ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٣٩ .

(٢) هـ . روبنسون : جغرافية السياحة مرجع سابق ، ص ص ٨٥ - ٨٦ .

(٣) د . **نبيل الروبي** : التخطيط السياحي ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(٤) د . **شوقي حسين** : التسويق في السياحة وفي الفنادق ، مرجع سابق ،ص ٤٤ .

أشكال الإقامة الآتي :

**أ - الفنادق** Hotels وهي الشكل الرئيسي للإقامة ، ويعتبر موقعه أحد الخصائص الهامة للجذب السياحي ، وتنقسم الفنادق إلى مجموعتين الفنادق الدولية التي تتمتع بالمواصفات الدولية والفنادق المحلية ، والتي تتمتع بالمواصفات المحلية ، ويمكن التفرقة بينهما في النوعية والحجم ، وتتمثل النوعية في مواصفات الحجرات والخدمات المقدمة وفي حجم الغرف واتساعها وتأثيثها ، وتتضمن مواصفات الفنادق الدولية وجود جهاز إداري علي مستوي عال من الكفاءة ومعرفة اللغات ، بالإضافة إلى خدمات السفر وتأجير السيارات والبنوك ومحال السلع السياحية والخدمات الشخصية [١] .

**ب - فنادق السيارات Motor Hotels والموتيلات Motels** : وتتميز فنادق السيارات بكونها صغيرة أو متوسطة الحجم تتراوح حجراتها ما بين ٥٠ - ٣٠٠ حجرة ، ووجود فراغات لإيواء السيارات ، وتتميز مبانيها بالامتداد الأفقي ، وتركز الموتيلات علي تقديم غرف النوم ، وهي تنتشر عادة علي جوانب الطرق الرئيسية ، أو في المواقع ذات الكثافة العالية من الحركة ، نظراً لاعتمادها علي الإقامة المؤقتة ( الترانزيت ) ، وأسعارها أقل من الفنادق ، وتقام الموتيلات أحياناً بالقرب من المطارات ، وهي تعني بخدمة النزلاء والسيارات معاً [٢] .

**جـ - فنادق المصايف والمشاتي** : تقام بالقرب من الشواطئ وملاعب الجولف والتنس ورياضة صيد السمك وركوب الزوارق والغطس وغيرها من الأنشطة ، وتتميز بدرجة عالية من الخدمات نظراً لبعد الموقع ، مثل فنادق البحر الأحمر وسيناء ، وعادة ما تكون الأسعار فيها مرتفعة نسبياً وأحياناً تستخدم كمراكز للمؤتمرات واجتماعات رجال الأعمال .

**د - الفنادق ذات الشقق Apartment Hotels** : وهو نوع من الإقامة يوفر الخدمات الكاملة للمعيشة ويناسب العائلات والمجموعات ، وتتراوح مدة التأجير بين أسبوع وشهر ، وتكلفتها أقل من الفنادق ، وهذا النظام منتشر في بعض مصايف سيناء [٣] .

**هـ - نظام المشاركة الزمنية Time Sharing**: من نظم الإقامة المستحدثة ، وبدأ ينتشر خلال الثمانينيات ، وبمقتضاه يدفع الفرد مقابل استعمال وحدة اسكان فندقي ، ويشارك بحسب نسبته في الانتفاع في التكاليف السنوية لإدارة وصيانة المشروع ، وتباع هذه الوحدات علي أساس التمتع بملكية الوحدة كاملة لعدد من السنوات يتراوح ما بين ٥ - ٦٠ سنة هي عمر الفندق ، وفي ظل هذا النظام تملك أو تؤجر كل وحدة سكنية إلى شخص مختلف كل أسبوع أو مضاعفاته ، وهناك شركات متخصصة تقوم بعرض برامج المشاركة الزمنية الذي يشمل التصميم والإنشاء والتسويق وإدارة المباني المملوكة لهذه الأغراض ، ويلاحظ أن هذا

(١) د . نبيل الروبي : التخطيط السياحي ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٢٤ . وأيضاً : Davedson , R.; Tourism to day . Op. Cit. P. 13 .

النظام مازال يتطلب دراسات قانونية واقتصادية ومعمارية وتسويقية وتمويلية مستفيضة ، ومازال نظام المشاركة تحت التقييم في أولي تطبيقاته في مصر في مراقيا علي الساحل الشمالى ، حيث أن هذا النظام في حالة نجاحه يمكن الاستفادة منه في توسيع قاعدة السياحة الداخلية والخارجية بصفة خاصة في شواطئ البحر الأحمر ، والساحل الشمالي وسيناء ، فضلاً عن نظام التبادل الدولي في مشروعات المشاركة الزمنية التي تديرها نحو ٥٠٠ شركة في الولايات المتحدة وسويسرا وانجلترا وإيطاليا وأسبانيا والمكسيك مما يستأهل الدراسة في مجال التخطيط السياحي في مصر [١] .

**و – المخيمات والكرافانات وسيارات النوم** Motor Home & Caravans :

يمارس الشباب عملية التخييم حيث يذهبون إلي المناطق التي تتميز بمناظرها الطبيعية وينصبون خيامهم ، أما سيارات النوم فإنها تناسب العائلات والمجموعات الصغيرة التي يتجنب مستخدمها دفع نفقات إقامة في الوسائل الأخري ، وتقوم بعض الدول السياحية بإعداد مناطق للتخييم والكرافانات وسيارات النوم وتزودها بالخدمات المختلفة ، وتحدد للخدمات فيها أسعاراً قليلة تناسب الفئات المستخدمة ، وهذه النقطة تعتبر ذات أهمية كبري تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط المنطقة سياحياً .

**ز – أشكال أخري للإقامة** : مثل **البنسيونات** ، حيث يتيح الأفراد والعائلات للسياح الإقامة معهم في منازلهم الخاصة ، ويقدمون لهم الوجبات التي يعدونها - Familey Style meals ، وهذه النوعية تتيح للسائح الشعور بالتقارب الاجتماعي . **أما بيوت الضيافة Hotels** فهي تستخدم لإقامة الشباب الجماعية ، وهي تنتشر في كل أنحاء العالم ، وتتميز برخص أسعارها ، وهناك ما يسمي **مراكب الإقامة** أو Flotel أوHostel boats . وقد لقيت مراكب الإقامة نجاحاً سياحياً في مناطق الأقصر والجيزة وأسوان ، ويبدو أن هذه النوعية ستحقق نجاحاً سياحياً في المستقبل في مناطق أخري مثيلة ، وبعد أن اهتمت الدولة ببناء مراسي لهذه المراكب كما حدث في الأقصر [٢] .

**٥ – وسائل الترفيه** : تعد التيسيرات لممارسة رياضة السياحة وركوب القوارب والترويح والتسلية والرقص .. تعد مظهراً هاماً لأي منتجع بحري ولكل مركز سياحي. وسبل أو وسائل الترفيه إما . أ – **طبيعية** : مثل الشواطئ والسياحة وصيد الأسماك وفرص التسلق ومشاهدة المناظر الطبيعية ، وإما **صناعية** : بيد الإنسان مثل الشواطئ الرملية والمحميات والحدائق والملاعب والمسارح ودور اللهو والأودية الرملية والشواطئ العريضة والرمال الناعمة والأحزمة الكثبانية ، وفي العادة فيمن يقضي أجازته أنه يتطلب بوجه عام ، وبصورة متزايدة تيسيرات للاستمتاع والترويح بمعيار أكبر ، تتمثل في المتنزهات العامة والمسارح ودور السينما وقصور اللهو ، ومصاعد نقل هواة الانزلاق Chair lifts ، وغير ذلك ، وقدصار

---

(١) د . **صلاح عبد الوهاب** : السياحة الدولية ، مرجع سابق ، ص ٣٨٩ .

(٢) د . **نبيل الروبي** : التخطيط السياحي ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

اختلاف أذواق الناس ورغباتهم أكثر تعقيداً ، وعلي كل منتجع أن يواكب الزمن ويهيئ سبل الترفيه المتمشية مع العصر ، ومع متطلبات السياح [١] .

**٦ - مظاهر تاريخية وثقافية :** إن لمظاهر الاهتمامات التاريخية والثقافية جذباً قوياً عند كثير من السياح ، فأهرام مصر التي لا مثيل لها ، ومعابد الكرنك والآثار الفرعونية بالأقصر ، والأطلال الشهيرة في كل ربوع الوجه القبلي والجيزة ، والقلاع والكنائس والمعابد والمساجد الشهيرة والقصور الفخمة وقاعات الفن والمهرجانات الموسيقية الخاصة بالفنون الشعبية والفولكلور ، وغيرها من المباني الأثرية والمعمارية ذات الخلفية التاريخية أو الطراز المعماري الفريد ، كلها يجتذب من يأتون إليها ، ولها سحرها الغريب علي الغالبية العظمي من رواد السياحة الثقافية ، وكثير من الدول وبخاصة تلك التي لا تزال تطور صناعة السياحة وتستغل تراث ماضيها التاريخي كوسيلة جذب رئيسية للسياح مثل اليونان والهند واليابان[٢]. كما أن المتاحف التي تضم القطع الأثرية واللوحات الفنية القديمة وألوان الثقافة والعلوم والفنون تحظي بالأولوية في البرامج السياحية . وقد ترجع المكانة المتميزة للاقليم إلى أحداث تاريخية وقعت في المنطقة فصحراء سيناء قد شهدت نزول الوصايا العشر علي النبي موسي عليه السلام ، وبالمثل فإن الطريق الذي سلكته العائلة المقدسة في رحلتها عبر مصر يضفي بعداً خاصاً وقوة جذب كبيرة لعرض مصر السياحي ، ولا شك أن آثار الحضارات المصرية القديمة واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية ، والتي هي من صنع الإنسان ، تعتبر من أشهر عوامل الجذب ، ولا يمكن تصور رحلة سياحية يقوم بها فرد أو مجموعة إلي مصر دون أن تكون هذه المواقع هي الدافع الرئيسي للزيارة أو إحداها علي الأقل ، وهناك **الأحداث الخاصة** التي تدخل ضمن العرض السياحي لبعض الدول ، وقد يكون ذلك بصفة منتظمة طوال العام أو في مواسم أو فترات محددة ، وتشمل هذه الأحداث مناسبات ثقافية أو رياضية أو ترفيهية كسباق الرالي الذي يجذب أعداداً لا حصر لها من السائحين الأجانب هواة السباق ، ومثل مهرجان أوبريت عايدة بالأقصر أحد العوامل الهامة للجذب السياحي[٣] ، ولذا تهتم كثير من دول العالم السياحية بمهرجانات الفولكلور والغناء والموسيقي والمسرح لدورها السياحي البارز .

**٧ - وسائل الوصول :** مناطق الجذب السياحي أياً كان نوعها ، قد تكون قليلة القيمة لو كانت مواقعها لا يسهل الوصول إليها بوسائل النقل العادية ، ولذا فإن قصور تيسيرات النقل السريع هي أكبر معوق للسياحة بصورة واضحة ، وقد تبين أي الافتقار إلي أية طرق عمومية ممهدة وصالحة لقيادة السيارات لا تشجع الكثيرين من السياح علي السياحة ، ولقد أحدث الطيران ثورة في الأسفار والنقل [٤] فالأماكن التي لم تكن إلي وقت قريب من

---

(٣) شوقي حسين : التسويق في السياحة والفنادق ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(١) هـ . روبنسون : جغرافية السياحة ، مرجع سابق ، ص ص ٨٦ - ٨٨ .

(٢) شوقي حسين : التسويق في السياحة والفنادق ،مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٣) هـ. روبنسون : جغرافية السياحة ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

المستحيل الوصول إليها لمن كانت أجازاتهم لا تتعدي أسبوعين صارت اليوم من السهل قطع المسافة إليها بصورة مريحة وسهلة في بضعة ساعات طيران ، وحيثما وجدت شبكة طيران ممتازة ينعم السياح بسهولة الوصول إلي المناطق الجديدة والمكتشفة والجاذبة للترفيه السياحي[٤] .

وتشتمل وسائل النقل بالمثل علي **البواخر السياحية والتجارية والسكك الحديدية والأتوبيسات والسيارات المكيفة** ، وتتفاوت أهميتها نتيجة عوامل الموقع الجغرافي والمساحة وتشعب الجذب السياحي إليها ، ومن ناحية أخري فإن توفر شبكة مواصلات كافية وعلي مستوي ملائم يعتبر شرطاً لتنشيط حركة السياحة ، كما أن انتظام مواعيد رحلات وسائل النقل وتيسيرها لربط المناطق السياحية يرفع من قيمة العرض السياحي للدولة ، وتعتبر **سيارات الأجرة** من وسائل النقل الأساسية داخل منطقة الترويح ، ولذا تنال قسطاً كبيراً من اهتمام أجهزة السياحة ، ويتمثل ذلك في طرح الطرز الحديثة من السيارات واختيار السائقين بعناية ، وتتواجد هذه السيارات أمام الفنادق الكبري وفي المطارات ومحطات السكك الحديدية والمواني .

ونظراً لأن **المطارات والمواني البحرية** تمثل واجهة الدولة الحضارية فإن النظرة العلمية المعاصرة في التنميه السياحية تأخذ في الاعتبار التصميم والتوسع لعشرات السنين لمواجه حركة السفر ولتوفير كل أسباب الراحة والتسهيلات مند وصول السائح ولحين مغادرته للمطار أو الميناء . ويشمل ذلك قاعات الانتظار والمطاعم والكافيتريات والمحال التجارية ومراكز العلاج ووسائل الاتصال الدولية ودورات المياة والبنوك . ومراعاة المرضي والمتقدمين في السن والسلالم المتحركة والمصاعد وروابط الاتصال المتحركة وغير ذلك .

**٨ - عوامل جذب البيئة الاجتماعية** : يمثل سكان الأقاليم نقطة جذب سياحي يمكن أن تحقق نتائج لها قيمتها . إذا ما استغلت بطريقة مناسبة . فقد أدي التطور الكبير في وسائل الاتصال الجماهيرية وخصوصاً التليفزيون إلي اثاره الرغبة لدي قطاع عريض من السياح في التعرف علي أسلوب حياة سكان بعض المناطق حيث أنهم يمثلون البعد الإنسانى البيئي للسياحة ، وعلي ذلك تطرح شركات ووكالات السياحة أنماط من الرحلات يتم من خلالها اختلاط السائح بالمواطنين عن طريق زيارة الأحياء الشعبية وفي منازلهم للاستزادة من المعرفة بتقاليدهم وعاداتهم ، وكلما توفر للمواطنين أسلوب حياة يتميز بالأصالة والتمسك بالتقاليد المتوارثة كلما زاد الاقبال علي زياراتهم في موطنهم ، وخاصة في الدول النامية ، ويطلق عليها **سياحة الناس للناس** People to people ، ومن أمثلة هذه البرامج زيارة سكان الواحات والبدو في الصحراء في سيناء وسيوة وجنوب الوادي وتتضمن الزيارة قضاء ليلة أو ليلتين في المنطقة للتعمق في المعرفة والثقافة [١] .

---

(٤) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(١) د . شوقي حسين : التسويق في السياحة والفنادق ، مرجع سابق ،ص ص ٤٢ - ٥٠ .

وأيضاً : **Davidson , R.**; Tourism to day . Op. Cit. P. 14

**٩ - سد الحاجات :** سد الحاجات عبارة واسعة تستخدم لتشمل الطعام والإقامة في شقق - أكواخ - قري سياحية - منتجعات .. واستخدام سيارات السياحة المتنقلة أو اقامة المنتجعات المزودة بالماء ووسائل الطهي الجيد ودورات المياة النظيفة ، والواقع أن أعداداً كبيرة من السياح يتوجهون إلي بقعة معينة لا شئ إلا لأن بها فندقاً ممتازاً يقدم طعاماً ممتازاً وغرفة وتيسيراته ممتازة ، وتشتهر كثير من الدول المتقدمة في مجال السياحة مثل سويسرا والنمسا وهولندا بجودة طعامها وراحة فنادقها ونظافتها ، وينطبق نفس الشئ علي المنشآت الفردية[١].

**١٠ - عوامل متنوعة :** هناك عوامل أخري مختلفة تؤثر في اختيار السائح للمكان الذي يقصده ، فمن الضروري أن تكون هناك مكاتب استعلامات سياحية ومكاتب وكالات السفر ، والنقل السياحي ، وإلا تكون هناك قيود جمركية ، وأن تكون هناك الكثير من محلات صرف وتحويل العملات ، كما أن كرم الضيافة والترحاب والبشاشة من جانب المواطنين في الدولة المزارة ، ستجعل السائح يحس بأنه بين أهله ، وهو أمر يساعد علي الاستمتاع بأجازته ، ولا شك أن هناك المزايا العديدة التي يمكن أن تجني من انتعاش السياحة وأهمية أن يكون الفرد مؤدباً ويقدم المساعدة للسائح الزائر [٢].

---

(٢) هـ. روبنسون : جغرافية السياحة ، ص ٩٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٣ . وأيضاً : Davidson . R.; Op. Cit . P. 14 .

## أثر البيئة في التنمية السياحية والتغير :

يرجع استخدام مصطلح البيئة Ecology إلي عالم البيولوجيا الألماني ارنست هيكل Ernest Haeckel عام ١٨٦٩ حين استخدم هذه الكلمة لكي يشير إلي علاقة الكائن الحي ببيئته العضوية وغير العضوية ، وقد اشتق المصطلح من الأصل اليوناني Oikos الذي يعني مكان العيش ، ومن ثم فهمت الكلمة علي أنها تتضمن علاقة الإنسان بأفراد نوعه والأنواع الأخري التي تشاركه نفس الموطن ، وما يرتبط بها من تفاعلات ، وتشكل مجموعة التفاعلات التي تقوم بين أفراد النوع الواحد أو بين الأنواع المختلفة أو بينهم وبين الموطن الذي يشتركون فيه ما يعرف باسم النسق الأيكولوجي ( البيئي ) Ecosystem [١].

والبيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه ، هذا الوسط قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جداً ، وقد تضيق دائرته ليشمل منطقة صغيرة لا تتعدي رقعة البيت الذي يسكن فيه ، بعبارة أخري تشمل البيئة السماء التي فوقنا والأرض التي تحت أقدامنا ، إنها كل الكائنات الحية نباتية وحيوانية ، وإنها كل ما نستشعره بالحواس السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من صنع اللـه أو من صنـع الإنسان ، وتعرف البيئة بأنها كل شئ يحيط بالإنسان .Ervironment is every thing that surround man . ومن خلال هذا المفهوم نستطيع أن نقسم البيئة إلي قسمين هما[٢] :

١ - البيئة الطبيعية Natural Environment .

٢ - البيئة البشرية ( الحضارية ) Human Environment وقد يطلق عليها بيئة من صنع الإنسان Man made Environment.

## التنمية السياحية وحماية البيئة :

السياحة فى تطورها وازدهارها كانت نتاجاً لتفاعلها مع البيئة ، فالمناخ المعتدل والمناظر الخلوية الجميلة ، وتضاريس الأرض الرائعة من سواحل وشواطئ وجبال وصحراء وأنهار وبحيرات وينابيع ، وغير ذلك كانت ضمن أهم المعالم التي ساعدت على توسيع قاعدة السياحة الدولية والداخلية في العالم ، لأنها كانت وما تزال مصدر سحر الإنسان وسبباً من أسباب راحته وسعادته النفسية .

وقد بدأ علماء السياحة فى العالم بدراسة الأثر المتبادل بين السياحة والبيئة ، فالبيئة الصالحة من أهم الموارد التى تساعد على تقدم السياحة وزيادة حركتها ، كما أن تدهور البيئة وتلوثها نتيجة اتساع حياة المدينة وزيادة عدد السكان وانتشار غبار المصانع وعادم السيارات ، وتقلص المساحات الخضراء في كثير من بلدان العالم الثالث يؤدي إلى تدهور النشاط السياحي [٣] .

---

(١) The New Encyclopaedia Britannica. Library of Congress Chicago , London 1975 An article of Ecology Vol. 7 P. 980 .

(٢) Amos H; Man and Environment . New york 1975 P 38.

(٣) Davidson , Rob; The Impact of tourism on the environment . Pitman publishing. London . 1991 . P. 127

وبتاريخ أول يوليو ١٩٨٢ وقعت منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP إعلاناً مشتركاً جاء فيه ما يلى : « إن حماية وتحسين ورفع مستوي مختلف مكونات بيئة الإنسان هى ضمن الشروط الأساسية للتنمية السياحية المتنافسة ، وكذلك فإن الإدارة الرشيدة للسياحة تساهم مساهمة كبيرة فى حماية وتطوير البيئة الطبيعية والتراث الحضارى وتحسين مستوي الحياة الإنسانية » (١) .

وقد سبق القول أن للبيئة توازن ديناميكي تتفاعل فيه مجموعة من العناصر الطبيعية والبيئية والبشرية ، بحيث تؤثر على الإنسان وتتأثر به فى إطار من الضوابط المتشابكة التي لم يتم التعرف عليها جميعاً بعد . وللبيئة على هذا النحو طاقة استيعابية معينة يمكن أن يطرأ عليها تغيرات نتيجة لتدخل النشاط الإنساني من عمران وصناعة وزراعة وسياحة ، بحيث إذا زادت هذه التدخلات عن الحدود المسموح بها أدى ذلك إلى خلل يصعب إصلاحه أو تعويض مضاره وخسائره لأنه يرتب اختلالاً في التوازن الطبيعي ، ويتعذر التعرف علي هذه الحدود إلا بالقيام ببحوث ودراسات تخطيطية وبيئية تهدف إلى رسم حدود التقييم البيئى ، ولعل أهم مبدأ يجب مراعاته في هذا الشأن هو ضمان تجانس تصميم وتخطيط المشروعات السياحية وعدم تعارضها مع البيئة الطبيعية ، لكي تظل البيئة منتجة كمورد طبيعي أساسي لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للإنسان . والبيئة الطبيعية ليست محدداً من محددات التنمية وإنما هى مورد من مواردها ، والفرصة متاحة أمام الإنسان لإظهار ملكاته الإبداعية ، في المحافظة عليها وتسخيرها لتحقيق غايات وأهداف مشروعة . ولعل أهم وجوه الاهتمام بحماية البيئة من التدهور يكمن فى تطوير نظم النقل والمواصلات بشكل يهدف إلى الترجمة السليمة لامكانيات البيئة في أعين السياح الزائرين ، وكذلك افساح المجال لنمو وازدهار الامكانيات الطبيعية النباتية والحيوانية ، وإبادة ما قد يكون في البيئة من حيوانات وحشرات ضارة كالعقارب والعنكبوت والزواحف والبعوض والذباب وما في الأرض من طفيليات ، ومن أهم عناصر حماية البيئة وتحسين مستواها . القضاء علي المخلفات العنصرية والبترولية من الشواطئ البحرية والتشدد في الرقابة علي مختلف ملوثات البيئة الأخري ، وضمان مستويات عالية من السلامة والنظافة والصحة والصيانة حماية للبيئة وعدم تدهورها بالتلوث (٢) **Pollution** .

كما أن الاهتمام بصيانة المعالم الأثرية والأماكن ذات القيمة الحضارية يعكس عناية فائقة بهذه المعالم وفق القواعد العلمية والتاريخية ، لكي تبقي هذه المعالم شاهدة علي عظمة الحضارات القديمة ، وعلي ارتفاع مستوي الوعي الحضاري للأجيال الحالية التي تهدف إلى

(١) **Shramm G. & Warford .J.**; Environmental Management and Economic development . Maryland . The John Hopkins Univ . 1989 . Chap. 2

(٢) التلوث هو كل تغيير في الصفات الطبيعية للعناصر التي تتحكم في البيئة التي يعيش فيها الإنسان ، وأهمها المياة والهواء والتربة ، تغير يؤدي إلي الاضرار بها نتيجة الاستعمال غير المشروع لهذه العناصر ، وذلك بإضافة مواد غريبة فيها ، وقد يكون التلوث بيولوجياً أو كيميائياً أو إشعاعياً أو بالنفايات والمخلفات الضارة أو بعدم النظافة وغير ذلك .

راجع : **Davidson, Rob**; The Impactof Tourism .... Op. Cit. P. 128 .

تسليم هذا التراث قائماً سليماً إلى الأجيال التي تليها ، ولا جدال في أنه كلما زاد الاهتمام كان ذلك دليلاً على الرغبة في الحفاظ علي القيم الطبيعية والحضارية التي تؤدي منطقياً إلي استغلال أمثل للبيئة يتمثل في مظهر جمالي أفضل للمناطق السياحية ، والاتجاه الايجابي الذي يركز علي الجانب الجمالي مع الجانب الوظيفي . ويعني بتسخير النواحي الطبيعية والإنشائية والحضارية والترويحية والصحية في التصميم لكي تحقق استخداماً أمثل ، وخدمات أوسع ، ومستوي عال لاشباع دوافع السائحين وتحقيق رغباتهم ، وفي ذات الوقت مقاومة تقادم الزمن وضغوط الاستعمال . (١)

ولا شك أن البيئة وما لها من ارتباط بحياة الإنسان ، تدخل في قطاعات مختلفة مثل النقل والمواصلات والإسكان والمرافق والطاقة والصناعة والزراعة والري والسياحة وغير ذلك .

**فالنقل** من حيث أنه يسهل طرق الإنتقال والربط بين المجتمعات المختلفة ويساهم في التنمية الاقتصادية ، إلا أنه قد يؤدي إلى تلوث الهواء وإحداث الضوضاء Noise Pollu- tion .

**والإسكان والمرافق** التي تشمل التوسع العمراني للمجمعات السكانية ومشروعات المياة والكهرباء والصرف الصحي ، فهي واضحة المعالم في علاقتها بالبيئة وتطويرها وأهميتها الحيوية والاقتصادية ، إلا أنها تعتبر من الأسباب الهامة لإحداث التلوث .

كذلك بالنسبة **للصناعة والطاقة** : فهي عنصر أساسي ومباشر في البيئة ولوجود مجتمعات عمرانية منتجة ، إلا أنه يجب الحفاظ علي مصادر الطاقة الطبيعية والصناعية وأن تراعي كل الاحتياطات الواجبة لمنع تلوث الهواء والماء والغذاء .

**أما الزراعة** : ومع ارتباطها الوثيق بالري - فهي مصدر طعام الإنسان والحيوان ، ولا بد من المحافظة عليها ضد التلوث البيئي ، بل أن إنتشارها يؤدي بذاته إلى تخفيف حدة التلوث البيئي ما دامت الاحتياطات اللازمة قد اتخذت ضد تلوثها بالمبيدات الحشرية (٢) .

ولا شك أن تنمية الوعي البيئي في الشعب أمر لازم لأن فاعلية التشريعات البيئية لا تكتمل دون تنفيذ واع ، وهذا التنفيذ الواعي يتوقف علي إدراك الجماهير لما يجب ولما ينبغي أن يكون مع الاحساس الكامل بمشاكل تلوث البيئة وآثارها الضارة علي الصحة ، فضلاً عن أن السياحة الدولية أو الداخلية ، لا يمكن أن تنتعش وتنمو في ظل بيئة ملوثة ، وغير صحية مهما ارتفع مستوي الخدمات والمنشآت السياحية ، ولذا فإن غرس الوعي البيئي في نفوس النشئ ضرورة ، وذلك بتدريس علوم البيئة ومبادئ حمايتها بالمراحل التعليمية باعتبارها علوماً أساسية في الدراسة ، كما يجب أن تساهم وسائل الاعلام والصحافة والتليفزيون والاذاعة بوضع برامج اعلامية مدروسة لتنمية الوعي البيئى (٣) .

---

(١) **Mill & Morrison** ; The Environment for Tourism . Prentice - Hall Inc. 1993 . PP . 59 - 61 .

(٢) **Mill & Morrison** , The Environment for Tourism . Op. Cit. P. 62 .

(٣) لعل الذي حدث في حلوان والتي كانت منطقة جذب سياحي علاجي ، وكان ينتظرها مستقبل كبير في هذا المجال ، إلا أن التلوث العمراني والصناعي ولا سيما صناعة الأسمنت أدت إلى تلوث هوائي ومائي بوجه عام ، مما أدي إلى إنتهاء مستقبلها السياحي وعسي أن يكون ذلك وازعاً للاهتمام بالجوانب البيئية اهتماماً كبيراً في تخطيط التنمية السياحية .

## إدارة البيئة والتنمية السياحية:

يهتم علماء التنمية بدراسة العلاقة بين التنمية السياحية والبيئة خلال العقود الثلاثة الماضية وربطها بالتغيرات والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي طرأت علي دول العالم ككل ، وفي الدول النامية بصورة خاصة ، ومع التسعينيات أصبحت قضية كل من التنمية السياحية والبيئة في العالم الثالث قضية واحدة ، بعد أن ركزت العديد من المؤسسات والتنظيمات علي قضية إدارة البيئة ومشكلاتها المختلفة ، مثل مشكلة الجفاف والتصحر وتسرب الغاز من مصانع المبيدات ، وندرة مياة الأمطار والأنهار ، وارتفاع نسبة ملوحة المياة الجوفية ، وندرة الموارد الاقتصادية والبيئية ، وأزمات التلوث البيئي والصرف الصحي ، ومشكلات التخلص من النفايات الصناعية والنووية للدول المتقدمة في بيئات دول العالم الثالث ، كما أن مشكلة التزايد السكانى ، وضعف الدخل القومي والفردي سوف يؤثر بالضرورة علي الموارد الاقتصادية والطبيعية والبيئية ، علاوة علي أن التكنولوجيا سوف تكون المصدر الأساسي للتنمية ، والتي تنطوي علي أخطار بيئية كثيرة خاصة مشاكل التلوث الصناعي والايكولوجي المتعدد المظاهر . والحقيقة أن تزايد المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية ، تحدث نتيجة لعقم السياسات الإدارية نحو البيئة والتنمية السياحية . وسوف نشير في تحليل موجز لكل من مفهوم إدارة البيئة والتنمية السياحية للبيئة . حيث **يشير مفهوم إدارة البيئة :** إلي كيفية تحقيق الاحتياجات الأساسية للمواطنين في ضوء احترام نظم البيئة ، وطبيعة الموارد المتاحة ، وذلك بالاهتمام بالبيئة ومواردها ، والحرص علي هذه الموارد من أجل المستقبل لتحقيق التنمية علي المدي البعيد . **أما عملية التنمية السياحية :** فهي عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات والتطور التكنولوجي ونظم إدارة المؤسسات في حالة توافق وانسجام ، وتعمل علي تعزيز إمكانية الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات والطموحات الإنسانية ، وتحسين مستويات الحياة (١) ، وتجنب الأضرار البيئية، وعملية التنمية السياحية للبيئة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق التخطيط وإدارة البيئة والموارد الاقتصادية والبشرية والطبيعية .

## البيئة أهم قيم النظام السياحي:

الحفاظ علي البيئة أهم قيم التحضر الاجتماعي علي وجه الاطلاق ، لأن الاضرار بالبيئة لا يقتصر أثره علي فرد أو مجموعة من الأفراد بل يضر بالمجتمع ككل ، والاعتداء علي البيئة اعتداء علي النظام الاجتماعي باعتبار أن الحفاظ علي البيئة يمثل تراثاً هاماً للإنسانية ، وقد اتجهت بعض الدول في دساتيرها كاليونان إلي جعل مسألة حماية البيئة من أهم واجبات الدولة ، كما اهتم الدستور اليوغسلافي والدستور السوفييتي بالمشاكل المتعلقة بالبيئة ، بل أن كثيراً من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية جعلت الحفاظ علي البيئة حق أصيل من حقوق الإنسان ، ولعل من الأسباب التي دعت كثير من دول العالم الاهتمام بحماية البيئة

---

(١) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، مستقبلنا المشترك ، ترجمة محمد كامل عارف مراجعة علي حسين حجاج ، عالم المعرفة العدد ١٤٢ ، اكتوبر ١٩٨٩ ، ص ٨٧ وما بعدها .

هي الاهتمام بالتنمية السياحية ، حيث اتضحت بجلاء الأضرار الناجمة عن التلوث البيئي بكافة صوره ، والتي لا تقتصر علي فرد أو مجموعة ، بل يتعدي تأثيرها إلي صحة الناس عموماً والكائنات الأخري ، بل وعناصر البيئة ذاتها وبالتالي وجوب الحفاظ علي العناصر البيئية المختلفة ، باعتبار أن ذلك من مقومات الحياة البشرية جمعاء [١].

**مستقبل السياحة وتخطيط البيئة :**

كان التوسع العشوائي للتجمعات السكانية والنمو غير المحدود للمشروعات الصناعية سبباً لتدهور قيمة الموارد السياحية ، وخلق مشكلات بيئية لا حصر لها في دول العالم الثالث ، وقد أكدت هذه المشاكل أن مستقبل السياحة يتوقف علي مدي استجابة التنمية في سائر القطاعات للسياحة ، والتخطيط الحديث يمكن الدول من مواجهة تلك المشاكل في إطار التنمية الشاملة ، لأن السياحة لا يمكن تخطيطها علي انفراد ، وتحققت دول العالم النامي من أن أول شرط للتنمية السياحية هو صياغة خطط شاملة لإحراز التقدم في السياحة وغيرها من القطاعات بشكل منظم ، ويجب أن يكون التخطيط الشامل علي ثلاث محاور هي :

١ - **محور التسامح البيئي** : أي مدي كثافة العمران الجديد الذي يستطيع إطار المدينة أن يتحمله .

٢ - **محور التوسع السياحي** : المتلاءم مع موارد الأقليم أي الأرض والمياة وغيرهما من موارد سياحية .

٣ - **محور الراحة** : أي حدود الكثافة السياحية بالنسبة إلي الأرض والمياة والكثافة السكانية ، ومدي توافر الأرض لتفادي الازدحام وتدهور مستوي الموارد .

وهذه المحاور ليست جامدة ، وإنما تختلف سعة وضيقاً طبقاً لمعايير مختلفة في المناطق والأقاليم المختلفة ، فإذا روعيت في إطار التخطيط الشامل للأقليم لحماية البيئة ، فإن مسئولية التنفيذ تنعقد للسلطات المركزية أو الأقليمية أو المحلية المسئولة عن التخطيط الشامل والتنسيق علي المستوي القومي والإقليمي ، ومراعاة النشاطات الاقتصادية الصناعية الآخري المكملة للتنمية السياحية ، مثل انشاء المطارات وشبكات الطرق السريعة ، وغير ذلك من المرافق العامة ، لكي تتجاوب كلها في انسجام مع احتياجات الأقليم . ومن الناحية البيئية تعتبر المساحات المخصصة للسياحة والترفيه هي المساحات الهادفة إلي المحافظة علي البيئة شاملة المناطق الخضراء والأنهار والبحيرات والمرتفعات والوديان ، ومن شأن ذلك كله تحسين مستوي البيئة الطبيعية والظروف البيئية السائدة [٢] . وقد حاول كثير من الجغرافيين المهتمين بقضايا التنمية والتحضر أن يقترحوا أنماطاً للمواقع الحضرية المثلى ، وذلك من خلال

(١) نور الدين هنداوي : الحماية الجنائية للبيئة ، منشأة المعارف ، اسكندرية ١٩٨٩ ، ص ٦٢ وما بعدها .

وأيضاً : **Davidson , Rob** ; The Impact of tourism on the Environment . Op. Cit. P. 130 .

(٢) صلاح عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وايضاً حسين كفافي : رؤية عصرية للتخطيط السياحي في مصر والدول النامية ، مرجع سابق ،ص ٥٧ وما بعدها .

المواقع الحالية لها ، ومن خلال الفارق بين النموذج المثالى ، والواقع الفعلى تتحدد طبيعة المشكلات الحضرية ونوعياتها . فقد قام جمال حمدان بتجديد ثلاثة أنماط للمواقع البيئية الحضرية بمصر وهى : المواقع الساحلية Littoral والهامشية Marginal والداخلية In-ternal [1] .

مما تقدم بيانه نري أن الصلة وثيقة بين السياحة والبيئة ، وتتطلب تخطيطاً بيئياً للتنمية السياحية ، وطالما أن التنمية السياحية تقوم علي الخدمات التي تقدمها قطاعات اقتصادية أخري ، فإن التخطيط البيئي مطلوب لضمان تنسيق استخدام المساحات بين الاستثمارات في المشروعات السياحية ، وبين الخدمات والتسهيلات العمرانية ، بمعني أنه يجب أن يكون التخطيط الطبيعي في هذه الحالة صمام أمن يضمن عدم تجاوز المشروعات السياحية حدود المتاح بالنسبة للمرافق من طرق ومياة وقوي محركة وصرف صحي .

ويتطلب التخطيط البيئي استخدام عدة تحليلات ، لعل تحليل العرض والطلب السياحيين أول منطلق لهذه التحليلات اللازمة ، يتضمن العرض الأرض بما لها من خصائص جغرافية وطبوغرافية ومورفولوجية وايكولوجية ترجح الاستخدام السياحي علي غيره ، فضلاً عما بها من منشآت خدمية وتسهيلات ثابتة غير قابلة للنقل ، أما الطلب فيتكون من مختلف الشرائح الاجتماعية والاقتصادية للسائحين مع تباين رغباتهم وتوقعاتهم ودوافعهم ومستحسناتهم ومستحباتهم ومستوياتهم الاجتاعية ، وفي مجال الوصول إلى توازن العرض والطلب يجب الوقوف علي مستقبل الحركة السياحية عن طريق الاحصاءات والتنبؤ العلمي .

أما تحليل العرض فيتطلب جرداً عاماً لمكونات هذا العرض وتقييماً موضوعياً له ، بغية الوصول إلى تحديد مستقبل التنمية السياحية قومياً واقليمياً ومحلياً ، وطريق الوصول إلى ذلك هو دراسات المسح التي تهدف إلي الاحاطة الكاملة بمكونات المنتج السياحي بما يسوده من عناصر جذب طبيعية وحضارية واجتماعية واقتصادية وغيرها . وكذلك فإنه يتعين عدم الاكتفاء بتحليل عنصري العرض والطلب في السياحة الدولية الوافدة ، بل يجب أن يتعدي ذلك إلي تحليل السياحة الداخلية وأطرها المختلفة لكي يمكن تبرير الاستثمارات فيها ، وهنا يجب الوصول إلي قرار يتعلق بالسياسة السياحية فيما إذا كانت هذه الاستثمارات السياحية ستتسم بالتركيز أو بالانتشار في الأقاليم والمناطق السياحية المختلفة ، وفيما إذا كانت تسودها الوحدة أو الثنائية بين كل من السياحة الدولية والسياحة الداخلية . ويضاف إلي كل ما تقدم تحديد الأثر الاقتصادي للسياحة كقطاع انتاجي علي الدولة ككل أو علي الأقليم أو المنطقة مع مقارنة هذا الأثر الاقتصادي للسياحة مع الآثار الاقتصادية لغير السياحة من قطاعات إنتاجية كالصناعة والزراعة والتعدين وغيرها [2] .

---

(1) Hamdan , G; Studies in Egyptian Urbanism . Cairo . 1959 . P. 47 .

(2) المرجع السابق ، ص ص ٢٢٦ - ٢٢٩ .

وأيضاً حسين كفافي : رؤية عصرية للتخطيط السياحي ، ص ص ٦٩ - ٧١ .

ولعل أهمية التخطيط للتنمية السياحية داخل الأقليم تبدو أكثر وضوحاً في ضوء العلاقات المتبادلة بين الوظائف الحضرية والريفية وبين السياحة ، فالدور الذي تلعبه المدينة في تنمية السياحة يتوقف علي وظائفها الشاملة التي تحددها الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للأقليم الذي تقع فيه هذه المدينة ، وفي ذات الوقت فإن الموارد السياحية ذات الأهمية الدولية أو القومية أو الأقليمية أو المحلية تولد آثاراً متباينة علي المجتمعات الإنسانية ، وبوجه خاص المدن ، ولذلك فإن يتعين من أجل الوصول إلي تخطيط سياحي فعال أن تكون هذه التأثيرات المتبادلة محل دراسة كافية وفهم سليم [١] .

والسؤال الرئيسي من وجهة نظر التخطيط الحضري هو كيف يمكن إدخال قطاع السياحة في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لكي يستفاد من هذا التداخل والتكامل في تقوية وترسيخ القاعدة الاقتصادية للمركز الحضري ، فالهدف هو ادماج النشاطات مع غيرها من النشاطات الحضرية وليس الفصل بينهم ، مما يتطلب تخطيط تفصيلي لاستخدامات الأرض ، بحيث تدخل السياحة كجزء لا يتجزأ من حياة تلك المراكز الحضرية . وتسري قواعد المسح والتحليل علي التنمية الريفية في مواجهة قطاع السياحة باستثناء أن مشاكل التخطيط ستكون أقل نظراً لقلة عدد وظائف القرية ، بل أن التطور الجديد في مجال السياحة الخضراء في السنوات الأخيرة ، يوجب الاعتراف بأن المناطق الريفية الخضراء أصبحت هي بذاتها مقوماً سياحياً هاماً ، ولذلك أصبح من السهل تخطيط هذه المناطق بصورة تبرز المجال المفتوح للتنمية السياحية دون مشاكل كبيرة [٢] .

(١) Mill & Morrison ; Tourism Development . Op. Cit. P. 390 .

(٢) د. صلاح الدين عبد الوهاب : تخطيط الموارد السياحية . المرجع السابق ، ص ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

**التكنولوجيا** بمعناها الأصلي - هي علم الفنون والمهن La Science d, Arts et métiers ، ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدات ، أو هى الفنون القائمة علي العلم أو هى التطبيق المنظم للمعرفة العلمية . ونظراً للمطاطية الكبيرة التي اكتسبها مفهوم التكنولوجيا المعاصر ... فقد أصبح من الصعب التوصل إلى تعريف موحد للتكنولوجيا يقبل به جميع المهتمين بالموضوع أو حتى أكثريتهم . وربما من أهم تعاريف التكنولوجيا أنها « عبارة عن مخزون المعرفة المتاحة لمجتمع ما في لحظة معينة في مجال الفنون الصناعية Industerial Arts والتنظيم الاجتماعي » ، والتي تتجسد في السلع والأساليب الانتاجية والإدارية عند الأفراد والمؤسسات والدولة . فإن التغير أو التقدم التكنولوجي Technology change يتمثل في تحسن مستوي ونوعية التكنولوجيا المتاحة ، كاكتشاف أساليب انتاجية جديدة وسلع غير معروفة وتصاميم هندسية مبتكرة (١) .

بالاستناد إلى ذلك ، فإن ما نهتم به الآثار التي تخلقها التكنولوجيا في شتى مجالات الحياة ، وكيف توضع الانجازات العلمية موضع التطبيق العملي في خدمة الإنسان وتحقيق أغراضه ، بما في ذلك القيم والحياة ، سواء أتت هذه الآثار بشكل مباشر أو غير مباشر ، ويرى البعض فى التكنولوجيا تتويجاً باهراً لنجاح العقل البشرى في السيطرة علي الطبيعة لمصلحة الإنسان والبشرية ، ويرى البعض أن التكنولوجيا شبح مخيف يهدد البيئة بالتلوث والخراب ( الحرب الذرية ، الكيماوية ، البيولوجية - الذكاء الاصطناعى ) والحياة الخاصة بالاختفاء ، ويبدو أن هذه الحالة من القدسية التي يرسمها البعض حول التكنولوجيا ، وهذا الشبح المرعب الذى يعزوه البعض الآخر إليها يرجعان إلي حد كبير إلى عدم إدراك كاف بطبيعة وحقيقة التكنولوجيا ، وإذا كان من الواضح أن التكنولوجيا كانت في العصور القديمة تسير بخطى بطيئة نسبياً ، فإن تطورها في يومنا هذا - ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية - بدأ يأخذ شكل قفزات هائة ومتلاحقة - الأمر الذي يجعل المرء - حتى من يملك درجة عالية من الثقافة - يشعر بصعوبة متزايدة من ملاحقة واستيعاب هذا التدفق الهادر من انجازات العلم والتكنولوجيا (٢) . التي جاءت لتربط العلم بالتكنولوجيا علي أوثق ما يكون ، وإنما لتحدث تغييرات في البيئة الطبيعية والاجتماعية ، تغييرات لم يعرفها المجتمع البشري منذ نشأته والتي أدت إلى اهتزاز الأسس التي كانت تتشكل عليها ثروات الأمم ودور الفرد في المجتمع ، كما بدأت تختل القوانين الطبيعية للبيئة ، فالتكنولوجيا من أكثر المتغيرات أهمية وحيوية إذا ما قارنا بين المدن الصناعية والمدن السابقة علي المرحلة الصناعية (٣) ، ومن

---

(١) **Lewis Mumford;** Technics and Civilization, Harcourt Bruce & world . New York 1963 P. 34 .

(٢) **Bernal .J.D:** Science in History , penguin book 1969 Vol. 1 P. 11 .

(٣) د . محمد الجوهرى وآخرون : ميادين علم الاجتماع ، مرجع سابق ، في د . السيد الحسينى ، مقال مترجم ، ص ١٢٠ .

الواضح أن أهم التطورات التكنولوجية في مجال الطاقة والاتصال وفي مجال الثورة لخضراء والثورة البيولوجية ، والتي أدت إلى التلاعب بأنواع السلالات النباتية والحيوانية ، واتجهت إلى البشر ، كما ظهرت ثورة المعلومات التي جسدها اختراع الحاسب الآلي ، وفي مثل هذا الجو المشحون بالتطورات العلمية والتكنولوجية تحاول الدول النامية أن تجد طريقها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتتعثر في لحاقها بقطار العلم والتكنولوجيا الذي يسير بسرعة جنونية (١) .

## التكنولوجيا المواتية والتغيرات الاقتصادية الاجتماعية :

هناك اليوم شبة اجماع بين علماء الاجتماع بأن التقدم التكنولوجي يشكل واحداً من أهم العوامل المسؤولة عن التغيرات الاقتصادية الاجتماعية إن لم يكن أهمها علي الاطلاق(٢). ويري العالم سيمون كوزنيتس Simon Kuznets أن الزيادة في متوسط دخل الفرد لا تعود إلى الزيادة في عنصرى العمل ورأس المال ، وإنما لعوامل التقدم التكنولوجي المتاح ، والتقدم التكنولوجي هو حزمة من العوامل منها اقتصاديات النطاق Economics of Scales والتحسينات الإدارية ، وارتقاء مستوي التعليم والثقافة ، ومدي توفر رأس المال وعنصر العمل والوسائل التكنولوجية (٣) ، وقد ظهرت الدراسات الاقتصادية في أمريكا والتي أجريت خلال عقد الخمسينات أن التقدم التكنولوجي ساهم بحوالي ٩٠٪ من الزيادة في معدل النمو الاقتصادي ، وأظهرت دراسة أخري في الستينيات أن ٤٠٪ من حصة الفرد من الزيادة الكلية في الدخل القومي خلال الفترة من ( ١٩٢٩ - ١٩٥٧ ) تعود إلي التقدم التكنولوجي بمفهومه الواسع ، أى أن تحسن مستوي التعليم والثقافة وغيرها من العوامل غير الملموسة Intangible وغير المباشرة كان لها أكبر الأثر في ارتفاع مستوي المعيشة في الولايات المتحدة (٤) . كذلك بينت دراسة حديثة أن حوالي ٥٠٪ من الزيادة في حصة الفرد من الدخل القومي في اليابان ترجع إلى التقدم التكنولوجي بمفهومه الواسع الذى حققته اليابان (٥) .

وإذا كانت الدول المتقدمة قد تولدت عندها منذ زمن طويل القناعة بأهمية التكنولوجيا في عملية تنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، فإن هذه القناعة لا تزال في مراحلها الأولي في الدول النامية ويرجع ذلك إلي الجهل والتخلف السائدين في بعض الدول النامية ، ومنذ أوائل

---

(١) **Derry .T.& Williams.T. ,** Ashort History of Technology . Oxford Clarendon press 1970 . P . 703

(٢) **Mansfield ., Edwin;** The Economics of Technologyical change. Longmans . London 1969 P. 4 .

(٣) **Kuznets , Simon ;** Modern Economic growth : Rate, Structure and spread . New Haven & London .Yale Univ. press . 1966 P. 80 .

(٤) **Mans Field , E;** Op. Cit , PP. 4 - 5 .

(٥) **Kenneth . K,** The growth potential of the Japanese Economy , The Johns Hopkins press 1971 P. 80 .

الستينيات شعرت الأمم المتحدة بضرورة الاهتمام بدور التكنولوجيا في تطوير وتنمية الدول النامية ، وإنطلاقاً من هذا الشعور انعقد المؤتمر الأول « لتطبيق العلم والتكنولوجيا لمصلحة المناطق الأقل نمواً » في صيف عام ١٩٦٣ ، كما انعقد في فيينا عام ١٩٧٩ المؤتمر الثاني للعلم والتكنولوجيا تحت شعار : « تسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية .

ولا شئ يجسد الفجوة التكنولوجية التي تفصل الدول المتقدمة عن الدول النامية مثل معرفة أن ٩٨,٤٪ مما ينفق علي عملية البحث والتطوير في العالم تتم في الدول الرأسمالية المتقدمة ، أما ما ينفق علي البحث والتطوير في الدول النامية فيبقي في حدود ١,٦٪ [١] .

هناك فجوة حضارية بين الدول المتقدمة والدول النامية ممثلة في أخذ الدول المتقدمة بمنطق العصر القائم علي العلم والتكنولوجيا والقيم الملائمة لهما ، في حين أن الدول النامية لا يزالون بعيدين عن منطقة العصر الذي يعيشون فيه ، إذ أنهم لم يمتلكو بعد ناصية العلم والتكنولوجيا الحديثين ، كما أن قيمهم وطرق تفكيرهم في هذه المرحلة من تاريخهم لا تساعد علي الاطلاق على إكسابهم المعارف العلمية والتكنولوجيا التي يتكئ عليها هذا العصر . إن الثورات العلمية والتكنولوجية المتتالية - بعد الحرب العالمية الثانية - قد ربطت أجزاء العالم بعضها ببعض ، وأصبح حاضر ومستقبل كل دولة - مهما صغرت أو كبرت - يعتمد بدرجة أو بأخري علي مصير الكل ، أي إذا كانت درجة الاعتماد المتبادل Inter dependence بين دول العالم في تزايد متواصل ، فإن هذا الاعتماد يخلق في المقابل درجة متزايدة من التبعية في علاقة الدول المتقدمة بالدول النامية ، أى أن العلم والتكنولوجيا يدفعان كل يوم أكثر فأكثر باتجاه اعتماد دولي متبادل حقيقي ، ولا يجب أن يقتصر دور العلم والتكنولوجيا علي اشباع رغبات العلماء والباحثين وتحقيق أقصي ربح ممكن للشركات التي تسوق المنتجات التكنولوجية ، وإنما يجب أن يكتسب دور العلم والتكنولوجيا بعداً إنسانياً واجتماعياً بحيث يوجه بدرجة أكبر مما هو حاصل الآن للمشاركة بشكل وظيفي في حل مشاكل التنمية التي تعاني منها شعوب الدول النامية [٢].

**ثورة الاتصالات والسياحة:**

من الأهمية بمكان أن تقرر اليوم أن ثورة الاتصالات قد أحدثت تغييرات جذرية فى كثير من سياسات دول العالم السياحية ، وفى خططها التنموية ، إذ أن التلكس والفاكس والتليفون المرئى والقمر الصناعى والكمبيوتر ، وباقى وسائل الاتصال الدولية ليست مجرد وسائل لبث المعلومات فقط ، ولكن هى فى الأساس عماد ودعامة النشاط السياحى بين الدول بعضها البعض ، لأنها أساس عمليات التسويق المتكاملة التى تهدف إلى التعرف على خصائص وطبيعة الأسواق السياحية ، ويتم هذا فى خلال دقائق وثوان معدودة من خلال تلك

---

(١) Henry ,R.; Technology Transfer and U.S. Foreign policy. praeger pubilishers. 1976 P. 67 .

(٢) د . انطونيوس كرم : العرب امام تحديات التكنولوجيا ، عالم المعرفة ، نوفمبر ١٩٨٢ ، ص ٨ .

الأجهزة التى بواسطتها يمكن جمع كافة المعلومات المطلوبة وتوجيه الرسائل المؤثرة فى السوق المراد اجتذابه ، بحيث تكون هذه الرسائل بمثابة الجسر الذى يعبر عليه المنتج السياحى ، أيضاً من خلال الكمبيوتر اليوم ووجود بنوك المعلومات يمكن التعرف على خصائص واتجاهات وإحصاءات ودوافع السائحين من كل جنسية ، خاصة إذا وضع فى الاعتبار أن هناك نوعيات من السياح يجب جذب إنتباههم وتحويل إدراكهم الغافل عن مناطق سياحية معينة يجهلونها ، عن طريق توجيه رسائل مؤثرة إليهم لإقناعهم فى الوقت المناسب بأهمية الإلتفات إلى هذا المنتج السياحى مثلاً ... ومما لا شك فيه أن الأخذ بأسباب الثورة التكنولوجية الهائلة فى الاتصالات الدولية والاهتمام باستخدامها فى كافة النشاطات السياحية والتسويقية سيؤدى إلى دفع حركة التنمية السياحية المصرية خطوات غير عادية إلى الأمام .وطالما أن ثورة المعلومات تؤثر وتتأثر بالسياحة والتنمية السياحية فى بلد ما ، فقد أصبح من حق كل دولة إنشاء بنك معلومات يقدم لها أدق التفاصيل عن أوجه النشاط السياحى ، وكل البيانات الجغرافية والمناخية والاجتماعية والعادات والتقاليد الخاصة بها وبأهل أى منطقة ما .....

## أثر التكنولوجيا على البناءات التنظيمية فى المجتمع :

توجد دراسات هامة تناولت التكنولوجيا كبعد تحليلى سوسيولوجى ، وممن أسهموا فى هذا الميدان روبرت بلونر R . Blauner وجيمس ثامبسون J. Thampson و وود ورد W. Word وشارلز برو C. Perrow وذلك لتوضيح مدى أثر التكنولوجيا على البناءات التنظيمية والتنظيمات الأخرى الموجودة فى البيئة ، بالإضافة إلى تأثير التكنولوجيا المتغيرة بصفة مستمرة لتلائم طبيعة التغير الشامل فى التنظيمات المجتمعية عموماً [١] .

فى دراسات بلونر، ميز التكنولوجيا على أنها عنصر متقدم من عناصر العمليات الفيزيائية والتكنولوجية التى تنظم الانتاج والخدمات داخل مجال التنظيم . أما وود ورد فقد ركزت اهتمامها على طبيعة العلاقات البنائية التنظيمية بالمتغيرات التكنولوجية لفهم العامل الإنسانى ، ودور التكنولوجيا فى تحديد طريقة العمل والمهنة . مثال ذلك اختلاف طبيعة تلك العلاقات بين العاملين فى صناعة التعدين والعاملين فى صناعة السيارات ، أما ثامبسون فقد اهتم بتغير العلاقة بين البناءات التنظيمية وإستراتيجيتها ، وعلاقاتها بالتغيرات البيئية والتكنولوجية ، وآثارها فى تحديد طبيعة النسق والضبط واتخاذ القرار ، واهتم ثامبسون بالمنظور الشامل فى تحليلاته عن التكنولوجيا وعلاقاتها المختلفة على المستويات التنظيمية المختلفة [٢]. ولا شك أن البعد التكنولوجى فى دراسة التنظيمات السياحية ينطوى على عدة قضايا هامة :

---

(١) **Bown,P**, Social control in Industrial organizations. Industerial relations and Industerial Sociology . London 1976 . P. 39 .

(٢) **Eldridge E,T, & Crombl A,P**; Sociology of organization. George Allen & Unwin . London 1974 . PP. 42-44 .

١ - تظهر التنظيمات السياحية كأنساق تعمل على تحقيق أهدافها من خلال العلاقات الإنسانية وغير الإنسانية .

٢ - تعتبر التكنولوجيا أفضل وسيلة لفهم عمليات التغير الاجتماعى .

٣ - توجد هناك علاقات يمكن فهمها فى دراسة التنظيمات مثل العلاقة بين التكنولوجيا والحجم التنظيمى والاشباع المهنى وتحقيق الأهداف والعلاقات الاجتماعية وأنساق الضبط والمكانة .

ويذهب روشر Rocher إلى أن العلاقة بين التغير التكنولوجى والتغير القيمى والعقائدى علاقة جدلية ، فالتحديث التكنولوجى يسهم فى تحديث القيم والأفكار والمفاهيم ، كما أن التحديث القيمى والسوسيولوجى يسهم فى دعم حركة التحديث التكنولوجى داخل المجتمع . [١] ويطلق روشر على مجموعة القيم والخصائص الفكرية المصاحبة للمجتمع الصناعى الأيديولوجية الاقتصادية وأهم ملامحها المطلوب استحداثها ونشرها داخل المجتمعات النامية هى :

١ - الإيمان بقدرة الإنسان ، بفكره وعمله وعلمه أن يحسن واقعه وأن يتحكم فى بيئته الطبيعية وواقعه الاجتماعى ، مع التخلى عن الأفكار البدائية ، وإحلال النظرة العلمية الرشيدة إلى العالم الطبيعى والاجتماعى حوله .

٢ - الإيمان بأن التجديد العلمى والتكنولوجى هما المدخل الوحيد لتحسين واقع الإنسان ومستوى معيشته مع الإيمان بأهمية التنظيمات الاجتماعية الرشيدة داخل مؤسسات العمل الانتاجى لزيادة الإنتاج وتجويده . فالتحول التنموى يتطلب إعادة صياغة التعليم ونظم التدريب ، وإحترام المعايير والقواعد التى تحكم التنظيمات مثل احترام الوقت والرئاسات ، والالتزام بمعدلات الأداء ، والسلوك التنظيمى وتحديث الممارسات وإكسابها الطابع العقلى .

### التكنولوجيا أحد عناصر الإنتاج :

ومن المعلوم أن عناصر الانتاج لم تعد قاصرة فقط على الأرض ورأس المال والعمل والتنظيم ، ولكن أصبحت التكنولوجيا العنصر الخامس للموارد الاقتصادية ، ولم تصبح التنمية عجلة النمو الاقتصادى مقصورة على توفير متطلبات التنمية فقط ، ولكن أصبحت إدارة التنمية وتحريك عجلة النمو الاقتصادي ومواجهة المنافسة الدولية الشغل الشاغل للدول اليوم ، لذلك تؤثر التكنولوجيا فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، وتؤثر الاتفاقيات الدولية وأساليب الشراكة المعاصرة فى درجات إنتقال ونقل وتبادل التكنولوجيا بين الدول المختلفة ، وسوف يعتمد مستقبل اقتصاد أية دولة على مدى توافر أرصدة تكنولوجية قوية توفر

---

(١) **Rocher Guy** ; A General introduction to Sociology , Atheoretical Perspective . Mcmillan . 1972 P. 484

قدرات تنافسية دولية وحماية للصناعات الوطنية ، مما يوجب على الدول النامية ومنها مصر اتباع النقاط التالية :

١ - اختيار فلسفة وطنية لتقريب الفروق التكنولوجية والعلمية .

٢- الاتفاق على استراتيجية طويلة الأجل واعية وعميقة لبناء جسر للتكنولوجيا المناسبة اقتصادياً وبيئياً .

٣- خلق مناخ مصرى يسمح بنمو وازدهار التكنولوجيا وإتساع آفاقها ،

٤ - الاهتمام بالمناخ الاجتماعى التنظيمى الابتكارى داخل مراكز العلوم والتكنولوجيا.

٥ - الحرص على تنمية وتطوير الموارد البشرية التكنولوجية المصرية والعربية فى الداخل والخارج .

٦ - قيام الحكومة بتخصيص موازنات سنوية للاستثمار فى البحوث والمشروعات طويلة الأجل .

٧ - تشجيع الشركات والمنشآت ووحدات الخدمة بتخصيص موازنات سنوية للاستثمار فى البحوث والتطوير Applied Research لضمان المنافسة وقدرة الاستمرار فى الحياة الاقتصادية الاجتماعية وحماية الفرد المستهلك .

والتكنولوجيا التى أتحدث عنها هنا لا تقتصر على تكنولوجيا المواد والآلات وأساليب الانتاج فقط ولكن أقصد التكنولوجيا بشقيها المادى والاجتماعى - أى سلوكيات الإنسان المعروفة بالتيروتكنولوجيا Terotecnology وهى تركز على خدمة الإنسان بعيداً عن التلوث البيئى بأنواعه المختلفة . ويحتاج اقتصادنا المصرى خلال الفترة القادمة لعام ٢٠٠٠ وما بعدها إلى تعظيم دور القاعدة التكنولوجية فى الربط الاقتصادى الاجتماعى ، للحفاظ على الموارد الطبيعية وتشغيلها مثالياً ، وتحديث التكنولوجيا المتاحة فى كل منشآتنا السياحية وتعميم تطبيقاتها ، فالتعاون والتنسيق بين برامج التكنولوجيا السياحية أمر ضرورى لابديل له للخروج من مرحلة التخلف ، ولتشجيع التواصل والاتصال بين الفكر السياحى بالداخل والخارج ، فهو الأسلوب الحقيقى لتحقيق طفرة تكنولوجية مثلما فى الدول المتقدمة سياحياً. إن جميع قوى الاقتصاد المصرى فى مجالات السياحة من مستثمرين واقتصاديين ومستهلكين مطالبون جميعاً بتطبيق التيروتكنولوجيا للإرتقاء بالإنسان ككائن اجتماعى ، وللإرتقاء بالنظم الإدارية واقتصاديات التكنولوجيا وسلوكيات الإنسان الإيجابية، لذلك يجب على واضعى السياسات السياحية فى مصر الأخذ فى الاعتبار هذه العوامل عند التخطيط الصادق للخروج من مأزق التخلف التكنولوجى والتحرر من الاعتماد على نقل التكنولوجيا بحرفيتها دون تطوير أو تعديل أو تحديث [٢] .

(١) صقر أحمد صقر : سياسات التكنولوجيا . ندوة « التنمية والتعاون الاقتصادي » الكويت ٢٩ ابريل - ٢ مايو ١٩٨٧ ، ص ٧ وما بعدها .

(٢) د . نبيل السمالوطى : التنمية والتحديث الحضارى ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

## التكنولوجيا والمستقبل :

وإذا كان تاريخ تطور التكنولوجيا هو تاريخ تطوير البشرية .. فإن تكنولوجيا القرن العشرين وما سيعقبها من تقدم فى القرن المقبل ، أصبحت تهدد الدول النامية ، حيث أنها تتركز فى الدول المتقدمة مما يؤدى إلى تهميش دور دول العالم الثالث وتقليص حجم إنتاجها .

لقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة أداة إنتاج قيم مبتكرة ومستحدثة لم يكن لها وجود من قبل . والإنسان يستطيع اليوم أن يترك العنان لخياله ويذهب إلى أبعد من ذلك بكثير ، ذلك أن التطور المذهل الذى حققته العلوم التطبيقية خلال حقبة قصيرة ، يضعنا أمام احتمالات ضخمة قد لا يكون موعدنا معها بعيداً .

وإذا ما نظرنا إلى تاريخ الدراسات المستقبلية وإلي أحدث فروع علم الاجتماع التي تتعلق بالتنمية ، والتي جاءت استجابة للأوضاع الدولية والمجتمعية المتغيرة ، ما يطلق عليه علم اجتماع المستقبل The Sociology of Future . وهو أحدث فروع التحليل السوسيولوجي ، ويعتمد على المدخل التكاملي في فهم المجتمع وما يجري داخله من تغيرات ، وإذا علمنا أن الخمسين سنة الماضية كانت أخطر سنوات صعيد التقنية العلمية فى عمر الإنسان المنظور كله على سطح هذا الكوكب ، لأدركنا أن النظرة العلمية الجادة إلى المستقبل بصيغة الدراسة والبحث ، ارتبطت بالإنجازات العلمية التى أثرت بدورها تأثيراً جدياً على مجمل ما شهده العالم من متغيرات سياسية واقتصادية منذ النصف الثانى من عام ١٩٨٩ مما جعل مفكرى المستقبل يعتقدون بالاجماع أننا نعيش الآن مرحلة ما بعد العصر الصناعى (١) - وقد أسماه « الفين توفلر » .Alven Tofler فى كتابه « صدمة المستقبل » بمجتمع « الوجهة الثالثة » وأهم مميزات هذا المجتمع أنه دخل كلياً عصر الكومبيوتر وأنظمة التحكم الآلى ، أى أنه أصبح عصر المعلومات حسب تسمية الفين . على هذا الأساس فإن المدخل إلى التقدم فى القرن المقبل .. هو التنظيم السريع لتدفق المعلومات والتعرف على طرق إستخدامها .. فالمعرفة الإنسانية ستتضاعف كل عشر سنوات بصورة مذهلة .. والثورة التكنولوجية المقبلة ستعتمد على العقل البشرى والإلكترونيات الدقيقة **والهندسة الوراثية** ، والكومبيوتر ، **والذكاء الصناعى** .. ونتيجة لذلك - وفى سبيل إيجاد قدرة تنافسية هائلة فى ميدان الدخول إلى المستقبل وإحراز قصب السبق فى مجال السيطرة والتحكم عن طريق الإنجازات العلمية ، أخذت الكثير من الدول تنفق مئات ملايين الدولارات على برامج البحث والتطوير . وليس ذلك إلا قطرة من بحر على صعيد ما بدأت تعمل وتخطط وتنفذ له الدول الصناعية الكبرى .. مما يدفعنا إلى التعامل مع الأمر بجدية بالغة ، لأن قطار المستقبل لن يتوقف كثيراً فى المحطات انتظاراً للنائمين حتى يستيقظوا لشراء تذكرة الصعود ، وقد أصبح واضحاً الآن أن الوطن العربى مشغول بالتحديات الراهنة والمستقبلية .. غير أن ما نلاحظه فى هذا الصدد ،، أن هذا الاهتمام لم يتجاوز بعد صيغة الوصف إلى الابتكار ، ولا نجانب الصواب إذا قلنا أن اهتمامنا بالمستقبل لم يتعد حدود وصف الظاهرة ، ولعل أبرز ما نعانيه

من مشاكل حتى الآن قلة المؤسسات البحثية التي تملك الامكانات على المستوى القومى .. تلك التى لديها القدرة على التشخيص السليم ووضع الحلول العلمية ، كما أننا نعانى كذلك من تكنولوجيا المعلومات ، وإيجاد مشاريع مشتركة تستثمر فيها أموال عربية لتطوير ميادين علمية معينة باتت تحتاجها مصر الأمة العربية بصورة أساسية - ولعل أبرز ما ينبغى عمله - لمواجهة المستقبل وتحدياته بصورة علمية مسئولة ،هو إحداث ثورة فى نظم التربية والتعليم[١].

وإنطلاقاً من هذا الأساس يتحتم على مصر كدولة نامية يجب أن تسير فى دور التقدم ، أن تعى أن مستقبل تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها فى المجتمع والبناء الجديد الذى تسعى إليه هو الأساس للتغير الاجتماعي المرغوب .. ولكى تستعد بشكل مبكر لتجاوز التأثيرات السلبية أو الحد منها و السيطرة عليها ، ولكى لا تفاجأ بما يمكن أن يحدث من تأثيرات حتى فى المجال السياسى والاقتصادى . ويتحتم وضع السياسات والاستراتيجيات لتكنولوجيا المعلومات التى تحقق الأهداف المرسومة من جراء استخدام تكنولوجيا المعلومات أو الكمبيوتر - ويقلل أى آثار سلبية أو تجنبها ، والوصول إلى الأهداف بأسرع الطرق وأرخصها .

لقد بات التقدم العلمى والتكنولوجي رهان هذا العصر ، وعلى أساس هذا الفهم ، فإنه وحده ضمان الاستقلال الحقيقى والإرادة الوطنية الواعية ، وأن النموذج الذى يقدمه أى شعب من الشعوب أساسه مقدار حصته من التكنولوجيا المتطورة ، ومدى مساهمته التكنولوجية فى ركب مسيرة الإنسانية نحو مزيد من التقدم ... وأن من يتخلف عن هذا الميدان لن يشفع له التغنى بأمجاد ماضيه ، أو الإمساك بتلابيب استقلال مرهون بإرادة الغير وحمايته ، من هذا المنطلق فإن الطريق الواضح لمصر واللأمة العربية هو طريق التقدم العلمى والتكنولوجى العربى لمواكبة العصر. ولن يتحقق ذلك بالتمنى وإهدار الكلام .. بل بالممارسة الأمينة والتطبيق الواعى ، وهناك معركتان فى هذا الصدد ، معركة المدى القصير ، ومعركة المدى الطويل ، الأولى تقتضى تكافل كل الأكفاء فى مصر ، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتعبيد الطريق لأجيال المستقبل ، والقضية الثانية قضية تعبئة وإستنفار كل قوانا . فتتجسد أولاً وأخيراً فى التعليم أى فى تكوين الإنسان فكرياً وعلمياً ووجدانياً .. وواضح أن البيت والمدرسة والجامعة معامل جوهرية يبنى فى رحابها الشطر الأهم من مستقبل الأمة .ويحاول علم اجتماع المستقبل الوصول إلى مجموعة من التوقعات التى تتعلق بمسار التنمية لاجتماعية والتكنولوجية ، وبناء علي هذه التوقعات يمكن للعلماء الإسهام في وضع الخطط استناداً إلي تحليل موضوعي لآثار البرامج والخطط المزمع تنفيذها ، ولا شك أن المشتغلين بالاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا يهتمون بتصور المستقبل القريب والبعيد ، ويهتمون بتصور بناء المجتمع ونظمه وملامح الحياة داخله ، ما يترتب علي كل ذلك ، وما هي الاجراءات التي تتخذ لمواجهة مشكلات معينة ، وماهي أساليب ترشيد القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

والبدائل لصانعي القرارات للاختيار منها .. فلا شك أن التنمية الشاملة وما تتضمنه من التنمية السياحية واتساع نطاق التصنيع والتحضر والهجرات الداخلية والتعليم والإنفتاح علي التكنولوجيا سوف تخلق العديد من المشكلات التي يجب التنبؤ بها والاعداد لمواجهتها [١].

وإذا افترضنا أن البداية الحسنة تكون من المسلمات ، أى من الجوهر ... من الكائن الحى ... من الإنسان الذى هو الثمرة الأعظم نضجاً فى كوكبنا – فهو دون سواه من الكائنات قادر على الإحساس بوجوده ووعى هذا الوجود .. وهو بالتالى مؤهل دون سواه للتعرف على الكون الذى انطلق منه أو أطلق إليه .. ولنعلم جميعاً أن من سيفوته قطار التنمية الالكترونية سيصبح من عبيد القرن الواحد والعشرين .

**العلم والتكنولوجيا ضرورة حتمية للتنمية الشاملة:**

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية ، وفي مرحلة الانتقال من القرن العشرين إلي القرن الحادى والعشرين نشوء نظام عالمي جديد ، منفتح الأجزاء ... تتلاشى فيه الحدود والحواجز ويتزايد التباين الطبقي ، وتختلف الدرجات من حث مستوي المعيشة ونوعية الحياه والفيصل هنا على وجه القطع ، هو القدرة العلمية والتكنولوجية ، ومدي رسوخها وتواصلها ولقد أدي التحول إلي اقتصاديات السوق وحرية التجاره . إلي تزايد أهمية القدرة العلميه والتكنولوجية في تحقيق المنافسة اللازمة للبقاء في ظل الأوضاع الجديدة ، والتي اصبحت حقيقة واقعة متعاظمة التأثير ، ومما لا شك فيه وفي إطار التغيرات المتسارعة تصبح القدرات العلمية والتكنولوجيه للدول النامية ومصر منها هي العامل المحدد والمورد الأكثر قدرة في مواجهة الاحتياجات التنموية ، فعلي سبيل المثال تشير احصائيات الأمم المتحدة إلي أنه بينما تضم الدول النامية أكثر من ٨٠٪ من عدد سكان العالم ، فإن مجمل انفاقها على البحث العلمي والتطوير التكنولوجي لا يتجاوز ٤٪ من مجموع انفاقه ولا تزيد نسبه ما يتوافر لها من مورد العلماء والباحثين علي ١٤٪ من المتاح علي المستوي العالمى ، ولعل هذا يشير بوضوح إلي أبعاد المحددات التي يجب علينا أن نتجاوزها لنبدأ في اجتياز الفجوة العلمية والتكنولوجية القائمة والمتزايدة بين الدول النامية والدول المتقدمة [٢] .

ومن الثابت علمياً أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التي تستهدف الارتقاء بالمجتمع إلي مستوي حضارة العصر انتاجاً واستمتاعاً و المشاركة الفعالة في صنع هذه الحضارة ، لا يمكن أن تقوم في غيبة تكامل نسيجي مع منظومة العلم والتكنولوجيا الوطنية المتوافقة المكونات والارتباطات والقادرة علي الانجاز وتحقيق المخرجات المستهدفة بالتوظيف الأمثل لكل المدخلات الممكنة [٣] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩ . وأيضاً : د . محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ – ٨١ .

(٢) انطونيوس كرم : العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص ص ٦٦ – ٦٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٠ .

**التكنولوجيا والتغير الاجتماعي:**

من البديهي أن معدل التغير يختلف بشكل واسع في المجتمعات المختلفة ، ففي المجتمعات المتخلفة نجد أن معدل التغير الثقافي يكون بطيئاً نسبياً بسبب قلة فرص انتشار الثقافات الأخرى ، وفي المجتمعات المفتوحة المستعدة لتقبل الآراء والتكنولوجيا المادية من الآخرين - من خلال التجارة والسفر ووسائل الاتصال السريعة ، نجدها غالباً ما تتغير بشكل أسرع ، رغم أن عوامل الانفتاح الاتصالي ترتبط بظروف اجتماعية أخري .

ولا شك أن وظيفة التعليم التكنولوجي بالمدارس هي نشر الوعي والمعرفة الخاصة بقيمة التغير التكنولوجي والتي من المفروض أن تسود .. وبالتالي تؤثر التربية في سرعة انتشار التغيرات التكنولوجية والمادية في المجتمع ، وكلما توسعت التربية في العلوم والمهارات ، ووسائل الاتصال ، كلما زادت رغبة الفرد أن يتقبل الطرق الجديدة الأحسن في الانتاج والآلات والميكنة والصحة والميادين الأخري ، فكل خطوة في التقدم التكنولوجي يترتب عليها سلسلة من التغيرات التي تتفاعل مع غيرها في النظام الايكولوجي كله . فالراديو والتليفزيون والفيديو تؤثر علي موقف العائلة ، كما أنه يؤثر علي طرق قضاء وقت الفراغ ، ويقاوم الكثير من القيم المتوارثة وتقلل من الفوارق الثقافية لدي الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الريفية - الحضرية [1] .

والتربية التي تبحث في تغيير النمو البشري والسلوك الإنساني ، لابد وأن تتبع الفروض التاليه

١ - أن تربط نفسها ربطاً حقيقياً بحقائق الثقافة [2] والعلم والتكنولوجيا .

٢ - أن يعرف المعلمون محتوي ثقافتهم العلمية والتكنولوجية ويعملوا علي انتشارها.

٣ - المنهج التربوي هو التحليل والبدائل وليس الذاكرة الصماء .

٤ - التعليم والتربية من أجل التغير هي تربية للجميع وللتنمية الشاملة .

---

(١) Alen,R.; Technology and social change 1977 . ch 3.

(٢) جون وهانسون كول ، برمبك : التربية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي للدول النامية ، ترجمة ، د . محمد لبيب النجيحي ، دار نهضة مصر . ١٩٧٦ ، ص ٢٨٥ .

## أهمية التنظيم للسياحة والتغير :

يهتم علم الاجتماع بدراسة التنظيمات الاجتماعية ذات الأنماط المختلفة والأهداف المتباينة كمواقع استراتيجية أو مجتمعات صغيرة ، وأصبح من المألوف أن يدرج ضمن هذه الدراسات ، الصناعة وسوسيولوجية العمل ، وسوسيولوجية المهن ، وكافة الدراسات التي تتناول تنظيمات سياسية أو ثقافية أو إدارية ، ويحاول هذا الميدان أن يوسع الأطر التصورية المستخدمة فيه من خلال الالتقاء بين علوم الاقتصاد والسياسة وعلم النفس والإدارة وغير ذلك ... وتستند دراسات هذا الميدان علي الأسس النظرية التي قدمها ماكس فيبر Max Weber ( ١٨٦٤ - ١٩٢٠ ) في دراسة نموذجه المثالي للبيروقراطية Bureacracy ، ولا شك أن المنشآت السياحية والقري السياحية والفنادق والمنتجعات ما هي إلا تنظيمات اجتماعية تلتقي فيها المفاهيم الاقتصادية والإدارية والثقافية مع اختلاف أنماطها وأهدافها .

وإذا رجعنا إلي تاريخ علم الاجتماع واتجاهاته المعاصرة نجد أنه كان يرتاد مسألة التنظيم ، التي تجاذبتها دراسات وقعت في نطاق علوم الإدارة والسياسة والاقتصاد والتاريخ أحياناً ، إلا أن أحساساً ظل يتزايد حول الحاجة إلى مدخل يعالج قضايا التنظيم معالجة تحيط بفهم طبيعته وبنائه ووظائفه ، ودوره في المجتمع الحديث الذي أصبح من وجهات نظر عديدة « مجتمع التنظيم » للوصول إلى أقصى درجة من الضبط أو أبعد مدي في الكفاية والإنجاز ومستوي الأداء [١] .

إن أهم ميزة للتنظيم الحديث قيامه علي أسس شديدة الوضوح من العقلانية والإنجاز والكفاءة ، وهذا يعني أن التغيرات التي تحدث في المجتمع ، تجعل من البيئة الإجتماعية مكاناً أكثر ملاءمة للتنظيمات وعمليات التخطيط والتنسيق والضبط ، ومن هنا يعتمد التنظيم الحديث في وجوده علي تقسيم دقيق للعمل ، تتحدد من خلاله مراكز القوة والمسؤليات ، تلك التي تقوم بضبط الجهود والتوجيه المستمر نحو تحقيق الأهداف ، وتتضمن ذلك أن يكون للتنظيم المقدرة علي إجراء عمليات الاستبدال والإحلال علي مستوي الأفراد والوظائف تطلعاً إلى أكبر قدر من الإنجاز وتحقيق أعلي مستوي من الأداء [٢] .

إن التنظيم يركز علي جانبين هما العمل والسلوك ، حيث أن التنظيم متغير مستقل يؤدي إلى نتائج تعتمد عليه وتصاحبه تتجلي في ضبط السلوك الإنساني [٣] كما أن التغير السريع في المجتمعات الحديثة يؤدي إلى تغيرات تنظيمية مصاحبة في التنظيمات الخاصة ، وقد أدرك دور كايم Durkheim ( ١٨٥٨ - ١٩١٧ ) هذه الحقيقة عندما ذكر في مؤلفه

(١) **وصف التنظيم** : بأنه بيروقراطي لا يحمل أية معاني سلبية بالمفهوم الدارج لهذا المصطلح ، ذلك أن ما قصده ماكس فيبر هو التنظيم الرشيد الذي يحقق أكبر قدر من الكفاءة في الأداء ، أما البيروقراطية بالمعني الدارج هي الروتين أو الشلل في متابعة وقيادة وتنظيم النمو الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع يتسع ويتغير .

راجع د. **محمد علي محمد** : علم اجتماع التنظيم . مدخل للتراث والمشكلات . دار المعرفة ج١ ١٩٧٩ ص ١٠ .

(٢) للتفصيل راجع المصدر التالي : **Merton** : Reader in Bureucracy 1952 .

(٣) **Blau P.M.**; The dynamice of Bureaucracy . Chicago 1955 . P. 18 .

تقسيم العمل الاجتماعي «أن الاتفاق الذي يقوم علي قبول مشترك لأبعاد معاني الحق والصواب والخطأ ، يختفي إذا انتقل المجتمع إلى الطابع التنظيمي العضوي »، ولذا فإن التنظيمات المتخصصة في القري والمنتجعات والفنادق السياحية لم تظهر بمحض الصدفة ، لأن وجودها ارتهن بتحقيق مستوي ملائم وفعال من النمو الاقتصادي والعلمي يؤدي إلى فائض في المصادر ، يمكن الأفراد من القيام بأدوار فنية متخصصة ، كما أن هناك اعتقاداً راسخاً في المجتمعات السياحية أن وجود التنظيم هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن من طريقة مواجهة المشاكل وحلها .

وإذا كان التنوع التنظيمي يواجه اليوم كل حياة المجتمع الحديث وأنشطته ، ويقتضي من أجل الدراسة العلمية التركيز علي أمرين : **الأول** : تحديد المتشابهات البنائية والأساسية بين التنظيمات السياحية التي قد تبدو مختلفة من النظرة الأولي علي أن يشار دائماً إلى « النماذج الأساسية » للتنظيم وملاحظة كيفية تطويع البناء لسلوك الاعضاء . **الثاني** : استبعاد أي أفكار عن الطابع العشوائي الذي يمكن أن يظن أن الأعضاء يشاركون علي أساسه في التنظيم . فالتنظيم السياحي يختار الأعضاء لصلاحياتهم لمهام أو أدوار معروفة أو مطلوبة ، وقد يختار الأفراد تنظيمات بعينها يتصورون مقدماً أنها تحقق تطلعاتهم أو تناسب قدراتهم وتوافق تأهيلهم .

ولا بد من أجل المعالجة السوسيولوجية لطبيعة التنظيم السياحي وبنائه أن تحدد منذ البداية ما المقصود بالتنظيم أو مفهومه Organization ، ويقصد فيبر M. Weber بالتنظيم أنه سق غرضي مستمر لنشاط نوع مميز لجماعة متضامنة تشمل علاقات اجتماعية بموجبها يتفاعل الأفراد والجماعات داخل التنظيم . ويمكن تفسير التفاعل عن طريق القواعد والنظم العامة واللوائح الداخلية للتنظيم مثل نظام التسلسل الإداري والتنظيمي ، ومبدأ تقسيم العمل والوظائف ، وتحديد الأهداف العامة للبناء التنظيمي وهكذا نجد تعريف فيبر يقوم أساساً علي أهداف الأفراد والجماعة (١) .

ويتفق اميتاي اتيزيوني A . Etzioni في تعريفه للتنظيمات مع تعريف عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز T. Parsons بأنها وحدات اجتماعية Social units أو تجمعات إنسانية تقوم بصورة مقصودة أو تنشأ من أجل تحقيق أهداف أو قيم مميزة ، ومن أهم أشكال وأنماط التنظيمات الشركات بأنواعها والجيوش والمدارس والمستشفيات وبيوت العبادة والسجون لأن هذه التنظيمات تقوم بصورة مقصودة ومخططة من أجل تحقيق أهداف تنظيمية ، وتوجد بها مراكز قوة تحكم الأعمال التنظيمية وتوجه بموجبها الأهداف التنظيمية بصفة عامة ، هذا بالإضافة إلى أن هذا المراكز أو التنظيمات تعمل من أجل تحقيق إنجاز تنظيم Organizational performance ولزيادة الفاعلية التنظيمية Organizational

(١) Weber ,M; The Theory of Social and Economic Organization. Trans. by A.M. Handerson and T. Parson New York . 1947 P 146 .

efficiency ولاستبعاد الأفراد غير المؤهلين لمهامهم الوظيفية داخل البناء التنظيمي ، ومن ناحية أخري فإن التنظيمات قادرة علي تعزيز أفرادها عن طريق النقل أو الترقية Promo-tion [١] .

وينطلق بارسونز ليصور التنظيم بوصفه نسقاً اجتماعياً يتألف من أنساق فرعية ، والتنظيم يعد بدوره نسقاً فرعياً يدخل في إطار نسق اجتماعي أكبر وأشمل هو المجتمع ، ويوضح بارسونز أن القيم السائدة في التنظيم هي التي تمنح أهداف هذا التنظيم طابعاً شرعياً، لأنها هي التي تؤكد إسهام النسق التنظيمي في تحقيق المتطلبات الوظيفية التي يسعي المجتمع إلي تحقيقها مما يفرض توافر قدر من الإنسجام بين قيم التنظيم وقيم المجتمع الذى يوجد فيه ، ومن خلال الشرعية التي يحققها التنظيم ، وهذا ما قصده بارسونز حين عرف التنظيم بأنه اجتماعي منظم ، أنشئ من أجل تحقيق أهداف محددة . [٢]

ولقد ألقي بارسونز الضوء علي بعد أساسي في تفكيره عندما قدم تفسيراً لتكامل الأفراد والجماعات في التنظيم ، ولا يتحقق التكامل إلا من خلال النسق القيمي السائد في المجتمع ، ومن خلال أهداف التنظيم ، وبتحقيق التكامل تتحدد الأدوار التنظيمية لتصبح ملائمة من خلال التنشئة الاجتماعية ، ويتدعم التكامل بوجود أنماط معيارية محددة تنظم العمليات المختلفة لمواجهة المتطلبات الوظيفية التي يفرضها النسق . [٣]

ويذهب بارسونز إلى أن أربعة متطلبات وظيفية هامة للنسق إذا ما أراد البقاء اثنان آليان وهما المواءمة ( التكيف ) Adaptation وتحقيق الأهداف Goal Achievement ويتعلقان ببيئة النسق .

والآخران هما التكامل Integration والكمون أو السبات Latency ويتعلقان بالظروف الداخلية للنسق . والمواءمة في التنظيم عند بارسونز تعني تدبير كل الموارد البشرية والمادية والضرورية لتحقيق أهداف التنظيم ، أما تحقيق الأهداف فيتمثل في حشد الموارد التنظيمية لتحقيق أهداف التنظيم ، أما التكامل فيشير إلى العلاقات بين الوحدات التي تحقق أعلي مستوي من التضامن والتماسك بين الأنساق الفرعية ، ويشير مطلب الكمون إلي تدعيم النمط Pattern Maintenance أي تحقيق الإنسجام والتطابق بين الأدوار التي يؤديها الفرد في التنظيم والتي يقوم بها في الأسرة ويشير أيضاً إلي احتواء التوترات التنظيمية واستيعابها Tension management [٤] .

ولا شك أننا نلاحظ أن المشروعات والشركات والهيئات السياحية ذات بناء اجتماعي يتصف بدرجات تنظيمية معينة نظراً لتخطيطها بصورة مقصودة ، وبها مراكز قيادة تعمل

(١) Etzioni,A; Modern Organizations. New Dalhi, Prentice Hall of India private lim-ited 1972 P. 3.

(٢) د .السيد محمد الحسيني : النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ط ١ دار المعارف ١٩٧٥ ص ٧٦ .

(٣) المرجع السابق ص ٧٧ .

(٤) المرجع السابق ص ص ٧٨ - ٧٩ . وأيضاً محمد على محمد : علم اجتماع التنظيم . مرجع سابق ، ص ٢٢١ .

علي احلال وتجديد البناء الاجتماعي لتحقيق الأهداف المرجوة . ومع ذلك فإن من يقومون برعاية التنظيمات السياحية وإدارتها ، قد يعجزون عن الوصول إلى الأهداف المقررة ، كما خططوا لها ، فإن كل تنظيم منطوي بالضرورة علي أنواع متعددة ومختلفة من التعارض والصراع - ويدعي كثير من دراسي التنظيم أن وجود الصراع والتناقض بين المصالح لا ينفي وجود المصالح المشتركة التي تجعل العاملين والإدارة في حالة التنظيمات السياحية بوجه خاص يحافظون علي تنشيط العمل ويحققون أعلي مستويات الكفاءة والأداء ككل . ومع ذلك فقد تحدث ظروف خارجة عن نطاق التنظيمات تؤدى إلي تعويق نموها ، بحيث تجعل التنظيم يتضاءل ويصعب عليه إدارتها . أو نتيجة لتقدم تكنولوجي واضح ظهر في منظمات أخري تقدم نفس المنتج السياحي أو الخدمات مما يجعل المنافسة غير متكافئة (١) .

وفي ضوء ما تقدم نستطيع أن نعرف التنظيمات السياحية بأنها وحدات اجتماعية تقام وفقاً لنموذج بنائى معين لكي تحقق أهداف محددة وينطبق ذلك علي المؤسسات الفندقية والمنتجعات والقري مثلما ينطبق علي المؤسسات الصناعية والشركات والتنظيمات العسكرية والهيئات الحكومية والجامعات والمستشفيات والسجون .. وأهم ما يميز التنظيمات السياحية اعتمادها علي التقسيم الدقيق للعمل والقوة وتحديد مسؤليات الاتصال ، ووجود مراكز القوة التى تتولي مهمة متابعة ومراقبة أعمال التنظيم ، وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه ، وضمان الحركة داخل بناء التنظيم وذلك من خلال تغيير مراكز الأعضاء وانضمام أعضاء جدد تتوافر فيهم صفات وخصائص من أهمها التخصص والخبرة الفنية .

لدين مفهوم هام هو البناء أو النسق في التنظيم السياحي ، حيث يشير إلي علاقات متبادلة بين وحدات مكونة ، لأن العلاقة بين الوحدات تضيف عناصر جديدة للموقف (٢) ويقصد بالعلاقات الاجتماعية أنماط التفاعل الاجتماعي ودوام الصلات بين الناس والمبادرة في عقد هذه الصلات واتجاه التأثير ودرجة التعاون ، وتكمن خلف هذه العلاقات طائفة من العواطف والمشاعر المتبادلة كالتجارب والتنافر والاحترام والتقدير والاعتراف .. يضاف إلي ذلك أن تباين توزيع هذه العلاقات في التنظيم السياحي يعمل علي تحديد بناء المكانة ، لأن مكانة كل عضو ترتكز علي علاقته مع الآخرين وعواطفهم معه ودرجة تفاعلهم معه ، وهكذا تصبح العلاقات الاجتماعية هي لب التنظيم الاجتماعي وإن كانت لا تشكل سوي بعداً واحداً ، أما البعد الثاني فتمثله نسق المعتقدات وموجهات السلوك فيما هو مرغوب وغير مرغوب ، كما تنمو أيضاً معايير اجتماعية تمثل توقعات عامة لما ينبغي أن يكون عليه السلوك . وتعتمد الجماعة في تدعيم ذلك بالجزاءات الاجتماعية كضوابط للسلوك ، وإذن فالتنظيم الاجتماعي السياحي مصطلح يتضمن كل العمليات والحالات التي يتبدي فيها انتظام الحياة الاجتماعية أو هو « عملية دينامية تأخذ في اعتبارها سلوك الأفراد ، وضروب التفاعل بينهم

(١) **Presthus, R;** The organizational Society . London 1962 .P .

(٢) **Parsons,T;** Structure and process in modern Societies. Glenco III The Free press. 1960 P. 17 .

من جهة ، وكافة الظواهر الثقافية الأخري كالقيم والمعايير والتكنولوجيا التي تضفي معني علي الحياة الانسانية الاجتماعية من جهة أخري .[1]

والتنظيمات السياحية مجتمعات صغيرة الحجم ، تبدو فيها خصائص النسق الاجتماعي أكثر وضوحاً منها علي مستوي المجتمع أو الاقليم ككل ، وهي علي العكس من المجتمع ، لها أهداف محددة ومستقرة نسبياً ، كما أن خريطة البناء التنظيمي الشامل للمنتجع أو القرية السياحية غالباً ما تكون متاحة ، بينما يصعب أن نجد المثيل للمجتمع الكبير ، وكذلك يمكن ملاحظة وتسجيل الخدمات أو المساهمات التي تقدمها التنظيمات للأنساق الاجتماعية الأخري ، ومن ثم فإن وصف وتشخيص خصائص النسق المفتوح في السياحة أكثر وضوحاً من معالجتنا لتنظيم المجتمع ، وأخيراً نلاحظ أن المشكلات المتعلقة بالتوافق والتكامل والنظام والصراع والقوة والسلطة تظهر بصورة واضحة مشاهدة داخل التنظيمات السياحية أكثر منها في المجتمع ، كما نجد لها حلولاً أكثر وعياً وعقلانية ، ومعني ذلك أن التنظيمات السياحية مواقع استراتيجية وميدان حيوي ، يمكن فيه اختبار النظرية السوسيولوجية العامة [2] وعلية نستطيع القول نظراً لأهمية التنظيمات السياحية بوصفها معامل طبيعية تتحقق فيها كافة الظواهر الاجتماعية التي توجد في المجتمع الكبير ولأنها تعمل علي صيانة وتشكيل العمليات والعلاقات الاجتماعية ، من خلال بنائها المتميز الخصائص ، ونتيجة لإنتشار أهمية التنظيم ، وتعدد الوظائف وتزايد الاعتماد عليها في المجتمع النامي ، جذبت دراستها اهتمام معظم الدارسين في العلوم الاجتماعية المختلفة .

### تنظيم وإدارة صناعة السياحة [3] :

السياحة كصناعة عالمية المجال والتأثير ، تتعدد جوانب التنظيم والإدارة فيها ، وتتداخل بشكل كبير ، إذ يتولى تنظيمها وإدارتها العديد من الهيئات والمؤسسات التي تتباين مستوياتها بين الدولية والقومية والاقليمية والمحلية . وهو واقع فرضته طبيعة السياحة وحاجتها إلى تعاون أعداد كبيرة من المؤسسات على مستويات متباينة من أجل التغلب على المشاكل التي تواجه السياح العنصر المتحرك في هيكل هذه الصناعة.

وهدف الباحث تتبع مثل هذه المؤسسات والهيئات السياحية وإلقاء الضوء على خصائصها ووظائفها ، والتي يمكن تصنيفها إلى مستويين رئيسين هما الهيئات الدولية والاقليمية والهيئات القومية والمحلية الخاصة .

---

(٢) Olsen; The process of Social organization. Winston . 1968. P. 2 .

(٢) د . محمد علي محمد : علم اجتماع التنظيم ، مرجع سابق ، ص ٢ وما بعدها .

(٣) لمزيد من التفاصيل راجع : د . صلاح الدين عبد الوهاب : الاتجاهات الدولية للسياحة وإدارة منظماتها في مصر ١٩٨٨، ص ص ١٣٥- ١٨٦.

**(أ) الهيئات السياحية الدولية :**

**١ - الأتحاد الدولى للنقل الجوى IATA** تأسس عام ١٩٤٥ .

International . Air Transport Association .

ويضم ١١٢ شركة ويهدف إلى ضمان تشغيل خطوط النقل الجوي عبر دول العالم بأمان ونظام ، وفى إطار هيكل اقتصادي متفق عليه من حيث الأسعار والمواصفات للنقل والشحن .

**٢ - المنظمة الدولية للطيران المدنى ICAO** International Civil Aviation Organization .

وهدفها دراسة المشاكل المتعلقة بالأرصاد والاتصالات اللاسلكية ، وتحديد مسارات الطيران وتطوير برامج الطيران المدنى والأخذ بالوسائل التكنولوجية .

**٣ - الجمعية الدولية لخبراء السياحة العلميين :**

مقرها سويسرا ومهمتها أنشطة صناعة السياحة وتقوم بإعداد ونشر الأبحاث والدراسات التي تعالج جوانب السياحة الدولية .

**٤ - المنظمة الدولية للسياحة والسيارات TAO :** Tourism and Automobile Organization

ومهمتها تطوير وتسهيل عمليات السفر براً عبر الدول باستخدام السيارات .

**٥ - الأكاديمية الدولية للسياحة :** تهتم باعداد الدراسات السياحية وتنشيط وتطوير السياحة .

**٦ - المنظمة الدولية للسياحة : WTO :** World Tourism Organization

مقرها مدريد بأسبانيا وأهدافها زيادة التعاون الدولى في مجال السياحة ، وتطوير السياحة لمزيد من التنمية الاقتصادية والاهتمام بتحسين أحوالها ، وإزالة القيود التي تعترض مساراتها ، والمساعدة في تنفيذ المشاريع السياحية الهادفة ، ورصد المؤثرات البيئية علي نمو وازدهار السياحة .

**(ب) الهيئات السياحية الاقليمية :**

**١ - اتحاد الكاريبي للسياحة CTA :** Caribbean Tourism Association

لتنشيط السياحة في منطقة الكاريبي لكونها من أهم نطاقات العرض السياحي في العالم .

**٢ - اتحاد الباسيفيك للرحلات PATA :** Pacific Area Travel Association

يضم شركات النقل الجوي والبحري والبري ووكالات السياحة ، وبعض المنشآت السياحية التي تمتلك فنادق ومكاتب للدعاية والاعلان ، ويهدف إلى تطوير وتشجيع وتسهيل علميات السفر والتنقل بين الأقاليم المطلة علي المحيط الهادي ، وأهم الدول المكونة للاتحاد الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وباكستان .

**٣ - منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD**

Organization for Economic Co-Operation and Development

أسست عام ١٩٦٠ ووقعت علي الاتفاقية ٢٤ دولة [1] وتهدف المنظمة إلى تشجيع سياسات التعاون الاقتصادي بين أعضائها لتحقيق أعلى معدلات التنمية السياحية .

**٤ - منظمة الدول الأمريكية OAS :** Organization of American State

تهدف هذه المنظمة إلى تقوية العلاقات السياحية بين الأمريكتين مع تطوير أنشطة السياحة والترويج فيما بينها وتوفيرمراكز الخدمات التي تحقق ذلك .

**٥ - الاتحاد الدولى للخطوط الملاحية CLIA :** Cruise Lines International Association

اتحاد تجاري يضم كل المؤسسات المالكة لخطوط الملاحة البحرية في الولايات المتحدة ، وكذا يقوم بتنظيم وإدارة العمل الملاحي خاصة ما يتعلق بالملاحة البحرية السياحية .

## بعض الهيئات التنظيمية السياحية في مصر :

### (١) المجلس الأعلي للسياحة :

في عام ١٩٧٥ أصدر رئيس الجمهورية قراره رقم ١٤٨ بتنظيم المجلس الأعلي للسياحة ، ثم أصدر قراره رقم ٨١٠ لسنة ١٩٧٥ بتعديل هذا التنظيم ، ونظراً لقصور الأحكام التي تضمنتها هذه القرارات الجمهورية رؤي في عام ١٩٨٥ إعادة تنظيم المجلس الأعلى للسياحة علي النحو الذي جعل له دوراً أكثر فاعلية وتأثيراً في المجالات المتعلقة بالسياحة وأن تضم جميع الجهات ذات الصلة الوثيقة بالعمل السياحي ، فصدر في هذا الشأن قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٢٦ لسنة ١٩٨٥ بإعادة تنظيم المجلس الأعلي للسياحة والذى ألغي القرارات السابقة أرقام ١٤٨ ، ٨١٠ لسنة ١٩٧٥ .

### تشكيل المجلس :

يشكل المجلس الأعلى للسياحة برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من وزير الحكم المحلي ، وزير الثقافة ، وزير السياحة والطيران المدنى ، وزير شئون مجلس الوزراء ، ووزير الدولة للتنمية الإدارية ، وزير الأعلام ، ورئيس الهيئة المصرية للتنشيط السياحي ، ورئيس هيئة ميناء القاهرة الجوي ، ورئيس مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية ، ورئيس مصلحة الجمارك ، ورئيس هيئة الآثار المصرية ، ورئيس الاتحاد المصري للغرف السياحية ، ورئيس غرفة شركات السياحة ، ورئيس غرفة الفنادق ، ورئيس اتحاد الصناعات . وللمجلس أن يدعو لحضور اجتماعاته من يري دعوته من المحافظين عند النظر في موضوعات تخص محافظاتهم ، كما أن للمجلس أن يدعوا لحضور اجتماعاته من يري الإستعانة بهم من الخبراء

(١) هي الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، كندا ، فرنسا ، هولندا ، ألمانيا ، بلجيكا ، سويسرا ، النمسا ، الدنمارك ، فنلندا ، أسبانيا ، إيطاليا ، البرتغال ، إيرلندا ، نيوزيلاندا ، إستراليا ، اليابان ، أيزلندا ، اليونان ، تركيا ، لوكسمبورج ، السويد ، النرويج .

في المجال السياحي من غير أعضائه.

**الأمانة الفنية للمجلس** :يكون المجلس الأعلي أمانة فنية دائمة تشكل من رئيس وعدد من الأعضاء يختارون من بين الخبراء والفنيين في مجال السياحة بقرار من مجلس الوزراء بناء علي اقتراح وزير السياحة ، وتتولي الأمانة الفنية الآتى :

١ - إعداد الدراسات التي تعرض علي المجلس .

٢ - إنشاء بنك المعلومات عن النشاط السياحي في مصر والعالم .

٣ - متابعة تنفيذ قرارات المجلس الأعلي علي الصعيدين الرسمي والشعبي .

**إختصاصات المجلس الأعلي للسياحة** : يختص المجلس بالآتى :

١ - اقتراح التشريعات والنظم اللازمة للنهوض بالأنشطة السياحية .

٢ - وضع السياسات المطلوب الإلتزام بها لتنشيط حركة السياحة في مصر .

٣ - اعتماد المخطط العام للمناطق السياحية الجديدة .

٤ إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل والصعوبات التي تعترض نموالحركة السياحية في مصر

٥ التنسيق بين الوزارات المختلفة في تنفيذ خطط التنمية السياحيه ، وتحديد دور كل وزارة في تنشيط حركة السياحة في مصر .

٦ شجيع مساهمات قطاعات الانتاج والخدمات في تنفيذ خطة التنمية السياحية

٧ - تقييم نشاط قطاع السياحة وانجازاته

٨ تقييم التجارب الناجحة في تنشيط حركة السياحة وتحديد مجالات الاستفاده منها

٩ - نظر المسائل الآخري التي يرى رئيس المجلس عرضها عليه بحكم اتصالها بشئون السياحة

**اجتماعات المجلس الأعلى للسياحة:**

يجتمع المجلس الأعلي للسياحة بناء على دعوة من رئيسه مرة واحدة علي الأقل شهرياً ، وتكون اجتماعات المجلس صحيحة إذا حضر الاجتماع أغلبية الأعضاء وتصدر القرارات بأغلبية آراء الحاضرين ، وفي حالة التساوي يرجح الجانب الذي منه الرئيس . وتعرض قرارات المجلس علي مجلس الوزراء لاعتمادها .

وفور اعتماد قرارات المجلس الأعلي للسياحة من مجلس الوزراء تكون هذه القرارات ملزمة للوزارات والمحافظات والجهات الإدارية المختلفة ، وعليها اتخاذ القرارات الملاءمة لتنفيذ هذه القرارات .

### (٢) الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة :

في الخمسينيات صدر القرار الجمهوري رقم ٦٩١ لسنة ١٩٥٧ وأدخلت عليه تعديلات بالقرار رقم ١٩١ / ٩٥٩ ، بإنشاء هيئات اقليمية لتنشيط السياحة في كل من الإسكندرية والقاهرة ، والجيزة ، الفيوم ، المنيا ، الأقصر ، أسوان ، بورسعيد ، الإسماعيلية ، السويس وذلك .

١ - لاستثمار الموارد والإمكانات السياحية المتاحة .
٢ - إعداد وتنظيم الدعاية للمزارات السياحية ونشر الوعي السياحي .
٣ - بحث فرض رسوم خاصة لتنشيط وتنمية أنشطة السياحة والترويح .

### (٣) المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق :

في عام ١٩٦١ أنشئت المؤسسات النوعية العامة ومنها المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق ، والتي بدأت تزاول نشاطها مع بداية عام ١٩٦٢ وتتمثل الأنشطة فيما يلى :

١ - إجراء الدراسات اللازمة للتخطيط السياحي والفندقي لزيادة الطاقة .
٢ - عقد الإتفاقيات مع الجهات السياحية الأجنبية من أجل التسويق والمشاركة في إدارة الفنادق .
٣ - استثمار نهر النيل بملامحه الجمالية المتميزة والتي تجعله أداة جذب سياحي ، وذلك بإعداد وحدات نهرية خاصة تستغل كفنادق عائمة تساعد في زيادة الليالي السياحية .
٤ - تطوير وسائل النقل السياحي البرى والنهرى .
٥ - وتتمثل الشركات السياحية التابعة لقطاع الأعمال

شركة مصر للسياحة - شركة مصر للفنادق - الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق - شركة فنادق مصر الكبري - شركة الفنادق المصرية ، ويوجد بالإضافة إلي الشركات المشار إليها شركات أخرى تكونت برؤوس أموال مشتركة مثل شركة مصر سيناء وشارك في تأسيسها شركة مصر للسياحة ، وشركة مصر للقري السياحية وشارك في تأسيسها شركة مصر للفنادق .

### (٤) الاتحاد المصري للغرف السياحية :

صدر به قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٥ / ١٩٦٨ وأدخلت عليه بعض التعديلات بالقانون ١٢٤ / ١٩٨١ . ويختص الاتحاد بما يلي :

١ - معاونة أجهزة الدولة في وضع إطار خطة التنمية السياحية والمشاركة في تنفيذها .
٢ - تنسيق أعمال الغرف السياحية المختلفة في كل الأقاليم السياحية .

٣ - رعاية المصالح المشتركة للأعضاء والمتعلقة بالأنشطة السياحية .

٤ - عرض وجهة نظر الأعضاء في اللوائح والتشريعات السياحية .

**( ٥ ) الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة :**

صدر بها قرار رئيس الجمهورية رقم ١٣٤ / ١٩٨١ ، وتتبع هذه الهيئة وزارة السياحة مباشرة [١] وتهدف إلى :

١ - وضع خطط وبرامج لتنشيط السياحة وتقديم المعونة الفنية والتسويقية .

٢ - العمل على إبراز الملامح الحضارية لمصر كمقوم للسياحة .

٣ - إزالة معوقات الحركة السياحية الوافدة .

٤ - تشجيع السياحة الداخلية وزيادة الوعي السياحي .

٥ - التعاون مع شركات السياحة العاملة في مصر لزيادة وتطوير انشطة السياحة .

**(د) الهيئات السياحية الخاصة :**

تتسم صناعة السياحة باتساع مجالها وتعدد محاورها ومستويات تشغيلها ، ويفسر ذلك الأعداد الكبيرة للهيئات والشركات متباينة المستويات والأفراد الذين تشملهم الصناعة . والسائح ، سواء كان منفرداً أو فى مجموعة يشترك في جولة أو رحلة سياحية تتم بوسيلة أو بعدة وسائل للنقل خلال الجولة ، وعادة هذه الوسيلة تديرها وتنظمها شركة أو عدة شركات ، هذا بخلاف الإقامة والإعاشة والارشاد السياحي ، وهو ما يوفره الوكيل السياحي . ويعود السائح بعد انتهاء رحلته إلى موطنه بوسيلة أو بعدة وسائل للنقل تديرها وتنظمها شركة أو عدة شركات تبعاً لطبيعة الرحلة ومداها .. مما يعني في النهاية أن صناعة السياحة تتطلب مستوى عالٍ من التنظيم والإدارة والتوجيه لإدارة الهيئات والشركات والوكلاء التي تعمل من خلالها ، ومما يفسر تعدد أنشطة السياحة وتعقد تركيبها .

**وأهم الهيئات السياحية الخاصة [٢] .**

**(١) وكلاء السياحة : Travel agents** : يقوم الوكيل السياحي بتوفير كافة الخدمات المتعلقة بالنقل الجوي والبحري وشركات النقل البري بالسيارات ، وتأجير الفنادق بالإضافة إلى منظمي ومرشدي الجولات السياحية ، ويمكن تصنيف وكلاء السياحة إلى مجموعتين هما : [٣] .

**(أ) وكلاء السياحة بالجملة ( Whole Saler ) Whole Sale Travel agents**

فئة من الوكلاء تقوم بتنظيم الجولات السياحية الشاملة للأعداد الكبيرة من السياح مما يتضمن ترتيب الانتقالات والإقامة بالفنادق والإعاشة والزيارات ، والتردد علي أماكن الترفيه

---

(١) الوقائع المصرية - ١٩ مارس ١٩٨١ العدد ( ١٢ ) .

(٢) د. محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة : مرجع سابق ، صص ٢٢٠ - ٢٢٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

والتسلية ، وهؤلاء يتمكنون من الحصول علي تخفيضات كبيرة في تكاليف العمليات السياحية التي يسوقون لها ، إلا أن السائح يفقد حريته في مجال اختيار جولاته وأماكن اقامته ومعظم سهراته .. أما الوكلاء بالجملة فإنهم يملكون حرية اختيار مواقع الأقاليم والمزارات السياحية حسب اتجاهات الطلب في الأسواق ..

**(ب) وكلاء السياحة بالتجزئة ( Retailer ) :** Retail Travel agent

فئة من الوكلاء تقوم بتنظيم الجولات السياحية للأفراد المستهلكين بصورة مباشرة ، باعتبارهم موزعي انتاج سياحي ، لكونهم يمثلون الشركات والمؤسسات التي تنظم الرحلات السياحية ، كما يقومون بالحجز في وسائل النقل المختلفة ، وحجز الفنادق وترتيب الجولات الترويحية ، وإعدادها تبعاً لرغبة السائحين .

**(٢) منظمو الجولات والرحلات السياحية :** هم فئة من الأفراد أو المنشآت توفر الخدمات الخاصة بالجولات والرحلات السياحية ، بحيث تشتمل علي وسيلة - الانتقال والاقامة والإعاشة والسهرات والجولات بالحافلات أو سيارات الأجرة بمختلف أنماطها وأحجامها . وهم ثلاثة أشكال هى :

أ - وكلاء السياحة بالجملة . ب - وكلاء السياحة بالتجزئة . جـ - المؤسسات المالكة للخطوط الجوية .

ومنظمي الرحلات يسهلون تحرك واقامة وتجول السائح في المكان المقصود ، ولذا فهم يشكلون شريحة حساسة بحكم تعاملهم مع الأجانب ، ويتصفون بالحكمة وارتفاع المستوي الثقافي ، حتى أن بعضهم يتخصص في أقاليم سياحية بعينها .

**(٣) المؤسسات الفندقية :** وهي الهيئات التي توفر الاقامة Accomodation وقد سبق أن ذكرناها ضمن العناصر الجغرافية والحضارية للسياحة .

**وقد ثبت من الدراسات التسويقية للفنادق أن العناصر التي تغري النزلاء هي بالترتيب الآتي :**

الموقع ، الإدارة الممتازة ، مجاملة العاملين الفندقيين وكياستهم ، كفاية العاملين ، جودة الطعام ، أسعار الغرف ، تنسيق الغرف ، قاعة الطعام ، مكانة الفندق وشهرته ، حجم الغرف ، أسعار الطعام ، سمعة الفندق ، الاعلان ، الخدمات الخاصة ، النشرات والكتيبات التي توزع عن الفندق والمدينة [١] .

---

(١) د . حسن رجب : النهضة السياحية ومستقبلها . مرجع سابق ، ص ٥٢ .

### دور الإدارة فى السياحة والتغير :

الإدارة هى استثمار جيد للموارد المادية والبشرية والامكانات المتاحة ، والمحتملة للوصول إلى أهداف ونتائج مرغوبة فى ظل أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية معينة . ومن ثم فإن الأساس فى نجاح التنمية هو أن تكون مخططة ، أى تسير وفقاً لمنطق علمى واضح يحدد أهدافها ، وسياستها ، وأساليبها ، ويوزع الأدوار بين قطاعات المجتمع المختلفة فى تنفيذ برامجها ، والاستفادة من عوائدها ، وبالتالى نجد أن الإدارة عملية منهجية تعتمد على التخطيط والتنظيم أساساً لها ، وهى فى موقع القلب من التنمية . إن قضية زيادة الانتاج وتوفير الرخاء والرفاهية هما وجهان لعملة واحدة ، هى التنمية القومية الشاملة ، كما أن أهم عنصر قد يكون عنصراً انمائياً هو عنصر الإدارة ، أى إدارة هذه الموارد والامكانات والتكنولوجيا الحديثة بصورة متطورة تستخدم أساليب - علمية سواء فى عملية التخطيط أو عملية الرقابة ، بما يؤدى فى النهاية إلى الاستخدام الأمثل لكل من الموارد المادية والموارد البشرية [١] .

ولعلنا نلاحظ منذ البداية تباعداً ملحوظاً بين منطق الإدارة العلمية - وهو أساس كل تقدم ونجاح حققته دول العالم - وبين توجهات التنمية فى مصر ، فالتنمية فى مصر وإن كانت قد اتخذت لها شكلاً جديداً هو الخطط القومية الخمسية ، وقد انتهينا من خطة خمسية أولى فى الماضى القريب ( ١٩٨٢ - ١٩٨٧ ) وانتهينا من خطة خمسية ثانية ( ١٩٨٧ - ١٩٩٢ ) وشرعنا فى تنفيذ الثالثة ( ١٩٩٢ - ١٩٩٧) ، فإنه يبدو جلياً وأن الخطط الثلاث تعبر عن توجهات وأهداف تفتقر فى بعض الأحيان إلى أن تترجم إلى خطة ذات برامج متناسقة تستند إلى سياسة متكاملة ومستقرة ، كما أن سلطة اتخاذ القرار فى شأنها موزعة - دون تنسيق - بين أجهزة عديدة ومستويات مختلفة لا يقوم بينها حوار متصل ، ولا تبادل مثمر للمعلومات ، ومن ثم فجهود التنمية فى مصر عانت - ولا تزال تعانى من انفصام الإدارة عن التنمية ، ولا شك أن الإدارة تؤدى دوراً هاماً فى توجيه الجهود الجماعية على اختلاف مستويات تجمعها وعلى اختلاف أنواعها ، فكلما أنضمت جهود مجموعة من الأفراد إلى بعضها للوصول إلى هدف معين ، تظهر أهمية الإدارة ، وتتزايد هذه الأهمية كلما تزايد اعتماد المجتمع على الجهود الجماعية ، وتداخلت هذه الجهود فى علاقاتها ، وتعقدت فى طبيعتها ، فالإدارة لها دورها الهام على مستوى الأسرة ، وعلى مستوى جماعات العمل ، وعلى مستوى المجتمع لأنها الأداة التى توجه الجهود المتفاوتة لأفراد الجماعة [٢] .

والإدارة هى الدعامة التى تعتمد عليها الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والحكومية والتعليمية والعسكرية ، لأنها صانعة التقدم الاجتماعى ، ويعتمد عليها العصر فى تحقيق الرفاهية الإنسانية ، وهى رائدة الحكومات ووسيلتها فى توجيه شئون الحكم من أجل تحقيق الأهداف القومية ، وهى وجهة المتعلمين والباحثين فى سعيهم لمعالجة مشاكل العصر ، ومواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية للأسباب التالية [٣] :

---

(١) د . على الشرقاوى : إدارة الأعمال . الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ ، ص ١٩

(٢) سلسلة تقارير مجلس الشورى . لجنة الخدمات . التقرير رقم ١٦ . الإدارة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية فى مصر . اكتوبر ١٩٩٤ .

(٣) Robert . J. & Daniel. W.; Management ; Principles and practices . Santa Barbara . London 1977. P. 18 .

١ – كبر حجم المنظمات وزيادة الحاجة إلى التخصصات المختلفة ، الأمر الذى يظهر أهمية التنظيم والتنسيق والاحصاء والرقابة والمتابعة .

٢ – وجود انفصال بين المنظمات وملاكها ، الأمر الذى يظهر أهمية الرقابة والتنظيم لضمان مصالح الأطراف المختلفة .

٣ – التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية ، الأمر الذى يظهر أهمية التخطيط والتنظيم والتنبؤ العلمى لمواجهتها والتأقلم معها .

٤ – المنافسة الشديدة فى الأسواق ، الأمر الذى يتطلب التجديد والابتكار فى طرق الانتاج ، وفى أدواته لتحقيق الوفورات الاقتصادية .

٥ – الندرة المتزايدة فى بعض الموارد المادية والبشرية ، الأمر الذى يتطلب الترشيد والاقتصاد والبحث عن وسائل وطرق تحقيق الفاعلية .

٦ – القوة المتزايدة للتجمعات التى تدافع عن المستهلكين ، الأمر الذى يظهر أهمية وضع السياسات الخاصة بتحسين الجودة والخدمات وخفض الأسعار .

٧ – تزايد قوة التجمعات العمالية ، الأمر الذى يتطلب وضع سياسات مقبولة وظروف العمل وشروطه .

### العامل الرئيسى فى الإدارة هو الشخصية :

تثير دراسة الإدارة تساؤلاً هاماً مؤداه : هل يمكن لكل فرد أن يكتسب المهارات الإدارية بالتعليم ؟ – والاجابة الفرد يمكن أن يتعلم موضوعات الإدارة ولكن لن يكون مضموناً أن كل من تعلم موضوعات الإدارة سيكون مديراً ناجحاً ، فالعامل الرئيسى فى الإدارة هو الشخصية ، وما تعكسه من سلوك ، أى الانطباعات والتأثير الذى يطبعه الفرد على هؤلاء الذين يديرهم ، فمهارة التعامل مع الغير – وهى جوهر عمل الإدارة – تتكون فى المراحل العمرية المبكرة للإنسان ، ومن الصعوبة تعديلها فى المراحل العمرية التالية ، فقد أظهرت نتائج الدراسات فى هذا الميدان أن المديرين يظهرون نماذج معرفية مختلفة – فالبعض منهم منطقيون فى التفكير – والبعض الثانى إدراكيون ، والبعض الثالث بديهيون ، والبعض الأخير استيعابيون ، وهذه النماذج من التفكير تتكون فى رحلة التنشئة الاجتماعية ، وتتلازم مع الفرد خلال مرحلة النضج ، وهى التى تكون الشخصية وتؤثر بدرجة كبيرة على نمط السلوك الذى يؤثر به الفرد فى المهام التى يتولاها وبالتالى تحدد درجة النجاح الذى يحققه[1].

### أهمية وأسباب دراسة الإدارة :

١ – أن دراسة الإدارة تدعم الخبرات المكتسبة من الحياة العملية .

٢ – تأهيل المتخصصين لتولى المراكز الإدارية فى المستقبل .

٣ – تدريب الإداريين لرفع كفاءة الأداء ، كما أن برامج التدريب فرصة لتبادل الآراء والأفكار

---

(١) Op. Cit. P. 23 .

عن المشاكل .

٤ - إعداد الكوادر الإدارية لتولى برامج التنمية .

٥ - الرغبة فى الوصول إلى مركز اجتماعى متميز .

٦ - الاستفادة من الاسهامات التى تضيفها الدراسات النظرية والبحوث الميدانية .

٧ - ضم المعارف الإدارية المتخصصة مع بعضها البعض . ولذا فإن من **تعاريف الإدارة** :

يقول لانسبرج Lansburg : أن كلمة الإدارة لفظة عامة تغطى كل العوامل الداخلة فى تشغيل منشأة ما [١] . أما تايلور فيقول Taylor : أن الإدارة هى أن تعرف بالضبط ماذا تريد ، ثم تتأكد أن الأفراد يؤدونه بأحسن وأرخص طريقة ممكنة [٢]. كما يقول تشرشمان أن الإدارة هى علم استخدام الجهد الإنسانى تماماً كالكيمياء التى هى علم استخدام خصائص العناصر ومركباتها [٣]. ويقول ويب Web : أن الإدارة هى المختصة بتجنيب أى ضياع فى الجهد الإنسانى [٤] ، ولكن فايول Fayel : يقول أن معنى أن تدير هو أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتصدر الأوامر ، وتنسق وتراقب [٥]. ويقول دراكر Drucker : أن الإدارة هى وظيفة ومعرفة وعمل يتم انجازه [٦] ، ويقول سيسك Sisk : أن الإدارة هى التنسيق بين الموارد من خلال عليات التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة حتى يمكن الحصول على الأهداف المحددة .

نظراً إلى أن المنتج السياحى ، يعتبر منتجاً يخضع للمنافسة الدولية المفتوحة فإن الجهاز الذى يديره ينبغى أن يبتعد عن العمل الروتينى الحكومى ، ومن الضرورى أن يتولى إدارة هذا المنتج جهاز يتميز بما يتميز به قطاع الأعمال من مرونة وسرعة فى اتخاذ القرارات ، فالسياحة بحسبها قطاعاً مركباً من عدة صناعات ونشاطات تحتاج إلى معالجة إدارية خاصة تختلف عن معالجات القطاعات الانتاجية الأخرى ، فهى حركة بشر لا حركة سلع تقوم على أحاسيس وتوقعات ودوافع ، ومن ثم فإن من يقوم بإداراتها يجب أن يتمتع برؤية تمكنه من الاستجابة الفورية لتغيرات السوق العالمية والسوق المحلية الداخلية . فلا يكفى أن يوضع التنظيم الفعّال للقطاع السياحى ، وإنما يتطلب الأمر وجود إدارة فعالة لهذا التنظيم ، وإذا جاز اعتبار التنظيم السياحى أول عنصر من عناصر الإدارة السياحية الفعالة حينما تضطلع المنظمات السياحية القومية بوظائفها فى انسجام وبأفضل الأساليب لتحقيق الأهداف المخططة ، فإن إدارة هذه المنظمات وبالكيفية المطلوبة تمثل أهم مقومات العمل السياحى القومى الناجح[٧] . وتقع على عاتق المسئولين عن الإدارة السياحية مهمة التنسيق المستمر ، ليس

---

(١) **Lansburg.R.**; Industerial management . John Wiley and sons , New york 1968 . P .5 .

(٢) **Anderson & Taylor;** The science of organization . John Wiley and sons, New york 1978. P.17.

(٣).(٤) Op. Cit. P. 19 .

(٥) **Fayel ,H.;** General and Industerial Adminstration. sir Isaac Pitman. 1969 . P.8 .

(٦) . **Drucker .F.'** Management. Harper and Row .New york 1973 . P. 6

(٧) د . صلاح الدين عبد الوهاب : الاتجاهات الدولية للسياحة وإدارة منظماتها فى مصر ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

فقط بالنسبة للمشاركين فى الإدارة السياحية أو الوحدات التى تقدم المنتجات السياحية ، وإنما يكون التنسيق ضرورى أيضاً بين القطاع السياحى والقطاعات الأخرى التى يكون عملها ذا صلة بالعمل السياحى ، وهنا يبدو دور الجهة المعنية بإدارة المنظمة القومية للسياحة ( وزارة السياحة ) . فالملاحظ أن تشابك التنظيم السياحى القومى وتعقيده فى بعض الأحيان يتطلب ضرورة أن يكون هناك جهاز على مستوى مرتفع من الأداء تكون مهمته التنسيق بين مختلف الأجهزة السياحية الحكومية وغير الحكومية ، والتنسيق بين هذه الأجهزة وبين أجهزة وزارات التعمير والاقتصاد والداخلية ، وقد يعهد هذا الاختصاص إلى المجلس الأعلى للسياحة أو إلى لجنة وزارية .

ومن جهة أخرى فإن إدارة الشئون السياحية القومية تتضمن ضرورة الاهتمام بقياس الأداء السياحى بصفة دورية لتحديد الايجابيات والسلبيات فى التنفيذ حتى يمكن علاج أوجه القصور وتصحيح المسار السياحى ، ومن الواضح أن موضوع الإدارة السياحية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع التنظيم السياحى السابق ذكره فى الفصل السابق .

كما يجب أن تلتزم إدارة وسائل الاقامة Accommodation بعملية التقييم بالقواعد والأسس الدولية السائدة بحيث لا يكون هناك مجال لمنح الفندق درجة لا يستحقها ، ذلك أن المحصلة النهائية لعدم التقييم السليم ستكون فقدان ثقة مصادر حركة السياحة فى الأسواق الخارجية ، مما سيؤدى بالتالى إلى اهتزاز صورتها السياحية وتراجع الاقبال عليها ، وقد أصبحت إدارة الفنادق والمنتجعات السياحية علماً يدرس نظرياً وعلمياً فى كثير من دول العالم ، بجانب النواحى الخاصة بالخدمات المتعددة التى تقدم إلى العميل ، فإن اهتمام الإدارة ينصب بالمثل على الزاوية الاقتصادية كوسائل الاقامة بغرض التوصل إلى الاستخدام الأمثل لتسهيلاته وخدماته ، لكى يتحقق أكبر عائد ممكن على رأس المال المستثمر فى المشروع ، ولهذا السبب فإن تصميم وبناء وسائل الاقامة يوكل به إلى شركات متخصصة لها خبرة واسعة فى عمليات تشغيل الفنادق وكيفية الربط بين الإدارات المختلفة . وفى العادة تشارك شركات الإدارة الفندقية فى جميع الخطوات المتعلقة بالمبنى وتجهيزه وموقعه [1] .

---

(١) شوقى حسين : التسويق فى السياحة والفنادق ، مرجع سابق ، ص ص ٤٥ - ٤٦ .

# البـــاب الثانى

# الدراســـة الميدانيـــة

# لبعض المناطق السياحية بجمهورية مصر العربية

## الفصل السادس

## الأقصر

## الفصل السابع

## سواحل البحر الأحمر

## الفصل الثامن

## سيناء

## الفصل التاسع

## معوقات التنمية السياحية فى مناطق الدراسة الميدانية

## الخاتمة

## والتوصيات

## والمراجع

# الباب الثانى

## الدراســـة الميدانيـــة وإجراءاتهـا المنهجيـــة

**تمهيد :**

يسعى هذا الباب إلى تقديم صورة واقعية حية لمفهوم السياحة كعامل للتغير الاجتماعي ، وامكانيات الاقاليم الثلاث - الأقصر وسواحل البحر الأحمر وسيناء - للاستغلال السياحى والعقبات التي تحول دون الاستثمار من وجهة نظر الباحث . فى ضوء ذلك حاولت أن أبدأ بتحليل مقارن مع بعض المناطق السياحية فى العالم وبالذات العالم الثالث حيث تتباين قيمة المناطق السياحية للدول تبعاً لمستوي تمتعها بالطرق ووسائل النقل المختلفة ، والتى يرجع معظمها إلى طبيعة الموقع . فالموقع الجيد لبعض الدول ساعد في رواج صناعة السياحة بها لسهولة اتصالها بالعالم الخارجى بوسائل النقل المختلفة ، وخاصة إذا كانت مواقعها قريبة من نطاقات الطلب السياحي الرئيسية . كما هى الحال بالنسبة لكل من هونج كونج وسنغافورة وتايلاند والجزر والسواحل الإيطالية وقبرص ومالطة وتونس والمغرب وجزر البحر الكاريبى وسواحل المكسيك والبرازيل وفنزويلا .

ويلعب الموقع بجانب اللغة فى أحيان كثيرة دوراً مؤثراً فى تحديد جنسية السياح ومدة الاقامة وهذا يفسر ارتفاع نسبة السياحة الفرنسيين إلى جملة السائحين المترددين علـى المغـرب و( ٢٢,٥ ٪ ) وتونـس ( ٣٨ ٪ ) والجزائر ( ٤٠ ٪ ) وكذلك الحال بالنسبة لارتفاع نسبة السياح الأمريكيين إلى جملة السياح في المكسيك ( ٨٤ ٪ ) وجزر البحر الكاريبى ( ٦١,٨ ٪ ) من جملة السياح .

وليس من شك أن القرب المكانى لبعض دول العرض السياحي من دول الطلب السياحي يقلل من تكاليف السفر بحكم قصر المسافة الفاصلة بينهما ما يزيد من احتمالات طول مدة الاقامة .

وقد لجأت كل من تونس والجزائر والمغرب بشكل متزايد إلى التطوير السياحي لكي تساهم صناعة السياحة فى حل جانب من مشاكلها الاقتصادية . والسياحة الدولية في هذه الدول حديثة في اصولها حيث يتجه إليها الأوروبيين لما تنعم بها شواطئها من شواطئ مشمسة ، كما تشمل ينابيع حارة ومنتجعات لمزاولة التزحلق وواحات صحراوية ، في حين أن التراث المعمارى والأثري لمختلف الحضارات التى مرت عبرها يقدمان نوعاً من النشاط السياحى الثقافى .

**المغرب** : أول دولة من دول شمال أفريقيا تدخل في مجال السياحة وقد بدأت في النمو فى الخمسينيات من هذا القرن ، وفي أواخر السبتينيات بلغ عدد السياح ما يقرب من نصف مليون سنوياً ، وفي عام ١٩٧٠ أقترب العدد من ثلاثة أرباع المليون مع استبعاد زوار السفن السياحية . وأوشك أن يصل الرقم إلى المليون فى عام ٧٢ ، وفي عام ٧٣ بلغ عدد السياح ١,٣ مليون بزيادة قدرها ٢٥٪ عما كان عليه الوضع في عام ٧٢ . وقد بلغت إيرادات السياحة إلى ما يقرب من ٦٠ مليون جنيه استرلينى عام ٧٢ ، وأصبحت تعد السياحة ذات

أهمية في مجال الاقتصاد ، وفي عام ١٩٨٢ زاد الإيراد إلى ١٧٥ مليون جنيه استرلينى وفي عام ٩٢ ٣٨٥ مليون جنيه استرلينى .

والمناطق الرئيسية التى يفد منها السياح إلى المغرب هى دول غرب أوروبا ، وبخاصة فرنسا وانجلترا وألمانيا وأسبانيا وجميعها تشكل نصف مجموع الزوار . والقدوم عن طريق الجو يزيد قليلاً عن القدوم براً وبحراً كما استقبل المغرب عام ٩٤ ( ١,٢٠٠,٠٠٠ ) من ركاب السفن السياحية من خطوط الملاحة الزائرة للموانى المغربية ومن خلال خطط التنمية للسياحة في المغرب يتبين كم بذلت الدولة والشركات الخاصة الجهود الطموحة لتشييد المنشأت السياحية بطول ساحل البحر المتوسط ، كما شيدت سلاسل من الفنادق في واحات الصحراء وفي المدن المغربية الداخلية مثل فاس ومكناس ومراكش لتكون مراكز سياحية . وأنشئت شبكة من المخيمات لخدمة السياح أصحاب السيارات بطول الساحل ، كما ترحب المغرب بالاستثمارات الأمريكية والأوروبية مما هيأ لها اتساع صناعة السياحة ، وحيث اتجهت الصناعة بصورة متزايدة إلي سوق السياحة الجماعية وقد خطط المغرب لاستقبال ٦,٧ مليون سائح عام ٩٧ .

**تونس** : دخلت تونس مضمار السياحة متأخرة وربما شجعها علي دخوله نجاح المغرب المتزايد ، مما دفع الدولة فى أوائل السيتينيات البدء في التجربة بعد جرد المقومات السياحية التونسية . ثم وضع برنامج تخطيطى ومشروع للتنمية مداه عشر سنوات ، اتجه إلي التطوير الاقليمى الواعى وقسمت البلاد إلى مناطق سياحية ووضع برنامج لإنشاء وحدات إيواء للسياحة القائمة على الشواطئ وكان التمويل من الحكومة الثلثين والقطاع الخاص الثلث وقد أظهرت تونس أسرع نسبة لنمو السياحة في دول البحر المتوسط إذ بين ٦٦ ، ١٩٧٢ بلغ عدد السياح ثلاثة أمثاله ( - - ٨٢ سائح عام ٧٢ ) ووصل عدد السياح عام ٧٦ إلي ١,٥ مليون سائح وإلى ٤.٨ مليون سائح عام ٨٦وإلى ٨,٦ مليون سائح عام ١٩٩٥ . وقد ساعد على هذا النمو عدداً من العوامل أهمها الرحلات السياحية الجماعية الميسرة ، كما تتمثل فى تونس كل مقومات الجذب الطبيعى مثل أشعة الشمس والشواطئ غير المزدحمة والبحار الدافئة. وتتميز تونس بلمسة جمالية وسحر وغموض العادات والتقاليد والصناعات اليدوية وأساليب حياة أهلها . وتستقبل تونس سياحاً من ليبيا والجزائر ( ٢٨٠ ألف عام ١٩٩٥ ) إلا أن النسبة الغالبة للسياح هى نسبة الزوار الوافدين من دول ما وراء البحار ألمانيا وفرنسا وانجلترا وإيطاليا وبلجيكا وسويسرا والسويد والدنمارك والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى .

وكانت جملة الإيرادات من السياحة عام ١٩٩٥ هى ٧,٤ مليار دولار ، ونجم عنها زيادة فى إيجاد الوظائف المباشرة وغير المباشرة فى نفس العام ما يربو على ٣٠٠ ألف وظيفة

يتضمن هذا الباب أربع فصول لعرض الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية ، وفي المستهل يلزم التنويه بأن ترتيب الفصول كالآتي :

**الفصل السادس : الأقصـــــر .* الفصل السابع : ســواحل البحــر الأحمــر .**

الفصل السادس : الأقصر .

الفصل السابع : سواحل البحر الأحمر .

الفصل الثامن : سيناء .

الفصل التاسع : معوقات التنمية السياحية .

* أن هذه الدراسة الميدانية تضع في اعتبارها كافة التفاصيل حول أصول الدراسة الميدانية للأقاليم السياحية والتغير الاجتماعي ، بما في ذلك ما يتعلق بوسائل جمع المادة العلمية كالملاحظة والاخباريين والملاحظة المشاركة والمقابلة والتصوير والتسجيل الصوتى والخرائط .. إلخ ، مع الاسترشاد بدليل العمل الميدانى كموجه لعملية جمع المادة العلمية الميدانية .

* أن المجال الجغرافى لهذه الدراسة الميدانية مجال متسع نسبياً ، حيث أن طبيعة موضوع الدراسة تقتضي هذا الاتساع المكاني نظراً لاعتبارات علمية ، منها امكانية الوقوف علي ما يكون هناك من تغير اجتماعي ، تبعاً لتعدد أماكن المنشآت السياحية وتبعاً لتعدد الظروف والخصائص المميزة للعمران وانتمائها لعدد من الأنماط الريفية والحضرية من مستويات مختلفة .

* أن المجال الزمنى لهذه الدراسة امتد لسنتين ونصف ، كانت البداية في شهر نوفمبر ١٩٩٣ ، حيث بدأت الدراسة الاستطلاعية مع موعد تزايد الحركة السياحية في فصل الشتاء لكل الأقاليم السياحية في مصر ، وخاصة مناطق الاختيار الأقصر وسواحل البحر الأحمر وسيناء ، وبدأت مرحلة جمع المادة العلمية من مجتمعات الدراسة المختارة علي نحو ما سيتضح بالتفصيل في هذا الباب .

* أن المادة العلمية التي جمعت خلال هذه الدراسة مادة متنوعة تتضمن الكثير من التفاصيل المتصلة بعناصر السياحة والتغير الاجتماعى على نحو ما جاء بخطة الدراسة ، غير أن تحليل هذه المادة في ضوء الاتساع المكاني وتعدد أقاليم الدراسة الميدانية سوف لا يتناول كافة التفاصيل المتعلقة بهذه العناصر جميعاً ، وإنما يقتصر علي عناصر محددة ، وهي التغير الاجتماعي حيث تحليلها بشكل انتقائي ، وذلك لاعتبارات علمية ومنهجية منها تحقيق درجة من العمق في التحليل ، وبالإضافة إلى امكانية العرض لعناصر التغير .

# الفصل السادس

## الأقصـــــــــــــر

أنواع النقل والمداخل إلى الأقصر

الطرق الداخلية بالأقصر

المعالم السياحية في الأقصر القديمة « طيبة »

أولاً : المناطق الأثرية بمدينة الأحياء

ثانياً : المناطق الأثرية بمدينة الأموات

تطور الطاقة الإيوائية ( الاقامة ) بفنادق الأقصر

الفنادق والبنسيونات السياحية بالأقصر

تطور العمران بمدينة الأقصر

مشاكل الأقصر السياحية

مستقبل الأقصر في صناعة السياحة

خريطة الأقصر

## الفصل السادس

# الأقصـــــــــــــــر

هى أعظم وأغنى منطقة أثرية فى مصر، وهى أكبر متحف مكشوف فى العالم حيث تضم وحدها حوالى ثلث آثار العالم إذا حسبنا القطع الأثرية التى نهبت منها[1] وتجتمع في رحابها مجموعة المعابد العظيمة ، وتضم الأقصر فى كل ركن من أركانها معبداً أو تمثالاً أو حجراً منقوشاً، وتعتبر من أجمل مشاتى مصر حيث تشتهر بجفاف الهواء وصفاء السماء ، تاريخها الطويل لا يخلو من الطرائف . عندما زارها هوميروس Homer شاعر اليونان بهرته صروح معابدها وبوابات قصورها.فخلدها في أشعاره وأشار إلى كنوزها وسماها مدينة المائة باب ، وأحياناً كانوا يطلقون عليها مدينة الله الكبرى تقرباً لمعبودها الذي اعتبروه شبيهاً بكبير آلهتهم زيوس العظيم . والأقصر جزء من مدينة طيبة القديمة أكبر العواصم المصرية فى العالم القديم .

تقع مدينة الأقصرعلى الضفة الشرقية للنيل فى الطرف الجنوبى لثنية قنا أكبر ثنيات نهر النيل . ويقسمها النيل إلى قسمين : **حياة في الشرق** وفيها معابد الكرنك والأقصر ويربط بينهما طريق الكباش ، وهي تمثل جميعاً وحدة عقائدية متكاملة **وموت في الغرب** ، ويتمثل في المعابد الجنائزية والدير البحرى والرمسيوم ومدن جابو والقرنة بالإضافة إلى وادي الملوك والملكات [2] ، وتشغل مدينة الأقصر رقعة مساحية تبلغ ٤٥ كم ، بينما تشغل الاستخدامات العمرانية ٤٪ فقط من جملة مساحة المنطقة الادارية للمدينة أي نحو ٢ كم٢ ، والأقصر أقرب أجزاء الوادى إلى ساحل البحر الأحمر نظراً لوجود مجموعة من الأودية أشهرها وادى الحمامات . وتبعد مدينة الأقصر عن القصير وسفاجة على ساحل البحر الأحمر ١٠٦، ١٥١ كم على التوالى . وتبعد عن مدينة الجيزة ٧٥٩ كم وعن مدينة اسوان ٢٣١ كم ولذا تحتل الأقصر موقعاً بؤريا فى مصر الوسطى والعليا .

وكان الطريق الذى يربط القصير ومدن ثنية قنا وموانى ساحل البحر الأحمر يسير مع وادى الحمامات وروافده ، واستغل الفراعنة مناجم الذهب ومحاجر البازلت والبللورالصخرى على جانبيه ، وقد أسماه قدماء المصريون طريق الآلهة .. طريق الأجداد الأوائل [3] ، وقد

(١) د. سيد توفيق: أهم آثار الأقصر الفرعونية. دار النهضة العربية ط١ ١٩٨٢ ص ١

(٢) ابراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عهد البطالمة جـ٢ القاهرة ١٩٤٦ ص ٤٠٥.

(٣) جمال حمدان : شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان. دار العلم للملايين، ص ٤١٦.

للأقصر سبعة مسميات لكل منهما مدلول ، ثلاث وردت في قاموس جوتيه

١- الاسم المصرى المقدس هو واست Quast . ومعناها الصولجان وهو رمز الحكم والسلطان.

٢- الاسم المدنى طيبة Thebes أو Thebian أو طيوه.

٣ - الاسم الرومانى ديوسبوليس ماجنا Diosopolis Magna أى الكبرى أو العليا أو سيدة كل المدن .

٤ - الاسم القبطى Papc ولما دخل العرب مصر اطلقوا عليها اسم الاقصر أي مدينة القصور..

٥ - الأقصرين Aqsorcin (عن ابن مماتي وتحفة الارشاد وفى التحفة السنية وفى الانتصار)

٦ - الثلاث قصور المحصنة Tria Kastra .

والثلاث الأخيرة وردت عن أميلينو فى جغرافيته. وكثرة الأسماء يدل على قدم المدينة ومراكزها بين العالم فى كل عصر . وقد وردت فى مُعجم البلدان بأنها أزلية قديمة .

٧ - الاسم الحالى : الأقصر وهو جمع قصر أو مدينة القصور المحصنة .

راجع: محمد رمزى. القاموس الجغرافى للبلاد المصرية جـ٤ دار الكتب ١٩٦٣ص ١٦٢ .

اكتسب هذا الطريق أهمية في العصر العربى لتأديته غرضين التجارة والحج . حيث قام السلطان سليم الأول بتوجيه الحج إلى هذا الطريق ، وأنشأ ميناء القصير وشيد به قلعة ومستودعا للغلال، وما زالت آثار هذه القلعة قائمة . وقد تزايد استخدام الحجاج لهذا الطريق فى عهد محمد على ، وقد تراوح عدد العابرين مابين ٢٠ - ٣٠ ألف حاج يقطعونها في ستة أيام. وبعد شق قناة السويس فقد الطريق أهميته وإن تزايد الاهتمام به أخيراً لعدة عوامل :

١ - رصف الطريق إلى مدينة القصير بين وادى الحمامات ووادى جاموس ويبلغ طوله بين القصير وقنا ١٩٠كم ، وإمتداد هذا الطريق جنوبا حتى مرسي علم بطول ١٤٨ كم.

٢ - أصبح ميناء سفاجة من أهم الموانى لمزاياه فى استقبال السفن ذات الغاطس الكبير . وقد تم توسعة الميناء وإنشاء مستودع لخام البوكسيت لصناعة الألومنيوم بمجمع نجع حمادى .

٣ - تزايد أهمية ساحل البحر الأحمر كمصيف لسكان مصر العليا والوسطى وللجذب السياحى.

وبمدينة الأقصر من السكان أكثر من ١٤٥ , سمة تقريباً ، وهى مدينة ذات وضع خاص، كانت تابعة إداريا لمحافظة قنا، إلا أن وضعها الخاص جعل من رئيس مجلس مدينتها بدرجة محافظ، ويصدر بتعينه قرار من رئيس الجمهورية [1] . وتتألف الكتلة العمرانية الحالية لمدينة الأقصر وكردونها من عدد النويات القديمة والحديثة وهى :

١ - بقايا مدينة طيبة وتتمثل فى منطقة الكرنك ومعبد الأقصر ومعبد المداموود

٢ - مدينة الأقصر الحالية وتقع جنوب شرق الكتلة القديمة لمدينة الأقصر وتضم عدة عزب احتوتها المدينة في نموهافى اتجاه الشمال

٣ - مجموعة نجوع قروية مثل النجع التحتانى ونجع النوافل ونجع الكرنك ونجع العبيد ونجع الملقطة والنجع الفوقانى والكرنك الجديدة ونجع الدرب الطويل.

٤ - مجموعة نويات قروية على الأطراف الجنوبية الشرقية مثل نجع الحطبة وجزيرة العوامية والبياضية وعزبة الأقالة ونجع على مطاوع وغيرها .

٥ - توجد بالضفة الغربية لمنطقة الأقصر قرية الأقالته ونجع الرزقة والبعيرات (نجع عزبة العمدة) وعزبة سعد يوسف وعزبة ضو وعزبة عوض محمود ، ونجع الطود والعزبة النموذجية والبعيرات (نجع كوم البعيرات ) والقرنة. وتعد منطقة الكرنك والنويات القروية المحيطة به أكبر المناطق النامية [2] .

وتتألف مدينة الأقصر من ست شياخات أو وحدات أصغر، توجد خمس وحدات بالضفة الشرقية هى الأقصر والكرنك القديم والجديد وجزيرة العوامية ومنشأة العمارى. وكلها تقع فيما بين النيل والهامش الشرقى له ، أما الضفة الغربية فلا توجد بها سوى القرنة. وتمتد الكتلة العمرانية شرق النيل بناحية الأقصر وناحيتى الكرنك القديم والجديد وجزيرة العوامية.

---

(١) د. فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية . مرجع سابق. ص ٢٠.

(٢) ماجدة حسن أحمد جمعة : مدينة الأقصر . دراسة جغرافية رسالة ماجستير غير منشورة ١٩٨٣ عين شمس ص ١٠١.

وتعد أطراف هذه النواحى الأربع خالية من أي استخدام عمرانى، ففى شمال الكرنك الجديد وشرقه توجد الأراضى الزراعية ، وفى شرق الكرنك القديم أيضا توجد أراضى زراعية وبقايا مدينة طيبة القديمة . وتشغل الزراعة القسم الشرقى من الأقصر جنوب منشأة العمارى ، أما القرنة فتمتد كتلتها العمرانية الريفية بشكل متقطع فى امتداد طولى وتقع المناطق الأثرية بالضفة الغربية [١] .

### أنواع النقل والمداخل إلى الأقصر:

تتعدد مداخل مدينة الأقصر تبعا لأنواع النقل وتميز من هذه الأنواع :

#### ١ - النقل الجوى ومطار الأقصر:

توجد بمنطقة جنوب الوادى ثلاثة مطارات هى مطار الأقصر ومطار أسوان ومطار أبو سنبل . وكلها تخدم الحركة السياحية الدولية بصفة رئيسية، وسكان المنطقة بصفة فرعية، ويقع مطار الأقصر الدولى فى أقصى الطرف الشرقى لمنطقة الأقصر، أى على الهامش الصحراوى للوادى ويبعد عن مدينة الأقصر بمسافة كيلو متراً إلى الشرق .

وفى خلال السبعينيات كادت أن تتساوى عدد رحلات الوصول والرحيل فى مطار الأقصر، ويختص مطار الأقصر وحده بنسبة ٧٠٪ من جملة الرحلات إلى إقليم مصر العليا. ويعد شهر مارس أكثر شهور السنة من حيث عدد الرحلات ، يليه شهر فبراير . وفى الثمانينيات يتراوح عدد الركاب الواصلين أو المغادرين بين ٢٠٤، ٧٠٠راكباً وعدد الرحلات أربع رحلات .. ويتلاحظ انخفاض عدد الركاب فى الشهور الأخرى وفى التسعينيات تنظم اثنتان من شركات الطيران رحلات أربعة يومية من القاهرة إلى الأقصر وتستغرق الرحلة ٤٥دقيقة.

#### ٢ - النقل بالسكك الحديدية :

يسير الخط الحديدى الرئيسى من القاهرة إلى أسوان على الضفة الغربية لنهر النيل حتى مدينة قنا، يعبر الضفة الشرقية ويلازمها حتى أسوان، ويخدم الخط الحديدى الغربى للنقل خط مفرد يقترب من النهر وسط الامتداد العمرانى للمدينة، وتقع محطة السكة الحديد بمدينة الأقصر جنوبى شرق الأقصر وتخدم الخطوط الحديدية نقل ركاب القاهرة والأقاليم إلى الأقصر ومنها، وهى قطارات الدرجة الأولى والثانية والمكيفة والثانية والثالثة العادية وكلها تخدم الحركة السياحية إلى مدينة الأقصر . ويعد النقل الحديدى منافساً هاماً للنقل الجوى فى مجال السياحة إلى مناطق مصر العليا . (الأقصر وأسوان) . ويأخذ الشكل المعمارى لمحطة سكة حديد الأقصر الجانب الفرعونى بحيث يعكس الطابع الأثرى القديم للمدينة، وترتبط المحطة بالمدينة بواسطة شارع المحطة الذى يصل الركاب مباشرة بوسط المدينة حيث التجمع الفندقى والسياحى على كورنيش النيل ، وهناك سبعة رحلات يومية بالقطارات السريعة

(١) د. فاروق كمال عز الدين: جغرافية مصر السياحية. مرجع سابق. ص ١٩٩.

المكيفة المزودة بعربات النوم والمطاعم . ويقطع القطار المسافة التي تصل إلى ٦٧٠ كيلو متراً في ١٢ ساعة .

**٣ - أما النقل بالطريق البرى :**

بالاتوبيسات المكيفة حيث تنطلق من محطة أحمد حلمى القريبة من ميدان رمسيس في ثلاثة مواعيد يومية منتظمة ، ويقطع الاتوبيس المسافة على طريق الصعيد في حوالى ١٣ ساعة.

**٤ - كما تنظم شركات السفر والسياحة رحلات بالبواخر النيلية :**

تنطلق من الجيزة والتحرير إلى الأقصر خاصة فى فصل الشتاء .

**شبكة طرق النقل الدخلية إلى الأقصر :**

تتفاوت الطرق المدخلية إلى الأقصر فيما بين طريق مرصوف وآخر غير مرصوف وأهم محاور الشبكة فى منطقة الأقصر.

**١ - الطريق الرئيسى : القاهرة - أسوان** : وحيث يتفرع منه الطريق الموصل إلى المدينة ماراً بمعبد الكرنك والقرى المحيطة به وامتداده فى اتجاه الجنوب الشرقى وهو الطريق الحالى إلى مطار الأقصر ويلازم هذا الطريق ترعة البياضية، وأقرب إلى الحافة الشرقية للوادى.

**٢ - الطريق الغربى : ( قنا - الأقصر )** : والذى يلازم ترعة الفاضلية .

٣ - الطريق الملازم لجسر طراد النيل شمال الكرنك حتى الزينية قبلى شمالا. ويتفق مع كورنيش النيل حتى العوامية . فطريق القاهرة ـ أسوان عند البغدادى جنوبا.

٤ - المدخل الرابع يتفق مع جسر الطراد فى إتجاه الشمال إلى قرى مركز الأقصر فى الشمال.

٥ - المداخل الغربية بواسطة المعديات الواقعة أمام معبد الكرنك. ويخرج من المعدية فى الجانب الغربى طريق يؤدى إلى المناطق الأثرية متقاطعا مع طريق (قنا ـ أرمنت)وتوجد معدية أمام العوامية وعزبة تؤدى إلى البر الغربى.

**الطرق الداخلية بالأقصر:**

تعد الطرق مكونات التنمية العمرانية، حيث هناك علاقة حيوية بين الطرق وتنمية العمران، ويوجد بمدينة الأقصر شبكة طرق داخل المدينة رئيسية وفرعية، وتتمثل أبرز محاور الحركة فى الضفة الشرقية فى:

١ - طريق الكورنيش وهو موازى لنهر النيل .

٢ - طريق شارع سعد زغلول.

٣ - طريق شارع يوسف حسن وشارع المحطة .

٤ - شارع معبد الكرنك.

وهى طرق جيدة الرصف وذات اتجاهين فى معظم أجزائها . أما أهم الطرق الأثرية بالضفة الغربية فهى:

١ - **الطريق رقم (١)** : ويمتد من المعدية الواقعة أمام معبد الكرنك نحو الداخل لمسافة ٨٥٠ متر وحالته جيدة وبعرض ٦,٥ متر.

٢ - **الطريق رقم (٢)** : ويمتد من المعدية أمام معبد الأقصر ويتجه نحو الداخل حتى يلتقى بالطريق الملازم لترعة الفاضلية الشمالى / الجنوبى والمؤدى إلى نقادة فى الشمال وأرمنت فى الجنوب ويبلغ طوله ٣,٥ كم وحالته جيدة وبعرض ٧,٥ متر بالإضافة إلى العديد من الوصلات داخل المناطق الأثرية وحالتها جيدة ومتوسطة الرصف [١].

**وسائل النقل الداخلى :**

لابد أن نميز بين أنواع ووسائل النقل التى تنقل السكان والسائحين بين الأقصر وباقى المدن المصرية والعالم الخارجي، علاوة على وسائل النقل والانتقال الداخلية داخل منطقة الأقصر وبين ضفتى نهر النيل ، والوسائل هي الاتوبيسات والتاكسيات والموتوسيكلات والدراجات وعربات الحنطور ، وتتفاوت أهمية كل منها فى النقل داخل الاقليم . ويوضح التوزيع النسبى لعدد السائحين بوسائل النقل المختلفة على النحو التالى [٢] .

النقل بالاتوبيسات ٦٠٪ وهو أهم وسائل النقل داخل الاقصر، الضفة الغربية بالتاكسيات ٢٤٪ وله تعريفات محددة . فالتاكسى إلى معابد دندرة وابيدوس ٤٠جنيهاذهابا وعودة، أما إلى إسنا وادفو وكوم أمبو وأسوان فتصل إلى ٥٠جنيها. وايجار التاكسى ليوم كامل لزيارة البر الغربى ٢٥ جنيه، الموتوسيكلات والدراجات ٨٪، الحنطور ٥٪ وهو وسيلة الانتقال الرئيسية داخل الأقصر خاصة بين المسافات القصيرة. والحنطور من الاقصر إلى الكرنك ذهاب وعودة لاتزيد أجرته عن خمسة جنيهات.وسائل أخرى ٣٪.

ويوجد بمدينة الأقصر سبعة مكاتب للنقل السياحى للركاب ممثلة فى شركات هابو كرستين وموناليزا وهاتور وسعود وأبيدوس وميدتيرنيان. كما تساهم فى عملية نقل السائحين داخل الأقصر عربات النقل السياحى لشركات مصر للسياحة وسيتى الأول والبحر الأحمر ووادى الملكات وبيراميدز واليستمار .

كما تلعب **المعديات (المعابر)** دوراً هاما فى ربط ضفتى النيل بالأقصر ، ويعد موضع نهر النيل عند الأقصر أكبر المواضع النهرية عبوراً وحركة بعد القاهرة ويقوم بخدمات العبور فى المعديات السياحية عائله واحدة حصلت على ترخيص بمزاولتها ومازالوا محتكرين لها حتى الآن ، إلا أن إنشاء كوبرى الأقصر على نهر النيل قلص حركة المعديات من شرق النهر إلى

---

(١) المرجع السابق ص ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٢) المرجع السابق ص ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

غربه . وتقوم بخدمات العبور ست مركبات للركاب ومركبة واحدة للشحن وهذه المراكب هى[1]:

| | |
|---|---|
| مركب موناليزا (اتوبيس نهرى) | وطاقته ١٠٠راكباً |
| مركب ابو الحجاج | وطاقته ٢٩٠ راكباً |
| مركب سلام ١٩٨١ | وطاقته ٢٨٦ راكباً |
| مركب سيناء ١٩٨١ | وطاقته ١٢٥ راكباً |
| يوسف | طاقتها ٢٤٠ راكباً |
| مكة | طاقتها ١٤٠ راكباً |
| أما مركب الشحن شعبان | فطاقتها ١٠ طن فقط. |

وتعمل تلك المعديات السياحية من رصيفين على الشاطئ الشرقى، الأول قرب سافوى والأخر قرب فندق ونتربالاس، وتتجه هذه المعديات فى إتجاه الغرب مباشرة حيث توجد أرصفة الاستقبال. وتقوم هذه المعديات بنقل ٩٠٪ من الحركة السياحية وخاصة المجموعات السياحية، وهى تبدأ فى العبور من البر الشرقى فيما بين الساعة السادسة والثامنة صباحاً، وتبدأ رحلة العودة من الثانية عشرة والثانية بعد الظهر يومياً. ويقدر متوسط عدد السائحين العابرين للنهر من الشرق إلى الغرب يومياً بحوالى ٢٥٠٠ سائحاً منهم حوالى ٨٨ ٪ بواسطة المعديات السياحية ، و١٢٪ بواسطة المعديات الصغيرة المحلية. وقد يزداد عبور السائحين فى المواسم السياحية إلى ٣٥٠٠ سائحاً يومياً، وتقوم المراكب والمعديات بدورات يومية لاتقل عن خمس رحلات فى اليوم [2] .

**المعالم السياحية فى الأقصر القديمة ( طيبة ) :**

انقسمت مدينة طيبة القديمة إلى قسمين كبيرين ومتميزين مورفولوجيا وجغرافيا، أولهما القسم الشرقى الواقع على ضفة النهر وهى مدينة الأحياء والعبادات ، والثانى القسم الغربى وهو مدينة الأموات الواقع فيما وراء النهر على حواف الوادى الغربية. ولاشك أن كل قسم يتميز بخصائص تركيبية فرعية متميزة . تتألف مدينة الأحياء من الوحدات المورفولوجية التالية:

١- معابد آمون وتقع فى الأطراف الشمالية ( معبد الكرنك ) والأطراف الجنوبية (معبد الأقصر) .

٢ - قصر الفرعون والدواوين الحكومية وقصور الأمراء والنبلاء ورجاله الحاشية ومعسكرات الجند ومساكن الكهنة والموظفين من كل فئة وتتركز هذه المنشآت حول المعابد .

٣ - تقع المساكن والحوانيت الصغيرة وورش أصحاب الحرف اليدوية قرب القصور والدواوين .

٤ - على مشارف المدينة وأطرافها قامت الأكواخ يسكنها الفلاحين والرعاة.

---

(١) ، (٢) المرجع السابق ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وتتألف مدينة **الأموات** من الوحدات المورفولوجية التالية :

١ - الأراضى الزراعية السوداء الواقعة على الضفة الغربية بين الحافة والشاطئ ، وبنى على هذه الأرض الكثير من القصور الملكية وما يتبعها من حدائق ومخازن وبيوت موظفى ومهندسى وخدم الملك والعمال وصناع التوابيت والحلى والمشتغلين بتحنيط الجثث.

٢ - المعابد وتتضمن معبد الدير البحرى الذى أقامته حتشبسوت [١] ، ومعبد الرمسيوم الذى بناه رمسيس الثانى[٢] ، ومعبد مدينة حابو الذى أقامه رمسيس الثالث ومعبد القرنة الغربية المواجه لمدينة الأقصروهى المعابد التى اصطلح على تسميتها بالمعابد الجنائزية Mortuary Temples أو معبد التخليد.

٣ - المقابر الملكية مثل مقابر وادى الملوك المواجهة لمعبد الكرنك ومقابر وادى الملكات فى الجنوب وفى وسطها توجد مقابر طيبة الغربية التى تمتد لمسافة ٧ كيلومترات على طول سفح الهضبة. وجبانة الطبقة الوسطى فى منطقة دير المدينة.

**أولا : المناطق الأثرية بمدينة الأحياء :**

١ - فى البر الشرقى حيث يوجد **معبد الأقصر** الذى شيده امنحوتب الثالث عام ١٤٠٠ق.م على ضفة النيل الشرقية فى طيبة مكان معبد قديم وخصصه لعبادة طيبة، الذى يتألف من آمون رع وزوجته موت وإبنهما خنسو الإله القمر، وهو من أحسن المعابد المصرية حفظاً وأجملها بناء إن لم يكن أجملها على وجه الإطلاق . فيه يتجلى تخطيط المعبد المصرى أوضح ما يكون، وإن كانت قد أضيفت إليه اضافات وحدثت فيه تغيرات فى عهد رمسيس الثانى والعهدين البطلمى والقبطى، إلا أنها لم تغير من صفاته الرئيسية، حيث يؤلف وحدة معمارية واضحة المعالم، يتقدمه رواق فخم يقوم فيه صفان من أعمدة عظيمة، فى كل صف سبعة أعمدة ، يسمو كل عمود فى الفضاء إلى إرتفاع ١٦ متراً تقريباً [٣] .

وتحلى جدران المعبد بمناظر تمثل الاحتفالات الشائعة فى النيل أثناء زيارة آمون إله الكرنك لمعبد الأقصر فى الشهر الثانى من أشهر الفيضان. ويتميز المعبد وقاعاته بحسن نسبها، كما تتميز الأعمدة بأناقتها ودقة خطوطها وحلاوة نسبها وصدق محاكاتها لنبات البردى [٤] ، وكان بمدخل المعبد البحرى مسلتان بارتفاع ٢٧ متراً، أهدى محمد على باشا

---

(١) **حتشبسوت** : ( ١٥٠٣ـ ١٤٨٢ ق . م )إمرأة قوية ناضجة طموحة تحمل ألقاب إبنة ملك وأخت ملك وزوجة ملك. استطاعت بقوة شخصيتها أن تتولى شئون البلاد وأن تدير دفة الأمور لمدة عشرين عاماكرست كل جهودها للإنشآت المعمارية. وذلك غير حملة عسكرية واحدة أرسلتها إلى النوبة للقضاء على الثوار. لم يعثر على جثمانها فى مقابر طيبة ، أما معبد تخليد ذكراها فهو معبد الدير البحرى بالبر الغربى بالأقصر. راجع د. **سيد توفيق** : أهم آثار الأقصر. مرجع سابق ص ٢٨.

(٢) **رمسيس الثانى** : ( ١٣٠٤ ـ ١٢٣٧ ق . م ) أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة. حكم مصر ١٦ عاماً أقام خلالها العديد من المعابد والمنشآت التى خلدت إسمه على مدى العصور ولعل من أشهرها معبدى أبو سنبل الكبير وأبو سنبل الصغير هذا بالإضافة إلى معبد الرمسيوم نسبة إليه تخليداً لذكراه وقد دفنت زوجته نفرتارى فى مقبرتها بوادى الملكات بطيبة. وقد عرف الأثريون من مناظر معبد وادى السبوع بالنوبة أن ذرية رمسيس الثانى تزيد عن المائة. راجع المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٠٤ ـ ص ٢٠٥.

(٤) د. **محمد أنور شكرى**: العمارة فى مصر القديمة ـ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ ص ١٩٩. وأيضاً د. **سيد توفيق** : أهم آثار الأقصر مرجع سابق ص ٩٩.

والى مصر إحداها إلى فرنسا وهى الموجودة حاليا بميدان الكونكورد بباريس وظلت الأخرى فى مكانها حتى الآن أمام البرج الشمالى Place De La Concorde .

٢ - وفى الطرف الشمالى من البر الشرقى يوجد **معبد الكرنك** وهو معبد أمون رع الكبير أعظم معبد فى العالم ، وقد كان فى الدولة الوسطى معبداً صغيراً ، إلا أنه أخذ يتسع ويكبر مع الزمن . ويضيف إليه كل ملوك مصر، وكل منهم ينافس فى البنيان من سبقه ، حتى أصبح أروع المبانى والمنشآت. يسجل صفحات عديدة من تاريخ مصر وما كان لها من أمجاد خلال ألفى عام . وهو يشغل أكثر من ٦٢ فداناً، ويضم مالايقل عن عشرين معبداً لآلهة أخرى. وكان يجمع أغلبها معاً سور ضخم لاتزال بقاياه ترى من حوله حتى الآن . وكان الكرنك يضم عدداً كبيراً من المسلات لم يبق منها قائما فى مكانه غير مسلتين سامقتين إحداهما لتحوتمس الأول [١] والأخرى لحتشبسوت [٢]. والمسلة رمز مقدس يقصد بها حماية المعبد . وهى تتميز بجمال نسبها ورشاقة شكلها . وخارج البهو الرئيسى لمعبد الكرنك توجد البحيرة المقدسة وكانت تستخدم فى التطهير، وقد شهد هذا المكان احتفالات تتويج معظم الملوك، وقد أسماه المصريون أفضل الأماكن إذ كان أكرمها لديهم، ولكن الإسم حرف فى العصور الوسطى إلى اسم الكرنك وهو يمثل وحدة معمارية تخضع لتصميم واحد، ويبدو الآن معرضا من معارض العمارة والفنون الجميلة والتطبيقية المختلفة ويضم الوحدات التالية :

١ - مقصورات ومحاريب وتماثيل وأعمدة ومسلات وبوابات ولوحات جدارية محفورة.

٢ - يضم معبد الإله آمون حيث تعد قاعة الأعمدة الكبرى من أروع أمثلة العمارة الدينية، وهى تشغل مساحة تبلغ نحو ٦٠٠٠ متراً مربعاً، ويرتفع سقف هذه القاعة على مجموعة من الأعمدة يبلغ عددها ١٠٤ عموداً، ارتفاع كل عمود ١٥ متراً ويبلغ محيطه عشرة أمتار . وبعضها يرتفع إلى ٢٤ متراً.

٣ - يضم معابد أخرى كثيرة منها معبد فوت زوجة آمون ومعبد ابنها خونو ومعبد الإله بتاح رب منف ومعبد الإله منتو رب طيبة القديم . والذى يعرف بمعبد الطود ( الكنز ) والمكرس لعبادة إله الحرب أبان عصر الدولة الوسطى ، ويعتبر من أهم المعابد التي تبين نفوذ مصر الثقافى والتجارى .

كما يقع فى البر الشرقى المتحف على كورنيش النيل، كان يوجد فى البر الشرقى قصر فرعون والدواوين الحكومية وقصور الأمراء والنبلاء ورجال الحاشية ومعسكرات الجند ومساكن الكهنة والموظفين من كل فئة وتتركز هذه المنشآت حول المعابد [٣].

---

(١) يبلغ ارتفاع مسلة تحوتمس ١٩,٦٠متر وتزن ١٤٣ طن.

(٢) يبلغ ارتفاع مسلة حتشبسوت ٢٩,٥٠متر وتزن ٣٢٣ طن.

(٣) د. فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية .مرجع سابق ص ٢٠٥.

### ٣ - طريق الكباش :

أنشأ امنحوتب الثالث [1] طريقا بين معبدى الأقصر والكرنك اطلق عليه اسم طريق الكباش، وزينه على الجانبين بتماثيل للإله آمون نحتها على صدرة أبو الهول، وجعل له أجسام الأسود ورؤس الكباش والتى تظلل بجانبيها تماثيل الملك . وترمز الأسود للقوة . أما الكباش فهى ترمز إلى آمون على اعتباره أنه كان فى وداعة الحمل وقوة الكبش ، كما ترمز لقوة الخصب والانتاج . وهو طريق معبد يمتد ٣ كيلو مترات بين معبدى الأقصر والكرنك . وأثناء قطع طريق الكباش يمكن زيارة متحف الأقصر الذى بين المعبدين، ويضم مجموعات أثرية فرعونية عثر عليها فى المدينة والمناطق المجاورة .

٤ - **المدامود** منطقة تقع إلى الشمال من الكرنك ، فيها بقايا معبد منتو إله الحرب بطيبة وتتمثل بقايا المعبد فى بضعة أعمدة قائمة وجدران وأحجار متناثرة. وتدل النقوش الباقية على أن هذا المعبد أقيم فى عهد امنحوتب الثانى من ملوك الأسرة ١١. ثم أضيفت بعض الإضافات فى عصر سيتى الأول ورمسيس الثانى من الأسرة ١٩ كما أعيد بناؤه فى العصر البطلمى (الرومانى)، وفى العهد المسيحى شيدت بداخله كنيسة ترجع إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادى. ويعتبر هذا المعبد أكثر تكاملاً فى تكوينه لوجود البحيرة المقدسة والأعمدة والصروح والمرسى، ولذا فإنه نواة للجذب السياحى مع ضرورة التسويق اللازم والدعاية الكافية فى وسائل الإعلام ومكاتبنا السياحية.

ويعرض برنامج الصوت والضوء داخل معبد الكرنك مرتين يوميا. ويروى العرض الباهر قصة بناء هذا الأثر بالصوت والضوء واللحن الموسيقى، ويمنح الزائر فرصة العيش لحظات تماثل تلك التى كان يعيشها المصريون القدماء . ويقدم البرنامج بأربع لغات هى العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية.

**ثانيا : المناطق الأثرية بمدينة الأموات** فى البر الغربى حيث الأرض الزراعية وبينها كثير من القصور الملكية ومايتبعها من حدائق ومخازن وبيوت كثير من موظفى الملك، وخدم ومهندسى المقابر وعمالها وصناع التوابيت والمشتغلين بتحنيط الجثث، توجد المعابد مثل :

١ - **معبد الدير البحرى (معبد حتشبسوت)** شيدته الملكة وهو من أوائل المعابد الجنائزية Mortuary Temples فى حضن جبل شامخ وكان الغرض أن تكون غرفة دفنها تحت معبدها غير أن رداءة الصخر أدت إلى انحراف دهاليزها التى يبلغ طولها فى جوف

---

(١) امنحوتب الثالث (١٤١٧ - ١٣٧٩ ق .م ) إدعى أنه إبن الإله آمون رع وسجل هذه الأسطورة على جدران حجرة الولادة بمعبد الأقصر. تزوج من تى من عامة الشعب وأنجب منها إخناتون وكانت تى صاحبة نفوذ كبير وتأثير قوى على الملك وقد أقيم لها تمثال بجانبه بنفس الحجم ، وهو تقليد لم يتبع من قبل عهده . وذكرت معه على الجعارين التذكارية. وحفر لها بركة كبيرة مساحتها ٣٧٠٠ × ٧٠٠ ذراع مصرى ( الذراع المصرى ٥٢سم ) لكى تتنزه فيها مع وصيفاتها. وهى بركة هابو الواقعة فى البر الغربى بطيبة. وقد حكم مصر ٣٥ عاماً ودفن فى قبره بوادى الملوك. راجع . د. سيد توفيق : أهم الآثار فى الأقصر مرجع سابق ص ٣٨.

الصحراء ۲۱۳ متراً ، وعمقها ۹۷ متراً. فابتعدت بذلك غرفة الدفن عن المكان الذى قصد أن تكون فيه. والمعبد من أبرع ماشيد من عمائر، وما من أحد يشاهده رغم ما تعرضت له تماثيله ونقوشه من تحطيم وإتلاف إلا وينبهر بفخامته، حيث يتيسر للناظر إدراك وحدة المعبد الفنية إدراكاً حسياً قوياً. وقد وصفته حتشبسوت بأنه فردوس آمون [١] ، حيث رسم على جدران هذا المعبد مناظر تمثل رحلة أسطول حتشبسوت إلى بلاد بونت. ومناظر ولادتها المقدسة من الإله آمون وغير ذلك من المناظر التاريخية والسياسية والدينية الهامة . وقد اطلق لفظ الديرعلى هذا المكان لوجود دير هناك أثناء العصر القبطى[٢] .

٢ - ومن المعابد الضخمة أيضا **معبد الرامسيوم** الذى أنشأه رمسيس الثانى، وهو من أعظم مبانية، وتدل أطلاله على أنه قصد أن يبرز به أمجاد أسلافه. ولايزال رغم تهدمه، يحيط به سور ضخم من الطوب اللبن طوله ٢٦٠ متراً وعرضه نحو ١٧٠ سم. وإلى يسار المعبد بقايا تمثال ضخم مهشم كان من كتلة واحدة من حجر الجرانيت يمثل رمسيس جالساً لارتفاع ١٧ متراً على الأقل، ويقدر وزنه بنحو ألف طن. وتحيط بالمعبد دهاليز ومخازن عديدة من الطوب اللبن بسقوف مقببة وفيها عناصر معمارية من الحجر، وامتلاء المعبد بصور تمثل بطولة رمسيس الثانى فى قتاله مع الحيثيين ( **معركة قادش الشهيرة** ) . ومن أشهر معالم الرمسيوم المناظر االفلكية التى تزين قاعة الأعمدة [٣] .

٣ - أما **معبد مدينة حابو أو معبد رمسيس الثالث الجنائزى** [٤] أكبر ما حفظ من المعابد الجنائزية كما أنه المعبد الوحيد المحصن وتبلغ مساحته نحو من ٦٤٠٠٠ متراً مربعاً . (٢٠٠ × ٣٢٠متراً) أى ١٥ فداناً . وقد بنى على فترتين الأولى بناء المعبد وملحقاته والسور الداخلى والثانية تم بناء السورين والمرسى أمام البوابة الشرقية، وبذلك اشتمل حرم المعبد على معبد حتشبسوت وتحوتمس الثالث المحاط بالأعمدة . وقد ملأ **رمسيس الثالث** جدران هذا المعبد بأخبار معاركه البرية والبحرية . وهو يعتبر بحق معرضا للفنون التي امتاز بها

---

(١) د . محمد أنور شكرى : العمارة في مصر القديمة ، مرجع سابق ، ص ٤١٠ .

(٢) اطلق عليه اسم الدير البحرى من قبل العرب خلال القرن التاسع الميلادى بعد أن اتخذه الأقباط ديراً لهم .

(٣) معركة قادش الشهيرة : كان إنضمام مملكة أمورو إلى جانب مصر من الأسباب التى أدت إلى قيام ملك الحيثيين «موتالى» Muwatalli بجمع جيش كبير بالتحالف مع ممالك أخرى وذلك للقضاء على النفوذ المصرى بآسيا. وعلم رمسيس الثانى بذلك، فقام على رأس جيش فى العام الخامس من حكمه ( عام ١٢٩٩ ق. م) لمحاربة ملك الحيثيين ومن معه، وكانت معركة قادش الشهيرة التى أمر رمسيس بتسجيلها بحجم كبير على واجهات وجدران أكثر المعابد التى شيدت في عهده. بالنص والصورة على صرح معبد الأقصر وعلى جدران معابد الكرنك وأبيدوس ومعبد الرامسيوم بالبر الغربى بطيبة، ثم على جدران معبده الضخم الذى كان منقوراً فى الصخر والمعروف بإسم معبد أبو سنبل الكبير ، كما كتبت تفاصيل المعركة على إحدى البرديات، كما بدأها الحيثيون على ألواح طينية عثر عليها فى الأناضول بالخط المسمارى. وكانت معركة قادش أحد الأسباب التى دعمت رمسيس الثانى والملك خاتوسيلى لإبرام معاهدة « أمن طيب وإخون » وتزوج رمسيس الثانى إبنة خاتوسيلى وسجل هذا الحادث على أكثر من لوحة وعاشت الدولتان فى سلام ولو إلى حين. راجع : د. سيد توفيق: أهم آثار الأقصر الفرعونية ص ٥٤.

(٤) د. فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية مرجع سابق ص ٢٠٨.

عصره[1].

٤ - **معبد القرنة لسيتى الأول فى أبيدوس :** [2] وهو أحد مناظر العمارة المصرية، شيده **سيتى الأول** [3] فى المدينة المقدسة وسماه بيت ملايين السنين. على أنه توفى قبل أن يتم بناؤه فأكمله ابنه رمسيس الثانى ليكفل لأبيه حياة طيبة فى الآخرة ، ولكي يحظى هو أيضاً برضا الإله ومعظم جدرانه . وبلاط الأرض وبعض الأعمدة من حجر الجير . وبعض الجدران وأغلب الأعمدة والسقوف من حجر رملى. وكان يتقدمه صرح ببرجين وفى ظهر كل برج سبع مشكاوات فيها تماثيل للملك سيتى فى شكل أزوريس. وتحلى جدران المعبد نقوش تتميز برشاقة خطوطها وجمال تفاصيلها وبهجة ألوانها ، وتمثل شعائر مختلفة يؤديها سيتى لكثير من الآلهة . وكان سيتى قد وقف على هذا المعبد إيراد مناجم الذهب فى الصحراء الشرقية حيث كانت أعظم مناجمه انتاجاً فى وقته . كما وقف عليه أيضا إيراد الأقاليم التى استولى عليها. ونقش فى الصخر نصاً وفرض عقوبات شديدة على كل من يعصى ذلك [4] .

٥ - **تمثالا ممنون** إلى الشرق من جبانة طيبة وعلى مسافة غير كبيرة من البر الغربى للنيل، يرى الزائر تمثالى ممنون من حجر الكوارتز وسط الحقول ، وهما أهم ما تبقى من المعبد الجنائزى للملك امنحوتب الثالث ، ويبلغ ارتفاع كل من التمثالين حوالى ١٩,٢ متراً، ويزن كل منهما أكثر من ٧٠٠طن وقد أطلق الاغريق عليهما هذا الاسم، وهو لأحد أبطال أسطورة وردت فى الأوديسة للشاعر اليونانى هوميروس [5] فعندما تصدع أحد التمثالين وأخرج صوتا ، شبهوه بالبطل الأسطورى ممنون الذى قتل فى حرب طروادة . وكان ينادى أمه أيوس كل صباح فكانت تبكى عليه، وكانت دموعها هى الندى .

٦ - **مقابر طيبة الغربية** وتمتد نحو ٧ كيلومترات ويتعذر ذكر رقم محدد لعددها (حوالى ٧٠ مقبره اكتشف فيها حتى الآن ١٣ مقبرة ) وما زال الكثير فيها تحت بيوت القرى المنتشرة فى هذه الجبانة وأهم هذه المقابر .

---

(١) **رمسيس الثالث** ١١٩٨ ـ ١١٦٦ ق. م آخر فراعنة مصر العظام. حكم فترة ٣١ سنة فى فترة كانت مصر فى أشد الحاجة لابن من أبنائها الأقوياء لحمايتها من زحف الغزاة ، واتخذ من رمسيس الثانى مثلاً أعلى فأخذ يحاكيه فى إسمه ولقبه وفيما شيده من معابد وما عليها من مناظر. استطاع أن يشيد العديد من المبانى أهمها المعبد الذي شيده للآله آمون رع جنوب فناء معابد الكرنك والذى يعتبر المعبد النموذجى لمعابد الآلة فى الدولة الحديثة. هذا بجانب معبد تخليد ذكراه الشهير بمدينة حابو . راجع د. سيد توفيق: أهم آثار الأقصر الفرعونية ص ٥٧. ص ٥٩.

(٢) **د. محمد أنور شكرى** : العمارة فى مصر القديمة مرجع سابق ص ٤٢٢.

(٣) **الملك سيتى الأول** (١٣١٨ ـ ١٣٠٤ ق. م) اشترك مع والده رمسيس الأول وكان لقبه النبتى بمعنى عصر البعث أو النهضة. إهتم بالفلك واشترك فى إقامة بهو الأساطين العظيم فى الكرنك كما شيد معبداً فى أبيدوس وأطلق عليه بيت ملايين السنين ، وهو يعتبر من فخر العمارة المصرية إذ تزين جدرانه نقوش دقيقة ومناظر جميلة تتميز بتفصيلها وجمال ألوانها وتمثل الطقوس المختلفة، التى يقوم بها الملك أمام الآلهة.. مات بعد أن حكم ١٤ عاماً ودفن فى مقبرته المشهورة بوادى الملوك والتى تعتبر من أكبر وأفخر المقابر الملكية.

(٤) راجع **د. سيد توفيق** : أهم آثار الأقصر ص ٤٧ ـ ص ٤٩.

(٥) وصف هوميروس مدينة طيبة القديمة الأقصر بأنها مدينة المائة باب وذلك لكثرة ما بها من صروح عالية وبوابات شاهقة..

أ - **مقابر وادى الملوك** : وهى من أروع الأماكن الأثرية فى جبانة طيبة ، وتقع فى شمال الجبانة مواجهة لمعابد الكرنك، وقد نحتها ملوك الدولة الحديثة فى باطن الصخر نابذين الشكل الهرمى للمقابر الملكية ، وذلك لتكون بمأمن من عبث اللصوص ، وكانت في وقتها منطقة لا يطرقها إنسان أو حيوان ، جدباء، ليس بها ماء ولا نبات، بمعني آخر تعتبر أحسن مكان لإخفاء المقبرة ، وأكبر مقابر هذا الوادى هى **مقبرة سيتى الأول من ملوك الأسرة ١٩، ومقبرة امنحوتب الثانى وتوت عنخ آمون وحور محب من الأسرة ١٨ ورمسيس الثالث من الأسرة ٢٠.**

ب - **مقابر وادى الملكات** حفرت مقابر أفراد الأسرة المالكة من ملكات وأميرات وأمراء فى واد له جماله الطبيعى خلف معبد مدينة حابو وكان يسمى « المكان الجميل» ويطلق عليه الآن وادى الملكات . وأهمها جميعا مقابر عهد الرعامسة وهى تتألف من صالة وغرفة التابوت. والأخيرة بها أعمدة قلما تحتوى عليها الصالة وقد تكون هناك غرف جانبية .

وتقع **مقبرة الملكة نفرتارى** زوجة رمسيس الثانى فى هذا الوادى ، وهى أجمل وأبدع مقابر طيبة جميعها ، وتمتاز بصور جدرانها ذات الألوان البهيجة ، وللأسف الشديد أنها أصبحت فى حالة سيئة بتأثير الرطوبة والأملاح مما تسبب فى تهدم وسقوط أجزاء متعددة منها [1].

وقد دفن رمسيس الثانى ثلاثة من بناته أيضا فى هذا الوادى. ومن المقابر الهامة المقبرة رقم ٥٥ لـ مير آمون خرخبشق ابن رمسيس الثالث ، والمقبرة رقم ٥٢ للملكة تى. وهى من أواخر عصر الرعامسه والمقبرة رقم ٥١ للملكة ايزيس زوجة رمسيس الثالث [2] .

جـ - **القرنة** : جبانة طيبة وعلى بعد كيلو مترين من نهر النيل وفوق تلال منطقة ذات قمة تشبه الهرم ويسميها الأهالى القرن أو القرنة. توجد منطقة بها عدداً كبيراً من المقابر الهامة مثل رقم (٥)، (٦٩) واللتان تعدان من أجمل وأشهر مقابر جبانة طيبة وتسجلان مشاهد رائعة الألوان للحياة اليومية فى العصر الفرعونى، وهما ترجعان إلى أواسط الأسرة ١٨ وتضم أيضا المقبرة رقم (٥٥) لراموزا وزير امنحوتب الثالث وهى تعد من الناحية الفنية المعمارية أهم مقابر الجبانة كلها.

د - **منطقة دير المدينة** وتضم مقابر أهل الطبقة الوسطى وبقايا مدينة العمال وتدل على الحياة البسيطة غير المعقدة التى عاشها سكانها. كذلك تتميز بمعبدها ومعبد دير المدينة[3].

هـ- **معبد دندرة** ويقع على البر الغربى على بعد ٦٠ مترأشمال الأقصر فى مواجهة مدينة قنا وهو من المعابد اليونانية والرومانية.

و - **معبد اسنا** ويقع جنوب مدينة الأقصر وبه بهو تحفةُ الأعمدة، كما نقشت على جدرانه اسماء أشهر الأباطرة الرومان الذين قدموا لزيارة مصر.

---

(١) د. محمد أنور شكرى : العمارة فى مصر القديمة مرجع سابق ص ٤٢٩.

(٢) د. فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية مرجع سابق ص ٢١٠.

(٣) المرجع السابق ص ٢١١

**ومن المعالم الدينية بالأقصر :**

مسجد أبى الحجاج داخل معبد الأقصر ، والكنيسة القبطية المجاورة للمسجد بنفس معبد الأقصر ، أما الأديرة فهى دير الشايب ويبعد ٧ كم شمال المدينة ، ودير مارجرجس ويقع بالبر الغربى ، ودير المحارب ويقع علي بعد ٤ كم من الميناء بالبر الغربى .

**الخدمات الفندقية فى الأقصر :**

تنفرد مدينة الأقصر **بقاعدة وظيفية سياحية، هى السياحة الثقافية** ، ولذا فهى من مناطق الجذب السياحى الثقافى. وتستقبل مدينة الأقصر أنواعا وجنسيات مختلفة من السائحين الذين يتميزون بارتفاع مستوى المعيشة والثقافة ، استتبع ذلك طلباً أكبر على الخدمات السياحية الفندقية الراقية والخدمات الخاصة جيدة المستوى، هذه العوامل أدت إلى تطور الخدمة الفندقية والطاقة الإيوائية فى السنوات الأخيرة، مع وضع خطط للتوسعات المستقبلية للطاقة الايوائية والخدمات الفندقية .

وقد وصلت الطاقة الإيوائية إلى حوالى ربع مليون سائح عام ١٩٨٩ تحتاج إلى أكثر من ٤٤٠٠ غرفة من الدرجة الممتازة والأولى، وحوالى ٢٠٠٠ غرفة فى الدرجات الأقل و١٠٠٠غرفة بالفنادق العائمة [1] وكانت توقعات وزارة السياحة المصرية للطاقة الايوائية أكبر من توقعات البنك الدولى فقدرت اجمالى الغرف المطلوبة بـ ٨٢٠٠ غرفة لايواء ثلاثة أرباع مليون سائح يقضون فى المتوسط ٢ مليون ليلة سياحية بمتوسط مدة اقامة يبلغ ليلتين لكل سائح ، حيث تؤكد التقارير السياحية فى الأقصر بأن السائح يلزمه فى زيارة البر الغربى وقتاً يتراوح بين ٥ ـ ٦ ساعات أى نهار يوم كامل ، أما البر الشرقى فيلزمه ٣ ساعات فقط يضاف إليهم **سهرة ليلية للصوت والضوء** . ومن هنا اقترحت وزارة السياحة مع بداية التسعينات إنشاء قرى سياحية تستوعب الأعداد المتزايدة من السائحين القادمين إلى الأقصر فى السنوات التالية .

**تطور الطاقة الأيوائية ( الإقامة ) بفنادق الأقصر:**

فى بداية الستينيات لم يكن بالأقصر سوي ثلاث فنادق هى ونتر بالاس(درجة أولى أ خمس نجوم) وفندق الأقصر(درجة أولى ب) وفندق سافوى (درجة ثانية أ) واجمالى عدد غرف الفنادق الثلاثة هو ٢٥٧ = ١٢٤ + ٨٥ + ٤٨) على التوالى. أى أن الطاقة الايوائية لم تكن مناسبة وقاصرة مما أثر بدوره على الطلب السياحى للمدينة فى هذه الفترة. وتكونت المؤسسة المصرية العامة للسياحة فى أوائل الستينيات للتخطيط ولمواجهة القصور فى الطاقة الايوائية ولتنمية الطلب السياحى فى مصر عامة والأقصر خاصة، وقامت المؤسسة بتنفيذ عدة مشروعات تنموية فندقية وهى.

١ - إنشاء فندق ونتر بالاس الجديد( درجة ممتازة ) ويضم هذا الفندق ١٤٤ غرفة

---

(١) من دراسة البنك الدولى شتابنبرجر .

ليصبح عدد الغرف الاجمالية فى فندقى ونتر بالاس القديم والجديد ٢٦٨ غرفة ، وتجديد فندق ونتر بالاس القديم ورفع درجته من أولى ب إلى أولى أ .

٢ - فندق ايتاب الأقصر ( درجة أولى أ) ضم في مرحلته الأولى ١٣٦ غرفة ، وفى الثانية ٢٤٠ غرفة بالأضافة إلى ٦٠ غرفة تمت زيادتها مؤخراً في التسعينيات.

٣ - زيادة الطاقة الايوائية لفندق سافوى من ٤٨ غرفة إلى ٢٤٦ غرفة باقامة شاليهات من دورين وحمام سباحة وأصبح درجة أولى أ.

٤ - انشاء فندق ماريوت الأقصر بطاقة إيوائية ٣٠٠ غرفة ( درجة أولى أ).

٥ - اشتركت المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق مع شركة مصر للفنادق فى إقامة فندق شيراتون الأقصر بطاقة إيوائية قدرها (درجة أولى أ).

٦ - كما ساهم القطاع الخاص فى التنمية السياحية فى مجال الفنادق بإنشاء بلادونا بطاقة ٢٠٤ غرفة (٤ نجوم) وفندق إيزيس بطاقة ١٢٨ غرفة (٤ نجوم) وفندق مينا بالاس بطاقة ٣٣ غرفة (٤ نجوم) وفندق فيليب بطاقة ٤٠ غرفة ( ٣ نجوم ) وفندق إموزا بطاقة ٤٨ غرفة ( ٣ نجوم ) هذا فضلا عن عدد من الفنادق الصغيرة من الفئات الدنيا ، بالاضافة إلى دارين لبيوت الشباب.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أكثر من خمسين باخرة تحتوى على ١٥٠٠ كنبة و ٢١٠٠ سرير تساهم فى إيواء السائحين وتعمل بين مدينة الأقصر وأسوان ودندرة وابيدوس ومعظمهما مملوك للقطاع الخاص.

## الفنادق والبنسيونات السياحية بالأقصر

| اسم المشروع | طاقة الإيواء | | العنوان | المستوي | تاريخ التشغيل والتجديد | عدد العاملين | عدد م العليا والمتوسطة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | غرف | أسرة | | | | | |
| ف هيلتون الأقصر | ٢٦١ | ٥٢٢ | ش الكرنك الجديد | ٥ نجوم | ٩٤/٧٤ | ٢٨ | ٧ |
| فندق ايزيس | ٥١٦ | ١٠٠٦ | ش خالد بن الوليد | » | ٩٤/٦٩ | ٤٧ | ١١ |
| فندق شيراتون | ٢٩٨ | ٤٧١ | ش خالد بن الوليد | » | ٩٣/٧٢ | ٣١ | ٦ |
| فندق مونتبيك جولى | ٣٣٤ | ٦٥٦ | جزيرة التمساح | » | ٩٣/٧٦ | ٣٣ | ٦ |
| فندق الأقصر | ٨٦ | ١٧٢ | بجوار المتحف | ٤ نجوم | ٧٨/٦١ | ١١ | ٣ |
| فندق اخناتون | ١٤٠ | ٢٨٠ | ش خالد بن الوليد | » | ٧٩/٥٩ | ١٦ | ٤ |
| ف ايتاب الأقصر | ٤٣٦ | ٨٧٢ | ش الكورنيش | » | ٩١/٦٣ | ٤٤ | ٩ |
| ف ونتر بالاس | ٢٣٨ | ٤٧٦ | ش الكورنيش | » | ٨٧/٦٢ | ٢٥ | ٢ |
| ف ماريوت الأقصر | ٣٠٠ | ٦٠٠ | ش الكورنيش | » | ٩٢/٦١ | ٣٥ | ٤ |
| فندق نوفوتيل | ١٨٥ | ٢٩٦ | ش خالد بن الوليد | » | ٨١/٦٣ | ٢١ | ٣ |
| أميليو | ٤٨ | ٩٦ | ش يوسف حسن | ٣ نجوم | ٨٢/٥٨ | ٩ | ٢ |
| فندق سانوي | ١٠٨ | ٢١٦ | ش النيل | » | ١٩٨٣ | ١٢ | ٣ |
| فندق فرعون | ٦١ | ١٢٢ | ش نفرتيتي | » | ٨١/٦٠ | ٧ | ٣ |
| فندق ارابيسك | ٣٦ | ٧٢ | ش محمد فريد | » | ١٩٩٥ | ٦ | ٢ |
| فندق كليوباترا | ٤٠ | ٨٠ | ش خالد بن الوليد | » | ١٩٩٥ | ٥ | ١ |
| فندق الكرنك | ٤٤ | ٨٨ | ش النيل | » | ٩٤/٦٦ | ١٣ | ٣ |
| فندق ميرلاند | ٣٢ | ٦٤ | ش نفرتيتى | » | ١٩٩٣ | ٦ | ٢ |
| ف اميليو الجديد | ٥٣ | ١٠٦ | ش يوسف حسن | » | ١٩٩٢ | ٨ | ٢ |
| ف وندسور الجديد | ٤٠ | ٨٠ | ش نفرتيتى | » | ١٩٩٤ | ٥ | ٢ |
| فندق يولا | ٤٠ | ٨٠ | ش الاقليمى | » | ١٩٩٥ | ٦ | ١ |
| فندق فيليب | ٤٠ | ٨٠ | ش لبيب حبشى | » | ١٩٩٥ | ٦ | ٢ |
| فندق شادى | ٥٠ | ١١٥ | ش التليفزيون | » | ١٩٩٤ | ٨ | ٣ |
| فندق جوزيف | ٧٥ | ١٥ | ش خالد بن الوليد | » | ١٩٩٥ | ٩ | ٤ |
| ف وندسور القديم | ١١٢ | ٢٢٤ | ش نفرتيتى | نجمتين | ٧٢/٥٥ | ١٤ | ٣ |
| فندق النيل | ٤٨ | ١٠٢ | ش لبيب حبشى | » | ٨٨/٦٦ | ٧ | ١ |
| فندق الحورس | ٢٥ | ٧١ | ش قلعة الكرنك | » | ٨٣/٧٠ | ٤ | ١ |
| فندق راموزا | ٥١ | ١٠٢ | ش سعد زغلول | » | ٨١/٧٢ | ٦ | ٢ |
| فندق سانتا ماريا | ٤٨ | ٨٨ | ش التليفزيون | » | ٨٨/٦٣ | ٧ | ٢ |
| فندق مروة | ٤٠ | ٨٥ | ش التليفزيون | » | ١٩٩٣ | ٥ | ١ |

| اسم المشروع | طاقة الإيواء | | العنوان | المستوي | تاريخ التشغيل والتجديد | عدد العاملين | عدد م العليا والمتوسطة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | غرف | أسرة | | | | | |
| فندق مينا بالاس | ٤٠ | ٨٠ | ش الكورنيش | نجمتين | ١٩٩٤ | ٥ | ٢ |
| فندق سانت كاترين | ٥٠ | ١٠٤ | ش سانت كاترين | » | ١٩٩٥ | ٧ | ٢ |
| فندق العارف | ٣٣ | ٦٣ | ش سانت كاترين | » | ١٩٩٦ | ٥ | ١ |
| فندق المصطفى | ٢٠ | ٤٠ | ش التليفزيون | » | ١٩٩٤ | ٣ | ٢ |
| فندق نوبيل | ٤٠ | ٨٥ | ش يوسف حسن | نجمة | ١٩٩٥ | ٥ | ٢ |
| فندق الأهرام | ١٨ | ٣٦ | » » » | » | ١٩٩٤ | ٣ | ١ |
| فندق سفنكس | ٣٣ | ٧٣ | » » » | » | ١٩٩٥ | ٤ | ٢ |
| فندق فينيس | ٢٥ | ٥٠ | » » » | » | ١٩٩٥ | ٣ | ١ |
| فندق ادريس | ٥٥ | ١١٠ | ش صلاح الدين | » | ١٩٩٥ | ٦ | ٣ |
| فندق سانت مينا | ٢٠ | ٢٩ | ش كليوباترا | » | ١٩٩٣ | ٣ | ١ |
| بنسيون هـ بي هوم | ٢٥ | ٥٠ | ش مدرسة النيل | | ٧٢/٥٦ | ٤ | ٢ |
| بنسيون لاكي هاوس | ٤٢ | ٨٤ | ش كليوباترا | | ٨٤/٥٧ | ٦ | ٢ |
| بنسيون روما هاوس | ٣٠ | ٥٨ | ش التليفزيون | | ٨٣/٦٢ | ٣ | ١ |
| بنسيون اوزوريس | ٤٤ | ٧٦ | بالبر الغربى | | ٨٥/٦٦ | ٦ | - |
| بنسيون سان مارك | ٢٨ | ٥٦ | خلف فندق راموزا | | ٨٧/٦٤ | ٥ | ١ |
| بنسيون نور هوم | ٣٨ | ٧٠ | ش محمد فريد | | ٨٣/٦٥ | ٧ | ١ |
| بنسيون كتراكت | ٤٢ | ٨٠ | ش السمعانية | | ٧٤/٦٣ | ٧ | ٢ |
| بنسيون نجم الدين | ٢٤ | ٥٠ | ش رمسيس | | ٧٥/٦١ | ٤ | ١ |

ويبلغ عدد الفنادق السياحية بمدينة الأقصر ٤٧ تشمل ٤٣٨٩ غرفة ، ٩٤٩٢ سريراً . هذا بخلاف بعض الفنادق الشعبية وعددها ٣٤ فندقاً وبيوت الشباب التي تتبع مجلس المدينة .وكانت طاقة الغرف حتى نهاية ١٩٩٢ هى ٢٦٨٦ وعدد الأسرة ٦٠٧٢ . فى حين أن الطاقة المضافة به حتى نهاية ١٩٩٥ هى ١٧٠٣ غرفة وعدد الأسرة ٣٤٢٠ . أي أن الزيادة في طاقة الغرف من ٩٣ حتى نهاية ١٩٩٥ هى : ٣٨,٩٪ في خلال ٣ سنوات . وإجمالى عدد العاملين بالفنادق هو : ٥١٨ فرداً ، أما عدد العاملين كمؤهلات علياومتوسطة بالفنادق حتى نهاية ١٩٩٥ هو :١٢٢ فرداً . وبالتالى فإن نسبة المتعلمين هى : ٢٣,٥٪ .

وفي اللقاءات الشخصية مع المبحوثين علمنا أن أصحاب ومديري الفنادق والقري السياحية يفضلون تشغيل المؤهلات العليا والمتوسطة لأن أجورهم أقل من غير المتعلمين بخلاف أنهم يستطيعون التفاهم بسهولة ويسر مع السائحين ، ولديهم الوعي التعليمي ، كما أن هناك وظائف بعينها تتطلب الدارسين المؤهلين مثل وظائف الاستقبال والحسابات والإدارة .

**جوانب الانفاق السياحي بالأقصر ( الدخل ) :**

لاشك أن الانفاق السياحي اليومي هو دخل الدولة والأفراد اليومي من السياحة، حيث يشارك الأهالي والأفراد والشركات والمنشآت الخدمية وغيرها في تحقيق دخل من الانفاق السياحي ويمكن حصر الانفاق في.

١ - يقدر متوسط الانفاق اليومي للاقامة في الفنادق للفرد الواحد ١٠٠ جنيها.
٢ - يقدر متوسط الانفاق اليومي على الغذاء والخدمات المصاحبة له للفرد الواحد ٥٠ جنيها.
٣ - يقدر متوسط الانفاق اليومي للنقل والمواصلات والاتصالات المحلية الدولية للفرد الواحد ٢٥ جنيها.
٤ - يقدر متوسط الانفاق اليومي على البضائع والمشتريات السياحية "فرد الواحد ٢٥ جنيها.
٥ - يقدر متوسط الانفاق اليومي لتوكيلات السفر والمرشدين السياحين للفرد الواحد ٢٥جنيها.
٦ - يقدر متوسط الانفاق اليومي كرسوم لدخول المناطق الأثرية للفرد الواحد ١٠ جنيهات.

وتتجه هذه العوائد إلى خزينة الدولة والهيئات الحكومية كهيئة الآثار والفنادق وأصحابها ووكلاء السياحة والسفر وكل من يعمل بهذا المجال [١] .

**تطور العمران بمدينة الأقصر:**

يمتد الهيكل العمراني بالمدينة امتداداً طولياً علي نهر النيل ، أي ينحصر الامتداد بين معبد الكرنك شمالاً والسكة الحديد شرقاً ونهر النيل غرباً ، ويلاحظ وجود انفصال تام بين معبد الكرنك ومعبد الأقصر نتيجة لوجود المباني مكونة حائطاً مستمر مما يسئ إلي أماكن الرؤيا بالبر الغربي أو النيل ، كما يلاحظ التداخل في استعمالات الأراضي بطريقة عشوائية ووجود المدارس بجوار مناطق الفنادق في نفس الوقت وبعيدة عن التجمع السكاني الذى تخدمه ، ويتضح من التطور التاريخي للعمران أنه ارتكز بين المعبدين ، كما تعدي العمران شريط السكة الحديد إلي الجهة الشرقية ، والمدينة بها محطة مياة رئيسية تغذى المدينة بالإضافة إلى شبكة الكهرباء والتليفونات . وأسهم رواج الأنشطة السياحية في المدينة وخاصة خلال منتصف القرن العشرين في اتساع عمران المدينة الذى يتجاوز حاليا ٤,٥ كيلو مترا مربعا تقريبا بعد أن كان لايتعدى كيلو مترين مربعين في مطلع القرن العشرين ويتوقع الخبراء استمرار اتساع عمران المدينة ليبلغ حوالى ستة كيلو مترات مربعة مع مطلع عام ٢٠٠٠م ويبدو تأثير السياحة الكبير على عمران مدينة الأقصر في نقطتين :

١ - **الكثافة السكانية العالية حول معبد الأقصر في جنوبي المدينة** ، واتجاه العمران الحديث للمدينة صوب الشمال في اتجاه الكرنك الذى يعد أهم المزارات الأثرية في العالم وأكبرها مساحة وأكثرها تنوعاً في مقتنياته وأوسعها صيتا وشهرة.

(١) فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية مرجع سابق ص ٢١٥.

**٢ - ارتفاع نسبة المنشآت السياحية والفندقية والمطاعم** [١] ومراكز الخدمات المرتبطة بها وتعدد مجالات بيع الهدايا والعاديات وذلك علي طول امتداد الطرقة الرئيسية لمدينة الأقصر. ولإبراز أهمية السياحة ودورها الكبير فى عمران مدينة الأقصر نشير إلى أن المناطق الأثرية تشغل مساحة من الأرض تكون ٢٥,١٪ من جملة مساحة المدينة . فإذا أضفنا إليها المساحة التي تشغلها المؤسسات السياحية يصبح اجمالي الاستخدام الأثري والسياحي ٢٧,٩٪ من جملة مساحة الأقصر وذلك بخلاف المساحات التى تشغلها محلات بيع العاديات والهدايا . وهو أمر يتعذر حصره، إلا أن المنشآت التجارية ككل تشغل ما يعادل ٢,٥٪ من جملة مساحة مدينة الأقصر.

**مشاكل الأقصر السياحية والأثرية :** يمكن تحديد أهم هذه المشاكل فى الآتى :

**١ - اهمال صيانة المناطق الأثرية** حيث تتعرض تلك المناطق الأثرية لألوان شتى من العبث والاهمال والتى تضر كثيراً بهذه الموارد العظيمة التى ظلت محتفظة بحيويتها آلاف السنين. ويتمثل ذلك فى قصور حماية الآثار وانتشار السرقة والنهب . كما أن سوء تخطيط مناطق الانتظار والاستراحات والتى تقع كثيراً منها على مقابر أثرية ، أضف إلي ذلك أن حركة السيارات والدواب والإنسان تحدث الكثير من التلفيات .. كما تترك جدران المقابر عرضة لعبث الصغار والمتطفلين.

**٢ - قلة المرافق والخدمات بالمناطق الأثرية** ، وهى من أهم المشاكل التي تهدد المناطق الأثرية وحيث ترجع إلى ارتفاع مستوى الماء بباطن الأرض نتيجة الرى وقلة المصارف فى المنطقة ، كما تتداخل المناطق الأثرية مع بعض الامتدادت العمرانية السكنية نتيجة عدم صيانتها.

**٣ - تداخل المناطق الأثرية مع المناطق العمرانية السكانية والقائمة بالأسلوب العشوائى دون تخطيط يراعى المستقبل لهذه المدينة السياحية.**

**مستقبل الأقصر فى صناعة السياحة :**

نظراً لأهمية مدينة الأقصر سياحياً وأثرياً ، لذلك كانت جهود المشتغلين بالسياحة مركزة حول هذه المدينة واستغلالها ، وضرورة العمل على تخطيطها سياحياً والعمل على اصلاح وتطوير جميع مرافقها بالكامل ، وامتدت النظرة إلي انشاء مرافق جديدة سواء في مجال شبكات جديدة للمياة والكهرباء والصرف الصحى والشبكات السلكية واللاسلكية والعمل على إنشاء مطار دولى جديد .. يكون كل ذلك عامل جذب للمدينة ، بالإضافة إلي

---

(١) **على سبيل المثال :** توجد بالأقصر سبعة مطاعم درجة أولى فاخرة هى كلاس ومرحبا ووادى الملوك ورمسيس وأبو هاجر والرامسيوم والملوكى ( عائم ) ، وطاقتها الاجمالية هى ٥٦٠ + ٣٨٠ + ٤١٠ + ٢٨٠ + ١٦٠ + ١٨٥ + ١١٠ = ٢٠٦٥ كرسى ، وهذه الطاقة متحركة خلال ساعة زمنية واحدة الذين انتهوا من طعامهم يخرجون ويدخل غيرهم طوال ساعات النهار والليل .

تحسينات وترميمات في المقابر والآثار وحمياتها ، وامتدت النظرة الشمولية إلي جعلها مدينة عصرية جميلة بجانب النظرة الأثرية ، وما تحتويه هذه المدينة من كنوز وآثار سياحية هامة علي مختلف العصور والأزمان ، وبدأت تنجح جهود الدولة ووزارة السياحة في التنمية السياحية في الأقصر ، ومواجهة كافة التوسعات المخططة وعمليات تطوير وكفاءة المرافق العامة في المدينة . حيث تنفرد مدينة الأقصر بالسياحة الثقافية التى تتطلب بالضرورة السائح مرتفع المستوى المعيشي والثقافة ، كما تتطلب أكبر كم من الخدمات السياحية الفندقية الراقية والخدمات الخاصة على أعلى مستوى. وتتميز مدينة الأقصر أيضا بموسميتها ، فالموسم السياحى يتركز فى فصل الشتاء ومعظم السائحين من الدول الأوروبية والأمريكية . يأتون من مناطق تنخفض درجات الحرارة فيها إلى مادون الصفر . لذا يحضرون إلى مناطق الجذب السياحى مثل الأقصر لما تتميز به من دفء فى الشتاء للاستمتاع بالشمس بجانب الهدف الآخر وهو السياحة الثقافية .

ولاشك أن مدينة الأقصر تعانى العديد من المشاكل فى الخدمات كالطرق والنقل والمياه والكهرباء والمجارى ووسائل الاتصال والصحة والتعليم .. لذا يجب أن يعتمد أى تخطيط لمدينة الأقصر على زيادة وتركيز الخدمات الترويحية والترفيهية، بحيث تتخذ الأقصر كمشتى جميل ورائع لجميع الطبقات والفئات. وفى هذا لابد من زيادة طاقة الفنادق الاستيعابية وإنشاء فنادق لمتوسطى ومحدودى الدخل وبيوت للشباب وبناء وإنشاء قرى سياحية وحدائق عامة بمساحات مفتوحة وأندية رياضية والاهتمام بالفنون الشعبية والصناعات اليدوية.

كما يجب زيادة وسائل النقل والمواصلات من الأقصر وإليها سواء بالسكة الحديد أو النقل بالسيارات أو المراكب السياحية أو الطائرات، وتقديم التسهيلات لحركة السائحين الداخلية والخارجية . كما يجب ضرورة تكييف مناطق الآثار فى البرين الغربى والشرقى والمتحف لتشجيع حركة السياحة إلى هذه المناطق فى شهور الصيف.

وقد قررت الهيئة العامة للطيران المدنى تطوير مطار الأقصر لكى يستوعب ٤ ملايين راكب سنويا لمواجهة الحركة السياحية إلى مصر بتكلفة حوالى ٢٥ مليون جنيه وذلك فى اطار خطتها لتطوير ١٦ مطاراً داخليا فى مصر [١] .

وتشمل عملية تطوير مطار الأقصر إنشاء صالة سفر جديدة للخطوط الدولية لكى تستوعب ٦٠٠ راكب فى الساعة وتضم استراحة لكبار الزوار ومكاتب ادارية للهيئات العاملة فى المطار وتتكلف ٨ ملايين جنيه إلى جانب توسيع صالة الوصول الدولية الموجودة حاليا لكي تستوعب ٢٠٠٠ راكب فى الساعة . ويستقبل مطار الأقصر حاليا رحلات شارتر ( طيران عارض ) مباشرة من عدد من المطارات العالمية.

ويجرى العمل فى إنشاء صالة وصول جديدة للخطوط الداخلية بالمطار إلى جانب اقامة

---

(١) النشرة السياحية العدد الرابع ٩٩٣ ص ١٠٧

خط مياه جديد لحل مشكلة المياه فى مطار الأقصر . مع رفع كفاءة المساعدات الملاحية وتقوية الممرات الموجودة بالمطار لاستيعاب الطائرات العملاقة بتكلفة حوالى ١٧ مليون جنيه.

و تبذل جهود كبيرة ومثمرة للنهوض بالسياحة فى الأقصر، وسيقام احتفال متميز لذكرى اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون [١] فى الرابع من نوفمبر من كل عام ـــ بعد مرور ٧٤ عاماً على إكتشافها فى وادى الملوك بالبر الغربى للأقصر وهناك تطلعات للاحتفال بهذه الذكرى على مستوى العالم واشراك العلماء والمتخصصين فى موتمر سنوى يواكب الذكرى التاريخية . وقد أقيم احتفال في الفترة من ٤ - ١١ إلي ٢٠ / ١١ / ١٩٩٥ بهذه المناسبة ، وقد تضمن الاحتفال افتتاح مقبرة نفرتاري ، وإقامة معرض لصور المقبرة ومحاضرة عن دور المرأة في مصر القديمة ، مع عرض فيلم ينابيع الشمس وعروض لفرقة الفنون الشعبية ومستمر الاهتمام بتطوير وتجميل الأقصر بما يليق بمكانتها الحضارية والأثرية العريقة ، وتنفيذ فكرة المدينة المكشوفة ذات الطابع الجمالى المميز وسرعة الانتهاء من وضع التصور النهائى للمشروع. و استكمال الكشف لطريق الكباش الذى يربط معبدى الأقصر والكرنك الذى يمتد مسافة ١٠٠٠ متر حيث لم يكتشف منه إلا ٢٠٠ متر فقط .

وسيقام متحف للتحنيط بالقاعة الكبرى لمركز الزوار الأقصر سيحكي المتحف مراحل عملية التحنيط عند الفراعنة . وسيعرض نماذج من الممياوات الآدمية والحيوانية والطيور .

في يوم ٢٦ فبراير ١٩٩٦ صرح وزير الكهرباء بأنه وافق من حيث المبدأ خلال زيارته للأقصر علي زيادة طاقة محطة الكهرباء الموجودة بالموقع من ٦٠ - ٨٠ ميجاوات خلال شهر واحد من بدء تنفيذ مشروع أول مدينة صناعية تقام علي ١٠ أفدنة بجنوب الأقصر، وقال أن تلك المنطقة الصناعية الجديدة سيتم تقسيمها إلي مساحات مناسبة وطرحها للمستثمرين لاقامة صناعات صغيرة تخدم الطبيعة السياحية للمدينة، فيها مصنع لانتاج الصلصة وآخر لأثاث الفنادق ، وثالث للبلاستيك ، ورابع للمنتجات البيئية من الألباستر، وسوف تتيح تلك المشروعات العديد من فرص العمل للشباب من أبناء الأقصر. كما قررت الوزارة في يوم ٢٨/ ١٩٩٦/٢ وضع حد لقصة مشروع مراسي كورنيش الأقصر الذي ظل يتسكع من مارس ١٩٩٠ حين عمدت الوزارة إلي مشروع تطوير كورنيش النيل بالأقصر بتحويل جزئي من قرض هيئة التنمية الدولية رقم ٩٠٩ المخصص للتنمية السياحية للأقصر، وقد بلغت تكلفة أعمال المشروع المنفذة من موازنة القرض ٣ ملايين دولار وتضمنت أسس التصميم والتنفيذ.

١- تطوير ورفع كفاءة مسافة ٢,٧ كم لانشاء عدد ١٨ مرسي لرسو الفنادق العائمة مزودة بخدمات المرافق من مياه وكهرباء وصرف صحي .

٢ - اقامة عدد ١٠١ محل تجارى للأنشطة الترويحية والتجارية .

---

(١) المعروف أن هيوارد كارتر عالم الآثار والحفريات البريطانى أمكنه بعد جهد متواصل لمدة ١٧ سنة أن يكتشف المقبرة فى ٤ نوفمبر ١٩٢٢ ، أعد لذلك احتفالا رسميا حضرته وفود من كل بقاع العالم . وكلهم من الأثريين وعلماء الحفريات . واستطاع كارتر أن ينهى مهمته فى تبويب وتصنيف وتسجيل آثار توت عنخ آمون عام ١٩٣٠.

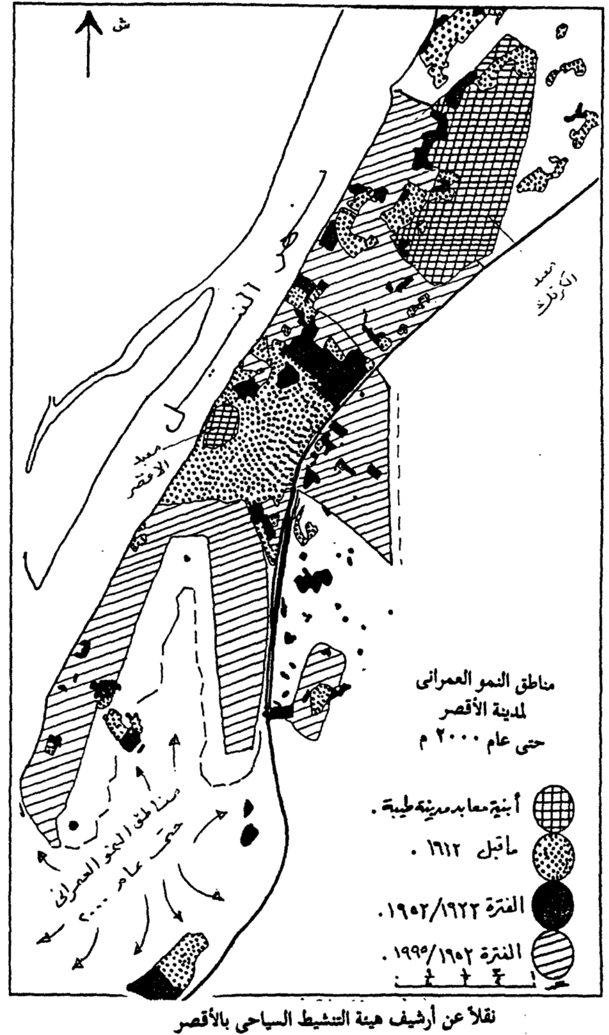
وقد وافقت الهيئة العليا للاستثمار في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣ على تسعة مشروعات برءوس أموال بلغت ٨٧ مليون جنيه وتبلغ تكاليفها الاستثمارية ١٧٠ مليون جنيه وتتيح فرص عمل تصل إلي ٣٥٠٠ فرصة. وتشمل هذه المشروعات اقامة فنادق وقري سياحية مستوي أربع نجوم وخمس نجوم وتبلغ طاقتها الإضافية ٥٧٦ غرفة مزدوجة وشاليه ، وتتركز تلك المشروعات بالأقصر ورأس سدر بالبحر الأحمر ، وسوف يراعي بالنسبة لهذه المشروعات التخطيط السياحي السليم والخريطة السياحية الخاصة بالاستثمار السياحي الأمثل، وذلك في إطار خطة التنمية السياحية الموضوعة بالمشاركة بين وزارتي السياحة والتعمير. ولاشك أن التنسيق المتكامل بين قطاعي السياحة والتعمير سيحقق دفعة طيبة لكافة المشروعات السياحية بمناطقها.

**كما تقرر اقامة ثلاثة أحياء جديدة بالأقصر** مساحتها ٣٦٠٠ فدان ، يقام الحي الأول بمنطقة الطارف علي مساحة ٣٠٠ فدان، ينتقل إليه السكان المقيمون بمقابر وادي الملوك والملكات بمنطقة القرنة بالبر الغربي، والحي الثاني سكني سياحي باسم طيبة الجديدة مساحته ٣٠٠ فدان لتكون مناطق التوسع العمراني لمدينة الأقصر الجديدة، ويبدأ العمل به خلال شهري أبريل ومايو ١٩٩٦ ويضم منشآت سياحية ومعارض للآثار. والحي الثالث مساحته ٣٠٠ فدان ويتم تقسيمها إلي قطع مساحتها بين ٢٠٠ : ٥٠٠ متر مربع وبيعها للمواطنين لإقامة مساكن عليها لمنع اقامة مساكن بمنطقة الآثار والأراضي الزراعية بالبر الغربي للنيل .

كما يتم حاليا وضع مخطط لتشجيع المستثمرين لإقامة مشروعات تخدم السياحة الترفيهية والعلاجية وانشاء مدينة علي مساحة ١٥٠ فدانا بمدينة طيبة بالإضافة إلي إقامة منتجع للاستشفاء ومدينة سياحية للمعوقين علي مساحة ١٠٠ فدان .

ويجري حاليا دراسة اقامة محور مروري طولي وعرضي لتخفيف كثافة المرور داخل مدينة الأقصر القديمة، وتعويض أصحاب المناطق التي تعترض المحور وتنزع ملكيتها. ونقل المنشآت الإدارية والخدمية القديمة الموجودة علي كورنيش النيل إلي أماكن جديدة تمهيداً للاستفادة بهذه المواقع والتي يصل ثمنها إلي ٥٠٠ مليون جنيه في رفع كفاءة التنمية الشاملة للمدينة، واعداد وتنفيذ التخطيط الحضاري للمدينة بما يتناسب وقيمتها الأثرية وتحسين واستغلال الأراضي الواقعة علي النيل ومنع قيام عشوائيات وإزالة المقام منها.

وهناك مشروعات متكاملة لتشجيع السياحة النيلية مما يحقق سيولة ومرونة في حركة الفنادق العائمة عبر مجرى النيل الملاحى ، مع زيادة الطاقة الاستيعابية للمراسى واستغلالها لخلق منتج سياحى ترفيهى جديد ، في محاولة لتنويع الأنشطة السياحية داخل النهر مع تطوير الخدمات التي تشكل البنية الأساسية للسياحة النيلية ، مع الوضع في الاعتبار تحسين وتطوير المناطق السياحية والأثرية علي ضفتى النهر ، وإنشاء مراسى جديدة وإمدادها بعناصر البنية الأساسية الرئيسية لحماية النهر من التلوث .

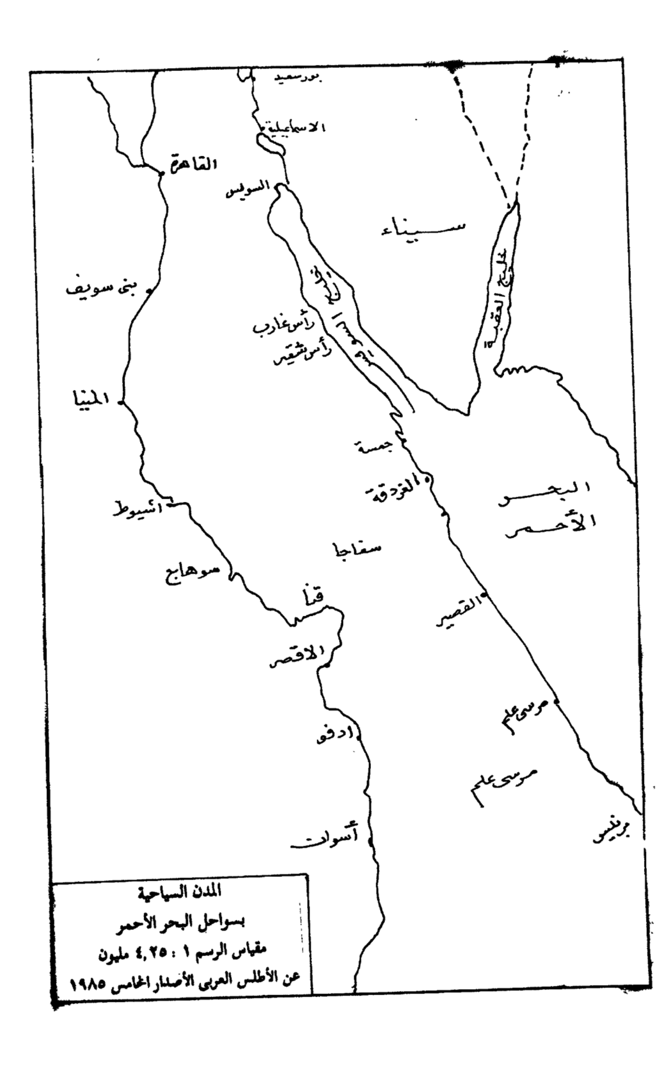



نقلاً عن أرشيف هيئة التنشيط السياحى بالأقصر

# الفصل السابع

## ســــــواحـل البحــــــر الأحمـــــــر

أهم مشروعات التنمية بالأقليم
طبيعة البحر الأحمر
التقسيم الإدارى والطرق بمحافظة البحر الأحمر
المناطق السياحية
أهم الجزر البحرية
الغردقة
عناصر الجذب السياحى في البحر الأحمر
أولاً : العناصر الطبيعية
ثانياً : العناصر البشرية
ثالثاً : العمران
الامكانيات السياحية بمدن البحر الأحمر
القرى والفنادق السياحية تحت الإنشاء ٩٥ / ٩٧
الفنادق الشعبية بمدن محافظة البحر الأحمر
المعسكرات ونزل الشباب بالغردقة والقصير ورأس غارب وسفاجة
طرق ووسائل النقل
المراكز السياحية في البحر الأحمر والغردقة
مشكلات التنمية السياحية في البحر الأحمر
توصيات المجالس القومية المتخصصة للتنشيط السياحي
مستقبل وآفاق التنمية السياحية في البحر الأحمر
قرية الخيام السياحة بالغردقة
منتجع لاجونا بيتش بالعين السخنة
-خريطة سواحل البحر الأحمر




**المدن السياحية**
**بسواحل البحر الأحمر**
**مقياس الرسم ١ : ٤,٢٥ مليون**
**عن الأطلس العربي الأصدار الخامس ١٩٨٥**

## ســواحــل البحـــر الأحمـــر

**إقليم البحر الأحمر :** تبلغ مساحة الاقليم نحو ٢٠٠ ألف كيلو متر مربع ، أي ما يعادل مساحة مصر ، وتمتد الشواطئ بطول ١٠٨٠ كم وبعرض يزيد عن ٢٣٠ كم ، وتبلغ الكثافة السكانية : لكل فرد ٣ كيلو مربع ، وهذا يعني أن المنطقة شبه خالية ، وقد روعي في إعداد خطة تنمية الاقليم الارتكاز على مفهوم جديد للسياحة هو عدم الاعتماد على السياحة التقليدية أي سياحة الآثار والمعالم الأثرية والطبيعية ، وهو ما يطلق عليه فى اقتصاديات التخطيط بالسياحة المتنقلة .. سياحة الاقامة على الشواطئ سواء ما كان منها للمصايف أو للمساكن بجانب السياحة العلاجية ، وأهم مشروعات التنمية بهذا الاقليم هي :

١ - **السياحة :** تهدف خطة السياحة الوصول بالطاقة الفندقية إلي نحو ٧٠٠٠ غرفة في نهاية القرن ( عام ٢٠٠٠م ) ، وذلك بإنشاء فنادق سياحية ومراكز سياحية ومخيمات بطول الساحل ، وتعتبر المنطقة ذات امكانات سياحية كبيرة بأنواعها المختلفة ، مثل السياحة الرياضية والترفيهية والغطس ، ومن المستهدف زيادة عدد السائحين إلي نحو ٢١٠ ألف سائح عام ٢٠٠٠ ويقدر ما تم تنفيذه حتي الآن ١٥٠٠ غرفة ، ويقدر إجمالي الاستثمارات - لأستغلال الموارد لتحقيق التنمية الشاملة بالأقليم بنحو ٥٤٦٠ مليون جنيه ، بخلاف استثمارات البترول مقومه بأسعار ١٩٩٠ (١) .

٢ - **الزراعة :** حيث أوضحت الدراسات أنه يمكن استصلاح ٤٢ ألف فدان منها ٩,٥ ألف فدان تعتمد علي مياة النيل ، ٣٢,٥ ألف فدان تعتمد علي المياة الجوفية . ومناطق الاستصلاح هى وادى أسيوط ووادي اللقيطة ووادي عبادى ووادى نتاش والانتاج الزراعي المتوقع يغطى احتياجات التنمية السياحية .

٣ - **الثروة الحيوانية والداجنة والسمكية :** يمكن النهوض بهذه الفروع ، وذلك بتوسيع المحطة المائية بالغردقة ، وتحسين الميناء ، واستكمال ميناء الصيد ببرناس وتوفير مستودعات التبريد والتجميد ، وتدعيم أسطول الصيد بالغردقة وبرناس وإنشاء مزارع سمكية .. والانتاج يغطي احتياجات البلاد الداخلية كما يكفى احتياجات التنمية السياحية المتزايدة .

٤ - **التعدين والصناعة :** امكانات ضخمة من البترول والغاز والفوسفات والذهب والقصدير .

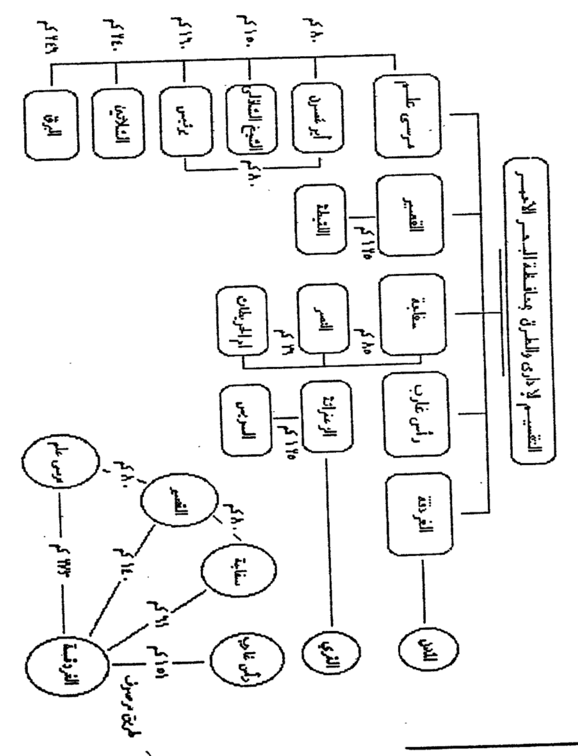
**طبيعة البحر الأحمر :** يمتد البحر الأحمر من مينائي السويس والعقبة شمالاً إلي بوغاز باب المندب جنوباً ، ولا يعرف بالضبط سبب تسمية البحر الأحمر بهذا الأسم ، وهناك آراء كثيرة في ذلك بعضها قديم وبعضها حديث ، ومن الأخيرة إرجاع هذا اللون إلي ما تبدو به

---

(١) راجع تقرير المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية ، رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، الدورة العشرون ، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ ، ص ٢٦٥ .

الجبال الواقعة علي شواطئ هذا البحر ، ومنها أيضاً أن إحدي طوائف الطحالب الحمراء Red Algae ، هي التي تطفو أكثر من غيرها فوق مياه البحر ، ونظراً للونها الأحمر ، فإنها تضفي علي مياة البحر هذا اللون [١].

يبلغ إجمالى طول ساحل البحر الأحمر حوالي ٢٠٠٠ كيلو متر ويتراوح عرضه ٤٠٠ كيلو متر في النصف الجنوبي ، وبين ٢٠٠ كيلو متر في النصف الشمالي عند خط عرض ٤٥، ٢٧ شمالاً ، حيث يتفرع إلي فرعين الشرقي خليج العقبة والغربي خليج السويس ، ويفصلهما عن بعضهما شبه جزيرة سيناء ، ولا توجد أنهار تصب في البحر الأحمر ، ولا تسقط أمطار في النصف الشمالي منه ، والمناطق المتاخمة للبحر الأحمر جبلية بوجه عام ، وسواحله رملية




---

(١) Encyclopaedia Britannica (1964) Vol. 19 . P. 26 .

منخفضة ، وفي جانبه الشرقي ترتفع هضبة بلاد العرب ، وفي جانبه الغربي تمتد سلسلة من الجبال يتراوح إرتفاعها بين ١٢٠ - ١٨٠٠ متر . وعلي طول الساحل تتناثر الشروم والخلجان التي أسهمت في خدمة النشاط الذي يمارسه الإنسان في ركوب البحر وفي التجارة ، مثل قدماء المصرين والساميين وغيرهم ، ولقد كان لطبيعة البيئة القاحلة علي سواحل البحر الأحمر وخلو شواطئه من مصبات الأنهار أو الأمطار الوفيرة ، التي تقوم عليها الحياة الزراعية المستقرة ، كان لذلك أثره في تحديد التجارة كنشاط حضاري وصيد - ومن ثم نشأت الصلات الحضارية بين مصر وشعوب البحر (١).

أهم الجزر البحرية بالبحر الأحمر

| م | اسم الجزيرة | مساحتها | البعد عن الميناء | | أهم ما يميزها |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | دقيقة | ساعة | |
| ١ | الجفتون الكبري | ١٠ كم٢ | ٤٥ | | الشعب المرجانية والأسماك الملونة علي عمق ٣ : ٤ متر تحت الماء |
| ٢ | الجفتون ا لصغرى | ٣ كم٢ | ٣٠ | ١ | وفرة الأسماك ويظهر سمك القرش الأليف الصغير الحجم وسمك المانتا والسلاحف البحرية . |
| ٣ | | $\frac{1}{2}$ كم٢ | ٣٠ | ٢ | كثرة تواجد الشعب المرجانية والأسماك الكبيرة . |
| ٤ | ابو نحاس<br>ام تمر | $\frac{1}{2}$ كم٢ | - | ١ | وجود كهوف في عمق المياة وبداخلها الأسماك الملونة والشعب المرجانية والأصداف البحرية . |
| ٥ | الفنادير | | - | ١ | لكونها أشبه بسلسلة جبلية ممتدة تحت سطح الماء وبغزارة الأسماك وخاصة أسماك الزينة . |
| ٦ | ابو رمادا | ٢ كم٢ | - | ١ | وجود الشعب المرجانية علي هيئة مدرجات تبدأ من علي عمق ١٥ متر وحتي ٤٥ متر بالتدريج تحت سطح الماء . |
| ٧ | | ٢ كم٢ | - | ١ | وجود الشعب المرجانية والأسماك الملونة . |
| ٨ | مجاويش | ٤ كم٢ | ١٥ | | رمالها الناعمة وكثرة الأسماك والشعب المرجانية حولها في الأعماق |
| ٩ | ابو منقار | | | | |
| | شدوان | ٨ كم٢ | - | ٢ | • موقعها الاستراتيجى للدفاع عن الغردقة بحرياً .<br>• شهدت المعركة الحربية بين القوات البحرية المصرية والقوات الاسرائيلية حرب الاستنزاف في ٢٠ يناير عام ١٩٧٠ الذي أصبح هذا التاريخ عيداً قومياً للمحافظة .<br>• رمالها الناعمة وكثرة الأسماك بها . |
| ١٠ | سيول الكبرى | تقع شمال جزيرة شدوان | ٢٥ | - | رمالها الناعمة ووفرة الأسماك . |
| ١١ | | تقع شمال جزيرة شدوان | ٣٠ | - | رمالها الناعمة ووفرة الأسماك الزينة . |
| ١٢ | سيول الصغري<br>الجمل | امتداد تجاه الشمال لجزيرة شدوان | ٤٥ | - | رمالها ناعمة وكثرة الاسماك المختلفة . |
| ١٣ | الجبسوم | تقع امتداد اتجاه الشمال لجزيرة شدوان | ٤٥ | | رمالها الناعمة ووفرة الاسماك والشعب المرجانية ، |
| ١٤ | مضيق الجوبل | يقع بين جزيرة الجوبل والجبسوم | ٣٥ | - | الشعب المرجانية ، ووفرة الأسماك . |

(١) British Admiralty , Red Sea and Gulf of Aden pilot . 1955 . P. 10 .

**المناطق السياحية :** توجد علي ساحل البحر الأحمر مناطق سياحية هامة مثل الغردقة وسفاجة ، والتنمية السياحية شبه مكتملة بها ، ويجب قبل منح تراخيص إقامة الفنادق والقري السياحية بتلك المنطقة ، التركيز علي تكملة خدمات البيئة التحتية من مرافق وشبكات الصرف الصحي ومحطات المياة ، مع ضرورة اعادة إنشاء خط السكة الحديد بين سفاجة وقنا ، ودراسة تشغيل خط سكة حديد بين رأس غارب وكل من السويس والقصير ، حيث أنها ما زالت أرخص وسيلة للنقل ، وسوف يؤدي ذلك إلي خدمة كل من السياحة العالمية للتوجه لزيارة الآثار ، والسياحة الداخلية للتخفيف عن الاسكندرية والساحل الشمالي ، كما سوف يساعد الطريق الذي يربط محافظة سوهاج بالغردقة . كما يجب تكملة البنية الفوقية المكملة للسياحة من : مطاعم وأنشطة ترفيهية ، ومراكز تجارية لعرض وتسويق المنتجات المختلفة ، خاصة وأن تسويق المنتجات الوطنية والأزياء يرتبط بالسياحة .

وبالرغم من المعطيات لسياحية الغنية لهذه المحافظة والتي تمتد لأكثر من ١٤٥٠ كم علي الشاطئ الغربي لبحر الأحمر ، إلا أنها تعتبر مهملة سياحياً إلا من بعض رحلات المصريين والأجانب هواة صيد الأسماك وقلة من الأجانب هواة الغوص وممارسة رياضة اكتشاف قاع البحر ، ورغم اهتمام كتب الإرشاد السياحي الأوروبية والأمريكية بالبحر الأحمر . إلا أن هذا الاهتمام لم يقابله تسويق سياحي مجزي يتناسب مع الإمكانات السياحية التي تتميز بها هذه المنطقة ، ومحافظة البحر الأحمر هي أكبر المحافظات مساحة (٢٠٠,٠٠٠ كم٢) إلا أنها أقلها سكاناً ( ٧٣,٠٠٠) نسمة ، وهي تطل علي البحر الأحمر شرقاً بساحل يزيد طوله عن ١٠٥٠كم ويبعد كثيراً عن المراكز العمرانية في وادي النيل والدلتا ، ويقع البحر الأحمر في المنطقة المدارية بين خطي عرض ١٢,٣٦ ، ٣٠,٣ شمالاً ممتداً بين باب المندب جنوباً حتي السويس شمالاً . ولهذا الموقع أثر كبير في الارتفاع النسبي لدرجة حرارة مياهه ، وبالتالي نسبة ملوحتها ، مما يجعلها بيئة صالحة لنمو التكوينات المرجانية التي تمتد علي طول سواحله بصورة متصلة ، ولا يقطع اتصالها سوي مصبات الأودية الكبري ، حيث تظهر المراسي ، مثل مرسي علم وحلايب وسفاجة والغردقة وغيرها ..

وهذا الساحل من أدفأ سواحل مصر وأكثرها جفافاً ، ويمتاز بضعف أمواجه وهدوء مياهه ، وكثرة الشعاب المرجانية الملونة ، وغني ثروته المائية . كما تتميز شواطئه بالرمال البيضاء النقية التي تمتد لمسافات كبيرة أمام خلجان صافية المياة كثيرة الأحياء المائية ، مما يعطي شواطئه قيمة سياحية قلّ أن يوجد لها نظير ، ومن أمثلتها : **شواطئ مجاويش (جنوب الغردقة ) ومرسي علم والعين السخنة ، والزعفرانة** ، أما عن السهل الساحلي فتغطيه الرواسب الرملية ، وتظهر في بعض أجزائه حافات الجبس وامتداد بعض سلاسل من الشعب المرجانية القديمة امتداداً طولياً علي اليابس بموازاة البحر ، مما يضفي علي هذه المناطق الساحلية ميزات جمالية سياحة رائعة ، ونظراً للظروف المناخية ، فإن نباتات المنطقة تتميز بقلتها وبعثرتها وقدرتها علي التكيف مع ظروف البيئة الطبيعية ، ويتوزع النبات في ثلاث

نطاقات ، الساحل ، والسهل الساحلي والجبلي ، وتقوم علي هذه الحياة النباتية ثروة رعوية فقيرة عمادها الماعز والإبل والأغنام والغزلان ، وللغزال في هذه المنطقة شهرة كبيرة لدي هواة القنص والصيد ، مما يضفي علي المنطقة قيمة سياحية ..وتوجد غابات من **أشجار المانجروف** Mangroves في أبو منقار ، وجزر حماطة وأبو غصون [١] .

وموارد المياة الطبيعية محدودة للغاية ولا تتناسب مع المسافة الكبيرة وعدد المراكز العمرانية والأنشطة التعدينية ، والواقع أن ندرة المياة العذبة تمثل المشكلة الرئيسية للعمران في المحافظة كلها ، وعلي الأخص طول الساحل والسهل ، وتعتبر منطقة البحر الأحمر من المناطق الملائمة للنشاط السياحي لما لها من أهمية تاريخية منذ فجر التاريخ ، حيث كانت السفن التي وجدت نقوشها علي جدران معابد النيل تسافر إلي بلاد بونت ( الصومال ) في رحلات بحرية عبر البحر الأحمر للتجارة في العصور القديمة .

وقد ذكرنا فيما سبق أن خريطة العالم السياحية قد شهدت تبدلاً وتغيراً واضحاً في أعقاب الحرب العالمية الثانية ( ٣٩ - ١٩٤٥ ) وكان لمصر نصيب كبير ، فبعد أن كان الاهتمام السياحي في مصر مقصوراً علي سياحة التاريخ والآثار المثلة في المعابد والمتاحف المصرية القديمة وكذا العمارة والمتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية ، ولم يكن النشاط السياحي في هذا الوقت مؤثراً في الهيكل الاقتصادي ، وما أن تبدلت النظرة إلي صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية .. إلا وازداد الاهتمام بشأنها في الداخل والخارج ، بداية من الستينيات للنصف الثاني من القرن العشرين ، وتطلعت القيادات الاقتصادية والسياسية إلي ضرورة توسيع قاعدة النشاط السياحي بها ، نظراً لكثرة عوامل الجذب العالمية الموجودة في مصر وأراضيها وأقاليمها ، وبموجب هذا التغير ضمت خريطة مصر السياحية سواحل البحر الأحمر ممثلة في عاصمة المحافظة الغردقة ، وكان قد تم إعادة رصف الطريق الموصل إليها براً عن طريق السويس والزعفرانة ورأس غارب ، وافتتح مطارها للطائرات المنتظمة والعارضة ( Cuarter ) وأقيم فندق شيراتون الغردقة لاستقبال السواح .. وكانت هذه البداية هي الخيط القوي لجذب السائحين ورجال الأعمال لتنمية السياحة في هذا الأقليم . وقد نجحت الغردقة كموقع متميز لممارسة النشاط السياحي بجانب الجزر القريبة « شورة ، جفتون ، شدوان » من الشاطئ علي امتداد خط الساحل .

---

(١) أشجار المانجروف من النباتات الطبيعية ذات القيمة البيئية والاقتصادية العالية وهى تنمو في المستنقعات البحرية المالحة في المناطق الحارة وينتشر البنات في سواحل البحر الأحمر والخليج العربى ، وهو مرعى للبقر والأبل ، تخوض الماء إليه حتى تأكل ورقة وأطرافه الرطبة ، ويتحطب به لطيب رائحته ومنفعته ، وهو يتحمل ملوحة ماء البحر المرتفعة ، وقد يموت إذا سقى بالماء العذب ، ومعروف لسكان المناطق الساحلية في البحر الأحمر ، ولا يمثل المانجروف مجموعة تصنيفية محددة من النباتات ، وإنما يستخدم هذا المصطلح لكل الأشجار والشجيرات الخشبية التي تعيشه في مناطق المد والجزر الضحلة مكونة ما يسمي بمستنقعات المانجروف Mangrove Swamps ، وتعتبر غابات المانجروف أحد الروابط الهامة بين البر والبحر ، وتعمل كحلقة وصل بين اليابسة والماء علي سواحل البحر الأحمر ..
للمزيد : راجع : د . عبد الجواد عياد : البيئة النباتية في البحر الأحمر . الكويت ١٩٩٥ .

والغردقة هي فردوس البحر الأحمر وعروسه اليانعة ، تقع علي بعد ٣٩٥ كيلو مترا جنوب السويس ، ويمكن الوصول إليها إنطلاقاً من السويس بالأتوبيس المكيف ، والمسافة من الغردقة إلي القاهرة ٥٤٠ كيلو مترا ، تمتاز الغردقة بجوها البديع علي امتداد العام ، ويمثل شاطئها هبة رائعة من هبات الله ، فالبحر يزخر بمياهه الزرقاء الصافية ، وشعابه المرجانية النادرة ، وأسماكه الملونة ، والجبال بألوانها المتباينة ، وامتدادها عبر سلسلة طويلة بمحاذاة البحر ، ليس بينها وبينه إلا سهل يصلح في معظم أرجائه لإقامة المخيمات التي تسر الناظرين ، والغوص في مياة البحر الأحمر عند الغردقة يمثل نموذجاً رائعاً لجمال المخلوقات والحياة الطبيعية تحت أعماق المياة ، الإسفنجيات وشقائق النعمان البحرية والمرجان والرخويات ، وقنافذ البحر ونجوم البحر ، إضافة إلي آلاف الأنواع من الأسماك الفريدة ، ومن أشهر الأسماك السمكة الفراشة ذات الألوان الحمراء والصفراء عند التأقلم مع الحياة في الأرضية المرجانية . وعلي الساحل نري سلسلة من الجبال التي يميل لونها إلي الحمرة وتضيف إليها أشجار المانجروف - التي يتميز بها الساحل علي امتداده - جمالاً علي جمال .. ويتمتع شاطئ الغردقة بالحماية الطبيعية من العواصف والتيارات المائية [1] .والغردقة نقطة الانطلاق لمغامرات الغطس وصيد الأسماك الكبيرة ، وهى المنطقة مثالية لسياحة الأجازات والاستجمام والترويح والسياحة الرياضية ، وقد وصفت في كتب الرحالة الأجانب وفي الأفلام بأنها من أجمل البقاع في كل بحار العالم .ويعمل ميناء الغردقة السياحى اعتباراً من ١٨ / ٣ / ١٩٩٠ للنزهة والغطس والصيد وخط الغردقة شرم الشيخ يوجد به محطة مياة وخط سولار ومحطة بنزين لإمداد اللنشات والمراكب في أماكنها ، وبه كافيتريا تتسع لـ ١٥٠ فرد مجهزة وتقوم بتقديم الوجبات السريعة ، وبه محلات لبيع وتأجير أدوات الصيد والغطس والنزهة ، كما توجد بالميناء ثلاجات تجميد لخدمة أغراض الصيد ، وتوجد بالميناء محطة تحلية المياة والمجزر الآلى ومستشفى الهلال الأحمر ، ومعرض الأسماك الحية ومدينة السندباد الترفيهية ، هذا بخلاف مطار الغردقة والمطار المدنى وقسم شرطة الغردقة وقسم شرطة السياحة ومركز الأعلام ومكتب مصر للطيران ، ومكتب سنترال ، ومكتب تلغراف ومعهد علوم البحار ، ومديرية الشباب والرياضة والاسعاف .

### عناصر الجذب السياحي في البحر الأحمر :

تتمثل هذه العناصر في مجموع الإمكانات الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي يمكن بواسطتها دفع عجلة التنمية لمزيد من الاستثمارات السياحية في الإقليم ، مما يساهم في النهوض به ، وقد لعبت العوامل الطبيعية دورها في نشأة الغردقة ونموها العمراني والسكاني ، فميناؤها عبارة عن جونة طبيعية في الساحل تمتاز بعمق المياة وخلوها من الشعاب المرجانية ، وهي محمية حماية طبيعية . حيث الجزر التي تمتد أمامها وتحميها من الأمواج والعواصف ، وسكانها في نمو مطرد فقد بلغوا ٦٠٥١٣ نسمة تبعاً لتعداد عام ١٩٨٦ وعددهم الآن يزيد

(١) حسن سيد ومجدي عبد الحميد : السياحة والتنمية السياحية في منطقة الغردقة . ص ٦٣ .

وأيضاً : فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر للسياحة . مرجع سابق . ص ٢٤١ .

عن ذلك بكثير ، وتتميز منطقة سفاجة بقربها من المناطق الأثرية في الصعيد ، إذ يربطها بقنا طريق للسيارات ، ويمكن أن تنشأ فيها المزيد من القري السياحية للأجازات والاستجمام ، ويزيد من قدرتها علي الجذب السياحي الرحلات المنظمة التي يمكن أن تخرج منها إلي الأقصر عن طريق خدمة نقل بالسيارات علي مستوي متقدم ، ويمكن إقامة مطار بالمنطقة لاستقبال رحلات الطائرات العارضة ، وتجهيز الميناء الحالي لاستقبال العبارات التي تسير في خطوط منتظمة بين شواطئ شبه الجزيرة العربية والشواطئ المصرية التي تخدم السياحة الإقليمية ( عرب وغيرهم ) ممن يقدمون للاستمتاع بسياحة الترويح ، وكذا مجموعات السياح الدولية التي سوف تقصدها لنفس الغرض ، ومن أهم ما شاهدته في سفاجة ما يمكن أن يكون سابقة أساسية في علاج بعض الأمراض المستعصية عن طريق الاستشفاء البيئي من مرض الصدفية والروماتويد ، حيث حقق الأطباء نتائج شفاء عالية من الصدفية وساهم في ذلك علماء المركز القومي للبحوث .

**أولاً العناصر الطبيعية :**

**١ - الموقع الجغرافي :** تمتد منطقة البحث في مسافة تربو علي ١٢٠ كيلو مترا فيما بين خط الحدود بين مصر والسودان عند حلايب جنوباً ، وحتي جنوب السويس شمالاً ، أي فيما بين خطي عرض ٢٢ْ ، ٣٠ْ شمالاً وحتي القصير جنوباً ، وفيما بينهما تقع مدن رأس شقير فالغردقة فسفاجة ، وهذه المدن الساحلية تقع في السهل الساحلي الذي لا يتجاوز عرضه ٢٠ْ كما يوجد أمام هذا الإقليم في مياة البحر الأحمر عدة جزر أهمها جوبال والجفتون وأم جاويش .

**٢ - المناخ :** تتميز محافظة البحر الأحمر باعتدال المناخ وجفافه ، مما جعل شواطئ الساحل تصلح للاستغلال صيفاً وشتاء كأنسب الأجواء للاستمتاع بدفء الشمس في الشتاء والخريف ، ويمكن تصنيف المناخ بأنه الصحراوي البحري ، حيث يلعب ساحل البحر الأحمر دوراً هاماً في مناخ الإقليم وخاصة تغير درجة الحرارة والرطوبة النسبية مما يجعله مقبولاً لدي السياح ، كما أن هذه المنطقة تستمتع بشروق الشمس طوال أيام وشهور الشتاء ، وتمتاز بصفاء الجو وقلة السحب والأمطار علاوة علي جفاف الطقس مما يجعل الشتاء ممتعاً ، كما أن جبال البحر الأحمر خلف الساحل تحمي الأقاليم من تقلبات الجو والمناخ ، ويبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في الغردقة ٢٣ْم ( في يناير ١٦ْم وفي أغسطس ٣٠ْم ) ويعتبر الدفء الواضح في شهور الشتاء بمنطقة الغردقة عاملاً هاماً من عوامل الجذب السياحي ، كما يساعد علي ممارسة رياضات الترويح البحري والغطس والتصوير تحت الماء وسباق الزوارق واليخوت والطيران الشراعي المائي ، وتلك الرياضات تستهوي السياح في فصل الشتاء حيث يعز فيه الدفء في أوروبا ، كما أن ارتفاع درجة الحرارة في الصيف في الغردقة يخففها الإحساس بمعدل سرعة الرياح السطحية ، وذلك أن سرعة الرياح تبدد الرطوبة النسبية فينخفض الإحساس بالحرارة ، وفي مثل هذا المناخ المستقر حيث الحرارة المصحوبة بالجفاف النسبي يزداد

الاقبال علي إرتياد الشواطئ وممارسة رياضات الترويح البحري ، ويمكن القول أن ساحل البحر الأحمر والغردقة يمتاز باعتدال المناخ طول العام ، وهو المناخ الربيعي [١] .

**٣ - طبيعة سطح الأرض :**

**أ - السهل الساحلي وجبال البحر الأحمر :** يمتد السهل بين ساحل البحر شرقاً وجباله غرباً ، وتحتل الغردقة جزءاً منه في مواجهة المسطح المائي ويقدر إتساع السهل ب ٢٠ كيلو مترا .. تغطي سطحه الرواسب الرملية وتنتشر علي هذا السهل المنخفضات علي شكل مستنقعات ملحية ، كما هو الحال عند مصب وادي أبو شعر وأم دهيس علي بعد ١٦ كيلو مترا شمال الغردقة ، وكذلك وادي الملاحة وعنجة ، حيث تنمو بعض النباتات كالبوص والطرفة ، وتتناثر خلال السهل بعض الكتل الصخرية المتفاوتة في الارتفاع ومحور الامتداد ويتسع السهل جنوب وغرب الغردقة إلي ٣٠ كيلو مترا ، ويتجلي ذلك عند سفوح جبل أم فرحات ٥٤٣م ، وجبل أوعضام ١٣٠٤م ، وجبل أم ضلفة ١٢٣٣م ، وهي مناطق تصلح سياحياً لممارسة رياضة التسلق الآمن أو ما تسمي السياحة الكشفية . وإن كان السهل ككل يبدو كبيئة صحراوية ملائمة للحركة السياحية التي تنشد الهدوء ، وتستهويها الطبيعة ، حيث يتميز السهل بالبعد عن التلوث البيئي والضجيج ، مما يجعل هذه المنطقة مكاناً مناسباً لسياحة المخيمات والصحاري .

**ب - البحر والجزر الساحلية :** يزخر المسطح المائي أمام ساحل البحر الأحمر بالشعاب المرجانية التي تحقق له الحماية ، علاوة علي وجود ثغرات بعمق مناسب بين تلك الشعاب تيسر الإبحار بين موانئ البحر الأحمر وخطوط الملاحة العالمية ، وتنتشر الصخور المرجانية بأشكال وألوان جميلة أمام الشاطئ ، حيث يسعي المغرمين برياضات الغطس ، ومن هذه الشعاب شعب أم قمر وشعب الغنادير .. إلخ ، وأمام مدينة الغردقة تقع بعض الجزر الملونة للساحل تتكون من صخور نارية تحيط بها حلقات مرجانية ، ومن خلفها جزر الجفتون الكبير ٨١ كيلو مترا والجفتون الصغير ٣ كيلو مترا ، ومجموعة جزر أبو منقار ١ كيلو مترا ، وهي عبارة عن جزيرتين تنفردان بوجود غابة من أشجار المانجروف ذات الأغصان الخشبية الصلبة العالية ، تكسوها الخضرة الكثيفة ، وهو منظر جميل يمكن استغلاله سياحياً بتوفير وتسهيل إقامة مأوي وخدمات للسائحين على هاتين الجزيرتين ، كما توجد جزيرتي أم جاويش الكبري والصغري ١ كيلو مترا ، وتمثلان مكاناً مناسباً للجذب السياحي إذا اقيمت بهما مشاريع سياحية مناسبة لخدمة الجذب السياحي .

ومن الجدير بالذكر أن الساحل البحري أمام الغردقة ومدن البحر الأحمر الأخري يتمتع بحماية طبيعة الأمواج ، كما أن حركة المد والجزر تحميه من التلوث ، وخاصة من بقع الزيت التي تقذفها المراكب وناقلات البترول ، ومن ثم تبدو المياة صافية باستمرار ، كما تضيف

---

(١) د . محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .
وأيضاً د . فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية ، ص ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

الأحياء المائية التي تتميز بالتنوع في الشكل واللون جمالاً إلي الخصائص الطبيعية للمنطقة ، وإذا أضفنا إلي ذلك تباين الأعماق ، فإن ذلك يشجع علي ممارسة صيد الأسماك بالإضافة إلي رياضة الغطس والتصوير تحت الماء ، والتجديف وسباق الزوارق واليخوت.

**ثانياً : العناصر البشرية :**

١ - **السكان** : تشكل أغلبية السكان الهجرة الداخلية القادمة من مدن وقري الوادي والدلتا والوافدين للعمل والمنفعة في مناجم التعدين [١] وتصدير الفوسفات كسفاجا والقصير ، والقادمين إلي مدن وموانئ بترولية كرأس عامر وبكر ورأس غارب وشقير ، وقد استقر المقام لهؤلاء السكان القادمين من مناطق وأقاليم أخري ، وقد اتخذ هذا الاستقرار شكلاً مؤقتاً ولم تنقطع صلتهم بمدنهم وأهلهم حيث طاب لبعضهم المقام لأجيال وراء أجيال ، والقليل من هؤلاء السكان ينتمون أصلاً للبداوة في السهل الساحلي أو الصحراء الشرقية .

**قبائل ومواطني البحر الأحمر :**

قبيلة العبابدة في الصحراء الشرقية وقبيلة البشارية ويسكنون الصحراء الشرقية في مصر وحتي ٨٠ ميل داخل حدود السودان ، وقبيلة الهندوة وتشمل قبائل النوارب والأشراف والأرتيجا والأمراء ، وقبيلة بني عامر ، ويحتلون الأراضي الواقعة جنوب جور بركة وينتشرون حتي أرتيريا ، والسكن في الصحراء عبارة عن كوخ صغير يسمي خيشة يمتاز بسهولة حله وتركيبه ، يضع الراعي أجزاء ذلك الكوخ فوق ظهر بعيره عند الانتقال من مكان لآخر ، ويكون الهيكل من أغصان الأشجار والأغطية من الحصير ، وهو نوع ضيق المسام لحماية الكوخ من حرارة الشمس وماء المطر ، وغالباً ما تكون الأغطية من الملابس القديمة أو الكليم المصنوع من بقايا صوف النعاج . ويحتوي الكوخ علي القليل من المتاع الذي يحتاج إليه البدوي في حياته اليومية كالحمول وهي أنواع من السجاد المصنوع يدوياً من صوف الضأن ، وصندوق من الخشب أو كيس من القماش لحفظ الملابس [٢] .

---

(١) تعد منطقة البحر الأحمر جزءاً من نقطة كبيرة تعد أهم مناطق الانتاج التعديني في مصر ، حيث يوجد بها العديد من المعادن الفلزية كالحديد والمنجنيز والذهب والرصاص والزنك ، ومن المعادن اللافلزية الفوسفات بالإضافة إلي البترول ، والأخيران يعتبران من أهم موارد الانتاج التعديني التي أثرت في الكيان الاقتصادي ، وقيام مراكز العمران . بل يمكن تصنيف مراكز العمران علي ساحل البحر الأحمر علي أساسها ، فالغردقة أساساً مدينة بترولية ، والقصير وسفاجا مدينتا فوسفات ، ورأس غارب مدينة بترول وكان أول كشف للبترول بالمنطقة رأس جمسة ثم الغردقة . كما اكتشف حقل مرجان ، ومن الحقول البرية حقل رأس بكر وأم اليسر وشقير ، وينتج الفوسفات الآن من ( = ) ( = ) مناجم أم الحويطات قرب سفاجا ، ومنجم البيضا جنوب غرب القصير بـ ٢٤ كم ، وقد اكتشفت رواسب غنية بالفوسفات بوادي شجيلي وفي منطقة حمراوين شمال القصير بـ ٣٠كم ، ويوجد النحاس قرب وادي الجمال ، والذهب في وادي سكري وجبل فنجلية ، وتوجد خامات الحديد المغناطيسي الجيد في وادي كريم ووادي الذهب ووادي أم النار وأم جحاليج وسويقات ويوجد في صورة عروق ، ومن المعادن الأخري الزنك والرصاص خاصة في منطقة أم ينبع ، وجبل الرصاص ورانجا .

راجع : موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ - ١٩٨٩ المجلد الخامس ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢) د . فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

## ثالثاً - العمران :

يقيم سكان الغردقة في حوالى ٤٩٩٠ مبني ، تم تشييد معظمها بعد عام ١٩٨٠ وهذا من المؤشرات التنموية للعمران الواضحة ، وقد جاء هذا العمران مصاحباً للتطور في حجم النشاط السياحي بالمنطقة والتي خلقت فرصاً للعمل لخدمة هذا القطاع ، بالإضافة إلي قطاعي البترول والتعدين في سفاجة والقصير ورأس غارب ، حيث أن السياحة اقتحمت البحر الأحمر منذ أوائل الستينيات مما تطلب نهضة عمرانية موازية لهذه التنمية السياحية ، وتحولت مدينة الغردقة البترولية في السنوات قبل الستينيات إلي مدينة سياحية تستقبل وفود السياح القادمين من الخارج والداخل .

ومن هنا كان التغير والتحول الاجتماعي في البنية الاجتماعية ، لكي تتهيأ المدينة وتكون في الشكل الأنسب لاستيعاب واستقبال الأفواج السياحية .. صاحب ذلك الاهتمام بقضية الإيواء وتوفير الخدمات وتجهيز المناخ الحضاري وتهيئته للزوار .. ولمزيد من الجذب السياحي بدأ الاهتمام بحركة العمران ومراكز الإيواء ، وتمثلت في العديد من القري والفنادق المتنوعة والشقق المفروشة ومعسكرات وبيوت الشباب ، وقد روعي عند التجهيز توفير مطالب السياح الأجانب (١) .

وقد شهدت العشر سنوات الأخيرة ١٩٨٥ - ١٩٩٥ تطوراً هائلاً في أعداد الفنادق والقري وعدد الغرف والأسرة تزيد بمقدار عشرة أضعاف عما كان قبل ١٩٨٤ ( أنظر الجداول التالية ) :

(١) المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .

## الامكانيات السياحية بمدن البحر الأحمر

## الغردقة ، رأس غارب ، سفاجة ، مرسى علم ، القصير

| الامكانيات السياحية بالغردقة | الامكانيات السياحية برأس غارب | الامكانيات السياحية بسفاجة | الامكانيات السياحية بمرسى علم | الامكانيات السياحية بالقصير |
|---|---|---|---|---|
| (١) قرى سياحية بطاقة إيوائية ١٣٠٠ سريراً .<br>(٢) فنادق سياحية بطاقة ٥٠٥٨ سريراً .<br>(٣) فنادق شعبية بطاقة ١٣١٢ سريراً .<br>(٤) شقق مفروشة ١١٧ سريراً .<br>(٥) مراكز للغطس ٤٣٠ سريراً .<br>(٦) آثار رومانية .<br>(٧) المناخ المعتدل علي مدار العام والطبيعة الخلابة . | يوجد بها :<br>(١) دير الأنبا أنطونيوس :- طريق ( الزعفرانة - الكريمات ) الكيلو ٥٠ شمال الزعفرانة<br>(٢) دير الأنبا بولا :- طريق ( رأس غارب - الزعفرانة ) الكيلو ٩٥ شمال غارب<br>(٣) أطلال مدينة وبقايا قلاع رومانية ومعبد لايزيس في منطقة جبل الدخان | يوجد بها :<br>(١) ٩ قري سياحية ( بطاقة إيوائية ٤٣٨٩ سريراً )<br>(٢) ١ فندق سياحي ( بطاقة إيوائية ١٠٢ سريراً )<br>(٣) ٩ فنادق شعبية ( بطاقة إيوائية ٦٨٢ سريراً )<br>(٤) معسكرات للشباب ( بطاقة إيوائية ١٥٠ سريراً )<br>(٥) يوجد بها ميناء جواسيس جنوب سفاجة وهو أول ميناء فرعوني في مصر والعالم .<br>(٦) يوجد بها ميناء حديث للتصدير والاستيراد .<br>(٧) محجر مونت كلوديانوس ويقع علي بعد ٤٠ كم غرب سفاجة ( كانت تؤخذ منه الأحجار التي بنيت بها معابد روما ) . | (١) تعتبر أمل البحر الأحمر في السياحة للتميزة حيث أنها تشكل رأس مثلث بين أسوان والأقصر .<br>(٢) تم تخطيطها سياحياً بطريقة مميزة عن باقي المدن<br>(٣) تتبعها قرية الشيخ الشاذلي التي يوجد بها ضريح الشيخ خليل وبعض المزارات الدينية .<br>(٤) تمتاز بالخلجان الطبيعية .<br>(٥) بها معبد سيتي الأول ( الكنائس ) عن طريق مرسي علم - أدفو ) .<br>(٦) بها نقوش فرعونية علي طريق ( مرسي علم - أدفو ) . | يوجد بها :<br>(١) الميناء .<br>(٢) قرية سياحية تحت الإنشاء ٤٠٠ سرير<br>(٣) فندق شعبي بطاقة إيوائية ٣٠ سريراً<br>(٤) شقة مفروشة بطاقة إيوائية ١٢ سريراً .<br>(٥) ٢ معسكرات وبيوت شباب ٨٠ سريراً .<br>(٦) آثار فرعونية بمنطقة الفواخير في وادي الحمامات .<br>(٧) الطابية الاسلامية بالقصير التي بناها السلطان سليم الغوري .<br>(٨) مدينة القصير القديمة تبعد ٨ كم شمال القصير الحالية . وترجع إلي عصر المماليك البحرية .<br>(٩) ميناء عيذاب الذي أنشئ في العصر الاسلامي جنوب القصير. |

* هذه الامكانيات تمثل بداية النهضة السياحية بمدن البحر الأحمر ، وبعد أن أولت الدولة والسياسات الاقتصادية اهتمامها بالسياحة كعامل اقتصادي للتغير الاجتماعي ومن الجدير بالذكر أن الباحث عندما كان يزور مدينة الغردقة ويعود إليها بعد شهر ونصف تقريباً يحس بمدى الفارق العمراني الذي يمثل طفرة إذا قورن بسنوات ما قبل عام ١٩٩٠ ، كما يشعر أي إنسان عند زيارته لأي منطقة من مناطق الجذب فإن العمران الهائل لمئات القري والمنتجعات ، ومراكز الغطس السياحية يمثل قمة معمارية ، من حيث الشكل والتنظيم والتنسيق والجمال .

## بيـــان بالقرى السياحية بالبحر الأحمر

## طاقة عاملة – من ١٩٨٧ وحتى ديسمبر ١٩٩٥

| اسـم القريـة | المديـر المسئـول | الطاقة الإيوائية | | الدرجة السياحية أو التقييم المؤقت | تاريخ التشغيل أو التجديد | عدد العاملين | عدد م عليا متوسطة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | غرف | أسرة | | | | |
| قرية مجاويش | ماجد ابو هيف | ٢٢٦ | ٦٥٤ | ٤ نجوم | ١٩٨٨ | ٣٥ | ١١ |
| قرية عربية | عصام بهجت | ٢٤٨ | ٦٥٧ | ٤ نجوم | ١٩٩٠ | ٤١ | ١٣ |
| قرية كورال بيتش | جمال عبد الله | ١٧٦ | ٢٥٦ | ٤ نجوم | ١٩٩٠ | ١٨ | ٦ |
| قرية المشربية | سعد ابراهيم | ١٢٥ | ٢٥٠ | ٤ نجوم | ١٩٨٩ | ١٤ | ٥ |
| قرية جنة سفاجة | علي ابو النجا | ١٩٨ | ٢٩٦ | ٤ نجوم | ١٩٩٠ | ٢٢ | ٧ |
| قرية مينا فيل بسفاجة | فيصل نجم | ١٥٨ | ٣١٦ | ٤ نجوم | ١٩٩٠ | ١٧ | ٦ |
| قرية شمس سفاجة | يوسف الشريتلي | ٢٤٠ | ٥٠٠ | ٣ نجوم | ١٩٩٢ | ٢٠ | ٧ |
| قرية الياسمين | سامح حويدق | ٤٣٧ | ٨٧٤ | ٣ نجوم | ١٩٨٨ | ٤٢ | ١٢ |
| قرية الجفتون | فاروق عبد العزيز | ٣٩١ | ٨٧٢ | ٣ نجوم | ١٩٨٤ | ٣٧ | ١٥ |
| قرية شدوان | سمير عبد الفتاح | ٣٦٨ | ٧٣٦ | ٣ نجوم | ١٩٨٧ | ٣٩ | ١٤ |
| قرية البرنسيسة | علي خليل | ٢٥٠ | ٥٠٠ | ٣ نجوم | ١٩٨٩ | ٢٧ | ٨ |
| قرية حور بالاس | هانز | ١٩٨ | ٢٩٦ | ٣ نجوم | ١٩٨٩ | ٢٢ | ٧ |
| قرية نسمة أمل | عادل قنديل | ١٣٥ | ٢٧٠ | ٣ نجوم | ١٩٨٩ | ١٤ | ٥ |
| قرية السمكة | مصطفي الاسكندراني | ١٦٣ | ٣٢٦ | ٣ نجوم | ١٩٨٧ | ١٨ | ٦ |
| قرية لرتس باي بسفاجة | وائل موسي | ١٥٢ | ٢٠٥ | ٤ نجوم | ١٩٩٢ | ١٨ | ٤ |
| قرية السندباد | اسامة حامد | ٨٣ | ١٦٦ | ٤ نجوم | ١٩٩٢ | ٩ | ٣ |
| قرية للي لاند | أحمد وهبة | ١٠٣ | ٢٠٦ | ٤ نجوم | ١٩٩٤ | ١١ | ٣ |
| قرية دالي دايف ريزوت | رؤوف الدالي | ٥٤ | ١١٨ | ٢ نجوم | ١٩٩٣ | ٦ | ٢ |
| قرية نورا | لطفي حامد الصاوي | ٦٥ | ١٣٠ | ٣ نجوم | ١٩٩٤ | ٥ | ١ |
| قرية مخيم شرم الناقة | فاروق حماد | ١٦ | ٤٩ | ١ نجوم | ١٩٨٩ | ٥ | ١ |
| قرية كليوباترا سفاجة | أحمد عبد العزيز | ٥١ | ١٢٦ | ٤ نجوم | ١٩٩٢ | ٣ | ١ |
| قرية شيراتون | كمال حسونة | ١٢٠ | ٢٤٠ | ٣ نجوم | ١٩٩٣ | ٨ | ٣ |
| قرية الصداقة | اسماعيل والي | ١٠٢ | ٢٠٤ | ٣ نجوم | ١٩٩٤ | ٩ | ٣ |
| قرية مون فالي | كلود شيسين | ٢٠ | ٤٠ | ٣ نجوم | ١٩٩٤ | ٣ | ٢ |
| قرية وادي القمر | كمال أمين | ٣٠ | ٦٠ | ٣ نجوم | ١٩٩٣ | ٤ | ٣ |
| قرية بسمة | محمد السعدنى | ١١٠ | ٢٢٠ | ٣ نجوم | ١٩٩١ | ١٢ | ٤ |
| قرية سونستا | حمزة المهدى | ٨٠ | ٦١٠ | ٣ نجوم | ١٩٩٢ | ١١ | ٤ |
| منتجع هوليداي إن | سيد حسن | ٣٢٧ | ٦٠٠ | | ١٩٩٤ | ٤٠ | ١٨ |
| قرية أوكباى | محمد أوكباى | ٣٧ | ٧٠ | | ١٩٩٣ | ٩ | ٤ |
| | الاجمالى : | ٤٨٦٣ | ١٠١٤٧ | | | ٥١٩ | ١٧٧ |

ومن الجدول السابق يتضح أن اجمالي عدد غرف القرى السياحية بمدن البحر الأحمر كطاقة عاملة من عام ١٩٨١ وحتي نهاية ١٩٩٥ هى ٤٨٦٣ غرفة وعدد الأسرة ١٠١٤٧ سريراً ، كما أن عدد العاملين بهذه القري ٥١٩ فرداً ، ونسبة المؤهلات العليا والمتوسطة هى ٣٤.١٪ ، حيث أنهم بلغوا ١٧٧ فرداً ، وتمثل نسبة العاملين الأميين والذين يقرأون ويكتبون ودون المتوسط نسبة ٦٣.٩٪ ، حيث حاجة هذه القرى إلى العمال المهنيين للصيانة وأيضاً الجنائنية المزارعين وعمال النظافة والخدمات تمثل الغالبية العظمى ويقتصر عمل المؤهلين علي الوظائف القيادية والحسابية والإدارية والاستقبال والعلاقات العامة.

القـري والفنـادق السيـاحـية ٤ ، ٥ نجوم
بسواحل البحر الأحمر تحت الإنشـاء والتشغيل من يناير ٩٥ / ١٩٩٧

| اسم المنشأة | المالك / المستغل | الجهة | غرف | اسرة |
|---|---|---|---|---|
| قرية أرابيلا | المصدى حريلق | الغردقة | ٣٠٠ | ٦٥٠ |
| قرية روجينا ملتان | نادر حسن فائق | الغردقة - الميناء | ٤٧٢ | ٨٢٠ |
| قرية بلوباي بيتش | شركة رد سي أوازيس | خليج ابو المحادج | ٤٠٠ | ٨٠٠ |
| قرية السندباد | محمد سعيد سامي | الغردقة مرحلة ثانية | ١٢٠ | ٢٤٠ |
| قرية ريفيرا | ش الانشاءات العقارية | جنوب الياسمين | ٧٤٥ | ١٤٩٠ |
| قرية هورايزون | محمد علاء الدين عبد روس | الغردقة | ١٤٤ | ٢٨٨ |
| قرية النسر | الشركة الاستشارية العربية | الغردقة | ٢٩٥ | ٥٩٠ |
| قرية المرجان | الشركة المصرية للسياحة | شمال شيراتون | ١٨٢ | ٣٦٤ |
| قرية بالم بيتش | شركة ويتجو للسياحة | جنوب الياسين | ٣٠٠ | ٦٠٠ |
| قرية شيرانكو | يسري المسيري | ك ١٧.٥ جنوباً | ٣٨٠ | ٧٦٠ |
| قرية للي لاند | ش للي لاند للسياحة | جنوب الياسين | ١٧٨ | ٣٥٦ |
| قرية مارلين إن | مصطفى علي | بجوار المشربية | ٢٥٢ | ٥٠٠ |
| ناشيونال | يعقوب نصيف | بجوار سونستا | ٢٤٠ | ٤٨٠ |
| قرية المثيفة | الشركة المصرية للتنمية | أحمد عبد الكريم | ٣٧٠ | ٧٤٠ |
| قرية كهيدار | ش كهيدار للسياحة | جنوب الياسين | ٣٤٦ | ٦٩٠ |
| فندق بيروت الغردقة | شارع بيروت الغردقة للفنادق | طريق الكورنيش | ١٢٨ | ٢٥٦ |
| فندق بالماريفا | ش ابو ظبي للاستشارات | جنوب مجاويش | ٣١٢ | ٦٢٤ |
| فندق جراند هوتيل | سمير عبد الفتاح | الغردقة مرحل ثانية | ١٢٠ | ٢٤٠ |
| فندق هيلدون | الشركة العربية للاستشارات | الغردقة جبل الحريم | ٢٢٥ | ٣٥٠ |
| فندق بلوسكاي | ش بلوسكاي للسياحة | الغردقة طريق الشيراتون | ٣٢٠ | ٤٤٠ |
| فندق سيرينا بيتش جولي فيل | ش سيرينا بيتش للفنادق | شمال القصير ك ٦ | ١٧٨ | ٣٥٦ |
| فندق أوسكار | عبد المسيح نجيب | الغردقة أمام ساموس | ٧٠ | ١٤٠ |
| قرية البحر الأحمر | سيد قاسم محمد وشركاه | الغردقة السقالة | ١٥٦ | ٣١٢ |
| فندق سي جيرس | احمد محمد ابراهيم | الغردقة | ١٢ | ٢٤ |
| فندق السمكة الجديدة | محمد نبيل عوض | أمام قرية السمكة | ٦٠ | ١٢٠ |
| فندق لابيرلا | جيهان علي حسن | آخر الجبل الشمالي | ٥٠ | ١٠٠ |
| فندق تايكون | شارع تايكون للسياحة | الهضبة الشمالية | ٥٨ | ١١٦ |
| فندق سي جل | ش السعودية للاستثمار | الغردقة | ٣٢٨ | ٦٥٦ |
| فندق انتركونتننتال | شركة انتركونتننتال | الغردقة ٨٠ فيلا | ٣٥٤ | ٦٦٦ |
| فندق الباترسو | مسيح ساويرس | الغردقة بجوار شيراتون | ١١٢ | ٢٢٤ |
| فندق صحاري | محي الدين كامل خطاب | جبل الحريم | ٥٨ | ١١٦ |
| قرية لؤلؤة البحر الأحمر | الشركة الكويتية المصرية | سفاجة | ٢٦١ | ٥٢٢ |
| فندق القصير | شارع جولي فيل موفنبيك | الغردقة | ٣١٠ | ٦٢٠ |
| قرية الباتسيو | ش البحر الأحمر للتنمية | الغردقة | ٦٠ | ١٢٠ |
| قرية باب البحر | ش VIP للسياحة م . عبد السلام | الغردقة | ٣٠٠ | ٥٦٠ |
| قرية كورال بيتش | المركز السياحي الغردقة | الغردقة | ٣٠٠ | ٦٠٠ |
| قرية الرابي | ش الكورنيش | الغردقة | ١١٧ | ٢٣٤ |
| قرية اول ستزون | المركز السياحي | الغردقة | ٤٥٠ | ٩٠٠ |
| قرية براديس سيرفس | المركز السياحي | الغردقة | ٢٤٠ | ٤٨٠ |
| قرية العلي المطرح | المركز السياحي | الغردقة | ٢٠٠ | ٤٠٠ |
| قرية محمود عبد الباسط | المركز السياحي | الغردقة | ٢٠٠ | ٤٠٠ |
| قرية بلشون | المركز السياحي | الغردقة | ١٦٠ | ٣٢٠ |
| قرية اولد فيله | المركز السياحي | الغردقة | ٢٨٠ | ٤٨٠ |
| قرية بدوي عبد العال | | ك ٧ شمال القصير | ٣٥٠ | ٤٠٠ |
| قرية الزعفرانة | | الزعفرانة - رأس غارب | ٥٦ | ١٤٧ |
| قرية لوثاري | | سفاجة | ٥١٠ | ٨٣٠ |
| قرية ممنون | | سفاجة | ٤٢٥ | ٨٥٠ |
| | | | ٨٠٠٢ | ١٥٧٧٠ |

ملحوظة هامة : لم يستطع الباحث التوصل إلي عدد العاملين المؤهلين وغير المؤهلين بهذه القرى ، حيث أن غالبيتها تحت التشطيب ، أو مع بداية التشغيل ، وإن دلت كثرتها على اتجاه واقتناع المستثمرين بقوي الجذب السياحي لأقليم البحر الأحمر ، حيث تدل دراسات الجدوى التي أجريت . أن سواحل البحر الأحمر من أجمل بقاع العالم للسياحة الرياضية والترويح .

ويمكن للباحث أن يتكهن احصائياً بعدد العاملين المتوقع لإجمالي عدد الغرف وقدرها ٧٣٠٩ بأنها لن تقل عن ٨٠٠ فرداً منهم ٢٨٠ - ٣٠٠ فرداً علي الأقل مؤهلات عليا ومتوسطة حسب ما تبين لنا في القرى التى تعمل بكامل طاقتها .

# الفنادق الشعبية بمدن محافظة البحر الأحمر

موتيلات حتي عام ١٩٩٥ / ١٩٩٦ Motels

| اسم الفندق | الطاقة الإيوائية | | اسم المالك | العنوان | المستوى | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | غرف | أسرة | | | | | |
| فندق شيراتون | ١٢٠ | ٢٢١ | ايهاب بوراي | طريق الشيراتون | ٤ نجوم | ١٥ | ٥ |
| فندق الغردقة | ٣٠ | ٨٠ | مجدى جبرة | ش البحر | ٢ | ٤ | ٢ |
| فندق سي هورس | ٣٢ | ٦٦ | بهاء الدين أحمد | ش البحر | ٣ | ٦ | ٢ |
| فندق شيرى | ٢٥ | ٥٠ | عاطف إبراهيم | ش ابو العباس بالميناء | ٢ | ٥ | ٢ |
| فندق الجزيرة | ٣٤ | ٧١ | عبد السميع مصطفي | ش البحر | ٣ | ٦ | ١ |
| فندق أبو غزالة | ٣١ | ٦٧ | عبد المنعم أبو غزالة | ش الأستاد | ١ | ٤ | ١ |
| فندق سيرل | ٢٤ | ٤٨ | مجدى أحمد | طريق الوفاء | ٢ | ٣ | ١ |
| فندق سمر اند ونتر | ٣٢ | ٦٤ | وائل عبد الرحمن | طريق الشيراتون | ٢ | ٦ | ١ |
| فندق كليوباترا | ٦٥ | ١٣٠ | محمد اسماعيل | سفاجة | ٢ | ١١ | ٣ |
| فندق المدينة المنورة | ٤٥ | ٩٠ | سيد عبد الله | سفاجة | ٢ | ٧ | ١ |
| فندق سفاجا | ٦٠ | ١٣٠ | وفيق سمعان | سفاجة | ١ | ٩ | ٢ |
| فندق الصـا والمروة | ٢٠ | ٤٠ | أحمد عبد الله | سفاجة | ١ | ٥ | ١ |
| فندق الحاوي | ٤٠ | ٨٠ | ابراهيم الحاوي | سفاجة | ١ | ٥ | ٢ |
| فندق محمد يوسف | ٣٠ | ٤٠ | محمد يوسف | سفاجة | ١ | ٥ | ١ |
| فندق المدينة المنورة | ٣٢ | ١٠٦ | عبد الحميد مصطفي | الغردقة . ش ٢٣ يوليو | ١ | ١٢ | ٤ |
| فندق ريم | ٨ | ٢٠ | فتحي يوسف صادق | الغردقة . محطة الأتوبيس | ١ | ٣ | ١ |
| فندق فور سيزنون | ١٤ | ٢٨ | راشد علي سويلم | الغردقة - الدهار | ٢ | ٢ | ١ |
| فندق الفراعنة | ١٧ | ٢٣ | يوسف قاسم محمود | الغردقة - الدهار | ١ | ٣ | ١ |
| فندق بيتشر هاوس | ٦ | ١٨ | محمود عبد العاطي | الغردقة - الدهار | ٢ | ٣ | - |
| فندق الأندلس | ٣١ | ٧٢ | محمد عبد الله غلاب | الغردقة . ش سيد كريم | ١ | ٦ | ٢ |
| فندق سان جورج | ٨ | ١٦ | ايهاب أنور صادق | الغردقة - الدهار | ١ | ٣ | ١ |
| فندق شكسبير | ٢٠ | ٤٨ | محمد حسب النبي | الغردقة . ش الشيخ سباق | ١ | ٦ | ٢ |
| فندق ألاسكا | ١٤ | ٢٠ | بدر وعلي عواد | الغردقة . النشية الجديدة | ١ | ٣ | ١ |
| فندق كاليفورنيا | ١٠ | ١٢ | محمد أحمد عويد | الغردقة . خلف المستشفي | ٢ | ٣ | - |
| فندق الأقصر بالاس | ١٢ | ٢٠ | محمود أحمد عويد | الغردقة . خلف المستشفي | ١ | ٣ | ١ |
| فندق بيراميدز | ٢١ | ٤٩ | علي عبد المقصود | الغردقة . طريق المستشفي | ١ | ٥ | ٢ |
| فندق بتش هاوس (١) | ٨ | ٢٥ | علي معوض السباعي | الغردقة . البحر الأحمر | ١ | ٣ | ١ |
| فندق جوهال | ٢٩ | ٥٦ | محمد حسب النبي طه | الغردقة . ش الشيخ سباق | ١ | ٧ | ٢ |
| فندق راموزا | ٢١ | ٤٨ | محمود حسن تناوي | الغردقة . . حي العرب | ٢ | ٨ | ٣ |
| فندق سينا | ١٨ | ٣٩ | تدبس نجيب جرجس | الغردقة - الدهار | ١ | ٥ | ٢ |
| فندق شلوان | ١٩ | ٣١ | جمال محمد اسماعيل | الغردقة - الدهار | ١ | ٤ | ١ |
| فندق افريقيا (٢) | ٤٢ | ٨١ | | الغردقة - الدهار | ٢ | ٨ | ٣ |
| الاجمالي : | ٩١٨ | ١٨٩٩ | | | | ١٧٨ | ٥٣ |

# تابع الفنادق الشعبية بمدن محافظة البحر الأحمر

## موتيلات حتي نهاية عام ١٩٩٥

| اسم الفندق | الطاقة الإيوائية |  | اسم المالك أو المدير | العنوان | المستوى | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
|  | غرف | أسرة |  |  |  |  |  |
| فندق بيشر | ١٠ | ٢٦ | د . حنا فليب | الغردقة . الميناء . | ١ | ٣ | ١ |
| فندق كرايت كورنر | ١٤ | ٣٠ | موريس سعيد | الغردقة . ش المنشية | ١ | ٤ | ٢ |
| فندق كليوباترا | ١٠ | ٢٢ | عبدالجواد عبد السلام | الغردقة - الدهار | ١ | ٣ | ٢ |
| فندق أبو النواس | ١١ | ٢٧ | مدحت فايز محمود | الميناء - الغردقة | ١ | ٤ | ٢ |
| فندق أبو ردمادا | ٢٥ | ٨٥ | محمد عبد المقصود | طريق المستشفي | ١ | ٥ | ٢ |
| فندق الرتز | ٢٠ | ٥٠ | محمد زاهر | محمد عبد السلام | ١ | ٣ | ١ |
| فندق هابي لاند | ١٥ | ٣٦ | أحمد عبد الرحمن | الغردقة - الدهار | ١ | ٣ | ١ |
| فندق دولفن هاوس | ٢٨ | ٥٨ | محمد البني | الغردقة - حي الوفاء | ١ | ٤ | ١ |
| فندق بيرو | ٢٤ | ٥٦ | نبيلة يعقوب خليل | الغردقة . الميناء. | ١ | ٣ | ١ |
| فندق كورال | ١١ | ٢٢ | ناهد محمد القنبس | الغردقـة | ١ | ٢ | ١ |
| فندق الأمل | ٨ | ٢٨ | مسعد عوض الله | رأس غارب | ١ | ٣ | ١ |
| فندق العتيبي | ٢٤ | ٧٢ | محمد قاسم ابراهيم | سفاجة | ١ | ٤ | ١ |
| فندق مكة | ٣٧ | ١٠٠ | أحمد شحات محمود | سفاجة | ٢ | ٨ | ٣ |
| فندق ماريوفويز | ٦ | ٢٢ | منصور فايز منصور | سفاجة | ١ | ٢ | - |
| فندق أميرة البحر | ١٥ | ٣٠ | رمضان خليل | القصير | ١ | ٤ | ١ |
| فندق محمد عوض | ١٥ | ٢٠ | محمد عوض | رأس غارب | ١ | ٣ | ١ |
| فندق لطفي كريم | ١٦ | ٢٢ | لطفي كريم | رأس غارب | ١ | ٣ | ١ |
| فندق نيوكرنك | ٩ | ٢٢ | سعيد عبده | الغردقة ش سيد كريم | ١ | ٢ | ١ |
| فندق ستار | ٢٠ | ٤٠ | أحمد مصطفي | الغردقة طريق الشيراتون |  | ٢ | ١ |
| فندق مينو | ١٧ | ٣٦ | ياسر لطيف | الغردقة بجوار التربية والتعليم |  | ٤ | ٢ |
| فندق المعلمين | ١١ | ٢٣ | ماهر زكي | الغردقة ميدان عبد المنعم |  | ٤ | ١ |
| فندق طابا | ٦ | ١٢ | روبير منصور | الغردقة شارع البحر | ١ | ٣ | ١ |
| فندق بيو ستار | ٣٥ | ٨٠ | سنودة بشاي | طريق الشيراتون | ١ | ٨ | ٢ |
| اجمالي سابق | ٩١٨ | ١٨٩٩ |  |  |  | ١٧٨ | ٥٣ |
|  | ٣٨٧ | ٩١٩ |  |  |  | ٨٥ | ٣٠ |
| اجمالي | ١٣٠٥ | ٢٨١٨ |  |  |  | ٢٦٣ | ٨٣ |

ومن الجدول السابق يتضح أن اجمالي عدد الغرف حتى نهاية عام ١٩٩٥ للفنادق الشعبية التي يغلب عليها مستوى النجمتين والنجمة هي ١٣٠٥ غرفة ، وعدد الأسرة ٢٨١٨ سريراً ، واجمالي عدد العاملين بهذه الموتيلات ٢٦٣ فرداً منهم ٨٣ فرداً مؤهلات عليا ومتوسطة بنسبة ٣١.٥٪ ، وقد تبين من اللقاءات الفردية عند دراسة حالات المبحوثين ، أن غالبية هذه الموتيلات تم بناؤها بعد عام ١٩٨٧ ، ولم نجد من مديري وأصحاب هذه الموتيلات يعرف تاريخ التشغيل بالفعل ، وإنما بالتقريب وربما يرجع ذلك خشيتهم من الضرائب أو خوفاً من الحسد ، كما أن غالبية هذه الفنادق كانت بيوتاً مأ للعاملين في مجالات البترول والمناجم ، وبعد ازدهار الحركة السياحية مع بداية التسعينيات اتجه أصحابها إلى تأجيرها للوكالات السياحية لتشغيلها وبعد عمليات الترميم والاصلاح والتجهيز كموتيلات لمزيد من الجذب السياحي ، وتلاحظ للباحث أن حركة البناء الجديد للفنادق والقرى والمنتجعات قد انتشر في كل بقاع سواحل البحر الأحمر ويصعب حصرها لعدم وجود أصحابها الحقيقيين في مواقع البناء ، وقد اكتفيت بمعلومات منتقاه من أفواه المهندسين العاملين بالمواقع بالإضافة إلى اللافتات المعلقة داخل المواقع والرسوم التخطيطية .

المعسكرات ونزل وبيوت الشباب والمخيمات بمدينة الغردقة

| اسم المنشأة | الموقع والعنوان | الطاقة الإيوائية | | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | غرف | أسرة | | |
| - بيت شباب الغردقة | المركز السياحي | ٦ | ٤٠ | ٥ | ٣ |
| - نزل شباب نادي | ش التحريات العسكرية | ٩ | ٤٠ | ٥ | ٢ |
| الرحلات | المركز السياحي | ٨ | ١٤ | ٧ | ٣ |
| - نادي الرياضات البحرية | الأحياء | ٢٥ | ٥٠ | ١١ | ٦ |
| - مخيم العائلات | ك ٤١ جنوب سيناء علي | ١٠ | ٤٠ | ٦ | ٢ |
| - سيلاند تورز | هضبتي شرم الشيخ - | | | | |
| | الناقة | | | | |
| | الاجمالى | ٥٨ | ١٨٤ | ٣٤ | ١٦ |

المعسكرات ونزل وبيوت الشباب والمخيمات بمدن القصير - رأس غارب - سفاجة

| اسم المنشأة | الموقع والعنوان | الطاقة الإيوائية | | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | غرف | أسرة | | |
| المعسكر الشباب بسفاجة | الأحياء | ١٢ عنبر | ١٥٠ | ١٨ | ٧ |
| بيت شباب الشبان | ت . التصنيف | ٢ عنبر | ٣٠ | ٥ | ٢ |
| المسلمين | القصير | ٥ عنبر | ٣٠ | ٨ | ٣ |
| ( مخيم شباب ) | رأس غارب | عنبر | ١٥ | ٧ | ٤ |
| مركز شباب رأس غارب | ش النصر | ٦ عنبر | ٣٠ | ٩ | ٤ |
| | الاجمالى | ٢٦ | ٢٥٥ | ٤٧ | ٢٠ |

ومن الجدولين السابقين يتضح أن المعسكرات ونزل وبيوت الشباب والمخيمات بمدن الغردقة والقصير ورأس غارب وسفاجة ، هى من أجل السياحة الداخلية للعاملين بشركات البترول وشركات التعدين المنتشرة في صحراء البحر الأحمر ، بالإضافة إلى العاملين في مجمع صناعة الألومنيوم ، وهى أرخص أماكن الإيواء والمعيشة في الصيف ، وتستخدم بيوت الشباب في الشتاء في مواسم الذروة لسياحة الأفواج القادمة من الكتلة الشرقية .

**طرق ووسائل النقل** : من المؤكد أن طرق النقل ووسائل المواصلات هي الدعامة الثانية لقيام صناعة السياحة بعد بناء القري والفنادق السياحية ..

**أ - النقل الخارجي إلي الغردقة** : الغردقة في موقعها الجغرافي في حاجة ضرورية لخدمات نقل متميزة تخفف عنها طول المسافات ، وتربط بينها وبين مراكز الكثافة السكانية في وادي النيل ، وقد اتضحت هذه الحاجة لشركات البترول الإستخراجية ، حيث كان الطريق الساحلي هو الذي يربط بين الغردقة والتجمعات الحضرية الأخري جنوباً إلي حلايب وشمالاً إلي السويس . وكان هذا الطريق هو العمود الفقري وشريان الحركة لمحافظة البحر الأحمر ، وهو في نفس الوقت الطريق الوحيد بين الغردقة ومدن القناة والوادي والدلتا والقاهرة ، غير أنه في الإثني عشر سنة الأخيرة ( ١٩٨٣ - ١٩٩٥ ) تم مد طرق عرضية من الوادي إلي البحر الأحمر وهي من الشمال إلي الجنوب علي النحو التالي :

١ - طريق القاهرة / السويس الصحراوي / الكريمات / الزعفرانة ووادي عربة ١٦٣كم .

٢ - طريق مغاغة رأس غارب عبر وادي طرمة ٢٥٥ كم.

٣ - طريق سفاجا / قنا ١٦١ وهو أقصر الطرق ، يوجد بين المدينتين خط حديد [(١)].

٤ - خط من قوص إلي القصير ١٩٥ كم .

٥ - خط من ادفو إلي مرسي علم ٢٢٤ كم .

٦ - طريق من أسوان إلي برنيس بطول ٢٧٠ كم .

وبهذا يتضح اهتمام الدولة الهائل برصف الطرق ، حيث أدرك الاقتصاديون أهمية التخطيط التنموي لساحل البحر الأحمر الذي لا يمكن أن يتم بدون شبكة طرق ممتدة ، ومن أجل صناعة السياحة في محافظة البحر الأحمر ثم رصف طريق الزعفرانة / دير سان بول بطول ١٨ كم وطريق الزعفرانة دير سان انطونيو بطول ٢٢ كم وهناك مخطط لرصف طرق من الغردقة إلي منطقة جبل أبو ظريف جنوباً ، وطريق آخر من الغردقة إلي منطقة جبل الدخام ناحية الشمال الشرقي وطول الطريقان لا يتجاوز ٧٠كم ، وذلك حتي يمكن إضافتها علي خريطة السياحة الثقافية للآثار الرومانية الموجودة بها . وترتبط الغردقة جواً بمطار القاهرة الدولى بخطوط طيران منتظمة وعارضة تابعة لشركة مصر للطيران ، كما يستقبل مطار الغردقة رحلات عارضة في فصل الشتاء من المدن الألمانية ، ويعيب هذا المطار أن الحركة فيه نهارية فقط والأمل في تطور مبانيه ومدرجات الهبوط والإقلاع ، بالإضافة لكي يعمل ليلاً لمزيد من الجذب السياحي المرتقب من دول أوروبا . والميناء البحري الوحيد الذي يمكن أن ينقل سياحاً هو ميناء سفاجا والذي يبعد ٦١ كم من الغردقة جنوباً .

**ب - النقل الداخلي إلي مدينة الغردقة** : حاجة المنطقة بالغردقة إلي خدمات النقل

---

(١) هذا الخط لخدمة انتاج الفوسفات في هضبة أبو طرطور غرب النيل ، وكذلك نقل خام البوكسيت من ميناء سفاجة للتصنيع بمجمع الألومينيوم بنجع حمادي والعودة به مصنعاً للتصدير من ميناء سفاجة مرة أخري . كما أمكن الاستفادة من هذا الخط الحديدي في نقل حجاج الوجه القبلي إلي جدة في السعودية ، ويري الجغرافيون ضرورة مد هذا الخط من سفاجة إلي الغردقة ورأس غارب والسويس شمالاً خدمة للسياحة ، حتي يتمكن السائح الذي يزور الأقصر وأسوان أن يصل بسهولة إلي مناطق السياحة علي البحر الأحمر .

راجع : د . فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية ١٩٩٤ ، ص ٢٥١ .

وأيضاً : عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الأحمر ، مرجع سابق ، ص ٤ .

الداخلي لا تقل أهمية عن النقل الخارجي ، وتستحق المزيد من الاهتمام لصالح النشاط السياحي المتدفق حيث أن حركة الحياة الاجتماعية في الغردقة في حاجة ضرورية إلي شبكة نقل محلية داخلية تحقق الترابط والتنسيق بين الكتل العمرانية المتشتتة علي امتداد الساحل ، ولربط أجزاء المدينة وأطرافها المترامية داخل المدينة وخارجها ، وتقدر أطوال الطرق المرصوفة داخل مدينة الغردقة بـ ٤٥ كم وهي قليلة إذا قيست بالامتداد العمراني الطولي لساحل المدينة علي البحر الأحمر الذي يقدر بـ ٢٥كم ، وهناك بعض الأتوبيسات التي تملكها وتؤجرها المكاتب السياحية بالغردقة ، وبعض السيارات الملاكي .. وإن كان المطلوب أكثر من ذلك كثيراً ، حتي يتحقق للسائح حرية الحركة بدلاً من قيود الانتقال الجماعي المفروض عليه .

**مراكز السياحة في البحر الأحمر والغردقة :**

١ - مراكز الغطس : يوجد بالغردقة ١٤ مركزاً للغطس ، ست منها تتبع القري السياحية مجاويش والجفتون والسمكة وشدوان والياسمين والبرنسيسة ، في حين أن العشرة الأخري تمثل مراكز خاصة [1] . وتضم قرية مجاويش السياحية أكبر مراكز الغطس بمدينة الغردقة ، ويستوعب هذا المركز ٨٠ هاوياً يشرف علي تدريبهم ١٠ مدربين ، ويوجد في قرية الجفتون مركزاً آخر للغطس طاقته ٦٠ هاوياً يشرف عليهم ٦ مدربين . كما تتوفر اللنشات والزوارق البحرية لخدمة الرياضات البحرية التي تقدمها القري والفنادق السياحية ، كما توجد القوارب ذات القيعان الزجاجية لمشاهدة الشعاب المرجانية والحدائق البحرية والتنوع البحري

مراكز الغطس بالغردقة

| اسم المنشأة | الموقع والعنوان | الاستيعاب |
|---|---|---|
| مركز الغطس بقرية مجاويش | قرية مجاويش | ٨٠ |
| مركز الغطس بقرية الجفتون | بقرية الجفتون | ٦٠ |
| مركز الغطس بقرية السمكة | قرية السمكة | ٥٠ |
| مركز الغطس بقرية شدوان | قرية شدوان | ٣٠ |
| مركز الغطس بقرية الياسمين | بقرية الياسمين | ٥٠ |
| مركز الغطس بقرية البرنسيسة | قرية البرنسيسة | ٥٠ |
| مركز الغطس بقرية سيلاند كرفان | طريق سفاجة | ٥٠ |
| مركز البحر الأحمر | الميناء | ٦٠ |
| مركز دايف الغطس | شارع مصر للطيران | ٤٠ |
| مركز ابو السعود للغطس | الميناء | ٧٠ |
| مركز سوب ايجبت للغطس | خلف المستشفي | ٣٠ |
| مركز الغنيمى الغطس | شارع النصر | ١٩ |
| مركز سكوب دو الغطس | شارع الشيراتون | ٣٠ |
| مركز دولفن الغطس | شارع النصر | ٢٥ |
| | الاجمالى | ٦٤٤ |

مصدر البيان : إدارة السياحة - هيئة التنشيط السياحى    تاريخ البيان : ١٦ / ٥ / ١٩٩٥م

(١) مركز البحر الأحمر ومركز دايف وأبو سعد وايجيبت والغنيمى وسكوب دو ، ودولفن ، وسيلاند كرفان .
راجع : نشرة المعلومات السياحية « محافظة البحر الأحمر » الإدارة العامة للمعلومات ١٩٩٥ .

النباتي والحيواني ، مع امكانات التصوير للهواة والمحترفين . كما تؤجر مجموعة من اللنشات والزوارق لنقل السياح من وإلي جزر الجفاتين وأبو فنقار . وتنظم تلك المراكز الكثير من الرحلات البحرية الفردية والجماعية ، وتوفر أجهزة الغوص وأدواته مثل أجهزة التنفس الذاتي المقفلة والمفتوحة « الأخيرة آأمن للتنفس تحت الماء » . كما توفر أدوات أساسية أخري للغوص هي قناع الوجه وقبضة التنفس وزعانف السباحة ، وسكين الدفاع عن النفس ، ولقطع الأعشاب أو الأخطبوط أو شعبان البحر إن هاجمه ، وأردية الغوص من المطاط والتي تحفظ حرارة الجسم ، وحزام الوسط ومقياس الضغط والبوصلة وساعة اليد وآلات التصوير تحت الماء ، وأطواق النجاة والقوارب المطاطية وغير ذلك من أدوات....

**٢ - متحف الأحياء المائية :** يقع متحف الأحياء المائية إلي الشمال من الغردقة بنحو ٥ كيلو مترات ، ويضم نماذج متنوعة تشكل تصنيف الكائنات الحية الحيوانية والنباتية التي تعيش في مياة البحر الأحمر ، وبالإضافة إلي تصنيفات متناهية للشعب المرجانية الملونة التي تنمو في المناطق المختلفة قرب الساحل أو حول الجزر القريبة . وقد بدأ الاهتمام بالتعامل العلمي الأكاديمي مع البحر الأحمر منذ الثلاثينيات حيث قامت بعثات علمية أكاديمية لدراسة طحالب ودياتومات البحر ، وكان علي رأسها الراحل الكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم نصر العميد السابق لكلية العلوم بالإسكندرية ، ورئيس قسم النباتات وأستاذ الطحالب ، والذي أقام علي إحدي السفن البحثية بالبحر الأحمر لمدة ٩ سنوات ، وكانت قد قامت مجموعة أخري من علماء الأحياء المائية « الأقيانوغرافيا علي السفينة المصرية مباحث ١٩٣٣ - ١٩٣٤ Oceanography » تضم الأساتذة الدكتور حامد جوهر والدكتور عبد الفتاح محمد « نائب رئيس جامعة الإسكندرية سابقاً » والدكتور حسين فوزي وأمير البحر المرحوم أحمد بدر الذي رسم خرائط مفصلة لقطاعات في قاع البحر الأحمر ، بعد فحص مياة وأحياء وتيارات البحر الأحمر من السطح إلي أعماق تصل إلي ٤٠٠٠ متر ، وقد كشفت تلك البعثة أعمالاً علمية باهرة جعلتهم من صفوة الرواد . وقد نشرت بحوثها في الخارج بعد أن أحاطت اللثام لأول مرة عن كثير من الحقائق المتعلقة بطبيعة البحر الأحمر وأحيائه الغريبة ، وامتد جهد المتحف إلي دراسة الأحياء البرية فى الصحارى والجبال والجزر ، كذلك الاهتمام بالدراسات الجيولوجية والجوية [١] . وقد تولي قسم علوم البحار بجامعة الإسكندرية مسئولية هذا العمل في صورته العلمية البحثية ، مع اعتبار أن البحر الأحمر من أهم البحار التي توفر موقعاً علمياً فريداً للدراسة والبحث ، وقد ظفرت نتائج البحوث والدراسات الطويلة لإقامة المتحف الأحياء المائية بمدينة الغردقة [٢] والذي أصبح يخدم السياحة العلمية ، واستطاعت الامكانات أن تجعل من هذا المتحف مكاناً للمتعة والدراسة في آن واحد .. يجمع بين الثقافة العلمية من ناحية والسياحة الجمالية الترفيهية من ناحية أخري .. ويعرض المتحف ثروات البحر الأحمر المكنونة التي لا حد لها ، وتاريخ الكشوف العلمية المثيرة عن أغواره البعيدة المظلمة وما

(١) د . ابو الفتوح عبد اللطيف : تاريخ الحركة العلمية في مصر الحديثة (٩) علوم البحار . أكاديمية البحث العلمي ١٩٩٤ . ص ص ٦١ - ٦٧ .

(٢) د . أنور عبد العليم : محيط العلوم . دار المعارف . ١٩٦١ . مقالة البحار والمحيطات . ص ٨٦ وما بعدها .

عليها من جبال ومنخفضات وسهول ووديان تكتنفها مناجم للمعدن وتكسوها طبقات من الرواسب المختلفة الأشكال والألوان ، وتعيش عليها أشكال غريبة مخيفة مختلفة الشكل والطباع ، كما يعرض المتحف كيف أن دراسة قاع البحر الأحمر تلقي كثيراً من الضوء عن تاريخ الأرض نفسها [١] ، وكيف يمكن أن تستغل الثروات الكامنة علي قاعه وفي مياهه ، بغية توفير الغذاء للملايين من البشر والمتعة والاستجمام لمئات الألوف .

٣ - **مراكز صيد الأسماك :** في إطار توسيع قاعدة الترويح والجذب السياحي بالمسطح المائي في حدود المياة الإقليمية لسواحل الغردقة وفيما بين الجزر المتناثرة ، كان الاهتمام بإقامة مراكز لصيد الأسماك ، وتحديد مواعيد لاقامة المهرجانات في تنشيط السياحة لأنها عنصر من عناصر المنافسة المحمودة والمثيرة لهواة الصيد خلال موسم الشتاء ، والتي يفد إليها الهواة من كل أنحاء العالم ، لما تحققه من إثارة واستمتاع .. وتقدم في العادة جوائز لصائدي أكبر سمكة من أنواع « التونة والتونية وأبو شراع وباراكودا ودراج وناجل وجرم بياض ، وبياض سليخ والقرش والبوهار وبلاميطة والحصان » ..

وللبحر الأحمر أهمية كبيرة في اقتصاديات المنطقة وذلك في استخدامه كمصدر للأسماك عوضاً عن فقر البيئة في موارد الغذاء الأخري ، حيث تكاد المنطقة أن تخلو من الحياة النباتية والحيوانية ، وكل ما يستهلكه السكان والسياح قادم إليهم من الوادي خاصة من مدينة قنا ، ورغم تعدد مراكز الصيد علي ساحل البحر الأحمر من جمسة شمالاً حتي رأس بناس جنوباً إلا أن منطقة الصيد الرئيسية تتركز حول الغردقة ، يبلغ متوسط الإنتاج اليومي عام ١٩٩٤ أكثر من ثمانية أطنان ، وكانت الجهود منذ الستينيات قد بذلت لتنظيم واستغلال هذه الموارد السمكية بتوفير المراكب الآلية وتسويق الأسماك مجمدة ، والمستقبل يبشر بامكانيات كبيرة لهذه الحرفة خاصة بعد السياسات الجديدة لعمليات الصيد وإنشاء الجمعيات التعاونية للصيد والسماح بالصيد في المناطق التي كان محظور الصيد فيها من قبل ، وتصاد بالإضافة إلي الأسماك أنواع عديدة من المحارات والقواقع والقشريات كالاستاكوزا وبعض الرخويات كالسيبيا ، كما يعتبر الاسفنج من الأحياء المائية الهامة ، وإذا لقي نوعاً من الاهتمام لأصبح إنتاجه ذا قيمة تقديرية كبيرة في مصايد البحر الأحمر [٢] .

٤ - **المراكز الأثرية :** وتتمثل فيها السياحة الثقافية التاريخية في النقوش الفرعونية في أم الفواخير / بوادي الحمامات والآثار الرومانية في منطقة جبل أبو خريف (جبل الدخان) كما توجد أطلال قلعة رومانية في منطقة أبو شعرة شمال الغردقة بحوالي ٢٠ كم ، ومحجر مونت كلوديانوس في المنطقة ٤٠كم غرب سفاجة في اتجاة قنا ، وكان يؤخذ منه الأحجار التي بنيت بها معابد روما ، وميناء جواسيس جنوب سفاجة ، وهو أول ميناء فرعوني في مصر والعالم ، ومعبد نرنيس الذي بناه بطليموس الثاني سنة ٢٨٥ق.م. والطريق البطلمي بين قفط

---

(١) أنور عبد العليم : نشأة الحياة علي الأرض .. تراث الإنسانية ، المجلد الأول ، ص ص ١٧٠ - ١٨٠ .

(٢) د. فاروق كامل عز الدين : جغرافية مصر السياحية ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

وبرنيس ومازالت هناك آثار المحطات البطلمية وقد أجريت عنه دراسة أثرية عام ١٩٨٩ قامت بها إحدي الجامعات الإيطالية المهتمة بدراسة المصريات [(١)] .

**٥ - المراكز السياحية الدينية :** ويمكن حصرها في المزارات القبطية بدير القديس بولس ( بولا ) ودير القديس أنطونيوس [(٢)] بالقرب من الزعفرانة في المنطقة الصحراوية . حيث أشير إليهما في تقويم مصر الذي كانت تصدره المطبعة الأميرية ، وأنه لا يمكن الوصول إليهما إلا علي ظهور الإبل لمدة ٣ أو ٤ أيام من شرق بوش بمحافظة بني سويف أو بالسيارات من حلوان في طريق « مدق » وعر عشر ساعات .

ويضاف إليها مزار إسلامي للعارف بالله سيدي حسن الشاذلي في نهاية الطريق بين أسوان وبرنيس ، ويبعد المزار عن مدينة مرسي علم بحوالي ١٥٦ كم جنوباً منها ٤٠ كم طريق مرصوف حتي سيدي سالم وعلي مسافة ١١٦ كم عبر طريق غير مرصوف في اتجاه الجنوب الغربي . وتوجد الطابية الإسلامية بالقصير والتي بناها السلطان سليم الأول وتبعد ١٤٠ كم عن الغردقة ، كما توجد القصير القديمة شمال القصير بـ ٨ كيلو مترا ، وترجع إلي عصر المماليك البحرية وميناء عيذاب وأنشئ في العصر الإسلامي [(٣)] .

**٦ - مراكز الاستجمام والمتعة :** الحقيقة أن ليالي الغردقة خالية من الترفيه السياحي إلا في مناطق الإيواء في الفنادق والقري السياحية فقط ، ويلزم بالضرورة إقامة بعض دور السينما وقاعات الموسيقي والمسرح التي تساهم في تكامل المتعة والاستجمام ، خاصة وأن عنصر الجذب الرئيسي لسواح أوروبا هي منطقة اعتدال مناخي ودفء في الشتاء ، ويتحقق ذلك للسائح خلال النهار . أما فترة ما بعد الغروب . فإنه ينقصها وسائل الترفيه الأخري .

**٧ - مراكز العين السخنة للعلاج :** تقع العين علي بعد ٥٥ كم جنوب السويس ، وهي عين طبيعية تقع عند سفح جبلي وتنفرد مياهها الفسفورية بارتفاع درجة حرارتها مما يكسبها قيمة علاجية لأمراض الروماتيزم والروماتويد والمفاصل . فإذا أضفنا إلي ذلك جمال ونظافة الشاطئ الرملي للمنطقة وهدوئه ، إلي جانب وجود قرية سياحية من طريق القاهرة السويس الصحراوي .. نجد تفسيراً للإقبال السياحي علي هذا الموقع والآمال الواسعة المعقودة علي تطوير الأنشطة السياحية فيه من أجل مزيد من السياحة العلاجية الترفيهية .

**مشكلات التنمية السياحية في البحر الأحمر والغردقة :**

**١ - مشكلة المياة العذبة :** المياة العذبة أهم عناصر البنية الأساسية للتنمية بشكل

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

(٢) دير انطونيوس بولا ( ١٦٧٢ - ١٧٣١ ) وضع الأب الألماني فانسلاب كتابه تقرير جديد في شكل يوميات عن رحلته التي إمتدت لعام ( ١٦٧٢ - ١٦٧٣ ) واستند فيه علي ماكتبه المقريزي وأبي الفدا وقد اجتاز الصحراء الشرقية إلي البحر الأحمر إلي دير القديس الضائع بين جبال القلزم « البحر الأحمر » وأجري مناقشات دينية مع رهبان الدير واطلع علي مخطوطاتهم المقدسة . وأما الأب سيكار الذي أقام بالقاهرة عشرين عاماً ( ١٧٠٧ - ١٧٢٦ ) وكان يتقن العربية ، قد وصف زيارته للدير في كتاب ذكريات الشرق .

راجع : د . عبد المنعم عبد الحليم : البحر الأحمر . دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣ ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

(٣) د. محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

عام .. ويمكن وضع خطط تنموية لتحلية مياة البحر باستخدام ونقل التكنولوجيا المعاصرة في هذا المجال ، خاصة وأن الدول المجاورة كالسعودية وهي علي الساحل الآخر للبحر قد استخدمت أسلوب تحلية مياة البحر للحصول علي المياة العذبة ، لأن نقل مياة النيل إلي الغردقة يتكلف كثيراً إلا إذا كان مشروعاً للمدي الطويل ، وهناك دراسات ميدانية [1] عن السيول في البحر الأحمر والعلاقة بين طبقات الأرض والتكوينات الجيولوجية بها . وقد أوضحت الدراسة أن كمية مياة الأمطار تصل إلي ٥٢٩ مليون متر مكعب بينما تصل كمية المياة التي تجري في الوادي إلي حوالي ٢٧٥ مليون متر مكعب سنوياً ، ويتضح من ذلك أن المياة تذهب هباءاً إلي البحر .

## مراكز الغطس بالغردقة

| اسم المنشأة | الموقع والعنوان | الاستيعاب |
|---|---|---|
| مركز الغطس بقرية مجاويش | قرية مجاويش | ٨٠ |
| مركز الغطس بقرية الجفتون | بقرية الجفتون | ٦٠ |
| مركز الغطس بقرية السمكة | قرية السمكة | ٥٠ |
| مركز الغطس بقرية شدوان | قرية شدوان | ٣٠ |
| مركز الغطس بقرية الياسمين | بقرية الياسمين | ٥٠ |
| مركز الغطس بقرية البرنسيسة | قرية البرنسيسة | ٥٠ |
| مركز الغطس بقرية سيلاند كرفان | طريق سفاجة | ٥٠ |
| مركز البحر الأحمر | الميناء | ٦٠ |
| مركز دايف الغطس | شارع مصر للطيران | ٤٠ |
| مركز ابو السعود للغطس | الميناء | ٧٠ |
| مركز سوب ايجبت للغطس | خلف المستشفي | ٣٠ |
| مركز الغنيمى الغطس | شارع النصر | ١٩ |
| مركز سكوب دو الغطس | شارع الشيراتون | ٣٠ |
| مركز دولفن الغطس | شارع النصر | ٢٥ |
| | الاجمالى | ٦٤٤ |

مصدر البيان : إدارة السياحة - هيئة التنشيط السياحى تاريخ البيان : ١٦ / ٥ / ١٩٩٥م

(١) ندوة مخاطر السيول وطرق الاستفادة منها التي نظمتها محافظة البحر الأحمر وحضرها الدكتور : محمود شريف وزير الإدارة المحلية والدكتور / ممدوح البلتاجي وزير السياحة ومحافظوا أسيوط وسوهاج وقنا يوم الأثنين ٢٥ / ٥ / ١٩٩٥ ودارت مناقشات كثيرة حول السيول والتنمية وإنتهت إلي ترصيات الإنتفاع بهذه السيول واستغلالها .

### ٢ – مشكلة نقص المساحات الخضراء :

وهي مشكلة ترتبط بالمياة وإن كانت المياة المطلوبة ليست نقية أو عذبة بالضرورة .. لأنه ثبت علمياً أن هناك بعض النباتات يمكن أن تسقي من مياه البحار غير العذبة أو المالحة ، وهذه النباتات تقوم جذورها فسيولوجياً بتنقية المياة واستخلاصها من الأملاح .. وبمعني آخر .. يمكن عملياً استزراع الكثير من النباتات التي تنمو علي مياة البحر مخلوطة بمياه الصرف الصحي المعالجة أو من مياة الأمطار والسيول التي سبق أن ذكرناها . والمساحات الخضراء من العناصر الهامة في المدن والقري السياحية ، كما أن زراعة الأشجار في الشوارع والحدائق ، يساعد علي تلطيف الجو وحرارته ، كما تقلل من نسب التلوث أينما وجدت لأي أسباب أخري .. كما أن الجانب الجمالى الذي تحققه المساحات المزروعة يوفر الإحساس والإدراك بجمال الطبيعة .

### ٣ – مشكلة المزيد من الوعي السياحي :

وهذه المشكلة يمكن تجنبها والقضاء عليها عن طريق وسائل الإعلام والإتصال الداخلية ، وبإقامة دورات رفع مستوي التوعية لدي المواطنين بأهمية السياحة كصناعة معاصرة ، كما أن إنشاء معاهد متوسطة وفوق متوسطة للخدمات السياحية والفندقية تعمل علي نشر الوعي الضروري .. لكل فئات المجتمع أو الأقاليم النشطة سياحياً ..

### ٤ – العزلة التي يعيش فيها مجتمع الغردقة وسواحل البحر الأحمر :

ولا شك أن هذه العزلة للظروف البيئية والمواقع الجغرافي البعيد عن الوادي ، ومركزية القرار السياسي والاقتصادي ، وقد تكون العزلة مظهراً من مظاهر الإنعزال الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع علي نفسه نتيجة العادات والتقاليد للتكتلات البشرية المتباعدة ، إلا أنها إجمالاً عزلة بشرية فرضتها قوي كثيرة خارجة عن إدارة جموع المواطنين .

### ٥ – عدم تجانس التركيب الطبقي للسكان :

حيث يتكون مجتمع محافظة البحر الأحمر من مجاميع عنصرية مختلفة الطبيعة والتكوين ، ومن طبقات متصارعة بين بعضها البعض تناقضات اجتماعية مما أدي بالمجتمع إلي الإنقسام والتضارب الاجتماعي في بناء أنماط ثقافية غير منسجمة مع مقتضيات الحياة الاجتماعية حيث يسود النزاع بين أنظمة حضارية متعددة ومتفاوتة في مستوياتها ، ويحدث ذلك عادة في المجتمع الذي يتألف من عدة تراكيب أو طوائف متميزة في النمط الثقافي ، وخاصة إذا اعتزت كل فئة من الفئات الاجتماعية بما لديها من قيم ومعايير وتعصبت لها إلي حد بعيد يجعلها تناهض وتحتقر النماذج الثقافية لمن عداها ، وإن كانت تربطها وإياها وحدة سياسية واقتصادية ومصالح مشتركة (١) .

### ٦ – التخلف الثقافي والرغبة في المحافظة علي القديم :

الخوف من التغير إلي الرغبة في المحافظة علي القديم ، وبالتالي إلي بطء التغير أو إلى وجوده في بعض المناطق ، فنجد مثلاً أنصار السلبية يخشون التقدم ويأبون الأخذ بالتطور

---

(١) عبد السلام أبو قحف : صناعة السياحة في مصر ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

خوفاً علي امتيازاتهم وحقوقهم القديمة ، وهناك من يري التمسك بالقديم علي أساس أن مصدره الأجداد الكبار ، وهم أحكم من الأبناء الصغار . رغم أنهم يتقبلون التغير المادى كاستعمالهم للأجهزة والأدوات وركوب السيرات ، وشكل الملابس ، في الوقت الذي يقاوم بشدة التغير الثقافى والأنظمة الاجتماعية .

**٧- إنعدام الروح الإبتكارية والتجديدية لدي أفراد المجتمع :**

قد يؤدي إنعدام روح الإبتكار والتجديد لدي أفراد التجمعات إلي عرقلة حركة سير التغير ، وترجع هذه الظاهرة إلي عوامل فرعية كثيرة مثل عدم التشجيع وانخفاض المستوي والثقافي ، وانخفاض المستويات الاجتماعية بحيث لا توجد الحاجة الملحة الدافعة إلي التجديد والتغيير ، بجانب عدم تقوية الدوافع الذاتية للتجديد والتغيير .

## توصيات المجالس القومية المتخصصة

## للتنشيط السياحي لساحل البحر الأحمر

١ - تشكيل لجنة عليا دائمة لسياحة البحر الأحمر ، تكون مهمتها : وضع سياسة عامة للتنمية السياحية ، واقتراح نوعيات المشروعات التي تجدر إقامتها ، والإشراف علي عمل الدراسات المبدئية لهذه المشروعات لإمكان تسويقها للمستثمرين الوطنيين والأجانب ، ووضع قواعد عملية لتشجيع الإستثمار في المنطقة عن طريق منح مزايا ضريبية وتسهيلات ائتمانية ، ويمكن عرض مناطق سياحية بأكملها علي المستثمرين لإقامة هذه المنشآت [١] .

٢ - إنشاء مركز للبحوث والدراسات الخاصة بمناطق محافظة البحر الأحمر ، ويضم خبراء ومتخصصين في التنمية السياحية وفي التاريخ المصري القديم والوسيط ، وجغرافيا البحر الأحمر ، وهندسة الموانى ، وبناء السفن ، والهندسة المعمارية ، والأحياء المائية ، وأن يضم هذا المركز كل المراجع ذات الصلة المباشرة أو الغير مباشرة بمناطق المحافظة ذات الجذب السياحي ، ويتبع هذا بمركز اللجنة العليا المشار إليها آنفاً ، ويمكن أن يقوم بتنظيم دورات تدريبية لأبناء الإقليم لزيادة توعيتهم بالتراث الحضاري والسياحي لمحافظتهم .

٣ - إجراء جرد شامل للثروة السياحية لمحافظة البحر الأحمر ، يكون أساساً لتخطيط التنمية السياحية بها . ووضع أولويات لمناطق التنمية وللمشروعات التي يمكن إدخالها فيها ، ولأنواع السياحة التي تقوم عليها هذه المشروعات .

٤ - وضع برنامج تنفيذي لإدخال المرافق العامة الأساسية - من طرق ومياة عذبة وكهرباء وصرف صحي وإتصالات لا سلكية - إلي ساحل البحر الأحمر ، وبوجه خاص إلي المناطق ذات الأولوية في التنمية السياحة مثل : خليج جمسة ، والمنطقة القريبة من الغردقة شاملة جزرها - وخاصة بين الغردقة وسفاجة - والشواطئ الواقعة بين القصير ومرسي علم ، وبيرنيس ، ورأس بناس ، ويمكن الاستعانة بما تقدم من دراسات لاقناع جهات التمويل الدولية

(١) لمزيد من التفصيل راجع : موسوعة المجالس القومية ٧٤ - ١٩٨٩ .

مثل : برنامج المعونة للأمم المتحدة ، برنامج المعونة الأمريكية ، وكذلك عقد الاتفاقات الثنائية مع بعض الدول الصديقة المتقدمة ، لمنح قروض لأجل طويل وفائدة مخفضة ، لتنفيذ مشروع المرافق الأساسية المشار إليه علي فترة عشر سنوات مثلاً .

٥ - عمل برنامج تنفيذي لحماية الثروة الحيوانية البحرية والثروة النباتية لمناطق البحر الأحمر من أن تمتد إليها يد الإهمال أو التدمير ، والعمل علي تنمية هذه الثروات عن طريق أكاديمية البحث العلمي والمركز القومي للبحوث ومعهد الصحراء ، ويتم ذلك بالتنسيق مع اللجنة العليا المقترحة لتنمية السياحة في البحر الأحمر .

٦ - تشجيع الدراسات الأثنولوجية الخاصة بقبائل البجاة التي تعيش في المحافظة ( عبابدة وبشرية ) والتركيز علي النواحي الفولكلورية في حياتهم الصحراوية .

٧ - الاهتمام بإقامة فنادق وقري سياحية للسياحة الداخلية وسياحة المجموعات الأجنبية القريبة من المدن الكبري ، ابتداء من العين السخنة وجنوبها حتي الغردقة ثم برنيس ، بحيث تكون في تصميمها وتنفيذها متفقة مع البيئة ورخيصة التكاليف .

٨ - تشجيع الأفراد والشركات في الحصول علي المقطورات السكنية ، واعطاء التيسيرات لهذا النوع من النشاط ، وما يتبع ذلك من توفير الأماكن اللازمة لها .

٩ - العمل علي زيادة الرحلات الجوية إلي مطار الغردقة ، مع تحويله إلي مطار دولي، والموافقة علي السماح للطائرات العارضة الأجنبية بالنزول في هذا المطار ، وكذلك العمل علي أن يتواكب مع قيام مشروعات سياحية جديدة في المناطق المختلفة التي يتقرر أولويتها للتنمية ، السماح بطائرات هيلكوبتر لنقل السائحين .

١٠ - الإسراع في تنفيذ طريق أسوان / برنيس الذي تمت دراسته بالاتفاق بين برنامج المعونة للأمم المتحدة ومشروع التخطيط الإقليمي لمحافظة أسوان ، وهو الطريق الذي يمكن بقيامه ربط السياحة الأثرية التقليدية في وادي النيل بالسياحة الترفيهية علي ساحل البحر الأحمر .

١١ - ترميم المواني التاريخية المصرية علي البحر الأحمر ، وبذل أقصي جهد لإعادة ما يمكن إعادته من معالمها علي ضوء الوثائق التاريخية ، مع إنشاء متحف بري تعرض فيه نماذج للسفن التي كانت تستخدم في هذه المواني والمصنوعة بأيد مصرية منذ أيام الفراعنة .

١٢ - إعطاء أولوية للاهتمام بالسياحة العلاجية الاستشفائية ، إذ أثبتت البحوث الطبية إمكان معالجة بعض الأمراض ومنها مرض الصدفية في بعض أجزاء هذه المنطقة (الغردقة ) مع الاهتمام بالسياحة الرياضية ( صيد الأسماك - السباحة تحت الماء - سباق اليخوت ) وذلك في الأماكن المناسبة علي طول الشاطئ .

١٣ - زيادة التشجير في المناطق التي يتقرر إقامة مشروعات سياحية بها لزيادة

عناصر الجذب ، ويمكن القيام بذلك بالتنسيق بين وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة ووزارة استصلاح الأراضي والمحافظة ، مع الاستفادة بالجهود التطوعية .

١٤ - الاهتمام بوسائل حماية البيئة في هذه المنطقة ، والمحافظة علي الثروة السمكية بعدم السماح باستعمال المواد الفاتكة والديناميت والسهام وغيرها ) في صيد الأسماك والتي تجمع سمك القرش وبعض الأحياء المائية الضارة .

١٥ - فتح وإعداد وتنظيم المتحف المائي والأحياء المائية بالغردقة ، مع اختيار أنسب موقع لإقامته .

مستقبل وآفاق التنمية السياحية في البحر الأحمر والغردقة :

إن تنشيط السياحة في البحر الأحمر والغردقة من الأهداف الاقتصادية الاجتماعية القومية ، فقد قدرت الدراسات الاحصائية أن السائح الأجنبي ينفق يومياً في الغردقة ٥٠ دولاراً فإذا كان العدد الذي تسمح به قري وفنادق الغردقة ربع مليون سائح سنوياً في متوسط ٤ أيام .. فيصبح الدخل السياحي حوالي ٥٠ مليون دولار .. وتهدف الخطة الخمسية الثالثة ( ١٩٩٢ - ١٩٩٧ ) أن يرتفع عدد السياح إلي نصف مليون سائح بعد إنشاء مدينة الغردقة الجديدة في المنطقة ما بين شيراتون الغردقة ومجاويش علي ساحل البحر .. بحيث تضم المدينة فنادق واسكان سياحى ومدينة ملاهى ومتحف للآثار وقصر للثقافة وأسواق تجارية وناد رياضى ومتحف للأحياء المائية ومركز علاجي .. وتبلغ مساحة المدينة الجديدة ٧٠٠٠ فدان أي ٣ مليون متر مربع ، وقد وضعت إدارة التخطيط العمراني بالمحافظة تصورها لمدينة الغردقة الجديدة في المستقبل القريب ، وهي تضم أيضاً جامعة متخصصة في اهتمامات البيئة ومنطقة صناعية ضخمة وميناء صيد .. ومحطة سكة حديدية تربط الغردقة بسفاجا جنوباً ورأس غارب شمالاً وتطوير مطار الغردقة ليقوم خدماته في إستقبال وترحيل الطائرات والركاب نهاراً وليلاً ، وكذلك تطوير ميناء الغردقة البحري وربطه بمواني خليج السويس وخليج العقبة ، وقد اعتمد المخططون علي فكرة التمويل الذاتي لتنفيذ مشاريع المستقبل علي أساس أن السياحة هي الركيزة الأساسية ، ومن عائدها يتم تمويل الإنفاق علي المرافق الهامة والخدمات ثم المنطقة الصناعية والميناء ... كما راعي المخططون في التنمية ضرورة الاستفادة من الخصائص الطبيعية للمنطقة الجبلية القريبة ، ولذا فمن الأمور الهامة تهيئتها للسياحة الكشفية وتسلق الجبال وأي رياضات أخري يمكن أن تزيد الجولات السياحية ، وأنه لا مانع من تنشيط سياحة المؤتمرات ، وبالتالي نصحوا بإقامة قاعة مؤتمرات كبري بأحد الفنادق أو مستقلة بذاتها ، وبحيث تستخدم في مجالات كثيرة للإستفادة منها طول العام ، وخاصة في مجالات علوم البحار والمحافظة علي البيئة وللدراسات التعدينية والبترولية وتوطين البدو ودراسات التنمية الإجتماعية .

* تم التنسيق بين وزارة الاسكان والمجتمعات العمرانية وهيئة التخطيط العمراني لوضع

تخطيط عمراني علي أعلي مستوي لمدينة مرسي علم ، وتم بالفعل التخطيط الهيكلي لهذا المشروع .

* ٢٠ فداناً لإقامة منطقة حرة بمدينة سفاجة ، وذلك مقابل حق انتفاع لمدة ٣٠ عاماً يؤجر فيها الواحد بمقابل ٥تيه لمدة ١٥ عاماً ويزداد إلى ١٥٠ قرشاً خلال بقية المدة بحيث تقوم الشركات الاستثمارية بتوصيل جميع مرافق البيئة الأساسية علي نفقتها الخاصة .

* تقرر تنفيذ مشروع زراعي مساحته ٥ آلاف فدان بوادي دارا برأس غارب لزراعتها ، وذلك علي مياه الآبار التي تفي بزراعة هذه المساحة ، كما تقوم إحدي الشركات المتخصصة بحفر عدة آبار في مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد تمهيداً لزراعة ١٠ آلاف فدان بالمحاصيل التي تتناسب مع طبيعة التربة ، بعد أن نجح مشروع الصوبات الزراعية بشلاتين نجاحاً كبيراً وقررت وزارة الزراعة تعميمه في أكثر من منطقة .

## مثال: قرية الخيام السياحية بالغردقة

تعتبر نموذجاً فريداً لفن العمارة المتميز بوحداتها المختلفة البالغ عددها ١١١ فيلا وشاليه مختلفة النماذج ( أ ، ب ، جـ ، د ) . ترضى جميع أذواق وأمنيات السياح ، وتفى بحاجاتهم وتحقيق راحتهم، حيث تتراوح المساحات للمبانى من ١٣٠ م٢ للشاليه إلي ٥٦٠ متر٢ للفيلا نموذج (أ) والقرية إنتاج الشركة المصرية للهندسة والانشاءات « اجيكون » بالاشتراك مع البنك العقارى المصرى . أما الوصول إليها فبطريقتين :

(١) الطريق البرى من القاهرة إلي الغردقة مباشرة . (٢) بالطريق الجوى من القاهرة إلي مطار الغردقة الدولى ، الذى يستقبل الرحلات الدولية والشارتر من أوروبا وأمريكا مباشرة ، ومن دول الخليج العربى وبقية أنحاء العالم .

اقيمت قرية الخيام على مساحة ٢٠٠,٠٠٠ مائتى ألف متر٢ وتطل علي البحر الأحمر بشاطئ طوله حوالى ١٠٠٠ متر تقريباً ، وهى تنفرد بحرم شاطئ بعمق ٣٠ متر ، بجانب وجود جزيرة طبيعية وسط المياة ، تبعد حوالى ثلاثون متر فقط من الشاطئ ، بجانب وجود الملاعب الرياضية المختلفة وملاعب الأطفال والألعاب المائية ومرسي لرسو القوارب واليخوت ، ولمزاولة هواية صيد الأسماك ، وكذلك مركز للغطس ، بالإضافة إلى مركز صحي لرعاية القاطنين ونادى استشفاء لمزاولة جميع أنواع الرياضات العلاجية ، وهناك أحواض سباحة بكل فيلا نموذج (أ) داخل سياج الفيلا ، وأحواض سباحة عامة لكل مجموعة من الفيلات ، وحدائق عامة تشمل نافورات طبيعية ، وتشمل أماكن استجمام للكبار ، كما توجد بالقرية ملاهي لتسلية المقيمين والزوار ومسارح كلها من المستوى خمسة نجوم ، بالاضافة إلي وجود المطاعم الراقية والمحلات التجارية والكافيتريات المتنقلة لخدمة المقيمين والمتواجدين علي الشاطئ والجزيرة ، والوحدات مجهزة بوسائل الاتصال الدولية والإيريال الدولى المركزى ومكيفة .

– وقد تم وضع تصميمات قرية الخيام السياحية طبقاً للدراسات روعى فيها المسافات الجمالية والأصول الهندسية الحديثة لفن العمارة ، بالاضافة إلي مراعاة استقلالية الوحدات التي تتراوح المسافات بين الفيلات المتقابلة من ٧٥ متر إلي ١٢٥ متر تحقيقاً للخصوصية ، وإمكانية الرؤية الكاملة للبحر لجميع الفيلات الأمامية والخلفية والمتميزة بجودة التشطيبات الداخلية الفاخرة .

واعتباراً من يناير ١٩٩٧ ستقوم الشركة المالكة للقرية باقامة فندق خمسة نجوم بسعة ٢٥٠ غرفة ، ٩٠ وحدة خاصة للمشاركة بالوقت .

| نموذج (أ) | نموذج (ب) | نموذج (جـ) | نموذج (د) |
|---|---|---|---|
| مساحة الأرض ٩٠٠ – ١١٠٠ متر٢ ، ومساحة المبانى ٥٦٠ متر٢ – الحديقة وحمام السباحة ٤٦٠ – ٨٤٠ متر٢ . | مساحة الأرض ٧٠٠ متر٢ ، المبانى دورين بمساحة ٤٢٤ متر٢ الحديقة وحمام السباحة ٤٨٠ متر٢ . | مساحة الأرض ٥٠٠ متر٢ ، المبانى دورين ٣٦٣ متر٢ الحديقة ٣٢٠ متر٢ . | مساحة الأرض ٣٥٠ متر٢ ، المبانى دورين ٢٦٠ متر٢ – الحديقة ٢٧٥ متر٢ . |

**مثال : لمنتجع لاجونا بيتش : العين السخنة « البحر الأحمر »**

منتجع لاجونا بيتش يقع في واحدة من أجمل مناطق البحر الأحمر ، حيث يرتد خلفها فقط الجبل ليصبح المنتجع مصيف ومشتى مميز ، وقد أقيم المنتجع على مساحة ٩١٠٠٠ متر مربع تكسو ٨٣٪ منها الخضرة والحدائق ، وعلى مساحة ٨٪ فقط من مساحة المنتجع تم فعلاً بناء ٤٩ فيلا متميزة في صف واحد تطل جميعها علي البحر مباشرة ويتميز المنتجع بتوافر جميع وسائل الترفيه والخدمات من حمامات سباحة بمياه عذبة ، وأحواض سباحة مفتوحة علي البحر ، نادى للرياضيات البحرية ، حدائق أطفال ، ملاعب لمختلف الرياضات التنس والجولف والكرة الطائرة والسلة والقدم .. نادى صحى وساونا .. صالات للبلياردو وتنس الطاولة والبولينج ، شلالات وبحيرات صناعية ، محطة تحلية مياة عذبة ، مركز لخدمة ملاك الفيلات وصيانتها ، فندق سياحى ٥ نجوم ..

والمنتجع على مسيرة ٩٠ دقيقة من القاهرة ، ليصبح الشاطئ والطبيعة وجمال العمارة والهدوء ، وروعة الموقع ورفاهية الحياة ورقي الخدمات في خدمة السائح والسياحة .

مثال : المطاعم الكبرى بمدينة الغردقة

| اسم المنشأة | الموقع أو العنوان | الاستيعاب | بداية التشغيل أو التجديد | عدد العاملين | عدد م عليا متوسطة |
|---|---|---|---|---|---|
| مطعم البحر الأحمر | ش النصر | ٧٠ | ١٩٨٢ | ٨ | ٣ |
| مطعم الجيوم | ش البحر | ٢٥٠ | ٨٤ / ٩٣ | ٢٣ | ٤ |
| مطعم هابي لاند | ش النصر | ٣٦ | ١٩٨٦ | ٤ | ١ |
| مطعم أبو نواس | الميناء | ٣٦ | ١٩٨٩ | ٥ | ١ |
| مطعم ميكى | ش طريق شيراتون | ٥٥ | ١٩٩٢ | ٦ | ٢ |
| مطعم الساقية | ش قرية الصيادين | ٥٠ | ١٩٨٥ | ٦ | ١ |
| مطعم الدوار | المركز السياحي | ١٠٠ | ١٩٨٧ | ١١ | ٣ |
| مطعم رفييرا | ش الفريق عبد العزيز | ٤٨ | ١٩٩٤ | ٥ | ١ |
| مطعم علي بابا | ش الفريق عبد العزيز | ٥٠ | ١٩٩٥ | ٥ | ٢ |
| مطعم الوشاحي | ش النصر | ٥٠ | ١٩٩٢ | ٦ | ٢ |
| مطعم كولومبو | ش الفريق عبد العزيز | ٣٠ | ١٩٨٩ | ٤ | ١ |
| مطعم نيفي | ش البحر قرية شدوان | ١٠٠ | ١٩٩٥ | ١٢ | ٣ |
| مطعم ثر ي كورتز | ش البحر قرية شدوان | ١١٠ | ١٩٩٤ | ١٤ | ٥ |
| مطعم علاء الدين | ش أبو الحسن الشاذلي | ٤٠ | ١٩٨٧ | ٣ | ١ |
| مطعم عمر الخيام | ش النصر | ٥٠ | ١٩٩٥ | ٥ | ٢ |
| مطعم الحباك | ش السوق | ٢٠ | ١٩٩١ | ٣ | ١ |
| مطعم أصدقاء السياحة | ش النصر | ٤٥ | ١٩٨٧ | ٦ | ٢ |
| مطعم الدرفيل | ش أبو الحسن الشاذلي | ٣٨ | ١٩٩٢ | ٥ | ٢ |
| مطعم راندا فو | ش النصر | ٣٦ | ١٩٩٤ | ٤ | ١ |
| مطعم شل جادة | ش طريق الشيراتون | ٦٠ | ١٩٨٨ | ٧ | ٢ |
| مطعم الشمس | ش النصر | ٣٦ | ١٩٨٦ | ٥ | ١ |
| | الاجمالي | ١٣١٠ | | ١٤٧ | ٤١ |

من الجدول السابق يتبين أن بمدن البحر الأحمر الكثير من المطاعم الكبرى والصغرى التي تخدم الحركة السياحية ، وقد أمكن للباحث علي سبيل المثال حصر أغلب المطاعم الكبرى بمدينة الغردقة ، ومدى استيعابها للمترددين وقدره ١٣١٠ فرداً .. علماً أن أرقام الاستيعاب تمثل الحد الأقصى لعدد الكراسى وقت الغذاء أو العشاء ، وإن أمكن شغلها بين الوقتين ، وقد تبين أن عدد العاملين « عمالة مباشرة » بهذه المطاعم حوالي ١٤٧ فرداً منهم ٤١ فرداً من المؤهلين بالشهادات العليا والمتوسطة بنسبة ٢٧.٩٪ ، وأن مطعم الجيوم يديره مدير حاصل علي الدكتوراه في الزراعة « انتاج حيوانى » ، بالاضافة إلى اشرافه على مزرعة دواجن خاصة بالمطعم ، وتبيع فائض الانتاج للمطاعم الأخرى .

وكان من الصعب على الباحث تحديد بداية التشغيل أو التجديد لهذه المطاعم ، حيث أن ظاهرة الاحلال والتغيير والتجديد في الأفراد العاملين من الظواهر الدائمة هناك ، بسبب الظروف الموسمية والذروة السياحية في فصل الشتاء . ولا شك أن العمالة غير المباشرة هى أضعاف المباشرة .

# الفصل الثامن

## سـيـنـاء

### المعالم السياحية

(١) نقوش المغارة

(٢) نقوش وآثار سرابيط الخادم

(٣) جبل موسى وجبل سربال

(٤) دير سانت كاترين

(٥) طريق المحمل

الخطوط العامة للسياحة في سيناء

جنوب سيناء ومستقبل التنمية السياحية في مصر

(١) تنمية شرم الشيخ

(٢) منطقة رأس محمد

(٣) منطقة نبق وتيران وصنافير ورأس نصرانى

(٤) مدينة دهب

(٥) مركز ومدينة نويبع

(٦) طابا

بيان يوضح تطور التعليم الثانوى الفنى بسيناء

بيان بالقرى والفنادق السياحية بجنوب سيناء

خريطة سيناء .

# الفصل الثامن

## ســـــــــينـــــاء

تعتبر سيناء إحدى قلاع السياحة فى العالم أو هى المملكة السياحية المتفردة ، وهى أرض القمر وأرض الفيروز ، بها أماكن طاهرة تجلى الله سبحانه وتعالى لموسى فيها وكلمه تكليما ، وفيها تلقى الوصايا العشر، مر بها الأنبياء إبراهيم فى رحلته إلى مكة المكرمة حين كانت أرضاً قفراً ، وفى رحلته الثانية رفع قواعد البيت الحرام مع إبنه اسماعيل عليهما السلام ، وبها مقام النبى صالح والنبى هارون ، وجبل الطور الذى أقسم به الله فى كتابه العزيز ، وفوق أرضها مشى يوسف الصديق يحمله التجار بعد أن انتشلوه من البئر ليبيعوه في مصر وتبعه أبوه يعقوب . تجمع سيناء من الملامح الطبيعية نماذج ممتازة ، البحر ، الصحراء والجبل . فجبالها مهيبة وشواطئها تمتاز بامتدادها ورمالها الناعمة ، وبها أجمل مناطق غوص حيث تنتشر الشعب المرجانية النادرة والأسماك الملونة ، كما أنها أنسب الأماكن للرحلات الخلوية وسياحة السفارى .

وتعد سيناء الجزء الأسيوى من مصر ، ومساحتها ( ٦١ ألف كيلو متر مربع ) أي لا تزيد عن ٦.١٪ من مساحة مصر ، إلا أنها تستحوذ على ٢٦.١٪ من السواحل المصرية [١] ، حيث يبلغ طول سواحلها ٨٧٠ كم من ٢٤٠٠ كم هى مجموع أطوال سواحل مصر ، ويقدر عدد سكان سيناء فى أول ١٩٩٤ حوالى ٢٧٠,٠٠٠ نسمة منهم ٢١٣,٠٠٠ في شمال سيناء ، ٣٤,٠٠٠ في جنوب سيناء ، ٢٣,٠٠٠ في القنطرة شرق ، ومن هنا أهمية التنمية والتعمير الصحراوى ، وذلك لأهمية البنية الاجتماعية فى عملية التعمير [٢].

وسيناء هى مسرح التاريخ السياحى الذى شهد فصولاً متعاقبة من أحداث لم تحظ بها بقعة في العالم ، وبها مغريات سياحية ثقافية ، ومقومات سياحية دينية ورياضية فى شواطئ العريش [٣] وبحيرة البردويل وخليج السويس كصيد الطيور والأسماك ، ومقومات سياحية علاجية فى المنطقة الجنوبية كحمامات فرعون ، وسياحة ترفيهية فى الفنادق والموتيلات والملاهى التى أقيمت والتى يمكن اقامتها على مقربة من مناطق الجذب السياحى ، واقليمها له أولوية للسياحة الثقافية والدينية إذ تكاد سيناء أن تكون متكاملة مع شرق محافظة الشرقية وتحتكر هذا النوع من السياحة دون سائر المناطق السياحية فى العالم ، بما فيها المناطق السياحية المصرية الأخرى.

وتضم سيناء أكبر عدد من بدو مصر ، وحياة البداوة هى الصفة الغالبة ، وأهم الأنشطة

---

(١) جمال حمدان : شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان جـ١ عالم الكتب ١٩٨٠ ، ص ٥٢٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٢٩ .

(٣) العريش أكبر مدينة تجمع بين السمات الصحراوية والساحلية ، تستأثر بثلث سكان سيناء ، وعلى شواطئها تتعانق صفرة الرمال مع زرقة البحر المتوسط ، تقع علي طريق حورس الحربى والتجارى القديم وتمتد شواطئها على مساحة ٣٠ كيلو متراً حتي بحيرة البردويل الغنية بالأسماك وتمتد مثل بساط من الزرقة المشربة بالخضرة وتتصل بالبحر عبر ثلاث فتحات .

الرئيسية هى تربية الآبل والغنم إلى جانب زراعة بساتين الفواكه وأشجار النخيل والخوخ ، ثم حرفة صيد الأسماك والسمان ، وتقيم فى سيناء حوالى ١٢ قبيلة يتراوح تعداد كل منها ما بين ٥٠٠ نسمة و ١٢ ألف نسمة ، وأهم القبائل هى السواركة والرحيلات وعرب قاطبة والمساعيد والبلي ، وأهمها في وسط سيناء هى الترابين والعبابدة والإحيوات والتيواها والحويطات والصوالحة والعقبان ، أما فى جنوب سيناء ، فأهم القبائل هى الجبالية ومزينه والعليقات والقراوشة والبدارة والطوارة ، وأهم مدن محافظة شمال سيناء العريش ورفح والشيخ زايد وبئر العبد والحسنة . أما طور سيناء وأبو رديس ورأس سدر وشرم الشيخ فهى أهم مدن محافظة جنوب سيناء .

ولما كانت سيناء بصحرائها المتسعة وموقعها ومواردها المتاحة والممكنة تمثل العمق الاستراتيجى لمصر شرقاً ، لذلك كانت استراتيجية تنميتها لابد أن تتم في ضوء المتغيرات العالمية ومن هنا أصبحت اللبنة الأساسية للمشروع الحضارى المصرى لدخول القرن الحادى والعشرين وهو المشروع القومى لتنمية سيناء ١٩٩٤ - ٢٠١٧ ، الذى يحقق ما يلى :

١ - تدعيم الانتاج الزراعي وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتى وأن تكون الزراعة أداة لجذب الزيادة السكانية من الوادى لكي تصل إلى ٧٧٥ ألف نسمة ، وزيادة الرقعة الزراعية بمقدار ٧٧٢ ألف فدان .
٢ - تدعيم قطاع الصناعة واستخدام الموارد المتاحة بها ، ويستهدف القطاع استثمارات قدرها ١٠ مليارات جنيه بجانب قطاع البترول ، حيث يقدر الاحتياطى بحوالى ٢٣٧ مليون برميل من الزيت .
٣ - الاهتمام الكامل بالسياحة ودفعها في المكانة التي تتفق مع الاتجاهات العالمية ، حيث يوفر هذا القطاع ١١٣,٠٠٠ فرصة عمل يتبعها زيادة سكانية قدرها ٣٣٦,٠٠٠ ألف نسمة وتبلغ استثمارات القطاع حتى عام ٢٠١٧ حوالى ٨,٢ مليار جنيه وزيادة الطاقة الفندقية بحو ٣٨ ألف غرفة عام ٢٠١٧ ليصل اجمالي الطاقة إلى حوالى ٤٣ ألف غرفة.
٤ - تحقيق عناصر الربط بين سيناء وباقى أجزاء الجمهورية والعالم الخارجى بكل وسائل الربط البرى والبحرى والجوى ، وتنشيط التجارة الداخلية والخارجية .
٥ - تدعيم شبكات المياة والصرف الصحى .
٦ - الاهتمام ببناء الإنسان علمياً وصحياً وثقافياً ودينياً .
٧ - العمل على زيادة السكان لكي تصل إلى ٣,٢ مليون نسمة وخلق فرص عمل تصل إلى ٨٠٠ ألف فرصة عمل حتى عام ٢٠١٧ .

## المعالم السياحية

**(١) نقوش المغارة :** أقدم وثائق السياحة الثقافية فى سيناء هى نقوش منطقة المغارة فى وادى سدر شرق خليج السويس وأقدم نقوش المغارة هو نقش الملك زوسر مؤسس الأسرة

الثالثة . فقد ثبت أن ( المصريين عرفوا النحاس وطرق صناعته وأماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء قبل ظهور الاسرة الأولى ( ٣٢٠٠ ق.م ) فقد استخلصه المصرى القديم من شوائبه - وقد عثر بالفعل فى سيناء على بقايا فرن قديم كان يستعمله المصريون القدماء لاستخلاص النحاس ، وقد صنعوا منه الدبابيس والأساور والمثاقب والخواتم ورؤس الحراب والاباريق والطشوت والتماثيل . وكثيرا من الأشياء الجميلة الدقيقة . ويعتبر الطشت والابريق اللذان وجدا فى مقبرة الملكة حتب حرس من الاسرة الرابعة من الأمثلة النحاسية ، كما يعتبر تمثال ببيى الثانى أحد ملوك الاسرة السادسة أقدم تمثال معدنى عرفه التاريخ . وقد نجح المصرى القديم فى أن يتخذ من النحاس صفائح يغش بها الخشب وكان يثبت الصفائح بمسامير من النحاس [1] ، وأن المصريين لم يعرفوا فى عصر حضارة البدارى ( ٥٠٠٠ ق.م ) هذا المعدن فحسب ، بل كانوا يصنعون منه أدواتهم البسيطة وبعض حليهم وكانوا يستخدمون كذلك ( الملخيت ) وهو أحد أوكسيدات النحاس فى الكحل وعلاج العيون ، ثم اتسع استخدامه للحصول على اللون الأزرق ، كما استخدموا أهم ما اشتهرت به سيناء آن ذاك وهو الفيروز للزينة وربما لاستخلاص الألوان . وهذه المواد الثلاثة - النحاس والملخيت والفيروز - كانت مناطق جنوب سيناء مصدرها . ولم يخل مرجع من المراجع الخاصة بتاريخ العالم القديم من التركيز على اهتمام المصريين القدماء باستخراج النحاس من سيناء ، ومن ادراك الأهمية القصوى بالنسبة للحضارة المصرية فى بدايتها من الحصول على المعدن الذى يمكن أن تصنع منه الأدوات والأسلحة .

وأقدم المناطق التى ترك المصريون نقوشهم فيها هى منطقة المغارة ، وقد سميت بهذا الأسم لأن البعثات التى كانت تكلف بإحضار تلك المعادن كانت تضم حجارين ونحاتين ينحتون على واجهة الجبل - فوق كل مغارة جديدة فى الطبقة الصخرية التى يحتمل وجود الفيروز فيها، رسماً يمثل الملك الذى أوفدهم منتصراً على سكان المنطقة . وأقدم نقوش المغارة[2] هو نقش الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة (٢٧٨٠ - ٢٦٨٠ ق.م) فقد ظلت نقوش المغارة سليمة حتى عام ١٨٩٧ ، وزارها لحسن الحظ فى القرن الماضى عدد من المهتمين بالآثار وأخذوا صوراً فوتوغرافية لها ، كما حدث أيضاً أن عدداً كبيراً من نقوشها قد طبعت له طبعات بمعرفة الانجليزى ( ماكدونالد ) الذى زار سيناء فى عام ١٨٤٥ ثم عاد إليها عام ١٨٥٤ لينفذ مشروع استخراج الفيروز من المناجم القديمة ، وقد أخذ طبعات لكثير من النقوش وهذه الطبعات محفوظة حتى الآن فى المتحف البريطانى ، وقد أفادت كل المشتغلين بدراسة نقوش المغارة ، ولكن حدث فى عام ١٩٠١ أن تكونت شركة انجليزية جديدة لإستغلال الفيروز ولجأت لسوء الحظ إلى أسوأ أساليب العمل ، ولم تجد من يمنعها من التخريب الذى

---

(١) الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين . ترجمة زكي اسكندر وذكريا غنيم . ص ٣٢٧ وما بعدها . وأيضاً جيمس هنري برستد : تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي . ترجمة حسن كمال . المطبعة الأميرية ١٩٢٩ ص ١٩ .

(٢) هذا النقش يعد فى حكم المفقود الآن ، ومن الواجب أن نشير إلى مأساة فقد هذا النقش وغيره من نقوش ( المغارة ) ونحن في صدد التخطيط لسيناء سياحياً . راجع : د . سليم حسن : مصر القديمة ج١ - الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤ ، الفصل الثانى .

قامت به ، حيث كان رجال هذه الشركة - ينسفون بالديناميت الطبقة الصخرية التى تحتوى على الفيروز دون مراعاة للنقوش القديمة ، إذ قال عالم انجليزى آخر وهو عالم الآثار ( فلندرز بترى ) الذى جاء إلى سيناء عام ١٩٠٥ : ( إنهارت كل القيم الخلقية فى سبيل الطمع فى الربح ، وكانت النتيجة أن فقد الأهالى فيروزهم وفقد العالم آثاراً من أهم آثاره القديمة ، وقام المهندسون الجهلة بتحطيم أثر كان سيصبح فى أسواق المتاحف الأوروبية أغلى بكثير من جميع الفيروز الذى أستخرجوه ، لقد تحطمت نقوش خوفو ( الأسرة الرابعة ٢٦٨٠ - ٢٦٥٠ ق.م ) كما تحطمت أو ردمت النقوش الستة التى يرجع تاريخها إلى أيام أسيسى ( الأسرة الخامسة : ٢٥٦٠ - ٢٤٢٠ ق.م ) كما دمرت تدميراً تاماً نقوش الملك ببى ( الأسرة السادسة : ٢٤٢٠ - ٢٢٨٠ ق.م ) . وأختفت جميع نقوش الملك أمنمحات ( الأسرة الثانية عشر : ١٩٩١ - ١٧٧٨ ق.م ) التى كانت فى هذه المناجم ، أما اللوحة التى رسم عليها سنفروا (الأسرة الرابعة ) فقد أعتدوا عليها بنقر سطحها بمطرقة ، وفقدت بذلك الصورة الوحيدة التى نعرفها لهذا الملك ، كما كسرت بعض قطع من نقش الملك نوسر رع ( الأسرة الخامسة ) ولم ينج إلا المنظر المرسوم عليه الملك سخم خت ، واللوحة الثانية من لوحات سنفرو ولوحة تحوتمس الثالث ( الأسرة الثامنة عشر : ١٥٧٠ - ١٣٠٤ ق.م ) وذلك لأنها كانت فى أماكن مرتفعة. على أن نقوش المغارة قد تحطم نحو نصفها ( بسبب الجهل والجشع وموت الضمير فى أوائل هذا القرن ، وأن النصف الآخر نقل من مكانه منذ عام ١٩٠٥ وهو الآن فى المتحف المصرى ، ونقوش المغارة أقدم تاريخ مكتوب فى شبه الجزيرة ويدل على اهتمام المصريين بالتعدين وأرسال البعثات إلى تلك المناطق منذ أكثر من ٤٧٠٠ سنة ) [1] . وقد أحصيت النقوش فبلغت ٤٥ نقشاً ، منها ٢٣ من الدولة القديمة ( ٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق.م ) و ٢٠ من الدولة الوسطى ( ٢١٤٣ - ١٧٧٨ ق.م ) وإثنان من الدولة الحديثة ( ١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م ) والاجماع منعقد على أن أقدم نقش فى سيناء هو نقش ( سخم - خت ) من الأسرة الثالثة الذى سبقت الإشارة إليه ، ويعود الفضل فى تصحيح الخطأ الذى وقع فيه علماء المصريات من نسبة هذا النقش إلى ملك من ملوك الأسرة الأولى إلى العالم المصرى زكريا غنيم فى دراسته بالانجليزية التى وضعها عن ( سخم - خت ) صاحب الهرم الناقص فى سقارة . كما أن نقش « سانخت » هو أيضاً من ملوك الأسرة الثالثة ، فإنه يأتى فى الترتيب التاريخى بعد « سخم - خت » ، ومن الأسرة الرابعة يوجد نقشان للملك سنفروا مؤسس هذه الأسرة بالمتحف المصرى، أما نقش خوفو بانى هرم الجيزة الأكبر - الذى وصف بأنه « كان من أجمل وأفخم نقوش سيناء - فقد تحطم ولا يوجد منه إلا قطع نقلت إلى المتحف » ، ومن الأسرة الخامسة نقشان للملك « ساحورع » أحدهما بالمتحف المصرى والآخر بمتحف بروكسل ، ونقش الملك

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع :

أ - د . محمد شفيق غربال وآخرون : تاريخ الحضارة المصرية - العصر الفرعونى - المجلد الأول ، مكتبة النهضة المصرية عصر ما قبل التاريخ .

ب - د . سيد توفيق : معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، القاهرة ١٩٤٨ .

جـ - د . نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ( ٦ أجزاء ) اسكندرية ٩٦٣ - ١٩٦٦ .

«نوسررع» - الذى كان أكبر نقوش منطقة المغارة - نقل إلى المتحف المصرى ، ونقشان للملك «منكاوحور» أحدهما بالمتحف المصرى والآخر اختفى ، وثلاثة نقوش للملك « أسيسى » وهى النقوش التى نعاها ( بترى )، عندما تبين أن البريطانيين الذين حاولوا استخراج الفيروز قد حطموها . ومن الدولة الحديثة عثر بالمغارة على نقشين - أحدهما يعود إلى عهد الحكم المشترك بين الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث ( ١٥٠١ - ١٤٧٩ ق.م ) من ملوك الأسرة الثامنة عشر ، أما النقش الآخر فلم يتفق علماء المصريات على وجوده .

وإلى جانب الآثار الفرعونية فى منطقة المغارة . فإن هناك آلافاً من النقوش القبطية واليونانية والعبرية والعربية فى وادى مكبث على مقربة من المغارة ، تعود إلى فجر التاريخ المسيحى .

ورغم أن النقوش النبطية فى سيناء بالذات أهمية خاصة تثبت صلات مصر العربية ، فإن الرأى الراجح علمياً أن الأنباط العرب [1] قد هاجروا حوالى عام ٥٠٠ ق.م من وسط شبه الجزيرة العربية إلى الشمال الشرقى من سيناء ، واستوطنوا المنطقة التى تفصل بين الشام والمغرب ، وتمتد من الفرات إلى البحر الأحمر ، وكان الأنباط العرب يستخدمون الخط الآرامى، فكانوا يتكلمون لغة عربية شمالية ولكن يكتبون بالآرامية لأن الخط العربى لم يكن قد نشأ ، ثم تحول الخط النبطى في القرن الثالث الميلادى إلى الخط الذى استعمل فى تدوين اللغة العربية لغة القرآن الكريم . وهذا الخط مأخوذ من الفينيقي - المأخوذ من السينائى - المأخوذ من الهيروغليفية .

وقد عاشت الدولة القبطية من عام ٥٠٠ ق.م إلى عام ١٠٦ ميلادية عندما انهزم آخر ملوكها الملك مالك الثالث ( ١٠١ - ١٠٦ م ) أمام جيوش الرومان بقيادة الأمبراطور تراجان، ويذهب المؤرخون إلى أن النبط الذين تركوا أثراً خارج بلادهم هم التجار وأصحاب القوافل الذين استوطنوا فى الخارج ( كسيناء ) ، أو قاموا بمهام نقل التجارة إلى تلك البلاد ، ومنهم جماعة ظلوا يمارسون التجارة حتى بعد فتح الرومان لبلادهم ، واستدل هؤلاء المؤرخون بالنقوش النبطية المؤرخة التى عثر عليها فى سيناء وفى مصر ، فمنها ما هو مؤرخ ٢٢٦ بعد الميلاد ، وفى وجودها بسيناء ومصر دليل على أن أصحابها كانوا يمارسون التجارة بين مصر وموانى ساحل البحر الأحمر .

### (٢) نقوش وآثار سرابيط الخادم

تبين لملوك الأسرة الثانية عشر ( ١٩٩١ - ١٧٧٨ ق.م ) الذين اتخذوا طيبة (الأقصر)

---

(١) حضارة الأنباط حضارة مركبة ، فهي عربية في لغتها ، آرامية في كتابتها ، سامية في ديانتها ويونانية رومانية في فنها وهندستها المعمارية ، ولكنها مع كل ذلك عربية في جورها ، فالأنباط عند مؤرخي اليونان والرومان عرب ، ويؤكد هذه الحقيقة أن أغلب التي كانت شائعة عندهم هي حارثة ومالك وكليب ووائل ومغيرة وقصي وعدي وعمرو وعميرة ويعمر ومعني ووهب وعلي وحبيب وسعيد وجميلة وهاجر وهانئ وجدلة وعبد الملك وسعد الله وحميد . كما أن الكلمات النبطية التي وردت علي شواهد القبور عربية خالصة مثل قبر وبعض العبارات بأكملها وتكون عربية في نقوش بترا وحوران والنمارة .راجع فيليب حتي : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين جـ١ بلدون . ص ٤٢٣ .

عاصمة لهم أن الفيروز يمكن استخراجه من منطقة أخرى تقع شمال شرق المغارة هى منطقة سرابيط الخادم التى اكتسبت فى عهد تلك الأسرة أهمية أكبر بسبب نقوش تعود إلى عهد أمنمحات الثالث ( ١٨٤١ - ١٧٩٢ ق.م ) وأمنمحات الرابع ( ١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م ) وهما من ملوك تلك الأسرة الثانية عشر ، وكانت سرابيط الخادم تزخر بالنقوش والآثار والمعابد التى تعود إلى تلك الأسرة ، وقد بلغ عدد النقوش بها ٣٧٨ نقشاً من الدولتين الوسطى والحديثة .وكان أول من أهتم بسرابيط الخادم هو « سنوسرت الأول » ( ١٩٧٢ - ١٩٢٨ ق.م ) من ملوك الأسرة الثانية عشرة ، فشيد المعبد المقام هناك ، وفى عهد الملكين أمنمحات الثالث وأمنمحات الرابع ( ١٨٤١ - ١٧٨٢ ق.م ) أقيم هيكل الإله « سيد » المنحوت فى الصخرة وهيكل الإله « حتحور » بالمعبد ، كما أقيم هيكل الملوك المنفصل عن المعبد . وفى عهد الأسرة الثامنة عشر أعاد أمنحوتب الأول ( ١٥٤٦ - ١٥٢٥ ق.م ) الاهتمام بسرابيط الخادم ، واستمر الاهتمام بها فى عهود تحتمس الثالث وحتشبسوت وأمنحوتب الثالث وسيتى الأول ورمسيس الثانى ورمسيس السادس ، حتى بلغ عدد النقوش بسرابيط الخادم ٣٨٧ نقشاً .

**الكتابات السينائية أصل كل الأبجديات :** ولعل أهم ما يميز منطقة سرابيط الخادم - من الوجهة السياحية - أنها المنطقة التى اكتشفت فيها عام ١٩٠٥ النقوش السينائية [١] وقد اكتشفها ( بترى ) ونشر عنها دراسته بعنوان ( بحوث فى سيناء ) عام ١٩٠٦ ، واتضح من فحصها أن العمال الآسيويين الذين كانوا يعملون فى سيناء قد ابتكروا أول أبجدية فى التاريخ ، وذلك عن طريق إختزال المقاطع الهيروغليفية والأكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الصور ( التى كانت الهيروغليفية تعبر بها عن المعنى ) ومن مجموعة تلك الحروف الأولى تكونت الأبجدية السينائية من أثنين وعشرين حرفاً [٢] . وقد انتقلت هذه الأبجدية من سيناء إلى الشرق ، ومنها نشأت الكتابة الفينيقية أصل الأبجدية اليونانية ، كما أنها أصل

---

(١) النقوش السينائية : هى الكتابات التي وجدت في سيناء وكان أول من عثر على نقوشها العالم برك هارت ، واستمرت الأكتشافات بعد ذلك حتى سنة ١٨٨٩ وأغلب الكتابات السينائية من المخربشات ، وهي تقرب من ٣٠٠٠ كتابة ، وهي تمثل المرحلة القبطية المتأخرة وأول النقوش التى وجدت كانت لتخليد أحد الأفراد المرموقين وهو تيم الله ، وهذا النقش مؤرخ سنة ١٠٦ من سقوط العاصمة النبطية التي توافق ٢١٠ م وهو التاريخ الذي يوضح الأحداث وقد وجد هذا النقش في وادى المكتب ومنطوقه بالعربية .

١ - ذكري تيم الله بن على سنة مائة وستة . ٢ - الموافقة ( لسنة ) القياصرة الثلاثة .

وثاني النقوش مؤرخ لسنة ١٨٤ من سقوط سلع بما يعادل سنة ٢٥٣ ، ومنطوقة بالعربية .

١ - سلام كلب بن عمرو ٢- في سنة ١٤٨ ٣- في سلام ويبين النقوش أن من كتبه يلقى التحية علي كلب بعد توديعه بسلام .

راجع الباحث : دراسات حول الكتابة العربية . مرجع سابق ص ٩٣ وما بعدها .

(٢) جاء الفينيقيون بالرموز التي وضعها سكان سيناء ، فأختاروا منها ٢٢ صورة اتخذوها حروفاً للأصوات المستعملة في لغتهم ، وأطلقوا على كل حرف أسماً يناسب الصورة التي أستعير منها الحرف . فأطلقوا مثلاً علي الحرف الأول أسم أليف أو ألف وتعني عندهم رأس الثور وأطلقوا علي الحرف الثاني اسم بيت ويعني في لغتهم ما يعنيه في العربية ، وهكذا أوضع الفينيقيون في القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد ٢٢ حرفاً مرتبة كالآتي أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت وهو نفس الترتيب الذى استعمله العرب في حساب الجمل . المرجع السابق ، ص ٩٥ .

الكتابة الآرامية التى أخذت عنها الكتابة النبطية أصل الخط العربى . وقد قدر ( بترى ) مكتشف الكتابة السينائية ، العصر الذى تعود إليه تلك الكتابات بعام ١٥٠٠ ق.م ، ولما زار ( أورابرايت ) منطقة سرابيط الخادم مع « وندل فيليبس » رئيس البعثة الأفريقية عام ١٩٤٧ أكد تقرير ( بترى ) .

**(٣) جبل موسى وجبل سربال :**

يشترك الجبلان فى نسبة القداسة وذلك لإقامة العبرانيين بعض الوقت على مقربة منهما ، وتبعد المنطقة عن دهب ١٥٠ كيلو متراً يمكن قطعها بالسيارة أو الأوتوبيس فى أقل من ساعتين .

من المقطوع به تاريخياً أن أسفار التوراة الخمسة - ومنها سفر الخروج - كتبت فى القرن الرابع قبل الميلاد ، بعد سبى سرجون الثانى لليهود ونقلهم لبابل ، أى بعد الخروج بنحو ثمانية قرون ، وأن التلمود كتب فى نهاية القرن الخامس الميلادى ، فلا يمكن التسليم - من وجهة النظر العلمية التاريخية - تسليماً مطلقاً للبيانات الواردة فى التوراة عن قصة الخروج ، ولكن المؤرخين حاولوا التوفيق بين ما جاء فى أساطير اليهود فى تلك القصة ، وبين الواقع الجغرافى المادى الماثل فى المناطق التى جاء ذكرها فى تلك الأساطير ، وانتهى معظمهم إلى أنه لا يمكن القطع بأن الجبل الذى تلقى فيه موسى دعوة الله قد يكون جبل سيناء الذى يعرف بجبل موسى والذى يعلو دير سانت كاترين ، والكتلة الجبلية الرئيسية فى هذه المنطقة يتوسطها جبل كاترين الذى يبلغ أرتفاعه ٨٥٤٠ قدماً ، كما قد يكون جبل سربال الذى يبلغ أرتفاعه ٦٧٥٠ قدماً ويقع فى وادى فيران [١] .

بل أن هناك من يذهب إلى أن وادى فيران هو الوادى الذى جاء ذكره فى التوراة باسم «رفيديم» ، وأن المرجع الهام عن تاريخ قداسة جبل سيناء هو الشهيد أنطونيوس « نهاية القرن السادس الميلادى » الذى يذكر أن العرب الوثنيين « أى الذين لم يعتنقوا المسيحية » كانوا يعبدون القمر فى منطقة جبل سيناء ، أما تحديد مكان « جبل الشريعة » الذى تلقى فيه موسى كلمة الله تعالى ، فلم يتعرض له المؤرخ اليهودي « يوسيفوس » (٣٧ - ١٠٠م) ، إذ اقتصر على القول أن جبل سيناء هو أعلى جبال المنطقة وهو وصف قد ينطبق على جبل سربال . وهنا تذكر الموسوعة البريطانية أن الأسطورة التى تحاول أن تحدد الموقع المقدس بجبل سيناء - أى الكتلة الجبلية التى يعد جبل كاترين أعلاها - ليست أقدم من عصر جوستنيان (٤٨٣ - ٥٦٢) وهو الأمبراطور الرومانى الذى تذهب أرجح الآراء إلى أنه أقام فى سفح جبل سيناء ( جبل موسى ) وشيد حصناً وكنيسة ، وهى الكنيسة التى أصبحت تعرف بدير سانت كاترين ، ولذلك فإن تحديد جبل وادى فيران أى جبل سربال أقدم وأعرق ، وعلى هذا أصبح الجبلان - جبل موسى ( سيناء ) وجبل سربال يشتركان فى نسبة القداسة لهما ، ومن دير

---

(١) محمد العزب موسى : موسى في سيناء - الهلال ، عدد خاص - سيناء ، مرجع سابق ، ص ٧٠ وما بعدها .

سانت كاترين بنى طريق من درج جرانيتى يقود إلى « جبل الشريعة » ، كما بنى درج مشابه عند جبل سربال [1].

**البحث عن طريق الخروج :**

كانت سيناء قبلة المسيحيين الذين اضطهدوا فى القرون الأولى بعد ميلاد المسيح ، ولجأ المسيحيون إلى الصحراء هرباً من الأضطهاد ، وبذلك نشأت حركة الرهبنة ، وقد ثبت أن سيناء استوطنها نساك فى القرن الثانى الميلادى ، ولكن الرهبنة لم تنتظم إلا فى القرن الرابع ، ويتناقل مؤرخو الكنيسة المصرية أن هيلانة أم الأمبراطور الرومانى قسطنطين كانت قد بنت كنيسة فى المكان الذى أقيمت عليه فيما بعد كنيسة سانت كاترين ، وكان ذلك فى عام ٣٤٢ م . ولكن هذا الأمر لم يجزم به المؤرخون الذين توفروا على دراسة هذا الموضوع ومنهم الراهب « ده تيلمون » الذى أصدر عن ذلك ( ١٧١٠ - ١٧١٢ ) كتابه « ذكريات عن تاريخ الكنيسة فى القرون الستة الأولى » ، وكان اهتمام الرهبان الذين استوطنوا جنوب سيناء فى القرون المسيحية الأولى هو البحث عن الطريق الذى سلكه موسى عليه السلام فى المرحلة الأخيرة من رحلته إلى جبل سيناء ، فروى الراهب أمونيوس أنه زار سيناء فى عام ٣٧٣ ، وكان رواة طريق موسى يذهبون إلى أنه اتجه إلى عيون موسى [2] ، وهى التى وردت فى التوراة باسم « مرة » ثم منها إلى وادى الفرندل « على بعد ٢٣٦ كيلو متراً من القاهرة ) الذى ورد فى التوراة باسم « ايليم » ثم وادى فيران ( على بعد ٣١٤ كيلو متراً من القاهرة ) الذى ورد فى التوراة باسم « رفيديم » ، ثم جبل موسى ( على بعد ٣٩٢ كيلو متراً من القاهرة ) . وحوالى عام ٤٠٠ م ذهب الراهب « نيلوس » إلى سيناء ، وأقام مع غيره من الرهبان عند جبل موسى ، وأشار فى كتاباته إلى « وادى الغرندل » وإلى الطور « واسمها القديم راتيو » وفيران ( واسمها القديم فاران ) ، وقد مات هناك ودفن فى مغارة تدعى « مغارة النبى ايليا » .

وقد تعددت الرحلات الدينية إلى سيناء فى القرون الأولى ، لأن أرض سيناء . عدت أرضاً مقدسة كالقدس كما ورد فى كتاب « المونسنيور دوشن » الذى أصدره عن ( تاريخ الكنيسة القديم ) ، وأقدم وثائق السياحة الدينية إلى سيناء هو وصف رحلة « بوستوميان » الفرنسي - الذى زار سيناء عام ٤٠٠ ، ووصف السيدة « أثيرى » من غاليسيا ، وقد عدت جبل سيناء هو الجبل المقدس ، ووصفت صعودها الجبل ، وذكرت أنها وجدت على قمته كنيسة صغيرة ، وأن بجانب الجبل قمة حوريب التى لجأ إليها النبى الياس ، وبها مغارة سكن فيها النبى ، وحددت « أثيرى » الموقع الذى وقف فيه هارون شقيق موسى مع الشيوخ السبعة أثناء تلقى موسى لوحات الشريعة ،وذكرت أنها وجدت هناك حجارة ذلك الموقع .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) ( على الضفة الشرقية لخليج السويس وعلى بعد ١٦٤ كيلو متر من القاهرة وثلاثين كيلو متراً من السويس ، وتقع فى المنطقة السياحية الأولى لسيناء ) . راجع : أحمد أبو كف : دير القديسة كاترين - الهلال - مرجع سابق ، ص ٩٢ .

ومن الوثائق التى لها أهمية سياحية ، الوصف الذى تركته القديسة سيلفيا لرحلتها فى سيناء عام ٤٦٠م ، فقد حاولت أن تسير فى الطريق التاريخى الذى سلكه موسى ، فذكرت أنها اجتازت صحراء سيناء ، ثم مرت بنخيل ( مرة ) وهو الاسم العبرى لعيون موسى ، ثم وادى الغرندل ، فصحراء فيران التى ذكرت أنها موقع ( رفيديم ) الذى ورد فى التوراة فى قصة الخروج ، وأخيراً وصلت إلى جبل سيناء ، وذكرت أنها زارت ديراً داخله كنيسة وأنها شاهدت كنيسة صغيرة فى قمة ذلك الجبل ( حوريب ) . وقد نشر ( كليرمون - جانو ) وصف تلك الرحلة عام ١٩٠٥ ، كما أن هناك وصفاً آخر لطريق موسى ، ذهب فيه الراهب ( كوزماس ) إلى أن العبريين قد شقوا البحر عند السويس ، وهو الوصف الذى يتفق مع وصف القديسة سيلفيا فى أن الطريق التاريخى يمر بمنطقة ( مرة ) أى عيون موسى ، ثم وادى الغرندل ، ثم ( رفيديم ) أى وادى فيران ، وقد نشر وصف الراهب ( كوزماس ) لرحلته بعنوان ( شبه جزيرة سيناء ) عام ١٩٠٦ ، ووصف القديسة سيلفيا والراهب كوزماس متقاربان ، وإن كان هناك من يشك فى أن ( كوزماس ) قد زار سيناء ، وأنه إنما نقل الوصف عن غيره .

### (٤) دير سانت كاترين [١]

إن هروب الرهبان المسيحيين من الأضطهاد فى القرون الأولى ، وحنينهم إلى الاستيطان فى الأرض المقدسة التى تكرر ذكرها فى ( العهد القديم ) ، قد دفعهم إلى سيناء ولا شك إنه كانت لهم كنائس وصوامع بدائية فى المنطقة المحيطة بجبل موسى ، والثابت تاريخياً أن الأمبراطور ( جوستنيان ) قد بنى ديراً وكنيسة فى سفح ذلك الجبل عام ٥٤٥م ، وكانت الكنيسة تحمل اسم العذراء فى أول الأمر ، ولم ترد تسميتها باسم ( سانت كاترين ) إلا حوالى عام ٦٠٠ فى المخطوط المعروف باسم ( الشهيد أنطونيوس ) وتذهب الاسطورة التاريخية فى تبرير تلك التسمية إلى أن فتاة من أسرة ثرية بالاسكندرية آمنت بالمسيحية وحاولت اقناع الأمبراطور الرومانى مكسيمانوس ( ٣٠٥ - ٣١١ ) فأمر بتعذيبها تعذيباً رهيباً لقتلها فأنقذها الله من آلة التعذيب ، وعندئذ أمر الامبراطور بقطع رأسها فى ٢٥ نوفمبر عام ٣٠٥ ، ولما انتهي عصر الشهداء نقل الرهبان رفات الشهيدة إلى الجبل الذى

---

(١) تقع مدينة سانت كاترين علي هضبة مرتفعة عن سطح البحر بحوالي ٢٥٠٠ متر وتحتوي علي عدة مزارات دينية منها جبل موسي وجبل صنصافة ، وهي سلسلة جبال تمتد لمسافة ٢ كيلو متراً ، ويمثل جبل موسي أعلي قمة لها ، وتضم المنطقة أيضاً وادي الراحة والشجرة التي ورد ذكرها في القران وتسمي الشجرة المباركة ، وقبر النبي صالح ومقام النبي هارون وجبل سربال ، اضافة إلي هذه المزارات يوجد دير القديسة كاترين الذي بني خلال القرن السادس الميلادي ، ويرجع نسبة أبنه أحد ولاة الإسكندرية التي أعتنقت المسيحية وعلبت في سبيلها عذاباً شديداً ، تضم المدينة السياحية في وادي الراحة قرية تتكون من ١٠٠ شالية كما تضم المدينة فندق وموتيل ومكاناً للضيافة ، ويتميز جو المنطقة بانخفاض درجات الحرارة بنحو ١٠ درجات عن القاهرة ، مما يجعل المكان الوحيد الذي يشاهد فيه الجليد في مصر خلال فصل الشتاء ، وهي من المدن الفريدة في سيناء فهي القاعدة الإدارية والحضرية للنطاق الجبلي الجنوبي لشبه الجزيرة ، وهي مدينة نموذجية لنمط مدن الوديان ، وتتباعد سانت كاترين عن دهب بحوالي ٤٤ كم عن طريق وادي نصب ، ونويبع بحوالي ٧٣ كم ، وحوالي ١٥٤ كم من مدينة الطور علي خليج السويس . راجع : فتحي محمد مصيلحي : مدن جنوب سيناء ، دراسة جغرافية . ١٩٩٠ ص ٤٤ . وأيضاً : أحمد أبو كف : مرجع سابق ، ص ٩٤.

يحمل اسمها ، وظل هناك حتى نقل إلى الكنيسة التى بناها جوستنيان فى نهاية القرن السادس ، ويجمع مؤرخو سيناء على أن أسطورة القديسة كاترين صعبة التصديق . ومع ذلك فسرعان ما انتقلت أسطورة تقديس كاترين من سيناء إلى أوروبا فى القرن الثامن ، وجاء على لسان راهب من ( روان ) بفرنسا سافر إلى سيناء ، إنه ظل يصلى لمدة سبع سنوات لكى تسلم له القديسة قطعة من يديها وتم له ذلك ، فانفصل أصبع من يدها ، وحمله الراهب معه إلى ديره ، ومن روان انتشرت اسطورة القديسة كاترين فى أنحاء أوروبا ومعها قصة الأصبع الذى يخرج منه زيت يأتى بالمعجزات [١] .

وفى النصف الأول من القرن الحادى عشر ، أقام النبيل الفرنسى ( هودج دى مون ) كنيسة بجانب قصره فى مقاطعة ( سارت ) أطلق عليها اسم القديسة كاترين ، وهكذا لم يكد ينقضى القرن الحادى عشر ، حتى أصبحت القديسة كاترين سيدة العلماء ورجال الدين والفلاسفة والعذارى ، وقيل فى تاريخ جان دارك بطلة المقاومة فى التاريخ الفرنسى أن كاترين ظهرت لها وشجعتها على تحمل الموت ، فاستمرت فى المقاومة حتى أعدمها الانجليز فى ٣٠ مايو سنة ١٤٣١ . وانتشرت ذكرى القديسة كاترين فى كل أنحاء أوروبا بعد ذلك حتى جرت العادة فى مدينة ( روان ) بفرنسا ، على أن يحتفل قسسها بإحياء ذكراها على نفس الطريقة المتبعة آن ذاك بواسطة الرهبان فى سيناء ، وهى تسلق الجبال كل يوم أحد لإقامة القداس على ذكراها .

وقد صممت الكنيسة فى دير سانت كاترين بسيناء على شكل البازيليكا الرومانية [٢] ، وأجمل ما فيها الهيكل المبنى على شكل نصف قبة رسمت عليها صورة المسيح وصور الأنبياء ومؤسس الكنيسة ، وهناك صورة موسى يتناول الوصايا العشر من يد مدت إليه من أعلى . وعلى يمين المذبح صندوق جميل من الرخام تحفظ فيه يد القديسة كاترين ، وجمجمتها ، أما اليد فمحلاة بالخواتم النفيسة المقدسة كتبرعات وهدايا من زوار الدير ، ومن القصص المتداولة أن المهندس الذى صمم الدير اختار موقعها فى الوادى بجانب العيون التى لا تنقطع عنها المياه فى مكان شجرة ( العليقة ) أى الشجرة المقدسة التى قيل أن الله ظهر لموسى عندها بعد أن قتل مصرياً وهرب إلى سيناء حيث تزوج ( زيبوراه ) ابنة الراهب المدينى ( يثرو ) أو (راؤول) ، وبينما كان يرعى غنمه عند جبل ( سيناء أو حوريب ) رأى شجرة تحترق وارتفع صوت الرب من بين اللهب قائلاً ( موسى . موسى أنا رب أبيك ، رب ابراهيم واسحاق . رب يعقوب ) وأمره أن يعود إلى مصر ليقود الإسرائيليين .

**دير سانت كاترين فى الأدب السياحى الأوروبى [٣] :**

منذ منتصف القرن الرابع عشر ، أخذ الأدب السياحى الأوروبى عن دير سانت كاترين يكتسب سمات جديدة ، بعد أن انتظمت العلاقات الدبلوماسية بين مصر ودول أوروبا . وبعد

---

(١) أحمد أبو كف : مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

(٣) أوارد بالمر : سيناء فى كتب المفكرين الغربيين ، جزءين : ترجمة : أحمد يوسف ١٩٤٤ .

أن تيسر للحجاج المسيحيين زيارة القدس وسيناء . وقد برزت تلك السمات فى اهتمام السياح الأوروبيين بكتابة مذكراتهم عن سيناء ، ولم يكن السياح الحجاج فى القرون الوسطى يهتمون بطرز المبانى أو بدقة الأشكال المعمارية أو بسمات المغريات الحيوانية ( فون ) أو النباتات ( فلورا ) . ولعل من أهم الوثائق السياحية التي تعود إلى ذلك العهد ، رحلة « ليونارد فريسكوبالدى » الإيطالي الذى زار سانت كاترين عام ١٣٨٤ . وقد نشر وصف رحلته عام ١٨١٨ بروما .

ومن تراث الأدب السياحى عن سيناء ، وصف رحلة « أيمانويل بيلوتى » الذى أقام بمصر أربعين عاما ، وقد ولد فى جزيرة كريت واشتغل بالتجارة فى فينيسيا ، قدم إلى مصر عام ١٤٠٠ وشهد حكم برقوق ، ووضع عن مصر عام ١٤٢٠ كتاباً بالإيطالية ضاعت أصوله ، ولكن الرحالة تولى بنفسه ترجمته إلى الفرنسية عام ١٤٤١ بعد أن عاد إلى إيطاليا . كما أن هناك وصفاً سياحياً أوروبياً ، هو وصف « إنسليم أدورن » الفرنسى الذى قدم إلى مصر عام ١٤٧٠ فى عهد قايتباى وزار سيناء ووصف دير سانت كاترين .

وتزايد عدد الحجاج الذين كانت أغلى أمانيهم أن يصعدوا جبل موسى ، وأن يتعبدوا أمام قبر القديسة كاترين ، ومنهم الشاعر الفرنسى « جيهان تينو » الذى سجل وصف رحلته فى سيناء عام ١٥٠٨ فى عهد قنصوة الغورى ، وهو الوصف الذى تضمنت ذهوله من عظم القاهرة التى تبلغ ثلاثة أمثال حجم باريس . وقد قام بعده بزيارة سيناء الرحالة الفرنسى « جروفان أفاجار » عام ١٥٣٤ ، وحاول وضع دليل ارشاد سياحى للأماكن المقدسة ، وأفرد فصلاً فيه عن « سيناء »، وقرر أنها أفضل الرحلات الدينية . وفى الفترة من ١٥٤٦ - ١٥٤٩ قام الطبيب الفرنسى « بير بيلون » برحلة إلى بعض أقطار شرق البحر الأبيض المتوسط ، تضمن وصفها أهم وأدق بيانات حتى ذلك العهد . وبينها وصف أشجار « الأكاسيا » ، حول عيون موسي والنباتات التى تنمو فى الطريق إلى سيناء ، وقد نشر الجزء الخاص بوصف هذه الرحلة عام ١٥٥٥ . وفى عام ١٦٦٤ بدأ الفرنسى « جان ده تيفنو » عصر الرحلات العظيم إلى سيناء « عصر السائح المحترف » أو « المكتشف » ، ففى ذلك العام أصدر كتابه « رحلات السيد ده تيفنو » فى الشرق حيث وصف مصر وصفاً دقيقاً بمدنها الرئيسية وما يثير الاهتمام فيها .ووصف رحلة « الأب كلود سيكار » الذى كان رئيساً للبعثة اليسوعية بالقاهرة ، والذى أقام بمصر فى عام ١٧٠٧ حتى توفى بها عام ١٧٢٦ حيث تمكن من اللغة العربية ، وتضمنت رسالته إلى « الأب فلوريو » عن الرحلة إلى سيناء وصفاً لها فى المجموعة التى نشرت عام ١٨٣٠ بعنوان « رسائل مرشدة : ذكريات الشرق » .

وفى النصف الأول للقرن السابع عشر تركز اهتمام السياح على الأماكن المقدسة وفى مقدمتها جبل سيناء . وفى عام ١٨٠٩ نشر الكاتب الفرنسى الشهير « شاتوبريان » قصته « الشهداء » التى تضمنت وصف شبه جزيرة سيناء .

وفى عام ١٨٢١ زار « الكولونيل بوتان » سيناء وكتب وصفاً لرحلته نشر فى « المجلة

الزرقاء » فى سبتمبر عام ١٩٢٤ ، بعنوان « الرحلات السياسية» للكولونيل « بوتان » ، ورغم أن القصص الفرنسى الخالد « الكسندر دوما » لم يطأ أرض مصر ، فإنه نشر كتابه « خمسة عشر يوماً فى سيناء » وقد ثبت أنه استقى بياناته ومعلوماته من الفنان الفرنسى الشاب « دوزا » الذى يعد من رواد فن الرسم الشرقى ، فإلى هذا الفنان تنسب اللوحات التى خلفها عن سانت كاترين ، وهذه اللوحات معروضة فى متحف اللوفر بباريس برقم ٣٦٨٩ بعنوان خطأ هو « دير جبل أتوس » .

**عيون موسى ودير سانت كاترين فى كتاب « وصف مصر » :**

اهتم العلماء الذين رافقوا الحملة الفرنسية على مصر ( ١٧٩٨ م) بسيناء اهتماماً خاصاً ، ويهمنا فى هذا البحث من وجهة النظر السياحية دراستان : إحداهما عن « عيون موسى » ، أعدها « مونج » والثانية عن دير سانت كاترين أعدها « كوتل » ، والدراستان خاصتان بالمنطقة السياحية الأولى فى سيناء ، أى المنطقة الجنوبية . ويتضح من الدراسة الأولى أن نابليون بونابرت قد زار منطقة العيون ، وانه اكتشف ترعة يتراوح طولها ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ متر ، بنيت من مواد جيدة كانت مغطاة فى كل طولها ، وأن مياه العيون كانت تنقل حتى شواطئ البحر أى خليج السويس ، وأن الرمال قد طمست جزءاً من تلك الترعة ، ولكن الجزء الباقى كان لا يزال فى حالة جيدة بحيث يمكن إعادتها للعمل بأقل نفقة .

أما الدراسة الثانية فهى وصف رحلة لمدة ثمانية وعشرين يوماً فى سيناء ، ويهمنا فيها - من وجهة النظر السياحية العلاجية - وصف حمامات فرعون فى وادى الغرندل ، وقد جاء وصف خواصها الكبريتية فى مذكرات اليوم السابع من أيام الرحلة ، ومما يلفت النظر بشأن المغريات السياحية النباتية والحيوانية ، ما جاء فى مذكرات اليوم الخامس عشر عن منطقة شرم الشيخ من وصف أشجار السنط والنعناع والنخيل والنبق والاثل ، وفى اليوم السابع عشر وصلت هذه البعثة الفرنسية إلى دير سانت كاترين ومكثت به خمسة أيام ، وإلى جانب وصف الدير وكنائسه والمسجد الملحق به ، عاد واضع التقرير فاهتم بإبراز ما لاحظه فى حديقة الدير الواسعة من أشجار الكروم واللوز والبرتقال والليمون والمشمش والتفاح والبرقوق والزيتون .

وفى مذكرات اليومين الثامن عشر والتاسع عشر عنى بوصف جبل حوريب الذى يقع الدير فى سفحه ، وبإبراز أن جبل حوريب ربوة من جبل سيناء ، أما قمة سانت كاترين فهى كتلة منفصلة عنه أكثر منها ارتفاعاً ، وأن الوصول إلى قمة جبل سيناء يقتضى ساعتين صعوداً على درجات من الصخور وكتل الجرانيت ، وأن هناك كهفاً ضيقاً ، يقال إن موسى قد اختبأ فيه عندما تجلى له ربه ، وفى اليوم التالى صعدت البعثة جبل سانت كاترين وبلغت قمته فى أربع ساعات ، وأشار إلى أسطورة القديسة كاترين . وعادت هذه الدراسة فركزت على المغريات السياحية النباتية فلفتت الأنظار عند هبوط جبل سانت كاترين إلى زهور بالغة الأزدهار والتفتح ، وهى التى يطلق عليها الرهبان اسم « شوك النار » ولم تغفل هذه الدراسة

عنصرين من عناصر المقويات السياحية ، وثيقي الصلة بالفولكلور السيناني ، هما الرقص الذي يشترك فيه الرجال والنساء ، ومراسم تناول الطعام .

دير سانت كاترين بعد الفتح الإسلامي عام ٦٣٩ :

بين وثائق الدير صورة من وثيقة تاريخية - لا شك في أهميتها من وجهة نظر السياحة الثقافية والدينية معاً - قيل إن عليا بن أبي طالب كتبها باسم النبي ﴿ﷺ﴾ وأن أصل هذه الوثيقة قد استولى عليه السلطان سليم العثماني عند فتح مصر ( ١٥١٧ ) في رأي ، أو السلطان سليمان القانوني ( ١٥٢٠ - ١٥٦٦ ) في رأي آخر ، ونقله إلى الأستانة . والصور المودعة بالدير لا يجمع المؤرخون على صحة نسبتها إلى النبي ، ولكن أهميتهاتبرز مدي التسامح في سياسة المسلمين عند فتح مصر بالنسبة لأهل الكتاب . وقد ورد بهذه «النسخة» بالنسبة للرهبان والمسيحيين عامة ( ليس عليهم جبر ولا إكراه ) .. ولا يغير أسقف من أسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم ، ولا يدخل من مال كنايسهم في بناء مسجد .. وأن أحفظ ذممهم أينما كانوا من بر وبحر في المشرق والمغرب والشمال والجنوب وهم في ذمتي وميثاقي وأماني من كل مكروه ..» وجاء في نهاية النسخة « شهد بهذا العهد علي بن أبي طالب ، أبو بكر بن أبي قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيد الله » وغيرهم من الصحابة . ومما هو جدير بالذكر أن السياح العرب قد حددوا - بما تسنى لهم من امكانات - سيناء على خرائطهم منذ القرن العاشر ، فورد في الخريطة التي رسمها ابن حوقل [١] ( ٩٨٨ ) في كتابه « صورة الأرض » أن حدود مصر تمتد فتجتاز القلزم « خليج السويس » إلى جبل سيناء فصعوداً إلى البحر الأبيض المتوسط حول العريش ورفح ، كما ذكر ابن حوقل « التيه » الذي عاش فيه الإسرائيليون بعد الخروج وحدده بالجفار من ناحية وبجبل سيناء والمناطق المجاورة من ناحية أخرى . ومما يجدر ذكره هنا بالنسبة للإرشاد السياحي عن المنطقة الجنوبية بسيناء ، أن كتاب ابن حوقل قد ترجمه إلى الفرنسية المستعربان « كرامير » و « فييت » ونشر على نفقة اللجنة الدولية لترجمة الروائع التابعة لليونسكو عام ١٩٦٤ .

ويضم دير سانت كاترين أثرين يدلان على أن الجامع المقام هناك شيد وأثث في عهد الآمر بأحكام الله الفاطمي ( ١١٠١ - ١١٣٠ ) وأحد الأثرين على « كرسي الجامع » والاخر على منبر الجامع ، ولكن هناك مخطوطاً في الدير ينص على أن الجامع بني في عهد الحاكم بأمر الله ( ٩٦٦ - ١٠٢١ ) ، ويقع الجامع غرب الكنيسة الكبرى كما ترجمه دوسلان وطبع في باريس عام ١٨٤٠ في مجلدين . وقد تعاقب السياح العرب على ذكر سيناء ، فأشار أبو عبيد البكري ( ت ١٠٩٤ ) إليها في كتابة « المسالك والممالك » الذي ترجمه إلى الفرنسية المستعرب « ماك كرجين » ونشرة باسم « وصف أفريقيا الشمالية » عام ١٩٦٥ .كما أشار

---

(١) ابن حوقل : توفي ٣٦٦ هـ / ٩٨٨ م ، ولد في نصيبين ، وألف كتابه صورة الأرض وهو مثل كتاب مسالك الممالك ( لأبي عبيد البكري ) بعد أن ابن حوقل أضاف عليه في الوصف .

الأدريسى ( ١٠٩٩ - ١٢٦٦ م ) إليها فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق » الذى ترجمه إلى الفرنسية المستعربان « دوزى » ، « ده جويه »Dozy & DegoeJe باسم وصف أفريقيا وأسبانيا ، ونشرت طبعته المنقحة عام ١٩٦٨ .

ومدينة سانت كاترين اليوم من المدن الفريدة عن سائر مدن سيناء فهى القاعدة الحضرية للنطاق الجبلى ، وتتباعد سانت كاترين عن دهب أقرب المدن إليها بحوالى ٤٤ كم ونويبع بحوالى ٧٣ كم ، وحوالى ١٥٤ كم عن مدينة الطور علي خليج السويس . ويعمل ٤٠٪ من السكان في مجال التشييد والبناء ، ويرجع تعاظم هذا القطاع إلى حركة البناء الواضحة في الثمانينيات والتسعينيات وحركة قطع الأحجار الجرانيتية وصناعة مواد البناء لتوافر امكانياتها في البيئة المحيطة ، وتوضح الأرقام التالية نسبة العاملين في الأنشطة المختلفة :

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| التشييد والبناء | ويعمل به | | ٤٠٪ | من جملة العاملين . | |
| التجارة والمطاعم والفنادق | » | » | ٦٠.٧٪ | » | » . |
| النقل والتخزين والمواصلات | » | » | ٦٠.٧٪ | » | » . |
| خدمات المجتمع عامة | » | » | ٤٠.٠٠٪ | » | » . |
| خدمات غير موصفة | » | » | ٦٠.٧٪ | » | » . |

وأهم الوظائف التي تقوم بها المدينة هى الخدمات السياحية ، إذ تمثل المدينة قاعدة غنية بالامكانيات السياحية .

**التطور العمراني لسانت كاترين :**

لم يظهر اسم سانت كاترين في تعداد ١٩٨٢ ولم يكن بها عام ١٩٤٠ سوى ثلاث مبان بخلاف الدير التاريخي ومبنى استراحة الأسرة المالكة ، وقد اقيمت تسعة مبان في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين تتمثل ٦٠.٥٪ من جملة عدد المباني الحالية وازدهرت المدينة في العقدين السابع والثامن ، وبصفة خاصة أثناء فترة الاحتلال الاسرائيلي ، وفي اعقابها مباشرة ، وذلك لما تمثله المدينة من تراث روحي لليهود ، وبني في هذين العقدين ثلث جملة مباني المدينة بمعدل نمو مستوي ١.٧٪ . وفي عام ١٩٨٦ شهدت سانت كاترين طفرة في حركة الانشاء والتشييد بلغت ٥٨٪ من جملة المباني في المدينة ، فضلاً عن أثني عشر مبنى تحت التشطيب ، ويتألف التغير العمرانى من ٥٤٪ مباني فى شكل منازل ، و ٢٢٪ بيوت ريفية ، ١٨.٧٪ مباني عمل ومبانى أخري ٥.٣٪ ، وتملك الدولة حوالى ٦٣.٣٪ من جملة المبانى وهى أكبر نسبة مبانى مملوكة في جنوب سيناء [١] .

وتستمد المدينة مياة الشرب من أنابيب موصلة ببئر زيتون ، ويتصل ما يقرب من نصف الوحدات بالمدينة بمياة الشرب ، وقد تم حفر ستة آبار بمنطقة سانت كاترين بمعرفة جهاز تعمير سيناء ، وتبلغ طاقتها الانتاجية ٥٠٠ متر مكعب / يومياً ، وبنى خزانان علويان من الصاج تبلغ سعة كل منهما ٥٠م٣ .

أما شبكة الكهرباء فيتصل بها ٨١٪ من الوحدات السكنية وباقى الوحدات تستخدم

---

(١) فتحى محمد مصيلحى : مدن جنوب سيناء ، مرجع سابق ص ٤٧٠ .

الكيروسين، وتم تنفيذ شبكة صرف صحى بالمدينة انتهت في خلال عام ١٩٩٤ [١] .

**(٥) طريق المحمل :**

كان هذا الطريق أحد الطرق الرئيسية للحج إلى الأراضى المقدسة فى الحجاز ، إلى جانب الطريق الآخر من عيذاب عبر البحر الأحمر إلى جدة .وقد أستخدم هذا الطريق للحج منذ سافرت شجرة الدر عام ١٣٤٨ مع قافلة الحجاج إلى مكة عن طريق سيناء .

**الخطوط العامة للسياحة : ترتكز على المقومات الآتية :**

**(أ) سياحة ثقافية :**

**(١) متحف الهواء الطلق بمنطقة المغارة** ( علي بعد نحو مائتى كيلو من القاهرة ) عن آثار الأسر الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة عشر ، ويمكن إقامة متحف فى نفس المنطقة تعاد إليه آثارها التى نقلت إلى المتحف المصرى ، ووضع خطة عاجلة لترميم ماشوه من آثار ، على أن تلحق بهذا المتحف مكتبة تضم نسخاً من الصور التى ألتقطت لهذه الآثار والموجودة بالمتحف البريطانى ، كما تضم أكبر مجموعة ممكنة من الخرائط واللوحات والمراجع الخاصة بهذه المنطقة والتى أشير إلى بعضها قبل ذلك .

**(٢) متحف الهواء الطلق** ، لمهد أول أبجدية عرفها الإنسان فى سرابيط الخادم ، والآثار الأسرة الثامنة عشر والمعبد المقام هناك والذى يعود إلى تلك الأسرة وآثارها .

**(٣) قلعة صلاح الدين فى سدر** ، التى بدأ فى تشييدها عام ١١٨٣ وانتهى منها عام ١١٨٧ ، وهى تقع على مسافة نحو ٢٠ ك من طريق الحج القديم : السويس - نخل - العقبة .

**(٤) قلعة الطور** ، وقد شيدت فى عهد السلطان سليم العثمانى .

**(٥) قلعة نخل** ، وقد شيدت فى عصر السلطان قنصوة الغورى ( ١٥١٦ ) فى طريق الحج التاريخى [٢].

**(ب) سياحة دينية ثقافية :**

جبل موسى ، وجبل سربال ، تعد المنطقة كلها منطقة مقدسة وهدفاً لسياحة ثقافية دينية، وبذلك يتسع نطاق المنطقة السياحية ، وتتسع امكانات واحتمالات تنميتها ، والربط بينها وبين المنطقة الشمالية ، خصوصاً وأن « عين القديرات » التى تقع جنوب رفح وشرق جبل هلال ينعقد الاجماع على أنها منطقة التيه المشار إليه فى التوراة باسم «قادش - بارنى» ، والتى قيل أن القبائل العبرية الأثنتى عشرة نصبت فيها خيامها مع موسى .

**(جـ) طريقان تاريخيان :**

**أولهما** : الجزء الأخير من طريق خروج موسى عليه السلام ، **والثانى** : طريق المحمل (طرق الحج الإسلامي ) .

(١) لمزيد من التفاصيل راجع :
- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء ، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت ١٩٨٦ - النتائج الأولية . المدن
- أكاديمية البحث العلمى : الملامح العريضة للمدن المصرية عام ٢٠٠٠ الرقم الكودى مشروع رقم ١٢ .
- موسوعة سيناء الجريدة أعدتها اللجنة العامة للتنمية وتعمير سيناء ، وزارة التعمير والدولة والاسكان واستصلاح الأراضي ، مارس ١٩٨٠ .
- وزارة الاعلام : الهيئة العامة للاستعلامات ، محافظة جنوب سيناء ، العيد القومى ١٩ نوفمبر ١٩٨٣ .

(٢) وصف الدكتور عبد الرحمن زكى هذه القلاع الثلاث فى كتابه « سيناء أرض المعارك » ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٧٤ - ٢٢٩ ، وصفاً دقيقاً ، خصوصاً قلعة صلاح الدين وقلعة نخل ، ولا شك أن فى الإمكان ترميم ما خرب منها واستغلاله سياحياً .

أما طريق الخروج فوثيق الصلة بأى برنامج سياحى خاص بالمنطقة السياحية الأولى فى سيناء ، لأن معظم المؤرخين متفقون على أن موسى خرج فى عهد رمسيس الثانى ( ١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق.م ) وأن هذا « الخروج » حدث فى شهر ابريل ( ذروة الموسم السياحى فى مصر ) وأنه سلك طريقاً من قنطير ( على بعد اربعة أميال شمال فاقوس بمحافظة الشرقية ) على بحر فاقوس من فروع النيل ، وكانت أول مرحلة « فى طريق الخروج » مسافة ١٨ ك.م فى اتجاه الشرق إلى « سقط » مكان الصالحية ، وكانت المرحلة الثانية مسافة ٢٦ ك.م من « سقط » إلى « ايتام » وتقع جنوب غرب ( تل ابو صيفة ) وهى المعروفة باسم « تل » الفرعونية و « سيلا » الرومانية ، وتقع على بعد نحو ٣ ك.م شرق مكان القنطرة حالياً . والمرحلة الثالثة مسافة ٢٤ ك.م إلى الشمال الشرقى حتى « يم صو » أو « بحر الغاب بالعبرية » عند أقصى الجنوب الشرقى لما أصبح يسمى الآن بحيرة المنزلة ، فإن هذه البحيرة لم تنشأ إلا بعد الخروج بأكثر من ألف عام ، وهذا البحر يقع بين « تل دفنه » أو « صفط الحنا » فى الغرب وقلعة المجدل أو « تل المجدول » تل الحير حالياً فى الشرق داخل سيناء - والمرحلة الرابعة - بعد عبوره بحر الغاب أو « يم صوف » أستمرت ثلاثة أيام فى أتجاه جنوب سيناء بحثاً عن الماء حتى المنطقة المعروفة الآن باسم « تل ابى صيفة » وهى تقع قرب القنطرة حالياً داخل سيناء[1].

ويجدر بنا هنا - لتصوير مسافات طريق الخروج فى هذه المنطقة السياحية الفريدة الأهمية - أن نضيف أن تل الفرما أو الطينة ( بيلوز ) يقع حالياً جنوب البحر الأبيض بنحو ثلاثة كيلو مترات ونصف ، وأن تل الحير ( المجدول ) يقع جنوب تل الفرما بتسعة كيلو مترات ونصف ، أى أن عبور موسى « بحر الغاب » أو « يتم صوف » وقع على بعد ثلاثة عشر ك.م من البحر تقريباً طبقاً للمسافات الحالية ، وأن تل أبو صيفة ( سيلا ) يقع جنوب تل الحير بنحو ١٧ ك.م من البحر . كما يجدر فيما يختص بالتفسير العلمى لعبور موسى لـ « يم صوف » أن نشير إلى ما اهتم به « أندريوسى » من علماء الحملة الفرنسية فى دراسته عن بحيرة المنزلة ، من أن هذه البحيرة لم تكن موجودة من قبل ( فإنها وجدت بعد الخروج )

---

(١) ومن أحدث المراجع العلمية التى أيدت هذا « الطريق التاريخى » تقرير بعثة جامعة كاليفورنيا التى جابت سيناء عام ١٩٤٧ ، فبعد أن أشار « أولبرايت » واضع التقرير إلى أنه قد ثبت من الكشوف الأثرية الحديثة أن تل المسخوطة مكان مقدس وأن تل الرطابة مكان بيتوم اللذين وردا فى سفر الخروج ، وأن « تافانس » التى جاء ذكرها فى التوراة ، هى « دافنى » اليونانية ( تل دفنة حالياً « صفط الحنا » ) جنوب شرق صان الحجر ( تانيس ) ، وأنها كانت مقر لعبادة الإله الكنعانى « بعل - زيفون » الذى ورد ذكره فى سفر الخروج وأن « بى حاحيروث » التى ورد ذكرها فى التوراة على أن موسى مر بها والتى تقع بين تل دفنة ( بعل - زيفون ) والمجدول ( تل الحير ) تكون أذن على مقربة من القنطرة حالياً وشرق بحر الغاب ( يم صوف ) الذى ذكر فى القرن الثالث ق.م فى أحد المصادر المصرية كجسم من الماء قرب بى- رمسيس ( قنطير - أو صان الحجر ) فى الشمال . وقد بدأ التحقيق الذى أجرته مجلة « ناشونال جيوجرافيك » National Geographic والذى أفردت له أربعين صفحة عن « فى سبيل البحث عن موسى » ، ما استقر عليه الرأى الراجح ، من أن موسى سلك طريق قنطير - تل المسخوطة - ايتام ( غرب القنطرة ) - ثم عبور « بحر الغاب » إلى تل الحير فالهبوط جنوباً إلى تل أبو صيفة ، وأيد هذا التحقيق أيضاً أن الترجمة الصحيحة لما جاء فى التوراة من عبور « يم صوف » هى « بحر الغاب » لا البحر الأحمر ، وأن المقصود هذ البحيرة التى تقوم مكان بحيرة المنزلة أو البحيرات المرة .

وأن فرعى النيل القديمين : التانيسى ( ترعة مويس ) والمنديسى ( ترعة البوهية ) كانا يعبران فى إتجاههما البحر الأرض التى تغطيها بحيرة المنزلة ، فهى ليست بحيرة بحرية . وأن حوضها أرض رسوبية كونها فرعا للنيل ، وأن عمق المياه بها يزيد عن متر فى العادة ، وبذلك كان يمكن إدراك أن « يم صوف » إنما هو بحر يقع فى جنوب شرق ما أصبح يسمى بحيرة المنزلة حالياً ، وكان الغاب ينمو فى هذا البحر بغزارة . وبقية قصة الخروج كلها فى المنطقة السياحية الأولى ، أى ضمن جنوب سيناء - صحرا- التيه - وادى فيران - جبال سربال - جبل موسى .

أما طريق المحمل ، فإن البيانات التاريخية والجغرافية الخاصة به ثابتة ولا شك فيها ، ثم أنه يضم الآثار التى يمكن ترميمها وإبرازها كمعالم سياحية ثقافية - دينية ، كما أنه من اليسير ربط أجزاء من هذا الطريق بالبرنامج الخاص بالطريق التاريخى الآخر أى طريق الخروج، ببرنامج السياحة الثقافية فى ( المغارة )، و (سرابيط الخادم ). خصوصاً ، وأن ميزانية الخطة الاستثمارية الجديدة لسيناء تتضمن تعمير مدن أبو زنيمة والطور ونخل ، والمدن الثلاث من مدن المنطقة السياحية الأولى ، ونخل بالذات محطة رئيسية من محطات المسح التاريخى .

ولا شك أن فى الإمكان إعداد برنامج مهرجان موسيقى وغنائى يتضمن أناشيد دينية من الأناشيد التى كانت تنشد عند رحيل المحمل وعند عودته فى موسم الحج ، وإقامة بعض أماكن الإيواء السياحية .

**(د) سياحة علاجية :**

فى منطقة حمامات فرعون التى لفتت نظر علماء الحملة الفرنسية وأشير إلى خواصها الكبريتية . وفي سيناء ما لا يقل عن ٣٠٠ بئر وعين من مختلف القدرات والتدفقات ، ومعظم هذه العيون تقع في بطون الأودية كالعريش وفيران ، وبعضها في المناطق الجبلية في الطور ، وهناك المياة السطحية الجارية بالأودية .

**(هـ) سياحة الصحارى والواحات :**

وهى طراز جديد من السياحة ، إهتمت به دول المغرب العربى مثل المغرب والجزائر وتونس ، وحقق نجاحاً كبيراً . يمكن صيد الغزلان في أواسط سيناء .

**(و) العناصر النباتية ( فلورا ) والحيوانية ( فون ) :** سيناء أرض غنية بأنواع النباتات والحيوانات الطبيعية .

وتتميز المنطقة الجنوبية بهذه العناصر والتى لفتت نظر علماء الحملة الفرنسية ، كما أن المناظر الطبيعية بمنطقة سرابيط الخادم قد أثرت تأثيراً عظيماً بجمالها الرائع فى أعضاء بعثة جامعة كاليفورنيا كما سجل ( أولبرايت ) فى دراسته ، وجدير بالذكر على أن بعض الحيوانات التى تعيش فى سيناء ، لا وجود لها إطلاقاً فى الدول المصدرة للسياح ، فهم لا يعرفونها إلا عن طريق الصور كالآبل والحمير ، كما أن الزهور والفواكه الجبلية والصحراوية لها طابع خاص ، يمكن الإكثار منه حول مناطق الآبار وإبرازه ، كما يحدث فى كل مناطق

العالم السياحية كعنصر إغراء سياحى [1] .

**(ز) سياحة ترفيهية:**

فى شاطئ شرم الشيخ ، واستغلال ما استجد فيه من إنشاءات وفنادق وملاه ومطارات

**المنطقة السياحية الثانية : الطريق الحربى العظيم : القنطرة - رفح :**

لا شك أن هذا الطريق التاريخى الذى ينعقد الاجماع على أنه من أعرق الطرق التاريخية فى العالم ، وأنه شهد من معارك التاريخ ومن أحداثه التى غيرت معالم التاريخ وحددت مساره ، هو أهم المغريات السياحية الجاذبة للمنطقة السياحية الثانية فى سيناء وهى المنطقة الشمالية ، ولا يتسع هذا البحث لحصر ما شهده هذا الطريق من أحداث التاريخ ، وإنما سنكتفى بإبراز بعضها [2] .

(أ) هذا الطريق الذى يطلق عليه اسم طريق « حورس » هو الذى سلكه تحتمس الثالث ( ١٤٧٩ - ١٤٣٦ ق.م ) مع جيوشه لتأديب الذين هاجموا حدود مصر الشرقية وقد سجلت جميع تفاصيل هذه الحملة على معبد آمون بالكرنك ، وقد وصف « موريه » و « دافى » هذا التسجيل بأنه مصدرمن أوثق مصادر التاريخ المصرى ، وأول سجل يومى لحملة عسكرية عظيمة احتفظ بها تاريخ العالم ، وقد أشير في تلك النقوش على جدران الكرنك إلى أن الحملة بدأت من قلعة « سيلا » فى ١٩ من أبريل ١٤٧٩ ق.م ، وأن الجيش المصرى وصل إلى غزة فى ٢٨ من أبريل ، أى أنه قطع الطريق الذى أشرنا إلى معالمه فى أقل من تسعة أيام .

(ب) وهذا الطريق هو الذى اجتازه قمبيز ملك الفرس فى غزوه لمصر عام ٥٢٨ ق.م ، وقد تيسر له هذا الغزو بعد أن استولى على ( بيلوز ) أى « الفرما » لوقوعها على رأس الفرع البيلوز ، أقصى فروع النيل القديمة السبعة شرقاً ، ومما يدعم الأهمية السياحية لهذه المنطقة أى لمنطقة مصب الفرع البيلوزى القديم ، ما لاحظه علماء الحملة الفرنسية فى كتاب « وصف مصر » من أنه كان صالحاً للملاحة فى عصر الإسكندر الذى اخترق الدلتا عن طريق هذا الفرع ( ترعة بحر فاقوس ) ، وأنه إن أصبح مطموساً بالرمال إلا أن مصبه على البحر

(١) نشرة الهيئة العامة للاستعلامات ، وزارة الاعلام . سيناء أرض الاستثمار والأمل ، ٢٥ ابريل ١٩٩٤ . ص ص ١٩ - ٢١ .

(٢) وقد عنى عالم المصريات « جاردنر » بأن يحدد مسار هذا الطريق فى بحثه « الطريق الحربى بين مصر وفلسطين » الذى نشره عام ١٩٢٠ ، وأغلب علماء المصريات يذهبون إلى أنه يبدأ عند سيلا ، ومكانها الآن تل أبو صيفة الذى سبقت الإشارة إليه فى وصف طريق الخروج ، وهو يقع على بعد أقل من ثلاثة كيلو مترات شرق القنطرة ، ثم يتجه شمالاً إلى المجدول ( تل الحير ) حالياً ، وتل الحير يقع جنوب الفرما مباشرة ، ثم بير رمانة على مقربة من المحمدية ( على شاطئ البحر ) ، ثم إلى الحصن الذى كان منسوباً إلى سيتى وأبدلت النقوش نسبته إلى أبنه رمسيس الثانى ، وتقع مكانه الآن قطية ، وهى المدينة التى أطلق عليها مؤرخو العصر اليونانى اسم «معسكر الإسكندر » ، وقد وصلها جيش الإسكندر بعد رحيله من غزة بسبعة أيام ، وعسكر فيها بسبب آبار المياه الغزيرة فيها ، ثم بير العبد جنوب بحيرة البردويل ، ثم بير مزار جنوب القلوسيات التى تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند أقصى طرف بحيرة البردويل الشرق ، وفى هذه المنطقة يلتقى الطريق الحربى العظيم الذى يدور حول جنوب البردويل والطريق الساحلى الذى يدور حول شمال البردويل ، أى بين البحيرة والساحل وبعد بير مزار يتجه الطريق إلى العريش ، فالشيخ زويد ، فرفح .

بقى رغم أنه ابتعد عن مكان « بيلوز » أو « بالوظة » ، وأن أهل المنطقة يسمونها «الطينة» وهى الترجمة العربية للكلمة اليونانية « بيلوز » . وقد تبين للعرب أهمية بناء القلاع فى سيناء بعد أن قاومتهم قلعة الفرما عند فتح مصر ، فأعاد المتوكل على الله بناء قلعة الفرما ( ٨٥٣ ) . وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه الإسكندر الأكبر عند غزوه مصر فى عام ٣٣٣ ق.م .

(جـ) وعلى مشارف هذا الطريق ، التقت جيوش كليوباترا مع جيوش أخيها الصغير بطليموس تأهباً للقتال ( ٤٨ ق.م ) وعسكر الجيشان على مشارف الطريق التاريخى العظيم، حتى ظهر القائد الرومانى « بومبى » الذى استنجد ببطليموس الذى تظاهر بحمايته ثم قتله ، وقيل أن « بومبى » دفن شرق بيلوز » ، وأن بطليموس الفلكى والجغرافى اليونانى ولد هناك ، وأن هاجر أم اسماعيل عليه السلام ولدت هناك كما يقرر الكندى فى كتابه ( فضائل مصر ) .

(د) وعبر هذا الطريق قدمت العائلة المقدسة إلى مصر - المسيح ومريم ويوسف النجار - من رفح إلى الفرما ، ويبدو أنها توقفت فى العريش وأنها سلكت طريق الشاطئ شمال بحيرة البردويل ، فتوقفت عن كثيب القلس [1] ، ثم أتجهت إلى المحمدية فالفرما عبر الطريق التاريخى ، ويلاحظ ، وقد أقيمت فيما بعد بكل مكان توقفت فيه العائلة المقدسة - كنيسة.

(هـ) وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكته جيوش العرب المسلمين بقيادة عمروبن العاص عن فتح مصر فقد سلمت قلعة الفرما فى ٢ من يناير ٦٤٠ بعد حصار دام شهراً . كما أنه نفس الطريق الذى سلكته غزوة العبادل لفتح شمال أفريقيا عام ٦٤٧ فى ولاية عثمان بن عفان ، وكانت الغزوة بقيادة عبد الله بن سعد بن ابى سرح ، وتضم عبد الله بن العباس ابن عم النبى ﴿ﷺ﴾ وعبد الله بن عمر بن الخطاب بن الزبير بن العوام وعبد الله بن عمرو بن العاص والحسن والحسين حفيدى النبى ﴿ﷺ﴾ .

(و) ولما أراد الصليبيون الإستيلاء على مصر هاجموا عبر هذا الطريق ، فتقدم الملك بولدوين عام ١١١٧ من رفح حتى الفرما ، ولكنه لم يستطيع دخول الدلتا ومات فى طريق عودته إلى العريش ، وهناك من يذهب إلى أن بحيرة « سربونيس » التى مر بها جيش الملك الصليبى « بولدوين » قد أطلق عليها اسم « البردويل » تحريفاً لاسم ذلك الملك . وتكرر عبور الصليبيين ذلك الطريق التاريخى فى عام ١١٥٣ ، ولكن جيوشهم لم تستطع تجاوز صان الحجر جنوب البحيرة المنزلة فى محافظة الشرقية ، وأضطروا للعودة . كما أنهم فى المرة الوحيدة التى أستطاعوا فيها الوصول إلى القاهرة عام ١١٦٧ عبروا ذلك الطريق نفسه ، وكانت الدولة الفاطمية فى فترة الاحتضار ، إلا أنهم لم يستطيعوا البقاء واضطروا إلى

---

(١) أن كلمة « القلس » مأخوذة عن الكلمة اللاتينية « كليزيا » Ekklesis وهى الجمعية التشريعية عن اليونان التى تختار الرؤساء والقضاة وسولون ( ٦٤٠ - ٥٥٨ ق.م ) هو أول من رأى وجوب إقامة نظام الإكليزيا.

راجع Barker; Greek political theory , plato and his predecessors . London 1927 P. 38 .

الجلاء، وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه العثمانيون بقيادة السلطان سليم عند غزو مصر فى عام ١٥١٧م .

(ز) وقد بنى السلطان سليمان العثمانى ( عام ١٥٦٠ م) قلعة العريش ، ووصف مؤرخو سيناء العسكريون هذه القلعة وصفاً مسهباً .

(ح) وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه نابليون فى غزوه لسوريا بعد أن غزا مصر ، وقاومت قلعة العريش هذا الغزو مقاومة عنيفة ولكنه تغلب عليها فى ليلة ١٥ من فبراير ١٧٩٩ ، وقد كتب عنها « كوستار » أحد مهندسى الحملة الفرنسية : « إن قلعة العريش تكسب من يحتلها مزايا عظيمة تضمن له الإنتفاع بآبار المياه العذبة ، ووجود هذه الآبار يسهل إنشاء مخازن ومستودعات للجند الذين يعبرون الصحراء من مصر إلى سوريا وبالعكس » وقد أمر نابليون بإصلاحها وتقوية مبانيها ، ثم ترك فيها القائد الكبير حامية من الجند وزودها بالمدافع والعتاد ، ومن المعروف أنه بعد احتلال العريش ، التقى الجيش الفرنسى بالجيش العثمانى بعد ذلك ، واحتل العثمانيون قلعة العريش فى ٣٠ من ديسمبر ١٧٩٩ ، وأضطر الفرنسيون أن يوقعوا معاهدة العريش فى ٢٤ من يناير ١٨٠٠ التى تعهد فيها الفرنسيون بالجلاء عن مصر .

(ط) ولما أرادت مصر تحقيق وحدة الشرق العربى ، أتخذت الجيوش المصرية ( ١٨٣١ – ١٨٣٣ ) نفس الطريق : القنطرة – قطية – بير العبد – بير مزار – العريش – الشيخ زويد – رفح .

وقد زخر الأدب السياحى العربى بمواد كثيرة عن هذا الطريق ، ونكتفى هنا بأن نشير إلى ما جاء بكتاب وصف رحلة ابن بطوطة [1] عام ١٣٢٦ ، عندما عبر هذا الطريق بين شهرى يوليو وأغسطس مبتدئاً من الصالحية متجهاً إلى فلسطين ، ويلاحظ أنه لم يعن بوضع المدن بالترتيب الجغرافى من الغرب إلى الشرق ، وإنما أشار إليها إجمالاً . ( والعريش والخروبة بكل منزل منها فندق ، وهم يسمونه الخان . ينزله المسافرون بدوابهم ، وبخارج كل خان ساقية للسبيل وحانوت يشترى منها المسافر ما يحتاجه لنفسه ولدابته ، ومن منازلها قطيا المشهورة ، والناس يبدلون ألفها هاء تأنيث : قطية ، وبها تؤخذ الزكاة من التجار ، وتفتش أمتعتهم ويبحث عما لديهم أشد البحث ، وفيها الدواوين والعمال والكتاب والشهود ، ومجباها فى كل يوم ألف دينار من الذهب ، ولا يجوز عليها أحد من الشام إلا ببراءة من مصر ، ولا من مصر إلا ببراءة من الشام إحتياطياً على أموال الناس توقياً من الجواسيس العراقيين ، وطريقها فى ضمان العرب قد وكلوا بحفظه ، فإذا كان الليل مسحواً على الرمال لا يبقى به أثر ، ثم يأتى الأمير صباحاً فينظر إلى الرمل فإن وجد به أثر طالب العرب بإحضار

---

(١) رحل ابن بطوطة ( ١٣٠٤ – ١٣٧٨ م ) ثالث رحلات الأولي هي الكبري تضي فيها ٢٥ عاماً ، وزار فيها معظم أقطار العالم ، والثانية كانت بضعة أشهر زار فيها مملكة غرناطة بأسبانيا و الثالثة دامت عامين وكانت إلي أفريقية السوداء .

راجع فتحي عثمان : رحلة بن بطوطة وأيضاً شوقي ضيف : الرحلات . دار المعارف .

مؤثره ، فيذهبون فى طلبه فلا يفوتهم ، فيأتون به الأمير ، فيعاقب بما يشاء ) .

وكانت رحلات ابن بطوطة عبر الطريق التاريخى العظيم فى عهد الولاية الثالثة للناصر محمد بن قلاوون ، وقد كشفت هذه الرحلات عن أسرار كثير من البلاد التى زارها بطوطة ، أو يعد أول من ذكر شيئاً عن استعمال ورق النقد فى الصين وعن استخدام الفحم الحجرى ، وكان صادقاً فى أغلب أوصافه حتى المستشرق الكبير دوزى Dosy أطلق عليه الرحالة الأمين ، أفاد ابن بطوطة الجغرافيا والاجتماع بما ذكر من أوصاف للبيئة والسكان والعادات وما إلى ذلك . وقد ترجم وصف رحلة ابن بطوطة إلى الفرنسية المستشرقان ( ديفريمرى ) و ( سانكوينيتى ) عام ( ١٨٥٣ - ١٨٥٩ ) فى خمسة مجلدات . وصدرت منها عدة طبعات .

### سيناء فى التاريخ العسكرى

ويقسم مؤرخو سيناء العسكريون الصحراء بين الصالحية ونهاية الحدود المصرية فى قطاع غزة وتبلغ نحو ٢٤٨ ك.م ، وهى التى يمر بها الطريق التاريخى العظيم إلا ثلاث مناطق :

المنطقة الأولى : من الصالحية إلى قطية ، وطولها ٦٤ ك.م .

المنطقة الثانى : من قطية إلى العريش ،وطولها ١٠٠ ك.م .

المنطقة الثالثة : من العريش إلى الحدود ، وطولها ٧٦ ك.م .

ومن الجدير بالتنويه ، أن شركة قناة السويس كانت قد كلفت الأثرى الفرنسى ( كليدا ) بكتابة تاريخ هذه المنطقة من سيناء قبل الحرب العالمية الثانية ، فقام بالتنقيب فيها على نفقة الشركة ، ونشر بعض نتائج حفرياته ، التى تثبت أن المنطقة لا تزال زاخرة بالآثار من مختلف العصور .

### جنوب سيناء ومستقبل التنمية السياحية فى مصر :

أصبحت جنوب سيناء من أكثر المناطق المرغوبة سياحياً ويزداد التدفق السياحى إليها ويتنوع لشمل الإيطاليين والألمان والفرنسيين والإنجليز ، فضلاً عن الهولنديين والسويسريين ويليهم السياح الأمريكيون واليابانيون .وقد شهدت شرم الشيخ معدلات عالية من الأشغال فى الفنادق الرئيسية ورغم الصعوبات الحالية التى واجهت مناطق الجمهورية - إذ تجاوزت نسب الأشغال والدخل ما يزيد على ١٥٪ فى عام ١٩٩٣ ، ويتميز خليجا العقبة والسويس بإنعزالهما ومنافذهما المحدودة ، الأمر الذى يوفر قدراً من الأمن والأمان فى المنطقة التى أصبحت معروفة عالمياً ويتم تسويقها كمنطقة مستقلة . وحيث أن سكان جنوب سيناء قد تعايشوا مع السياحة منذ عشرات السنين ، ولمواردهم المحدودة أصبحت السياحة تشكل المورد الرئيسى لهم ، كما أن قبائل سيناء وصلات القربى لا يسهل أن ينفذ الإرهاب إليها ، ومن ثم يعم ربوعها السلام .

(١) إن تنمية شرم الشيخ - والتى زادت خلال السنوات الخمس الأخيرة - وحيث

تتنافس شركات الإدارة السياحية العالمية على التواجد بها ، تعتبر نقطة إرتكاز لتنمية باقى المناطق الصالحة على خليج السويس والعقبة . وتتوافر كافة المقومات السياحية بمحافظة جنوب سيناء والتى تحقق نظرية التركيز السياحى بالمناطق التى تتوافر بها البنية الأساسية والإتصالات والطرق والمطارات وذلك بدلاً من الإنتشارالسياحى فى مناطق تفتقر إلى تلك الخدمات والتى يشكل توفيرها عبئاً اقتصادياً كبيراً ، ومن هنا فإن التخطيط لمناطق شبه مكتملة المرافق ، وبالمستوى العالمى لكونها مناطق كبيرة نسبياً تضم القرى السياحية والفنادق والمطاعم والفيلات والشاليهات والشقق والأنشطة الرياضية والخدمات التكميلية ، هو الذى سوف يحقق التنمية المرجوة ويساعد على رفعها - ويتيح تلبية طلبات كافة المستثمرين فى هذه الأنشطة المختلفة ، ويتم ذلك بإنشاء شركات متخصصة فى هذا المجال ، تمتلك القدرة على القيام بالتخطيط واستكمال المرافق ، ثم العرض على المستثمرين للتنفيذ ، كل على حسب رغباته وقدراته والتى يجب أن يحددها التخطيط المقترح ، وبذلك يمكن تحقيق النجاح والقضاء على العشوائية التى أخذت بالكثير من مواقعنا السياحية المتميزة ، ونضمن تقديم منتج سياحى يساهم فى توازن البيئة وتتوفر فيه كل الضمانات التى تجذب السائحين لهذا المنتج .

ومن أهم المناطق المرغوبة والمقترح ضرورة تنميتها سياحياً هى الواقعة جنوب محمية رأس محمد بشرم الشيخ وحتى شمال مدينة الطور ، وذلك لأهميتها الحيوية ، ولابد من إدراجها ضمن مناطق التنمية العمرانية السياحية ، ومن السهل إقامة شبكة الطرق الفرعية بين الطريق الرئيسى والبحر والمسافة تكاد تكون متساوية كما أن المنطقة منبسطة جغرافياً ولا يوجد بها جبال أو هضاب ، ويوجد بها أكثر من خليج طبيعى يصلح مرسى لليخوت ، بالإضافة إلى أكثر من منطقة لممارسة رياضة الغطس ، كما يخدمها مطار شرم الشيخ حيث تنحصر المنطقة بينهما وتمتد لمسافة ١٠٠ كيلو بطول الشاطئ ، مما يسهل تسويقها عالمياً ، إذ أنه كلما قربت المنطقة من المطارات التى تخدمها اتفق ذلك مع العرف السائد فى هذه الصناعة وسهل تسويقها .

ويمكن تذليل مشكلة المياة بإنشاء خط إمداد من آبار تقام لهذا الغرض بمدينة الطور ، حيث يوجد مخزون سهل القاع من المياه وفق الدراسات التى تمت عن المياه الجوفية والتى تصلح لهذه الأغراض ، مع امكانيات توليد الكهرباء من طاقة الرياح وبالتالى استخراج المياه عن طريق استخدام الطاقة الجديدة والمتجددة ، سيسبق ذلك مسح المنطقة طوبوغرافياً وهندسياً وجيولوجياً لتحاشى المناطق التى يحتمل وجود البترول أو معادن بها ، ولن يتم التنفيذ إلا على مراحل ووفق مخططات مدروسة وأولويات لأفضل المناطق ثم تمتد مراحل العمران السياحى تدريجياً . ويمكن أن تعاون فى ذلك الهيئة العامة للتنمية السياحية ووزارة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة وشئون البيئة والمحافظة ، وغير ذلك من جهات ، من خلال التنسيق والتكامل لإنجاح المشروعات . وهذه المنطقة المقترحة تقترب من منطقة سانت كاترين خلال الطريق المختصر الجارى إنشاؤه والذى يربط مدينة الطور بمدينة سانت كاترين ، وأهم

المناطق الواقعة بين منطقة رأس محمد والطور هي الرابة ، والكتيسة وجبيل وجميعها صالح للتنمية السياحية دون أي معوقات .

وقد أقيم فى شرم الشيخ أول منتجع سياحى في مصر يضع البيئة في قمة أولوياته ، هذا المنتجع هو ( شيخ كويست ) كما يسميه الإيطاليون ، الذين يمثلون غالبية زواره و ( كورال باى ) كما تسميه شركة سيناء للتنمية السياحية وهو مشروع مشترك برأسمال إيطالي مصرى ، وقد روعي عند التنفيذ الحلول للمحافظة علي البيئة البحرية من شعب مرجانية أو أسماك ، وهي رأسمال السياحة الحقيقي في المنتجع وذلك بالطرق الآتية :

١ - عمل ممرات عائمة بحيث لا يحتاج السائح إلي المشى فوق الشعب المرجانية للوصول إلى مناطق السياحة ، هذه الشعب المرجانية التي نمت خلال آلاف السنين يتهددها الآن الدمار خلال سنوات معدودة نتيجة التنمية السياحية غير الدقيقة ، وهذه الممرات العائمة لا تحمى الشعب المرجانية فقط وإنما تحمى أيضاً أقدام السائحين من الاصابات والجروح . وأحد هذه الممرات يمتد في عمق البحر إلى حمام سباحة عائم هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط .

٢ - احتياجات المياة التي تستخدم في التحلية تؤخذ من بئر عميق وتصرف فى بئر آخر . حتى لا يؤثر السحب الشديد على البيئة البحرية ، ويعاد تدوير ( استخدام ) هذه المياة من خلال محطة معالجة ضخمة بأقصى شكل اقتصادي ممكن .

٣ - يضاف إلي ذلك المحافظة علي طبيعة الأرض المتدرجة والتي تتيح للزوار الاستمتاع ببانوراما البحر من كل موقع في القرية . وكذلك نمط العمارة العربى الجميل الذي ينسجم مع البيئة ويعطى القرية نمطاً متميزاً ، وتقع القرية بين مطار شرم الشيخ الدولى ( ٨كم ) وخليج نعمة ( ٣كم ) .

**(٢) منطقة رأس محمد :**

وتتبع مدينة شرم الشيخ ، وتبلغ المسافة من نفق الشهيد أحمد حمدى وحتى رأس محمد ٣٣٥ كم ، ويبلغ طول الطريق الفرعى الممتد من الطريق الرئيسى ( نفق الشهيد أحمد حمدى - شرم الشيخ ) وحتى منطقة رأس محمد حوالى ١٧ كم . وتمتاز هذه المنطقة بطبيعتها الفريدة ، وإمكاناتها المتعددة فى مجال الرياضات المائية خصوصاً تحت الماء ، حيث توجد بها ثلاث مواقع للغوص ، وتحتوى المنطقة تحت مياهها أجمل ما وهبته الطبيعة من : أحياء مائية ، ونباتات ، وخلجان ، وينابيع مياه دافئة ، ولذلك أصبحت منطقة رأس محمد مركزاًسياحياً وترفيهياً للمهتمين بالبحار عموماً ، وقاع البحر بصفة خاصة .

ومساحة المنطقة ٢,١١٦٠٠٠ متر مسطح ، وأصبحت هذه المنطقة من المحميات العالمية ، لطابعها الفريد الذى تمتد فيه تكوينات الشعب المرجانية التى ترجع ، إلى ملايين السنين، إلى أعماق لا يوجد لها مثيل فى العالم ، وتوليها الدولة عناية خاصة ، وتحافظ على البيئة والطبيعة بها ، بما حوته من : كائنات حيه ونباتات وطيور نادرة . وبجنوب رأس محمد تقع منطقة راية والكنيسة وجبيل ، وهى من المناطق الممكن إقامة مشروعات بها ،

وتمتد بين رأس محمد ومدينة الطور ، ويخدمها الطريق الرئيسى .

(٣) منطقة نبق وتيران وصنافير ورأس نصرانى :

تعتبر منطقة نبق من أقدم المناطق المعروفة بسيناء ، ويمكن الوصول إليها من خلال الطريق المؤدى إلى مطار رأس نصرانى أو من الطريق إلى دهب ، حيث تقع المنطقة بسهل متسع يعتبر من أكبر السهول فى جنوب سيناء ، ويغذيها بالمياه وادى كيد ووادى أم عدوى ، والمنطقة تتميز بشاطئ جذاب ، تنمو به أشجار المنجاروف ذات الطبيعة الاستوائية والتى تهبط عليها طيور مختلفة ، ويوجد بها مصادر للمياه الجوفية ، كما أنها قريبة من مناطق الفرقانة وشورى ورأس اتانتور ، وتضم ثلاث مواقع رئيسية للغوص بخليج العقبة ، وهى خالية من المشروعات السياحية ، ومازال معظمها يخضع لحماية البيئة . كما يوجد خلف مطار رأس نصرانى - وعلى الشواطئ المقابلة لجزيرتى تيران وصنافير - أكثر من موقع مميز ، حيث يضيق الخليج وتواجهه جبال المملكة العربية السعودية الشاهقة ، وتقوم إحدى الشركات بتخطيط جزء منها .

ومن الملاحظ على تخطيط الطريق الرئيسى - من نفق الشهيد أحمد حمدى وحتى طابا - أنه لم يراع إنشاء الطرق الفرعية التى تؤدى إلى المناطق السياحية ، وهذه الطرق الفرعية غير مكلفة ، حيث يتراوح طولها بين ثلاثة وثمانية كيلو مترات وصولاً للمناطق السياحية المميزة ، والتى كانت تغرى عشرات المستثمرين على الإقدام على الاستثمار ، ولهذا يجب أن توليها الدولة رعايتها وتعمل على استكمالها .

كما تضم منطقة رأس نصرانى - وهى الواقعة بين خليج نعمة ومطار رأس نصرانى - عدة أماكن يمكن استغلالها فى إقامة مشروعات سياحية ، منها رأس أبو جالوم وبيت القرش ، ويخدمها الطريق الرئيسى .

(٤) مدينة دهب :

تقع على خليج العقبة ، وتبعد ١٠٠ كم شمال شرق مدينة شرم الشيخ ، وتبلغ المسافة بين نفق الشهيد أحمد حمدى وحتى مدينة دهب ٤٦٥ كم ، وتمتد على شاطئ رملى ناعم ، ويغذى منطقة دهب بالمياه وادى دهب ، ويمكن تقسيم مدينة دهب إلى منطقتين رئيسيتين : قرية دهب السياحية ، والمدينة السكنية المجاورة لها . ومدينة دهب القديمة ، وتشمل مناطق : العسلة - المسبط - المشربة - السيح - الكوراع ، وهى مناطق متكاملة ، يقطن بها بعض الأسر البدوية ، وتتميز بشاطئ جميل تكثر به أشجار النخيل ، وتنتهى هذه المنطقة بالفنار القديم . والمنطقة من أجمل المناطق على شاطئ خليج العقبة ، حيث غابات النخيل والشاطئ الخليجى الجذاب ، وإن كانت رماله تميل إلى الخشونة ، ويقاعه مناطق صخرية إلا أنه تتخلله مناطق صالحة للسياحة .

المنطقة الأولى هى منطقة دهب : ويوجد بها ثلاث مناطق رئيسية للغوص ، كما تمتاز بجوها المعتدل فى فصل الصيف ، وذلك لطبيعة موقعها والمساقط الهوائية التى تسببها

الجبال المحيطة بالمدينة ، ويتردد على المنطقة من خلال منفذ طابا - سياح ذوى الدخول المحدودة ، يتراوح عددهم اليومى بين مائتين وثلاثمائة ، ويمثلون جنسيات من مختلف دول أوروبا وأمريكا من عشاق السياحة البدوية أو الطبيعية ، ومستوى إنفاقهم اليومى من وسائل الإعاشة المتاحة - وبالأسعار المحددة من أصحاب المخيمات والكافتيرات البدائية المقامة دون أية تراخيص - ضئيل للغاية - حيث يحصل مبلغ يتراوح بين جنيهين وخمسة جنيهات للمبيت فى المخيمات ، ويتراوح سعر وجبة الطعام من جنيهين إلى خمسة جنيهات ، ويسعدون بوسائل الإقامة البسيطة ، إلا أنهم يرغبون فى وجود دورات المياه والحمامات ، ويفضلون أن يقدم لهم الطعام والشراب بأسلوب أفضل وبعضهم يقيم لفترات طويلة ، والبعض الآخر يتردد عشرات المرات على المنطقة التى تعتبر بهذا التواجد - ومئات المحلات التى تخدمها - مزاراً سياحياً فريداً . وتقيم بعض الأسر العربية إقامة كاملة على الشاطئ وبمحاذاته ، وقد زادت دخولهم من خدمة السياحة - بوسائلهم الخاصة - زيادة كبيرة .

وإذا أحسن تخطيط مناطق العسلة والمشربة والمبسط والسيح والكوراع ، لأصبحت من أهم المناطق العالمية على خليج العقبة كمصيف ومشتى ، وهذه المنطقة معروفة لمعظم دول العالم ، وسجل عدد المترددين عليها فى السبعينات أرقاماً كبيرة ، وهذا هو السبب فى شهرتها العالمية .

والمنطقة الثانية هى المنطقة الجنوبية : وهى حديثة ومخططة من الجانب الآخر ( اسرائيل )، وتوجد بها القرية السياحية ، والمدينة التى تضم النشاط الإدارى والخدمى للأجهزة الحكومية المختلفة بمدينة دهب ، ويجرى إنشاء عدة قرى سياحية بها .

المنطقة الثالثة :لم تطرقها التنمية السياحية بعد ، وهذه أعظم مناطق دهب جمالاً لوقوعها فى حضن الجبل ، وهى منطقة قنى ، وشاطئها جميل ، ويحتمل وجود مياه من وادى قنى الذى يصب بها ، ويمكن استخدام الآبار الجوفية للزراعة وللحمامات . ويجرى إنشاء عدة قرى سياحية جنوب وشمال قرية دهب الحالية

والمنطقة الرابعة : هى منطقة ( عميد ) وكانت مرسى قديمة حتى عام ١٩٧٠ وتقع على بعد ١٥ كليو شمال دهب ، ومدخلها من طريق نويبع دهب - أى من نويبع فقط ، وتتوفر بها المياه الجوفية حيث يصب بها وادى العمود ، وإن كان الدخول إليها صعباً لعدم وجود طريق ممهد .

وبمدينة دهب أكبر مركز للغوص تحت الماء بمنطقة البحر الأحمر ، وتدرس عدة شركات عالمية إقامة قرى ومصحات علاجية بتلك المنطقة ، التى تنفرد بجوها المعتدل صيفاً وشتاء ، والتى تحيطها الجبال من أكثر من جانب ، كما تم تأسيس شركة لتنمية مدينة دهب ، وسوف تكون التنمية مرتفعة التكاليف ، حيث أنها ستتم فى أكثر من موقع ، ولضيق المساحة ، وبعد المدينة عن المطارات .

**المنطقة بين دهب ونويبع :**

– **اللهلابة** ( El-Lihlabe ) ويوجد بها وادى هيبق ، ثم وادى رصاصة ، ورأس أبو جالوم – بهما منطقتان صالحتان لرياضة الغوص .

– **القردود** ، وهى المواجهة لرأس سويحل بالسعودية ، ويصعب إقامة مشروعات سياحية عليها .

– **منطقة ( طريف الريح )** التى تقع بين دهب ونويبع ، وبها شاطئ جميل ، ويمكن أن تصل إليها المياه الجوفية بخط مواسير من وادى العمود ، وبها قاعدة للقوات الدولية متعددة الجنسيات ، وهى فى منتصف المسافة بين دهب ونويبع .

– **منطقة وادى حظرة** ، ويتم الوصول إليها من طريق نويبع ،وسانت كاترين ، حيث توجد قرى الدوم على شمال الطريق ، وتقع على بعد حوالى ٢٠ كم من الطريق المؤدى إلى كاترين ، المتفرع من طريق دهب – طابا ، وتوجد بها آثار ترجع إلى عصور متقدمة ، وتتفجر بها أربع عيون ، ويوجد بها نخيل وأشجار ، وتعد صالحة لإقامة مشروع لسياحة السفارى ، أو لخدمة القرى السياحية الأخرى – بإقامة السهرات فى ليالى سيناء القمرية .

**( ٥ ) مركز ومدينة نويبع :**

تقع المدينة علي بعد ٨٥ كم شمال مدينة دهب ، والمسافة بين نفق الشهيد أحمد حمدى ومدينة نويبع ٥٥٥ كم ، وقد ازدادت الحركة السياحية والتجارية بمدينة نويبع بعد إنشاء الميناء ، وإفتتاح الخط الملاحى العقبة – نويبع ، وإفتتاح طريق الوسط ( وهو طريق الحج القديم ) الذى أختصر المسافة بينها وبين نفق الشهيد أحمد حمدى لتصبح ٣٣٠ كم .

والطريق يبدأ من : نفق الشهيد أحمد حمدى – الشط – سدر الحيطان – بير التمادة – نخل – التمد – نويبع ، وأصبح لهذا الطريق أهمية استراتيجية كبيرة ، حيث يمكن أن يربط نويبع بمطار النقب ، كما يربط جنوب سيناء بشمالها ، وجعل لخليج قناة السويس أهمية استراتيجية قد تفوق خليج السويس لقصر المسافة بينه وبين منطقة قناة السويس والقاهرة ، وهو الطريق المستغل حالياً لنقل التجارة والمسافرين بين مصر والأردن والدول العربية ، ويعيد هذا الطريق إلى سيناء مجدها السالف ، حيث كان يستخدم للحج والتجارة خلال عشرات القرون .

وطرق سيناء التى تحيط بها الجبال وتتخللها الوديان والسهول ذات التكوينات الطبيعية والجيولوجية المختلفة – يسهل استخدامها ، وتجعل روادها لا يشعرون بالملل من السفر رغم طول المسافة ، بعكس الطرق الصحراوية الجرداء ، غير أنه لا توجد خدمات كافية بالطريق رغم أهميته الحيوية ، وجدير بالذكر أن جزءاً من هذا الطريق – بدءاً من نويبع وحتى النقب – يتبع محافظة السويس ، ولما كان هذا الطريق يخدم بالدرجة الأولى ميناء نويبع ومنطقة خليج العقبة ، فينبغى أن يتبع إدارياً لمحافظة جنوب سيناء ، وتبلغ المسافة من رأس النقب إلى طريق وادى وتير حوالى ٣٠ كم ، وتبلغ المسافة من طابا إلى رأس النقب حوالى ١٨ كم .

**وتشمل منطقة نويبع مناطق رئيسية هي :**

- نويبع الترابين ، ويصب فيها وادى السخن - نويبع واسط - نويبع المزينة ، ويصب فيها وادى المقنصى . وتوجد بمنطقة واسط قرية سياحية ، كما توجد مناطق صالحة لإقامة أكثر من مشروع سياحى بمنطقة نويبعالترابين ، والتى أقيم عليها قلعة الجندى .

وبنويبع المزينة وشمال ميناء نويبع - على مسافة ٦٥٠ مترا - تقع قرية « كورال هيلتون » ، وتوجد منطقة من أجمل المناطق بين موقع القرية ومحطة التحلية ، ويخدمها طريق رئيسى مرصوف ، ويقع فى جنوب الميناء قرية الصيادين . وكذلك مطعما السمك : براكودا الكبير ، وتقوم بتشغيله قرية الصيادين ، وبراكودا الصغير الذى لم يكتمل بسبب مشكلات من واضعى اليد .

ولا توجد مناطق أخرى صالحة لإقامة مشروعات ، حيث يقع شمال محطة التحلية معسكر القوات متعددة الجنسيات ، ومطار نويبع الذى يخدمها والواجب تطويره لخدمة الخطوط المدنية ، وجنوب قرية الصيادين توجد مساكن البدو .

ويوجد بالمنطقة الواقعة بين المزرعتين - والتى يخدمها الطريق الرئيسى المؤدى إلى القرية السياحية الحالية - بعض المواقع ، إلا أنها تحتاج إلى دراسة ، حيث تكثر الكثبان الرملية المتحركة - التى تشكل خطورة على أية مشروعات ، وإن كانت المنطقة تتميز بالجاذبية والجمال والشاطئ الرملى الناعم ، ويمكن إقامة أكثر من مشروع سياحى فى نهايتها الشمالية بالقرب من منطقة نويبع الترابين ، والتى تبعد حوالى ٦ كم من القرية السياحية الحالية .

ويمكن إقامة عدد من المشروعات بنويبع الترابين التى بها أكثر من منطقة ساحلية رملية ناعمة وشاطئ فيروزى جذاب ، حيث تكثر أشجار النخيل بالمنطقة ، وقد أنشئ طريق ساحلى يمتد من قرية كورال هيلتون حتى المدينة ، وتم التخطيط لإقامة عدة قرى سياحية على هذا الشاطئ المتميز .

**المنطقة بين نويبع وطابا :**

فى الإتجاه من مدينة نويبع إلى طابا توجد المناطق الآتية :

**الحويط** : وهى منطقة إستخراج منجنيز ولا تصلح لإقامة مشروعات .

**المالحة** : يوجد بها مياه جوفية مرتفعة الملوحة من وادى المالحة ، ولا تصلح لإقامة مشروعات .

**المحاشى الأسفل** : ويغلب عليها الشاطئ الصخرى ، وليس بها مياه .

**المحاشى الأعلى** : بها شاطئ متوسط ومياه جوفية من وادى المحاشى .

**بير صويرة** : ويوجد بها مصادر للمياه وأشجار دوم ونخيل ، وتمتاز بشاطئ جذاب ، يؤدى إليها طريق مرصوف حتى الشاطئ ، متفرع من الطريق الرئيسى المؤدى إلى طابا ، وهى

من أجمل المناطق على خليج العقبة ، وتتغذى بالمياه من وادى الحمام ،ويواجهها بالأراضى السعودية جزيرة سويحل .

البرجة : وتبعد ٥ كم من بير صويرة ، وتعد من أحسن المناطق السياحية ، وتوجد بها مصادر للمياه الجوفية ، وتتغذى بالمياه من وادى الحمام .

مرسى موارخ : كان مرسى حتى ١٩٦٧ ، وكانت تقلع منه المراكب لنقل الجمال والأغنام بين السعودية ومصر ، ويواجه مرسى موارخ - من الجانب الآخر من الخليج وبالأراضى السعودية - الحد المشترك بين الأردن والسعودية تقريباً ، وبالقرب من مرسى حقل السعودى ، وهو من المواقع الممتازة .

رأس بوويكة : وهى من مناطق الغوص عل خليج العقبة .

الفيوردات : وتبعد ٦٠ كم من نويبع فى إتجاه طابا ، وهى من المناطق الفريدة على شاطئ خليج العقبة ، حيث تتخلل مياه الخليج مجموعة من الجبال الصخرية فى تشكيل فريد رائع فى جماله ، تطل عليه هضبة عالية ، مقام بها كافيتريا ونوادى الغوص ، ولها عدة مداخل من الطريق الرئيسى ، وتصلح لإقامة مشروع مخيم عالمى ذات طبيعة خاصة ، لضيق المسافة بين الشاطئ والمناطق الجبلية ، وبالقرب من الفيوردات توجد منطقة من أهم مناطق الغطس على خليج العقبة .

جزيرة فرعون : وهى المشهورة بجزيرة صلاح الدين الأيوبى ، وتعد أهم المناطق الأثرية بمحافظة جنوب سيناء ، وموقعها الفريد يجعلها تشرف على خليج العقبة من جوانبه المختلفة ، حيث السعودية والأردن وطابا .

طابا : وهى الأرض المصرية الواقعة قرب نهاية خليج العقبة ، ويوجد بها بير طابا ، وبها أشجار الدوم والنخيل ، وهى معروفة عالمياً ، ومقام عليها مشروعات من الجانب الآخر ، وقد عادت إلى أرض الوطن ، ويمكن من خلالها الوصول إلى مطار النقب ، وهو أكبر المطارات المصرية بسيناء ، كما يمكن ربط جنوب سيناء بشمالها من خلال منطقة طابا ، تشترك طابا فى الحدود مع مدينة ايلات ، كما تشترك ايلات فى الحدود مع مدينة العقبة الأردنية ، ويوجد بها محطة تحلية مقامة حديثاً ،تكفى لاستهلاك المنطقة وتوسعاتها المحتملة ، والمسافة بين نفق الشهيد أحمد حمدى ومدينة طابا حوالى ٦٥٠ كم عن طريق خليج السويس - العقبة ، وتبلغ المسافة إليها من طريق الوسط ٤٠٠ كم تقريباً .

وقد استعيدت طابا فى ١٩ / ٣ / ١٩٨٩ ، وهي مدينة سياحية دولية من الطراز الأول ، وهي علي رأس خليج العقبة وتقابل مدينة ايلات الاسرائيلية التي تبعد عنها بستة كيلو مترات ، وتبعد عن نويبع بحوالى ٥٣ كم ، وعن مدينة السويس ٢٠٣ كم، ويتميز موقع مدينة طابا في ملتقى أربعة طرق ، الطريق إلي رفح شمالاً والطريق إلى ثمد ونخل والسويس غرباً ، وطريق نويبع ودهب وشرم الشيخ جنوباً ، وطريق المنفذ البري الدولى إلي ايلات باسرائيل ، هذا بالإضافة إلى كونها ميناءاً بحرياً .

وتمتلك مدينة طابا كثيراً من المقومات والتسهيلات السياحية ، الطبيعية تتمثل في البيئة البحرية ، والتحامها بالمناظر الجبلية وما تمنحه من وظائف الاستجمام ورياضة الصيد والسياحة والغوص .

ويتمثل الاسكان السياحي في فندق طابا وتبلغ عدد حجراته ٢٢٦ حجرة ويتضمن عدة مطاعم وحماماً ضخماً للسياحة، وهو يحقق نسبة اشغال تصل إلي ٩٠٪ في المتوسط ، وتعتمد الحركة السياحية على الاسرائيليين والأجانب الذين يأتون من منفذ طابا - ايلات ونسبة محدودة من مصر .

وبالإضافة إلى المنفذ البري الدولى يوجد مطار يبعد عن طابا بنحو ثلاثين كيلو متر في الشمال الغربي ، يتألف من خمسة ممرات يمكنها استقبال جميع الطائرات ، وتتألف المنطقة الحضرية من منطقة الأكشاك السكنية في الداخل وبعض الخدمات الجماهيرية وشاطئ المدينة العام الحديث التكوين ، كما أن هناك مخبز ومغسلة وثلاجة ضخمة لحفظ المواد التموينية ، وهناك ستة وحدات بمحطة الكهرباء تولد ٢ , ٤ ميجاوات .

وتبلغ طاقة الآبار الانتاجية للمياة ٣٠٠ م٣ / يومياً . كما توجد محلية مياة تبلغ طاقتها أيضاً ٣٠٠م٣ / يومياً . وخزان سعته ١٢م٣ . كما توجد محطة لتقوية الارسال التليفزيوني مجالها ٤٠كم ، ويوجد سنترال به حدمات تلكس وخدمات بريدية .

**متحف طابا :**

بعد أن عادت إلى مصر دفعة من آثار وكنوز سيناء التي كانت في اسرائيل والتي قام بالكشف عليها والتنقيب عنها مجموعة من خبراء الآثار الاسرائيليين وذلك أثناء احتلالها بسيناء ، قامت هيئة الآثار المصرية باقامة متحف طابا لوضع هذه الآثار به . تبلغ مساحته ٢٤٠ متراً مربعاً يضم ثلاثة قاعات تحتوى علي مجموعات أثرية تروي التاريخ المصرى علي مر العصور : الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والاسلامية ، كما يضم المتحف قاعة لوثائق الدبلوماسية ودورها في استعادة طابا . وقد تم اختيار ١٠٠ قطعة بمعرفة لجنة من كبار الأثريين من مخازن المتحف اليوناني الرومانى بالاسكندرية لعرضها في متحف طابا .. وأهم القطع التي تم اختيارها هى أجزاء من تماثيل تمثل الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية في مصر خلال العصر اليوناني الروماني . يضم المتحف أيضاً آثار سيناء العائدة من اسرائيل ومجموعات من المتحف المصري بالقاهرة . ويحوي المتحف كل ما تم العثور عليه في باطن الأرض من نتائج الحفريات التي أجريت في جزيرة فرعون . كما يضم المتحف كل نتائج الحفائر التي أجرتها اسرائيل وذلك لحوالى ٥٠ موقعاً جرى الحفر فيها خلال سنوات الاحتلال وعثروا خلالها علي آثار تنتمي إلى عصر ما قبل الأسرات كما تنتمي إلى الفترة الفرعونية والفارسية واليونانية والرومانية والاسلامية ، يضم المتحف أيضاً بعض الوثائق الإسلامية ، وبعض القطع الفخارية القيمة ، بالإضافة إلى كثير من أنواع الفخار المنقوش وغير المنقوش الذي ينتمي إلى جميع عصور مصر التي مرت بسيناء .

كما يضم المتحف الآثار التي تم استخراجها أثناء حفر ترعة السلام بالإضافة إلي حفائر تل الحير .

**بيان يوضح تطور التعليم الثانوى الفنى بسيناء (١)**
**خلال الأعوام ٩١ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٤ / ٩٥**

| النوعية | عام ٩١ / ٩٢ | | | عام ٩٢ / ٩٣ | | | عام ٩٣ / ٩٤ | | | عام ٩٤ / ٩٥ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدارس | فصول | طلاب | مدارس | فصول | طلاب | مدارس | فصول | طلاب | مدارس | فصول | طلاب |
| صناعى | ٣ | ٧١ | ٢٢٧٢ | ٤ | ١٠٤ | ٣٣٦٧ | ٥ | ١١٢ | ٤٧١٨ | ٦ | ١٢٣ | ٥٢٦٨ |
| تجارى | ٦ | ٦٣ | ١٨٤٤ | ٦ | ٧٠ | ٢١٧٩ | ٨ | ٨١ | ٢٦١٣ | ٩ | ٨٨ | ٢٩٦٣ |
| زراعى | ١ | ٣٥ | ٦٠٤ | ١ | ٢٧ | ٦٦٤ | ١ | ٢٦ | ٦٩٤ | ١ | ٢٦ | ٧٢٥ |
| فندقى | ١ | ٧ | ١٥٠ | ١ | ١٠ | ٢٤٢ | ٢ | ١٦ | ٣٨٧ | ٣ | ١٩ | ٥٢٧ |
| الاجمالى | ١١ | ١٦٦ | ٤٨٧٠ | ١٢ | ٢١١ | ٦٤٣٥ | ١٦ | ٢٣٥ | ٨٤١٢ | ١٩ | ٢٥٦ | ٩٤٨٣ |

وقد ارتفع عدد المدارس الابتدائية من ٥٣ مدرسة عام ١٩٨٠ إلى ٢٨٥ مدرسة عام ٩٣ / ٩٤ إلى ٣٢٤ مدرسة عام ٩٥ / ٩٦ .

وامتد التعليم بالمحافظة ليشمل التعليم الجامعى من خلال كلية التربية بالعريش التي تخرجت منها أول دفعة عام ٨٥ / ١٩٨٦ ، لتغطية احتياجات سيناء من المعلمين هذا بالإضافة إلي كلية الزراعة والعلوم بيئية التي بدأت الدراسة عام ٨٨ / ٨٩ وخرجت أول دفعة عام ٩١ / ٩٢ ، وثلاث معاهد فنية فوق لمتوسطة بدأت به الدراسة عام ٩١ / ٩٢ .

وتم افتتاح ١٥٠ فصل لمحو أمية الكبار ، وذلك في إطار الحملة القومية لتشغيل شباب الخريجين في مجال مكافحة الأمية بتمويل من الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار .

أما الصحة فقد تطورت تطوراً كبيراً ، حيث كان يوجد مستشفي واحد فى عام ١٩٧٩ واليوم توجد ٤ مستشفيات وزاد عدد الأسرة من ٤٨ سريراً إلى ١٦٦٠ سريراً ، هذا بالإضافة إلى ٤٠ وحدة صحية و ٢٩ مكتب صحة وعدد ٥ بنوك للدم و٥ نقاط للأسعاف .

وكان أول معهد أزهري قد افتتح بسيناء عام ٨٠ / ٨١ ، وقد ارتفع هذا الرقم ليصل إلي ٥١ معهداً لمختلف المراحل الأزهرية عام ٩٣ / ٩٤ .

ولذا فإن ما تم انجازه في مجال التعليم يعتبر قفزة كبيرة نحو التنمية والتغير الاجتماعي .

(١) للمزيد راجع : سيناء ، جمال حمدان كتاب الهلال يولية ١٩٩٣ ، وسلسلة مطبوعات الهيئة العامة للاستعلامات عن سيناء ٨٢ / ٩٥ . وأيضاً راجع : وزارة الاعلام : الهيئة العامة للاستعلام ، سيناء أرض الاستثمار والأمل ، ابريل ١٩٩٦

بيان بالقرى والفنادق السياحية - بشمال سيناء ( العريش ورفح )

| اسم المشروع | المدير | المستوى | طاقة الإيواء | | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة | بداية التشغيل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | غرف | أسرة | | | |
| فندق نادي السمكة | محمد عوض | ٤ نجوم | ١٦٣ | ٣٢٦ | ٢١ | ٨ | ١٩٨٩ |
| قرية قصر هور | سعد حتحوت | ٤ نجوم | ١٩٨ | ٣٩٦ | ٢٤ | ١٢ | ١٩٩٠ |
| قرية الياسمين | سميح هرادك | ٥ نجوم | ٤٣٧ | ٨٧٤ | ٥١ | ٢٦ | ١٩٨٦ |
| فندق اامبولا | مدحت عباس | ٥ نجوم | ٥٦ | ١١٢ | ٧ | ٣ | ١٩٩٣ |
| فندق البرنسيسة | على خليل | ٥ نجوم | ٢٥٠ | ٥٠٠ | ٣٠ | ٨ | ١٩٩٤ |
| فندق رمال الشاطئ | محمد عبد ربه | ٤ نجوم | ١٢٣ | ٢٦٦ | ١٥ | ٤ | ١٩٨٩ |
| فندق حورس | أحمد ابراهيم | ٤ نجوم | ٣٢ | ٦٦ | ٥ | ٢ | ١٩٨٨ |
| قرية شدوان | سمير عبد الفتاح | ٤ نجوم | ٣٣٢ | ٦٦٤ | ٤٠ | ١٧ | ١٩٩٢ |
| قرية الأركان الثلاثة | محمد عبد المقصود | ٣ نجوم | ١٣٥ | ٢٧٠ | ١٦ | ٦ | ١٩٨٧ |
| فندق دولفين | جمال الطنطاوى | ٣ نجوم | ٤٠ | ٤٠ | ٧ | ٣ | ١٩٩٢ |
| قرية الأصدقاء | علي خليل | ٣ نجوم | ١٠٢ | ٢١٩ | ١٣ | ٥ | ١٩٩٣ |
| فندق الخليج | جورج ايليا | ٣ نجوم | ٣٦ | ٦٦ | ٥ | ٣ | ١٩٩٢ |
| قرية ميناء الغردقة | لمياء اسكندر | ٣ نجوم | ٢١ | ٤٢ | ٤ | ٢ | ١٩٨٧ |
| فندق لاميرا | درويش نصر | ٤ نجوم | ٣٩ | ٧٨ | ٥ | ٣ | ١٩٩٥ |
| فندق وادى القمر | جمال عبد الظاهر | ٣ نجوم | ٣٠ | ٦٠ | ٥ | ٣ | ١٩٨٩ |
| فندق بانوراما | جافار نجم الدين | ٣ نجوم | ٣٣ | ٦٦ | ٦ | ٢ | ١٩٨٨ |
| فندق ايجوث أوبرى | ممدوح فرنسيس | ٥ نجوم | ٢٢٦ | ٤٥٢ | ٢٧ | ٩ | ١٩٩٤ |
| فندق سمير أميس | محمد صبحى | ٣ نجوم | ٦٠ | ١٨٠ | ٩ | ٤ | ١٩٩١ |
| فندق شاطئ سيناء | محمد جسار | ٣ نجوم | ٣٠ | ٧٠ | ٥ | ٣ | ١٩٨٩ |
| فندق شمس سيناء | حسن محمد | ٣ نجوم | ٥٤ | ١٠٨ | ٧ | ٣ | ١٩٩٠ |
| فندق مكة | محمد حسان | نجمتين | ٣٦ | ٨٤ | ٥ | ٢ | ١٩٩١ |
| فندق زهرة سيناء | محمد بكير | نجمتين | ٤٠ | ١٠٨ | ٦ | ٣ | ١٩٨٨ |
| قرية ظلال النخيل | شركة الاسماعيلية | ٥ نجوم | ٥٠٠ | ١٠٠٠ | ٦٢ | ٢٨ | ١٩٩٢ |
| قرية سما العريش | عبد الرحيم الهلالى | ٥ نجوم | ٧٥٠ | ١٥٠٠ | ٨٣ | ٣٦ | ١٩٩٣ |
| قرية لؤلؤة الشاطئ | أحمد على | ٥ نجوم | ٢٥٠ | ٥٠٠ | ٣١ | ١٣ | ١٩٩٤ |
| قرية الجندول | شركة الاسماعيلية | ٥ نجوم | ٥٩٤ | ١٢٠٠ | ٧٢ | ٣١ | ١٩٩٤ |
| قرية الجمعية التعاونية | الجمعية التعاونية | نجمتين | ٤٠٠ | ٨٠٠ | ٤٨ | ٢٢ | ١٩٩٢ |
| قرية النورس | عبدالله زكريا | نجمتين | ٤٤ | ١٠٦ | ٧ | ٤ | ١٩٨٩ |
| قرية شاطئ رمانة | الشركة الإسلامية | نجمتين | ١١٠ | ٢٣٠ | ١٤ | ٦ | ١٩٩٢ |
| قرية وشاليهات رمانة | هيئة قناة السويس | نجمتين | ٢١٠ | ٤٤٠ | ٢٥ | ٧ | ١٩٩٢ |
| قرية الشرق للتأمين | الشرق للتأمين | نجمتين | ١٦٢ | ٣٨٠ | ١٨ | ٨ | ١٩٩٣ |
| | | اجمالي | ٥٤٩٣ | ١١٢٠٣ | ٦٥٣ | ٢٨٦ | |

يوضح الجدول أعلاه أن طاقة الغرف بفنادق وقرى شمال سيناء السياحية هى ٥٤٩٣ غرفة ، يقابلها ١١٢٠٣ سريراً ، وأن عدد العمالة المباشرة ٦٥٣ فرداً ، منهم ٢٨٦ مؤهلات عليا ومتوسطة ، بنسبة ٤٣,٧٪ ، قد يرجع ذلك إلي وجود فائض من خريجى كليتى الزراعة والتربية ممن يعملون فى هذه الفنادق .

بيان بالقرى والفنادق السياحية - بجنوب سيناء حتى نهاية عام ١٩٩٥
شرم الشيخ - سانت كاترين - طابا - نويبع

| اسم المشروع | المدير | المستوى | طاقة الإيواء | | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة | بداية التشغيل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | غرف | أسرة | | | |
| فندق شاطئ كورال | سيناء للسياحة | ٥ نجوم | ٢٨٠ | ٦٠٠ | ٣٣ | ٨ | ١٩٩٢ |
| فندق موفينبك | | ٥ نجوم | ٣٤٨ | ٦٩٦ | ٤٢ | ١١ | ١٩٨٦ |
| منتجع سرنستا | هشام على | ٥ نجوم | ٢٢٨ | ٤٥٦ | ٢٧ | ٨ | ١٩٨٧ |
| فندق غزالة | فنادق جنوب سيناء | ٤ نجوم | ١٦٨ | ٣٣٦ | ٢١ | ٥ | ١٩٨٨ |
| قرية هالومى شارم | مصطفى اتوش | ٤ نجوم | ٧٠ | ١٤٠ | ٩ | ٢ | ١٩٨٨ |
| فندق هلنان البحرى | حازم البطوطى | ٤ نجوم | ١٠٥ | ٢١٠ | ١٢ | ٣ | ١٩٩٢ |
| قرية هيلتون الفيروزية | شركة هيلتون | ٤ نجوم | ١٥٠ | ٣٠٠ | ١٨ | ٥ | ١٩٩٣ |
| فندق هيلتون رزدومنيس | شركة مصر للفنادق | ٤ نجوم | ١٠٦ | ٣١٨ | ١٥ | ٣ | ١٩٩٤ |
| فندق نوفوتيل شرم | فنادق سيناء | ٤ نجوم | ١٥٢ | ٣٠٠ | ٢٠ | ٥ | ١٩٩٢ |
| فندق كليف توب | فنادق سيناء | ٣ نجوم | ٣٠ | ٦٠ | ٧ | ٢ | ١٩٩١ |
| قرية جانى لاند للسياحة | محمد الجافي | ٣ نجوم | ٤٥ | ٩٠ | ٩ | ٢ | ١٩٩٥ |
| قرية كانا بيتش | كانا بيتش | ٣ نجوم | ٥٧ | ١٤٤ | ١٠ | ٣ | ١٩٩٤ |
| فندق أل تى أي سيتى | جبريل انتيكو | ٣ نجوم | ٢٣٥ | ٤٧٠ | ٢٩ | ٨ | ١٩٩٤ |
| قرية نيوتيران | عادل قبطان | ٣ نجوم | ٥٠ | ١٠٠ | ٩ | ٢ | ١٩٨٩ |
| نادى أوناس ديفرز | عبد القادر عويس | ٣ نجوم | ٢٠ | ٤٤ | ٥ | ١ | ١٩٩٤ |
| قرية سنٌفير | خالد المستكاوي | ٣ نجوم | ٦٨ | ٢٠٤ | ٨ | ٣ | ١٩٩٢ |
| قرية تيران | عادل عمر | ٣ نجوم | ٧٤ | ١٥٣ | ٩ | ٣ | ١٩٩٠ |
| فندق الخيمة | محمد نجاتي | ٢ نجوم | ٣٣ | ٦٥ | ٧ | ٢ | ١٩٨٩ |
| فندق أرض السلام | محمد نور | ٢ نجوم | ٤٨ | ٩٦ | ٨ | ٣ | ١٩٩٠ |
| فندق شاطئ عايدة | شريف حنفي | ٢ نجوم | ١٤٩ | ٢٩٥ | ١٦ | ٥ | ١٩٨٨ |
| فندق باركودا شرم | محمد عبد الفتاح | ٢ نجوم | ٥٠ | ١٥٠ | ٩ | ٢ | ١٩٨٩ |
| منتجع كاتراكت ليلاتا | ياسين المغيرة | ٢ نجوم | ٩٨ | ١٩٦ | ١٢ | ٤ | ١٩٨٨ |
| منتجع صقر الديار | أحمد رأفت | ٢ نجوم | ٤٤ | ٨٨ | ٧ | ٢ | ١٩٩٣ |
| منتجع القصر الذهبى | محمد المليجى | ٢ نجوم | ٩٦ | ١٦٧ | ١٣ | ٥ | ١٩٨٨ |
| فندق كاراماتا | عثمان فاضل | ٢ نجوم | ١١٠ | ٢٢٠ | ١٥ | ٤ | ١٩٩١ |
| قرية الملك سنفرو | ميخائيل عبد المسيح | ٢ نجوم | ٧٢ | ١٥٠ | ١٠ | ٣ | ١٩٩٢ |
| فندق بيت الحمام | سيد رزق | ٢ نجوم | ٣٢ | ٦٤ | ٦ | ٢ | ١٩٨٥ |
| فندق ساندي | محمد عامر | ٢ نجوم | ٤٢ | ٩٩ | ٨ | ٣ | ١٩٨٦ |
| فندق القمة | جمال عمر | ٢ نجوم | ٣٨ | ١٠٤ | ٧ | ٣ | ١٩٨٨ |
| قرية سانت كاترين | سالم حمودة | ٤ نجوم | ١٠٠ | ٢٠٠ | ١٢ | ٤ | ١٩٩٢ |
| قرية دانيال | شرين عبد الهادي | ٣ نجوم | ٥٤ | ١٠٦ | ٦ | ٢ | ١٩٩١ |
| فندق السلام | محمد بيومي | ٣ نجوم | ٣٥ | ١٢٥ | ٤ | ٢ | ١٩٩٢ |
| معسكر زيتونة | خالد محمد | ٢ نجوم | ٥٠ | ١٠٠ | ٥ | ١ | ١٩٩٠ |
| قرية أرض مورجان | عاطف عبد اللطيف | ٢ نجوم | ٩٢ | ٢٧٠ | ٨ | ٣ | ١٩٨٩ |
| فندق طابا هيلتون | هيلتون | ٢ نجوم | ٣٢٦ | ٥٩٦ | ٤٣ | ١٢ | ١٩٨٧ |
| فندق صلاح الدين | شريف عبد العليم | ٥ نجوم | ٦٢ | ١٢٤ | ١١ | ٤ | ١٩٨٨ |
| فندق جولي طور سيناء | نبيل امل | ٢ نجوم | ٤٣ | ١٤٠ | ١٠ | ٣ | ١٩٩٢ |
| فندق ليدو | شركة خدمات | ٢ نجوم | ٣٥ | ٨٦ | ٧ | ٢ | ١٩٩١ |
| فندق كورال نويبع | كلود شيناي | ٢ نجوم | ٢٠٠ | ٣٤٠ | ٢٥ | ٦ | ١٩٩٢ |

| اسم المشروع | المدير | المستوى | طاقة الإيواء | | عدد العاملين | عدد م عليا ومتوسطة | بداية التشغيل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | غرف | أسرة | | | |
| فندق شاطئ براكي | علي أبو ذكري | ٢ نجوم | ٣٦ | ١٠٨ | ٧ | ٢ | ١٩٨٩ |
| قرية السلام السياحية | جاد النجدي | ٢ نجوم | ٢٦+٢٣ | ٢٥٠ | ١٤ | ٤ | ١٩٨٦ |
| قرية الصيادين | محمد عامر | ٣ نجوم | ٩٩ | ٢١٥ | .١٣ | ٤ | ١٩٩١ |
| فندق هلنان نويبع | أشرف يحيي | ٣ نجوم | ١٣٠ | ٢٦٠ | ١٧ | ٥ | ١٩٨٨ |
| فندق باراكودا | فنادق ستاركو | ٣ نجوم | ٢٤ | ٤٨ | ٦ | ٢ | ١٩٨٧ |
| قرية الواحة | صالح عبد الرحيم | ٢ نجوم | ٣٨ | ٧٦ | ٧ | ٣ | ١٩٨٧ |
| قرية سالي السياحية | زكريا يحيي | ٢ نجوم | ٦٨ | ١٣٦ | ٩ | ٣ | ١٩٨٥ |
| | | اجمالي | ٤٤٣٩ | ١١٤٩٢ | ٦٠٥ | ١٧٢ | |

ومن الجدولين السابقين يتضح أن طاقة الغرف بفنادق وقرى جنوب سيناء هى ٤٤٣٩ غرفة ، يقابلها ١١٤٩٢ سريراً ، وأن عدد العمالة المباشرة ٦٠٥ فرداً ، منهم ١٧٢ مؤهلات عليا ومتوسطة ، بنسبة قدرها ٢٨,٤٪ ، بخلاف العمالة غير المباشرة وهى أضعاف المباشرة . ويتلاحظ من الجداول السابقة أن بداية التشغيل أو التجديد لأغلب الفنادق أو القرى هي فى الفترة من عام ١٩٨٦ لعام ١٩٩٦ أي العشر سنوات الأخيرة ، مما يدل على الطفرة العمرانية بسبب التنمية السياحية التي تنبه إليها المستثمرون ، والتى تؤدى إلى مظاهر التغير الاجتماعي . خاصة الاهتمام بالتعليم المهنى المرتبط بالسياحة والفندقة والتغير الأسرى لتكوين الأسر الصغيرة والتغير المكانة الاجتماعية ، وازدياد دور المرأة في المجتمع ، وارتقاء الجوانب الحضارية .

**آفاق ومستقبل التنمية السياحية بسيناء :**

ومن الجداول السابقة يتضح أنه يوجد حالياً بسيناء ٤٠ فندقاً ، ٢٨ قرية سياحية ، ٤ منتجعات استشفاء ، بطاقة إيوائية ٩٩٣٢ غرفة يقابلها ٢٢٦٩٥ سريراً مزعة كما يلى :

العريش ١٢١٢ غرفة طابا ٩٥٢ غرفة نويبع ١٣٤٠ غرفة

دهب ٥٣٢ غرفة شرم الشيخ ٤٥٢٦ غرفة طور سيناء ١٥٤ غرفة

سانت كاترين ٥٠٤ غرفة رأس سدر ٧١٢ غرفة

الاجمالى ٩٩٣٢ غرفة

ويجرى حالياً تنفيذ عدد من الفنادق والقرى السياحية في كل من شرم الشيخ ورأس سدر وطابا بطاقة إيوائية اجمالية ٢٩٠٠ غرفة وتكلفة استثمارية ٦٧١ مليون جنيه

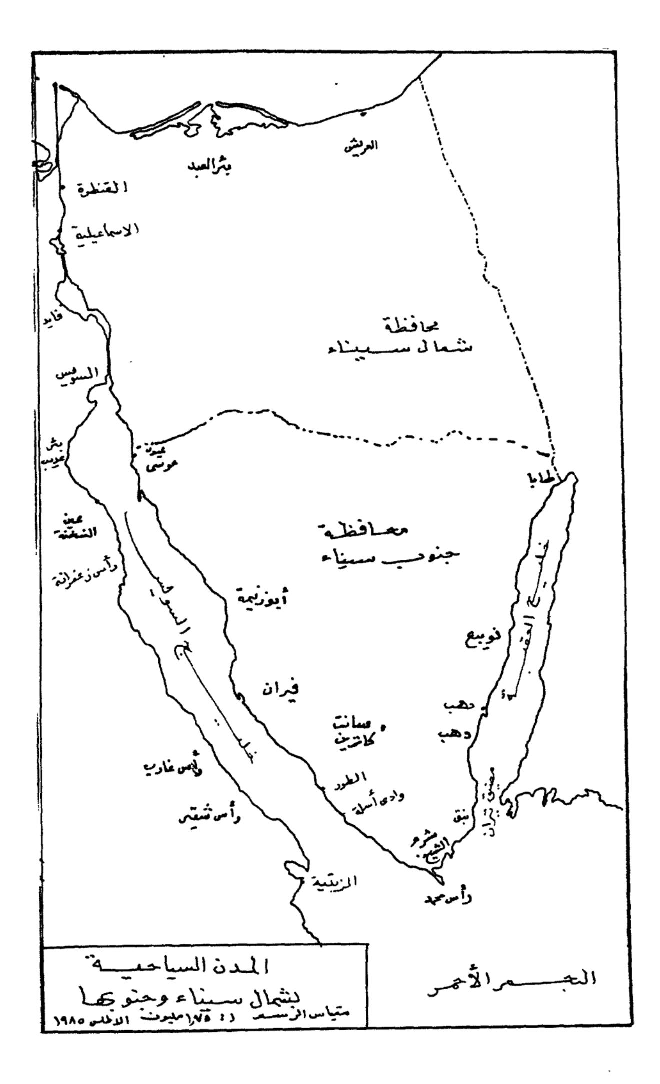
**الطاقة الايوائية المستهدفة[١] :**

طاقات قائمة ٩٩٣٢ طاقات تحت التنفيذ ٢٩٠٠

**طاقات جديدة :** من ١٩٩٧ - ٢٠٠٢ ١٥٧٥٠ ومن ٢٠٠٢ - ٢٠١٧ ٢٢٧٥٠

الاجمالى ٤٢٣٣٢ . ولا شك أن الطاقات تحت التنفيذ والطاقات الجديدة في خطط التنمية حتي عام ٢٠١٧ ستتطلب عمالة مباشرة وغير مباشرة مؤهلة وفنية بما يتفق والتكنولوجيا المستخدمة آنذاك ..

(١) للمزيد راجع : وزارة الاعلام : الهيئة العامة للاستعلام ، سيناء أرض الاستثمار والأمل ، أبريل ١٩٩٦ .


العريش
بئر العبد
القنطرة
الاسماعيلية
فايد
السويس
محافظة
شمال سيناء
بئر عديب
عيون موسى
عين السخنة
رأس زعفرانة
محافظة
جنوب سيناء
أبوزنيمة
خليج السويس
فيران
سانت كاترين
رأس غارب
الطور
وادى أسلة
رأس شقير
الزيتية
رأس محمد
شرم الشيخ
نبق
دهب
دهب
نويبع
خليج العقبة
طابا
البحر الأحمر
المدن السياحية
بشمال سيناء وجنوبها
مقياس الرسم ١ : ٢٫٧٥ مليون
الأطلس ١٩٨٥

# الفصل التاسع

## معوقات التنمية السياحية في مناطق الدراسة الميدانية

تواجه عمليات التنمية السياحية فى الأقصر وسواحل البحر الأحمر وسيناء بعض المعوقات ، بعضها ثقافى وبعضها اجتماعي بجانب المعوقات السياسية الاقتصادية والإدارية ، والمعوقات التي تعترض نمو الحركة السياحية الدولية في مصر والسياحة الداخلية كثيرة ومتنوعة الجوانب ، ومتشعبة ، يكابدها كل من يعمل في القطاع السياحي بمكوناته المختلفة ، وبوجه خاص المستثمر .. والحقيقة المرة أن استشراء هذه المعوقات أكثر وأكثر من شأنه عرقلة مستقبل السياحة في مصر .. ولا ندعي هنا أن السياحة وحدها هي الحل الأمثل للخروج من المشكلة الاقتصادية ، ولكنها ولا شك أهم عامل مساعد إن أحسنا استخدامها كأداة لسياسة اقتصادية جديدة تقوم علي تعبئة الموارد الطبيعية والبشرية وإدراتها إدارة علمية سليمة .. سنحاول في هذا المجال الاحاطة بأساسيات هذه المعوقات المؤثرة في حركة التدفق السياحي بصورة مباشرة ، والمعوقات في مجملها تتعلق بإجراءات الدولة ، ومن داخل قطاع السياحة ذاته ، وبعضها يتصل بنشاط المحليات . ومن هذه المعوقات :

**١ - انخفاض درجة التدعيم السياسى والحكومى للقطاع السياحى وخشية الجديد :**
فى مصر كدولة نامية تبدو ظاهرة خشية الجديد وعدم قبول المشاريع السياحية خشية تحمل المسئولية وعبء التجربة ، وقد يرجع ذلك إلى الاعتقاد الخاطئ بأن الانفاق علي النشاط السياحي يعتبر ضرباً من ضروب الاسراف ، ومن الأجدي أن توجه الاستثمارات إلى مجالات أخري ، مع انخفاض الوعى بأهمية وقيمة التراث الحضارى للدولة ، وعدم إدراك الجدوى الاقتصادية للنشاط السياحى بصفة عامة ، ورغم كثرة الكلام إعلامياً حول أهمية السياحة للاقتصاد القومي مؤخراً ، ووروودها صراحة في خطاب التكليف بتشكيل وزارة الدكتور كمال الجنزورى ، والذى أرسله السيد رئيس الجمهورية لرئيس الوزراء ، فإنها لا تزال قطاعاً عادياً من قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لوجود بعض الأصوات التى تخشى الجديد ولا تؤمن به ، وللاعتقاد بعدم انتاجية قطاع السياحة في الاقتصاد القومى حتى الآن ، وخاصة وأن السياسة الاقتصادية التي تتبعها وزارة الاقتصاد تؤثر تأثيراً مباشراً على السياحة حيث لا تؤخذ في الاعتبار عند واضعى هذه السياسات ، كما أن الدولة لا تفعل ما تفعله الدول السياحية التي درجت علي تقديم مساعدات تتمثل في المنح النقدية والعينية والأراضى للمشروعات السياحية الهامة ، والإعفاء الجمركى الكامل لمستلزمات الانتاج وسعر الطاقة المخفض والقروض الطويلة الأجل بفوائد بسيطة أو مخفضة ، ومن هنا يتبين للمستثمرين أن السياحة لا تحظى كقطاع اقتصادي بالأهمية التي تعطيها لها دول كثيرة منها دولة نامية أقل مستوى من مصر مثل تونس ولبنان .

**٢ - سوء توجيه الاستثمارات في قطاع السياحة مع ازدياد التضخم :** تشير بعض الدراسات [١] إلى أنه رغم الزيادة النسبية في معدلات إستثمار رؤوس الأموال المحلية

(١) أجريت بمعرفة قطاع التخطيط والمتابعة وإدارة البحوث بالهيئة العامة للتنشيط السياحى فى يونية ١٩٩٥ .

والأجنبية في مجال السياحة منذ بدء سياسة الإنفتاح الاقتصادي بالمقارنة بالسنوات السابقة علي العمل بهذه السياسة ، إلا أنه من الملاحظ أن شركات الإستثمار ترفض الدخول بأموالها إلى مشروعات تنمية واستغلال المناطق السياحية وتطوير الخدمات بها ، وتتركز المشروعات في بناء الفنادق ، وإنشاء الشركات للرحلات والسفر ، ونقل السائحين وتجهيز المطاعم والكازينوهات والملاهي والنوادي والشقق المفروشة ، وكلها تتعرض للإهمال والضياع نتيجة سوء الصيانة ونقص الخدمات ومعوقات التشغيل وقيود الروتين . ويرجع ذلك إلي اتجاه معظم المستثمرين إلي مشروعات ذات العائد السريع ورأس المال القليل ، ولذا فإن إنشاء مناطق جذب سياحي جديدة تجد تواضعاً في الانجاز الفعلي كما فى سواحل البحر الأحمر وسيناء ، وعليه هناك تساؤلات خاصة بسياسات تشجيع الاستثمارات والمخصصات المالية اللازمة لتنمية هذه المناطق . حيث تلاحظ عدم وجود قواعد واضحة لتشجيع الاستثمار في المجال السياحي عامة ، وخاصة منح الأرض المملوكة للدولة لإقامة المشروعات ، مما جعل لكل محافظة أسلوبها الخاص في التصرف في هذه الأراضي دون الرجوع لوزارة السياحة للتنسيق معها في هذا الشأن ، بالإضافة إلي عوائق تَدَخل أجهزة الحكم المحلى فى إصدار تراخيص البناء وإقامة المنشآت الفندقية والسياحية . ويعتبر الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات ( صناعية ، مساعدة ، استهلاكية .. إلخ ) أحد العوامل المؤثرة علي الطلب السياحي في مصر . وقد يرجع ذلك إلى العجز في ميزان المدفوعات نتيجة الزيادة في الاستيراد ، وعدم توازن سياسات الدعم الحكومي لكثير من السلع والخدمات وانخفاض قيمة الجنيه المصري ، وعدم قدرة أغلب الصناعات المصرية على المنافسة في الأسواق العالمية نتيجة هبوط الجودة ، اللهم بعض المنتجات المحدودة في مجال التصدير مثل السجاد والأدوية ، رغم انبثاق الأيزو وقرب حلول الجات .

**٣ - نقص الموارد المالية والتنظيمية والتكنولوجية والقيادات :** لا شك أن نقص الموارد المالية والتنظيمية والتكنولوجية من معوقات التنمية ، كما أن الموارد البشرية المدربة والمستوعبة لمهام التنمية السياحية تمثل نفس النقص ، وعدم توافر رؤوس الأموال المحلية والأجنبية اللازمة للاستثمارات السياحية ، وهذه المشكلة أحد القيود علي التخطيط السياحى ، كما أن ارتفاع معدل فوائد القروض التي تمنحها البنوك للمشروعات السياحية أدت إلى إفلاس بعضها . ويندر توافر القيادات الواعية الملهمة المثيرة لهمم الجماهير لتحقيق الأهداف التنموية ، كما أن اختيار وتدريب القيادات أمر شاق وضرورة من ضرورات التنمية ، حيث أن القيادات الواعية المتحمسة أحياناً ما تقاوم ، وعدم قيام المجلس الأعلى للسياحة بمباشرة اختصاصاته بصورة فعالة سواء في تخطيط الحركة السياحية أو فى مجال تنفيذ ومتابعة ومراقبة الخطط الموضوعية .

**٤ - عدم وجود التخطيط السياحى السليم :** حيث لا يتضح الهدف ولا يتم التنسيق بين الجهات العاملة في مجالات التخطيط ، ولا تترفر الأجهزة المسئولة عن الدراسات والبحوث والاحصاءات سواء على المستوى المحلى والقومى ، ويمكن تلخيص المعوقات المرتبطة بالتخطيط السياحى في النقاط التالية :

# الفصل التاسع

## معوقات التنمية السياحية فى مناطق الدراسة الميدانية
## الأقصر ، سواحل البحر الأحمر ، سيناء

**أ - غياب نظم المعلومات والاحصاء السياحى الجديدة :** حيث تركز معظم التقارير الصادرة عن وزارة السياحة على نوعين من البيانات ، عدد السائحين وإيرادات السياحة ، وبالتالى لا يمكن تخطيط وتوجيه جهود التنمية في حالة غياب المعلومات التفصيلية مثل توزيع السائحين علي حسب طريقة الوصول ( جواً ، بحراً ، براً ) ، والغرض من القدوم ومهنة السائح ، وأماكن الإقامة ( مدن ، قرى ، فنادق درجة .. ، بيوت شباب ) ، والأماكن التي يزورونها ، وتصنيف السائحين حسب السن والجنس والمدة ، فإذا توافرت بيانات كافية شافية بالنواحى المذكورة ، يمكن للقائمين حينئذ بالتخطيط توجيه الجهود نحو التوسع في بناء الفنادق وتحسين الخدمة وتطوير الخدمات والمرافق الصحية ، فإذا كانت الغالبية العظمى من السائحين تأتى عند طريق الجو فإن هذا يعنى دعم النقل الجوى وتحسين الخدمات .

وقد لوحظ أيضاً في بيانات وزارة السياحة الاحصائية انخفاض عدد السائحين من دول الكتلة الشرقية عن نظيرتها الغربية والأمريكية ، وبالتالى قد يطرأ تساؤل مؤداه هل قامت وزارة السياحة بدراسة أسباب هذه الظاهرة ؟ فإذا كان مردها لانخفاض دخول الأفراد في هذه الدول ، فإن هذا قد يساعد عل تبني سياسات جديدة لتسعير الخدمات السياحية وتخفيض نفقات السفر والاقامة ، ومراعاة قوي العرض والطلب السياحى في الدول الأخري المنافسة ، وقد يكون هناك تصور في الترويج والدعاية السياحية المصرية في هذه الدول وبالتالى انتهاج سياسة التمييز السياحى في تقديم الخدمات السياحية .

**ب - غياب العلومات المرتدة Feed Back :** وهي الخاصة بوجهة نظر السائح بالنسبة لمستويات الخدمة المقدمة أو أسعارها والمشكلات التي واجهته أثناء رحلته وخلال تجواله .

**جـ - غياب المعلومات الاحصائية عن حركة السياحة الداخلية :** عن المصريين الذي قاموا بزيارة الأقصر وأسوان وجنوب سيناء وسواحل البحر الأحمر ، وبالتالى يصعب على القائمين بالتخطيط تصميم ووضع برامج لتنمية الحركة السياحية الداخلية .

**د - عدم توافر خريطة سياحية كاملة وشاملة :** لأقاليم مصر السياحية القاهرة الكبرى ، ساحل البحر الأحمر ، سيناء ، جنوب الوادى ، الإسكندرية ، الواحات والصحارى . بحيث تنطوي علي مناطق الجذب السياحي الحالية والمرتقبة .

**هـ - ندرة البحوث والدراسات العلمية بالجامعات المعاهد :** رغم أهمية تلك البحوث في مجال التخطيط السياحى ، وربما يرجع ذلك إلى قلة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجالات التنمية السياحية .

**و - تضارب وتشعت الاختصاصات بين الوزارات ووزارة السياحية :** تعدد الجهات التي تسهم في خدمة السياحة وتشابكها ، وغياب التنسيق فيما بينها ( الآثار - التعمير - المحليات - الاستثمار ... إلخ). ومن أبرز الأمثلة تشرف الأوقاف علي المساجد ومن بينها المساجد الأثرية ، إلا أن ترميم المساجد الأثرية من اختصاص وزارة وزارة الثقافة ، والاشراف

علي المتاحف الأثرية من اختصاص وزارة الثقافة ، أما المتاحف العلمية والتكنولوجية والحربية فمن اختصاص وزارات أخري كالبحث العملي والحربية والداخلية .

وأما تنمية وتطوير حدائق الحيوان والحدائق العامة والنباتات ، وإنشاء حدائق جديدة فهي من احتصاص الزراعة ولا دخل للسياحة اطلاقاً .. إن وجود هذه المشكلات تؤدي إلي عرقلة وصعوبة التخطيط السياحى بمفهومه الشامل ، كما يزيد من صعوبة الحكم علي مدي نجاح وكفاءة إنجاز التنمية والتطوير السياحى بصفة عامة .

**٥ – عدم وجود استراتيجية للتسويق تتصف بالشمول والتكامل :** والتكامل يعنى أن تسير التنمية فى مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية والزراعية والتعليمية والثقافية .. إلخ بطريقة متوازنة . ولذا من الصعب إن لم يكن من المستحيل تنمية السياحة بدون التعليم العام والفنى المتخصص مع بث الوعى السياحي لجميع المواطنين من خلأل التنظيمات الشعبية والحزبية والأندية والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام ، والاهتمام بتحسين الظروف البيئية من التلوث والضوضاء والمتسولين وتصرفات بعض سائقي التاكسى .. ونظافة الموانى والمطارات وبوجه خاص دورات المياه .. إلخ ، كما يعني التكامل صهر كل الجهود للمشاركة في بوتقة واحدة وفي إطار فلسفة موحدة يرتضيها المجتمع . ولا بد من وجود خطط وبرامج للترويح السياحي وتنمية العروض السياحية وتسعير الخدمات السياحية الأساسية والتكميلية .

***أما ضعف فاعلية التسويق السياحى :*** فهناك علاقة بين معوقات صناعة السياحة ككل في مصر وبين تخلف أو عدم كفاءة خطط وبرامج التسويق لهذه الصناعة خاصة إذا رجعنا إلي الملاحظات الآتية :

**أ – غياب الهوية السياحية لمصر في الخارج :** حيث جهود مكاتب السياحة المصرية في الخارجة مركزة فقط علي عواصم هذه البلاد ، ولا يتعدي دورها أكثر من إرسال بعض الجرائد والمجلات والأشرطة المصرية إلى بعض المصريين والعرب ، كما يقوم بلصق بعض الصور المعدودة والمحدودة لبعض الآثار المصرية وبعض المناطق السياحية في مقر السفارة والمكتب الثقافي ، إلاأنها تساهم في استقبال كبار المسئولين عند زيارتهم .

**ب – يقتصر دور مكاتب الوكالات السياحية داخل مصر علي :** تقديم معلومات في شكل كتيبات أو مجلات خاصة بترويج السياحية للدول الأجنبية ، وهي ليست علي المستوي العملي والفني اللائق بالمنافس بالإضافة إلي حجز تذاكر السفر بالطائرات والبواخر ، ولا يوجد لدي أغلب هذه الوكالات أي معلومات عن النواحي السياحية ، أو حتى خرائط للمدن وطرق المواصلات داخلها ، والتنمية السياحية تتطلب مضاعفة الجهود العملية التي تبذلها الأجهزة المعنية والمكاتب السياحية التابعة لها في مجال التسويق والإعلام السياحي ، وضرورة وجود الكم الكافى من المطبوعات السياحية الدعائية اللائقة . ولذا فإن القرارات التى صدرت من مجلس الوزراء في أوائل فبراير ١٩٩٦ تقتضى بذل جهود تسويقية أكبر في أسواقنا التقليدية

وأكثر تنوعاً واتساعاً علي مستوي العالم ، بهدف جذب المزيد من حركة السياحة ، وأن القطاع الخاص يقوم بجهود أكثر تطوراً ويستجيب لسياسة التسويق الجديدة الرامية إلي تعظيم عوائد الاستثمارات السياحية الخاصة ، مما يحقق طفرة في العائد الاقتصادى للدولة ، وقد وفرت الدولة إطاراً تشريعياً لمناخ الاستثمار وضماناته ، وحققت اعادة ترتيب الأولويات فيما يختص بتنفيذ البرامج القومية ، ومساواة شركات المرافق العامة بمثيلاتها في المجتمعات العمرانية الجديدة ، وهذه القرارات تأتى في اطار التنسيق الكامل بين الأجهزة ليصبح القطاع الخاص أكثر تحرراً وقدرته على تحقيق عنصر الجودة السياحية ، ومعيار التنافس والسبق في ظل صناعة السياحة الشاملة .

**جـ - تتمثل السياحة الدولية في معظمها علي السائحين لأغراض العمل والمؤتمرات** والمنظمات الأجنبية وأنشطة الهيئات التابعة للأمم المتحدة وتقوم أجهزة التنشيط السياحي بإعداد الكتيبات ونشرات تحتوي علي القليل والضنين من المعلومات ، ويكون دور السائح اختيار البديل المناسب في ضوء ميزانيته ودوافعه وأهدافه .

**د - إنخفاض مستوى مراكز الإرشاد السياحي في الأقصر والغردقة وشرم الشيخ ،** وقصور تلك المراكز القائمة علي تقديم المعلومات اللازمة للسواح الأجانب والعرب والمصريين ، وأغلب المعلومات والإرشادات شفهية لأن العاملين بهذه المراكز غير مؤهلين ولا يتوافر لديهم الخبرة المطلوبة لهذه المراكز .

**هـ-ارتفاع أسعار النقل الجوى وأسعار الخدمات السياحية الأساسية والتكميلية بصفة عامة :** وذلك لعدم وجود سياسات تميز سعرية خاصة بالفنادق والقرى ، مما يؤدي إلي ضياع الكثير من فرص التسويق السياحي ، واعتماد الشركات المحلية في تحديد أسعارها علي أساس عناصر التكلفة دون النظر إلي عناصر المنافسة الخارجية ، مما أوجد فجوة واسعة بين الأسعار السياحية المحلية والعالمية ، وتسبب في تحويل المزيد من السياحة الداخلية إلي الخارج . وحدّت من جذب وفود السياحة إلي أقاليم مصر السياحية نتيجة المنافسة بأسعار بعض دول البحر المتوسط لمصر . مثل تونس والمغرب واليونان وتركيا .

**و - قصور العرض للمنتج السياحى وثبات أساليب العرض وعدم تنويعها كما في الأقصر :** ولا سيما أن الخدمات التكميلية للعرض السياحى لا تتم بصورة تتفق ومتطلبات التنمية من جهة نظر التسويـق ، ومن أبرز الأمثلة تتناثر الكثير من القطع الأثرية الضخمة والهامة حول المعابد وفـي حدائق المتاحف ، وعدم المحافظة علي الحدائق وتطويرها بأساليب التنسيق الجمـالي وإندثـار الكثير من الحدائق نتيجة قرارات حكومية غيـر مدروسـة .

**ز - غياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء التسويقي :** وبالتالى يصعب التنبؤ العلمى بالطلب السياحي في الأعوام المقبلة ، ويندر أن تكون هناك احصائيات دقيقة تخضع للتحليل الدقيق للمتغيرات البيئية المؤثرة علي الطلب السياحي . كما يصعب حصر الموارد والمقدرات السياحية الحالية أو المزمع تنميتها ، وأن التركيز في الجهود التسويقية علي

السياحة الثقافية دون غيرها من الأنماط الأخري للسياحة ، كسياحة المؤتمرات والسياحة الترفيهية وسياحة رجال الأعمال والسياحة العلاجية والرياضية . وإن كانت أوبرا عايدة بالأقصر ومبادرة رئيس الجمهورية باستضافة مؤتمر السكان عام ١٩٩٥ إحدي اللمسات الطيبة في هذا المجال .

**٦ - معوقات إدارية مثل الروتين العقيم وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي :** والبطء في اصدار القرارات وتناقضها وانتشار السلبية واللامبالاة والأنامالية والمعلهشية وسيطرة الأهواء الشخصية ، والرجل غير المناسب ، والعجز في الكفايات والكوادر المدربة ، وصعوبة التنسيق بين الوحدات الإدارية ، كما قد تكون التشريعات والقوانين عقبة في سبيل التغيير ، ويكفي الإشارة إلى أن الخسائر وسوء الخدمة الفندقية هي أحد مظاهر الروتين العقيم . ونقص الخبرات الإدارية والمتخصصة في مجال الفندقة بصفة عامة ، وطبقاً لأحدث الدراسات التي أعدها خبراء السياحة والفندقة في مصر ، أن الخسائر والروتين وسوء الخدمة كانت وراء اعلان وزير السياحة المصرى عن تأجير عدد من فنادق القطاع العام إلي المستثمرين وشركات الفنادق العالمية لمدد تصل إلى خمسين عاماً .فمنذ تطبيق لوائح القطاع العام على الفنادق في عام ١٩٦٤ بدأت تظهر درجات الرسوب الوظيفى حتى أصبح الطباخ وعامل الخدمات في درجات مديري إدارة ، وفي نفس الوقت نجد أن مديرى الفنادق في درجات وظيفية أقل ، مما يؤدي إلي صعوبة التعامل ، ولا تقتصر مظاهر الروتين على ما سلف ، بل أن الأمر يتعدى إلى جوانب أخري مثل لوائح المشتريات الخاصة بالمستلزمات السلعية والخدمية اللازمة للتشغيل والفندقة والتي من شأنها إيقاف المراكب السائرة ، بالإضافة إلى تراكم المشكلات المالية والإدارية بلا حلول . وتراكم المديونيات والسحب علي المكشوف والخسائر الجسيمة لبعض الفنادق التي تدار بعقليات عقيمة . ورغم وفرة الموارد البشرية وكثرة المؤهلين الذين يمكن تعديل المسار الوظيفي لهم عن طريق دورات رفع المستوي المتخصص .. إلا أن هذه الأمور متروكة لكثير من الاجتهادات الشخصية لبعض القيادات . وعليه يمكن استخلاص مجموعة من الحلول والمقترحات التي يمكن أن تدخل حيز التنفيذ وفقاً لخطة شاملة تراعى فيها الأولويات على أن ذلك يقتضي :

**أولاً** : تحديد مكانة النشاط السياحي وأولويته بين القطاعات الانتاجية في الدولة تحديداً واضحاً ، مع اعتبار تخطيط التنمية السياحية في مصر جزءاً لا يتجزء من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بما يعكس فهماً محدداً لرسالة التنمية السياحية وترجمتها إلى برامج للقضاء علي معوقاتها .

**ثانياً** : اقرار سياسة سياحية شاملة واعتبارها وثيقة ملزمة لوزارة السياحة والوزارات المعنية والمحافظات والأجهزة الحكومية وغير الحكومية ، مع سرعة تشكيل اللجان القومية لوضع الاستراتيجيات المنبثقة عن هذه السياسة بعد إجراء الدراسات اللازمة للأسواق الخارجية والداخلية والامكانات المتاحة .

**٧ - نقص الوعي السياحي التنموى :** عدم توفر الوعى السياحى بين الجماهير ، وبين

الجهات التي تتعامل مع السائحين ( الجوازات - الجمارك - البنوك - الموانى - الإعلام - شركات الساحة .. إلخ ) . والوعى عملية تنويرعلمية تتطلب وجود قيادات مستنيرة مقتنعة تفهم وتقتنع بالسياسة الانمائية وتحس بها دوماً ، وأن توضع هذه القيادات في مكانها الطبيعى ، وأن يكون لديها الدافع الباعث للتغيير ، وأن تمتلك ناصية وسائل الاتصال الجماهيري التي تساهم في المشاركة والاقناع ، حيث ثبت عملياً أن اسباب انخفاض الوعي السياحى لدي الجماهير يرجع إلى ارتفاع نسبة الأمية بين الشعب ، وعدم اهتمام وسائل الاعلام المختلفة بالتنمية السياحية والثقافية ، وطالما أن وسائل الاعلام المختلفة تعكس آراء ورغبات القيادة السياسية في المقام الأول ، فإن المطلوب هو التأييد السياسي ، كما يجب الاهتمام بزيادة عدد المتاحف الاقليمية الفنية والأثرية والإكثار من مراكز الإرشاد اليساحى والحدائق والبرامج التليفزيونية التى توضح أهمية دور السياحة بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتعريف الجماهير بمناطق الجذب السياحى وكيفية الاستفادة منها ، وطرق التعامل مع السائحين الأجانب ، بالأساليب العلمية المعاصرة ، كما يجب الاهتمام بنظافة الأماكن الأثرية ، وإضاءة المعابد والأماكن السياحية ، وهناك بوادر طيبة تتم في منطقة الأقصر ، كما ينبغى أن يكون تركيز وزارة السياحة على كل المناطق الأثرية وليست مناطق بعينها .

٨ - ارتباط الطلب السياحي بمستوي الخدمات المرفقية : الطرق والصرف الصحى والمياة والرعاية الصحية .. إلخ .. ورغم التحسن النسبى لشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية والخارجية . إلا أن مصر مازالت تعانى من مشكلات الصرف الصحى وشبكات مياة الشرب والإنارة ، وتخلف ونقص وسائل المواصلات التي تربط المناطق السياحية المختلفة علي مستوي الدولة . كما يلاحظ أيضاً انخفاض عدد المطارات الداخلية والدولية ، وإن بدت بشائر التطور والإنشاء في الخطة الخمسية الأخيرة ( ٩٢ - ١٩٩٧ ) ( مطاري الأقصر والإسكندرية ) . كما أن هناك قصور ملحوظ محسوب علي كل المصريين بكل مستوياتهم الاجتماعية في النظافة والحفاظ علي البيئية .

٩ - اهتزاز الأمن الاجتماعي : رغم أن مصر تتمتع وتمر بفترة لا مثيل لها من حيث الاستقرار بالمقارنة بغيرها من دول العالم الثالث ، إلا أنها لا تتمتع بالأمن الاجتماعي الأمثل نتيجة ظاهرة الارهاب العالمي ، حيث كانت مصر أحد الدول المستهدفة بالإرهاب المحلى ، وقد أثرت الحركات الإرهابية علي حركة السياحة خاصة أعوام ٩٢ / ٩٣ / ١٩٩٤ ، فالشركات السياحية الأجنبية تهتم بدراسة المتغيرات الأمنية من حيث تأثيرها علي الطلب السياحي ، وذلك قبل أن تفكر في إدراج اسم مصر كبلد ضمن العروض السياحية التي تقدمها للطلب السياحي ، إن القتل والترويع والإرهاب لا يمكن أن يكون مبرراً في دين أو شرائع أو أعراف ،إن هذه الظاهرة العنيفة تؤدي إلي حرمان الأبرياء من حق الحياة ، ومن الناحية السياسية أثبتت كل التجارب أن الإرهاب دائماً لا يصل إلي نتيجة ولن يحقق أهداف، فهو اختيار سياسي خاطئ ، ومن اللافت للنظر أن حوادث الإرهاب عام ١٩٩٣ رغم تفرقها وسيطرة الأمن عليها - أخذت منحنى جديداً في عام ١٩٩٤ سواء من حيث التوقيت أو المكان أو الجنسيات

المستهدفة ، فمن حيث التوقيت تمت حوادث إرهابية قبيل وأثناء مناسبات سياحية دولية هامة تشارك فيها مصر ، ومن حيث المكان امتدت عمليات الإرهاب للمرة الأولي إلي الغردقة وشمال الأقصر ، ، ومن حيث الجنسيات بدا واضحاً أن أيدي الإرهاب امتدت سواء عن قصد أو من قبيل الصدفة - إلي جنسيات مختلفة ( بريطانية - ألمانية - أسبانية ) مما كان له أثر علي أكثر من سوق مصدر للسياحة لمصر ، ومع ذلك فإن لغة الأرقام بالغة الدلالة إيجابياً ، فقد وفد إلي مصر عدد أكبر من السائحين عام ١٩٩٤ وتحقق عدد أكبر من الليالى السياحية ، كما تحقق دخل سياحي أكبر بالمقارنة بعام ١٩٩٣ ، لقد كانت صورة مصر لدي الرأى العام العالمى في نهاية عام ١٩٩٣ بالغة القتامة - كانت أحداث الأرهاب المستتر وراء الدين أساساً وموضوعاً لحملة اعلامية دولية - وخاصة غربية - رهيبة وغير منصفة ضد مصر ، وقامت مجموعة كبري من منظمة الرحلات العالمية باستبعاد مصر من برامجها السياحية ، وتقلصت أعداد السائحين الوافدين والليالى السياحية والدخل السياحي بنسب كانت تدعو إلى القلق الشديد ، وكانت المواجهة ضرورة لا غني عنها سواء بتصحيح معالم تلك الصورة المجحفة ، حيث أعدت وزارة السياحة أنذاك خطة عملية طموحة للتنشيط والترويج مع القيام بحملة تسويقية اعلامية واعلانية شاملة لصالح المنتج السياحي المصري الفريد ، أخذاً بآليات التسويق المهنى المعاصر واقتحاماً للمنافسة العالمية العاتية .

وهكذا فإن السياحة المصرية أثبتت قدرتها علي الصمود ، بل والنماء في ظل استمرار الأحداث الارهابية المتفرقة التي صارت جزءاً معارضاً من الحياة المعاصرة في كل هذا العالم من حولنا ، ومن المؤكد أن اجتثاث الارهاب من جذوره وضرب معامل تفريخه والقضاء النهائى عليه ، إلي جانب كل الجهود المهنية للتنمية السياحية ستسمح بلا شك لتحقيق الطفرة السياحية الواجبة ، وبالتعجيل بالتنمية الاقتصادية الاجتماعية المأمولة . ، فسلامة وأمن السياح أثناء قضاء الرحلة وحتى عودتهم تعنى المحافظة علي سمعة الشركات السياحية واستمرارها في الأسواق ، كما يتلاحظ نقص رجال الشرطة في كثير من المناطق الأثرية حيث أهمية تواجدهم لمنع حدوث أي مضايقات يتعرض لها السائح ، بالإضافة إلي منع جرائم سرقة الآثار ، ويجب بالضرورة الاهتمام بالمظهر العام والزى الخاص بجنود الشرطة المصرية مع متطلبات العصر ، وأن يكون اختيار هؤلاء علي أعلي مستوي من حيث المظهر والثقافة العامة والخصائص البدنية .

**١٠ - المعوقات الثقافية والقيم الاجتماعية السائدة :** حيث تنتشر الكثير من الأمثلة العامية التي يحض بعضها علي الاتكالية وعدم فهم قيمة الوقت والبعض الآخر يحض علي النقيض الجدية والالتزام مما يؤثر على أنماط السلوك ، ويمكن القضاء علي هذا التناقض بوجود سياسة اجتماعية واضحة الأغراض والأهداف ، وتعاون الباحثين علي اختلاف تخصصاتهم مع الجماهير لكي يحس الجميع الشعور بالانتماء ، وأن المجتمع هو البداية والنهاية للسعادة والشقاء .

وتدل المشاهدة والملاحظة في تاريخ المجتمعات التي تعدلت فيها نظم القيم السائدة

كالمجتمعات الغربية واليابان ، أن المعالم الجديدة للقيم تحدث كلمحات وأفكار في عقول الأفراد ، فإذا اتسع نطاقها تدريجياً في المجتمع ، تصبح مقبولة من غالبية الناس ، وتصبح قيماً اجتماعية جديدة ملزمة ، وبالتالي فإن أي تغيير في نظم القيم السائدة في المجتمع هو نتيجة للممارسة الخلاقة لإدارة الأفراد ، ويؤدي تعميم هذه الممارسة إلى إيجاد نوع جديد من قيم العمل للمستقبل ، وعلى ذلك فإن أية قرارات فوقية بفرض قيم معينة على مجتمع معين لا يكتب لها النجاح إلا مؤقتاً . ما دامت لم تدعمها ممارسات فيما بينهم بعد قبول هذه القيم الجديدة ، اللهم إذا كان التغيير الحادث في القيم بقرار فوقي هو التغيير إلي الأسوأ نتيجة التسيب واللامبالاة ، فحينئذ يمكن لهذا التغيير أن يستشري لأن معول الهدم أسرع من معول البناء ، وترتيباً على ذلك فإنه إذا كان التغيير في القيم الحالية هو وحده الذى يغير من الواقع الحالى ، وأن تغييرات القيم لا يمكن التنبؤ بها ، فإن الطريق الوحيد للاتجاه إلي مستقبل أفضل هو إرادة الأفراد لإحداثه والعمل به ليكون واقعاً حياً ، ومن هنا فإن ضرورة تغيير القيم اجتماعياً بالممارسات الجادة الخلاقة هو الذى ينبثق عنه التقدم ، لأن تحقيق التقدم أو تحسين المواقف الحالية ، لا ترجع في الأصل إلا لأفكار فردية تتحرك فى بعض عقول بعض الأفراد ، وتنتشر بالممارسات حتي تصبح مقبولة اجتماعياً كقيم جديدة ، ومن ثم فهى حالات من حالات يقظة الضمير الاجتماعي تؤدي إلى بلورة إرادة التقدم والتغير إلى الأحسن بالتخطيط الذى ينظم التقدم ويحكم الاتجاهات الاجتماعية لتعبئة الموارد وإدارتها لتحقيق الغاية المرغوبة موضوع الممارسة الإدارية ، والقيم هي الاطار المرجعى للسلوك الفردى وهي القوي الدافعة للسلوك الجماعى . والتنمية في حاجة إلى أنماط وقيم سلوكية جديدة تدفع وتقود أهداف التنمية إلى الطريق الصحيح ومن القيم التى تعوق التنمية عدم تقدير الوقت ، وعدم احترام العمل كقيمة والتخوف من الجديد والمستحدث والانعزالية والتواكل وعدم الاعتراف بأهمية دور المرأة في المجتمع .

١١ - **تجاهل المشاركة الشعبية :** تقوم التنمية علي عمودين أحدهما الحكومة والآخر الأهالى ، ومن الخطورة بمكان أن تقوم إحداهما بالعمل كله ، حيث أن المشاركة الشعبية في وضع الخطة وتنفيذها تعتبر قمة الممارسة الوطنية الديموقراطية وهي جوهر العملية التنموية ، ومن خلال المشاركة يتعليم المواطنون كيف يحلون مشكالهم ، كما أن المشاركة تجعل المواطنين يساندون ويؤازرون عمليات التنمية لأن المواطن المحلى أكثر حساسية وفهماً لمشاكل مجتمعه، وفي المشاركة الشعبية مساندة حقيقية للانفاق الحكومي ، فهي تدعم وتكمل دور الحكومة ، ويمكن للمشاركة الشعبية من خلال بعض المؤسسات غير الحكومية أن تؤدي أدواراً تتميز بالمرونة والطواعية والإنجاز واليسر والسرعة ، وتزيد عملية المشاركة من الإحساس بالوعي الاجتماعي ، كما أنها تقوم بدور الرقابة والضبط واكتشاف نقاط الضعف وتقلل من الأخطاء.

# الخاتمة

## أهم نتائج الدراسة والتوصيات

نعرض فى هذه الخاتمة نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت على ثلاث أقاليم هى الأقصر ، وسواحل البحر الأحمر وسيناء ، وبعد أن تناولت الظاهرة السياحية موضوع الدراسة على المستوى النظرى الوسيولوجى ، والمستوى التحليلى التاريخى فى الفصول السابقة ، وبعد أن عرضت للظاهرة من خلال البحث الامبيريقى Empirical الذى دار حولها ، وقبل أن أشرع فى تحليل نتائج هذه الدراسة الامبيريقية أجد من الضرورى ذكر أسباب اتجاهنا للمنهج الأمبيريقى ، حيث أن طبيعة ظاهرة السياحة كظاهرة اجتماعية بصفة عامة تتميز بالتعقيد الذى يمثل سمة بارزة من سماتها ، فمن الحقائق الثابتة أنه ليس بإمكان الباحث التحكم فى كافة المتغيرات والظروف والشروط التى ترتبط بالظاهرة السياحية ، ولذا ابتعدنا عن المنهج التجريبى لصعوبة تحقيقه فى مجال الظاهرة ، واستناداً إلى ذلك فقد اعتمدنا على المنهج الوصفى التشخيصى الذى يقوم بصورة أساسية على التحليلات الكمية دون الوقوف عند مجرد وصف الظاهرة ، بل يتجاوز ذلك إلى عقد مقارنات بين الأقاليم الثلاث لدراسة عوامل التغير المختلفة - الهدف الذى نسعى إليه - فضلاً عن منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخى كمناهج مساعدة ، وقد قمنا بتطبيق منهج دراسة الحالة على عدد « ١٥٠ » من الحالات تم اختيارها بطريقة تجعلها ممثلة لجمهور البحث فى أقاليم الدراسة كما استخدمنا المنهج التاريخى عن اقتناع لمدى أهميته لدراسة ظاهرة السياحة ، إذ يمكن استخدامه لتوضيح ما كانت عليه الظاهرة فى الستينيات وحتي التسعينيات ، حتى يتسنى لنا معرفة التطورات المرحلية للظاهرة وبالتالى ، يتحقق امكان تفسيرها فى ضوء التطور التاريخى ، فضلاً عن التحقق من العوامل المؤثرة فيها .. خلاصة ذلك أن المناهج التى استخدمناها مع البيانات الكمية التى وصلنا إليها .. كلاهما يهيئ الظروف لفهم الظاهرة السياحية ، ومن هنا فإن أهم نتائج الدراسة هى :

**(١) أن التصور النظرى الذى تبنيته عن صناعة السياحة قد أمدنى بامكانية فهم مدى** أبعاد التغير الاجتماعى فى أقاليم الدراسة الميدانية الثلاث ، كما أن هذا التصور النظرى قد مكننى من إدراك حقيقة ترابط العوامل المؤثرة فى التنمية السياحية ، وأيضاً معوقات التنمية السياحية فضلاً عن اتاحة الفرصة للنفاذ إلى قلب التغير الاجتماعى وتفسير أبعاده . وقد احتوت الدراسة على جوانب هامة فى السياحة ،نشأتها ، وكيف تطورت وارتبطت بالمتغيرات البيئية والبشرية وأصبح الناس فى أغلب بقاع الأرض يحبون الأسفار ، ولماذا يتوقع الخبراء والمتخصصون أن السياحة الدولية والأقليمية تتزايد فى مصر مع بدايات القرن الواحد والعشرين .

فالسياحة ظاهرة اجتماعية حضارية ، هدفها الأسمى وأساس فلسفتها التبادل فى القيم الحضارية لأنها نشاط اجتماعى مرغوب فيه إلى حد كبير ويستحق الثناء والتشجيع من قبل جميع الشعوب والحكومات ، وحق إنسانى مكتسب ضمنه ميثاق حقوق الإنسان وهى

وسيلة هامة من وسائل التكامل الاجتماعى فى تلبيتها لحاجات الإنسان ورغباته وخلق تطور متوازن فى نفوس الأفراد .

وحسب النتائج التى توصلت إليها أبحاث نشرت فى آخر عدد من مجلة هورايزان مارس ١٩٩٦ التى تصدر عن هيئة السياحة البريطانية تعتبر صناعة السياحة فى الوقت الحالى أولى وأكبر صناعة فى العالم وقد أشارت بعض التقارير إلى أن عدد العاملين فى حقل السياحة والسفر قد بلغ ١٢٢ مليون فرد ، ويصل عائد الدخل السنوى من وراء هذه الصناعة إلى ٢.٥ تريليون دولار أمريكى . وهى بذلك تساهم بنسبه ٥.٥٪ من إجمالى الدخل القومى للعالم وهذه النسبة تتفوق على دخل الدول الثلاثة الكبار مجتمعه وهى أمريكا والاتحاد السوفيتى واليابان . والغريب أن دخل الدول العربية من العائدات السياحية ضئيل جدا ، إذا ما قورن بأهمية هذه الدول من حيث المناخ والموقع ومن حيث الغنى الحضارى . وتعتبر منطقة الشرق الأوسط بكل المقاييس أغنى منجم سياحى فى العالم سواء نظرنا إلى الموضوع من وجهة نظر السياحة الثقافية أو الترفيهية ، أو من وجهة نظر العلاقات التجارية التى تخلق سوقا كبيرا لسياحة المؤتمرات . ولقد دخلت كثير من دول العالم الشرقى إلى الميدان السياحى العالمى مثل تركيا ولبنان وسوريا وتونس . وعلى مصر إن هى أرادت الحصول على نصيبها من الدخل السياحى العالمى أن تعتمد أسلوبا علميا للتخطيط المستقبلى للاستفاده من خبرات وكفاءات مصرية تنتظر الفرصه لتقديم خدمات لبلادها . فالسياحة من أهم صناعات العصر ، وهى تمثل أكبر منتج مصرى قابل للتصدير نظرا لما تتمتع به مصر من مميزات لاتتوافر لغيرها .. فى مقدمتها الموقع الفريد والمتميز بالطبيعة المستقرة والآثار المتعددة والشعب الآمن ، وأن مصر حسب احصاءات الأمم المتحدة والانتربول الدولى أقل بلدان العالم فى معدلات الجريمة وأن حوادث الارهاب بدأت فى الاختفاء والإنحسار ، وأن سماحة الشعب المصرى وإكرامه للضيف تعد من معالم الشخصية الاجتماعية والثقافية للمصريين ، وصناعة السياحة هى أقصر طريق لدعم كل مشروعاتنا التنموية إلى جانب كونها دعامة لتوطيد صلاتنا العربية والإسلامية والأوروبية . ولا شك أن مسيرة الاصلاح الاقتصادى الشامل التى أقرتها القيادة السياسية لمصر تحقق انطلاقة كبرى فى كافة المجالات وفى مقدمتها السياحة . لكى تحتل مصر مكانة مرموقة فى الغد القريب بإذن الله . لذا لابد وأن تتضمن برامج التنمية السياحية فى مصر فكرة التخطيط القومى الشامل المتكامل لمناطق الجذب السياحى على نحو يحقق مزايا الاقتصاديات الكبيرة ، ويحترم البيئة والطبيعة ،ولابد أيضا من وضع خطط للترويج السياحى وتكثيف الجهود مع أجهزة الاعلام الأجنبية ومنظمى الرحلات لشرح حقيقة الاوضاع فى مصر . وأن مناخ الحرية والديمقراطية فى مصر يساهم بشكل مباشر فى تحقيق الاستقرار الاقتصادى وزيادة الاقبال السياحى . وقد حاولت بحث الظواهر السكانية من خلال ربطها بالتنمية السياحية وتحليل العلاقات المتبادلة والمتداخلة بين السكان والتنمية وبين العوامل التى أدت إلى الاهتمام بالسياحة كما حاولت تحليل العلاقة المتبادلة بين ظواهر بناء السكان وعلميات التنمية وبرامجها . وحالت العوائق الكثيرة بين ما

تمنيت أن أصل إليه في هذا الجانب فلم أجد في أي جهة من الجهات الإدارية للأقاليم الثلاث أي احصائيات عن حجم السكان وتوزيعهم والتكوين العمرى ، كما لم أجد احصائيات عن القوى العاملة والبطالة في هذه المجتمعات ، لذا اقتصرت عينة الدراسة على ١٥٠ من المستثمرين الذكور، لأنهم أقدر من غيرهم علي اعطاء البيانات والمعلومات الصادقة بحكم الخبرة العملية والمعرفة التي اكتسبوها من خلال النشاط السياحي الاستثماري ، وكذلك لأن العادات والتقاليد السائدة في الأقصر وسواحل البحر الأحمر وسيناء تحول دون تواجد المرأة في الأعمال القيادية ، ولذا تمثل عينة الذكور نسبة ١٠٠٪ على مستوى العينة ككل ، وخاصة من أصحاب وقيادات المشاريع السياحية الاستثمارية ، ومن الذين أتيحت لهم فرصة الارتباط بالعمل السياحي ، وأغلبية المستثمرين تقع في الفئة العمرية ( ٤٠ - ٦٠ ) عاماً ، حيث لا توجد فروق واضحة بين الفئات العمرية ، حيث المبحوثين جميعاً من يقدرون علي تحمل المسئولية والعمل والانتاج ، واتخاذ القرارات ، كما أن العمل الاستثمارى يحتاج بطبيعته إلى مراحل عمرية متقدمة وخبرة عملية كبيرة .

**(٢) أهم التغيرات الاجتماعية في مناطق الدراسة الميدانية :**

ويمكن أن نوجز أهم التحولات أو التغيرات المصاحبة لعمليات التنمية والتحديث السياحى في مناطق الدراسة بالأقصر وسواحل البحر وسيناء فيما يلي :

**١ - ارتفاع مستوي التعليم المصاحب للتنمية السياحية :**

جدول يبين الحالة التعليمية والاتجاة نحو الاستثمار السياحي من الاستبيان

| الحالة التعليمية | عدد الحالات | النسبة ٪ | الاتجاه نحو الاستثمار | |
|---|---|---|---|---|
| | | | موافق | غير موافق |
| امي | ٢ | ١,٣٥٪ | ١ | ١ |
| يقرأ ويكتب | ٦ | ٤,٪ | ٢ | ٤ |
| مؤهل دون المتوسط | ١٢ | ٨٪ | ٧ | ٥ |
| مؤهل متوسط | ٣٩ | ٢٦٪ | ٢٨ | ١١ |
| مؤهل عال | ٨٤ | ٥٦٪ | ٧٧ | ٧ |
| مؤهل فوق العال | ٧ | ٤,٦٥٪ | ٧ | - |
| الاجمالى | ١٥٠ | ١٠٠٪ | ١٢٢ | ٢٨ |

ومن خلال تحليل البيانات الخاصة بالحالة التعليمية للمبحوثين تبين التالى :

أ - تمثل نسبة الأميين حالتين في مقابل ست حالات يقرأ ويكتب و ١٢ حالة دون المتوسط واجمالاً فإنهم يمثلون ١٦٪ من اجمالى أفراد العينة .

ب - تبلغ نسبة الحاصلين علي مؤهل متوسط ٣٩حالة وبالتالي فإنهم يمثلون ٢٦٪ .

جـ - تبلغ نسبة الحاصلين علي مؤهل غال ٨٤ حالة وبالتالى يمثلون نسبة ٥٦٪ ، وفوق العالي ٧ حالات يمثلون ٤,٦٥ ٪ وهذا التوزيع يعطى دلالة واضحة علي أن للمؤهلات العليا والمتوسطة الريادة والسبق في العمل السياحى والاستثمارى ، كما تشير بيانات المبحوثين أنهم جميعاً من المتزوجين وهى السمة التي تميز المجتمع السياحي .

كما يتضح من الجدول أن الموافقين علي استمرار الاستثمار السياحي في حياتهم ولأولادهم من بعدهم ١٢٢ حالة بنسبة ٨١,٣٪ ، وأن غير الموافقين علي الاستمرار في الاستثمار السياحي ٢٨ حالة بنسبة ١٨,٧٥ ٪، إلا أن الباحث لاحظ خلال المقابلات أن غير الموافقين من الذين تأثرت منشآتهم بالإرهاب فى الأقصر وأنهم يتوقعون استمرار التخوف من الأرهاب لتمركزه في الوجه القبلى ، خاصة أن الخسارة كانت ثلاث سنوات متصلة .

**٢ - ارتفاع معدل التحضر والعمران :** ونقصد بالتحضر اتساع حجم ونطاق المدن ، الأقصر والغردقة وسفاجة ، ودير سانت كاترين ومدينة دهب ونويبع وطابا . وتزايد أعداد ونسب السكان بها إلى مجموع سكان المجتمعات الأصلية كما تبين ظهور كثير من الخصائص التى تفرق بين الريف والحضر فعندما تزدهر الأنشطة السياحية يتبعها الرواج الاقتصادى ، ويزداد حجم السكان لإيجاد السياحة العديد من الوظائف وفرص العمل التى يسعى إلليها الأفراد من الأقاليم الريفية المجاورة لشغل الوظائف البسيطة التى لا تحتاج إلى مهارة أو من المدن لشغل الوظائف التى تحتاج إلى مهارات خاصة أو مستوى ثقافى معين مما ينشط حركة الهجرة الداخلية إلى الاقليم السياحى ، كما أن انخفاض سن الزواج وارتفاع معدل الخصوبة يعنى زيادة التراكم العددى فى قاعدة هرم السكان وينتج عن ذلك ظاهرتين التجديد وكبر حجم الأسرة ، ومن هنا نجد التفسير العلمى الواضح لتأثير صناعة السياحة المباشرة فى تزايد أعداد السكان فى أقاليم العرض السياحى ويصحبها ارتفاع نسبة الحضرية ، كما فى مدينة الأقصر وبعض مدن ساحل البحر الأحمر ( الغردقة - سفاجة ) ، وجنوب سيناء ، خاصة شرم الشيخ ودهب .

وتتعدد الخصائص العمرانية الناتجة عن أنشطة السياحة وتتباين أنماطها تبعاً لعوامل الجذب السياحي ومستوى الاستثمار الذى يحدد بدوره حجم الإنشطة ومجالاتها وتأثيرها العمرانى ، وقد أوجدت السياحة فى أقاليم الدراسة الميدانية محلات عمرانية لم يكن لها وجود عام ١٩٩٠ ، ومن حيث الأمثلة على ذلك القرى والمنتجعات السياحية والفنادق التي ظهرت على الخريطة السياحية لتلك الأقاليم لأول مرة عندما تم بناؤها لاستثمار بعض الخصائص الطبيعية في مواقعها ، كما أن بعضها كانت قبل السبعينات عبارة عن مراكز عمرانية صغيرة سرعان ما اتسعت وتطورت حتى اتخذت أشكالها المعاصرة ، والأمثلة على ذلك كثيرة القرى السياحية المنتشرة علي طول امتداد سواحل مصر المطلة على البحرين المتوسط والأحمر ، وكذلك يمكن اعتبار دور المراكز العمرانية الجديدة وتطورها لا يقل عن دور الصناعة في هذا المجال إن لم يزد في العديد من مناطق وأقاليم العرض السياحي .

إن ما أحدثته الثورة السياحية - إن صح التعبير - من تأثيرات عمرانية وظهور مئات القرى السياحية على سواحل علي محافظات البحر الأحمر وشمال سيناء وجنوبها .. بالإضافة إلي التوسع العمرانى الذى شهدته ضواحى أخري ، كلها أدلة حية تعكس بعض النتائج العمرانية لصناعة السياحة في مصر وفيما يلى أهم نتائج أنشطة العمران السياحي :

أ - تتمثل أهم نتائج السياحة على العمران في امتداد نطاقه في اتجاهات ومحاور متعددة تحددها ملامح البيئة الطبيعية السائدة ومستوى أنشطة السياحة ومدى ازدهارها ومواقع مراكزها بالاضافة إلى عاملي حجم السكان وأسعار الأراضى ، لذلك يمتد العمران إما صوب المزارات السياحية المنتشرة في الاقليم ، وإما على طول امتداد جهات طبيعية متميزة في خصائصها أو على امتداد الطرق أو صوب النطاقات التى تتمتع بوفرة في خدماتها .

ب - كثرة أشكال الاقامة وخاصة القري والمنتجعات والفنادق والتي تشكل أنماطاً جديدة تضاف إلى أنماط استخدام الأرض في العمران السياحى ، وتعد أشكال الاقامة المتباينة اضافة عمرانية جمالية للهيكل العمرانى العام لأي منطقة إذا ما وضع الشكل المعمارى العام فى الاعتبار عند تصميم القري أو الفنادق .. والفنادق بالذات كبنايات تتصف بامتدادها الرأسي الكبير الذي يجعلها تمثل مواقع للاستيعاب المرتفع داخل النطاق العمرانى .

جـ - تعدد مراكز الخدمات المرتبطة بالعمران السياحي مثل محلات بيع الهدايا والعاديات والمنتجات الوطنية المتميزة ، ويبدو هذا التأثير بوضوح شديد عند تتبع أنماط العمران على جوانب الطرق الرئيسية في الأقصر ، وفى المدن السياحية بجنوب سيناء مثل شرم الشيخ ونويبع وطابا ، وفي الغردقة وسفاجة بسواحل البحر الأحمر .

ويعمل أغلب سكان الأقصر فى المهن المرتبطة بالعمل السياحى وظهور المهن الجديدة التى يتطلبها التحديث فى القرى السياحية ، أغلب السكان فى الأقصر يعملون فى مجال صناعة السياحة وخدماتها . كما أن مدينة الأقصر لها طابع عمرانى يميزها ، إنك تمشى فيها فتشعر أنك تجمع بين الماضى وتقاليده وقيمه الموروثة وبين الحاضر وارتفاع مستوى الوعى بأهمية السياحة ومكاسبها ،يتمثل ذلك في مظهر المطاعم الكبيرة والعاملين بها بالزى الشعبى واستخدام جوانب الطرق العامة في إقامة محلات بيع الهدايا والعاديات .

وتمتاز سواحل البحر الأحمر باعتدال المناخ طول العام ، وهو المناخ الربيعى مما يجعل شواطئها صالحة للاستغلال طوال العام ، وهى كبيئة من أكثر المناطق المصرية والعالمية جذباً لرياضات الترويح البحرى والغطس والتصوير تحت الماء وسباحة الزوارق واليخوت والطيران الشراعى . وهذا ما يميز رفاهية القرى السياحية علي طول الساحل .

وأما سيناء فإنها المملكة السياحية المتفردة لكل أنماط السياحة الشاطئية ، الرياضية الترويحية ، وهى مسرح التاريخ والمغريات الثقافية والدينية والعلاجية ، وهى أنسب البيئات

للرحلات الخلوية وسياحة الصحراء والسفارى .

ويتضح توسع نطاق الحضر وتوسيع المدن القائمة وبروز ظاهرة المساكن الإضافية ، حيث يسعى القادرون علي امتلاك مساكن إضافية ، وقد كشفت الدراسة أن معدل التحضر فى جنوب سيناء أكثر من شمالها كما أن معدله فى الأقصر يتزايد عن بقيه مراكز محافظة قنا . حيث تجري التحسينات والتجديدات للعقارات القديمة بالمناطق السياحية ويتبدل مظهرها . وفى الغردقة وسفاجة أكثر منه فى مرسى علم والقصير .

وعليه فقد ازدادت نسبة سكان المدن بسبب زيادة الحاجة إلى عمالة داخلها نتيجة ظهور مشروعات تنمية سياحية وصناعية واقتصادية اجتماعيه تستدعى وجود المزيد من الأيدى العاملة داخلها فى سواحل البحر الأحمر وسيناء ، وهى ترجع إلى سوء أحوال المناطق الريفيه والمحليه المجاورة وعدم وجود فرص عمل وارتزاق لهم ، الأمر الذى يدفعهم إلى الهجرة إلى الحضر والمدن المجاورة لعلهم يجدون فرص عمل أفضل . ومن هنا تظهر مشكلات سوء التوافق والبؤرات المتخلفة داخل المدن والبطاله المقنعه . وظهور أزمات الاسكان والمواصلات والموارد الغذائية ، وظهور أوكار للجريمه من ادمان وسرقات . وأما من حيث التمايز الاجتماعى والمهنى : فإن انتشار التعليم وارتفاع الدخول وتحسن مستويات المعيشه وظهور نظم الرعاية الصحية والاجتماعية يبدو أكثر وضوحاً . فى سيناء والأقصر أكثر مما فى مدن سواحل البحر الأحمر .

**٣ - نمو الحراك الجغرافى والمهنى والاجتماعى :** وفى اطار ذلك حاول الباحث الكشف عن درجة الحراك الاجتماعي في مجتمع البحث من خلال المقارنة بين طبيعة النشاط الاقتصادي بين جيل الأباء وجيل الأبناء .

| نوع النشاط | جيل الأبناء | | جيل الأباء | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة المئوية | التكرار | النسبة المئوية |
| اصحاب الفنادق والمنشآت السياحية الكبيرة | ١٩ | ١٢,١٪ | ١٥ | ١٠٪ |
| اصحاب المنشآت السياحية المتوسطة | ٢٠ | ١٣,٥٪ | ٢٥ | ١٦,٧٪ |
| اصحاب المنشآت السياحية الصغيرة | ٣٠ | ٢٠٪ | ٣٧ | ٢٤,٧٪ |
| أصحاب المطاعم | ٧ | ٤,٧٪ | ١٥ | ١٠٪ |
| أصحاب المعديات | ٧ | ٤,٧٪ | - | - |
| أصحاب المراكب النيلية | ١٠ | ٦,٤٪ | ٢٣ | ١٥,٣٪ |
| أصحاب محلات بيع العاديات | ١١ | ٧,٣٪ | ١٥ | ١٠,٪ |
| أصحاب الميكروباصات والتاكسيات | ٣٠ | ٢٠٪ | ٢٠ | ١٣,٣٪ |
| أصحاب وكالات سياحية | ١٦ | ١١٪ | - | - |
| المجموع | ١٥٠ | ١٠٠٪ | ١٥٠ | ١٠٠٪ |

ومن خلال الجدول السابق يتضح ظهور أنشطة اقتصادية جديدة عن جيل الأبناء لم تكن موجودة عند جيل الأباء ، مما يدل على الحراك المهني ، كما أن هناك حراك مهنى صناعة عند الأبناء . ولا شك أننا نقصد بالحراك الجغرافى انتقال الناس فى المكان على شكل هجرات دائمة أو مؤقته أو موسمية فردية أو جماعية من مجتمع لآخر . ويقصد **بالحراك المهنى** تغيير الناس لأعمالهم من العمل الزراعى إلى العمل الصناعى أو السياحى أو إلى العمل فى مجالات الخدمات والعكس . أما **الحراك الاجتماعى** فيشير إلى تغير فى المكانة الاجتماعية Social Status أو الوضع الطبقى الذى يشغله الشخص سواء إلى أعلا أو إلى أسفل . وقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن هذه الأنواع من الحراك زادت بمعدلات تتوافق مع معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة داخل مجتمعات البحث الميدانية ، ولا شك أن تزايد حجم الهجرات الريفية الحضرية مع انطلاق حركة النمو السياحى الاقتصادى قد قسم دوافع هذه الهجرات إلى قسمين أساسيين وهما :

أ – دوافع ايجابيه جذبت الناس من سكان المناطق الريفية المتأخرة للمدن نتيجة لتوافر فرص أحسن للعمل فى القرى والمنتجعات والفنادق السياحية.. وفى ظل ظروف معيشيه أحسن وتوافر المياة العذبة والكهرباء والطرق والمرافق .. كما أن الأجور التى يتقاضاها الأفراد من عالمهم الجديد أعلى من دخولهم القديمة .. كما أنهم أحسو الفرق فى الرعاية الصحية بين المدن والقرى التى كانوا يعيشون بها .

ب – لاشك أن الدوافع السلبية هى التى شجعت أهالى تلك المجتمعات على هجرة مجتمعاتهم الأصلية وتتمثل هذه الدوافع فى سوء الأحوال الصحية والاجتماعية والاقتصادية وإنتشار البطالة داخل المجتمعات الريفية للمتعلمين وأنصاف المتعلمين . ولغير المتعلمين أيضا . فحركة النمو الاقتصادى داخل الريف فى أغلب مناطق الدراسة وخاصة الأقصر وسواحل البحر الأحمر لا تواكب حركة النمو السكانى الأمر الذى أدى إلى تدهور الأحوال المعيشية لسكان المناطق الريفية المجاورة للمدن ، وإلى تفاقم ظاهرة البطالة المقنعه ، يضاف إلى هذا كله أن الكثير من السلع الحرفيه التى تنتج داخل تلك المجتمعات يقل الاقبال عليها نتيجة لمنافسة السلع الأحسن والأرخص الوارده من المدن . وهذا من شأنه القضاء على حرف السجاد والكليم فى سواحل البحر الأحمر وسيناء ، والصناعات الخشبية وصناعة الفخار والخزف فى الأقصر وزيادة مشكلة البطالة . يصاحب حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية نمو حركة التعليم والتدريب المهنى ، وهذا هو ما أتاح للأفراد ولأبنائهم فرص تقلد مراكز أحسن من التى كانوا يشغلونها أو من تلك التى كان يشغلها أباؤهم من قبل .وأسهمت السياحة فى اهتمام المسئولين برفع المستوى الثقافى لسكان أقاليم العرض السياحى بهدف تكوين قاعدة من السكان المحليين المثقفين القادرين على التعامل مع السياح الأجانب بأسلوب حضارى يزيد من درجة الجذب السياحى فى شمال سيناء وجنوبها . حيث تزداد المدارس الفندقية ويزداد عدد المقبولين بها نتيجة التوجه للأعمال السياحية .

وتكشف المسوح والدراسة الميدانية أن أغلب عمال الصناعة والمهن والحرف في

المجتمعات الجديدة هم من المجتمعات الريفية سواء فى مجال العمالة غير الماهرة أو نصف الماهرة أو الماهرة ، هم أصلا من المهاجرين من قرى الريف الذين كانوا يعملون بالزراعة والحرف اليدوية . وهذا يعنى أن حركة التنمية السياحية الاقتصادية وماصحبها من هجرات ريفيه حضرية وتدريب مهنى وانتشار للتعليم وتزايد معدلات التحضر ، ونمو حركة السياحة وتحديث الزراعة إلخ .. من شأنها أن تزيد معدلات الحراك المهنى والاجتماعى داخل مجتمعات الدراسة الميدانية الأقصر وسيناء سواحل البحر الأحمر ويعد التغير في الوضع المهنى من أفضل المؤشرات على الحراك الاجتماعى لأن المهنة ذات دلالة جيدة على وضع الفرد الاقتصادى والاجتماعي . حيث أن الحراك المهنى هو الطابع المميز للحراك الاجتماعى فقد أخذ الحراك المهنى شكلين أساسيين ، الحراك المهنى بين الأجيال والحراك المهنى داخل الجيل ، وهما يسيران معاً فى خط مواز لأشكال الحراك الاجتماعى ، فبعد أن كان الطابع العام المهنى هو التوريث المهنى Occupational inheritance ظهر التباين بين مهن الأجداد والآباء والأبناء وزاد التباين خلال العشر سنوات الأخيرة ، مما يشير إلى قدر ملحوظ من الحراك المهنى ، كما أن الأجيال المعاصرة حققت مستويات مهنية أعلى من الأجيال التى تسبقها ، بمعنى أن الحراك «ساعد ، مما يدل على المرونة التى تتميز بها مجتمعات الدراسة الميدانية ، كما تلاحظ أن هناك حراك مهنى داخل الجيل الواحد ، بمعنى حراك الوظيفة أو العمل Labor mobili-ty من بدايات السلم الوظيفى إلى أرقاه وخاصة للعاملين فى الفنادق والقرى السياحية ، سواء فى الوظائف الاشرافية أو العمالية فكثير من رؤساء العمال كانوا عمالاً فى بداية حياتهم العملية ، ونتيجة الجد والاجتهاد واتقان العمل ترقوا فى وظائف أكبر مما يشير إلى ايجابيات الإدارة والتنظيم والاستقرار المهنى ، كما أن الحراك الكلى فى المجتمعات السياحية بالأقاليم الثلاث يبدوا واضحاً نتيجة ارتفاع معدلات العمران السياحى ، وإنشاء الفنادق والقرى السياحية ، مما يتطلب لكثير من العاملين ، وبالتالى فهو نتاج لعوامل الامكانيات السياحية الجديدة ، وكذلك العوامل الشخصية والاجتماعية ، وأن التغير فى هذه العوامل يؤدى إلى زيادة الحراك الكلى فى المجتمعات السياحية ، ونتيجة لزيادة الطلب المهنى للبناء الاجتماعى فى المنشآت الجديدة .

٤ – تغير نموذج الأسرة ونماذج الولاءات: من المعروف أن التجمعات القرابية التى تسود داخل المجتمعات التقليدية فى المناطق المتاخمة لمناطق الدراسة الميدانية الثلاث تأخذ شكل البدنات أو الأسر الممتدة أو المركبة ، وهذا يعنى سيادة التجمعات القرابية فى العائلات التى تضم أكثر من أسرة صغيرة وأكثر من جيل واحد وقد تصل إلى ثلاثة وأربعة أجيال . ولاشك أن هذا النموذج لايتناسب مع المجتمعات الحضرية السياحية والصناعية التى يتزايد نموها مع انطلاق حركة التنمية السياحية والتحديث الحضارى الشامل داخل مناطق الدراسة . فمع نمو عمليات التنمية السياحية الاقتصادية وما يصحبها من

انتشار للتعليم والتصنيع والحضرية . تتجة هذه النماذج القرابية والأسرية إلى الابتعاد أو الاختفاء ويحل محلها نموذج الأسرة الزواجية الصغيرة التى تتألف من الزوج والزوجة وأبنائهما القصر فقط .. ولاشك أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل التى تقف وراء التحول ، فى مقدمتها طبيعة العمل السياحى وظهور المسئولية الفردية وتعقد الحياة الاجتماعية ، ونمو حركة التعليم ، وخروج المرأة للعمل ، ونمو الاتجاهات الفردية وظهور العلاقات الرسمية والتعاقدية ، واتساع نطاق المنافسة واعادة نظام التقييم الاجتماعى ليقوم على أساس التعليم والقدرات الشخصية والانجاز الفردى والجهد المبذول . وليس على أساس الحسب والنسب أو الانتماءات القبلية أو الأسرية أو العرفية .

ومن شأن هذه العوامل وغيرها أن تحدث تمزقا فى الروابط والولاءات الأسرية أو القبلية أو المحلية أو الاقليمية أو العرقية . وعلى الرغم من ذلك فإن الروابط الأسرية على المستوى المحدود داخل الأسر الزواجية تستمر فى احتلال أهمية كبرى داخل نسق العلاقات الكلية للمجتمع ككل ، وإن كانت تتعرض لبعض الهزات أو التغيرات بطبيعة الحال ، وفى مقدمة هذه التغيرات تزايد حركة الفرد فى اختيار شريك حياته بخاصة بين الإناث ، وهى ظاهرة لم تكن موجودة من قبل ، إلى جانب تغير العلاقة بين الزوج والزوجة لتقوم على أساس تقريب المسافة والمساواة ، وتسقط فكرة سيادة الرجل نتيجة لتغير قيم الرجولة والأنوثه داخل المجتمع السياحى الحضرى .

جدول يوضح أهم آثار الهجرة الداخلية على الأسرة في الريف

من الاستبيان

| أهم آثار الهجرة الداخلية على الأسرة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| عمل على تفكك الأسرة | ٣٤ | ٢٢,٧٪ |
| انحلال وانحراف الأولاد | ١٤ | ٩,٣٪ |
| عدم انضباط الأولاد في التعليم | ١٢ | ٨,-٪ |
| السهر خارج الأسرة | ١٥ | ١٠,-٪ |
| الزواج بأكثر من واحدة | ١٠ | ٧,-٪ |
| التعود علي مصروفات أكثر | ٦٥ | ٤٣,-٪ |
| المجـــــموع | ١٥٠ | ١٠٠٪ |

وتبين البيانات في الجدول أن هناك عوامل متعددة تؤثر علي طبيعة الأسرة الريفية وحياتها الاجتماعية من جراء الهجرة الداخلية للزوج ، يأتى في مقدمتها تعود الأسرة علي كثرة المصروفات ، وقد احتل هذا التغير المرتبة الأولى ، وبلغت نسبة الاجابات التي أشارت

إلى ذلك ٤٣٪ ، كما أجاب ٢٢,٧٪ ، بأن السفر يعمل علي تفكك الأسرة أي حدوث ضعف العلاقة والانفصال ، وأحياناً الطلاق - نتيجة غياب العائل لفترات طويلة ، مما يترتب عليه آثار أخرى منها سهر أولاد المهاجرين ، وعدم انضباطهم بالتعليم والزواج من أخرى .

وهذا ما يوضح أن هجرة الزوج إلي الخارج لفترات طويلة تترك آثار سيئة على كيان الأسرة ووحدتها . ويضاف إلى هذا إحداث تغير كبير فى علاقات المصاهرة والنسب ، وفى أسلوب تربية الأبناء وعلاقة الأجيال داخل الأسرة . فمن الملاحظ أن نمو حركة التعليم والاتصال داخل المجتمع الحضرى السياحى إلى جانب التغير التكنولوجى والعلمى والاجتماعى السريع ، يخلق لدى الأبناء مجموعة من الأفكار والآراء والقيم تختلف عن تلك التى حصلها الآباء فى ظل ظروف متغيرة ، ومن شأنه كذلك أن يغير نموذج العلاقة بين الأباء من علاقة خضوع وسيادة إلى علاقة حوار ومناقشة ، ومرحلة هنا كله ظهور النموذج التحررى أو الديموقراطى فى التربية محل النموذج التسلطى القامع الذى يسود داخل الأسر التقليدية . ويجب أن نؤكد فى ذا الصدد ، أن حدوث كل هذه التغيرات فى نموذج الأسرة ونوعية العلاقات داخلها وأسلوب التربية .. لايحدث بسرعة ولا يواكب التغيرات الاقتصادية بنفس المعدل أو الدرجة ولكنه كتغير فى الثقافة اللامادية يحتاج إلى فترات زمنية أطول .

٥ - **تغير المكانه الاجتماعية للمرأة :** يمكن القول بأن تغير المكانه الاجتماعية للمرأة هو سبب ونتيجة فى آن واحد للتغير فى بناء الأسرة وفى وظائفها . فمن حيث البناء الأسرى اتضح من الدراسة الميدانية اتجاه شكل الأسره نحو الشكل الزواجى الصغير ، ومن حيث الوظيفة تفتقد العديد من بنود وظائفها التقليدية نتيجة لظهور مؤسسات متخصصة تؤدى تلك الوظائف التى كانت تقوم بها الأسرة بشكل غير متخصص مثل ظهور دور الحضانة وفصول رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية بكل من الأقصر والغردقة وسفاجة وظهور فصول رياض الأطفال فى المدارس الابتدائية ورياض الأطفال النموذجية فى جنوب سيناء وشمالها.

يضاف إلى هذا أن من طبيعة عملية التنمية السياحية والتحديث الحضارى ذاتها أن تغير معايير التقييم الاجتماعى ونسق المراكز والأدوار . فمع اتساع معدلات النمو السياحى فى مدن جنوب سيناء وازدياد الرقعة الحضرية ، اتيحت الفرصة أمام البنات والنساء للتعليم والعمل ، وتحقيق قدر كبير من الاستقلال الاقتصادى سواء قبل الزواج أو حتى أثناء الزواج ، هذا إلى جانب ظهور الخدمات المتخصصة فى رعاية الأطفال وإعداد الوجبات الغذائية والخدمة المنزلية .. ساعد المرأة المتزوجة على تخصيص جزء كبير من وقتها للعمل ، يضاف إلى هذا أن تزايد ضغوط الحياة الحضرية ومتطلباتها وطموحاتها لاقتناء الأجهزة والتحديث الدائم بالماديات استوجب خروج المرأة للعمل وجعل منه ضرورة بالنسبة للكثير من الأسر . هذا فضلا عن تمسك المرأة بهذا الحق .. حق التعليم والعمل والاستقلال عن الرجل ونضالها فى سبيل

الحصول على حقوقها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمساواة الكاملة . وهكذا تؤدى أنشطة السياحة إلى ارتفاع نسب العاملين من الإناث إلى جملة العاملين فى معظم الأقاليم السياحية ، حيث تستقطب بعض أنشطة السياحة والفندقة ومراكز الخدمات المرتبطة بها أعداداً كبيرة من الإناث للالتحاق بها ، وخاصة الوظائف التى لا تحتاج إلى مهارة ، كما فى بعض أعمال النظافة والترتيب بالفنادق والمطاعم ، بالإضافة إلى مجالى الإرشاد السياحى ومحلات بيع العاديات والهدايا .

٦ - **تغير المكانة الاجتماعية للشباب وكبار السن وصراع الأجيال :** فى ظل الحياة الحضرية للنمو السياحى .. يؤدى التحول الذى يحدث فى بناء الأسرة وفى وظائفها وفى العلاقات والمعايير والقيم ونظام التقييم الاجتماعى إلى تحرر الشباب من العديد من الضغوط والضوابط التقليدية ، فالشاب تتاح له فرصة متقدمة من التعليم ودرجة من الاستقلال الاقتصادى نتيجة لحصوله على دخل ثابت من عمله ، وعلى مركز اجتماعى فى ظل نظام التقييم الاجتماعى المتغير يفوق ماحصل عليه الآباء .. والشباب الذى نشأ فى ظل المناخ الحضرى أو متحول نحو الحضرية ، هذا الشباب يصبح أكثر تحررا واستقلالا عن أسرته الكبيرة بالمقارنة بالشباب الريفى الذى ينشأ فى ظل نظام الأسرة الممتدة . والذى تكون دورة حياته على غرار دورة حياة الآباء والأجداد دون خيار منه . ومع نمو مجتمعات الدراسة الميدانية فى صناعة السياحة وحضريا من حيث مجالات التنمية المتوازية الأخرى ، يضعف دور الأسرة كضابط لسلوك الشباب . نتيجة لتعرض الشباب والنشء للعديد من الخبرات خارج نطاق الأسرة يشارك فى صياغته اجتماعيا وثقافيا . وهكذا لاتصبح الأسرة هى المؤسسة الوحيدة أو المحوريه فى التنشئة الاجتماعية كما هو الحال داخل المجتمعات التقليدية وإن كان هذا لايعنى الغاء دورها أو التقليل منه .. وما نقص هنا هو تغير دورها من حيث الدرجة .

وتؤدى عمليات التحول الانمائى لمجتمع الاقصر وسيناء وسواحل البحر الأحمر .. إلى تغير كبير فى المراكز التى يشغلها كبار السن ، فمن المعروف أن كبار السن يحتلون مراكز الصدارة فى المجتمعات الريفية أو القبلية ، وغالبا ماتكون لهم قيادة الرأى الاجتماعى ومنهم الرئاسة السياسية والدينية والرأى العام . وهم المرجع الأساسى لحسم الخلافات والنزاعات بين أعضاء المجتمع ، بحيث أن تقدم العمر هو مصدر الخبره والحنكة والدرايه فى تلك المجتمعات إلى جانب مايتضمنه السن من وقار واحترام ومهابه .. غير أن هذه الأمور تتغير مع تحول المجتمع نحو التقدم الاقتصادى والحضارى وتصبح المراكز قائمة على أساس الإنجاز وما يحتله الشخص من مكانه مهنية وتعليمية ومايقدمه للمجتمع من نفع ، وهذا التغير يجعل من كبار السن القدامى معوقا خطيرا لبرامج التغير التى من شأنها فقد السيطرة والسلطان وتنشأ الصراعات بين القديم

والجديد أو ما يطلق عليه صراع الاجيال داخل الأسرة وداخل التنظيمات وداخل كل ركن من أركان المجتمع .

وإذا حاولنا الرجوع إلى الخلفية الاجتماعية لآباء المستثمرين للكشف عن الطبقة التي ينحدر منها المستثمرين من خلال عدة مؤشرات أهمها الحالة المهنية فى ضوء علاقتها بالحالة التعليمية والمكانة للآباء لوجدنا أن أغلب الحالات تنحدر لآباء متعلمين لهم مكانة ، وهى تمثل نسبة ٦٠٪ أما المستثمرين المنحدرين لآباء غير متعلمين وليس لهم مكانة فنسبتهم ٤٠٪ وهذا يدل على أن التعليم من أكثر المتغيرات ارتباطاً بالعمل الاستثمارى ، وقد فرضت التحولات الاجتماعية والاقتصادية مثل الثورة وجود ارتباط بين طبقة النشاط الاقتصادي والحالة التعليمية ودرجة المكانة التي يتمتع بها جيل الآباء ، وهكذا نلاحظ تعدد وتنوع الروافد الاجتماعية التي ينحدر منها المستثمرون فى مجتمع البحث السياحى ، وإن كانت الغالبية العظمى تنحدر من فئتين هما الفئة الوسطى والفئة الدنيا الوسطى ، ومع ذلك فإن سلوك هؤلاء المستثمرين يتشابه مع الطابع العام للطبقة الرأسمالية ، وقد حرصت هذه الطبقات أن تجمع ما بين السعى لاستثمار أموالها في اقامة مشروعات انتاجية ، مثل الفنادق والبنسيونات والمطاعم والقرى والمنتجعات والمحلات التجارية ، بالاضافة إلى مشروعات الانتاج الحيواني ومزارع الدواجن .

٧ - **نمو التنظيمات الطوعية** : نمو التنظيمات والمؤسسات الطوعية وازدهارها فى المناطق النامية مع عمليات التحول والتنمية الاقتصادية والتحديث الحضارى حيث تفكك الدعم والسند الأسرى بفعل عمليات التعليم وانتشار العمران السياحى والتصنيع وخروج المرأة للعمل وحصولها على جوانب الاستقلال فى حياتها الزوجية ، وفى المقابل يحدث تشجيع كل فئة مهنية متجانسة على تكوين تنظيم نقابى أو اجتماعى للدفاع عن الحقوق ، ولكى يكفل لهم العون والأمن المتبادل ويسهم فى الترفيه عنهم . ومن أبرز هذه التنظيمات فى مناطق التنمية النقابات المهنية والعمالية والاتحادات التجارية والجمعيات الشعبية والنوادى وهى تنشأ حسب ما تقتضيه الظروف داخل كل مجتمع نام على حدة . ويكثر وجود هذه التنظيمات فى الأقصر والعريش فى سيناء وفى الغردقة وسفاحة بالبحر الأحمر .

٨ - **تعقد نظام التدرج الاجتماعى " المكانة "** : مع اتساع نطاق التحضر في مناطق الدراسة الميدانية ولا سيما سيناء وسواحل البحر الأحمر، ومع التنوع المهنى المتزايد بفعل مشروعات التنمية السياحية ، وتعقد الحياة الاجتماعية وتشعب السلم التعليمى ، يظهر الانقسام والتمايز الاجتماعى بين السكان ، وتقوم معايير هذا التمايز على أساس

الوضع الاقتصادى والتعليمى والمهنى أو مايطلق عليه التباين من حيث الهيبة أو المكانة ويقصد به المركز الذى يحتله الشخص داخل التنظيم المتنامى فى المجتمع . ولاشك أن التباين فى الدخول واختلاف الناس من حيث درجاتهم العلمية والتعليمية ومن حيث الأعمال والمهن التى يشغلونها وحجم السلطة التى يمارسونها على الآخرين فى المجتمعات السياحية . كل هذا يؤدى إلى ظهور التباين الطبقى ، ومع تزايد عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية تستحدث أدوار ومهن ومراكز وسلطات جديدة لم تكن منتشرة من قبل فى ظل مجتمع ماقبل التنمية ، وتتداخل المعايير التقليدية مع المعايير الجديدة ، بمعنى تداخل معايير السن والدين والطائفه والانتماءات التقليدية مع قيم التعليم والدخل والسلطة والقدرة التنظيمية والموقع .. ويظل الأمر على هذا النحو لفترة حتى يصبح نظام التدرج الاجتماعى فى المجتمع على المعايير المستحدثه وحدها .

مدى وعى المبحوثين بالمكانة :

| المستويات الاجتماعية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| مستوى مرتفع | ٣٥ | ٢٣,٥٪ |
| مستوى متوسط | ٨٢ | ٥٤,٥٪ |
| مستوى أقل من المتوسط | ١٨ | ١٢,٪ |
| مستوى منخفض | ٨ | ٥,٣٪ |
| لا تستطيع تحديد مستوى | ٧ | ٤,٧٪ |
| الإجمالى | ١٥٠ | ١٠٠٪ |

ومن الجدول يتبين لنا أن الغالبية العظمى من المبحوثين تجمع على اندراجها تحت المستوى المتوسط ، ويمثل هؤلاء أكثر من نصف مجتمع البحث، وذلك بنسبة ٥٤,٥٪ من اجمالى أفراد العينة ، يرجع ذلك إلى تقارب المستوى المعيشى والوسط للمبحوثين - وبعضهم يتواضع ولا يحب أن يفصح عن مستواه خوفاً من الحسد والضرائب ، ولأن خير الأمور الوسط ، ويقع في الترتيب الثانى من ينتمون إلى المستوى المرتفع وذلك بنسبة ٢٤,٥٪ ، ويلي ذلك المستوى الأقل من المتوسط ، وذلك بنسبة ١٢٪ من إجمالى أفراد العينة ، أما ذوى المستوي المنخفض فإنهم يمثلون ٥,٣٪ ، وكذلك الذين لا يستطيعون تحديد أي مستوى يمثلون ٤,٧٪ . ولقد أوضحت الدراسة أن البناء الطبقى يرتبط بالنشاط الاقتصادي ، كما أن التعليم يؤكد التفاوت الطبقى ، بالاضافة إلى أن الدخل أحد المؤشرات الهامة لتحديد الوضع والمستوى الطبقى ، ولا شك أن الوعى هو أهم عامل لتحديد الشخص لمكانته الاجتماعية تحديداً ذاتياً ، وبالتالى نستطيع القول

أن الطبقة الاجتماعية متعددة الأبعاد والتكوين ، وتعتمد على كل تلك المؤشرات وليس علي مؤشر واحد بعينه .

٩ - نمو الثقافة المتبادلة : نستطيع أن نلقى الضوء على شواهد كمية ، من خلال ما حصلت عليه الدراسة من معلومات عن طريق المقابلات الفردية والجماعية ، فقد أثار العاملون في مجالات السياحة إلي أن هذه النوعية من العمل تمثل أهمية أساسية في حياتهم الاجتماعية فمن خلالها يتمكن الفرد من تأكيد علاقة الصداقة والود والارتباط والاتصال الاجتماعي بين السياح الأمريكيين والأوروبيين والعرب والمصريين ، ويعتبرون هذه العلاقات الاجتماعية هي التي تخفف من عناء العمل وهي التي تعطيه بهجة وراحة من أعباء الحياة المادية العصرية ، وكلما توطدت العلاقات فإن الحياة تصبح ذات معني ويبقي لها قيمة وتقلل من مشاعر الغربة ، وبالتالي تلعب علاقة الترابط الاجتماعي دوراً هاماً في تحقيق التكامل الاجتماعي والاشباع بالألفة أحد الحاجات الأساسية في هذا العصر ، الذي يشهد تغيراً اجتماعياً وثقافياً واسع النطاق .

واهتمام العاملين بمجالات السياحة بالترابط الاجتماعي والألفة وعلاقات الصداقة يعكس ما يعرف بنمو الثقافة المتبادلة ، وما تنطوي عليه هذه الثقافة من خصائص وسمات ترتضي بالذوق والحس والنظافة والتنظيم وأهمية التعليم والتدريب ومعرفة الجديد . ويسهم ازدهار السياحة وكثرة أعداد السياح إلى إتقان أعداد غير قليلة من السكان المحليين للغات أجنبية بحكم الاتصال والتعامل اليومى ، والذى يبلغ أقصاه خلا شهور الذروة Shoulder months من الموسم السياحى ، وهى ميزة هامة للطرفين السائح والمضيف لسهولة التحرك والتعامل والتعرف على المجتمع الجديد بشكله وعاداته وتقاليده ، كما يحقق مكاسب اقتصادية واجتماعية ، وتبدو هذه الظاهرة بوضوح فى الأقصر والبحر الأحمر ، ولا شك أن معرفة سكان الاقاليم السياحية المضيفة للعديد من اللغات الأجنبية التى تسهل التعامل ، بين الباعة والعاملين بمراكز الخدمات ومؤسسات الاقامة والسياح الوافدين من مختلف دول العالم ، تشكل قناة إضافة ثقافية هامة تساعد على تبادل الأفكار وإدراك سلوكيات الآخرين ودوافعهم .

فالسياحة تحقق تبادل ثقافى يثرى من يفدون ومن يستقبلون وهم من مختلف الجنسيات ، والقوميات والطبائع ، ويبدو تأثير السياحة على الجوانب الثقافية واضحاً على السكان المحليين والريفيين ، الذين يعيشون فى أقاليم الصعوبة الجغرافية لقسوة خصائص البيئة الطبيعية مثل منطقة البحر الأحمر وبعض القرى المحيطة بالأقصر وأيضاً بمدينة سانت كاترين بسيناء ، حيث نتج عن نشاط السياحة فى تلك الأماكن حدوث تغييرات هامة فى أنماط حياة الناس نتيجة الاحتكاك الدائم بالسياح ، إذ بدأت الأشكال التقليدية لفنونهم وأدواتهم عبر أجيال فى الاختفاء أو التغير ، بالإضافة إلى ضمور المهارات اليدوية ، وأسهمت السياحة فى ذات الوقت فى تنشيط بعض الحرف المتميزة من الجلود والأصواف والاحجار والأخشاب أو من النباتات والمطرزات والنسيج

اليدوى ، ومن نتائج الازدهار السياحى فى الأقاليم الثلاثة قيام أفراد المجتمعات البسيطة الذكور بتقليد أفراد السياح الأجانب فى الملبس والتخلي عن الملابس التقليدية ، وبدأوا فى تصفيف الشعر وعدم تغطية الرأس بالطواقى ، إلا أن أهم تأثير لصناعة السياحة هو إحياء وتطوير الصناعات اليدوية التقليدية .

عند استعراض مسيرة التنمية السياحية فى الاقصر وساحل البحر الأحمر وسيناء من واقعها ومشكلاتها وتحدياتها .. تبين لنا أن هناك اختلاف وتباين واضح فى معطيات ومتطلبات مراحل التنمية السياحية لكل منها ، يرجع ذلك إلى الامكانات السياحية وحجم المنتج السياحى ، ومن حيث القدرات التمويلية ومراحل الاستثمار ، ومن حيث الخبرة والتجربة السياحية والقوى العاملة مما أدى إلى اختلال فى توفر الموارد السياحية والبشرية والمادية وإلى اختلال مشابه فى معدلات النمو السياحية بين كل اقليم وآخر .. وإلى اختلال آخر فى كم ونوع الخدمات والتسهيلات السياحية مما فرض على الباحث أن يصف مسيرة التنمية فى كل منها كما يأتى :

١ - **الأقصر** : لديها طاقات سياحية وتجهد لتوفير كافة الامكانيات والتجهيزات ، ولا تتوافر فيها القدرات المالية للتنمية السياحية وتجد صعوبة فى الاستغلال والتطوير .. نظرا لمحدودية الإقليم والمصادر التى تحد من طموحاتها .. وتقتصر على طاقة ايواء محدودة فى الأحياء الرئيسية ، كما تنقصها بعض الخبرات السياحية لتقوى على خلق تيار سياحى مستمر ومتزايد .

٢ - **سواحل البحر الأحمر** : لديها قدرات سياحية هائلة ، وطاقاتها السياحية الواقعية ليست فى مستوى الاستغلال لتجعل منها نقاط جذب سياحى ، إذ تحتاج إلى مزيد من التجربة والخبرة السياحية واهتمام خاص بأنواع سياحتها الشاطئية ومقوماتها فى إطار دراسات تسويقية معنية فى تخطيطها للتنمية السياحية .

٣ - **سيناء** : كونت لنفسها جهازا سياحيا متكاملا أو شبه متكامل .. وجميع مقوماتها فى أقصى الرواج ومستوى الاستغلال ، وأصبحت السياحة لديها قطاعا قائما بذاته ، ومورد ثروة وتنشيط ، كما أنها قطعت شوطا واسعا فى جميع المجالات من حيث التنمية والتطور ، وتوفرت لديها الدراسات العلمية والمهنية والأبحاث المختلفة وتحتاج فى الفترة الحالية والمقبلة لقدرات تمويلية واستثمارية . وتوليها الدولة الكثير من الاهتمام التنموي .

جدول يوضح أهم مجالات الاستثمار السياحي في مجتمعات البحث

| مجالات الاستثمار | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| بناء فنادق أو تأجيرها | ٢٨ | ١٨,٧٪ |
| بناء منتجعات سياحية أو تأجيرها | ١٤ | ٩,٤٪ |
| بناء قرى سياحية أو تأجيرها | ١٧ | ١١,٣٪ |
| مراكب نيلية | ٢١ | ١٤٪ |
| بنسيونات وشقق مفروشة | ١٨ | ١٢٪ |
| مطاعم وكازينوهات | ١٨ | ١٢٪ |
| محلات سياحية للعاديات والهدايا | ٥ | ٣,٣٪ |
| سيارات نقل للسياحة | ٤ | ٢,٧٪ |
| ميكروباصات وتاكسيات وحنطور | ٧ | ٤,٦٥٪ |
| مراكز غطس | ٦ | ٤٪ |
| ملاهي وسينما | ٧ | ٤,٦٥٪ |
| مجالات أخرى | ٥ | ٣,٣٪ |
| المجمــــــوع | ١٥٠ | ١٠٠٪ |

توضح البيانات في الجدول السابق أهم المجالات التي يستخدم فيها المستثمرين أموالهم ، فلقد أيد مجال بناء الفنادق أو تأجيرها ما يقرب من ١٨,٧٪ كما أجاب ١٤٪ بأهمية المراكب النيلية في حين أن المؤيدين لاقامة البنسيونات والشقق المفروشة تساوت مع المؤيدين لاقامة المطاعم والكازينوهات وهى ١٢٪ ، بعد ذلك كانت نسبة المؤيدين لبناء قرى سياحية هى ١١,٣٪ ، وتقاربت المجالات الأخرى من بعضها ، وبالتالى تبين أن الاستثمار المفضل هو بناء الفنادق بأنواعها باعتبار الاستثمار هو توظيف الثروة أو جزء منها في أي مجال من مجالات الانتاج .

## ١٠ - انتشار الوعى السياحى :

جدول يوضح أهم الوسائل التي تساعد في الوعى بالانتشار السياحي :

| الوســــــائل | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| التليفزيون | ٨٠ | ٥٣,٣٪ |
| الصحف | ٣٠ | ٢٠٪ |
| الراديو | ٢٧ | ١٨٪ |
| المجلات | ٧ | ٤,٧٪ |
| الأصدقاء والمعارف | ٦ | ٤٪ |
| المجــــــموع | ١٥٠ | ١٠٠٪ |

من خلال البيانات بالجدول يتضح أن التليفزيون يلعب الدور الأساسي في تعريف الناس بمفهوم الاستثمار والسياحة وذلك بنسبة ٥٣,٥٪ ، واحتلت الصحف المرتبة الثانية ،

وذلك بنسبة ٢٠٪ ، بينما احتلت الاذاعة المسموعة المرتبة الثالثة التي بلغت ١٨٪ ، دلت ٤,٧٪ من اجابات المبحوثين بأن المجلات ساهمت في التوعية ، وأن الأصدقاء والمعارف ساهموا بنسبة ٤٪ .

وهذا دليل واضح علي أن التليفزيون أهم وسائل الاتصال الجماهيرية في مجالات التوعية ، لأنه أكثر جاذبية لجميع الفئات ، ومعظم الناس تشاهد برامجه ، وبعد إنتشار الكهرباء في كل أنحاء مصر .

## التـوصـيـات

**١ - تخطيط بناء متكامل لصناعة السياحة المصرية المتطورة الناجحة ، وذلك باستغلال أمثل** وأشمل للمنتج السياحى فى كل مناطق الجذب بكل العناصر والمكونات وبما يتناسب مع وفرة الموارد الطبيعية والطاقات البشرية والامكانات . حيث أن النهوض بالسياحة والتغير الاجتماعى فى مصر - حسبما نعتقد - مهمة قومية ووطنية لا تنفرد بها وزارة السياحة وحدها ، ولكنها تتطلب تضافر جهود الجميع على كل المستويات التنفيذية والتشريعية فى الوزارات والأجهزة المعنية وفى الأحزاب وداخل النقابات ومن خلال وسائل الاعلام ، بل وعلى مستوى الجامعات والمعاهد والمدارس ، وعلى مستوى الأفراد فى كل ربوع مصر ، هذه الحركة المجتمعية الشاملة من خلال المشاركة التنموية والتنشيط السياحى هى ما تتطلع قيادات الدولة إليه وتعمل من أجله . حتى تصبح السياحة بالفعل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر .

وتكشف الدراسة عن - أهمية بعض القضايا التى يتعين علينا الإشارة إليها هنا بإيجاز شديد ، أما القضية الأولى فتتصل بالنظرة الكلية للسياحة واقتصاديات التنمية فى مصر، وأن السياحة وحدها لا تمثل علاجاً لمشكلات التخلف الاقتصادى ، ذلك لأن السياحة لا تعدو أن تكون أهم قطاعات النشاط الاقتصادي المعاصر، ومن الضرورى أن تتم التنمية فى مختلف النشاطات حتى يتحقق الحد الأدنى من التوازن الاقتصادى .

**٢ - ضرورة إعداد خريطة سياحية تفصيلية لمناطق مصر السياحية : وهي ستة أقاليم :**

١ - منطقة جنوب الوادي . ٢ - ساحل البحر الأحمر . ٣ - سيناء . ٤ - القاهرة الكبرى . ٥ - الإسكندرية . ٦ - الواحات والصحارى . وذلك للربط بينها من حيث أنماط السياحة .

**٣ - ضرورة التنمية البشرية للعاملين والدارسين فى هذا المجال : لأن البشر هم القادرون على** إنتاج المعرفة وتحويلها إلى منتج سياحى أو خدمة أو تطوير حيث أن التنمية البشرية تعد من أول المجالات التى تعطى أولوية قصوى فى جميع الدول ، ثم قضيه المعلومات بعد ذلك التى بدونها لايمكن التخطيط أو إعداد الدراسات اللازمة للتطوير والتنمية .

**٤- تطوير السياسة السياحية تطويرا شاملا ائمانيا لخلق نوع من التنسيق والتعاون بين محركات الحكومة فى كافة القطاعات المتداخلة مع صناعة السياحة لإيجاد نوع من**

التجانس بينها وبين القطاعات الاقتصادية لتحقيق الأهداف المحددة . وتقسيم خطة التنمية السياحية الشاملة تخصيصيا تبعا للسياسات المتبعة فى كل بلد أو إقليم ، بالنسبة لمحاور النمو السياحى بالمناطق والاقاليم المختلفة بها ، وحيث أصبح دور الحكومة تذليل العقبات التشريعية والسياسية وتشجيع الكيانات الصغيرة التى تملك ثروات لاتحسن إدارتها واستثمارها ، لكى تنوب الشركات العالمية عنها فى استغلالها وتنميتها وتحقيق أرباح هائله من ورائها ..

٥ - **وتتصل القضية الثانية بضرورة التنمية المخططة ، أى التخطيط من أجل حشد الموارد البشرية والطبيعية** والمادية بهدف تحقيق أهداف معينة ، كمدخل منطقى لمعالجة مشكلات بالغة التعقيد ، ولذلك يجب أن تحرص الخطط التنموية الشاملة والسياحية على تحديد الأهداف التى يجب تحقيقها وتعيين مراحل إنجازها ، ويجب أن نعلم أن التخطيط المطلق هو التخطيط المرن الذى يساعد على كسب ثقة الجماهير ومشاركتها .
والحقيقة أن التخطيط موضوع شديد الأهمية بالنسبة لتنمية المناطق السياحية ، والتخطيط السياحى عملياً لم يبدأ إلا منذ صدور القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤ الخاص باستثمار المال العربى والأجنبى وتشجيع الاستثمار فى مصر ، إلى جانب بعض المبادرات الفردية المصرية ، وأخذت النهضة السياحية فى الإنطلاق منذ ذلك الوقت ، والتخطيط المتكامل قضية تبنتها وزارة السياحة بغرض تخطيط المناطق السياحية ... ومنذ ١٩٨٧ بدأت الوزارة فى إسناد أعمال التخطيط للمكاتب الاستشارية المتخصصة لإعداد التخطيط الشامل لمنطقة العقبة ورأس سدر ورأس الحكمة بالساحل الشمالى والبحر الأحمر ، وبهذه الدراسات التخطيطية تم تحديد المناطق إلى مواقع والتى يمكن تقسيمها إلى مجموعات من المشاريع السياحية ، وباقى المناطق تعد للإسكان السياحى ومناطق خدمات تخدم المشروعات السياحية .

**ويجب أن يصل مفهوم التخطيط القومى للسياحة فى مصر إلى مستوى من الرقى والتحضر** . بحيث يضمن الكفاءة فى إدارة الموارد القومية والكفاءة فى حل تلال المشكلات المتراكمة التى تعوق انطلاق صناعة السياحة فى مصر وتكبل حركتها وتشل قدرتها على التصرف بحيوية واقتدار . وهذه النوعية من التخطيط ترتبط بامتلاك رؤية قومية واضحة وشاملة للحاضر والمستقبل ، وتعبر عن احتياجات الناس بصفة عامة وتشارك فى وضعها الجماهير ، وأن تكون قادرة على فرز المشكلات وقادرة على تحديد أولويات الطموح والانطلاق، وبالتالى فهى رؤية تخطيط للتعامل مع حقائق السياحة بكل مفرداتها للدولة وللمجتمع وللأفراد ، ورؤية تتبنى كأولوية قصوى اتاحة المناخ الملائم والصحى الذى يضمن انطلاق ركب التنمية السياحية بإزالة كل المعوقات التى تعترض مسيرتها وحركتها ، ولكى تصل مصر بالتخطيط طويل المدى إلى الاستفادة القصوى من الامكانات والقدرات والثروات الطبيعية والبشرية فى مصر . وهذه النوعية من الرؤية التخطيطية لازمة وضرورية لبناء وتنمية المجتمع وهى التى توجد بالفعل - لا بالقول - المناخ الصديق للاستثمار والمستثمرين . وهى التى تصنع الأساس الصلب للقضاء على المعوقات والعقبات التى تعترض الأعمال

السياحية . ولا تقتصر أهمية الرؤية التخطيطية القومية للتنمية السياحية على تحديد معايير واضحة للمسئوليات العامة ولكنها تشمل ما هو أهم من ذلك بكثير . حيث توظف الامكانيات القومية لتحديد مشاكل ومعوقات التنمية السياحية بشكل علمى ، وتحديد العلاج الموضوعى ، والوصول فى النهاية إلى توقيتات زمنية للإصلاح والارتقاء بالاقاليم السياحية .

وترتبط الرؤية التخطيطية القومية بفرز أفضل ما فى ترسانة العلوم السياحية الحديثة من أفكار ومبتكرات ونظم وسياسات وتشريعات واجراءات وتنظيمات ، لوضع صناعة السياحة على الطريق الصحيح للتقدم . وهى مسئولية تضمن للدولة دائما اختزال خبرة الآخرين وتجاربهم وخلاصة ممارساتهم للاستفادة منها فى رسم طريق الانطلاق والتقدم السياحى . ولا يقتصر الأمر على ذلك الجانب بل يتعداه إلى توظيف الخبرات والمعارف السياحية لضمان الاستغلال الأكفأ للموارد وتهيئة المناخ الأفضل لحركتها إلى الأمام عن طريق توفير كل ماتحتاجة وكل ما تتطلبه التنمية السياحية ، حتى تكون قادرة على الوقوف على قدم وساق مع الأكثر تقدما والأكثر ابداعا حتى تصبح فى مستويات المنافسة والتنافس السياحى بالمعايير والمقاييس العالمية.

ونرى ضرورة تواجد التخطيط السياحى في حركة الصناعة الفندقية وأسلوب إدارتها، ولا سيما وأنها تشكل نحو ٦٠٪ من عائدات صناعة السياحة أساساً وانفاقاً ، إلا أنه لا زال تفريغ لوظائف العمالة المهنية التدريب الفندقي ضيقاً وأصبح تضخم الإدارة في القطاع الفندقي المصرى كبيراً وملحوظاً ، مما يحتم معه نظرية علمية مهنية لكل هذه الأمور فيها شمولية التخطيط والبحث العلمى الدقيق وضرورة التوصل إلي نقطة التوازن الاقتصادى المنشود .

ولايقتصر دور الرؤية التخطيطية على هذه النطاقات فقط بل تعلوها إلى ما هو أكثر أهمية ، فهى ملتزمة دائما بصيانه المنشآت السياحية الكبرى أو الاستراتيجية العليا ، بمعنى أن توفر الظروف الملائمة للحفاظ على ثروة المجتمع الأثرية والحضارية وهى أيضا ملتزمة بأن تدير حوارا بين فئات العاملين المتخصصين فى السياحة فى فترات التحول والتغير للاتفاق على الملامح الجوهرية للسياحة فى المجتمع ، وأن تربط دوما بين رؤية العاملين فى المؤسسات والمنشآت السياحية ، وبين رؤية السياح أطراف الاختيار والرغبة والطلب السياحى .. وقد دخلت مصر بالفعل مع نهاية القرن العشرين ، ومع بدايات وارهاصات القرن الحادى والعشرين فى مرحلة تغير جذرية للتنمية السياحية تستوجب إعادة اختيار قواعد وأصول التنمية السياحية ، ولكى تكون هناك القدرة على مواجهة حقائق الواقع ومستجدات الغد وما تحتمه الظروف من تغيير جذرى فى الافكار الرئيسية لصناعة السياحة .

والسياحة كنشاط اقتصادى عالمى تعد الآن أحد الأنشطة الاساسية فى حياة الإنسان ، تتطلب أن يكون هناك تسويق جيد وبأسلوب عصرى للمنتجع السياحى بصورة تتفق مع أهمية هذا القطاع فى تنمية الاقتصاد القومى مما يحتم التخطيط بعناية حتى يمكن لمصر أن تحصل

على حصتها العادلة من حركة السياحة العالمية ، والتى تتلاءم مع امكانياتها السياحية والأثرية لتؤدى فى النهاية إلى تعظيم العائد من الدخل السياحى الذى يساهم فى حل جزء من مشكلات مصر الاقتصادية والاجتماعية وتشجيع الاستمرار فى زيادة الاعتماد على المكون الوطنى من السلع والخدمات السياحية يهدف الحد من الاستيراد وتشجيع الصناعات الوطنية التى تدخل فى صناعة السياحة والفندقه المصرية .

**٦ - تحديد الخطط الفرعية التى يتحقق من خلالها أهداف الخطة العامة وهى :**

أ - خطة التنشيط السياحى .
ب - خطة تنمية الموارد السياحية بالمناطق السياحية .
جـ - خطة الدراسات والبحوث السياحية .
د - خطة التدريب المهنى والفنى .
هـ - خطة التشريعات والتسهيلات السياحية .

**٧ - لابد من التحرك والتحدث بآليات العصر ولغته فى التعامل والتسويق والبيع** والشراء .. وعلينا أن نتعلم من الشعوب الأخرى المتطورة فى مجال التنمية السياحية حتى نستطيع أن نلحق بهم فى أسرع وقت ممكن ، وعلينا أن نعمل بجدية وأن ندخر كثيرا من أجل الاستثمار فى المستقبل ، وعلينا زيادة حجم الصادرات وعلينا استثمار التعليم والمتعلمين ، وعلينا إعادة الهيكلة فهى ضرورة لاغنى عنها لكل شركات السياحة لكى نخفض النفقات وأن نكثف من أنشطة الأبحاث والتنمية ، وأن نصل إلى معدلات قياس للوقت المطلوب لانشاء أى منشأة سياحية ، لأن ذلك مقياس بالتبعية لمدى التقدم الذى نحرزه فى استثماراتنا ، ولابد أن يكون لمصر القدرة على المنافسة السياحية . وأن تجذب المستثمرين والسياح ، وأن نقضى على البيروقراطية المتحجرة العنيدة التى تستهلك الوقت الكثير . وأن نعمل جميعا على تحفيز تدفق الاستثمارات ، ولن يكون ذلك إلا إذا عثرنا على عشرات الأشخاص القياديين الذين يستطيعون اتخاذ القرار ، ويستطيعون تطوير الأداء الإدارى كخطوة جوهرية أساسية فى تحسين أوضاع التنمية السياحية ، وأن تكرس جهدنا للارتقاء بسلوكيات وقيم الجذب السياحى وتقليص اللوائح والمعوقات والعراقيل، والتزام مصر بتوطيد علاقاتها مع الدول العربية ودول الاتحاد الأوروبى كخطوات لجذب المزيد من السياح، وتوفير المنافذ لتسويق المنتج السياحى . ومن الضرورى أن يكون هناك تعاون فى مجال السياحة بين مصر ومجموعة الدول العربية وبين مصر ومجموعة دول البحر الأبيض وبين مصر والدول السياحية المتقدمة فى المجال ويتم العمل المشترك وفقا لبعض الأسس أهمها :

أ - وضع أطار عام لخطة العمل السياحى المشترك بحيث يؤدى إلى تحقيق التكامل فيما بينها .

ب - التعاون المثمر وتنسيق الخطط السياحية بطريقة أنضل وأيسر وذلك عن طريق خلق سوق

سياحى أوسع فى مصر بصفتها الرائدة فى المنطقة العربية ، وإيجاد أقاليم سياحية متكاملة من خلال اتفاقيات وتبادل الخبرات بين الافكار ( مصر - الأردن - سوريا - تونس - المغرب ... مثلا ) بحيث تكون فى مجموعها نقاط جذب متكامل للسياحة فيما بينها .

جـ - العمل على زيادة حركة السفر والسياحة فيما بين الأقطار المتجاورة وبأجور مخفضة ، والسائح العربى أهم سائح يأتى إلى مصر من ناحية الكم ، ومن ناحية الأهمية النوعية، وهو مواطن من الدرجة الأولى يلقى فى مصر التكريم والمعاملة الطيبة التى تليق به كعربى ، يعيش فى بيئته الثقافية الحضارية ، والسائح العربى هو أكثر السياح كرما وأكثر السياح إنفاقا فى السوق .

د - خلق التعاون بين المنظمات المختلفة التى تقوم بالعمل اليومى مثل شركات الطيران ومكاتب السياحة ووكالات السفر وكذلك الفنادق والقرى السياحية والمتاحف والمزارات ، وإيجاد تنسيق بينها سواء على المستوى العربى أو الأوروبى .

هـ - المشاركة فى أعمال المنظمات السياحية الدولية الرسمية منها والمهنية ، والمشاركة فى المؤتمرات العلمية لهذه المنظمات للاستفادة وتبادل الخبرة ، وتنفيذ المشروعات المشتركة كلما أمكن ذلك والاستفادة بالاستشمارات المتاحة فى تنمية النشاط السياحى .

و - زيادة الليالى السياحية فى معناها البسيط هو اطالة فترة اقامة السائح بالبلد ، وهى مسؤولية لها شقان اقتصادى وآخر خدمى ، والأول لرفع الايرادات والآخر يتعلق بتطوير المنتج السياحى المصرى . بمعنى إضافة أنواع السياحة الجديدة على السوق المصرية ، وهى مسألة فى غاية الأهمية لأن السياحة التقليدية للمعالم والآثار تستغرق وقتا قصيرا . أما إذا ارتبط السائح بأنواع أخرى من السياحة كالترويح والاستجمام والعلاج والرياضة وما إلى ذلك ، فهنا يمكن أن يمضى السائح وقتا أطول .

ز - عقد اتفاقيات تعاون وتنسيق مع المنظمات والهيئات العربية فى إطار جامعة الدول العربية المعنية بالعمل السياحى ، تستند بالأساس إلى طرح صيغ تنطوى على تبادل المصالح بين مصر والدول العربية . والذى تشجع فيه المصالح السياحية العربية على عقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف عربيا ودوليا وخاصة مع الدول المتقدمة سياحيا.

حـ - اقامة حوار مع مصالح السياحة فى البلدان المتقدمة سياحيا وذلك من خلال الاتصالات الشخصية وبالمراسـلة لتوضيـح خطة عمل المنظمة العربية للسيـاحة وفرص وامكانيات إقامة هذا التعاون الفنى معها .

ط - اقامة حوار مع عدد من الهيئات والمنظمات الدولية ، كالمنظمة العالمية السياحة والمنظمات المماثلة الاقليمية ومنظمة المؤتمر الإسلامى لتعضيد التعاون السياحى مهنيا .

ي - اقامة حوار مع بعض الهيئات الدولية الاقتصادية المعنية بتبسيط العمل السياحى مثل

منظمة التعاون والتنمية والسوق الأوروبية المشتركة والكوميكون ومنظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الدول الأمريكية - هذا إلى جانب التعاون مع منظمات الأمم المتحدة المعنية بالعمل السياحي وخاصة اليونسكو - ومنظمة العمل الدولية والبنك الدولى وفروعه وأجهزته المختلفة . خاصة وأن مصر تتمتع فى الوقت الراهن بمعدل تضخم منخفض منذ بداية تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادى عام ١٩٩١ ، وقد انخفض معدل التضخم فى مصر من ١٩,٨٪ عام ١٩٩١ إلى ١٣,٦٪ إلى ١٢٪ إلى ٧,٥٪ فى أعوام ٩٢ / ٩٣ / ٩٤ / ٩٥ على التوالى ، حسب بيانات صندوق النقد الدولى ، ومن المعروف أنه فى ظل انخفاض معدلات التضخم تكون حسابات جدوى الاستثمار والارباح المتوقعة دقيقة إلى حد كبير ، على عكس الوضع فى اقتصاد يعانى من حمى ارتفاع الأسعار سنوياً ، ولا جدال فى أن انخفاض معدل التضخم فى مصر هو ميزة مهمة للاستثمارات الأجنبية ، وأيضاً للسياح الأجانب ، حيث لا تتعرض السلع والخدمات التى يستهلكونها فى مصر سوى لمعدلات منخفضة من ارتفاع الأسعار .

**٨ - التخطيط التنموى طويل المدى للحد من الزيادة السكانية :**

إن مصر تدخل فى مرحلة الانفجار السكانى نتيجة للتطور الاقتصادى الاجتماعى وخفض الوفيات وبقاء غالبية سكان الريف على عاداتهم القديمة من الانجاب . وهذه من أهم القضايا التى تكشفت بوضوح خلال الدراسة الميدانية ، وقد تبين أن السياحة هى خير الأنشطة التى يمكن أن تواجه النمو السكانى .. ولا شك أن ملامح هذه المرحلة مرحلة التنمية الشاملة - تتريث وتبطء لأن الزيادة الطبيعية للسكان فى الوقت الحاضر لاتزال مرتفعه إلى حد ما ( ٢,٧ - ٢,٥ - ٢,٣ ، ١,٩ ... ) والمسألة إذن تتلخص فيما يلى :

هبطت معدلات الوفيات ولاتزال معدلات المواليد مرتفعة ، والخدمات الصحية تطيل متوسط العمر ، وإذا أردنا أن نرتفع بمستوى المعيشة ارتفاعا ملحوظا ، فلابد من التخطيط التنموى طويل المدى للحد من الزيادة السكانية خشية أن تلتهم كل نتائج التنمية الاقتصادية التى نسير فيها . إن سكان مصر من الحيوية والاقبال على الحياة بحيث استطاعوا مقابله تحديات اقتصادية كبيرة استنزفت الكثير فى مرحلة الحروب الأربعة ( ٤٨ - ١٩٧٣ ) ورغم ذلك طوروا الزراعة وجنوا ثمار هذا التطور الاقتصادى الاجتماعى ، فارتفع مستوى المعيشة وهبطت معدلات الوفيات ، ويجب أن نساعد التنمية الاجتماعية التى تسير فى تطورها الطبيعى بحملات توعية كاملة تساهم فيها وزارات التربية والتعليم والثقافة والأوقاف والأزهر والإعلام لتأكيد ضرورة حل المشكلة السكانية وخفض حجم الأسرة . ويجب أن تتجه هذه الحملة إلى الريف ، لأن سكان المدن يدركون بحسهم وثقافتهم وبمستواهم الاقتصادى والمعيشى ضرورة تنظيم الأسرة .

ويجب التسليم بأن جذور المشكلة السكانية ترجع إلى خلل فى وعى السكان بمشكلتهم ، ويتمثل هذا الخلل فى قصور ما لديهم من معلومات وعن عجزهم عن تبني الاتجاهات الصحيحة حيال المشكلة. فضلاً عن قصور ما هو متاح لهم من وسائل مواجهة

المشكلة ، ومن ثم عجزهم عن ممارسة السلوك الصحيح في تلك المواجهة ، ولذا لابد من خطة ذات محورين . محور التنمية الاقتصادية لدفع عجلة النمو الاقتصادى وتنشيط الموارد وتحديث الأساليب التكنولوچيه ، وتصحيح وعي السكان بمشكلتهم من خلال زيادة المعلومات عنها وتعديل اتجاهاتهم نحوها ، والآخر محور المشاركة الشعبية ويستهدف تذليل العقبات التى تحول دون مشاركة الأفراد فى تغيير الواقع الاجتماعى وتذليل الجوانب القانونية والتنظيمية فضلا عن الجوانب المتعلقة بالوعى الفردى والجماعى . ويجب أن تتحدد الرؤية الموضوعية للمتغيرات السكانية من خلال النظر إليها بوصفها متغيرات قابلة للتعديل والتغير من خلال الجهد البشرى ، وليس باعتبارها معطيات فرضها القدر ويستحيل تغييرها . وهى أيضا تنتمى فى البداية والنهاية لمجالات النشاط السياسى الاقتصادى ، ومن الضرورى النظر إلى المسألة السكانية باعتبارها ظاهرة اقتصادية ذات أبعاد سياسية .

### ٩ - السياحة تفتح آفاق النشاط الاقتصادي الاجتماعي للمستقبل :

إن السياحة تغل دخلا بالعملات الحرة نتيجة بيع الخدمات السياحية والسلع المتصلة بها وأن هذا الدخل يتغلغل بسرعة وبطريقة مباشرة للقاعدة العريضة من جموع المواطنين التى تعمل وتعيش بالمناطق السياحية . وهى بهذا تحقق انسيابا واسعا للدخول الفردية المتراكمة والدائرية المترتبة على النشاط السياحى فى كافة مراحل بيع المنتج السياحى ، وفى قطاعات النقل وسائر الخدمات والمرافق والمعاملات المترتبة على الانفاق السياحى الاستهلاكى .. وأن السياحة سوق قابل للتوسع يفتح آفاقا لزيادة النشاط الاقتصادى والاجتماعى نتيجة الزيادة المطردة فى دخول الأسر والأفراد وبخاصة فى الدول النامية مثل مصر .. وأن صناعة السياحة تتطلب استثمارات ماليه منخفضة نسبيا إذا ما قورنت بغيرها من الاستثمارات فى الأجل القصير ثم فى الأمد الطويل .. وأنها تقدم للدولة قطاعا تصديريا يحضر فيه المستهلك الأجنبى بحثا عن المنتج أو الخدمة دون حاجة إلى شحن أو تحرك مكانى للمنتج ، وأن المنتج السياحى المباع يقوم على أساسا على خدمات وثروات غير مادية لاتغل بطبيعتها - بغير طريق السياحة - عائدا ما مثل المناخ المعتدل وجمال الطبيعة ووجود أماكن تاريخية وثروات أثرية ، وهى ذات إمكانات وتوقعات غير محدودة من العائد المادى إذا ما أحسن تخطيطها وتسويق المنتج فيها وفقا لقواعد علمية وتجارية مرنه ، وأن السياحة أداة فعالة ومؤثرة لنظام التكامل الاجتماعى والحضارى على المستوى القومى والدولى ، وكذلك فإنها سبيل فعال لتنمية صناعات أخرى وغرس نوع من التفاهم الدولى بين مختلف الدول المصدرة للسياح .

وتتمتع مصر بعدد كبير ومتنوع من المواقع الأثرية والمعالم السياحية التى تختفى وراءها حضارات قديمة وسيطة تفرض على الباحثين الكشف عن تاريخها وعن الأجيال التى نمت وتأصلت فيها وأصبحت جزءا من القاعدة المشرفة لتاريخنا العربى المعاصر .. غير أن المكتبة العربية إلى عهد قريب تفتقر إلى الباحث الذى يحدث القارىء العربى والأجنبى عن تاريخ وطنه ، ويرفع الستار عن الحضارات الزاهرة التى تدفقت فى ربوعه ويستنطق الآثار الإنسانية ، وينتقل بقرائه بين مختلف المدن والمناطق والقرى والمواقع السياحية والأثرية ،

ليبرز الماضى الغنى بتنوعة الحضارى ، ولينفتح على حاضر التنمية السياحية فى مصر . ولاشك أن العالم يشهد ثورة عالمية فى صناعة السياحة . والنهضة الايجابية لكثير من بلدان العالم الثالث لها ، والتى تنعكس على مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بسبب التطورات السريعة والتحولات العميقة التى مر بها المجتمع الإنسانى فى الفترة التى سبقت القرن العشرين ، وسارت معه حتى تولد ضمن المفهوم السياحى الجديد فى مجال الأهداف البعيدة المدى لهذه الصناعة النامية ما يسمى بالنظرة المستقبلية التى تؤكد أن الفترة المتبقية من القرن الحالى ستشهد نهضة سياحية وتأثيرا كبيرا فى اقتصاديات البلدان فى العالم أجمع ، وأنه إذا كانت المرحلة الأولى من الثورة التكنولوجية التى انتهت بعصر الطائرة ، قد روجت السياحة وقصرت المسافة وخفضت التكاليف وجعلت منها سياحة جماعية لاقصراً على فئة قليلة . فإن المرحلة الثانية من الثورة التكنولوجية والتى بدأت عام ١٩٩٠ سوف تقدم أكبر دليل على الجماعية فى المفهوم السياحى من حيث السعة فى نقل السياح وانخفاض أجور السفر ، واتساع المجال أمام العرض السياحى فى ضوء انخفاض كل التكاليف بما فيها تكاليف الاقامة .

**١٠ - العمل بمبادىء التنظيم والإدارة والتوعية والتسهيلات السياحية ،** التدريب ، والتأهيل والتعليم والتسويق السياحى ، الترويج السياحى ، النقل السياحى ، الاستثمار السياحى ، التمويل والاستثمار وذلك من أجل تنفيذ استراتيجية العمل السياحى .

**١١ - اعطاء حرية الحركة ومنح التسهيلات والامتيازات لرؤوس الأموال الخاصة** والراغبة فى المشاركة فى تنمية البلاد سياحيا وفندقيا . واطلاق حرية المبادرات لرجال الأعمال بالقطاعين السياحى والفندقى . فالسوق العالمية تحكمها قوانين وآليات من أهمها آليات السوق فيتعين علينا أن نتبع الأساليب العلمية المقررة من دول أكثر تقدما وادراكا لآليات السوق العالمى ، ومنظمات رسمية عالمية تعطى مؤشرات للدول السياحية المتنافسة من أجل ازدهار صناعة السياحة ، أى يتعين أن توجه ميزانية ضخمة إلى التنشيط لكى تطور صناعة السياحة فى مصر .

**١٢ - ضرورة غرس الجماليات الحضرية وتعمير مناطق الجذب وتجميلها :** تعد المدينة السياحية بالنسبة لغالبية الناس فردوساً للجماليات ، وقد تضم المدينة بين جنباتها أقساماً لها سحرها الخاص ، إلا أن ضجيج الأتوبيسات والسيارات والباعة قد تلحق اللاجمال لشوارعها حتى تبدو حدائقها وكأنها واحات عابرة وسط الصحراء من خرسانة وأسفلت ، وتظل ضوضاء المرور والسيارات والالكترونيات واللغو هى الكثير من الملامح الطاغية للتجربة الحضرية ، وتبتلع الثقافة اللامادية ، ويصبح التجمع البشرى مهدداً وتحوطه أخطار التلوث البيئى ، وليست هذه صورة مبالغ فيها ، ولكنها صورة وصفية واقعية للبيئة الحضرية التى يمر بتجربتها كل من يعيش في القاهرة أو الجيزة أو الأقصر ، رغم أن كل منها تقدم للعالم أجمع حياة ثقافية غنية فى مجالها وتنوعها ، وليس هناك أى مبرر لكى تضحى المدينة بما يجب أن تكون عليه من الرقة والمتعة والجمال ، وفى سبيل المزيد من التقدم المادى . فكل من المدينة والحضارة تنبع من فكرة الجماعة ، ومازالت المدينة السياحية هى الواعدة بأن معالم

العالم الرومانسى هو المكان الذى يشعر فيه الناس بإنسانيتهم ، وبعض المدن السياحية يمكن أن يطلق عليها مدن المشاة حيث يتزاحم الناس فى الطرقات معظم أوقات النهار وأحياناً أثناء الليل ، ويكون الناتج خليطاً من النشاط والضجة ، وصخب التجمعات ، وهذه الأصوات المباشرة الصادرة من الحياة تتغلب عليها فى معظم الأحيان أصوات السيارات والقطارات والدراجات والطائرات وآلات البناء والأجراس والصفارات والراديو والميكروفونات ... كل هذا يساهم فى خلق مجموعة من الأصوات النشاز المستمرة والضاغطة .

ولعل من أهم العوامل التى تساهم فى جماليات المدن السياحية هى الجماليات الحسية التى يمكن غرسها فى الطرق بالنباتات والزهور ، ومراعاة الصورة الشمولية لمبانى المدينة المخططة ، لأن البيئات الحسية الجمالية يمكن أن تكون أماكن خصبة تساعد على ظهور الثقافة الإبداعية الأثرية ، وقد تكون نوعاً من الجلبة الشديدة الإضطراب تقضى على أى نوع من إدراك الحس الجمالى وتشتيته .

وهكذا فإن المدينة السياحية مهما كانت ، هى فى النهاية بيئة جمالية ، وهى كأى بيئة بشرية تعد نتاجاً لعمل بشرى مع سرعة مرور الزمن ومع الوعى الإدراكى لقيم الجمال ومع الدروس المستفادة من النمو الطائش ، ولابد من إعادة عمليات تشكيل هذه البيئة إذ تطلب الأمر ، ولا يمكن إغفالها من أجل مكاسب وقتية أو من أجل عوامل أخرى ، كما أنها لا يمكن أن تترك للحركة العشوائية ، ولعصر ما قبل التخطيط ، ولابد أن تشكل ملامح التصميم الحضرى بطرق تخلق البيئة الفنية فى قيمتها واهتماماتها الجمالية ، وأن يكون التنسيق بين عناصر التجربة الحضرية لإيجاد حالة من الوعى المدرك للجمال لحياة شاملة ، وأن يكون التطلع للمعرفة والاهتمام والرغبة فى البحث والاستكشاف الجمالى أكثر خصوصية .

إن المدينة السياحية تعد قلب الكيان الاجتماعى للأمة ، وهى القوة المحورية للنشاط الاجتماعى ، وهى المكان الذى يفرز فيه المجتمع أشكاله وقواه الأكثر وضوحاً ، وليس فقط نماذجه التجارية ومؤسساته الاجتماعية ، والتغيرات التى تحدث فيه أيضاً أشكال لإدراك الجمال ، وتعد العمارة والحدائق وكل المكونات العضوية للمدينة وخاصة تراكيبها الجزئية من الأهمية للأحاسيس البصرية والسمعية والحركية ، وهى التى تمثل النموذج الاجتماعى للبيئة والشعب ، وفى عبارة أخرى فإن المدينة السياحية تعد بمثابة متحف وليست بناية مقطوعة الجذور ، بل إنها تعد مكان مشارك ومعدل للعالم الاجتماعى وللثقافة ، ومن الواضح أن واجهات المتاجر ما هى إلا حاويات متحفية تضم الفن والصناعات التطبيقية للمجتمع ، كما أن المتاجر تعد بمثابة التجمعات الخاصة لهذه المصنوعات الفنية ، ومع ذلك فإنه يتحتم أن ننظر أبعد من ذلك ، فهذه المحلات والأسواق يجب أن تمثل فى مجملها متحفاً حضرياً يقدم جماليات اللون والحركة ، ويظهر صوت الثقافة والتراث الحضرى الطويل ، وأن تكون بيئة لإدراك الجمال والفن النوعى .

لقد تحولت الكثير من الشوارع فى المدن السياحية الحضارية مثل الأقصر إلى أماكن ضارة بالصحة كما أنها لا تبعث الشعور بالأمن ، وكثيراً ما يتحطم الغرض الذى من أجله أنشئت هذه الشوارع وهى سرعة الحركة ، أما الميادين فقد تحولت إلى أماكن للانتظار ،

أما تلوث الهواء الذى لا مهرب منه بماله من أضرار مباشرة فقد تناوله الكثير من الكتاب والصحفيين ، والقليل من التشريعات ، أما الماكينات والسيارات المولدة للدخان فقد أصبحت ظاهرة للعيان ، وأصبحت معظم الشوارع تغلفلها طوال النهار سحابات الدخان السرطانية ، ولما كانت الضوضاء ، غير مرئية وغير محسوسة وبالتالى لا يمكن تسجيلها فى صورة فقد تم تجاهلها بطبيعة الحال ، ومع ذلك فإن الأصوات المحيطة لا يمكن الهروب منها سواء داخل المنازل والفنادق أو خارجها ، ولم يعد الأمر يقتصر على المحيط الذى تخلقه وسائل المواصلات من تلوث للهواء وكيف يتأثر الطقس ، فالإنسان بهذه الأسلوب يمارس قوى الفناء على كل ما هو حى بدءاً من الحشرات والطيور وحتى الحيوانات المستأنسة والأليفة ، بما فيها الإنسان ، إن ما يهم الباحث الاجتماعى هنا هو البيئة الأخلاقية الجمالية أكثر من البيئة المادية ، ومناخ القيم والأعمال التى تسمو بالمجتمع الإنسانى ، ويهتم بالبيئة الجمالية مثلما يهتم بالبيئة الأخلاقية ، فكلاهما تغذى ارتقاء الأحاسيس التى تنشط وتوجه الإدراك الجمالى وتشكل الجماليات الحضرية .

**أما تعمير مناطق الجذب السياحى وتجميلها والارتقاء بها** ، فهى من منطلق كونها تراثا غاليا نعتز به ، وتطوير تلك المناطق بما يتناسب وقيمتها الأثرية والتاريخية والاهتمام بصناعة الفنادق باعتبارها قاعدة للتوسع السياحى، وإنشاء الفنادق الفخمة تأكيد لراحة السائحين وتوفير الخدمة لهم وافتتاح المعاهد المتخصصة لرفع مستوى الخدمات الفندقية وإرسال البعثات إلى الخارج لإكتساب الخبرات اللازمة .

أما القضية التى نود الإشارة إليها هنا أن التنمية السياحية لا يمكن أن تتحقق إلا بإقامة شبكات متطورة من المرافق العامة والخدمات والتسهيلات الاجتماعية ، ذلك لأن الهياكل الأساسية تسهم فى تحقيق أفضل استثمار يمكن لكل من الموارد المادية والبشرية ، والمشكلة الأساسية المتعلقة بالمرافق والخدمات الاجتماعية أنهار برغم ما تتطلبه من استثمارات هائلة ، إلا أن عوائدها تكون محدودة على الأقل فى المدى القصير . وتؤتى أكلهما بعد ذلك لكونها من عوامل الجذب السياحى ، ومن الضرورة الإشارة إلى أهمية رصف الطرق المؤدية للمواقع الأثرية والسياحية ووضع لوحات إرشادية باللغات الأجنبية لمساعدة الأجانب للوصول إلى المناطق بسهولة ، وإعداد مخيمات سياحية لاستقبال السياح ، وإقامة العديد من الاستراحات لراغبى السياحة والسفر من الأفراد والرحلات الجماعية ، وأن يتم تجديدها وتطويرها وتدبير مجموعات السيارات والاتوبيسات لتسهيل تنقل الأجانب من المزارات ، وطبع دليل سياحى عن كل منطقة نسبة بلغات بعديدة أهمها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية والإيطالية ، ويشمل جميع المعلومات السياحية وتوزيعه على جميع مكاتب السياحة بالخارج والداخل .

**١٣ - استخدام التكنولوجيا الفعالة فى تنمية وتطوير مصادر السياحة وتوفير** الجودة العالمية من الخدمات وتطوير نظم التنمية فى الحاضر والمستقبل ، ورفع مستوى المعيشة فى المناطق المضيفة وتنمية الوعى والفهم فيما يتعلق بالسياحة والحفاظ على البيئة

لإطالة فترة بقاء السائح .وكيف نوظف منظومة البحث العلمى والتطوير التكنولوجى التوظيف الأمثل فى خدمة متطلبات التنمية السياحية من أجل مصر وتحديات المستقبل .

**١٤ - السعى لزيادة عدد السياح ليصل إلى حوالى ٦,٨ مليون سائح فى نهاية** سنة ١٩٩٧ عن طريق التوسع لاجتذاب نوعيات جديدة من السياح بفتح اسواق جديدة لم تكن مطروقة من قبل - والارتفاع بمتوسط مدة اقامة السائح وانفاقة اليومى . وتوفير الطاقة اللازمة لاحتواء مالايقل عن ٤٣ مليون ليلة سياحية مع نهاية عام ١٩٩٧ ومن ثم اضافة ٨٠,٠٠٠ غرفة فندقية للطاقة الحالية لتصل إلى ١٤٠,٠٠٠ غرفة . وقد تبين أن السياحة الداخلية هى الأمل فى انقاذ سوق السياحة فى مصر فى فصل الصيف ، فهى ليست نشيطة كما نرجو ، وذلك للواقع الذى نعيشه ودواعى الظروف الاقتصادية والتى لا تسمح لأغلبية المواطنين بالسياحة الداخلية .. ولكن مع الرواج الاقتصادى بدأت تتكون ظاهرة مشجعة ، وهى سفر العديد من العائلات إلى مدن مصر السياحية فى البحر الأحمر وسواحل سيناء ، وإن كان هذا يقتصر على من يطلق عليهم الصفوة .. حيث أسعار الفنادق لا تتناسب مع دخل المواطنين مما يجعلهم يتراجعون .

**١٥ - ضرورة العمل على زيادة حجم طاقة النقل الجوى السياحى لاستيعاب ٦,٨** مليون سائح يلزمهم ٢مليون مقعد ، وهو يقضى بالضرورة بتوفير حوالى١٢٥,٠٠٠ مقعد جديد لتسهيل وصول السياح إلى المناطق السياحية ومعالمها بأقل التكاليف وتدبير وسائل الاقامة والاعاشة فى هذه المناطق بتكاليف معقولة ، وضرورة زيادة المراسي النيلية العامة التي تشرف عليها وزارة السياحة وفقاً لتخطيط مدروس أسوة بما هو في الأقصر ، بالأتفاق بين وزارة السياحة والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وهناك دراسة تخطيطة متاملة علي طول نهر النيل من الخبرة حتى أسوان على أن تكون كافة التسهيلات بخاصة بخدمة الناقلات والركاب ، وأن يكون للوحدات العائمة والثابتة علي النيل شبكة صرف داخلية موصلة إلى خزان أصم يتم تفريغه في مواني الرسو ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال إلقاء المخلفات السائلة الأدمية أو الجافة إي النيل أو فروعه ، وأن تلتزم جميع المنشآت السياحية وغيرها المقامة علي النيل بالاشتراطات الصحية لمنع تلوث المياة والساقطة علي الثروة المائية والسمكية من التلوث .

واعتبار نهر النيل بطول شواطئه مناطق سياحية لا يقام عليها سوى المنشآت السياحية ومشاريع نمو نباتات الزينة والزهور الأمر الذي يقي الشاطئ من التلوث . وأن توضع مواصفات محددة تحقق الجوانب الجمالية للمنشآت السياحية علي النيل وإزالة التعديات والتشوينات المقامة علي شواطئ النيل .

وخلق واستكمال المرغبات السياحية ووسائل الترفيه المتنوعة كالحفلات والمهرجانات والفنون الشعبية والمباريات الرياضية والموالد الدينية ، واستخدام كافة الوسائل الدعائية لنشر الوعى السياحى بين المواطنين ولتعريفهم بالمناطق السياحية وكيفية الوصول إلىها ، ودعوة الكتاب والصحفيين إلى المساهمة بأقلامهم وآرائهم فى نشر وتدعيم الوعى السياحى عن

طريق الصحف والمجلات والأبحاث ، وكذلك الاستعانة بالاذاعة والتليفزيون والسينما ودراسة مختلف الوسائل التى تيسر للمواطنين الاشتراك فى برامج السياحة الداخلية واستغلال امكانيات المدارس الحكومية الموجودة فى المحافظات والمخيمات لاقامة المواطنين القادمين لها وتسهيل كل السبل الضرورية حتى يكون ذلك بمثابة تشجيع للاقبال على هذا النوع من الرحلات ، ورسم سياسة ثابتة لكافة الهيئات والشركات العاملة فى مجال السياحة الداخلية مثل بيوت الشباب ، نوادى السيارات ، اتحادات الطلبة ، الهيئات الاقليمية للسياحة فى المحافظات . وانشاء شركات متخصصة فى تنشيط السياحة الداخلية بحيث يتكامل نشاطها وتعمل متعاونه فى تدعيم هذا المجال السياحى بالتعاون مع كافة الجهات المعنية .

١٦ - **السياحة توفر فرص عمل لاتقل عن ٨٥,٠٠٠** فرصة يضاف اليها حوالى ١٥٥,٠٠٠ أخرى غير مباشرة لتتوائم هذه الطاقة الحالية والمطلوبه اجماليا بنهاية الخطة فى ١٩٩٧ مع عدد السياح ، وخلق فرص عمل لم تكن موجودة .. فعندما يتدفق السياح على مصر تقوم بإنشاء فنادق وقرى تتسع لهؤلاء القادمين ، وبذلك تنشط حركة البناء والتعمير ، ولا يقتصر العمل على البناء بل يتعداه إلى إنشاء الطرق وتعبيدها ، ثم انتعاش الأماكن الترفيهية وإنشاء الجديد منها ، وكذلك المطاعم ، ثم يتطلب أيضاً انتـاج محلات تبيع المنتجات التقليدية واليدوية ، وترفع من مستوى الدخل والأجور الذى يرفع الاقتصاد العام . مما يقتضى أن نتحدث عن ضرورة الوعى بأهمية السياحة باعتبارها المجال التصديرى الأول فى مصر ، وإذا أضفنا دور السياحة فى توفير فرص العمل للشباب ، وطبيعتها التى تساعد على تفريغ الكثافة السكانية فى الوادى إلى مخيمات عمرانية جديدة لأمكن إدراك أهميتها القصوى .

وفى ضوء تحليل تجربة التنمية السياحية فى مناطق الدراسة الميدانية فإننا نعتقد أن التنمية الاقتصادية السياحية الناجحة تحتاج إلى ما هو أكثر من رؤوس الأموال المحلية المحدودة ، إن الشعار الذى يجب أن يرتفع الآن هو مزيد من الوعى السياحى للتسويق ، فمصر كدولة نامية متضخمة سكانياً ليست بحاجة إلى مساعدات خارجية بقدر ما هى بحاجة إلى مزيد من التسويق الخارجى ، كما أننا بحاجة إى التخصص فى المجالات السياحية لأنها أصبحت أمراً ملحاً أكثر من أى وقت مضى - تلك حقيقة يجب أن تعيها كل العقول المنظمة لصناعة السياحة ، على أن يتم هذا التخصص فى ضوء الاعتبارات العلمية المأخوذ بها عالمياً.

١٧ - **ضرورة الاهتمام بالوعى السياحى لجموع المواطنين من خلال التنظيمات** الشعبية والحزبية والرسمية والأندية والمدارس والجامعات ، وعلى كافة المستويات ومن خلال الوسائل الإعلامية حتى تعيش وتعشعش السياحة فى وجدان الشعب المصرى ، ومع ضرورة التركيز فى تربية الأطفال على أسس من الفهم والإدراك بالسياحة وأهميتها من الناحية الاقتصادية ، وغرس قيمة احترام السائح والتحلى بها بما يتناسب والتطلعات الجادة للتنمية السياحية والانطلاق بها . وقد جرى العرف فى جميع الدول السياحية على معاملة السائح

معاملة خاصة تجعلة يشعر دائما بأنه ضيف كريم ، وبأنه موضع الترحاب أينما حل فى البلاد التى يزورها ، بل أن هناك دولاً تخرج أكثر عن المألوف ، وتتجاوز أحياناً عن تطبيق القوانين الموضوعة للمواطنين على السياح ، حتى لا يشعر السائح بأى ضيق أو حرج ، وأصبح من المسلم به فى أغلب الدول السياحية التسامح فى الجمارك عن تفتيش السياح كما يغض المرور النظر عن المخالفات التى تقع من السياح ( وهى نادرة ) وإن كان يسترعى نظرهم بكل لباقة وأدب وقلّ أن يتخذ مع أحدهم إجراء قانونى إلا فى الحالات الجسيمة . كما أن معاملة السياح بالبشاشة والترحاب لا تقتصر على المسئولين الرسميين بل تمتد إلى جميع طبقات الشعب التى تلاقى السائح بكل ترحاب أينما حل .. والسبب فى ذلك انتشار الوعى السياحى وشعور جميع المواطنين بأن السائح أينما يحضر فى الواقع ليفيد بلادهم وأهلهم ، وهذا الوعى هو الذى يمنع تجمهر المواطنين حول السياح ، وهو الذى يوقف هرع الأطفال حول السائح للمطالبة بالبقشيش ، ويوقف ملاحقة بعض باعة التحف للسياح وكأنهم فريسة لهؤلاء الباعة ، ويوقف كل صور المضايقات التى يتعرض لها السياح وتقع من جانب أطفال القرى أو بعض شباب المدن أو من خدم الفنادق الذين يجهلون لغة السائح . والوعى السياحى هو الذى يجعل المرشد السياحى يقوم بكل الزيارات المنصوص عليها فى برنامج الرحلة ولايختصر هذه الزيارات ولايقود السياح قسرا إلى أحد تجار التحف ، الذى قد يمعن فى المغالاة فى أسعاره ، لأن السائح ليس بالغباوة التى قد يتصورها البعض ، لأنه سرعان مايتعرف على حقيقة الثمن فيرفض شراء أى تحف بعد ذلك مهما انخفضت أسعارها ، بل ويحذر كل معارفه من السياح الذين قد يحضرون مستقبلا للسياحة فى البلاد من شراء أى تحف .

والوعى السياحى هو الذى يفرض على سائقى التاكسى عدم التفاوض مع السياح مقدما على الأجره ورفض استخدام العداد ، لأنه لايمكن تصور غضب السائح عندما تتضح له هذه الحقيقة فيما بعد . ويجب ألا يقتصر الوعى السياحى على المتصلين بصناعة السياحة فقط ، ولكن فى الواقع يجب أن يشمل جميع المواطنين بحيث يقوم كل مواطن بدوره فى بناء لبنة لهذه الصناعة الهامة التى تعتبر أكبر أمل للبلاد فى الحصول على العملات الأجنبية اللازمة لبناء الوطن .

ويجب على وسائل الاعلام والجهات المعنية أن تقوم بتوعية جميع المشرفين على صناعة السياحة ومن هؤلاء نبدأ بمكاتب شركة مصر للطيران فى الخارج وتحسين الخدمة على الطائرات التى يصل عليها السواح ، ثم طريقة استقبالهم فى المطارات والموانئ ، وخاصة من موظفى الجمارك والجوازات ، بما يشعر السائح أنه ضيف مرغوب فيه ، ثم بعد ذلك يجب أن نقوم بتوعية كاملة للمرافقين لهؤلاء السياح من مرشدين وأدلاء وتراجمة ، ثم العاملين فى الفنادق على جميع المستويات . ويجب أن يلمس السائح أن الجميع فى خدمته وأنهم مستعدون لتلبية خدماته وراحته . والواقع أن جو الضيافة والترحاب ، من أهم العوامل التى تساعد على نجاح السياحة فى أسبانيا والمكسيك وتونس .والوعى السياحى هو الذي يفرض على وسائل الاعلام ما تقدمه .

فكل برامج السياحة المقدمة بالتليفزيون هى للمصريين والأجانب معا ، وهناك ٩٠٪ من الشعب المصرى لايخرج عن دائرة محافظته إلا للحاجة الشديدة ( فى الموت والمرض والأفراح ) ودور برامج التليفزيون هى صحبة كل مصرى لكل بقعة فى مصر عبر شاشات التليفزيون لكى يرى ويعرف موارد بلاده ، وبالنسبة للأجانب فهى ڤاترينة لعرض بعض مالدينا من موارد وامكانيات سياحية . ورغم قلة البرامج السياحية وأشهرها " خمسة سياحة " ورغم قصر مدته إلا أن سبب شهرته هو توقيت اذاعته ، كما أن تصويره دوما خارجي .. وهناك برنامج مصر التى فى خاطرى تناقش فيه بعض المشاكل والقضايا السياحية ، وهناك برنامج تحت سماء مصر وهو يشمل لقاءات مع شخصيات وأجانب يزورون مصر ودورته نصف ساعة ، بجانب أنه يصور فقرات سياحية نوعية . أما عن البرامج السياحية بلغات أجنبية فهناك برنامج كنوز مصرية عقب نشرة الأخبار الأجنبية ويذاع هذا البرنامج بالقناة الفضائية المصرية .

**١٨ - ضرورة تطوير وتحديث من المتاحف والتوسع فى انشاء المتاحف الاقليمية** فنحن إذا نظرنا إلى عدد المتاحف الموجودة حاليا وقارناه بالتراث التاريخى العظيم الذى تزخر به مصر ، نجد أن نسبة هذه المتاحف والمعروض منها ضئيلة جدا ، إلى مايجب علينا إبرازه للعالم واستغلاله من الناحيتين الثقافية والسياحية . فهناك الكثير من الآثار مازالت مخزونة فى صناديقها فى مختلف المتاحف والمناطق الأثرية والتى لو اتيحت الفرصة لعرضها لملأت مجموعة كبيرة من المتاحف العظمى .

ويجرنا ذلك إلى التفكير فى وضع تخطيط للتوسع فى المتاحف الاقليمية بحيث تقيم كل محافظة متحفا اقليميا يضم التحف والآثار التى اكتشفت فى المناطق الموجودة بالمحافظة وسوف تكون معروضات المتاحف من أحد المصادر التالية :

١ - التحف المحفوظة فى المخازن أو المناطق أو المقابر الاثرية .
٢ - التحف المحفوظة بمخازن المتحف المصرى وغير المعروضة حاليا لعدم وجود أماكن لها .
٣ - النسخ المكررة من بعض التحف الموجودة بالمتاحف القائمة .
٤ - نسخ من التحف التى تسربت إلى خارج البلاد والتى سبق اكتشافها .

كما يجب أن تكون السياحة فى خدمة التراث :

فمن واقع تجارب أسبانيا وإيطاليا واليونان ، فإن النشاط السياحى ينظر إلى التراث باعتباره أحد أهم العناصر العمرانية والبيئية التى يعتمدها الترويج للتنمية السياحية ، ومن ثم يلعب قطاع السياحة دوراً ايجابياً فى صيانة وحماية التراث ، مشاركاً فى ذلك القطاعات المعنية بالثقافة والآثار بالدولة سواء باسهام مادى أو معنوى ، ويجب أن نضع فى الاعتبار أن السياحة فى خدمة التراث والحفاظ عليه وصيانته .

**١٩ - يجب العمل على تكوين مكتبة سياحية متخصصة يشارك فى اعدادها عدد**

من الكفاءات وذوى الخبرة فى حقل السياحة . بحيث تضم مجموعة المراجع المؤلفة والمترجمة من لغات أخرى ، وذلك بهدف تعميق دراسات التنمية السياحية والوعى السياحى لدى العاملين فى هذا القطاع وكافة المواطنين بصفة عامة .

وهنا يحق لنا أن نطالب أرباب الأدب السياحى بأن يأتوا ببراهينهم ويصفون مايقع فى نطاق الحواس من مرئيات وسمعيات ، بل الروائح والنسمات ، وما إلى ذلك من دقائق الحس ومشهيات التذوق وأن يتجهون إلى الوصف المباشر لكل مواردنا الطبيعية والتاريخية والأثرية .. وصف يتميز بالتأنق فى صوغ العبارات مستهدفا تجميل الموصوف وتحسينه لراغبى السفر والباحثين عن الاستمتاع . بشرط ألا يتجهون إلى اللف والدوران أو الاستطراد أو محاولات الخداع والابهام ، وإنما يجب أن تكون لغتهم أقرب إلى المعلومات الموثقة بالوقائع والصور الجميلة ، بلغة بسيطة رشيقة . تزيد شوق القارىء للحركة والانتقال إلى موضع الموصوف .

معنى هذا أن الأدب السياحى المطلوب ليس للقراءة فقط ، وإنما هو دعوة للتحرك والسفر لكل من يقرأ لكى يذهب ويشارك أصحاب الدعوة الاستمتاع بما عايشوه ، لأن سلعة السياحة أو العرض السياحى خالية تماما من الغش ، وهذا هو الذى يمثل نقطة الالتقاء بين أرباب الأدب السياحى ومجموعة السائحين . فكاتب الأدب السياحى لابد وأن يكون محترفا . يستعان بقلمه ذى الأسلوب الرشيق فى التشويق وضفر الهمم لدى القادرين على السفر وراء آثار الماضى ، وجذب القادرين على القفز إلى أقاليم المتعة ومواطن الهدوء والعزله .. وقد يكون كاتب الأدب السياحى صحفيا متخصصا فى صفحات التنمية السياحية ، ويستعان بقلمه فى رحلات افتتاح خطوط طيران أو خطوط ملاحة بحرية ، يصل فيها السائح إلى بقاع ومناطق جذب جديدة ، ويصف خلالها رحلة ووسيلة الوصول كما يصف كل ما سُر من رؤيته فى هذه البقاع ، وأنه يكتب بصدق كل ما ارتاحت نفسه إليه ، ولايكتب عما أغمض عينه عنه ، لأن الأدب السياحى يوجه أغلب اهتمامه إلى الحاضر والمستقبل دون الماضى ، ويركز على بلد أو مدينة دون أن يعمم القول على أخرى مشابهة بعدت أم قربت . حتى فى تناول الآثار وتاريخها الواقعين فى إطار وصفه ، فإنه يتناولهما من زاوية الحاضر ، ومايتوقع لهما من مستقبل سياحى . أى أن نظرة الكاتب السياحى فى الأدب الوصفى هى نظرة حالية ومستقبلية ومحدودة ولأن عيونا أخرى ستتلقى كلماته وقد تكون هذه الكلمات هى محددات الاتجاه للسفر والحركة إلى الأماكن الموصوفة جيداً .

**٢٠ - السياحة ليست فنادق أو خدمات فقط ، بل هى بالدرجة الأولى تغيير فى أنماط** التفكير والسلوك الاجتماعى ، فليس هناك شخص لا يتحمل عبئا من المسئولية فى عملية السياحة ، ابتداء من أول مضيفة يلتقى بها السائح فى المطار حتى سائق التاكسى ، بل والبائع فى المحلات ، الكل يقوم بدوره وكأنهم أعضاء فريق موسيقى ، والمايسترو الذى لايراه أحد هو فى داخل كل إنسان - إنه الأحساس بالانتماء والمسئولية وترجمته العلمية هى المصلحة لكل فرد حيث يدرك أن كل دولار جديد يأتى سوف يكون له نصيب فيه . والمسألة

ليست شعارات ، بل واقعا يشعر به أي زائر ، فالسياحة بقدر ما هى صناعة فى عالم اليوم إلا أنها بالدرجة الأولى فن التعامل مع ضرورة تغير السلوك الاجتماعى إلى ماهو أفضل ، لأن أهم مواصفات فن التعامل ليس فقط آداب السلوك والبشاشة والخدمات وإظهار الجمال ، ولكن الابداع فى آداب السلوك مع التجديد المبتكر فى الخدمات المقدمة إلى السائح هى التى تحول التدفق السياحى إلى تيارات كاسحة من أفواج السائحين والتى ينتج عنها زيادة فى دخل مصر من العملة الصعبة .

والسياحة حق اجتماعى لجميع الفئات ، بمعنى أنها لم تعد حكرا على فئة الاغنياء والموسرين وإنما أصبحت للجميع ومن كل الفئات ، وهى مسئولية جميع الهيئات والتنظيمات الاجتماعية فى المجتمع وليست الدولة أو وزارة السياحة .

# الملاحق

# دراسة الحالة
# لنماذج من المستثمرين في القطاع السياحى

يود الباحث أن ينوه أنه فضّل تسجيل ما رواه المبحوثين « فى دراسة الحالة » باللغة الفصحى ، وعند الضرورة سجل القليل من المعلومات باللغة العامية التى رأي فيها أنها أكثر تعبيراً عن المقصود .

## الحالة (١) الأقصر

تبلغ الحالة (١) من العمر ٤٨ عاماً ، ولد بإحدى القرى التى تبعد ٤٠ك عن الأقصر . في إطار أسرة ريفية لأب يملك ١٨ قيراطاً زراعياً ولأم ريفية ، وكلاهما يجهل القراءة والكتابة ، إلا أنهما عاشا في جو أسرى هادئ ، حيث تساعد الأم الأب في زراعة الأرض وتربية المواشي والطيور ، وقاما بتربية خمسة من الأخوة ثلاث إناث وذكرين ، التحقوا جميعاً بالتعليم الابتدائي ، وحصل هو على دبلوم التجارة الثانوية عام ١٩٦٥ كأكبر أخوته ،وأحب القراءة في الصحف والمجلات وكل ما يقع تحت يده من كتب عامة ، وكان يعمل خلال الأجازة الصيفية كعامل استقبال في فندق ، ساعده علي ذلك طول قامته ومظهره الجدى وبسمته الدائمة للسياح والضيوف ، ألحقه مدير وصاحب الفندق بوظيفة كاتب حسابات ومشتريات ، وعهد إليه بمراجعة حسابات المطبخ ، ونظراً لأمانته فقد عهد إليه برئاسة عمال النظافة والصيانة ، وتوفى والده ، فكانت هذه الحادثة نقطة تحول خطيرة في حياته ، حيث تحمل المسئولية وأعفي من الخدمة العسكرية ... ولكى يستطيع مواجهة ظروف الحياة وأعباء معيشة الأسرة ، فقد تولى مهمة القيام بشراء العاديات والهدايا والتحف من خان الخليلى لمحل يتبع الفندق أيام الجمعة والعودة في نفس اليوم إلي الأقصر ، وبعد سبع سنوات من الكفاح اختاره صاحب الفندق لكى يزوجه من ابنته الوحيدة ، والتي أنجب منها ثلاث ذكور ، وبعد وفاة والدها ورثت الفندق ومحل العاديات .. وكانت أمانته مضرب الأمثال عند متعهدى توريد المواد الغذائية والتجار ، كما أنه لم يطمع في إرث زوجته ، وطلبت منه المشاركة والإدارة ، فرفض الأولى وقبل الثانية ، ومنذ عام ١٩٧٩ أصبح مديراً للفندق ووكيلاً عن صاحبته .

وفي عام ١٩٨٤ قام ببناء ثلاث أدوار جديدة بالفندق ، واشترى محلين جديدين لبيع الهدايا والعاديات والتحف والمنقولات الفنية ، وذلك بفضل أسلوب الإدخار الذى تعلمه من حماه ... وذلك لاحلال وتجديد تجهيزات الفندق ، الذي أصبح من الفنادق أربعة نجوم الشهيرة ... وعندما سألت الحالة عن مدى استفادته من الدولة في الجانب الاستثمارى .. قال .. تعلمت أن الأدخار هو الأسلوب الأمثل للاستثمار ، لأن الأصدقاء الذين استعانوا بالبنوك يعانون من كثرة الأجراءات وتعقيدات الموظفين ، ولذلك فإنهم يتجهون لاستخدام الرشاوي والوساطات والمحسوبية ، وحينما سئل عن وسائل الإعلام في نشر الوعي السياحي ، يقول التليفزيون بيساهم بطريق غير مباشر في رفع مستوي الناس الثقافي والتعليمي ، إنما يا ريت تكون هناك برامج سياحية موجهة ومدروسة .. لأن التليفزيون قادر علي تشجيع التدفق السياحي ، وعندما سئل عن سفره للخارج .. قال لقد سافرت مرتين إحداهما لإيطاليا والأخرى لأسبانيا وفرنسا ، وقد استفاد منهما جداً وعاد بحصيلة رآها تمارس في الفنادق البسيطة ، ويحاول جاهداً لتطبيقها في فندقه بالأقصر ، من حيث نظام العمل والإدارة وقيمة الوقت ، وأهمية نظافة البيئة المحيطة وأسلوب التعامل وأهمية اللغات ، ولذا فإنه يهتم جداً بتعليم أولاده . تعليماً عالياً وبدراسة اللغات الأجنبية ، وعرف كيف يقوم الأسبان بتهيئة المزارات الأثرية للسياحة ، وكيف أصبحت أسبانيا من أكبر دول العالم في المجال ، رغم أن ما

تمتلكه مصر لا يقل عن أسبانيا إن لم يكن أكثر ... عندهم الوعي وعندنا غيبوبة الوعي .

وعندما سألته عن مفهوم الانفتاح ، قال إنه يفهم معناها منذ بداية عهد الرئيس السادات ويرجع الفضل لحماه ، حيث كان يقوم بتلقينه الكثير من المعلومات ، وهي معلومات خبرة طويلة بالمجال ، فهى السبيل لرفع مستوي الدخول الفردية ولرفع مستوي المعيشة . بشرط زيادة ساعات العمل وتجويده .

التحليل والتعليق : نموذج رائع لشاب مستقيم شخصيته تتسم بالهدوء والتواضع والعقلانية ، استطاع أن يحوز إعجاب صاحب الفندق بأمانته وجديته في العمل ، واستفاد من الأوضاع التي مرت به كخبرة ، وعندما اتيحت له الفرصة بالإدارة لإرث زوجته إتجه للاستثمار والإحلال والتجديد ، ويفكر في توسعات السنوات المقبلة ، ويتمني أن تتجه الدولة بكل امكانياتها للانفتاح السياحي مثل أسبانيا .

## الحالة (٢) الأقصر

تبلغ الحالة (٢) من العمر ( ٥٤ ) أربعة وخمسين عاماً ، وينتمى إلى أسرة فقيرة جداً تعيش بالبر الغربى من الأقصر، وكانت مكونة من الأبوين وسبعة أطفال هو أكبرهم ، يقول لقد عمل والدي عامل قياس بالمساحة ، وكان دائم السفر في بلاد بعيدة عن قريته بجوار قنا ... ومرتبه من الضعف حيث لم يكن يكفى حالة الكفاف .. ولذا فإنه وأخوته ووالدته كانوا جميعاً يشكون من الضعف والإحساس بالفقر .. وعملت والدته خادمة ببيت أحد نظار المدارس الثانوية بقنا لكي تساعد والده في المعيشة بما تستطيع أن تصل إليه من عطف تلك الأسرة من أكل وملابس مستعملة .. والتحق هو وشقيقته التالية بإحدي المدارس الابتدائية ، وبعد حصولهما عليها التحق بالمدرسة الثانوية الصناعية ، والتحقت شقيقته بالمدرسة الثانوية التجارية ، أما بقية الأخوة فكانوا جميعاً بالمدرسة الابتدائية المجاورة لبيتهم ، وفجأة أصيبت والدتهم بمرض السل وطردتها أسرة الناظر خشية العدوي ، وسرعان ما تدهورت حالتها رغم العلاج بالمستشفي العام وتوفيت .. وقررت الأسرة خروج شقيقته من السنة الثانوية التجارية لرعاية اخوتها الصغار ، ولكي تحل محل والدتها ، رغم تفوقها الدراسي .. وكانت مهنة الدراسة للحالة هي الميكانيكا والخراطة .. وحصل علي الدبلوم وتم تعيينه بمصنع السكر بالحوامدية ... وكان يقيم عند بعض أقارب والدته ، لكي يرسل كل أول شهر أغلب مرتبه لكي يساعد والده في تربية الصغار ، كما كان يعمل بعد ساعات العمل في ورشة ميكانيكا لاصلاح السيارات حارماً نفسه من كل شئ ، وظل علي هذا المنوال ثمانية سنوات .. وفجأة قرر صاحب ورشة اصلاح السيارات السفر للعمل بالكويت وباع ورشته لبقال تمويني .. وبعد عامين أرسل إليه الصديق لكي يعد أوراقه حيث وجد له عملاً كميكانيكي بشركة لصناعة الأسمدة بالكويت .. وكان أخوه الثالث قد التحق بالسنة الإعدادية بكلية الصيدلة بأسيوط لتفوقه في الثانوية .. وسافرت الحالة إلى الكويت وظل بها كفترة متصلة دون زيارات ثماني سنوات لكي يدخر ما يستطيع لمساعدة اخوته وشقيقته التي ضحت بتعليمها ولم تتزوج مثله

... وعند عودته إلي قنا اشتري لشقيقه محلاً لفتحه صيدلية بالاقصر .. واشتري بيتاً آخر مكون من دورين ونقل إليه جميع الأخوة ليكونوا مع شقيقهم الصيدلي بالأقصر .. وعاد إلى الكويت لكي يظل بها ثلاثة عشر عاماً أخرى بعد أن تزوج وأنجب طفلين .. وكانت مدخراته تكفى لشراء أحد الفنادق الشعبية المعلن عن بيعها وبجوار صيدلية شقيقه ، واستطاعا سوياً شراء الفندق المتهالك وقاما بترميمه واصلاح أحواله وتزويده بكل ما يلزم ... وعمل هو في الإشراف بالإضافة إلي دخوله في بعض الأنشطة الحرة مع بداية سياسة الانفتاح خاصة تجارة الدواجن الجملة وتجارة الفاكهة كوسيط بين أصحاب المزارع والتجار المتجولين ، وساهمت ثقافته وطبيعة تكوينه في تعوده علي التعب والصبر ، فهو حريص دوماً علي تغيير أحواله وأحوال أسرته بعد المعاناة الشديدة ، وفي عام ١٩٨٣ استطاع شراء قطعة أرض لبناء فندق ٥ نجوم علي أحدث المواصفات العالمية ، وكان قد اختار إحدي شركات القطاع الخاص بالقاهرة للقيام بعملية البناء ... وقام مع اخوته وأولاده بتنظيم وإدارة الفندق وحصل إبنه علي دبلوم معهد السياحة والفندقة فوق المتوسط لكي يعمل في إدارة الاستقبال ..

وحينما سألناه عن أثر السفر للخارج علي العلاقة الأسرية والاجتماعية بقريته ، قال إن السفر غربة من أجل المال والمال فقط ، وله آثار تتمثل فى إنعدام المشاركة وعدم التزاور والتعاون ، وضعف صلة الرحم والانشغال بالأمور الشخصية والمصلحة الخاصة .. ومن الحاجات الكويسة اللي تعلمها الإنسان من السفر النظافة ونظام المرور . ويري أن الانفتاح يعني لديه دخول رؤوس الأموال العربية والأجنبية لإقامة مدن ومشاريع كبري تستطيع أن تستوعب الزيادة السكانية وتحل مشكلة البطالة وديه مهمة الدولة .

**التحليل والتعليق :** من خلال هذه الحالة يتضح أننا أمام إنسان نشأ بسيطاً في أسرة فقيرة وعاني من الظروف الاجتماعية الصعبة ، والفقر عدوه اللدود ، لذا لم يستسلم للظروف وإنما حارب الفقر بكل جهده وتفكيره .. وسعي من خلال السفر للخارج إلى إصلاح أحوال أسرته ، واستطاع أيضاً من خلال الإدخار الوصول إلى ملكية فندق يربو علي المليون جنيه . من وجهة نظرنا .

## الحالة (٣) الأقصر

تبلغ الحالة (٣) من العمر ٥٩ عاماً - بداية نشأته بقرية قرب الأقصر ، حيث عاش وسط أسرة ميسرة الحال ، كان والده يمتلك ٨ فدادين ويؤجر ٦ فدادين أخري ، وهذه المساحة في أوائل الخمسينيات تعتبر ثروة .. كما كان جده لوالدته يعمل ناظراً لزراعة عزبة أحد الباشاوات ، ولذا فقد أحست الأسرة بيسر الحال والرخاء . وقد نالت الحالة درجة متوسطة من التعليم ( ابتدائية قديمة ١٩٤٩ ) وعمل كاتباً بديوان مديرية الأقصر لخمس سنوات ، تزوج ابنة خاله وعمل مع أبيها في تجارة الحبوب ، وأشرف على مجموعة سيارات نقل قديمة ملك خاله كانت مخصصة لنقل محصول القصب للمصانع ، ثم أشرف علي مجموعة من سيارات أخري ملك الآخرين في نقل القصب لحسابه الخاص ، وأصبح من المعتاد قيامه بصفقات تجارية

خاصة ، مثل شراء الفول والذرة ، وبعد وفاة خاله اشتغل بالعمل في شركة النقل مع خال أولاده ،وافتتح شركة لأكبر أولاده لتوريد المواد الغذائية للفنادق والمطاعم والبنسيونات بالأقصر ، كما أشتري معدية قديمة تعمل بالكيروسين لنقل السيارات والبضاعة بجانب عملها للغير ، وعلي حد قوله : ربنا وسع رزقنا وفتحنا بيوت كتيرة علشان كل ما أجوز بنت أو ولد من أولادي أعمله مشروع خاص ، وكلها في التجارة ، وكلها بتخدم بعضها ، ووصل نشاط الشركات لكل وجه قبلي وللبحر الأحمر وبالذات أسوان خلال فترة بناء السد العالى ، وزادت حركة العمل مع شركات المقاولات في النقل ، وفي الثمانينيات شجعني واحد من نسايبي لبناء فندق ومطعم سياحي ، واقتنعت بالفكرة بعد عرضها علي أولادي وأزواج البنات ، ونفذنا الفكرة بفندق ٣ نجوم به ٤٤ غرفة ، واشتغل لغاية ماجه الارهاب وخرب بيوت ناس كثير ، ولولا شغلنا في التجارة والنقل كنت بعت أو قفلت مشروع السياحة ، وكانت خسارة كبيرة أعوام ٩١ / ٩٢ / ١٩٩٣ ولغاية ١٩٩٤ ، رغم أن الأقصر ربنا خلقها للسياحة والآثار ، وطلعنا لقينا أجدادنا بيشتغلو أدلة ومترجمين فاتحين بيوت ، والدولة لازم تعالج الموضوع ده ولازم تفضح الارهاب في التليفزيون عشان تفتح عقول الناس علي الحقيقة ، وعندما سألناه عن رأيه في الانفتاح ومعوقات العمل السياحي كان يقول ، التجارة أضمن وسيلة للاستثمار وبعيده عن تدخل الدولة . والتجارة شغل مستمر لأن أنا وأولادي تعبنا قوي في عمل التراخيص السياحية وجهات كثيرة في الحكومة بتراقب وتدّخل ولازم تراضي كل الجهات ، وعايزة ناس تفهم السكك دية ، أنا سايب أولادي في الفندق والمطعم يدوروهم ، ولما حبينا نتوسع قلنا ناخد قرض من البنك لقينا إجراءات طويلة وفوايد كبيرة ، والأصدقاء والمعارف اللى خدوا من البنوك بيشتكو مر الشكوي ، ولذلك كان الحل المشاركة من مجموعة من التجار الحبايب ، كل واحد يحط فلوسه وتبقي شركة مساهمة أفضل والخير يعم ، وده رأيي . وشباب الأيام ده طموحه كبير قوى ، مش عايزين يطلعوا السلم علي مهلهم .. عايزين الدنيا في يوم وليلة ، والبلد بتشجع اللي بيسرقوا البنوك .. وشباب الاجيال الجديدة كلهم عايزين عربيات آخر موديل للمنظرة وكل هدومهم مستوردة . أنا كبير العيلة وأحب ألبس لبس أهلي ، إنما الأولاد وأولادهم زي الخواجات اللي بيزوروو الآثار ، وحتي العلاقات بين الأخوة أصبحت سطحية وضعيفة ، وانعدمت الصلة بين الجيران والأقارب بسبب المادة والطمع .

**التحليل والتعليق :** هذه الحالة تمثل نموذج للرأسمالية التى نشأت من أصل زراعي واتجهت إلي المدينة للعمل والكسب وكافحت وجاهدت واستطاعت أن تكون الثروات ، وأقامت مشاريع كثيرة ، كما نلاحظ أنه كان يتكيف مع المشروعات التي تقام بالأقصر أو حولها ، إلا أنه يرتبط ويؤمن بالتجارة أكثر من العمل السياحي الذي يرتبط بمؤسسات أخري كثيرة منها الحكومي ومنها الخاص ومشاكله كثيرة . كما أنه يربط بين أهمية التنمية السياحية والقضاء على الإرهاب الموجود داخل البلاد وفى الجبال .

## الحالة (٤) الأقصر

تبلغ الحالة (٤) من العمر ٤٧ عاماً ، نشأ في أسرة معدمة وفقيرة جداً ، والده كان يعمل أجيراً في معدية لنقل الفلاحين والبهائم من البر الشرقي إلي البر الغربي والعكس بالأقصر ، وله من الأخوة عشرة لم يتعلم منهم أحد سواه ، وإنما يعملون منذ طفولتهم في الأرض الزراعية أجراء ... كما كانت تعمل والدتهم أيضاً في الأرض الزراعية ، وعمل صبياً في ورشة ميكانيكى سيارات وجرارات ، وعندما بلغ سن التجنيد التحق بالخدمة العسكرية وظل بالخدمة ثمان سنوات تعلم خلالها القراءة والكتابة ، كما تعلم أصول ميكانيكا السيارات ، استطاع أن يدخر القرش والمليم علي حد قوله : وحرم نفسه من أي شئ ، وكان يحلم بالليل والنهار في فتح دكان ورشة ويبقي الأسطي وعنده صبيان ، وتحقق الحلم عند عودته للأقصر حيث استطاع أن يشارك صديق في فتح ورشة ، إلا أن الصديق تخارج بعد ذلك لسفره إلي الدول العربية .. وازداد إيمانه بالتقتير والإدخار والقرش الأبيض هو المفتاح لأي مشروع كبير .. حتي أنه لم يتزوج إلا عندما بلغ من العمر ٣٨ عاماً وزوجته متعلمة وتعمل مدرسة ، وهي المستشار الأول لكل مشاكله يقول عنها : ربنا راضى علىّ ، زوجتي متعلمة ودماغها كبيرة قوي ، وفاهمة الدنيا أكثر من الرجالة .. وفي عام ١٩٨٤ نتيجة اندلاع شرر كهربائي في أحد المراكب النيلية التي تعمل بين الأقصر وأسوان - أحترقت المركب وبيعت في مزاد علني بمعرفة الضرائب ، واشتراها بمبلغ ٣٧ سبعة وثلاثون ألف جنيه ، هي كل ما يملك ، وأصرّ علي اصلاحها الذي استغرق خمس سنوات كاملة لم يهمد فيها ، وكانت المركب هي حلم حياته وإلا فإنه يكون قد خسر كل شئ .. وعادت المركب للعمل مرة أخري في النيل أواخر عام ١٩٨٩ ، وكان قد اكتسب خبرة باصلاح الجوانب الميكانيكية في تشغيلها خلال فترة الاصلاح والتجديد .. وكان أول يوم لتشغيلها مع مجئ أول مولود له .. وأصبحت الفرحة فرحتين ، وفوجئ بالضرائب تطالبه بضرائب تشغيلها فترة الإصلاح وهي جهة البيع للمركب .. وما زال في قضايا ومشاكل مع الضرائب قد تضطره لبيعها ... وعندما سألناه عن رأيه في أثر العمل السياحي على حياته وبيته قال : معاشرة ومعرفة الأجانب حلوة بنتعلم منهم حاجات كتير ، الجدية والنظام .. كل حاجة عندهم بميعاد ، حياتهم تستاهل لأن الإنسان عندهم إنسان وعزيز - عرفت أهمية النظافة والنظام منهم رغم إن اللي بيشغلوا المركب ناس ده شغلتهم .. أنا صاحب المركب والميكانيكى بس ، ولا أتدخل في شغل الآخرين ، وسألناه إيه أهم حاجة اتعلمتها من الأجانب قال قيمة الوقت وأن الإنسان لازم يبقى له ساعات راحة واستجمام وأيام يرتاح فيها ويروح عن نفسه ، ويقول أنا باعلم الخواجات كلمات عربي كتير زي السلام عليكم ، واتعلمت من الأجانب أن السياحة متعة وعمل ....

**التحليل والتعليق** : نحن أمام حالة عصامية فريدة ... من لا شئ سوى العمل والجهد والعرق والادخار استطاع إنسان بسيط أن يشق طريق حياته في الصخر . وأن يمتلك مركباً سياحياً يعمل بين الأقصر وأسوان ، ويعين له متخصصين وذوى خبرة فى المجال ، ويقتصر دوره على الجوانب الميكانيكية التي يدربها وتعلمها .. للمرأة المتعلمة عنده مكانة لا تقل عن مكانة كبار الرجال العقلاء ، ولذا فإنه يهتم بتعليم بناته مثل الولد .. وحيديهم الفرصة فى

اختيار الأزواج ، ولن يفرض على بناته اللى كان بيفرض على أخوته زمان .. لأن الزمن ده انتهي . والناس اتنورت والتليفزيون غيّر حياة الناس .

## الحالة (٥) الغردقة سواحل البحر الأحمر

تبلغ الحالة (٥) من العمر ٥٥ عاماً ، نشأ في منطقة صحراوية ، أو البادية كما يقول ، لأسرة فقيرة تعمل في زراعة الشعير والفول والذرة ورعي الاغنام ، وصناعة الأكلمة البسيطة من شعر الماعز والجمال . عندما بلغ الخامسة عشر من عمره عمل مع عمال التراحيل في نقل الطوب والرمل والأسمنت لبناء مباني شركات استخراج البترول بالغردقة وتعلم أن مهنة البناء أكسب من غيرها . وكان قد تعلمها من أبناء عمومته .. واستطاع بعد عشر سنوات أن يعمل في تجارة الطوب والأسمنت ، ومع بداية السبعينيات عندما زاد احتياج الغردقة إلي الطوب والأسمنت والحديد ، وهي تجارة مربحة وتدر عوائد طيبة ، استطاع أن يبني لنفسه واخوته منزلاً بسيطاً من دور واحد تحيطه قطعة أرض يزرعون فيها الطماطم والكوسة والخيار ، وتعرّف في هذه الفترة علي بعض الأعراب الذين يعيشون في المناطق الساحلية وكانوا يقومون بشراء الطوب منه لتقسيم الأراضى وتسويرها .. وعرضوا عليه شراء قطعة مساحتها ٣٢ فداناً تقريباً بالتقسيط علي ١٥ سنة ومقدم شراء بسيط ٢٥٠ جنيه وبهذه الأرض أشجار المانجروف .. ولكي تصبح ملكه وهي بوضع اليد ، بني بها بيتاً صغيراً انتقل فيه والده العجوز وبعض أخوته الصغار الذين يعملون في قطع الأحجار من منطقة قريبة من الأرض ويعدونها للبيع ، وعرض أحد الأطباء البيطريين العائدين من استراليا فكرة شراء الأرض من الحالة لبناءها قرية سياحية .. فشاور الأصدقاء والأهل ونصحوه بأن يرفض البيع نهائياً وأن يعرض فكرة المشاركة في المشروع .. وتوقفت الفكرة فترة سنتين ، وفي هذه الأثناء كان يورد طوب لبناء فيلا لأحد المستشارين علي المعاش بجوار الأرض وعرض عليه الأمر - فعاود المستشار الاتصال بالطبيب وعرض عليه فكرة المشاركة بالأرض ومواد البناء ودخوله معهم في المشروع ... وتم الاتفاق والتعاقد بين الثلاثة .. وبنيت القرية وعمل بها أخوته وأولاده خاصة وأن مساحة الأرض المزروعة أكثر من ٧٥٪ من جمله مساحة الأرض الأصلية ، ومنذ عام ١٩٨٦ ، وهو يتردد علي القاهرة في المكتب الاستشارى المصمم للقرية ، حيث اشتري قطعة أخري بسواحل الغردقة ، وبدأت نفس الشركة في بناء قرية أخري منذ يوليو ١٩٩٥ وأنشأت مصنع نصف آلي لتقطيع الرخام والأحجار من جبال البحر الأحمر ، وجاري الاتصال بكثير من الجهات الرسمية لتصدير الانتاج .. علماً بأن الحالة حتي لقائنا به لا يعرف القراءة ، وإن كان قد تعلم التوقيع باسمه الثلاثى ، وإنما يستعين بأحد أبنائه من الحاصلين علي دبلوم الصنايع في قراءة ومراجعة أي شئ ، رغم أنه يعرف كلمات وعبارات كثيرة باللغة الإنجليزية . تعلمها في الفترة الأخيرة من السياح الوافدين .

**التحليل والتعليق :** نموذج رائع للتغير الاجتماعي - إنسان عمل بالزراعة ورعى الأغنام ، واشتغل مع عمال التراحيل ومع عمال البناء ، واحترف مهنة بيع الطوب والاسمنت

بالتدريع واشتري الأرض ودخل في مشروعات سياحية بالمشاركة بجانب دخوله في مشاريع تقطيع الرخام والجرانيت من جبال البحر الأحمر ، والعمل علي تصديرها ، رغم أميته ، تعلم بالنطق كلمات وعبارات بالإنجليزية .

## الحالة (٦) الغردقة

تبلغ الحالة (٦) من العمر ٤٥ عاماً ، عاش يتيم الأم ، مع جدته لأمه ، وبعد أن تزوج أبيه من أخري ، وحصل علي بكالريوس إدارة أعمال من جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٣ ، تتميز شخصيته بالهدوء والتعقل وقليل الكلام وامكانية التفكير العلمي ، وشهادته الثانوية من كلية فيكتوريا ، أعفي من الخدمة العسكرية لعدم اللياقة الطبية ، لم يوفق في مهنة التدريس التي عين فيها عن طريق القوي العاملة ، وماتت جدته وسافر إلي استراليا عند خال والدته الذي ألحقه بوظيفة بإحدي مزارع الانتاج الحيواني إلا إنه لم يستمر بها سوى ٨ شهور . ثم انتقل للعمل بمخزن لبيع وشراء كل ما هو قديم ومستعمل يملكه طبيب مصري مهاجر ، يقول : في هذا المخزن الضخم يستطيع الإنسان أن يجد كل شئ يخطر ببال الإنسان وبأرخص الأثمان ، وحركة الاقبال غير عادية والقوة الشرائية ضخمة . وكان راتبه ثلاثة أضعاف راتبه في مزرعة الدواجن بخلاف الحوافز الاضافية لأي ساعات عمل إضافية ، استمر بهذا العمل أربع سنوات متصلة إلي أن طلب منه صاحب العمل الانتقال إلى مخازن أخري في ميناء سيدني - هذه المخازن تقوم بتوريد احتياجات المراكب والسفن التجارية ، بالاضافة إلى شراء المهمل ومخلفات الميناء والرواكد .. عمل بها سنتين إلي أن أصيب في حادثة سيارة وأجريت له جراحة في عظام الفخذين مما تتطلب منه قلة الحركة ، فانتقل إلى مكتب توريد أجهزة الاتصال الآلية والالكترونيات تملكه ابنة صاحب العمل كمشروع خاص بها . وبعد تعارف وقصة حب تزوج منها وأنجبت منه ابنتين ، وأصبح شريكا لها في الشركة ، وكان من متطلبات العمل الجديد كثرة السفر إلى اليابان وكوريا وسنغافورة مما أهله لأن يكون من أكبر وكلاء الالكترونيات لأستراليا وكندا ، كما اتجه لتصدير بضاعته للدول العربية ومصر .. وبدأ الحنين يعاوده لمصر حين ماتت ابنته الكبري عام ١٩٩١ علي أثر أزمة ربوية .. وبعد حضوره لمؤتمر المصريين المغتربين بالولايات المتحدة وزيارة الرئيس حسنى مبارك لتشجيع الاستثمار بالوطن ، فقام بعمل دراسة جدوي احصائية لمشروع سياحي ، وهو منتجع استشفاء متكامل لمرضى الروماتويد والصدفية والأزمات الصدرية « الربو » . وقامت معه زوجته بزيارة كل سواحل البحر الأحمر وسيناء ، واستقر الرأي علي إقامة المنتجع بالغردقة .. وافتتحت المرحلة الأولى منه ٦٠ شاليه في ٣١ / ٧ / ١٩٩٥ ، ويقوم حاليا بعمل دراسة جدوى لاقامة مشروع مماثل بمنطقة سانت كاترين بسيناء .

التحليل والتعليق : الحالة مستثمر انفتاحي ، توفرت له عناصر الخبرة والدراية العلمية ، عمل في وظائف مختلفة أهلته مع تخصصه الدراسي لكي يعمل من خلال أسس للتنظيم والإدارة والاحصاء ، ثروته طبيعية من خلال العمل الدؤوب وتقدير شريكة حياته

الأجنبية حيث لها مكانة عظيمة في حياته ، يؤمن بالخبرة والتدريب والقراءة . ولديه القدرة على النفاذ إلي جوهريات الأمور ، ينادى بضرورة تعمير سواحل البحر الأحمر لإقامة اقليم حضارى والحيلولة دون الصحراء الجرداء .

## الحالة (٧) سفاجة

تبلغ الحالة (٧) من العمر ٥١ عاماً ، ينتمي إلى أسرة فقيرة ، عدد اخوته ١٣، منهم ٨ إناث و٥ ذكور ويقع ترتيبه بينهم الثاني ، كان والده ساعياً بالسكك الحديدية تزوج أمرأتين نتيجة وفاة الزوجة الأولى وأم الحالة ، كانوا يعيشون في بيت صغير مؤجر مكون من حجرتين وصالة - أهم أثاث البيت الكنب العربي ، وفي إطار هذه الظروف الصعبة عاشت الأسرة بمساعدة أشقاء الأب الريفيين الذين داوموا على إرسال الخير لبيت أخيهم الطيب ، وحصلت الحالة علي بكالريوس العلوم قسم الجيولوجيا عام ١٩٦٦ ، وعمل بإحدي شركات هيئة البترول التي تعمل في الاستكشاف بصحراء البحر الأحمر ، بعد عمله بشهر واحد اعتقل والده نتيجة تشابه الأسماء علي إنه عضو بجماعة الأخوان المسلمين ، وظل بالمعتقل ثلاث أعوام إلى أن مرض بذبحة صدرية وأفرج عنه بإدخاله المستشفيات الأميرية بالعباسية ، ومات خلال أسبوع واحد .. تحمل الابن الأكبر مسئولية الأخوة وتعليمهم وزواجهم .. ساعده علي ذلك المعاناة والاحتمال في فترة التنشئة ونظراً لكونه يعمل بالصحراء فقد كان دخله أكثر من غيره بالمقارنة ، إلا إنه لم يكن يفى باحتياجات الصغار بجانب معاش أبيه المحدود جداً ، اتيحت للحالة فرصة السفر إلي ألمانيا للتدريب لمدة ٦ شهور عام ١٩٧٤ ، وهناك تعرف علي صديق مصري مهاجر منذ الخمسينيات يعمل في تكرير البترول ومتزوج من ألمانية ، توطدت العلاقات بينهما ، استطاع أن يحصل علي منحة المانية للحصول علي الدكتوراه مدتها ٣ أعوام مما أضطره للحصول علي أجازة بدون مرتب من شركته وبعد حصوله علي الدرجة العلمية ، تم تعيينه في إحدي الشركات الألمانية التي تعمل في الخليج ، وفي عام ١٩٨٩ اتفق مع مستثمر خليجي لبناء قرية سياحية في سفاجة بالمشاركة ، وربما دفعه إلى ذلك الحنين إلى الأرض التي عمل بها فترة طويلة وهى « البحر الأحمر » ولاستثمار مدخراته .

التحليل والتعليق : الحالة تمثل إنساناً عانى من الفقر ، وساعده العلم والجهد على تغيير حالته الاجتماعية إلى الأفضل ، كما أنه السبب الرئيسى في تغيير أحوال أسرته واخوته ، فقد تعلموا جميعاً تعليماً عالياً ، وبعضهم في مراكز طيبة - يؤمن بأن السياحة والصناعات الجيولوجية ومشروعات التعدين في الصحراء المصرية ، هى مفتاح التنمية الحقيقية لمصر التي يشبهها بأسرته .

## الحالة ( ٨ ) رأس علم

تبلغ الحالة (٨) من العمر ٥٦ عاماً ، ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال ، جار عليها الزمان ، كان والده تاجر علافة أفلست تجارته نتيجة كثرة الأعباء الأسرية ، وكانت الحالة قد حصلت علي الشهادة الإعدادية ، ونتيجة الضغط العائلي للظروف الصعبة تطوع بالقوات البحرية حتي يعفي أسرته من مصروفات أكله وشربه وملبسه ، وحصل علي دبلوم مركز التدريب المهني بالقوات المسلحة ، وعين رقيباً بالبحرية وتخصص في مجال الغطس ، وظل ١٨ عاماً يخدم في وحدات القوات البحرية بالإسكندرية وبور سعيد وبرنيس بالبحر الأحمر ، وسافر إلي الخارج في حرب اليمن وشارك في حرب ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وفي خلال هذه الفترة حصل علي ليسانس الآداب ، وتقدم باستقالته نتيجة إصابته بمرض أفقده ٥٠٪ من قوة سمع أذنيه نتيجة التدريب في الغطس ، ونجح في السفر للعمل بالسعودية بأحد المخازن المتخصصة في المستلزمات الطبية للمستشفيات واستطاع خلال ١٢ عاماً أن يدخر مبلغاً طيباً حيث كان يعمل بمرتب وعمولة مجزية .. وعاد إلى مصر لكي يقيم مشروعاً مماثلاً في تجارة المستلزمات الطبية .. ونجحت تجارته في مصر نتيجة الجهد والجدية .. وظل علي مبدأه الإدخار لكل قرش يكسبه .. والتقي بالصدفة في أحد الفنادق مع قائد كتيبته السابق في الغطس البحري .. وطال الحديث حول الماضي والحاضر والمستقبل ، وامتدت اللقاءات لفترة تزيد علي العام ، واتفقا علي إقامة مركز للغطس وتأجير معدات الصيد والتزحلق والتي سبق لقائده وصديقه ممارستها بعد خروجه إلى المعاش المبكر .. وفي ٧ من اغسطس عام ١٩٩٤ افتتح المركز بطاقة استيعابية قدرها ٦٠ فرداً / يوم .. والاقبال منقطع النظير فقد تم حجز المركز لمدة عام حيث قامت شركة أمريكية كندية بحجزه لسياحها القادمين من الدول الإسكندنافية ، وبدأ الشركاء في التعاقد الجديد علي اقامة مركزين آخرين في رأس علم والقصير وجاري العمل في اقامة رصيف ومرسي - وورشة اصلاح وصيانة لليخوت البحرية ، كما تفكر الحالة في إقامة مركز طبي لإسعاف وعلاج أمراض الغطس ، مثل أوروبا ، فقد سافر إلى فرنسا وإيطاليا مرات عديدة لشراء معدات وتجهيزات الغطس اللازمة للمركز .

**التحليل والتعليق :** نحن أمام حالة فريدة ، لإنسان عصامي يعتمد علي ذاته ، كافح لأكثر من ٣٠ عاماً في وظائف مختلفة لكي يتوج مشروعاته التجارية بمشروعات سياحية هامة تتطلبها بالضرورة سواحل البحر الأحمر ، ساهمت في ذلك خبرته في الغطس ومدخراته وجرأته في اتخاذ القرار . تراوده بشدة فكرة تصفية شركة المستلزمات ، لكى يتفرغ لمركز الغطس السياحى .

## الحالة (٩) العريش

تبلغ الحالة (٩) من العمر ٤٩ عاماً ، ولد بالمحلة الكبرى لأسرة طيبة ، وعاش مرحلة التنشئة والتعليم بالقاهرة . حيث كان أبو قاضياً شرعياً ، ومجموع الأخوة ثمانية ، أربعة ذكور وأربعة إناث ، دخلوا المدارس التعليمية جميعاً ، إلا أن حظ الذكور في التعليم العالى

كان أكثر من الإناث ، وربما يرجع ذلك إلى تزويجهم في سن مبكرة ، وقد اتيحت للحالة دراسة الهندسة المدنية ، وعمل بإحدي الشركات العملاقة « عثمان أحمد عثمان » وبعد سنتين من الخبرة سافر للعمل بمدينة الرياض بالسعودية ، وكان والده في هذه الفترة مفتياً للديار المصرية ، ثم تزوج من ابنة الجيران الجميلة التى أحبها في صمت لسنوات ، وهى وخريجة كلية التمريض ، وعن طريق والده استطاع أن يجد لها عملاً مرموقاً في المستشفي الملكي بالرياض - أنجبت ابنتين ، وخلال أجازته السنوية التي كان يقضيها بالقاهرة أصيب في حادث ، وبترت ساقه اليمني كاملة ، ولم يكن هناك بد من استخدام الأجهزة التعويضية ، وخلال فترة الاصابة والعلاج أحيط من الأسرة وزوجته والمعارف بكل العطف والحنان والجوانب الإنسانية ، إلى أن مرت فترة النقاهة ومدتها عام ونصف ، وإذ به يلحظ فتوراً ولا مبالاة من زوجته ، وكانت قد انجبت طفلته الثانية ، وكان يرجع تصرفاتها وسلوكها الجاف إلى ما أصبحت فيه من مكانة في عملها ، وما تتقاضاه من مرتبات وبدلات بالإضافة إلى عجزه في الحركة وضعف صحته .. حاول جهده أن يرضيها وأن يعوضها ، خاصة وأن دخله هو الآخر كان كبيراً ، فاهتم بشراء شقتين علي مستوى عال بالقاهرة والإسكندرية ، وتفاني في اختيار المدارس الخاصة لتعليم البنتين اللغات ، وكتم في نفسه ما كان يعانيه ، وظل علي سياسة واحدة هي محاولة ارضائها بكل السبل والاغداق عليها بالحلي والمجوهرات والملابس الفاخرة .. إلا أنه كان يلحظ أزدياد الفتور ، فلجأ إلى مصارحتها بأنه سلوكه اتجاهها من أجل تربية البنتين في حضنها ، ولو لم يكن البنتين لتركها لسبيل حالها بالانفصال .. لأن الانفصال موجود في الحقيقة دون اعلان .. كل في حاله .. ورغم تدخل أهلها وأهله لصالحه دوماً وذلك لما يمتاز به من أمانة الخلق والأدب الجم والاحتمال الذي يفوق احتمال أيوب ، وبعد قضاء ١٨ عاماً بالسعودية عاد المهندس إلى أرض الوطن ليفتتح مكتباً للمقاولات الهندسية ، وعملت زوجته بمستشفي السلام الدولي ودخلت ابنته الكبري كلية التجارة « إنجليزي » واستطاع مع مجموعة من المستثمرين المصريين إقامة قرية سياحية كبري بمدينة العريش تتكون من ١٠٠ شاليه في المرحلة الأولى تستكمل إلى ٢٦٠ شاليه حتي نهاية ١٩٩٧ .

**التحليل والتعليق** : نحن أمام مستثمر مثقف بثقافة هندسية ، إذا عرفه الناس عن قرب أحبوه ، وإذا عرفوه عن بعد احترموه ، فقد استغرقت المشاريع الهندسية والتعمير والعمران حياته ، أحب أسرته وأعطاها أكثر مما تستحق ، ولم يعط نفسه ما يستحق ، وكان في استطاعته الزواج مرة أخرى لو أراد ، فلديه كل أدوات الحب والاحترام . وعدم الارتباط والزواج بأخرى من أجل بنتيه ، تستغرقه جماليات القرى السياحية الجديدة عند النظر إليها ، يعشق العمل إلى درجة يصعب علينا وصفها .. ربما لكى ينسى ما هو فيه ، يأمل ويدعوا الله أن تتجاوز السياحة المصرية محنة الإرهاب الأسود ، ، وأن تعود للإنطلاق لكي تسهم في دعم الاقتصاد الوطنى ، وأن يتجه المستثمرون إلى تنويع المنتج السياحي ، وأن ينشط التسويق وتزداد طاقة الاستيعاب .

## الحالة ( ١٠ ) شرم الشيخ

تبلغ الحالة ( ١٠ ) من العمر الفعلي ٤٦ عاماً ، إلا أن المظهر والتجاعيد والشيب يدل على أكثر من ذلك بكثير ، وهو ثان الأخوة الأربعة ، لأسرة طيبة ، أصل الأجداد من سوريا إلا أنهم عاشوا تجاراً بالإسكندرية ، وكان والد الحالة من أكبر التجار المستوردين للورق والكرتون للطباعة ، اشتهر بين التجار بالذكاء والفطنة ، وأن رأسه اقتصادية وتجيد الحساب والتنظيم أكثر من أساتذة الاقتصاد ، رغم أن مؤهله التعليمي متوسط ، وكانت أرباح أمواله يشتري بها أراضي وعمارات ومحلات ومكاتب ومخازن وشقق خالية بكثرة يصعب علي غيره حصرها .. ويقف طوال اليوم في محلاته التجارية ، وهي لتجارة الجملة والقطاعي في آن واحد من الثامنة صباحاً حتى العاشرة مساءاً لا يكل ولا يتعب ولا يشكو وليس له أي مطالب .. وانفتحت له دنيا المال بأوسع أبوابها .. وأولاده الأربعة أكبرهم محاسب مسرف إلى حد كبير في سبيل أن تعظمه أيدي كل الناس ، وثانيهم حصل علي ليسانس الحقوق ويمتلك عقلية تجارية مماثلة لعقلية أبيه ، وإن كان طموحه في الاستيراد أكثر سعة ، وثالثهم مهندس كهرباء ومعيد بكلية الهندسة قليل الكلام ، ولا يتدخل في أي موضوع إلا إذا طلب منه ذلك ، ولا يشارك أخوته الحديث أو العمل ، وإنما إذا وجد بينهم فهو متفرج وبدون تعليق .

أما رابعهم فهو خريج قسم الفلسفة من الآداب ، يقضى حياته كلها في الاستجمام والترويح بالبحر الأحمر وصيد الاسماك وصيد الغزلان ، تحت إمرته سيارة لاندروفر مخصصة لمعدات الصيد ، كما يمتلك لنشاً بحرياً ، ولا دخل له بعالم أبيه وتجارته .. فجأة داهم الموت أبيهم وهو في كامل صحته وعافيته ، حتى أنهم لم يصدقوا عندما أعلن الخبر مثلهم ، مثل كل التجار والأصدقاء المحيطين ، إلا أن الموت هو الحقيقة المؤكدة .. وبعد الافاقة مما حدث اجتمع الأخوة في مكتب أبيهم وأغلقوا عليهم الباب واتفقوا علي أن تدار ثروة أبيهم كما هي بمعرفة الشقيقين الكبيرين - أما الشقيقين الآخرين فلا دخل لهما بالطبيعة والتكوين ، وأي واحد من الأربعة يرغب في أي كم من المال لن يكون هناك مانع ، فالخير بلا حدود ويصعب حصره والجميع متزوجون مع الاستقامة ، ويركبون أفخر أنواع السيارات ، وثانيهم الحالة التي ندرسها ، لديه من البنات ثلاثة اثنتان بكلية السياحة والفنادق . والثالثة بالمرحلة الإعدادية

وبدأت حياة الأكبر بالانتقال بين مصانع أبيه وبين البنوك لتلقي التحيات والتعظيمات ، وهو من الكرم بحيث يقذف إلى كل من يؤدي التحية إليه بما فيه النصيب ، وأحياناً لكثير من الشخصيات بلا حساب ولا تدبير ، أما الثاني شبيه أبيه فقد كان مشغولاً طوال النهار بالتسويق والاستيراد والمراكب الداخلة إلى الميناء والكم المسحوب إلى المخازن والفاكسات ،والقروض من البنوك والشركات والمصانع العالمية في المجال .

ثمان سنوات تمر علي هذا الحال ، وكان ثالثهم المهندس قد سافر إلى انجلترا للحصول على الدكتوراه، إلا أنه عاد من بداية البعثة دون سبب واضح ، والرابع يكاد أن يكون كل وقته وكيانه في الرحلات الخلوية والصحراوية والصيد ، وتنتشر إشاعة أن مديونية الأسرة

للبنوك تزيد عما يمتلكوه ، وتسري الاشاعة إلى الصحف والمجلات ، ويجتمع الأخين الكبيرين الموجودين داخل مصر ويتخذون قراراً بالسفر فوراً خارج البلاد ، ولم يخطر ببالهم محاولة لجرد ممتلكاتهم وأصولهم الثابتة ، فقد صدقوا الاشاعة مثل بقية الناس ، ويضع المدعي الاشتراكي قراره بالتحفظ علي أملاك الأسرة وتشكيل لجان الجرد والمتابعة التي ينتهي عملها بعد سنة ونصف ، وتبدأ عمليات البيع للبضاعة والممتلكات لتسديد البنوك .. وبعد عشر سنوات يكتشف مكتب المدعي أن ممتلكات الأسرة أكثر بكثير من ديون البنوك التي سددت ، وكانت قد صدرت أحكام ضد الأخين الكبيرين .. ويقرران مواجهة الأحكام والمحاكم والعودة لأرض الوطن .. وتظل دوامة المحاكم لأكثر من عام لإبراء ذمتهم . إلا أن الخسارة كانت فادحة علي الجميع فقد أصبحت أملاكهم تكاد تكفى بالضرورة ما تعودت عليه أسرتهم من احتياجات .
وقرر الأخوة اتخاذ قرار البدء من جديد في شرم الشيخ .. قرية سياحية بالمشاركة مع آخرين خاصة وأن اثنين من أولاد الحالة تخرجا من كلية السياحة والفنادق بأسبانيا مع إجادة لغات عديدة الأسبانية والانجليزية والفرنسية والألمانية ، ونجحت الفكرة ، بعد التنفيذ علي المستوي العالمي ، وبدأت الحالة تسترجع نشاطها وجديتها ، إلا أن المشيب وتجاعيد الأحداث قد تجسدت في وجه الحالة ، كما أن السنوات العشر التي قضاها في الخارج غيرت فيه الكثير من حيث فهمه لأهمية السياحة في مصر ، وأنها خير السلع للتصدير . وأن المستقبل كل المستقبل في السياحة علي حد قوله .

**التحليل والتعليق :** الحالة تمثل شاباً نشأ محباً للأعمال التجارية الحرة ، ساعده على ذلك ما ورثه عن أبيه ، بجانب الذكاء المفرط ، الآلات الحاسبة بكل الأحجام في جيبه ومكتبه لكي يتخذ أي قرار على أسس من التخطيط والتنظيم . سفره إلى أسبانيا غير مفاهيمه نحو أهمية السياحة لمصر . يبحث عن مجموعة من الشركاء لإنشاء بعض المطارات الدولية فى الاقاليم السياحية .

## الحالة ( ١١ ) شرم الشيخ

تبلغ الحالة (١١) من العمر ٥٣ عاماً ، ولد لأسرة بسيطة بأحد الأحياء الشعبية بالقاهرة وكان والده يعمل طاهياً بأحد الفنادق الكبرى بمؤهل متوسط .. وكثيراً ما كانت الحالة تتردد خلال مرحلة الطفولة علي الفندق برفقة والده .. إلا أن والده كانت رغبته المؤكدة تعليم أولاده الستة لكي يصبحوا في المستقبل في وظائف أفضل منه ، مبرراً أقواله بأنه لم يكمل دراسته ، ولذا لم يجد في عهده سوى العمل بمطابخ الفنادق من أسفل السلم ، حيث عمل لسنوات طويلة منظفاً ومعداً للخضروات ، ومع مرور عشرات السنين وصل إلى مرتبة رئيس الطهاه ، يقف أمام الأفران لكي يعد ويطهي كل ما يطلبه زبائن الفندق .. ورغم تفوق الابن « الحالة » في دراسته الثانوية إلا أنه دخل الكلية الجوية برغبته وتخرج ضابطاً مقاتلاً ، وبعد ترقيته إلى رتبة رائد عام ١٩٦٩ وعند الكشف الدوري علي الضباط الطيارين تبين للجنة الطبية أنه مصاب بلغط في القلب ، وتمت إحالته للمعاش لأسباب طبية ، وكان قد

أنجب بنتين ، ونتيجة لعلاقاته الطيبة مع قيادته ، فقد تم ترشيحه للعمل مديراً للأمن بأحد الفنادق الكبري .. وكانت فرحته لا توصف عندما استلم العمل ، وبدأت تستهويه دراسة إدارة الأعمال ، ولذا التحق بكلية التجارة ، وخلال أربع سنوات حصل علي بكالوريوس في إدارة الأعمال بدرجة جيد جداً ، وترقي لدرجة مساعد مدير إداري الفندق ، وبدأ يقرأ الكثير عن الفنادق وأنواعها وأصول الإدارة الفندقية وتنظيمها ، ساعده في ذلك إلمامه باللغتين الانجليزية والألمانية ، وقد أهلته دراسته للألمانية بمعهد جوتة للسفر إلى دورة لدراسة اللغة الألمانية والفنادق ببرلين لمدة ٦ شهور ، وامتدت أجازته للتدريب ٦ شهور أخري ، وعاد إلي مصر لكي يصبح من القيادات البارزة في إدارة الفنادق الراقية ( ٥ نجوم ) وتم انتدابه لتدريس مادة الفندقة بكلية السياحة ، وازدادت قراءته في مجالات السياحة والفنادق .. وعاودته الحالة المرضية ، ودخل مستشفي القوات المسلحة لكي تجري جراحة عاجلة في صمامات القلب ، وتمت الجراحة بنجاح ، وسافر إلي انجلترا لبعض الفحوص والكشف الدوري حسبما رأت اللجنة الطبية ، وأجريت له جراحة أخري ، وعاد إلي أرض الوطن بسلام ليصبح عضواً بلجنة هيئة التنشيط السياحي ، وعضو بلجنة تطوير وتحديث الفنادق .. واتيحت له فرصة المساهمة مع مجموعة كبيرة من المستثمرين المصريين والعرب في إقامة منتجع سياحي بشرم الشيخ طاقته ٢٣٨ غرفة وعدد أسرته ٤٥٦ سريراً ، وعدد العاملين به ٢٧ فرداً ، وتم اختياره مديراً للمنتجع ، كما أنه ينتدب لتدريس مواد علمية بأحد المعاهد التي أقيمت بشرم الشيخ للأغراض السياحية والفندقية ، وأصبحت اهتماماته تدور حول أهمية السياحة لتنمية الاقتصاد ، وتكونت لديه مكتبة طيبة بالكتب والمراجع العربية والانجليزية والألمانية في مجالات الفندقة والتسويق والتخطيط السياحي . كما يهتم بجغرافية السياحة والمناطق السياحية في مصر .. وحلم حياته أن تصبح سيناء أكبر مركز دولى جاذب للسياحة بكل أنواعها .

التحليل والتعليق : تمثل الحالة إنسان واجه حياته ومرضه بالتفكير العلمي السليم ، وأصر علي أن يظل طوال حياته عاملاً ومفيداً لأسرته ووطنه ، واتجه إلى تغيير اتجاهاته العلمية ودرس الإدارة ، واهتم بالفندقة والاقتصاد ، واهتم بالسياحة كقيمة اقتصادية للتغير الاجتماعي . يقول : إن الآمال معقودة على اهتمام حكومة الدكتور الجنزورى بهذا القطاع .. قطاع السياحة - الجسر القوى لعبور مصر إلى مرحلة النهضة ، ويأمل أن تجد السياحة الداخلية اهتماماً أوسع ، حتي يتعرف المصرى على بلده .

## الحالة ( ١٢ ) شرم الشيخ

تبلغ الحالة (١٢) من العمر ٥٨ عاماً ، ولد بالإسكندرية لأسرة متوسطة الحال ، كان والده ناظراً لإحدي المدارس الإعدادية ، وله من الأخوة أربعة ، ثلاثة ذكور وبنت ، والحالة أكبر الأخوة ، أما والدته فإنها من الأسر التركية التي عاشت في مصر ، ولذا فإن أثر التربية الجدية الحازمة يبدو في سلوكيات أنجالها - حصلت الحالة علي الثانوية عندما قامت الثورة

عام ١٩٥٢ والتحق بكلية الصيدلة ، إلا أنه كان يعاني من أحد الأمراض الصدرية الخطيرة آنذاك .. مما كان يبكي والده ويجعله في حالة ابتهال دائم بالليل والنهار يدعو لولده بالصحة والعافية ، وكثيراً ما جمع أصحابه ومحبيه حافظي كتاب الله ،لتلاوة ما تيسر داعين المولى أن يمن ببركته علي ولده بالشفاء العاجل ، وتحققت أمنية الأب المربي ، وتخرجت الحالة من الصيدلة لكي يعمل في أحد الشركات الدوائية بالإسكندرية ، وكان يمتاز بدماثة الخلق والرجولة وقلة الكلام وحب العمل في صمت . مما أهله أن يحتل وظيفة مرموقة بالشركة ، وبعد التأميم أصبح من المديرين المؤثرين في زيادة انتاج الشركة ونجاحها ، وبعد النكسة تم تعيين رئيس جديد للشركة من قبل مكتب الرئيس عبد الناصر ووزير داخليته .. حاول هذا الرئيس في البداية أن يستقطب بعض العاملين بالشركة حتي يتفهم أمور الانتاج والرقابة والتخطيط ، وبعد فترة أطاح بالمجموعة واحداً تلو الأخر ، وكان نصيب الحالة منه النقل إلى أحد الشركات الانتاجية الكبرى بالقاهرة آنذاك ، ورب ضارة نافعة ، فقد أصبح بالقاهرة الكبرى ومن كبار العاملين في مجال التخطيط الدوائي وبالقرب من قيادات وزارة الصحة ، وكانت مشيئة الله أن تتحقق دعوات أبيه المربى الصالح لتصبح الحالة من القيادات الدوائية المشهورة . وأنشأ شركة بالمشاركة مع بنك فيصل وبعض المستثمرين ، وتوقع جميع من يعرفونه عن قرب بأن عبقريته الكامنة وذكاؤه الخارق ، وصمته الرهيب ، ونظرته الشمولية بالإحصاء والتخطيط .. ستكون هي القاطرة التي تدفع هذه الشركة لكي تتبوأصدارة ثالث أكبر الشركات الدوائية في الشرق الأوسط في أقل من عشر سنوات ، وبأخلاقياته الجميلة قام بتعيين كل المعارف والزملاء والأحباء والأصدقاء القدامى .. بل وفتح باب التعيين لأي مجتهد يرغب في العمل الجاد .. وبدأت تتفتح آفاق رؤيته للمستقبل ..فأسس شركة جديدة بالتعاون مع ألمانيا ، وشركة ثالثة للكيماويات الدوائية ، وقريتان سياحيتان إحداهما في البحر الأحمر والأخري في شرم الشيخ ، وذلك لاستجمام كبار وصغار العاملين في شركاته وكل قطاع الدواء ، بالإضافة إلى استغلالهما سياحياً طوال العام للعاملين بشركات الدواء التي تتعاون مع مصر من ألمانيا وانجلترا وفرنسا وايطاليا وكندا وأمريكا وهولندا .. إلخ .

وقد جهز القريتين بقاعات للمؤتمرات .. وبدأت مشاورات على مستوى القطاعات الاقتصادية الهامة بالدولة .. قطاع الغزل والنسيج ، وقطاع التعدين وقطاع البترول وقطاع الصناعات الغذائية ، لي يكون لهذه القري نصيب من السياحة الداخلية واستضافة المؤتمرات المحلية والقومية والعالمية ، كما تضمنت القريتين منتجعات استشفاء داخلية لأمراض الصدر والربو والحساسية والروماتويد والروماتيزم المفصلى والأمراض الجلدية علي أعلى مستوي عالمي .

التحليل والتعليق : نحن أمام حالة فريدة كعقلية استثمارية ، تجيد التخطيط والمتابعة والإحصاء ، نظرته بعيدة المدي ، يؤمن بضرورة الاستجمام لأي إنسان يحب عمله ويتقنه ولا بد أن يجدد طاقته ، ولا شك أنه من صفوة رواد المجال الاستثماري في قطاعين اقتصاديين هامين هما الدواء والسياحة ، يقول : يجب على الحكومة أن تشيع روح التفاؤل والأمل والثقة في صناعة السياحة .. وهى تنفعل .

## الحالة ( ١٣ ) العريش

تبلغ الحالة (١٣) من العمر ٥٥ عاماً ، ولد بالقاهرة لأسرة متوسطة الحال . الوالد كان يعمل مدرساً للغة العربية بأحد المدارس الثانوية بالجيزة ، ووالدته تقرأ وتكتب وإبنة خال والده ، وللحالة خمسة أخوة ثلاثة ذكور وبنتان .. تعلموا جميعاً وكان نصيبه الحصول علي دبلوم تجارة ثانوية ، ثم حصل علي دبلوم الصيارفة وعمل صرافاً بإحدي شركات التعدين ، وتزوج وأنجب ثلاثة ذكور ، ولرغبته في التعليم العالي كأخوته فقد حصل علي الثانوية العامة منازل والتحق بكلية التجارة قسم المحاسبة ، وحصل علي البكالريوس مما أهله لارتقاء الوظائف المالية والإدارية ، وأعير للعمل مديراً مالياً بليبيا في الفترة من عام ٦٩ - ١٩٧٥ ، وكان يدخر أكثر من نصف راتبه بالتحويل إلى أحد البنوك المصرية ، وظلت هذه المدخرات تتزايد ، ولم يحاول أن ينتقص منها ، بل كان يضيف إليها الفائض من دخله ، وفي عام ١٩٧٩ أصبح مديراً عاماً مالياً لشركته ، وكانت بشائر الانفتاح الاستثماري قد هلت قبل ذلك بسنوات عشر .. وتصادف أن أحيل شقيق زوجته اللواء بالقوات المسلحة إلى المعاش ، ولم يكن قد تعدي ال ٤٥ من عمره ، وعرض علي الحالة تسليمه مكافأة نهاية الخدمة لاستثمارها له بمعرفته .. وكانت الحالة من أشد المعارضين لتوظيف الأموال بالشركات التي انتشرت في هذه الفترة .. وكان قوله المأثور البنوك آمنة وأفضل لأن نسب الأرباح التي تصرفها شركات توظيف الأموال تدعو للريبة والشك ، ومن المؤكد أن وراءها مقاصد أخري .. وفي عام ١٩٨١ تخرج ابنه الأوسط من كلية الآثار شعبة آثار فرعونية ، وعمل مرشداً سياحياً لإجادته الألمانية والإنجليزية ، ودعي والده وخاله لفسحة سياحية بالبحر الأحمر « الغردقة » وكان استمتاعهما بهذه الرحلة يحكي لمدة أيام بين المعارف والأحباء ... وبدأت تباشير الفكر الاستثماري تهل في رأس الحالة ، وقد صمم في خلال شهر علي إنشاء شركة للنقل بالسيارات والميكروباصات والتاكسيات إلي كل المناطق السياحية بمصر ، وأن يكون مقر الشركة الرئيسى بالقاهرة ولها فروع بالغردقة والعريش ...

وقامت أركان الشركة علي ثلاث سيارة مملوكة و ٦ سيارات مؤجرة من الغير وفي خلال ثلاثة أعوام أصبحت سيارات الشركة ١٢ سيارة ملك ، ١٨ سيارة مؤجرة .. وقدمت الحالة استقالتها بعد التأكد من نجاح الشركة . وأصبح مديراً لفرع القاهرة ونسيبه مديراً لفرع العريش .. كما أقامت الشركة مكتبين للحجز للمسافرين ، كما تقوم بتنظيم وإدارة وتسويق الرحلات السياحية الداخلية والخارجية .

**التحليل والتعليق** : الحالة تمثل إنسان عصامى النشأة والتعليم ، ويجيد فهم قيم الشورى والمشاركة ، وأن المدخرات هى التى تعين المستثمر علي اتخاذ القرار لأي مشروع ، ولم يكن اختياره مع شريكه مجال النقل إلا بعد دراسة جادة . وجميع السائقين مؤهلات عليا تجيد لغة أجنبية على الأقل .

## الحالة (١٤ ) العريش

تبلغ الحالة (١٤) من العمر ٦٠ عاماً ، ولد بسوهاج لأسرة ميسورة الحال ، كان والده

مهندساً بوزارة الري ووالدته من المنوفية ، وهو أصغر أخوته الستة ، كان تعليم أقلهم متوسطاً وهو الأكبر ، أما الباقون فقد تعلموا تعليماً عالياً ، تخرجت الحالة من كلية المعلمين بالقاهرة عام ١٩٥٨ وتدرج في وظائف التدريس إلي أن رقى مدرساً أول للرياضيات في عام ١٩٦٩ ، وكان يقوم بتدريس الرياضيات في كبري مدارس اللغات بالقاهرة ، مما أتاح له فرصة العمل والدروس الخاصة ، ساهم في تكوين شركة مساهمة بسيطة مع شقيقه لتجارة الفول الجملة من محافظات الوجه القبلي إلي مدن ومحافظات الوجه البحري ، وكان يدخر كل فائض دخله بالبنوك ، إلى أن قابل ابن خالته الذي يعمل في مجال المقاولات وعرض عليه مشاركته .. وكانت البداية طيبة جداً ، واتيح له معرفة أسرارها وخباياها ، وفجأة اختلف الشركاء لتدخل وغيرة الزوجات .. وبدأت الحالة العمل في مجال المقاولاتِ منفرداً وبمستوي فاخر بداية من عام ١٩٨٦ ، مما ضاعف ثروته وأهله لثقة من يتعاملون معه في شراء الوحدات والشقق .. ساعده علي ذلك أن غالبية من يعملون في البناء والتشييد والمهن المساعدة الأخري .. من سوهاج ، منبته وأرض تربيته ونشأته ، وهم يتعاملون مع بعضهم بثقة والكلمة الصادقة . ويعرفون كيفية التعامل مع الآخرين . رست علي شركته مناقصات عديدة للعمل في المنشآت السياحية بشمال سيناء وجنوبها .. وأعجبته العريش .. واشتري قطعة أرض بيعت بعد ذلك لأحد المستثمرين العرب ، الذى رشحه وفضله دون الآخرين الذين تقدموا بعروضهم لبناء القرية السياحية ، وفي خلال عامين أقام القرية بجانب مساهمته في اقامة فندق بسانت كاترين ، وفندق بنويبع ، وفندق برأس محمد ، وبني لأسرته وأولاده فيلا علي ساحل العريش ، وفتح لأكبر أبنائه مكتباً بالعريش للهندسة والمقاولات بعد أن تخرج الابن من قسم العمارة بكلية الهندسة ، وبدأت تستهويه المشروعات السياحية لكونها تمثل الامتداد العمراني المثالى الجميل ولكونها تتطلب مستويات فاخرة من التشطيب ، وهذا الجانب يستهويه شخصياً .

**التحليل والتعليق :** نحن أمام حالة تتميز بعقل متفتح للعمل الخاص والاعتماد علي الذات ، كما يمتاز بالجرأة والمقدرة علي مواجهة الأعباء والمشاكل كما يتميز بثقافة تنويرية تؤهله للإحساس الجمالي . ويعشق اتقان العمل ، ويطبق قواعده علي كل مهن البناء والتشييد ، ويتشدد إلى الدرجة التي تجعل من يعملون معه يحسبون له ألف حساب ، كما تمتلك الحالة عقلية آلية ونظرة مستقبلية ، فمهنته الأولى الأرقام والرموز ومهنته الحالية الرموز الجمالية القائمة علي الحساب والعدد . يملك قدرة هائلة على معالجة أعقد المشكلات بأسلوب سهل بسيط .

## الحالة (١٥) نويبع

تبلغ الحالة (١٥) من العمر ٥٢ عاماً ، نشأ في أسرة ميسورة مادياً ورثت العمل الفندقي والسياحى عن الآباء والأجداد ، فقد كان الجد الكبير مالكاً لأحد الفنادق في ميناء السويس في الثلاثينيات ، وهاوياً لفن الموسيقى والطرب ، وورث إبنه الوحيد مهنة الأب ، وعندما تزوج الإبن في الأربعينيات أنجب ولداً وبنتين ، أهتم بتعليمها ، وحصل الولد على

الثانوية بتفوق ثم التحق بكلية الزراعة جامعة القاهرة ، وحصلت البنت على دبلوم المعلمات وتزوجت ، وعمل الولد مع أبيه في إدارة فندق السويس ، وعندما اشتدت حالة حركة العمل في الميناء في نهاية الستينيات ، استطاع الابن « الحالة » بعد وفاة أبيه الحصول على ترخيص اقامة ثلاث أدوار علوية للفندق ، كما قام بتغيير نظام الحجرات وجهزه بموبيليا موحدة اشتراها من دمياط باتفاق مسبق ، وكان يتردد على الفنادق في القاهرة وبورسعيد والإسكندرية لكي يستفيد من أساليب العمل بها ، وخاصة وأنه تزوج في السبعينيات قاهرية وأخوالها تجار من بورسعيد ، وكوّن مع هذه الأسرة روابط انتفاع مع بعضها .. وأنجب بنتاً وولداً وتوفيت زوجته بعد ثمان سنوات من الزواج ، وقرر عدم الزواج لكى يستطيع تربية أولاده منها ، وكان قد دخل مع أهل زوجته البورسعيدية في علاقات تبادل تجارى درت عليه الكثير من الأرباح التي يدخر نصفها نقداً بالبنوك للأولاد ، أما نصفها الآخر للتوسع في المشاريع الفندقية والتجارية ، وسافر إلى نويبع مرات ومرات بحكم العمل التجارى ، وقد لاحظت الحالة ازدياد الحركة السياحية والتجارية بمدينة نويبع بعد إنشاء الميناء ، وافتتاح الخط الملاحي العقبة - نويبع ، وأصبح لهذا الخط أهمية استراتيجية لربطه سيناء بشمالها ، وقصر المسافة بين نويبع ومنطقة قناة السويس والقاهرة ، وهو الطريق المستغل حالياً لنقل التجارة والمسافرين بالطريق البرى بين مصر والأردن والدول العربية ، ولاحظت الحالة أيضاً إنه لا توجد خدمات كافية بالطريق رغم أهميته الحيوية ، وأن الطريق بدءاً من نويبع وحتى النقب يتبع محافظة السويس ، ويجب بالضرورة أن تمتد إليه يد العمران السياحي ، وخاصة الفندقى لإيواء المسافرين ، وقام بعقد اتفاق مع مجموعة من تجار السويس المستثمرين لاقامة قرية سياحية ، أطلقوا عليها قرية السلام بطاقة إيوائية قدرها ٦٣ حجرة و٢٦ عربة كرفان وعدد الأسرة ٢٥٠ سريراً. ومستواها ٣ نجوم حتى تناسب المسافرين بالطريق البرى الذى يرغب في توفير أمواله ، وقد قامت الحالة بشراء قطعة أخرى بنويبع الترابين لاقامة مزرعة انتاج حيوانى وصوبات لزراعة الخضر ، وهى تقع بجوار محطة تحلية المياة ومعسكر القوات متعددة الجنسيات ، ويشرف علي هذه المزرعة إبنه الذي تخرج أيضاً من كلية الزراعة قسم انتاج حيوانى ويرغب في العمل الحر مثل أبيه وجده .

**التحليل والتعليق** : نحن أمام أول حالة ترث المهنة - الأعمال الفندقية - رغم الثقافة العلمية الجامعية في الزراعة ، والتوارث هنا توارث أجيال بمعنى تشرب المهنة ، وإن كان الجيل الأخير انتقل بالعمل إلى منطقة بعيدة عن المكان الأصلى ، ولاقامة مشروع أكبر هو القرية السياحية بالإضافة إلى استصلاح أرض لاقامة مزرعة . وهو من خير الأمثلة على الحراك الاجتماعى المهنى .

جدول يوضح بيانات دراسة للـ ١٥ حالة

من حيث المكانة والسن والحالة الاجتماعية وعدد الأولاد وحالة الأباء التعليمية

| الحالات | الحالة التعليمية | المدينة | السن | الحالة الاجتماعية | الحالة التعليمية للزوجة | عدد الأولاد | الحالة الاجتماعية للأب والمكانة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (١) | متوسط | الأقصر | ٤٨ | متزوج | م متوسط | ٥ | غير متعلم |
| (٢) | متوسط | الأقصر | ٥٤ | متزوج | ف متوسط | ٦ | غير متعلم |
| (٣) | دون المتوسط | الأقصر | ٥٧ | متزوج | متوسط | ٤ | متعلم وله مكانة |
| (٤) | يقرأ ويكتب | الأقصر | ٤٧ | متزوج | عال | ٢ | غير متعلم |
| (٥) | أمى | الغردقة | ٥٥ | متزوج | عال | ٣ | غير متعلم |
| (٦) | مؤهل عال | الغردقة | ٤٥ | متزوج | عال | ٣ | متعلم وله مكانة |
| (٧) | دكتوراه | سفاجة | ٥١ | متزوج | عال | ١ | غير متعلم |
| (٨) | مؤهل عال | رأس علم | ٥٦ | متزوج | عال | ٣ | غير متعلم |
| (٩) | مؤهل عال | العريش | ٤٩ | متزوج | عال | ٢ | متعلم وله مكانة |
| (١٠) | مؤهل عال | شرم الشيخ | ٤٦ | متزوج | عال | ٣ | متعلم وله مكانة |
| (١١) | مؤهل عال | شرم الشيخ | ٥٣ | متزوج | عال | ٢ | متعلم |
| (١٢) | مؤهل عال | شرم الشيخ | ٥٨ | متزوج | عال | ٢ | متعلم وله مكانة |
| (١٣) | مؤهل عال | العريش | ٥٥ | متزوج | عال | ٣ | متعلم وله مكانة |
| (١٤) | مؤهل عال | العريش | ٦٠ | متزوج | عال | ٣ | متعلم |
| (١٥) | مؤهل عال | سانت كاترين | ٤٩ | متزوج | عال | ١ | متعلم وله مكانة |

وقد اتضح للباحث عند فحص ودراسة الجدول المبين أعلاه أن التعليم وإنتشاره من أهم العوامل المؤثرة للتغير الاجتماعي ، فقد تبين أن غالبية المستثمرين في مجال السياحة من المتعلمين ، وأن نسبة الأميين منهم لا تتعدي نسبة ٦,٦٪ . فى حين أن المتعلمين الحاصلين على مؤهلات متوسطة وعالية ودكتوراه نسبتهم ٨٠٪ وأن نسبة من يقرأ ويكتب ودون المتوسط هى ١٣,٣٪ ، واتضح للباحث أيضاً وجود علاقة بين عدد أفراد الأسرة والحالة التعليمية للزوجة ، كما أن هناك علاقة بين تعليم الزوجات وعدد أفراد الأسرة ، حيث تنحت قيم الانجاب التقليدية بجانب ما تمثله قلة الانجاب وزيادة متوسط دخل الأسرة ، وقد اتضح لنا من المقابلات أن جميع الحالات تزوجوا زيجة واحدة عدا حالتين كان الزواج من أثنتين نتيجة لوفاة الزوجة الأولى ، وحرصاً على التكوين الأسرى .

كما أن التعليم ساهم فى الحراك الاجتماعي الصاعد ، فقد تبين أن نسبة آباء المستثمرين غير المتعلمين للحالات المدروسة هى ٤٠٪ ، وأن نسبة الآباء المتعلمين ، والمتعلمين ذوى المكانة ٦٠٪ .

## قائمة ببليوجرافية
## أولاً المراجع باللغة العربية :


إبراهيم عبد الرحمن : تخطيط المدن في العالم العربي ، منشورات المنظمة العالمية للثقافة وجمعية المهندسين المصرية ، القاهرة . ١٩٨٦

أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعي جـ١ ، المفهومات ، الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٦

» » : البناء الاجتماعي جـ٢ ، الإنسان ، الدار القومية للطبعة والنشر . القاهرة ١٩٦٨

أحمد النكلاوى : دراسة في علم الاجتماع الحضري ، دار النهضة العربية .القاهرة . ١٩٧٣

أحمد كمال وآخرون : علم الاجتماع الحضري ، دراسة بنائية وظيفية للمجتمع الحضري ، دار الجيل للطباعة . القاهرة ١٩٧٦

أحمد م. خاطر : التنمية الاجتماعية ، الأطر النظرية ونموذج المشاركة . الإسكندرية ١٩٩٥

اسماعيل سعد : الاتصال والرأى العام ، مبحث في القوة والايديولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . ١٩٨٩

أمال الحامى : السياحة والتنمية ، رسالة اليونسكو العدد ٢٣٧ . ابريل ١٩٨١

أنطونيوس كرم : اقتصاديات التخلف والتنمية ، مركز الاتحاد القومي ، بيروت . ١٩٨٠

السيد الحسينى : المدينة ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، طـ١ دار الكتاب للتوزيع.القاهرة . ١٩٨٠

» » : دراسات في التنمية الاجتماعية ، طـ٤ دار المعارف ، القاهرة . ١٩٧٩

» » : النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، طـ١ دار المعارف . القاهرة . ١٩٧٥

» » : علم الاجتماع السياسي ، المفاهيم والقضايا ، دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية . ١٩٩٤

» » : الفروق الريفية - الحضرية في بعض الخصائص السكانية ، تحليل احصائي - الحلقة الدراسية الأولى لعلم الاجتماعي الريفي . منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية . ١٩٧١

» » : التنمية والتخلف . دراسة تاريخية بنائية . دار المعارف ، القاهرة . ١٩٨٠

السيد عبد العاطى : الايكولوجيا الاجتماعية ، مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . ١٩٨٠

السيد بدوى : مبادئ علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . ١٩٨٦

» » : في علم الاجتماع الاقتصادي ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية . بدون

تهانى عبد السلام : أسس الترويح والتربية الروحية ، دار المعارف . القاهرة . ١٩٨٩

جليلة حسن حسنين : الطلب السياحي الدولي والتنمية السياحية في مصر . الاسكندرية . ١٩٩٤

جمال حمدان : شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان جـ١ . عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٠

حسن الخولى : الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية . ١٩٩٢

حسن الساعاتى : تصميم البحوث الاجتماعية ، نسق منهجي جديد ، دار النهضة العربية . ١٩٨٢

حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة . ١٩٧٩

حسن رجب : النهضة السياحية ومستقبلها ، الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة . ١٩٦٦
حسن شحاتة سعفان : دراسات في علم الاجتماع الاقتصادي ، معهد البحوث ، القاهرة . ١٩٧١
حسن كمال : الطب المصري القديم ، جـ١ وزارة الثقافة ط٢ ، القاهرة . ١٩٦٤
حسين الشيخ : تاريخ اليونان والرومان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . ١٩٩٣
سامية محمد فهمي : المرأة في التنمية ، دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية . ١٩٩٢
سعد الدين ابراهيم : تجسير الفجوة بين صانعي القرارات والمفكرين العرب ، منتدى الفكر العربي ، عمان . ١٩٨٤
سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية ، ط٢ دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية ١٩٨١
» » : الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية . ١٩٨٩
» » : التغير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية. ١٩٩١
صقر أحمد صقر : الاقتصاد .. الولاء للطبع والتوزيع بشبين الكوم . ١٩٩٤
صلاح الدين عبد الوهاب : السياسة القومية للتسويق السياحي . مذكرات غير منشورة . ١٩٨٤
» » : الاتجاهات الدولية . للسياحة ، وإدارة منظماتها . حقوق الطبع للمؤلف . ١٩٨٨
» » : تخطيط الموارد السياحية ، مطابع دار الشعب ، القاهرة . ١٩٨٨
» » : رفع مستوي كفاءة صناعة السياحة وتحقيق رضاء السائحين بخدماتها ، مجلة البحوث السياحية ، العدد ٨ ، المجلد الرابع ص ص . ٢١-٢٦ ١٩٩١
صلاح الدين نامق : التضخم السكاني والتنمية الاقتصادية في ج . م . ع . ، دار المعارف ، القاهرة. بدون
عادل طاهر : مفهوم التنمية السياحية بين الدول المتقدمة والنامية ، مجلة الحياة السياحية ، العدد ٤٢ ، المجلد السابع ص ص . ٨٩ - ٩٢ . ١٩٨٧
عبد الباسط عبد المعطى : دراسات التكوين الاجتماعي والبنية الطبقية لمصر ، الدراسات المحلية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . ١٩٨٨
» » : البحث الاجتماعي ( محاولة ، نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٤
» » : الصراع الطبقي في القرية المصرية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة . ١٩٧٥
» » : التكوين الاجتماعي ومستقبل المسألة المجتمعية في مصر ( نقلاً عن عادل غنيم في كتاب النموذج المصري لرأسمالية الدول التابعة ، القاهرة ، دار المستقبل العربي . ١٩٨٦
عبد الباسط محمد : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة . ١٩٨٢
عبد السلام أبو قحف : صناعة السياحة في مصر ، المكتب العربي الحديث . القاهرة . ١٩٨٦
عبد العزيز أبو النيل : الدعاية السياحية ، دار الكاتب العربي . القاهرة . ١٩٨٦
عبد الفتاح وهيبة : في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية ، بيروت . ١٩٧٣
عبد الله عبد الرحمن : سوسيولوجيا التنظيم ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية . ١٩٨٧
عبد الغني شوقى : علم الاجتماع الحضري ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة . ١٩٦٦
عبد الهادى الجوهرى : أصول علم الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعية . اسكندرية . ١٩٩٦

عبد الهادى الجوهرى ووصفى : دراسات في علم الاجتماع الحضري ، المجموعة الأفريقية ، الكتاب الأول : التحضر والهجرة ، القاهرة ، دار المعارف . ١٩٦٥
عطيات خطاب : أوقات الفراغ والترويح ، ط٢ دار المعارف مصر . القاهرة . ١٩٧٨
على عبد الرازق جلبي : الشباب والمشاركة السياسية في مجالات علم الاجتماع المعاصر ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية . ١٩٨٢
» » : الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية. ١٩٩٠
» » : علم اجتماع السكان ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية. ١٩٨٩
» » : علم اجتماع التنظيم ، النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية . ١٩٩٣
على الحنتيل : فن تسويق السياحة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٨٠
علي لطفي : مؤشرات التخلف الاقتصادي ، دراسة تحليلية ، مطبعة لجنة البيان العربي . ١٩٦٥
غريب سيد أحمد : الطبقات الاجتماعية ، النظرية والقياس ، دار الكتب الجامعية . الاسكندرية . ١٩٨٢
» » :تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعة ،الإسكندرية. ١٩٨٣
فاروق كامل عزالدين : جغرافية مصر السياحية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة . بدون
فتحى أبو عيانة : من المنظور الجغرافي ، سكان مصر إلى أين ، بحث منشور ، الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٩٤
» » : السكان والعمران الحضري ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية . ١٩٨٧
قبارى محمد اسماعيل : علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث ، منشأة المعارف . الاسكندرية . بدون
محمد الجوهرى وآخرون : علم اجتماع التنمية ، ، وزارة التربية والتعليم بالأشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس . ١٩٨٤
» » : البناء الطبقي في الدول النامية ، دار المعارف ، القاهرة . ١٩٧٧
» » : دراسات في علم الاجتماع الريفى والحضرى ، ترجمة وتعليق ، دار الكتب الجامعية . الإسكندرية . بدون
» » : ميادين علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية . ١٩٧٢
» » : طرق البحث الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة . ١٩٨٦
محمد زكى شافعى : التنمية الاقتصادية ، الكتاب الأول ، دار النهضة العربية . ١٩٦٧
محمد حافظ : مصر ومشاكلها ، دراسات في الهجرة والتحضر والعدالة الاجتماعية ، دار سعيد ورأفت . القاهرة . ١٩٨٧
محمد خميس الزوكة : صناعة السياحة من المنظور الجغرافي ، دار المعرفة الجامعة . اسكندرية . ١٩٩٢
محمد صلاح بسيونى : مشكلات الوضع الراهن للتنمية الريفية في مصر ، ( دراسة نقدية ) الكتاب القومي لعلم الاجتماع ، دار المعارف . القاهرة . ١٩٨٠
محمد شفيق : البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي .القاهرة . ١٩٩٤
محمد عاطف غيث وآخرون : المجتمع الريفي ، دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية . ١٩٨٦
محمد عاطف غيث : تطبيقات في علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية . الاسكندرية . ١٩٧٠
محمد عمر الطنوبى : التغير الاجتماعي ، منشأة المعارف . الاسكندرية . ١٩٩٦

محمد على محمد وآخرون : دراسات في علم الاجتماع الطبي ـ دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية. ١٩٨٤

» » : الطب والمجتمع ، دراسات وبحوث في علم الاجتماع الطبي ، دار المعرفة الجامعية . ١٩٨٦

» » : أصول الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية . ١٩٨٠

» » : مجتمع المصنع ، دراسة في علم اجتماع التنظيم ، الهيئة العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٧٥

» » : علم اجتماع التنظيم ، مدخل التراث والمشكلات ، ط١ دار المعرفة الجامعية .الإسكندرية . ١٩٧٩

محمد علي محمد : وقت الفراغ في المجتمع الحديث ، مبحث في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨١

محمد عجمية وآخرون : التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ١٩٩٢

محمد مرسى الحريرى : جغرافية السياحة ، دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية . ١٩٩١

محمود الكردى : التخطيط للتنمية الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة . ١٩٧٧

» » : اجتماعيات التنمية ، دار المعارف . القاهرة . ١٩٧٩

» » : النمو الحضري : دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، دار المعارف ، القاهرة . ١٩٧٧

د. محمود عبد الفضيل : التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الريف المصري ( ٥٢ - ١٩٧٠ ) القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب .القاهرة . ١٩٧٨

» » : الاقتصاد المصري بين التخطيط المركزي والانفتاح الاقتصادي ، منشورات معهد الانماء العربي ط١ . القاهرة . ١٩٨٠

محمود عودة : أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ، دار المعارف . القاهرة . ١٩٧٠

» » : الهجرة إلى مدينة القاهرة ، المجلة الاجتماعية القومية (عدد خاص). ١٩٧١

» » : أسس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٩٣

» » : الهجرة إلى مدينة القاهرة ، دوافعها وأنماطها وآثارها ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الأول ، المجلد ١١ ، القاهرة . ١٩٧٤

مريم أحمد مصطفى : قضايا التنظير للتنمية في العالم الثالث ( مع تحليل تاريخي للمجتمع المصري - ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٥

لطفى عبد الوهاب يحيي : اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، مركز التعاون للطباعة والنشر ، الإسكندرية . بدون

نبيل السمالوطى : التنمية والتحديث الحضاري . مركز التعاون . ١٩٧٥

نبيل الروبى : نظرية السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٤

» » : اقتصاديات السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية . الإسكندرية . بدون

» » : التخطيط السياحي ، مؤسسة الثقافة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٩٣

نخبة من أساتذة الاجتماع : المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية . بدون

» » : علم الاجتماع وقضايا الأمن والبيئة في العالم العربي جـ ٢ ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٩٣

» » : علم الاجتماع ومستقبل الإنسان العربي جـ١ . ١٩٩٣

## ثانياً: الكتب المترجمة


آلان فستجورى : التصنيع في الدول النامية ، ترجمة وتقديم د . السيد الحسيني ، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٦

إميل دوركايم : قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ترجمة د . محمود قاسم والسيد بدوي ، دار النهضة العربية . القاهرة . بدون

ألبرت هيرتشمان : استراتيجية التنمية الاقتصادية ، ترجمة حسين عمر ، دار النهضة العربية . القاهرة . ١٩٦٧

البرتيني ج.م. : التخلف والتنمية في العالم الثالث ، ترجمة زهير حكيم ، دار الحقيقة . القاهرة . بدون

أندرفرانك : علم اجتماع التنمية ، ترجمة د. السيد الحسيني في ميادين علم الاجتماع ، ترجمة واختيار محمد الجوهري وآخرون ، دار المعارف . القاهرة . ١٩٧٩

إيمانويل دوكات : السياحة والتنمية ، رسالة اليونسكو ، العد ٢٣٧ . ١٩٨١

بوتومور : الصفوة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السياسي ، ترجمة وتقديم د . محمد الجوهري وآخرون . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٨

" " : الطبقات في المجتمع الحديث ، ترجمة د. محمد الجوهري وآخرون ، ط٢ دار الكتاب للتوزيع . الإسكندرية . ١٩٧٩

بول باران : الاقتصاد السياسي والتنمية ، ترجمة أحمد فؤاد بلبع ، الألف كتاب ٦٢٩ القاهرة ، دار الكاتب العربي للنشر . القاهرة . ١٩٨٤

دان كورين : الترويح فن وريادة ، ترجمة سعيد حشمت وحلمي ابراهيم ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة . ١٩٦٤

روبرت ردفيلا : المجتمع القروي وثقافته ، ترجمة د . فاروق العادلي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة . ١٩٧٣

جيرالد بريز : مجتمع المدينة في البلاد النامية ، ترجمة د. محمد الجوهري ، دار نهضة مصر ، القاهرة . ١٩٧١

ستيفن كول : منهج البحث في علم الاجتماع ، ترجمة د . عبد الهادي الجوهري ، ود . أحمد النكلاوي ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق . ١٩٨٤

فينسنت كوستيللو : التحضر في الشرق الأوسط ، ترجمة وتعليق غريب سيد أحمد ، وعبد الهادي والي ، دار المعرفة . الاسكندرية . ١٩٨٨

فيليب هاوزر : مشكلات التحضر السريع ، ترجمة السيد الحسيني ، في محمد الجوهري وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري ، دار الكتاب للتوزيع ، القاهرة . ١٩٧٩

موريس دوب : التنمية الاقتصادية والدول النامية ، ترجمة صلاح نامق ، دار النهضة ، القاهرة . ١٩٦٦

هـ. روبنسون : جغرافية السياحة جزءان ، ترجمة محبات إمام ، دار المعارف .القاهرة . ١٩٨٥

والت روستو : مراحل النمو الاقتصادي ، ترجمة محمد محمود الامام ، مجموعة اخترنا لك. الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة . بدون

## ثالثا : المراجع الإنجليزية


**Alan, G., Riessman F.**, The Service Society and the Consume vouguard 2nd ed. Harper and Row NewYork . 1972

**Alen, R**; Technolog and Social change. Pitman publishing. London. 1977

**Alexander, M. & Gibson, R.**; Economic Geography. Prentice Hall Inc .New York . 1969

**Alfered J. & Lickerish , D** ; Marketing Tourism. English Universities press LTD. London . 1988

**Amos, H**; Man and Environment. , A Mentor Book Published by : The New American Library . NewYork . 1975

**Anderson, T. & Taylor, A.**; the science of organization. John Wiley, and Sons. NewYork . 1978

**Babbie. E.R.** The Practice of Social Research . wadswath publishing co. California . 1975

**Begg. D** , Economic. Mc graw -Hill Book Company 2nd ed. London . 1987

**Bernal. J.** , Science in History. Vol.I .Penguin Book . London . 1969

**Brightbell ,A. & Meyer, F.**, Recreation., Prentice Hall Inc . New York . 1955

**Bown, P.**;Social control in Industerial organization. Industerial relations and Industerial sociology.George Allen & Unwin London . 1976

**Brooke, C. & Buckley, M.**; To Management of International Tourism. Pitman publishing. London . 1988

**Charles K. & Flarry, D.**. Tourism planning and development pitman publishing. London . 1978

**Cooper, C.**: Tourism principles and practice. pitman publishing. London . 1993

**Coplovitz, P**; The poor pay more : Consumer Practices of law income Families. Free press. New York . 1963

**Davidson, R**, Tourism. Pitman publishing. London . 1990

**Davidson, R** ; The Tourism industry. Pitman publishing London . 1992

**Davidson, R** ; Tourism and Tourist. Pitman publishing. London . 1993

**Davidson, R** ; Tourism To day. Pitman publishing. London . 1990

**Derry. T; & Williams T;** Ashort history of technology. Oxford Clarendon press . London. 1970

**Devid, S. :** A Geography of the life world. movement Rest, and Encounter. Alan wilson. Univ. of leads. London . 1970

**Donald, R.;** The tourist business. Second ed .English Universities press LTD. London . 1980

**Drucker, F;** Management. Harper and Row. New York . 1973

**Easton. D;** political system; A Framework for political analysis . New York . 1953

**Eldridge E. & Crombl A.;** Sociology of organization. George Allen & Unwin. London . 1974

**Elriche. R.;** Human population & Environmental problems. English Universities press LTD. London . 1974

**Elriche. R.;** Population Resources and Environment. Issues in human Ecology. English Universities press LTD. London . 1972

**Eric, L.;** Tourism marketing service and Quality Management Perspective. Stanly Thomas LTd . New York . 1991

**Fayel, H;** General and Industerial Adminstration. Sir Isaac. Pitman. London . 1969

**Felipe, P.;** Requirements for Rapid Economic and Social Development. 1966

**Goode. W;** Principles of sociology. Mc graw - Hill Co. New York . 1977

**Graber, O;** Architecture and Art. The Genius of Civilization Oxford Press. London . 1955

**Gratton, H. & Taylor, A.,** Sport and Recreation and Economic analysis . Pitman publishing. London . 1968

**Henry, R ;** Technology Transfer. Praeger publishers . New York 1976

**Herrick, M. & Kindle, B. ;** Economic development. in Japan. Mc graw -Hill Inc . London . 1983

**Holloway, J.;** The business of Tourism. 2nd ed. Macdonald Evans . London . 1985

**Hunziker.W.;** Social tourism, its nature and problems. Geneva . 1961

**Huxley, J. ;** Evolution in action. Pelican Book . London . 1976

**John, E. ;** The social web. Harper & Row. New York . 1978

**Kaiser, H. ;** Tourism planning & Development C.B.I. Publishing Co. Inc. New York . 1971

**Kenneh, K.** ; The growth potential of the japanese Economy. The john Hopkins . Press . London . 1971

**Krans, R.**; Recreation and Leisure in modern society. Appleton Century - Grofts New York . 1966

**Kuznets, S.** : Modern Economic Growth. Rat, Structure and spread. yale univ. Press . London. 1968

**Lansburg ; R** ; Industerial Management. John wiley and Sons. New York . 1968

**Lunderg. G**; Sociology .Harpesco & Row publication .New York . 1963

**Mathesiam, E. & Walt, R.** ; Tourism Economic . Physical and social Impacts. Longman. London . 1981

**Mathesiam, E. & Walt, R.** ; Tourism. Longman .London . 1982

**Mansfield, E**; The Economics of Technological change . Longmon. London . 1969

**Medleton, Victor** ; Marketing in travel and tourism. second ed. Linacre House. Oxford. Press. London . 1994

**Meier, G.**; Leading Issues in Economic development. Oxford. Univ. Press 3rd. ed. London . 1976

**Michael, R. & Philip, A.**; An Introduction to political sociology . Pitman publishing .London . 1971

**Mill, R. &Morrison;A**; Tourism development. Prentic-Hall.Inc. 1991

**Mill, R. & Morrison; A**; The Tourism system. second ed. prentice - Hall Inc. New York . 1992

**Mumford ; Lewis** ; Technics and civlization, Harcourt bruce & world. New York . 1963

**Neil, S**; The sociology of Economic life. 2nd ed. Englewood cliffs. Prentice Hall. New Jersey . 1976

**Nels, A.** ; The Urban Community , Routeledge and Kegan Poul . London . 1959

**Nicholson, H.** ; Environmental Conservation . New York . 1984

**Parker.S.**; Future of Work and Leisure . George Allen & Unwin Ltd. . London . 1976

**Parker.S.**; The Sociology of leisure. George Allen & Unwin Ltd. 1972 London .

**Pearce D**; Tourism Development. Yale Univ. Press New York . 1981

**Pearce D**; Tourism To day. Yale Univ. Press New York . 1981

**Ritchie. B, ;** Research on the geography Tourism. John Wiley & Sons . New York . 1988

**Ritchie. B, ;** Travel, Tourism & Hospitality. John Wiley & Sons New York . . 1993

**Ritchie. B, ;** Research on Urban Tourism. John Wiley & Sons Inc. New York . 1994

**Rocher, G. ;** A General Introduction to Sociology. A theoretical perspective. Mcmillan . New York . 1979

**Rostow, W;** The Stages of Economic Growth. Combridge Univ. Press . London . 1972

**Thomlinson. R.;** Urban structure. Randam house. New York . 1992

**Todaro. M.;** Economic development in the third world. Seconded. 1969 New York . 1982

رقم الأيداع بدار الكتب المصرية
١٩٩٥ / ٢٤٩٠
I . S. B. N 977- 5613- 02 - 7

## هـذا الكـتـاب

أصبحت السياحة من أهم الصناعات التى تهتم بها دول العالم كله ، وبنظرة بسيطة على الإحصائيات السياحية تتضح أهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد العالمى . فى مايو ١٩٦٩ إنعقد مؤتمر الإتحاد الدولى للهيئات السياحية الرسمية Iuoto فى صوفيا عاصمة بلغاريا ، وقد اعترف المؤتمر بالأهمية المتزايدة للدور الذى تلعبه السياحة فى التقدم الاقتصادى والثقافى والاجتماعى والسياسى والتربوى بالنسبة للجنس البشرى ، وأهميتها بالنسبة لتدعيم أواصر السلام الدولى ، ودعا المؤتمر المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الأمم المتحدة إلى العمل على تأسيس هيئة دولية للسياحة العالمية تتبع هيئة الأمم المتحدة ، وبذلك يمكن مساعدة الدول وخاصة النامية على تطوير صناعة السياحة فيها ، وهذا ينهض بها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

وتعتبر بعض المجتمعات المتقدمة مثل الولايات المتحدة وكندا وأغلب الدول الأوروبية .. أن السياحة اليوم من أهم ضروريات الحياة التى يجب تحقيقها .. وبدأت الأسر فى هذه البلاد وغيرها تعتبر السياحة جزءاً لا يتجزأ من الثقافة والبنيان الفكرى والارتقاء الحسى والوجدانى ، وأنها أهم عناصر التفوق والوصول إلى العمل المناسب ، لأن فترة الراحة والإنسجام بعيداً عن بيئة العمل ، ضرورة من ضرورات رفع الكفاية الانتاجية ، وقد دفعت هذه الحقيقة كثيراً من الشركات الصناعية والمؤسسات والهيئات وبيوت المال إلى تنظيم رحلات الحوافز ، وهى رحلات جماعية للعاملين ، تساهم فيها تلك الشركات والبيوت باعتمادات كبيرة . بهدف الترفيه عن العاملين الذى يمثلون الركن الأساسى فى هيكل الانتاج .

ولما كانت مصر قد اكتسبت أهمية عالمية بسبب موقعها الجغرافى لأسباب كثيرة منها:

١ - تتميز مصر بموقع متوسط بين قارات العالم وخاصة في طرق النقل البرية والبحرية والجوية .

٢ - تتميز مصر بموقع وسط همزة وصل بين دول الوطن العربى .

٣ - تتميز مصر بموقعها الهام والفريد كمدخل إلي شرق وقلب قارة أفريقيا .

٤ - تقع مصر في مكان وسط بين أقاليم الانتاج والاستهلاك الرئيسية في العالم .

٥ - من أبرز الأسباب وصل البحرين الأحمر والمتوسط بقناة السويس حيث أصبح اتصال مصر مباشراً وسهلاً بالمسطحات المائية العالمية كالمحيط الأطلنطى غرباً والمحيط الهندى شرقاً .




تلك الخصائص الأساسية للموقع الجغرافى لمصر ، أضفت عليها أهمية خاصة للسياحة خاصة من النواحى الحضارية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، بالإضافة لكونها مهداً لأقدم الحضارات البشرية ، ومعبراً رئيسياً لطرق المواصلات البرية والبحرية والجوية ، وميداناً للتنافس والصراع بين القوي السياسية الدولية الكبرى ، ومحوراً تدور حوله الكثير من الأحداث العالمية .

د. عبد الفتاح غنيمة